مسند الإمام الشهيد

لأبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام

الجزء الأول

جمعه ورتبه

الشيخ عزيز الله العطاردي

مسند الإمام الشهيد

أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام

الجزء الأول

جمعه ورتّبه

الشيخ عزيز الله العطاردي



ساعدت على نشره

رابطة الثقافة و العلاقات الاسلامية

و

بنياد شهيد انقلاب اسلامي

اسم الكتاب: مسند الامام الحسين عليه السلام

المؤلف: الشيخ عزيز الله العطاردی

صف الحروف: يوسفى

الطبعة الاولى: ۱۳۷۶ ش

الكمية: ۳۰۰۰ نسخه

الناشر: انتشارات عطارد

ليتوگرافى: آب رنگ

المطبعة: افست

الاهداء

الى سيد الشهداء و خامس أصحاب الكساء، و مشكاة الضياء، سبط المصطفى و قرة عين المرتضى، و ثمرة فؤاد سيدة النساء فاطمة الزهراء، الامام أبي عبدالله الحسين بن علي عليهم السلام.

اهدى اليک يا سيدی و مولای هذا الكتاب و أرجو من جنابک أن تشفع لی ولوالدی يوم الحساب يوم لاينفع مال و لابنون الا من أتى الله بقلب سليم.

المؤلف

مقدمة المؤلف

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، الصلوة والسلام على نبيّنا محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين و لعنة اللّه على أعدائهم و مخالفيهم ومنكرى فضائلهم و مناقبهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد فيقول العبد الضعيف الفانى الشيخ **عزيز اللّه العطاردى** الخبوشانى حفظه اللّه من الآفات و الآمال والأمانى: هذاالكتاب الذى نقدّمه الى العلماء والمحققين فى احاديث أهل البيت عليهم‌السلام و أخبارهم هو الكتاب الرابع من موسوعتنا الكبيرة «مسانيد أهل البيت عليهم‌السلام ».

سمّيناه بمسند الامام أبى عبد اللّه الحسين بن على عليهما‌السلام ، نبحث فى هذا الكتاب عن حياة الامام الحسين السبط الشهيد عليه‌السلام و فضائله و مناقبه و ماجرى له بعد شهادة أبيه عليه‌السلام و مقتله و رواياته و رواته و أصحابه و أولاده .

أخذناه عن المصادر المشهورة و الكتب المعروفة عن علماء الفريقين و ذكرناها فى ذيل الصفحات ، تفحصت كتب الاحاديث واستخرجت روايات الامام الحسين عليه‌السلام من مصادرها و رتبتها على الأبواب بحسب الموضوع و يحتمل أن يكون روايات أخرى فات عنى، نرجو من العلماء الكرام إذا وجدوا رواية لم تذكر فى هذا المسند أن يرشدونا إلى مصادرها.

ثمّ انی أروی روایة الامام السبط الشهید أبی عبد اللّه الحسین سلام اللّه علیه عن مشایخی العظام بالاسناد المتّصل حتّی ینتهی إلی الامام الحسین عليه السلام و أوردنا اسمائهم فی مقدمة مسند الامام الرضا عليه السلام.

انّ هذا الکتاب مرتب علی ثلاثة فصول:

الفصل الاوّل فی حیاة الامام الحسین عليه السلام و مناقبه و فضائله وما وقع بینه و معاویة و یزید و شهادته و أولاده و أصحابه الّذین استشهدوا بین یدیه.

الفصل الثانی فی الاحادیث والأخبار المرویة عنه عليه السلام فی التوحید والإمامة والاحکام والسنن.

الفصل الثالث معجم الرواة عن الامام أبی عبد اللّه الشهید الذین حدثوا عنه متصلا أو مرسلا. و رتبناها علی المعجم و ذکرنا مختصراً من حالاتهم وما قیل فی شأنهم من المدح والجرح.

****

١ ـ باب ولادته عليه السّلام

١ ـ قال الكليني رحمه اللّه: ولد الحسين بن على عليهما السّلام فى سنة ثلاث[(١)]

٢ ـ عنه عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علىّ بن الحكم، عن عبد الرّحمن العرزمى، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر، و كان بينهما فى الميلاد ستة أشهر و عشرا[(٢)]

٣ ـ عنه عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، والحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى خديجة، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال: ان فاطمة ستلد غلاماً تقتله أمّتك من بعدك.

فلمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله و حين وضعته كرهت وضعه، ثمّ قال أبو عبد اللّه عليه السلام: لم تر فى الدنيا أمّ تلد غلاما تكرهه ولكنّها كرهته، لما علمت

---

(١) الكافى: ١/٤٦٣. (٢) الكافى: ١/٤٦٣.

انّه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الأية «و وصّينا الإنسان بوالديه حسنا حملته أمّه كرها ووضعته كرها و حمله و فصاله ثلاثون شهرا»[١].

٤ ـ عنه ، عن محمّد بن يحيى، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيّات ، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ، قال: إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله ، فقال له : يا محمّد إنّ اللّه يبشّرک بمولود يولد من فاطمة تقتله امّتك من بعدك ، فقال: يا جبرئيل: و على ربّي السلام لا حاجة لي في مولود يولد عن فاطمة، تقتله امّتي من بعدي فعرج.

ثمّ هبط عليه السلام فقال له مثل ذلک ، فقال: يا جبرئيل : و على ربّي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمّتي من بعدي، فعرج جبرئيل عليه السلام الى السماء ، ثمّ هبط، فقال: يا محمّد:إنّ ربّك يقرئك السلام، و يبشّرك بأنّه جاعل في ذرّيّته الإمامة و الولاية والوصيّة، فقال: قد رضيت ، ثمّ أرسل إلى فاطمة ، انّ اللّه يبشّرني بمولود يولد لک تقتله امّتي من بعدي.

فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود منّي تقتله أمّتک من بعدك، فأرسل إليها أنّ اللّه قد جعل في ذرّيته الإمامة والولاية والوصيّة، فأرسلت إليه إنّي قد رضيت «وحملته كرها ووضعته كرها و حمله و فصاله ثلاثون شهرا، ختى إذا بلغ أشدّه و بلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي انعمت عليّ و على والديّ و أن أعمل صالحاً ترضاه و أصلح لي في ذرّيتي ».

فلولا أنّه قال: أصلح لي في ذرّيتي، لكانت ذرّيته كلّهم أئمّة ، ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة عليها السلام ، ولا من أنثى، كان يؤتى به النبيّ صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه في فيه ، فيمصّ منها ما يكفيها اليومين و الثلاث ، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول اللّه

(١) الكافي:١/٤٦٤.

صلى الله عليه وآله ودمه ولم يولد لستّة أشهر إلاّ عيسى بن مريم ، والحسين بن علي عليهم السلام[1]

٥ ـ قال: وفي رواية اخرى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصّه ، فيجتزىء به ولم يرتضع من أنثى[2]

٦ ـ الصدوق، حدّثنا أحمد بن الحسين المعروف بأبي عليّ بن عبدويه ، قال: حدّثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهري ، قال: حدّثنا العباس بن بكار، قال: حدّثني الحسين بن يزيد، عن عمر بن عليّ بن الحسين، عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام ، عن أسماء بنت أبي بكر، عن صفية بنت عبد المطلب ، قالت لمّا سقط الحسين عليه السلام من بطن امّه و كنت وليتها.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عمّة هلمّي إليّ ابني ، فقلت: يا رسول اللّه إنا لم ننظّفه بعد، فقال: يا عمّة أنت تنظيفه انّ اللّه تبارك و تعالى قد نظفه و طهّره[3]

٧ـ عنه بهذا الاسناد، عن صفية بنت عبد المطّلب ، قالت: لمّا سقط الحسين عليه السلام من بطن امّه ، فدفعته إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فوضع النبيّ لسانه في فيه و أقبل الحسين على لسان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يمصّه، قالت: وما كنت أحسب رسول اللّه يغذه إلاّ لبنا أو عسلا ، قالت فبال الحسين عليه فقبل النبيّ بين عينيه ثمّ دفعه اليّ و هو يبكي و يقول: لعن الله قوما هم قاتلوك يا بنيّ ، يقولها ثلاثا، قالت: فقلت: فداك أبي و أمّي ومن يقتله قال بقيّة الفئة الباغية من بني أميّة لعنهم اللّه[4].

٨ ـ عنه قال: حدّثنا محمّد بن علي ما جيلويه رضي اللّه عنه ، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد اللّه البرقي، قال: حدّثني محمّد بن

---

(١) الكافي : ١/٤٦٤.
(٢) الكافي : ١/٤٦٥.
(٣) أمالي الصدوق : ٨٢.
(٤) أمالي الصدوق: ٨٣.

علي القرشي، قال: حدّثني أبو الربيع الزهراني، قال: حدّثنا جرير ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد، قال: قال ابن عبّاس : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: انّ للّه تبارك و تعالى ملكا يقال له دردائيل ، كان له ستّة عشر ألف جناح مابين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السما، والأرض.

فجعل يوما يقول في نفسه: أفوق ربّنا جلّ جلاله شيء: فعلم اللّه تبارك و تعالى ما قال، فزاده اجنحة مثلها ، فصار له اثنان و ثلاثون ألف جناح ، ثمّ أوحى اللّه عزّ وجلّ اليه أن طر ، فطار مقدار خمسين عاما ، فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش ، فلمّا علم اللّه عزّ و جلّ اتعابه أوحى اليه أيّها الملك عد الى مكانك، فأنا عظيم فوق كلّ عظيم ، و ليس فوقي شيء ولا أوصف بمكان فسلبه اللّه أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة .

فلمّا ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام و كان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى اللّه عزّ و جلّ إلى مالك خازن النار أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمّد صلى الله عليه وآله و أوحى الى رضوان خازن الجنان، أن زخرف الجنان وطيّبها لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار الدنيا، و أوحى اللّه تبارك و تعالى الى حور العين تزيّنّ و تزاورنّ لكرامة مولود ولد لمحمّد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا.

أوحى اللّه عزّ وجلّ الى الملائكة أن قوموا صفوفا بالتسبيح و التحميد و التمجيد والتكبير، لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار الدنيا ، وأوحى اللّه الى جبرئيل عليه السلام أن أهبط الى نبيّي محمّد في ألف قبيل، والقبيل ألف ألف من الملائكة على خيول بلق مسرّجة ملجمة عليها قباب الدرّ والياقوت ، و معهم ملائكة فيقال لهم: الروحانيون بأيديهم أطباق من نور أن هنّئوا محمّداً بمولود.

أخبره يا جبرئيل أنّي قد سميته الحسين و هنّئه و عزّه ، وقل له يا محمّد يقتله شرار امّتك على شرار الدوابّ ، فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد، قاتل

الحسين أنا منه برىء وهو منّى برىء لأنّه لا يأتى يوم القيامة أحد إلاّ و قاتل الحسين أعظم جرما منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الّذين يزعمون أنّ مع اللّه الها آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين عليه السلام ممّن أطاع اللّه الى الجنّة.

قال: فبينا جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ بدردائيل فقال له دردائيل: يا جبرائيل ما هذه اللّيلة فى السّماء ، هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا ولكن ولد لمحمّد مولود فى دار الدنيا وقد بعثنى اللّه عزّ و جلّ إليه لأهنئه بمولوده فقال الملك: يا جبرئيل بالّذى خلقك و خلقنى إذا هبطت إلى محمّد فاقرئه منى السلام وقل له : بحقّ هذا المولود عليك إلاّ ما سألت ربّك أن يرضى عنّى فيردّ علىّ أجنحتى و مقامى من صفوف الملائكه.

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبىّ صلى الله عليه وآله فهنّأه كما أمره اللّه عزّ و جلّ و عزّاه ، فقال له النبىّ صلى الله عليه وآله : تقتله أمّتى ؟ فقال له: نعم يا محمّد، فقال النبىّ صلى الله عليه وآله ما هؤلاء أمّتى أنا برىء منهم، واللّه عزّ و جلّ برىء منهم، قال جبرئيل : و أنا برىء منهم يا محمّد، فدخل النبىّ صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فهنّأها و عزّاها، فبكت فاطمة عليها السلام و قالت ياليتنى لم ألده ، قاتل الحسين فى النار.

فقال النبىّ صلى الله عليه وآله : و أنا أشهد بذلك يا فاطمة ، ولكنّه لا يقتل حتّى يكون منه إمام يكون منه الائمّة الهادية بعده ، ثمّ قال عليه السلام : والأئمّة بعدى الهادى علىّ ، والمهتدى ، الحسن ، والناصر الحسين ، والمنصور علىّ ابن الحسين، والشافع محمّد بن على، والنفّاع جعفر بن محمّد، والأمين موسى بن جعفر، والرضا علىّ بن موسى ، والفعال محمّد بن على، والمؤمن علىّ بن محمّد، والعلاّم الحسن بن على، ومن يصلّى خلفه عيسى بن مريم عليه السلام القائم عليه السلام .

فسكتت فاطمة عليها السلام من البكاء ثمّ أخبر جبرئيل عليه السلام النبىّ عليه السلام بقصة الملك وما اصيب به ، قال ابن عبّاس : فاخذ النبىّ صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام و هو ملفوف

في خرق من صوف، فأشار به إلى السّماء، ثمّ قال:

اللّهمّ بحقّ هذا المولود عليك، لا بل بحقّك عليه و على جدّه محمّد و إبراهيم و إسماعيل، واسحاق و يعقوب إن كان للحسين بن علي و ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل و ردّ عليه أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة فاستجاب اللّه دعائه و غفر للملك و ردّ عليه أجنحته و ردّه الى صفوف الملائكة فالملك لا يعرف في الجنّة إلاّ بأن يقال : هذا مولى الحسين بن علي و ابن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله (١).

٩ ـ عنه باسناده عن العبّاس بن بكار، قال حدّثنا عباد بن كثير و أبوبكر الهذلي، عن ابن الزبير، عن جابر، قال لما حملت فاطمة بالحسن فولدت وقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله أمرهم أن يلفّوه في خرقة بيضاء، فلفّوه في صفراء، و قالت فاطمة عليها السلام يا علي سمّه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فأخذه و قبله و أدخل لسانه في فيه فجعل الحسين يمصّه ثمّ قال لهم رسول اللّه : ألم أتقدم إليكم ألاّ تلفوه في خرقة صفراء فدعا بخرقة، بيضاء فلفّ فيها و رمى الصفراء و أذّن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى ثمّ قال لعلي عليه السلام ما سمّيته.

قال ما كنت لأسبقك باسمه فأوحى اللّه عزّ وجلّ ذكره إلى جبرئيل عليه السلام، قد ولد لمحمّد ابن فاهبط إليه فاقرأه السلام و هنّه منّي و منك وقل له: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل فهناه من اللّه عزّ و جلّ، ثمّ قال انّ اللّه جلّ جلاله يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون قال ما كان اسمه قال شبر قال لسان عربي قال سمّه الحسن فسماّه الحسن.

فلمّا ولد الحسين جاء إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسين عليه السلام، و هبط

---

(١) كمال الدين : ٢٨٢.

جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال انّ اللّه عزّ و جلّ يقرئك السلام، و يقول لک إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون، قال وما كان اسمه قال شبيرا قال لساني عربيّ قال فسمّه الحسين فسمّاه الحسين (١).

١٠ ـ عنه باسناده عن الغلابي، قال حدّثنا الحكم بن أسلم، قال حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن سالم، قال قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّي سمّيت ابني هذين باسم ابني هارون شبرا و شبيرا (٢).

١١ ـ عنه حدّثنا الحسن بن محمّد بن يحيى العلوى رحمه اللّه، قال حدّثني جدّي قال حدّثني أحمد بن صالح التيمي، قال حدّثنا عبد اللّه بن عيسى، عن جعفر ابن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، قال أهدى جبرئيل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن عليّ عليهما السلام و خرقة حرير، من ثياب الجنّة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن عليهما السلام (٣).

١٢ ـ عنه حدّثنا الحسن بن محمّد بن يحيى العلوى رحمه اللّه، قال حدّثني جدّي قال حدّثنا داود بن القاسم، قال: أخبرنا عيسى، قال أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال حدّثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به الى النبيّ صلى الله عليه وآله فسمّاه حسنا، فلمّا ولدت الحسين جائت به إليه فقالت يا رسول اللّه هذا أحسن من هذا فسمّاه حسينا(٤)

١٣ ـ قال الشيخ المفيد: ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة و جائت به امه فاطمة عليها السلام الى جدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فاستبشر به و سمّاه حسينا وعق عنه كبشا، هو و أخوه بشهادة الرسول صلى الله عليه وآله سيّدا شباب أهل

---

(١) علل الشرايع: ١٣١/١.
(٢) علل الشرايع: ١٣٢/١.
(٣) علل الشرايع: ١٣٢/١.
(٤) علل الشرايع: ١٣٢/١.

الجنّة ، و بالاتفاق الذی لامرية فيه سبطا نبیّ الرحمة و كان الحسن بن علی عليهما السلام يشبه بالنبیّ صلى الله عليه وآله من رأسه الی صدره ، والحسين يشبه به من صدره الی رجليه و كانا عليهما السلام حبيبی رسول اللّه من بين جميع أهله و ولده[١].

١٤ـ قال أبو جعفر الطوسی : الحسين بن علیّ بن أبی طالب الإمام الشهيد سيّد شباب أهل الجنّة ، ولد بالمدينة آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة[٢].

١٥ ـ قال الطبرسی: ولد بالمدينة يوم الثلثاء ، و قيلَ : يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان و قيل: لخمس خلون منه سنة أربع من الهجرة وقيل: ولد آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة ولم يكن بينه و بين أخيه الحسن عليهما السلام إلاّ الحمل و الحمل ستّة و جاءت به فاطمة الزهراء إلی رسول اللّه، فسمّاه حسيناً ، و عقّ عنه كبشا و عاش سبعاً و خمسين سنة و خمسة أشهر ،كان مع رسول اللّه سبع سنين ، و مع أميرالمؤمنين سبعاً و ثلاثين سنة ، و مع أخيه الحسن عليه السلام سبعاً و أربعين سنة، و كانت مدّة خلافته عشر سنين و أشهراً[٣].

١٦ـ قال الفتال النيشابوری: قال الصادق عليه السلام : أقبل جيران امّ أيمن إلی النبیّ صلى الله عليه وآله ، فقالوا يا رسول اللّه إنّ أم أيمن لا تنم البارحة من البكاء لم تزل تبكی حتی أصبحت قال: فبعث رسول اللّه إلی أمّ أيمن فجائه، فقال لها يا أمّ أيمن لا أبكی اللّه عينک إنّ جيرانک أتونی فأخبرونی انّک لم تزل الليل تبكين أجمع ، فلا أبكی اللّه عينک ما الذی أبكاک ، قالت : يا رسول اللّه رأيت رؤياً عظيمة شديدة، فلم أزل أبكی اللّيل أجمع.

فقال لها رسول اللّه فقصّيها علی رسول اللّه فإنّ اللّه و رسوله أعلم فقالت:

---

(١) الارشاد : ١٧٩. (٢) التهذيب : ۴١/۶.

(٣)اعلام‌الوری: ٢١٣.

يعظم عليّ أن أتكلّم بها ، فقال: الرؤيا ليست على ماترى فقصّيها على رسول اللّه، قالت رأيت في ليلتي هذه كأنّ بعض أعضائك ملق في بيتي ، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله نامت عينك يا أمّ أيمن ، تلد فاطمة الحسين فتربينه و تلينه، فيكون بعض أعضائي في بيتك فلمّا ولدت فاطمة الحسين عليهما السلام و كان يوم السابع أمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فحلق رأسه و تصدّق بوزن شعره فضة ، و عقّ عنه.

ثمّ هيأته امّ أيمن و لفّته في برد رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، ثمّ أقبلت به إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: مرحبا بالحامل ، والمحمول هذا تأويل رؤياك قال صفية بنت عبد المطّلب لمّا سقط الحسين من بطن أمّه عليهما السلام وكنت وليّتها قال النبيّ صلى الله عليه وآله يا عمة هلمّي اليّ ابني ، فقلت يا رسول اللّه إنّا لم ننظفه فقال النبيّ صلى الله عليه وآله أنت تنظيفه إنّ اللّه تعالى قد نظفه وطهّره.

قالت: فدفعته إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فوضع النبيّ لسانه في فيه و أقبل الحسين على لسان رسول اللّه ، قالت فما كنت أحسب رسول اللّه يغذوه إلاّ لبنا أو عسلا فقبل النبيّ صلى الله عليه وآله بين عينيه ، ثمّ دفعه إليّ وهو يبكي و يقول: لعن اللّه قوما هم قاتلوك يا بنيّ يقولها ثلثا ، فقلت: فداک أبي و أمّي ومن يقتله ؟ قال الفئة الباغية من بني امية لعنهم اللّه(۱).

۱۷ ـ عنه قال الباقر عليه السلام ختن رسول اللّه صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام لسبع ليال و حلق رؤسهما و تصدّق بوزنه الشعر فضة أو ذهبا ، و عقّ عنهما كبشا طبخها جذولا يعني أعضاء، فتصدّق و أكل و أطعم(۲).

۱۸ ـ قال ابن شهرآشوب : ولد الحسين عام الخندق في المدينة، يوم الخميس أو يوم الثلثا لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر و

(۱) روضة الواعظين: ۱۳۲. (۲) روضة الواعظين : ۱۳۳.

عشرين يوماً، وروى أنّه لم يكن بينه و بين أخيه إلاّ الحمل و الحمل ستة أشهر عاش مع جده ستّة سنين و أشهرا وقد كمل عمره خمسين و يقال كان عمره سبعاً و خمسين سنة و خمسة أشهر ويقال ثمان و خمسون ، ومدّة خلافته خمس سنين ، و أشهر ، فى آخر ملك معاوية و أول ملك يزيد(١).

١٩ ـ قال الاربلى: ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان، سنة أربع من الهجرة و كانت والدته الطهر البتول فاطمة عليها السلام ، علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة، هكذا صح النقل، فلم يكن بينه و بين أخيه عليهما السلام سوى هذه المدّة المذكورة ومدّة الحمل، ولما ولد و أعلم النبيّ صلى الله عليه وآله به أخذه و أذن فى اذنه ، قيل: أذن فى اذنه اليمنى و أقام فى اليسرى(٢)

٢٠ ـ روى المجلسى عن عيون المعجزات للمرتضى ، روى أنّ فاطمه ولدت الحسن و الحسين من فخذها الأيسر، و روى أنّ مريم ولدت المسيح من فخذها الأيمن ، و حديث هذه الحكاية فى كتاب الأنوار و فى كتب كثيرة ، وروى العلائى فى كتابه يرفع الحديث إلى صفية بنت عبد المطّلب قالت: لما سقط الحسين بن فاطمة عليهما السلام كنت بين يديها ، فقال: لى النبيّ صلى الله عليه وآله هلمّى إلىّ ابنى، فقلت: يا رسول اللّه إنا لم ننظفه بعد فقال النبيّ صلى الله عليه وآله أنت تنظفينه ؟ إنّ اللّه قد نظفّه و طهّره(٣)

٢١ ـ عنه ، روى أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، قام اليه و أخذه فكان يسبّح و يهلّل و يمجّد صلوات اللّه عليه(٤).

٢٢ ـ قال أبو الفرج الاصفهانى : يكنى أبا عبد اللّه ، و امّه فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، وكان مولده لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة(٥)

---

(١) المناقب:٢/١٩٩.
(٢) كشف الغمة : ٢/٣.
(٣) بحار الانوار: ٤٣/٢٥٦.
(٤) بحار الانوار:٤٣/٢٥٦.
(٥) مقاتل آل أبيطالب : ٥١.

٢٣ ـ قال الطبرى فى حوادث سنة أربع من الهجرة و فيها ولد الحسين بن على عليه السلام . لليال خلون من شعبان(١)

٢٤ ـ الحاكم النيسابورى أخبرنى أبو اسحاق إبراهيم بن محمّد بن يحيى المذكّى، ثنا محمّد بن إسحاق الثقفى، ثنا أبو الأشعث ثنا زهير بن العلاء، ثنا سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة، قال ولدت فاطمة حسينا بعد الحسن لسنة و عشرة أشهر فولدته لستّ سنين و خمسة أشهر و نصف من التاريخ(٢).

٢٥ ـ عنه حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علىّ بن عفان ، ثنا يحيى بن آدم، ثنا سفيان ، عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله أبى رافع ، عن أبيه رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أذّن فى أذن الحسين حين ولدته فاطمة رضى الله عنها هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه(٢).

٢٦ ـ عنه ، حدّثنا أبو علىّ الحسين بن على الحافظ ، أنا يحيى بن محمّد بن صاعد ثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومى ، ثنا حسين ابن زيد العلوى ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عن جدّه عن على رضى الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر فاطمة رضى الله عنها. فقال : زنى شعر الحسين و تصدق بوزنه فضّة و أعطى القابلة رجل العقيقة(٣).

٢٧ ـ الخطيب البغدادى أخبرنا أبو القاسم الأزهرى ، قال أنبأنا محمّد بن المظفّر قال نبأنا أحمد بن على بن شعيب المدائنى، قال نبأنا أبوبكر بن البرقى، قال: ولد الحسين بن على بن أبيطالب فى ليال خلون ، من شعبان ، سنة أربع من الهجرة(٣).

---

(١) تاريخ الطبرى: ٢/٥٥٥.
(٢) الى (٣) المستدرك :٣/١٧٧ ـ ١٧٩
(٤) تاريخ بغداد : ١/١٤١.

۲۸ـ قال ابن سعد: الحسين بن على عليهما السّلام بن أبى طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. و يكنى أبا عبد اللّه . وامه فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله و امّها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. علقت فاطمة رضى اللّه عنها بالحسين لخمس ليال خلون من ذى القعده سنة ثلاث من الهجرة ، فكان بين ذلك و بين ولادة الحسن خمسون ليلة . وولد الحسين فى ليال خلون ، من شعبان سنة أربع من الهجرة[۱].

۲۹ـ الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو عبد اللّه الخلال، أخبرنا أبو طالب أحمد ابن محمود، أخبرنا أبوبكر ابن المقرى، أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الطائى، أخبرنا عمران بن بكار، أخبرنا ربيع بن روح أخبرنا محمّد بن حرب ، أخبرنا الزبيرى عن عدى بن عبد الرحمن الطائى عن داود بن أبى هند، عن سماک، عن أمّ الفضل بنت الحارث ، إنها رأت فيما يرى النائم أنّ عضوا من أعضاء النبى صلى الله عليه وآله ، فى بيته قالت فقصصتها على النبىّ صلى الله عليه وآله ، فقال: خيراً رأيت ، تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبنى قثم قالت: فولدت فاطمة غلاماً فسمّاه النبىّ صلى الله عليه وآله حسينا و دفعه إلى امّ الفضل و كانت ترضعه بلبن قثم[۲].

۳۰ـ عنه أخبرنا أبو على الحدّاد، و جماعة فى كتبهم ، قالوا أخبرنا أبوبكر بن ربذه أخبرنا سليمان بن أحمد أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحضرمى أخبرنا ضرار بن صرد، أخبرنا عبدالكريم بن يعفور الجعفى، عن جابر عن ابن الشعثاء! عن بشير بن غالب قال: كنت مع أبى هريره فرأى الحسين بن على فقال يا أبا عبد اللّه لقد رأيتك على يدى رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد خضبتها دماحين أتى بک إليه حين ولدت فسررك

---

(۱) ترجمة الامام الحسين من طبقات ابن سعد : ۱۷.

(۲) ترجمة الامام الحسين: ۹.

ولفك فى خرقة ، ولقد تفل فى فيك ، و تكلّم بكلام ما أدرى ماهو، ولقد كانت فاطمة سبقته بقطع سرّة الحسن. فقال لا تسبقينى بها[(١)].

٣١ ـ عنه أخبرنا أبو غالب محمّد بن الحسن، أخبرنا محمّد بن على السيرافى، أخبرنا أحمد بن إسحاق النهاوندى، أخبرنا أحمد بن عمران الأشنانى، أخبرنا موسى بن زكريّا التسترى، أخبرنا خليفة العصفرى، قال: و فيها يعنى سنة أربع ولد الحسين بن على بن أبى طالب[(٢)].

٣٢ ـ عنه أخبرنا أبو الحسن بن الفراء ، و أبو غالب و أبو عبدالله ابنا البنّاء ، قالوا: أخبرنا أبو جعفر ابن المسلمة ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، أخبرنا أحمد بن سليمان ، أخبرنا الزبير بن بكّار، قال: والحسين بن على يكنى أبا عبدالله[(٣)].

٣٣ ـ أخبرنا أبو غالب ابن البنّاء، أخبرنا أبو الغنائم ابن المأمون، أخبرنا أبو القاسم ابن حبابة أخبرنا أبو القاسم البغوى، قال: قال الزبير بن بكار: ولد الحسين ابن على بن أبى طالب لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة[(٤)]

٣٤ ـ عنه قال: كتب إلىّ أبو محمّد ابن الآبنوسى و حدّثنا أبو الفضل بن ناصر عنه أخبرنا أبو محمّد الجوهرى، و أخبرنا أبو الحسن ابن قبيس ، أخبرنا أبو منصور ابن زريق، أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا أبو القاسم الأزهرى ، قالا: أخبرنا محمّد ابن المظفر ، أخبرنا أحمد بن علىّ بن شعيب المدائنى ، أخبرنا أبو بكر ابن البرقى قال: ولد الحسين بن علىّ بن أبى طالب فى ليال خلون من شعبان ، سنة أربع من الهجرة[(٥)]

٣٥ ـ عنه انبأنا أبو الغنائم الكوفى، ثمّ حدّثنا أبو الفضل الحافظ ، أخبرنا أبو

---

(١) ترجمة الامام الحسين: ١١.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٢.

(٣) ترجمة الامام الحسين: ١٢.

(٤) ترجمة الامام الحسين: ١٢.

(٥) ترجمة الامام الحسين: ١٢.

الفضل ابن خيرون و أبو الحسين ابن الطيورى ، و أبو الغنائم و اللّفظ له ، قالوا أخبرنا عبد الوهّاب بن محمّد زاد بن خيرون ، ومحمّد بن الحسن قالا: أخبرنا أحمد ابن عبدان أخبرنا محمّد بن سهل ، أخبرنا محمّد بن إسماعيل ، قال : قال لنا سعيد بن سليمان: عن حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمّد، قال: كان بين الحسن و الحسين طهر واحد(١)

٣٦ ـ أخبرنا أبو الحسين ابن الفراء ، و أبو غالب ، و أبو عبد اللّه قالوا: أخبرنا أبو جعفر، أخبرنا أبو طاهر، أخبرنا أحمد، أخبرنا الزبير، قال: و حدّثنى إبراهيم بن المنذر، عن عبد اللّه بن ميمون مولى الحارث بن عبد اللّه بن أبى ربيعة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: كان بين الحسن و الحسين طهر واحد(٢).

٣٧ ـ أنبأنا أبو سعد المطرّز محمّد بن محمّد و أبو على الحسن بن أحمد، قالا: أخبرنا نعيم، أخبرنا أبو حامد، أحمد بن محمّد النيسابورى، أخبرنا محمّد بن إسحاق ، أخبرنا أبو الاشعث ، أخبرنا زهير بن العلاء أخبرنا سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة، قال: ولدت فاطمة حسينا بعد حسن بسنة و عشرة أشهر فولده لستّ سنين و خمسة أشهر و نصف من التاريخ و قتل يوم الجمعة يوم عاشورا لعشر مضين من المحرّم سنة إحدى و ستّين و هو ابن أربع و خمسين سنة و ستّة أشهر و نصف(٣).

٣٨ ـ قال ابن الجزرى: أخبرنا الدولابى حدّثنى أحمد بن عبداللّه بن عبد الرحيم الزهرى، حدّثنا أبوصالح عبد اللّه بن صالح، قال قال الليث بن سعد : ولدت فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله الحسين بن على فى ليال خلون من شعبان سنة أربع ، و قال الزبير بن بكار: ولد الحسين لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجره ، و

---

(١) ترجمة الامام الحسين: ١٣.

(٢) ترجمة الامام الحسين: ١٣.

(٣) ترجمة الامام الحسين: ١٤.

قال جعفر بن محمّد لم يكن بين الحمل بالحسين بعد ولادة الحسن إلاّ طهر واحد و قال قتادة: ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر فولدته لستّ سنين و خمسة أشهر و نصف شهر من الهجرة[١].

٣٩ ـ قال ابن الجوزي: ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في شعبان سنة أربع عن الهجرة[٢].

٤٠ ـ قال ابن سعد: أخبرنا عبد اللّه بن بكر بن حبيب السهمي، قال: حدّثنا هاشم بن أبي صغيرة، عن سماك أن أمّ الفضل امرأة العباس قالت: يا رسول اللّه رأيت فيما يرى النائم كأنّ عضوا من أعضائك في بيتي؟ فقال خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبان ابنك قثم، قال: فولدت الحسين فكفلته امّ الفضل، قالت: فأتيت به رسول اللّه صلى الله عليه وآله فهو ينزيه و يقلّبه، إذبال على رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقال: يا أمّ الفضل: أمسكي ابني فقد بال عليّ، قالت: فأخذته، فقرصته قرصة بكي منها و قلت: آذيت رسول اللّه بليت عليه، فلمّا بكى الصبيّ قال: يا أمّ الفضل: آذيتني في بنيّ أبكيته، قالت ثمّ دعا بماء فحدر عليه حدرا، وقال: إذا كان غلاما فاحدره حدرا وإذاكانت جارية فاغسلوه غسلا[٣].

---

(١) اسد الغابة ١٨/٢.
(٢) صفة الصفوة:٣٢١/١.
(٣)ترجمة الامام الحسين من الطبقات: ١٨.

٢ ـ باب أسمائه و القابه و شمائله عليه السلام

١ ـ محمّد بن يعقوب عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه، عن الحسين بن خالد،قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التهنية بالولد متى؟ فقال: انّه قال: لمّا ولد الحسن بن على هبط جبرئيل بالتهنية على النبيّ صلى الله عليه وآله في اليوم السابع وأمره أن يسمّيه و يكنّيه و يحلق رأسه ويعقّ عنه و يثقب أذنه، و كذلك كان حين ولد الحسين عليه السلام أتاه في اليوم السابع فأمره بمثل ذلك، قال: و كان لهما ذؤابتان في القرن الأيسر و كان الثقب في الاذن اليمنى في شحمة الأذن وفي اليسرى في أعلا الأذن فالقرط في اليمنى و الشنف في اليسرى، وقد روى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس. وهو أصح من القرن[١].

٢ ـ الصدوق حدثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق قدس سرّه قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفى، قال حدّثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين ابن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن سالم،عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمّد،عن أبيه قال: كان للحسين بن على عليهما السلام خاتمان نقش أحدهما لا إله إلاّ اللّه عدّة للقاء اللّه، و نقش الآخران اللّه بالغ أمره و كان نقش خاتم عليّ بن الحسين عليه السلام خزى و شقى قاتل الحسين بن على عليهما السلام [٢]

٣ـ عنه ، حدّثنا أحمد بن الحسين القطان ، قال حدّثنا الحسن بن على العسكرى، قال أخبرنا محمّد بن زكريّا، قال حدّثنا العبّاس بن بكار، قال: حدّثنا

---

(١) الكافي : ٣٣/٦.
(٢) امالي الصدوق : ٨٠.

حرب بن ميمون، عن أبي حمزة الثمالي، عن زيد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال لما ولدت فاطمة الحسن قالت لعلى عليه السلام سمّيه فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فاخرج إليه فى خرقة صفراء فقال: ألم أنهكم ان تلفوه فى صفراء، ثمّ رمى بها و أخذ خرقة بيضاء فلفه فيها.

ثمّ قال لعلى عليه السلام هل سمّيته، فقال ما كنت لاسبقك باسمه، فقال صلى الله عليه وآله وما كنت لأسبق ربّى عزّ و جلّ فأوحى الله تبارك و تعالى إلى جبرئيل أنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط فاقرأه السلام و هنّه وقل له انّ عليّا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل عليه السلام فهنأه من الله عزّوجلّ ثمّ قال: إنّ الله تبارك و تعالى يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون قال وما كان اسمه.

قال شبّر قال: لسانى عربيّ قال سمّه الحسن، فسماه الحسن، فلمّا ولد الحسين عليه السلام أوحى الله عزّ و جلّ إلى جبرئيل أنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط إليه فهنه، وقل له إنّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون، قال: فهبط جبرئيل فهنأه من الله تبارك و تعالى، ثمّ قال: إنّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمّه باسم ابن هارون قال وما اسمه قال شبير قال لسانى عربيّ قال سمّه الحسين فسماّه الحسين (١).

٤ ـ عنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، رضى الله عنه، قال حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن ابن أبى نجران، عن المثنّى، عن محمّد بن مسلم، قال سألت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن خاتم الحسين بن على عليهما السلام إلى من صار و ذكرت له أنى سمعت أنّه أخذ من اصبعه فيما أخذ قال: ليس كما قالوا انّ الحسين أوصى الى ابنه على ابن الحسين عليهما السلام و جعل

(١) امالى الصدوق: ٨٢.

خاتمه فى اصبعه، و فوّض إليه أمره كما فعله رسول اللّه صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام و فعله أمير المؤمنين بالحسن عليه السلام و فعله الحسن بالحسين عليه السلام.

ثمّ صار ذلك الخاتم إلى أبى عليه السلام بعد أبيه ومنه صار الىّ فهو عندى و انّى لألبسه كلّ جمعة و أصلّى فيه قال محمّد بن مسلم فدخلت إليه يوم الجمعة و هو يصلى فلمّا فرغ من الصلوٰة مدّ الىّ يده فرأيت فى أصبعه خاتما نقشه لا إله إلاّ اللّه عدة للقاء اللّه، فقال هذا خاتم جدّى أبى عبداللّه الحسين بن على عليهما السلام [1]

٥ـ قال الطبرى الامامى: هو الحسين بن على بن عبد مناف بن عبد المطلب ابن هاشم، و سمّاه اللّه فى التوراة شبيراً و هارون بن عمران، لما سمع أنّ اللّه سمّى الحسن والحسين سبطى رسول اللّه سمّى ابنيه بهذين الإسمين، كنيته: أبو عبد اللّه، ولقبه، السبط الثانى، والشهيد، والرشيد، والطيب، والوفى، والتابع لمرضات اللّه، والدليل على ذات اللّه، والمطهّر، والسيّد، والمبارك، والبرّ وأحد سيّدى شباب أهل الجنّة، وأحد الكاظمين.

وله خاتمان فصّ أحدهما عقيق نقشه، انّ اللّه بالغ أمره، و ثانيهما، وهو الّذى أخذ من كفّه يوم قتل نقشه، لا اله الاّ اللّه عدّة لقاء اللّه من يختم بمثلها كانا له حرزا من الشيطان[2]

٦ـ الفتال النيسابورى: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله، أللّهمّ أحبّهما فأحبّهما و أحبب من أحبّهما وقال عليه السلام من أحبّ الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبّه اللّه ومن أحبّه اللّه أدخله الجنّه، ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه اللّه ومن أبغضه اللّه خلده النار[3]

---

(١) أمالى الصدوق: ٨٧.
(٢) دلائل الامامة: ٧٣.
(٣) روضة الواعظين: ١۴٢.

٧ ـ عنه قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله انّ الحسن و الحسين شنفا العرش و أنّ الجنّة قالت يا ربّ اسكنتني الضعفاء والمساكين، فقال اللّه سبحانه : ألا ترضين أنّي زينت أركانك بالحسن و الحسين، فماست كما تميس العروس فرحا(١)

٨ ـ عنه باسناده قال عليّ بن أبي طالب: انّ الحسن و الحسين عليهما السّلام كانا يلعبان عند النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى مضى عامة الليل ثمّ قال لهما انصرفا إلى أمّكما فبرقت برقة فما زال تضيىء لهما حتّى دخلا على فاطمة و النبيّ عليه السّلام ينظر إلى البرق و قال: الحمد للّه الذى اكرمنا أهل البيت(٢)

٩ ـ قال ابن شهرآشوب: اسمه الحسين، وفى التورية شبير وفى الانجيل طاب، و كنيته أبو عبد اللّه والخاص أبو على و ألقابه الشهيد السعيد، و السبط الثانى، والامام الثالث، و المبارك، والتابع لمرضات اللّه، المتحقق بصفات اللّه، والدليل على ذات اللّه أفضل ثقات اللّه، المشغول ليلاً و نهاراً بطاعة اللّه، الشارى بنفسه للّه الناصر لأولياء اللّه، المنتقم من أعداء اللّه الإمام المظلوم، الأسير المحروم، الشهيد المرحوم، القتيل المرجوم، الامام الشهيد، الوليّ الرشيد.

الوصيّ السديد، الطريد الفريد، البطل الشديد، الطيب الوفّى، الامام الرضيّ، ذو النسب العلى، المنفق الملّى، أبو عبداللّه الحسين بن على، منبع الائمّة، شافع الامّة، سيّد شباب أهل الجنّة، و عبرة كلّ مؤمن و مؤمنة، صاحب المحنة الكبرى، والواقعة العظمى و عبرة المؤمنين فى دار البلوى، ومن كان بالامامة أحقّ و أولى، المقتول بكربلا ثانى السيّد الحصور يحيى ابن النبيّ الشهيد زكريّا.

الحسين بن على المرتضى، زين المجتهدين، سراج المتوكّلين، مفخر المهتدين، بضعة كبد سيّد المرسلين نور العترة الفاطمية، سراج الانساب العلوية شرف غرس

---

(١) روضة الواعظين : ١٤٢.

(٢) روضة الواعظين: ١٤٢.

الاحساب الرضوية، المقتول بأيدى شرّالبريّة، سبط الأسباط ، طالب الثار يوم الصراط ، اكرم العتر واجلّ الاسر، أثمر الشجر، و أزهر البدر، معظّم، مكرّم، موقّر منظّف مطهّر أكبر الخلايق فى زمانه فى النفس، و أعزّهم فى الجنس أذكاهم فى العرف وأوقاهم فى العوف.

أطيب العرق، وأجمل الخلق، و أحسن الخلق، قطعة النور، و لقلب النبيّ سرور، المنزّه عن الافك والزور و على تحمّل المحن و الأذى صبور، مع القلب المشروح حسور، مجتبى الملك الغالب، الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، و قال أبو الفضل الهمدانى من أبوه الرسول وامه البتول، و شاهد التورية والانجيل، و ناصر التأويل و التنزيل، و المبشر به جبرئيل و ميكائيل، غذّته كف الحقّ و ربّى فى حجر الاسلام و رضع من ثدى الايمان(١)

١٠ ـ قال ابن الاثير: الحسين علىّ بن أبى طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمى أبو عبد اللّه ريحانة النبيّ صلى الله عليه وآله ، و شبهه من الصدر إلى ما أسفل منه، و لما ولد أذّن النبيّ صلى الله عليه وآله فى اذنه فهو سيّد شباب أهل الجنة و خامس أهل الكساء أمه فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله سيّدة نساء العالمين إلاّ مريم عليها السلام (٢)

١١ ـ أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن أبى منصور الأمين البغدادى أخبرنا أبو الفضل بن ناصر، أخبرنا أبو طاهر بن أبى الصقر الأنبارى أخبرنا أبو البركات بن نظيف، الفراء أخبرنا الحسين بن رشيق، أخبرنا أبو بشر الدولابى، أخبرنا محمّد بن عوف الحمانى، أخبرنا أبو نعيم هو الفضل بن دكين ، و عبد اللّه بن موسى، قالا حدّثنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق، عن هانى بن هانى، عن علىٍّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه قال: لما ولد الحسن سمّيته حربا، فجاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فقال أرونى أين ما

(١) مناقب ابن شهرآشوب : ٢/ ٢٠٠.

(٢) اسدالغابة : ٢/ ١٨

سمّيتموه قلنا حربا قال هو حسن.

فلمّا ولد الحسين سمّيته حربا فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال اروني ابني ما سمّيتموه؟ قلنا حربا قال بل هو حسين، فلمّا ولد الثالث سمّيته حربا فجاء النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم: فقال أروني ابني ما سمّيتموه قلنا حربا قال بل هو محسن، ثمّ قال: سمّيتهم بأسماء ولد هارون شبر و شبير و مشبر قال: و أخبرنا الدولابي أخبرنا أبو شيبة إبراهيم بن عبد اللّه بن محمّد بن أبي شيبة، أخبرنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل، أخبرنا عمرو ابن‌حريث، عن عمران بن سليمان قال الحسن و الحسين من أسماء أهل الجنّة لم يكونا في الجاهليّة[1]

١٢ ـ الترمذي: حدّثنا عبد اللّه بن عبد الرحمن، أخبرنا عبداللّه بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن عليّ، قال: الحسن أشبه برسول اللّه صلى الله عليه وآله مابين الصدر إلى الرأس و الحسين أشبه بالنبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم ما كان أسفل من ذلك[2]

١٣ ـ روى الهيثمي عن سفيان قال قلت لعبيد اللّه بن أبي يزيد رأيت الحسين بن عليّ أسود الرأس و اللحية إلاّ شعرات ههنا في مقدم لحيته، فلا أدري أخضب و ترك ذلك المكان تشبّها برسول اللّه صلى الله عليه وآله أولم يكن شاب منه غير ذلك[3]

١٤ ـ قال ابن الجوزي كنيته: أبو عبد اللّه، و يلقب: بالسيّد، والوفيّ، والوليّ، و المبارك، والسبط و شهيد كربلا، ولد سنة أربع من الهجرة في شعبان[4]

١٥ ـ الحافظ ابن عساكر، أخبرنا ابو الفضل محمّد بن إسماعيل الفضيلي، أخبرنا

(١) اسدالغابة ٢/١٨.
(٢) سنن الترمذي: ٥/٦٦٠.
(٣) مجمع الزوائد: ٩/٢٠٠.
(٤) تذكرة الخواص: ٢٢٢.

ابوالقاسم أحمد بن محمّد بن الخليلي، أخبرنا أبوالقاسم عليّ بن أحمد بن الحسن الخزاعي ، أخبرنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، أخبرنا محمّد بن معاذ بن يوسف السلمي المروزي، أخبرنا زكريا بن عديّ، أخبرنا عبيد اللّه بن عمرو، عن عبد اللّه ابن محمّد بن عقيل عن محمّد بن علي ، عن عليّ بن أبي طالب، أنّه سمّى اينه الأكبر حمزة ، و سمّى حسينا بعمّه جعفر، قال: فدعاني رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: انّي أمرت أن أغيّر إسم ابني هذين ، فقلت: اللّه و رسوله أعلم فسمّاهما حسنا و حسينا[1].

١٦ ـ عنه قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي، أخبرنا عبد اللّه بن محمّد بن اسحاق بن حبابة إملاءاً، أخبرنا عبد اللّه بن محمّد البغوي، أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، أخبرنا عمرو بن حريث ، عن بردعة بن عبد الرحمان ، عن أبي الخليل ، عن سلمان قال: رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، سمّى هارون ابنيه شبرا و شبيرا و إنّي سمّيت ابني الحسن والحسين بما سمى به هارون ابنيه شبرا و شبيرا[2].

١٧ ـ عنه قال: أخبرنا أبو الحسن السلمي الفقيه، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الواحد بن محمّد بن أبي الحديد، أخبرنا جدي أبوبكر محمّد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا أبو الدحداح أحمد بن محمّد بن إسماعيل التيمي، أخبرنا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي الجويري، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة قال: لمّا ولدت فاطمة الحسن أتت به النبيّ صلى الله عليه وآله فسمّاه حسناً، ولمّا ولدت حسينا أتت به النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقالت: هذا أحسن من هذا، فشقّ له من إسمه و قال: هذا حسين[3].

١٨ـ عنه قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أخبرنا أبوبكر البيهق،

(١) ترجمة الامام الحسين: ١٥.
(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٩.
(٣) ترجمة الامام الحسين : ٢٠.

قالا: أخبرنا أبو محمّد السكري ببغداد، أخبرنا إسماعيل الصفّار، أخبرنا أحمد بن منصور، أخبرنا عبد الرزّاق، أخبرنا ابن جريج قال: أخبرنا جعفر بن محمّد، عن أبيه عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه سمّى الحسن يوم سابعه و انّه اشتقّ من حسن حسينا، وذكر انّه لم يكن بينهما الاّ الحمل(١).

١٩ ـ عنه قال: أخبرنا أبو غالب ابن البنّاء، أخبرنا أبو الغنائم عبد الصمد بن عليّ بن المأمون، أخبرنا عبيد الله بن محمّد، أخبرنا عبدالله بن محمّد، حدثني عمّي، أخبرنا محمّد بن عبدالله الرقاشي، أخبرنا يزيد بن زريع، أخبرنا محمّد بن إسحاق، حدّثني أبان بن صالح: عن عكرمة قال: قلت: للحسين بن عليّ يا أبا عبد الله(٢).

٢٠ ـ عنه قال: أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد، و أبو محمّد عبد الرحمان بن محمّد، قالا: أخبرنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، قال: سمعت العباس بن محمّد، يقول: سمعت يحيى يقول: الحسين بن على أبو عبد الله(٣).

٢١ ـ عنه قال: أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيّوب، أنبانا أبو الحسين محمّد بن عليّ بن محمّد الخطيب، و أخبرنا أبو غالب ابن البنّاء، أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون، قالا: أنبأنا أبو القاسم ابن حبابة، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد، أنبأنا جدّى أنبأنا أبو أحمد الزبيرى. قال: و حدّثني يعقوب بن إبراهيم، أنبأنا خلف بن الوليد.

قال: و حدّثني يوسف بن موسى، و زهير بن محمّد، قالا: أنبأنا عبيد الله بن موسى، قالوا: أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانى بن هانى، عن عليّ قال: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله مابين الصدر و الرأس و الحسين أشبه برسول الله

---

(١) ترجمة الامام الحسين: ٢١.

(٢) ترجمة الامام الحسين: ٢٢.

(٣) ترجمة الامام الحسين: ٢٢.

صلى الله عليه وآله ما كان أسفل من ذلك[۱].

۲۲ـ عنه قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، و أخوه أبوبكر وجيه، و أبو الفتوح عبد الوهّاب ابن الشاه بن أحمد، قالوا: أنبأنا أبو حامد الأزهرى أنبأنا أبو محمّد المخلدى، أنبأنا الحسن بن محمّد بن جابر، أنبأنا علىّ بن الحسن الذهلى، أنبأنا خلف بن أيّوب، أنبأنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن هانى بن هانى، عن علىّ بن أبى طالب، قال، الحسن أشبه الناس برسول اللّه صلى الله عليه وآله ما بـين الصـدر الى الرأس والحسين، أشبه الناس برسول اللّه صلى الله عليه وآله ما كان أسفل من ذلک[۲].

۲۳ـ عنه قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمّد بن مندويه، أنبأنا على ابن محمّد بن أحمد الحسنابادى، أنبأنا أحمد بن محمّد بن الصلت، أنبأنا ابـن عـقده، أنبأنا عبد الواحد بن حمّاد بن عبد الحارث، أنبأنا مغيث بن بديل ، أنبأنا خارجة بن مصعب ، عن سفيان، عن أبى إسحاق، عن هانى بن هانى، عن على، قال: الحسن أشبه الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من لدن رأسه و الحسين أسفل مـن ذلک[۳]

۲٤ـ عنه قال: أخبرنا أبو الحسن على بن المسلم، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد إملاءاً، أنبأنا محمّد بن محمّد البزاز، أنبأنا جعفر بن محمّد بن نصير، أنبأنا محمّد بن عبد اللّه بن سليمان الحضرمى، أنبأنا عبد اللّه بن سالم القزاز، أنبأنا إبراهيم بن يـوسف، عن أبيه ، عن أبى إسحاق، عن هبيرة، عن علىّ قال: من سرّه أن ينظر إلى أشـبه الناس برسول اللّه صلى الله عليه وآله مابين عنقه و ثغره فلينظر الى الحسن ومن سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول اللّه مابين عنقه إلى كعبه خلقا ولونا فـلينظر الى الحسـين بـن

(۱) ترجمة الامام الحسين: ۲۶.
(۲) ترجمة الامام الحسين: ۲۷.
(۳) ترجمة الامام الحسين : ۲۸.

علی[1].

٢٥ـ عنه قال: أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أنبأنا محمّد بن عبد الرحمن ، أنبأنا أبو عمرو الفقيه، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا إبراهيم بن سعيد ، أنبأنا حسين ابن محمّد، عن جرير بن حازم، عن محمّد بن سيرين ، قال: أتى عبيد اللّه بن زياد برأس الحسين في طست فقال في حسنه شيئاً، فقال أنس: كان أشبههم برسول اللّه صلى الله عليه وآله[2].

٢٦ـ عنه قال : أخبرتنا أمّ المجتبى فاطمة بنت ناصر ، و أمّ البهاء فاطمة بنت محمّد، قالتا : أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور السلمى، أنبأنا أبوبكر ، أنبأنا أبو يعلى الموصلى، أنبأنا خلاّدبن أسلم، أنبأنا النضر بن شميل، أنبأنا هشام بن حسان القردوسى، عن حفصة بنت سيرين قالت: حدّثنى أنس بن مالك، قال: كنت عند ابن زياد اذجىء برأس الحسين فجعل يقول بقضيب فى أنفه و يقول : مارأيت مثل هذا، قال: قلت: أما انّه كان من أشبههم برسول اللّه صلى الله عليه وآله[3].

٢٧ـ عنه قال: أخبرنا أبو محمّد الاكفانى، أخبرنا عبد العزيز، أخبرنا أبو محمّد ابن أبى نصر ، أخبرنا أبو ميمون بن راشد ، أنبأنا أبو زرعة ، أنبأنا عقبة بن مكرم، أنبأنا أبو عاصم، عن ابن جريح ، قال : سمعت عمر بن عطاء قال : رأيت الحسين بن على يصبغ بالوسمة، أما هو فكان ابن ستّين، و كان رأسه و لحيته شديدى السواد[4].

(١) ترجمة الامام الحسين: ٢٩.

(٢) ترجمة الامام الحسين: ٣٠.

(٣) ترجمة الامام الحسين: ٣٢.

(٤) ترجمه الامام الحسين: ٣٤.

۳ـ باب فضائله و مكارم أخلاقه

۱ ـ الصدوق حدثنا أحمد بن محمّد بن اسحق قال: أخبرنى إسماعيل بن إبراهيم الحلوانى، قال: حدّثنا أحمد بن منصور ذاج، قال: حدّثنا هدبة بن عبد الوهاب ، قال: حدّثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدّثنا عبد اللّه بن زياد اليمانى ، عن عكرمة بن عمّار، عن إسحق بن عبد اللّه بن أبي طلحة، عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : نحن بنو عبدالمطلب سادة أهل الجنة، رسول الله و حمزة سيد الشهدا و جعفر ذوالجناحين و فاطمة و الحسن و الحسين و المهدى عليهم السلام[1].

۲ ـ عنه حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد الحسنى قال: حدثنا فرات ابن ابراهيم بن فرات الكوفى، قال: حدثنى الحسن بن الحسين بن محمد، قال: أخبرنى على بن أحمد بن الحسين بن سليمان القطان، قال: حدثنا الحسن بن جبرئيل الهمدانى، قال: أخبرنا ابراهيم بن جبرئيل، قال: حدثنا أبوعبدالله الجرجانى، عن نعيم النخعي، عن الضحاك، عن ابن عباس.

قال: كنت جالسا بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم، و بين يديه على بن أبيطالب عليه السلام، و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام،اذهبط عليه جبرئيل و بيده تفاحة فحيابها النبي صلى الله عليه و آله و حيابها النبى عليا فتحيا بها على عليه السلام وردها الى النبي صلى الله عليه و آله، فتحيا بها النبى و حيا بها الحسن عليه السلام فقبلها وردّها الى النبى صلى الله عليه و آله

(۱) امالى الصدوق: ۲۸۴.

فتحيا بها النبي صلى الله عليه وآله و حيا بها الحسين و قبلها وردها الى النبي صلى الله عليه وآله فتحيا بها النبي صلى الله عليه وآله وحيا بها فاطمة فقبلتها وردتها الى النبيّ صلى الله عليه وآله.

فحيا بها النبي صلى الله عليه وآله ثانية و حيابها علياعليه السلام فتحيا بها على عليه السلام ثانية، فلمّا همّ أن يردها الى النبي صلى الله عليه وآله، سقطت التفاحة من أطراف أنامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنياو اذا عليه سطران مكتوبان: بسم الله الرحمن الرحيم، هذهٖ تحية من الله عزوجل الى محمد المصطفى و على المرتضى وفاطمة الزهرا و الحسن و الحسين سبطى رسول الله و أمان لمحبّيهم يوم القيمة من النار(١)

٣ـ عنه حدثنا احمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا عمير بن عمران، عن سليمان بن عمران النخعى،عن ربعى بن خراش، عن حذيفة بن اليمان، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله آخذابيد الحسين بن على عليه السلام و هو يقول: يا أيها الناس هذا الحسين بن على، فاعرفوه فو الذى نفسى بيده انه لفى الجنة و محبيه فى الجنة و محبى محبيه فى الجنة(٢)

٤ ـ العياشى باسناده عن مسعدة بن صدقة، قال: مرّ الحسين بن على عليهما السلام بمساكين قد بسطوا كسا ألهم،، فألقوا عليه كسراً فقالوا: هلمّ يا بن رسول الله، فثنى وركه فأكل معهم، ثم تلاو «ان الله لا يحب المستكبرين» ثم قال: قد أجبتكم فأجيبونى؟ قالوا: نعم، يا بن رسول الله و نعمى عينى، فقاموا معه حتى أتوا منزله، فقال للرباب: اخرجى ما كنت تدّخرين(٣)

٥ ـ قال المفيد: روى زربن حبيش، عن ابن مسعود، قال: كان النبى صلى الله عليه وآله يصلى فجاء الحسن و الحسين عليهما السلام، فارتد فاه، فلما رفع رأسه أخذهما أخذا

---

(١) امالى الصدوق: ٣٥٥.

(٢) امالى الصدوق: ٣٥٥.

(٣) تفسير العياشى: ٢٥٧/٢.

رفيقا، فلمّا عاد عادا، فلما انصرف اجلس هذا على فخذه الأيمن و هذا على فخذه الأيسر، ثم قال من أجنبى فليحب هذين، و كانا عليهما السلام حجتى الله لنبيه صلى الله عليه و آله فى المباهلة، وحجتى الله بعد أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام على الامّة فى الدّين و الملّة(۱).

٦ـ عنه قال: روى محمّد بن أبى عمير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال قال الحسن عليه السلام لأصحابه، إنّ للّه مدينتين إحديهما فى المشرق و الاخرى فى المغرب فيهما خلق للّه تعالى لم يهتمّوا بمعصية له قطّ واللّه مافيهما وما بينهما حجّة للّه على خلقه غيرى و غير أخى الحسين عليه السلام (۲).

۷ - عنه و جائت الرواية بمثل ذلك عن الحسين بن على عليهما السلام انّه قال لأصحاب ابن زياد يوم الطفّ مالكم تتامرون علىّ أم واللّه لئن قتلتمونى لتقتلنّ حجّة اللّه عليكم واللّه مابين جابلقا و جابرسا ابن نبىّ احتجّ اللّه به عليكم غيرى يعنى بجابلقا و جابرسا المدينتين اللّتين ذكرهما الحسن عليه السلام.

و كان من برهان كما لهما عليهما السلام و حجّة اختصاص اللّه تعالى لهما بعد الّذى ذكرناه من مباهلة النبىّ صلى الله عليه و آله بهما بيعة رسول اللّه لهما ولم يبايع صبيّاً فى ظاهر الحال غيرهما و نزول القرآن بايجاب ثواب الجنّة لهما على عملهما مع ظاهر الطفوليّة فيهما ولم ينزل بذلك فى مثلهما.

قال اللّه تعالى فى سورة هل أتى « و يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً و يتيماً وأسيراً انّما نطعمكم لوجه اللّه لا نريد منكم جزاءاً ولا شكوراً إنّا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً قطريراً فوقيهم اللّه شرّ ذلك اليوم و لقّاهم نضرة و سروراً و جزاهم بما صبروا جنّة و حريراً».

فعمّها هذا القول مع أبيهما و أمّهما عليهما السلام فتضمّن الخبر نطقهما فى ذلك و

---

(۱) الارشاد: ۱۸۰.

(۲) الارشاد: ۱۸۰.

ضميرهما الدالّين على الآية الباهرة فيهما والحجّة العظمى على الخلق بهما، كما تضمّن الخبر عن نطق المسيح عليه السلام في المهد وكان حجّة لنبوّته و اختصاصه من اللّه بالكرامة الدالّة على محلّه عنده في الفضل ومكانه.

وقد صرّح رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالنصّ على إمامته و إمامة أخيه من قبله، بقوله ابناى هذان امامان قاما أو قعدا ودلت وصيّة الحسن عليه السلام إليه على إمامته كما دلّت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام على امامته بحسب ما دلّت وصيّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام على إمامته من بعده[1].

٨ ـ قال الطبرسي : و روى محمّد بن مسلم، عن السيّدين الباقر و الصادق عليهما السلام قال: سمعتهما يقولان : إنّ اللّه تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الامامة في ذرّيته و الشفاء في تربته و إجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعدّ أيّام زائره جائياً و راجعاً من عمره.

قال محمّد بن مسلم: فقلت لأبي عبداللّه هذه الخلال تنال بالحسين قال: نعم في نفسه ، قال: إنّ اللّه تعالى ألحقه بالنبيّ فكان معه في درجته و منزلته ثمّ تلا أبو عبد اللّه عليه السلام : «والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيتهم بايمان ألحقنا بهم ذرّيتهم» والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى[2].

٩ ـ عنه و ممّا روى في السبطين عليهما السلام مارواه عتبة بن غزوان قال: كان النبيّ يصلّي فجاء الحسن و الحسين يركبان ظهره فانصرف فوضعهما في حجره فجعل يقبّل هذا مرّة و هذا مرّة فقال قوم: أتحبّهما يا رسول اللّه؟ فقال: مالي لا أحبّ ريحانتيّ من الدنيا[3].

---

(١) الارشاد: ١٨٠ ـ ١٨١.

(٢) اعلام الورى : ٢١٩.

(٣) اعلام الورى : ٢١٩.

١٠ـ عنه قال: روى سلمان الفارسى قال: سمعت رسول اللّه و هو يقول: الحسن و الحسين ابناى من أحبّهما أحبّنى ومن أحبّنى أحبّه اللّه ومن أحبّه اللّه أدخله الجنّة، ومن أبغضهما أبغضنى ومن أبغضنى أبغضه اللّه ومن أبغضه اللّه أدخله النار على وجهه(١).

١١ ـ عنه قال: وروى ابن لهيعة عن أبى عوانة رفعه إلى النبيّ أنّ الحسن و الحسين شنفا العرش و أنّ الجنّة قالت: يا ربّ اسكنتنى الضعفاء و المساكين، فقال لها اللّه تعالى: ألا ترضين أنّى زيّنت أركانك بالحسن و الحسين، قال: فما ست كما تميس العروس فرحا(٢)

١٢ـ عنه روى عبد اللّه بن بريدة قال: سمعت أبى يقول: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يخطبنا فجاء الحسن و الحسين عليهما السلام و عليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران فنزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثمّ قال: صدق اللّه تعالى «إنّما أموالكم و أولادكم فتنة» نظرت إلى هاتين الصبيّين يمشيان و يعثران فلم أصبر حتّى قطعت حديثى و رفعتهما(٣)

١٣ـ قال الاربلى: قال: أنس كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان، فقال لها أنت حرة لوجه اللّه، فقلت: تحيتك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها؟ قال كذا أدّبنا اللّه قال اللّه تعالى: «و إذا حييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها أوردّوها» وكان أحسن منها عتقها(٤).

١٤ـ عنه: وقال يوماً لأخيه الحسن عليهما السلام: يا حسن وددت أنّ لسانك لى و قلبى لك، وكتب إليه الحسن عليه السلام يلومه على إعطاء الشعراء فكتب إليه أنت أعلم

---

(١) اعلام الورى: ٢١٩.

(٢) اعلام الورى: ٢١٩.

(٣) اعلام الورى: ٢١٩.

(٤) كشف الغمة: ٣١/٢.

منى بانّ خير المال ماوقى العرض[١].

فانظر أيّدك اللّه إلى حسن أدبه فى قوله أنت أعلم منّى، فانّ له حظّاً من اللطف تامّاً ونصيباً من الاحسان وافراً واللّه أعلم حيث يجعل رسالاته[٢].

١٥ ـ قال: ومن دعائه عليه السلام : اللّهمّ لا تستدرجنى بالإحسان ولا تؤدّبنى بالبلاء.

هذا دعا شريف شريف المقاصد عذب الموارد قد جمع بين المعنى الجليل و اللفظ الجزل القليل وهم مالك الفصاحة حقّاً و غيرهم عابر سبيل[٣].

١٦ ـ عنه ، دعاه عبد اللّه بن الزبير و أصحابه فأكلوا ولم يأكل الحسين عليه السلام فقيل له : ألا تأكل ؟ قال : انّى صائم ولكن تحفة الصائم ، قيل : وما هى ؟ قال : الدّهن و المجمر[٤].

١٧ـ عنه ، جنى له غلام جناية توجب العقاب عليه، فأمر به أن يضرب ، فقال يا مولاى «والكاظمين الغيظ» قال: أخلوا عنه، فقال: يا مولاى « والعافين عن الناس» قال: قد عفوت عنك ، قال: يا مولاى «واللّه يحبّ المحسنين» قال: أنت حرّ لوجه اللّه و لك ضعف ماكنت أعطيك[٥].

١٨ـ عنه قال الفرزدق لقينى الحسين عليه السلام فى منصرفى من الكوفة فقال: ماوراك يا أبا فراس؟ قلت: أصدقك ؟ قال عليه السلام : الصدق أريد، قلت: أمّا القلوب فمعك ، وأمّا السيف فمع بنى أميّة، والنصر من عند اللّه، قال: ما أراك الاّ صدقت ، الناس عبيد المال ، والدين لغو على ألسنتهم ، يحوطونه ما درّت به معايشهم، فاذا محصوا بالبلاء قل الديّانون[٦].

---

(١) كشف الغمة : ٣١/٢.
(٢) كشف الغمة : ٣١/٢.
(٣) كشف الغمة : ٣١/٢.
(٤) كشف الغمة : ٣١/٢.
(٥) كشف الغمة : ٣١/٢.
(٦) كشف الغمة : ٣٢/٢.

١٩ ـ عنه قال عليه السلام : من أتا نالم يعدم خصلة أربع آية محكمة و قضيّة عادلة وأخا مستفاداً، و مجالسة العلماء، وكان عليه السلام يرتجز يوم قتل و يقول:

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار

والله من هذا و هذا جارى(١).

٢٠ ـ عنه قال عليه السلام : صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن ردّه وكان يقول : حوايج الناس إليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملّوا النعم فتحور نقماً(٢).

٢١ ـ عنه ، لما نزل به عمر بن سعد لعنه الله و أيقن أنهم قاتلوه قام فى أصحابه خطيباً و أثنى عليه و قال: انّه قد نزل من الأمر ماترون و أنّ الدنيا قد تغيّرت و تنكّرت و أدبر معروفها واستمرّت حذاء حتّى لم يبق منها إلاّ صبابة كصبابة الاناء و خسيس عيش كالكلاء الوبيل ألا ترون أنّ الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء ربّه فانّى لا أرى الموت إلاّ سعادة ، والحياة مع الظالمين الابر ماهذا الكلام ذكره الحافظ أبو نعيم فى كتاب حلية الأولياء(٣).

٢٢ ـ عنه قيل كان بينه و بين الحسن عليه السلام كلام فقيل للحسين عليه السلام ادخل على أخيك فهو أكبر منك ، فقال: انّى سمعت جدّى صلى الله عليه وآله يقول: أيّما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضى الاخر كان سابقه إلى الجنّة و أنا أكره أن أسبق أخى الأكبر، فبلغ قوله الحسن عليه السلام فأتاه عاجلا.

و أنت أيّدك الله متى أردت أن تعرف مناقب هؤلاء القوم ومزاياهم ، وخلالهم الشريفة و سجاياهم ، و تقف على حقيقة فضلهم الجزيل و تطّلع من

---

(١) كشف الغمة : ٣٢/٢. (٢) كشف الغمة : ٣٢/٢.

(٣) كشف الغمة : ٣٢/٢.

أحوالهم على الجملة والتفصيل، وتعلم مالهم من المكانة بالبرهان والدليل، فتدبّر كلامهم في مواعظهم و خطبهم ، وأنحاء هم ومقاصدهم و كتبهم، تجده مشتملا على المفاخرالّتي جمعوها وغوارب الشرف التي افترعوها ، و غرايب المحاسن التي سنّوها و شرعوها.

فان أفعالهم تناسب أقوالهم، وكلّها تشبه أحوالهم، فالاناء ينضح بما فيه، والولد بضعة من أبيه، وليس من يضلّه اللّه كمن يهديه، ولا من أذهب عنه الرجس و طهّره كمن حار في ليل الباطل فهو أبداً فيه، والكريم يحذ وحذ والكريم والشرف الحادث دليل على الشرف القديم، والاصول لا تخيب، والنجيب ابن النجيب، وما أشدّ الفرق بين البعيد والقريب، والاجنبي و النسيب.

فالوا أحد منهم عليهم السلام يجمع خلال الجميع، ويدلّ على أهل بيته دلالة الزهر على الربيع، ولو اقتصرت على ذكر مناقب أحدهم عليهم السلام لم أك في حقّ الباقين مقصّراً، ولنا داني لسان الحال، اكتف بما ذكرت، فدليل على الذى لاتراه الّذى ترى ، نفعني اللّه بحبّهم وقد فعل، و ألحقني بتربه أوليائهم و محبيهم الاوّل، و أوزعني أن اشكر فضله و إن عظم عن الشكر و جلّ(١).

٢٣ ـ الفتال ، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : اللّهمّ أحبّهما فأحبّهما وأحبب من أحبّهما(٢).

٢٤ـ عنه ، قال عليه السلام من أحبّ الحسن و الحسين أحببته ومن أحببته أحبّة اللّه ومن أحبّه اللّه أدخله الجنّة ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه اللّه وخلّده النار(٣).

---

(١) كشف الغمة : ٢/٣٢.
(٢) روضة الواعظين: ١٤٢.
(٣) روضة الواعظين : ١٤٢.

٢٥ ـ عنه ، قال رسول اللّه عليه السلام إنّ الحسن والحسين شنفا العرش و انّ الجنّة قالت يارَبّ اسكنتني الضّعفاء والمساكين فقال اللّه سبحانه ألا ترضين أنّي زيّنت أركانك بالحسن والحسين فما ست كما تميس العروس فرحا[١].

٢٦ ـ عنه قال عليّ بن أبي طالب انّ الحسن والحسين عليهم السلام كانا يلعبان عند النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى مضى عامة الليل ثمّ قال لهما انصرفا الى امّكما فبرقت برقة فما زال تضيء لهما حتّى دخلا على فاطمة و النبيّ عليهم السلام ينظر الى البرق و قال الحمد للّه الذى أكرمنا أهل البيت[٢].

٢٧ ـ ابن شهرآشوب عن عمرو بن دينار ، قال دخل الحسين عليه السلام على أسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول واغمّاه، فقال له الحسين عليه السلام وما غمّك يا أخي؟ قال ديني وهو ستّون ألف درهم، فقال الحسين عليه السلام: وهو عليّ قال: أخشى أن أموت فقال الحسين لن تموت حتّى أقضيها عنك قال فقضاها قبل موته[٣].

٢٨ ـ عنه كان عليه السلام يقول شرّ خصال الملوك الجبن من الاعداء و القسوة على الضّعفاء و البخل عند الاعطاء[٤].

٢٩ ـ عنه وفي كتاب انس المجلس ان الفرزدق أتى الحسين لما أخرجه مروان من المدينة ، فأعطاه عليه السلام أربعمأة دينار، فقيل له شاعر فاسق مشهور، فقال انّ خير مالك ماوقيت به عرضك وقد أصاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله كعب بن زهير، وقال في عبّاس بن مرداس: اقطعوا لسانه عنّي[٥].

٣٢ ـ قدم أعرابيّ المدينة ، فسأل عن اكرم الناس بها فدلّ على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلّياً فوقف بازائه و أنشأ:

---

(١) روضة الواعظين : ١٤٢.
(٢) روضة الواعظين : ١٤٢.
(٣) المناقب : ١٩١/٢.
(٤) المناقب : ١٩١/٢.
(٥) المناقب : ١٩١/٢.

لم يخب الآن من رجاك ومن | حرّك من دون بابك الحلقة
أنت جواد و أنت معتمد | أبوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الذی كان من أوايلكم | كانت علينا الجحيم منطبقة

قال فسلّم الحسين عليه السلام وقال يا قنبر هل بقی من مال الحجاز شیء قال نعم أربعة آلاف دينار فقال: هاتها قد جاء من هو أحقّ بها منّا ثمّ نزع برديه و لفّ الدنانير فيها و أخرج يده من شقّ الباب حيآء من الأعرابی و أنشأ:

خذها فانّی إليك مُعتذر | واعلم بأنّی عليك ذُو شفقة
لو كان فی سيرنا الغداة عصا | أمست سمانا عليك مندفقة
لكنّ ريب الزمان ذو غير | والكفّ منّی قليلة النّفقة

قال: فأخذها الأعرابی و بكی، فقال له لعلّك استقللت ما أعطيناك ، قال لا ولكن كيف يأكل التراب جودک و هو المروّی عن الحسن بن علی عليهما السلام [1].

٣٣ـ عنه عن شعيب بن عبدالرحمن الخزاعی قال وجد علی ظهر الحسين بن علی يوم الطّف أثر فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك، فقال هذا ممّا كان ينقل الجراب علی ظهره إلی منازل الأرامل واليتامی والمساكين[2].

٣٤ـ عنه قيل انّ عبدالرحمن السلمی علّم ولد الحسين عليه السلام الحمد فلمّا قرأها علی أبيه أعطاه ألف دينار، وألف حلة و حشافاه درّا فقيل له فی ذلك قال: و أين يقع هنا من عطائه يعنی تعليمه و انشد الحسين عليه السلام.

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها | علی النّاس طرّا قبل أن تتفلّت
فلا الجود يفنيها إذا هی أقبلت | ولا البخل يبقيها اذا ما تولّت [3]

---

(١) المناقب : ١٩١/٢.
(٢) المناقب : ١٩٢/٢.
(٣) المناقب : ١٩١/٢.

۳۵ـ عنه ومن تواضعه أنّه مرّ بمساكين وهم يأكلون كسراً لهم على كساء فسلّم عليهم فدعوه إلى طعامهم فجلس معهم و قال لو لا أنّه صدقة لاكلت معكم ثمّ قال: قوموا الى منزلى فأطعمهم و كساهم و أمر لهم بدراهم[۱].

۳۶- عنه حدّث الصولى عن الصادق عليه السلام فى خبر أنّه جرى بينه و بين محمّد ابن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية الى الحسين عليه السلام أما بعد يا أخى فان أبى و اباك علىّ، لا تفضلنى فيه ولا أفضلك و امّك فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ولو كان من الأرض ذهبا ملك امّى ما وفت بامّك فإذا قرأت كتابى هذا فسر إلىّ حتّى ترضانى فانّك أحقّ بالفضل منّى والسلام عليك ورحمة اللّه و بركاته، ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شىء[۲].

۳۷ـ شاذان القمى باسناده، حدّثنا سليمان بن مهران قال: حدّثنا جابر، عن مجاهد قال حدّثنا عبد اللّه بن عبّاس قال: حدّثنا رسول اللّه قال: لما عرج بى الىّ السماء رأيت على باب الجنّة مكتوبا لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه على ولىّ اللّه، والحسن و الحسين سبطا رسول اللّه و فاطمة الزهراء صفوة اللّه و على ناكرهم وباغضهم لعنة اللّه تعالى، قيل ان رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم و عنده الامام علىّ بن أبى طالب عليه السلام إذ دخل الحسين بن على فاخذه النبىّ صلى الله عليه وآله و اجلسه فى حجره و قبل بين عينيه و قبل شفتيه و كان للحسين عليه السلام ستّ سنين، فقال علىّ عليه السلام يا رسول اللّه أتحبّ ولدى الحسين.

قال النبىّ صلى الله عليه وآله: و كيف لا أحبّه و هو عضو من أعضائى فقال على عليه السلام: يا رسول اللّه أيّما أحبّ إليك أنا أم حسين فقال: الحسين يا أبتى من كان أعلى شرفاً كان أحبّ الى النبىّ صلى الله عليه وآله و أقرب إليه منزلة قال على عليه السلام: لولده: أتفاخرنى يا حسين

---

(۱) المناقب: ۲/۱۹۲.

(۲) المناقب: ۲/۱۹۲.

قال: نعم يا أبتاه إن شئت فقال له الامام على عليه السلام يا حسين أنا أمير المؤمنين أنا لسان الصادقين، أنا وزير المصطفى أنا خازن علم الله، و مختاره من خلقه، أنا قائد السابقين إلى الجنّة ، أنا قاضى الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

أنا الّذى عمه سيّد فى الجنّة أنا الّذى أخوه جعفر الطيّار فى الجنّة عند الملائكة أنا قاضي الرسول أنا آخذ له باليمين أنا حامل سورة التنزيل إلى أهل مكّة بأمر اللّه تعالى أنا الّذى اختارنى اللّه تعالى من خلقه أنا حبل اللّه المتين الذى أمر اللّه تعالى خلقه أن يعصموا به فى قوله تعالى واعتصموا بحبل اللّه جميعاً أنا نجم اللّه الزاهر أنا الّذى تزوره ملائكة السموات.

أنا لسان اللّه الناطق أنا حجّة اللّه تعالى على خلقه أنا يداللّه القوى أنا وجه اللّه تعالى فى السموات أنا جنب اللّه الظاهر، أنا الّذى قال اللّه سبحانه و تعالى فىّ و فى حقّ «بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقوم وهم بأمره يعملون » أنا عروة اللّه الوثق الّتى لا انفصام لها واللّه سميع عليم، أنا باب اللّه الّذى يؤتى منه أنا علم اللّه على الصراط .

أنا بيت اللّه الّذى من دخله كان آمنا، فمن تمسّك بولايتى و محبّتى أمن من النار أنا قاتل الناكثين و القاسطين والمارقين أنا قاتل الكافرين أنا أبو اليتامى أنا كهف الارمال أنا عمّ يتسائلون عن ولايتى يوم القيمة قوله تعالى: «ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم» أنا نعمة اللّه تعالى التى أنعم اللّه بها على خلقة أنا الذى قال اللّه تعالى فىّ وفى حقّ «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام ديناً».

فمن أحبّنى كان مسلماً مؤمناً، كامل الدين أنا الّذى قال اللّه تبارك و تعالى فىّ وفى عدوّى «وقفوهم أنّهم مسؤلون» أى عن ولايتى يوم القيامة أنا النبأ العظيم الّذى أكمل اللّه تعالى به الدين يوم غدير خم و خيبر، أنا الّذى قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله

فى من كنت مولاه فعلىّ مولاه أنا صلاة المؤمن أنا حىّ على الصلاة ، أنا حىّ على الفلاح أنا حىّ على خير العمل.

أنا الذى نزل على أعدائى «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع» بمعنى من أنكر ولايتى و هو النعمان بن الحارث اليهودى لعنه اللّه تعالى أنا داعى الانام الى الحوض، فهل داعى المؤمنين غيرى، أنا أبو الائمّة الطاهرين من ولدى أنا ميزان القسط ليوم القيامة انا يعسوب الدين ، أنا قائد المؤمنين الى الخيرات و الغفران إلى ربّى.

أنا الّذى أصحاب يوم القيامة من أوليائى المبرأون من أعدائى و عند الموت لا يخافون ولا يحزنون ، وفى قبورهم لا يعتبون وهم الشهداء والصديقون و عند ربّهم يفرحون أنا الّذى شيعتى متوثقون أن لا يرادّوا من حادّ اللّه و رسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم، أنا الذى شيعتى يدخلون الجنّة بغير حساب، أنا الّذى عندى ديوان الشيعة بأسمائهم أناعون المؤمنين و شفيع لهم عند ربّ العالمين أنا الضارب بالسيفين أنا الطاعن بالرمحين.

أنا قاتل الكافرين يوم بدر و حنين أنا مردى الكماء يوم أحد أنا ضارب ابن عبدودّ لعنه اللّه تعالى يوم الاحزاب أنا قاتل عمرو ومرحب، أنا قاتل فرسان خيبر، أنا الذى قال فىّ الامين جبرئيل عليه السلام لا سيف الاّ ذوالفقار، ولافتى الاّ على أنا صاحب فتح مكّة أنا كاسر اللاّت و العزّى أنا الهادم هبل الأعلى، و مناة الثالثة الأخرى ، أنا علوت على كتف النبىّ صلى الله عليه وآله وكسرت الأصنام.

انا الّذى كسرت يغوث و يعوق و نسراً أنا الّذى قاتلت الكافرين فى سبيل اللّه أنا الّذى تصدق بالخاتم أنا الّذى نمت على فراش النبىّ صلى الله عليه وآله ووقيته ، بنفسى من المشركين أنا الذى يخاف الجن من بأسى أنا الّذى به يعبد اللّه أنا ترجمان اللّه أنا خازن علم اللّه أنا عيبة علم رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنا قاتل أهل جمل و صفّين بعد رسول

اللّه أنا قسيم الجنّة والنار فعندها سكت على عليه السلام.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام أسمعت يا أبا عبداللّه ما قاله أبوک و هو عشر عشير معشار ماقاله من فضائله ومن ألف ألف فضيلة وهو فوق ذلک اعلى.

فقال الحسين عليه السلام الحمد للّه الّذى فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين، وعلى جميع المخلوقين و خصّ جدّنا بالتنزيل و التأويل و الصدق و مناجاة الأمين جبرائيل عليه السلام، و جعلنا خيار من اصطفاه الجليل و رفعنا على الخلق أجمعين.

ثمّ قال الحسين عليه السلام : أما ما ذكرت يا أمير المؤمنين فأنت فيه صادق أمين فقال النبيّ صلى الله عليه وآله اذكر أنت يا ولدى فضائلك فقال الحسين عليه السلام يا أبت أنا الحسين ابن علىّ بن أبى طالب عليه السلام و امّى فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين وجدّى محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله سيّد بنى آدم أجمعين لا ريب فيه يا علىّ أمى أفضل من امّك عند اللّه و عتد الناس أجمعين و جدّى خير من جدّک و افضل عند اللّه و عند الناس أجمعين.

و انا فى المهد ناغانى جبرائيل وتلقانى اسرافيل يا على أنت عند اللّه تعالى أفضل منّى وأنا أفخر منك بالآباء والامّهات والاجداد قال ثمّ انّ الحسين عليه السلام اعتنق أباه و جعل يقبله و أقبل عل عليه السلام يقبل ولده الحسين و هو يقول زادك اللّه تعالى شرفا و فخراً و علما و حلما و لعن اللّه تعالى ظالميك ياأبا عبداللّه ثمّ رجع الحسين عليه السلام الى النبيّ صلى الله عليه وآله وهذا وجدناه مكتوبا على التمام والكمال ونستغفر اللّه من الزيادة و النقصان و نعوذ باللّه من سخط الرحمن[1].

۳۸ـ قال المجلسى : ذكر ابن عبد ربّه فى كتاب العقد أنّه قيل لعلىّ بن الحسين عليه السلام ما أقلّ ولد أبيك؟ فقال: العجب كيف ولد كان يصلّى فى اليوم والليلة ألف ركعة[2]

(۱) الفضائل : ۸۳. (۲) البحار : ۴۴/ ۱۹۶.

٣٩ـ عنه عن جامع الاخبار: فى أسانيد أخطب خوارزم أورده فى كتاب له فى مقتل آل الرسول أنّ أعرابيّا جاء إلى الحسين بن على عليه السلام فقال: ياابن رسول اللّه قد ضمنت دية كاملة و عجزت عن أدائه ، فقلت فى نفسى: أسأل أكرم الناس، وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقال الحسين: يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل، فان أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال، و إنّ أجبت عن اثنين أعطيتك ثلثى المال، و ان أجبت عن الكلّ اعطيتك الكلّ.

فقال الاعرابىّ: ياابن رسول اللّه أمثلك يسأل عن مثلى، وأنت من أهل العلم والشرف؟ فقال الحسين عليه السلام : بلى سمعت جدّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول المعروف بقدر المعرفة، فقال الأعرابىّ: سل عما بدالك ، فان أجبت و الاّ تعلّمت منك، ولا قوّة الاّ باللّه.

فقال الحسين عليه السلام أىُّ الأعمال أفضل ؟ فقال الأعرابىّ: الايمان باللّه ، فقال الحسين عليه السلام : فما النجاة من المهلكة ؟ فقال الاعرابىّ: الثقة باللّه، فقال الحسين عليه السلام : فما يزين الرجل؟ فقال الاعرابىّ: علم معه حلم، فقال: فان أخطأه ذلك؟ فقال: مال معه مروءة، فقال: فإن أخطأه ذلك ؟ فقال: فقر معه صبر، فقال الحسين عليه السلام: فان أخطأه ذلک ؟ فقال الأعرابىّ: فصاعقة تنزل من السماء و تحرقه فانّه أهل لذلك.

فضحك الحسين عليه السلام و رمى بصرّة إليه فيه ألف دينار، وأعطاه خاتمه، فيه فصّ قيمته مائتا درهم ، و قال: يا اعرابىّ أعط الذهب إلى غرمائك ، و اصرف الخاتم فى نفقتك ، فأخذ الأعرابى وقال: «اللّه أعلم حيث يجعل رسالته»[1].

٤٠ـ عنه : روى فى بعض مؤلفات أصحابنا عن أبى سلمة قال: حججت مع

(١) البحار : ۴۴/۱۹۶.

عمر ابن الخطّاب، فلمّا مررنا بالأبطح فإذا بأعرابي قد أقبل علينا فقال: يا أميرالمؤمنين إنّي خرجت و أنا حاجّ محرم، فأصبت بيض النعام، فاجتنبت و شوّيت و أكلت، فما يجب عليّ؟ قال: ما يحضرني في ذلك شيء، فاجلس لعلّ اللّه يفرّج عنك ببعض أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله.

فاذا أميرالمؤمنين عليه السلام قد أقبل والحسين عليه السلام يتلوه، فقال عمر: يا أعرابيّ هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدونك و مسألتك، فقال الاعرابيّ و سأله فقال عليّ عليه السلام: يا اعرابي سل هذا الغلام عندك يعني الحسين عليه السلام.

فقال الاعرابيّ: إنّما يحيلني كلّ واحد منكم على الآخر، فأشار الناس إليه: ويحك هذا ابن رسول اللّه فاسأله، فقال الأعرابيّ: يابن رسول اللّه إنّي خرحت من بيتي حاجّاً ـ وقصّ عليه القصّة ـ فقال له الحسين: ألك إبل؟ قال: نعم قال: خذ بعدد البيض الّذي أصبت نوقا فاضربها بالفحولة، فما فصلت فاهدها إلى بيت اللّه الحرام.

فقال عمر: يا حسين النّوق يزلقن، فقال الحسين: يا عمر انّ البيض يمرقن فقال: صدقت و بررت، فقال علي عليه السلام و ضمّه إلى صدره و قال: «ذرّية بعضها من بعض واللّه سميع عليم»(١).

٤١ـ الهيتمي عن رجاء بن ربيعة قال كنت في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله اذ مرّ حسين بن علي فسلم فردّ عليه القوم السلام، و سكت عبد اللّه بن عمرو، ثمّ رفع ابن عمرو صوته بعد ما سكت القوم فقال و عليك السلام و رحمة اللّه و بركاته ثمّ أقبل على القوم فقال ألا أخبركم بأحبّ أهل الارض إلى أهل السماء قالوا بلى قال هو هذا المقفي واللّه ما كلمته ولا كلّمني منذ ليالي صفّين وواللّه لان يرضى عنّي أحبّ إليّ من أن يكون لي مثل أحد.

---

(١) البحار: ١٩٧/٤٣.

فقال له أبو سعيد ألا تغدو إليه قال بلى فتواعدوا ان يغدوا إليه و غدوت معهما فاستأذن أبو سعيد فأذن فدخلنا فاستأذن لابن عمرو فلم يزل به حتّى أذن له الحسين، فدخل فلمّا رآه زحل له، وهو جالس إلى جنب الحسين فمدّه الحسين إليه فقام ابن عمرو فلم يجلس، فلمّا رأى ذلک خلا عن أبي سعيد فازحل له فجلس بينهما فنقص أبو سعيد القصة ، فقال اكذاك يا ابن عمرو أتعلم انّى أحبّ أهل الارض إلى أهل السماء قال: أى و ربّ الكعبة إنّك لاحب أهل الارض إلى أهل السماء.

قال فما حملك على أن قاتلتني و أبي يوم صفين والله لابي خير مني قال أجل ولكن عمرو شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال إن عبدالله يصوم النهار و يقوم الليل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صلّ ونم، وصم وافطر وأطع عمرواً ، فلمّا كان يوم صفّين اقسم علي والله ما كثرت لهم سواداً ولا اخترطت لهم سيفاً ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم، فقال الحسين: أما علمت انّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال: بلى قال كأنه قبل منه(١).

٤٢ـ روى ابن الجوزي عن ابن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين عليهما السلام (٢)

٤٣ ـ الحافظ ابن عساكر ، أخبرنا أبو غالب أحمد ، وأبو عبد الله ، يحيى ابنا الحسن، و أبو الحسين محمّد بن محمّد بن الفراء قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان ، أنبأنا الزبير، حدّثني إبراهيم بن حمزه، عن إبراهيم بن علي الرافعي، عن أبيه عن جدّته زينب بنت أبي رافع، قالت: أتت فاطمة بنت النبيّ صلى الله عليه وآله بابنيها الى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه الذى توفّى فيه، فقالت: يارسول الله هذان ابناك تورثهما شيئاً؟ قال: امّا حسن فأنّ له هيبتي و سؤددي و

---

(١) مجمع الزوائد: ٩/١٨٦.
(٢) صفة الصفوة : ١/٣٢١.

أمّا حسين فانّ له جرأتى و جودى (١).

٤٤ ـ عنه قال: وقد روى من وجه آخر: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، وابنأنا أبو الحسين ابن النقور، أنبأنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى أنبأنا أبو جعفر محمّد بن على بن دحيم الشيبانى الكوفى أنبأنا أحمد بن حازم، أنبأنا مخول، أنبأنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمّد بن عبيد اللّه بن أبى رافع، عن أبيه و عمّه عن جدّه:

عن أبى رافع: أنّ فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله أتت رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين، فقالت: إيناك و ابناى انحلهما.

قال: نعم أمّا الحسن فقد نحلته حلمى و هيبتى، و أمّا الحسين فقد نحلته نجدتى و جودى: قالت: رضيت يا رسول اللّه (٢).

٤٥ ـ عنه أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقى أنبأنا الحسن بن على، أنبأنا محمّد ابن العبّاس ، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمّد بن سعد أنبأنا علىّ بن محمّد ـ يعنى المدائنى ـ عن محمّد بن عمرو العبدى عن أبى سعيد الكلبى قال: قال معاوية لرجل من قريش: إذا دخلت مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله فرأيت حلقة فيها قوم كأنّ على رؤسهم الطير، فتلك حلقة أبى عبد اللّه مؤتزراً على انصاف ساقية ليس فيها من الهزيّلى شىء (٣).

٤٩ ـ عنه و أنبأنا محمّد بن سعد ، أنبأنا قبيصة بن عقبة ، أنبأنا يونس بن أبى إسحاق عن العيزار بن حيث قال: بينما عمرو بن العاص جالس فى ظل الكعبة إذ رأى الحسين بن على مقبلاً فقال: هذا أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم فقال

(١) ترجمة الامام الحسين : ٣٤.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٣٥.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٤٧.

أبو إسحاق : بلغنى انّ رجلاً جاء إلى عمرو بن العاص وهو جالس فى ظلّ الكعبة فقال: عليّ رقبة من ولد إسماعيل . فقال: ما أعلمها الاّ الحسن و الحسين(١).

٤٧ـ عنه و أنبأنا ابن سعد أنبأنا كثير بن هشام، أنبأنا حمّاد بن سلمة: عن أبى المهزم، قال: كنّا مع جنازة امرأة و معنا أبو هريرة فجىء بجنازة رجل فجعله بينه و بين المرأة فصلّى عليهما، فلمّا أقبلنا أعيا الحسين فقعد فى الطريق، فجعل أبو هريرة ينفض التراب من قدميه ، بطرف ثوبه فقال الحسين : يا أبا هريرة و أنت تفعل هذا؟ قال أبو هريرة: دعنى فواللّه لو يعلم الناس عنك ما أعلم لحملوك على رقابهم(٢).

٤٨ ـ عنه أخبرنا أبو بكر الانصارى أنبأنا الحسين بن على أنبأنا محمّد بن العباس أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمّد انبأنا يعلى بن عبيد، أنبأنا عبيد اللّه بن الوليد الوصافى: عن عبد الله بن عمير، قال: حجّ الحسين بن عليّ خمسا و عشرين حجّة ماشياً و نجائبه تقادمعه، قال: و أنبأنا الفضل بن دكين، أنبأنا حفص ابن غياث، عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال: إنّ الحسين بن على حجّ ماشياً و أنّ نجائبه تقاد وراءه(٣)

٤٩– عنه أخبرنا أبو الحسين بن أبى الفراء و أبو غالب و أبو عبداللّه ابنا البناء قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة ، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان أنبأ الزبير بن بكّار ، قال: و حدثنى أحمد بن سليمان ، عن عبدالعزيز الدراوردى: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله بايع الحسن و الحسين و عبد اللّه ابن عبّاس و عبداللّه بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا. قال: ولم يبايع صغيراً إلاّ منّا. قال: حدّثنى عمّى مصعب بن عبداللّه قال: حجّ الحسين خمساً و عشرين حجّة

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٤٨.
(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٤٩.
(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٤٩

ماشيا[١].

٥٠ ـ أنبأنا عليّ بن محمّد يعنى المدائنى، عن يزيد بن عياض بن جعدبة: عن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم قال: مرّ الحسين بمساكين يأكلون فى الصفة فقالوا: الغداء فنزل و قال «إنّ اللّه لا يحبّ المتكبّرين» فتغدا معهم ثمّ قال لهم: قد أجبتكم فأجيبونى ، قالوا : نعم فمضى بهم إلى منزله فقال للرباب: أخرجى ماكنت تدّخرين[٢].

٥١ ـ عنه أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الفقيه، أنبأنا أبو الحسن ابن أبي الحديد أنبأنا جدّى أبوبكر ، أنبأنا أبو بكر الخرائطى قال: سمعت عمر بن شبّه يقول سمعت أبا الحسن المدائنى يقول: جرى بين الحسن بن على و أخيه الحسين كلام حتّى تهاجرا فلمّا أتى الحسن ثلاثة أيّام تألّم من هجر أخيه، فأقبل إلى الحسين و هو جالس فأكبّ على رأسه فقبّله ، فلمّا جلس الحسن قال له الحسين: إنّ الذى منعنى من ابتدائك و القيام إليك انّك أحقّ بالفضل منّى فكرهت أن أنازعك ما أنت أحقّ به[٣].

٥٢ـ عنه أحبرنا أبوبكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أحمد بن عبد الملك ، أنبأنا عليّ ابن محمّد بن عليّ، و عليّ بن جعفر و عبد الرحمان بن محمّد بن بالويه، قالا: أنبأنا أبو العبّاس الأصمّ ، أنبأنا عبّاس بن محمّد ، أنبأنا يحيى أنبأنا الاصمعى قال: بلغنا عن ابن عون، قال: كتب الحسن الى الحسين يعيب عليه إعطاء الشعراء قال: فكتب اليه الحسين: إنّ خير المال ماوقى به العرض[٤].

٥٣ـ ابن ماجة حدثنا أبوبكر ثنا معاذ بن هشام، ثنا عليّ بن صالح عن سماك،

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٥٠.
(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٥١.
(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٥٢.
(٤) ترجمة الامام الحسين: ١٥٢.

عن قابوس، قال: قالت امّ الفضل : يا رسول اللّه رأيت كانّ فى بيتى عضواً من أعضائك قال: خير ارأيت تلد فاطمة غلاماً فترضعيه، فولدت حسينا أو حسنا، فارضعته بلبن قثم ، قالت فجئت به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعته فى حجره ، فبال، فضربت كتفه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله أوجعت ابنى رحمك اللّه (١).

٤ ـ باب امامته عليه السلام

١ـ محمّد بن يعقوب عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه عن بكر بن صالح و عدّة من أصحابنا، عن ابن زياد، عن محمّد بن سليمان الديلمىّ، عن هارون ابن الجهم، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا حضر الحسن بن على عليهما السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام : يا أخى إنّى أوصيك بوصيّة فاحفظها ، إذا أنا متّ فهيئنى ثمّ وجّهنى الى رسول اللّه صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً ثمّ اصرفنى إلى أمّى عليها السلام ثمّ ردّنى فأدفنى بالبقيع.

اعلم أنّه سيصيبنى من عائشة ما يعلم اللّه والناس صنيعهاو عداوتها للّه و الرسول و عداوتها لنا أهل البيت ، فلمّا قبض الحسن عليه السلام و وضع على السرير ثمّ انطلقوا به إلى مصلّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله الّذى كان يصلّى فيه على الجنائز فصلّى عليه الحسين عليه السلام و حمل وأدخل الى المسجد فلمّا أوقف على قبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذهب ذوالعوينين إلى عائشة.

فقال لها: إنّهم قد أقبلوابالحسن ليدفنوا مع النبيّ صلى الله عليه وآله فخرجت مبادرة على

---

(١) سنن ابن ماجه : ١٢٩٣/٢.

بغل بسرج ـ فكانت أوّل امرأة ركبت فى الاسلام سرجاً ـ فقالت نحّوا ابنكم عن بيتى فإنّه لا يدفن فى بيتى و يهتك على رسول اللّه حجابه، فقال: لها الحسين عليه السلام : قديماً هتكت أنت و أبوك حجاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله و أدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربه، و إنّ اللّه سألك عن ذلك يا عائشة (١).

٢ ـ عنه عن محمّد بن الحسن و علىّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان الديلمىّ، عن بعض أصحابنا، عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: لمّا حضرت الحسن بن على عليه السلام الوفاة، قال: يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمّد صلى الله عليه وآله ؟ فقال: اللّه تعالى و رسوله و ابن رسوله أعلم به منىّ، قال: ادع لى محمّد بن علىّ، فأتيته.

فلمّا دخلت عليه، قال: هل حدث الاّ خير؟ قلت : أجب أبا محمّد فعجّل على شسع نعله، فلم يسوّه و خرج معى يعدو، فلمّا قام بين يديه سلّم، فقال له الحسن بن على عليهما السلام اجلس فانّه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات و يموت به الاحياء كونوا أوعية العلم، ومصابيح الهدى، فانّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض.

أمّا علمت أنّ اللّه جعل ولد ابراهيم عليه السلام أئمّة و فضّل بعضهم على بعض، وآتى داود عليه السلام : زبوراً وقد علمت بما استأثر به محمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد بن علىّ إنّى أخاف عليك الحسد و إنّما وصف اللّه به الكافرين، فقال اللّه عزّ و جلّ : «كفّاراً حسداً من عند انفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحق» ولم يجعل اللّه عزّ وجلّ للشيطان عليك سلطاناً، يا محمّد بن علىّ ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟

قال: بلى، قال: سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة : من أحبّ أن يبرّنى فى الدنيا و الآخرة فليبرّ محمّداً ولدى، يا محمّد بن على لو شئت أن أخبرك و أنت نطفة

(١) الكافى: ١/ ٣٠٠.

فى ظهر أبيك لأخبرتك يا محمّد بن على أما علمت أنّ الحسين بن على عليهما السلام بعد وفاة نفسى ،ومفارقة روحى جسمى، إمام من بعدى، و عند اللّه جلّ اسمه فى الكتاب ، وراثة من النبىّ صلى الله عليه وآله أضافها اللّه عزّ وجلّ له فى وراثة أبيه و أمّه.

فعلم اللّه أنّكم خيرة خلقه، فاصطفى منكم محمّداً و صلّى واختار محمّد عليّاً عليهما السلام واختارنى على عليه السلام بالإمامة واخترت أنا الحسين عليه السلام : فقال له محمّد بن علىّ: أنت امام و أنت وسيلتى إلى محمّد صلى الله عليه وآله واللّه لوددت أنّ نفسى ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ألا و إنّ فى رأسى كلاماً لا تنزفه الدلاء، ولا تغيّره نغمة الرياح، كالكتاب المعجم فى الرقّ المنضمّ أهمّ بابدائه فأجدنى سبقت اليه سبق الكتاب المنزل، أو ماجاءت به الرسل.

إنّه كلام بكلّ به لسان الناطق، ويد الكاتب حتّى لا يجد قلما ، و يؤتوا بالقرطاس حمماًفلا يبلغ الى فضلك و كذلك يجزى اللّه المحسنين ولا قوّة الاّ باللّه، الحسين أعلمنا علما،وأثقلنا حلماً، وأقربنا من رسول اللّه صلى الله عليه وآله رحماًكان فقيها قبل أن يُخلق و قرأ الوحى قبل أن ينطق ، ولو علم اللّه فى أحد خيراً ما اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله ، فلمّا اختار اللّه محمّداً ،واختار محمّد عليّاً واختارك علىّ اماماً و اخترت الحسين، سلّمنا و رضينا من هو بغيره يرضى ومن غيره كنا نسلم به من مشكلات أمرنا(١)

٣ـ الصفّار حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار عن محمّد بن إسماعيل ، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان ، عن إسحق بن عمّار، عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام إنّ حبابة الوالبية كانت اذا وفد الناس الى معاوية وفدت هى الى الحسين عليه السلام و كان امرأة شديدة الاجتهاد، وقد يبس جلدها على بطنها من العبادة و إنّها خرجت مرّة و معها ابن عمّ لها غلام فدخلت به على الحسين عليه السلام فقالت له جعلت

---

(١) الكافى : ١/ ٣٠٠.

فداك فانظر هل تجد ابن عمّى هنا فيما عندكم و هل تجده ناج، قال فقال نعم نجده عندنا و نجده ناج [١].

٤ ـ الخزاز القمى أخبرنا محمّد بن عبداللّه ، قال حدّثنا محمّد بن الحسين بن جعفر الخثعمى الاشنانى، قال حدثنا أبو هاشم محمّد بن يزيد القاضى، قال: حدّثنايحيى بن آدم، قال حدثنا جعفر بن زياد الاحمر، عن أبى الصيرفى، عن صفوان بن قبيصة،عن طارق بن شهاب قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام للحسن و الحسين: أنتما إمامان بعدى و سيدا شباب أهل الجنّة ، و المعصومان حفظكما اللّه و لعنة اللّه على من عاداكما [٢].

٥ ـ عنه حدّثنى محمّد بن وهبان البصرى ، قال حدثنى داود بن الهيثم بن إسحاق النحوىّ، قال: حدّثنى جدّى اسحاق بن البهلول ابن حسان، قال حدّثنى طلحة بن زيد الرقى، عن الزبير بن عطاء عن عمير بن هانى العبسى عن جنادة بن أبى أميّه قال دخلت على الحسن بن على عليهما السلام فى مرضه الّذى توفّى فيما بين يديه طشت يقذف فيه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذى أسقاه معاوية لعنه اللّه.

فقلت يا مولاى مالك لا تعالج نفسك ؟ فقال: يا عبد اللّه بما ذا أعالج الموت؟ قلت: انّا للّه و انّا إليه راجعون، ثمّ التفت الىّ وقال: واللّه انّه لعهد عهده إلينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ان هذا الامر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علىّ عليه السلام و فاطمة عليها السلام ، مامنا الاّ مسموم أو مقتول ثمّ رفعت الطشت و اتكى صلوات اللّه عليه فقلت: عظنى يابن رسول اللّه.

قال: نعم، استعدّلسفرک ، وحصّل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنّك تطلب الدنيا والموت يطلبك ، ولا كمل يومك الذى له باب على يومك الّذى أنت فيه ،

(١) بصائر الدرجات : ١٧١. (٢) كفاية الاثر : ٢٢١.

واعلم انّک لا تکسب من المال شيئاً فوق قوّتك الاّ كنت فيه خازناًلغيرك. واعلم انّ في حلالها حساباً و في حرامها عقاباًو في الشبهات عتاب. فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة. خذ منها ما يكفيك.

فان كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها و ان كان حراماً لم تكن قدأخذت من الميتة. و ان كان العتاب ، فان العقاب يسير ، واعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً و إذا أردت عزاً بلا عشيرة و هيبة بلا سلطان فاخرج من ذلّ معصية اللّه الى عزّ طاعة اللّه عزّ و جلّ ، و اذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك ، و اذا خدمته صانک ، و اذا أردت منه معونة فاتکفأقاك .

و إن قلت صدقک قولک ،و إن صلت شدّصو لك و إن مددت يدك بفضل جدّها ، و إن بدت منک ثلمة سدّها ، و ان رأى منك حسنة عدّها. و إن سألته أعطاك ، و إن سكت عنه ابتدأك ، و ان نزلت بك أحدالملمّات آساك. من لا يأتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطوالق ولا يخذلك عند الحقائق. و ان تنازعتما منفساً آثرك.

قال: ثمّ انقطع نفسه واصفرّ لونه حتّى خشيت عليه. و دخل الحسين صلوات اللّه عليه و الاسود بن أبي الاسود فانكبّ عليه حتّى قبل رأسه و بين عينيه ، ثمّ قعد عنده و تسارّا جميعاً. فقال أبو الاسود: إنّا للّه أنّ الحسن قد نعيت اليه نفسه. وقد أوصى الى الحسين عليه السلام و توفّى عليه السلام في يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبعة و أربعون سنة [١]

٦ ـ قال الشيخ المفيد وكانت امامة الحسين عليه السلام بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام

---

(١) كفاية الاثر : ٢٢۶.

ثابتة و طاعته لجميع الخلق لازمة و إن لم يدع إلى نفسه للتقيّة الّتي كان عليها و الهدنة الحاصلة بينه و بين معاوية بن أبي سفيان، والتزم الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في ثبوت امامته يعني النبيّ صلى الله عليه وآله مع الصموت و إمامة أخيه الحسن عليه السلام بعد الهدنة مع الكفّ والسكوت فكانوا في ذلك على سنن نبيّ اللّه صلى الله عليه وآله و هو في الشعب محصور عند خروجه من مكّة مهاجراً مستخفياً في الغار وهو من أعدائه مستور.

فلمّا مات معاوية وانقضت مدّة الهدنة التي كانت تمنع الحسين عليه السلام من الدعوة الى نفسه أظهر أمره بحسب الامكان و أبان عن حقّه للجاهلين به حالاً بعد حال إلى أن اجتمع له في الظاهر الانصار، فدعى عليه السلام الى الجهاد و شمّر للقتال، و توجّه بولده و أهل بيته من حرم الله و حرم رسول اللّه صلى الله عليه وآله نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء، و قدّم امامه ابن عمّه مسلم بن عقيل رضي اللّه عنه و أرضاه للدعوة الى اللّه والبيعة له على الجهاد.

فبايعه أهل الكوفة على ذلك و عاهدوه و هيئوا له النصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك و عاقدوه ثمّ لم تطل المدّة بهم حتّى نكثوا بيعته و خذلوه و أسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا الى حرب الحسين عليه السلام فحاصروه ومنعوه المسير الى بلاد اللّه واضطرّوه الى حيث لا يجد ناصراً ولا مهرباً منهم و حالوا بينه و بين ماء الفرات حتّى تمكنوا منه فقتلوه فمضى عليه السلام ظمآن مجاهداً صابراً محتسباً مظلوماً قد نكث بيعته واستحلّت حرمته ولم يف له بعهد ولا رعيت فيه ذمّة عقد شهيداً على ما مضى عليه أبوه و أخوه عليهم السلام[١].

٧ ـ قال الطبرسي: يدلّ على امامته جميع الطرق الاعتباريّة والاخبارية الّتي

---

(١) الارشاد: ١٨١.

ذكرناها فى إمامة الحسن عليه السلام بعينها فانّ جميعها كما تدلّ على إمامته تدلّ على إمامة أبى عبداللّه الحسين من بعده مثلاً بمثل، وقد صرّح النبىّ على امامته أيضاً بقوله: هذان ابناى إمامان قاما أو قعدا و أيضاً فانّ وصية الحسن عليه السلام إليه تدلّ على امامته كما دلّت وصية أمير المؤمنين إلى الحسن عليهما السلام على إمامته بحسب ما دلّت وصيّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى أميرالمؤمنين على إمامته من بعده(١).

٨ ـ عنه فى حديث حبابة الوالبيّة الّذى رويناه هناك ما فيه من ظهور الاية المعجزة على يده الدالّة على امامته فلا معنى لتكرّرة و إعادته فكانت إمامته عليه السلام ثابتة بعد أخيه الحسن و إن لم يدع إلى نفسه للهدنة الحاصلة بينه و بين معاوية بن أبى سفيان وجرى فى ذلك مجرى أبيه و ثبوت إمامته بعد وفاته مع الكفّ والصمت و مجرى أخيه فى زمان الهدنة والسكوت.

فلمّا انقضت زمان الولاية بهلاک معاوية واجتمع له فى الظاهر الأنصار أظهر أمره بعض الاظهار، فشمر لذلك و قدّم الى العراق ابن عمّه مسلماً للاستنصار فبايعه أهل الكوفة و ضمنوا له النصرة، ثمّ نكثوا بيعته و خذلوه وأسلموه و خرجوا اليه فحصروه حيث لا يجد ناصراً ولا مهربا و حالوا بينه و بين ماء الفرات حتّى تمكّنوا منه فقتلوه شهيداً كما استشهد أخوه و أبوه، والصلاة عليهم(٢).

٩ ـ قال الفتال النيسابورى: قالت امّ سلمة كان النبى صلى الله عليه وآله عندى و أتاه جبرئيل عليه السلام فكانا فى البيت يتحدّثان إذ دقّ الباب الحسن بن على فخرجت افتح له الباب فاذا الحسين معه فدخلا فلمّا أبصرا جدّهما شبّها جبرئيل بدحية الكلبى فجعلا يحنان به و يدوران حوله فقال جبرئيل عليه السلام أمّا ترى الصبيين ما يفعلان ؟ فقال يُشبهانك بدحية الكلبى فانّه كثيراً مّايتعاهدهما و يتحفهما اذا جائنا فجعل

---

(١) اعلام الورى : ٢١٤.
(٢) اعلام الورى : ٢١٥.

جبرئيل يومى بيده كالمتناول شيئاً فاذابيده تفّاحة وسفرجلة ورمّانة فناول الحسن.

ثمّ أومى بيده مثل ذلک فناول الحسين ففرحا و تهلّلت وجوههما و سعيا الى جدّهما صلوات اللّه عليهم ، فأخذ التفّاحة و الرمّانة والسفرجلة فشمّها ثمّ ردّها الى كل واحد منهما كهيئتها ثمّ قال لهما صيرا إلى امّكما بما معكما و بدؤكما أبيكما أعجب الىّ فصارا كما أمرهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله فلم يؤكل منها شىء حتّى صار النبىّ اليهما فاذا التفّاح و غيره على حاله.

فقال أبو الحسن مالك لا تأكل ولا تطعم زوجتك و ابنيك و حدّثته الحديث فاكل النبىّ و على و فاطمه والحسن والحسين عليهم السلام و أطعمنا أمّ سلمة فلم تزل الرمّان و السفرجل و التفّاح كل ما اكل منه عاد الى ما كان حتّى ، قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال الحسين : فلم يلحقه التقصير والنقصان أيّام فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله حتّى توفّيت عليها السلام فقدنا الرمّان و بقى التفّاح والسفرجل أيّام أبى.

فلمّا استشهد أمير المؤمنين عليه السلام فقد السفرجل و بقى التفّاح على هيئته عند الحسن حتّى مات فى سمّه ، ثمّ بقى التفّاحة الى الوقت الذى حوصرت عن الماء فكنت أشمّها إذا عطشت فتكسر لهب عطشى فلمّا اشتدّ علىّ العطش عضضتها و أيقنت بالفناء قال علىّ بن الحسين عليهما السلام سمعت يقول ذلك قبل مقتل بساعة، فلمّا قضى نحبه وجد ريحها من مصرعه فالتمست فلم ير لها أكثر فبقى ريحها بعد الحسين عليه السلام ولقد زرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره فن أراد ذلک من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك فى أوقات السّحر فانّه يجده إذا كان مخلصاً[١].

١٠ ـ قال ابن شهرآشوب : قال أبو عبد اللّه عليه السلام وقد ذكر عنده الحسين: «الّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيتهم » و قال عزّ وجلّ : و أنّ هذا صراطى مستقيماً» وقال:

---

(١) روضة الواعظين : ١٣٧.

«وهذا النبيّ والذين آمنوا و اللّه وليّ المؤمنين» أى الأئمّة[١].

١١ـ عنه باسناده عن الاعرج عن أبى هريرة قال سألت رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن قوله: «وجعلها كلمة باقية فى عقبه» قال جعل الامامة فى عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمّة منهم مهدى هذه الامّة[٢].

١٢ ـ عنه باسناده عن المفضّل بن عمر ، قال سألت الصادق عليه السّلام ، عن هذه الآية قال يعنى بهذه الآية ، الامامة جعلها فى عقب الحسين الى يوم القيمة ، فقلت: كيف صارت فى ولد الحسين فقال: انّ موسى و هارون ، كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل اللّه النبوّة فى صلب هارون دون صلب موسى ثمّ ساق الحديث إلى قوله وهو الحكيم فى أفعاله « لا يسئل عمّا يفعل وهم يسألون» قال السدّى فى «عقبه» أى فى آل محمّد أى لتولّى بهم الى يوم القيامة و نتبرّأ من أعدائهم إليها[٣].

١٢ ـ عنه باسناده عن حماد بن عيسى الجهنى عن الصادق عليه السلام قال لا تجتمع الإمامة فى اخوين بعد الحسن والحسين انّما هى فى الاعقاب و أعقاب الأعقاب[٤]

١٤ ـ عنه عن زيد بن على فى هذه الاية لا تصلح الخلافة الاّ فينا وفى الخبر لمّا حضرت الحسين عليه السّلام الوفاة لم يجز له أن يردّها إلى ولد أخيه لقول اللّه تعالى «و الوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب اللّه» فكان ولده أقرب إليه رحماً من ولد أخيه و اولاده هكذا أولى بها فأخرجت هذه الآية ولد الحسن عن الامامة و صيّرتها الى ولد الحسين فهى فيهم أبداً الى يوم القيمة و لقول اللّه تعالى «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطانا» فكان علىّ بن الحسين بدم أبيه أولى وبالقيام به أحرى[٥].

---

(١) المناقب : ٢/١٧٦.

(٢) المناقب : ٢/١٧٦.

(٣) المناقب : ٢/١٧٦.

(٤) المناقب : ٢/١٧٦

(٥) المناقب : ٢/١٧٧.

١٥ـ عنه باسناده قال عبد اللّه بن الحسين انّ الامامة فى ولد الحسن و الحسين لأنهما سيّدا شباب أهل الجنّة وهما فى الفضل سواء الا أن للحسن فضلا بالكبر والتقدّم فكان الواجب أن يكون الامامة اذا فى ولد الافضل، فقال الربيع بن عبد اللّه انّ موسى و هارون كانا نبيّين مرسلين و كان موسى اكبر من هارون و افضل فجعل اللّه النبوّة فى ولد هارون دون ولد موسى.

كذلک جعل اللّه عزّ وجلّ الامامة فى ولد الحسين لتجرى فى هذه سنن من قبلها من الامم حذ والنعل بالنعل فبلغ ذلک الصادق عليه السلام، فقال أحسنت يا ربيع ومن ذلك حديث الرضا عليه السلام و يستدلّ من الحساب على انّ الامامة فى اولاد الحسين عليه السلام انّ لفظة الحسين مأة و ثمانية و عشرين زيادة بعشرة، والحسين و اولاده عشرة[1]

٥ـ باب علمه و فصاحته عليه السّلام

١ ـ الصدوق فى رواية طويلة قال أميرالمؤمنين عليه السلام للحسين: يا بنيّ قم فاصعد فتكلّم بكلام لا يجهلك قريش من بعدى فيقولون إنّ الحسين بن على لا يبصرشيئاً وليكن كلامك تبعا لكلام أخيك فصعد الحسين عليه السلام فحمد اللّه و اثنى عليه، و صلّى على نبيّه و آله صلوة موجزة، ثمّ قال معاشر الناس سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو يقول انّ عليّاً مدينة هدى فن دخلها نجى ومن تخلّف عنها هلك، فوثب اليه علىّ عليه السلام فضمّه الى صدره و قبله ثمّ قال: يا معاشر الناس اشهدوا أنّهما فرخا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ووديعته التى استودعنيها و أنا استودعكموها معاشر الناس و

(١) المناقب: ٢/١٧٧

رسول الله صلى الله عليه وآله سائلكم عنها[١].

٢ـ قال ابن شهرآشوب: ومن فصاحته و علمه عليه السلام ماروواه موسى بن عقبة أنّه امر معاوية الحسين أن يخطب ، فصعد المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله فسمع رجل يقول من هذا الذى يخطب فقال عليه السلام نحن حزب اللّه الغالبون و عترة رسول اللّه الأقربون ، وأهل بيته الطيّبون ، و أحد الثقلين الّذين جعلنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثانى كتاب اللّه تعالى ، فيه تفصيل كلّ شىء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعوّل علينا فى تفسيره لا يبطينا تأويله بل نتّبع حقايقه.

فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة اللّه مقرونة قال اللّه تعالى: «أطيعوا اللّه و أطيعوا الرسول و أُولى الأمر منكم» وقال: «ولو ردّوه إلى الرسول و إلى أولى الأمر منهم» و احذّركم الاصغاء الى هتوف الشيطان فانّه لكم عدوّ مبين ، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم « لا غالب لكم اليوم من الناس و إنى جار لكم» فتقولون للسيوف ضرباً و للرماح ورداً و للعمد حطما و للسّهام غرضاًلا يقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل قال معوية حسبك يا أبا عبداللّه فقدأ بلغت[٢]

٣ـ عنه باسناده عن محاسن البرقى قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام يابن علىّ مابال أولادنا أكثر من أولادكم فقال عليه السلام:

بغاث الطير أكثرها فراخاً و امّ الصقر مقلاة نذور

فقال ما بال الشّيب إلى شواربنا أسرع منه الى شواربكم فقال عليه السلام: ان نساءكم نساء بخرة فاذادنا أحدكم من امرأته نكهت فى وجهه فشاب منه شاربه ، فقال مابال لحاؤكم أو فر من لحائنا فقال عليه السلام : « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربّه و الذى خبث لا يخرج إلاّ نكداً» فقال معاوية بحقّ عليك إلا سكت فانّه ابن علىّ بن

(١) امالى الصذوق : ٢٠٧.

(٢) المناقب : ١٩٢/٢.

أبى طالب فقال عليه السلام :

إن عادت العقرب عدنـا لها 	و كـانت النّعـل لهـا حافرة
قد علم العقرب و استيقنت 	أن لا لـه دنيـا ولا آخـرة[١]

٤ـ عنه عن تفسير الثعلبى ، قال الصادق عليه السلام : قال الحسين بن علىّ صلوات اللّه عليهم إذا صاح النّسر قال: يابن آدم عش ما شئت آخره الموت و اذا صاح الغراب قال انّ البعد من النّاس انس، واذا صاح القبر قال اللّهمّ العن مبغضى آل محمّد و إذا صاح الخطّاف قرأ الحمدللّه ربّ العالمين ويمدّ الضّالين كما يمدّهاالقارى[٢].

٥ ـ قال الاربلى : انهم عليهم السلام رجال الفصاحة و فـرسانها ، و حمـاة البلاغة و شجعانها ، عليهم تهدّلت أغصانها ، ومنهم تشعبت أفنانها، ولهم انقادت معانيها وهم معانها؛ و لرياضتهم أطاع عاصيها و أصحب جرانها، اذا قالوا بـذّوا الفصحاء و إذا ارتجلوا سبقوا البلغاء ، و إذا نطقوا أذعن كلّ قائل و أقرّ لهم كلّ حاف و ناعل تركت والحسن تأخذه تنتق منه و تنتحب.

فاصطفت منه محاسنه ، و استزادت فضل ما تهب بألفاظ تجارى الهواء رقة، والصخر متانة،و حلم يوازى السماء ارتفاعاًوالجبال رزانة، أذعنت لهم الحكـم، و أجابت ندائهم الكلم و أطاعهم السيف و القلم، و صابوا و أصابوا فما صوب اليهم ورثوا البيان كابراً عن كابر، و تسنّموا قلل الفـضايل، تسـمّنهم مـتون المـغاير، و تساووا فى مضمار المعارف فالآخر يأخذ عن الأوّل و الأوّل يملى على الآخر:

شرف تتابع كابراً عن كابر 	كالرمح أنبوباً على أنبوب

يفوح أرج النبوّة من كلامهم و يعبق نشر الرسالة من نثرهم و نظمهم، و تعجز الأوايل و الاواخر عن مقالهم، فى كلّ موطن و مقامهم، فهم سادات الناس و قادتهم

---

(١) المناقب:٢/١٩٣.

(٢) المناقب : ٢/١٩٣.

فى جاهليّتهم و إسلامهم ، فما ساجلهم فى منقبة إلاّ غلب وما شابهم ماجد إلاّ قيل أطمع من أشعب شنشنة معروفة فى السلف و الخلف ، وعادة شريفة ينكرها من أنكر و يعرفها من عرف.

ومن كلامه عليه السلام لمّا عزم على الخروج الى العراق قام خطيباً فقال: الحمد للّه وما شاء اللّه ولاحول ولا قوّة إلاّ باللّه و صلّى اللّه على رسوله و سلّم خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة ، وما أو لهنى إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف ، و خيّر لى مصرع أنا لاقيه ، كأنّى بأوصال يتقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس و كربلاء فيمتلان منّى أكراً شاجرفا و اجربة سغباً.

لا محيص من يوم خطّ بالقلم رضى اللّه رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه و يوفينا أجور الصابرين، لن يشذّ عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله لحمته و هى مجموعة له فى حظيرة القدس تقرّبهم عينه، و يتنجّز لهم وعده من كان فينا باذلا مهجته و موطناً على لقائنا نفسه فليرحل فانّى راحل مصبحاً انشاء اللّه.

خطب عليه السلام فقال: يا أيّها الناس نافسوا فى المكارم، و سارعوا فى المغانم، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا، و كسبوا الحمد بالنجع ، ولا تكتسبوا بالمطل ذمّا فمهما يكن لاحد عند أحد صنيعة له رأى أنّه لا يقوم بشكرها فاللّه له بمكافاته ، فانّه أجزل عطاءاً و أعظم أجراً، واعلموا انّ حوائج الناس إليكم من نعم اللّه عليكم، فلا تملّوا النعم فتحور نقماً.

واعلموا انّ المعروف مكسب حمداً، و معقب أجراً. فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسناً جميلا، يسرّ الناظرين، ولو رأيتم اللّوم رأيتموه سمجاً مشوّهاً تنفّر منه القلوب ، و تغضّ دونه الابصار.

أيها الناس من جادساد، ومن بخل رذل، و إن أجود الناس من أعطى من لايرجو و ان أعفى الناس من عفى عن قدرة و انّ أوصل الناس من وصل من قطعه

والاصول على مغارسها بفروعها تسموا فن تعجل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً ومن أراد اللّه تبارك و تعالى بالصنيعة الى أخيه كافاه بها فى وقت حاجته، و صرف عنه من بلاء الدنيا ماهو أكبر منه، ومن نفّس كربة مؤمن فرّج اللّه عنه كرب الدنيا والآخرة ، ومن أحسن أحسن اللّه إليه و اللّه يحبّ المحسنين[١].

٦ـ باب دلائله خوارق عاداته عليه السلام

١ ـ محمّد بن يعقوب عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، والحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبى خديجة، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: لمّا حملت فاطمه عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل الى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فقال: إنّ فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله امّتك من بعدك ، فلمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله و حين وضعته كرهت وضعه ثمّ قال أبو عبداللّه عليه السلام : لم تر فى الدّنيا أمّ تلد غلاماً تكرهه ولكنّها كرهته لما علمت أنّه سيقتل قال: و فيه نزلت هذه الآية «ووصّينا الانسان بوالديه حسناً حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً و حمله و فصاله ثلاثون شهراً»[٢].

٢ـ عنه عن محمّد بن يحيى، عن علىّ بن اسماعيل، عن محمّد بن عمر الزيّات، عن رجل من أصحابنا عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمّد إنّ اللّه يبشّرك بمولود يولد من فاطمة ، تقتله أمّتك من بعدك فقال يا جبرئيل و على ربّى السّلام لا حاجة لى فى مولود يولد من فاطمة ، تقتله أمّتى من بعدى، فعرج ثمّ حبط عليه السلام فقال له مثل ذلك فقال : يا جبرئيل و على ربّى السلام لا حاجة لى فى مولود تقتله امّتى من بعدى.

---

(١) كشف الغمة :٢/٢٨ ـ ٣٠.

(٢) الكافى : ١/٤٦٤.

فعرج جبرئيل عليه السلام الى السماء ثمّ هبط فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام و يبشّرك بأنّه جاعلٌ فى ذرّيته الامامة والولاية والوصيّة ، فقال: قد رضيت ثمّ أرسل إلى فاطمة إنّ اللّه يبشّرنى بمولود يولد لك ، تقتله امّتى من بعدى فأرسلت إليه لا حاجة لى فى مولود منى تقتله أمّتك من بعدك فأرسل اليها أنّ اللّه قد جعل فى ذرّيته الامامة و الولاية والوصيّة.

فأرسلت إليه انّى قد رضيت، «فحملته كرهاً ووضعته كرهاً و حمله و فصاله ثلاثون شهراًحتّى اذا بلغ أشدّه و بلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعنى أن أشكر نعمتك الّتى أنعمت علىّ و على والدىّ و أن أعمل صالحاً ترضاه و أصلح لى فى ذرّيتى» فلولا أنّه قال : أصلح لى فى ذرّيتى لكانت ذرّيته كلّهم أئمّة .

فلم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من انثى ، كان يؤتى به النبىّ فيضع إبهامه فى فيه فيمصّ منها ما يكفيها اليومين والثلاث، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول اللّه و دمه ولم يولد لستّة أشهر إلاّ عيسى بن مريم عليه السلام والحسين بن على عليهما السلام . وفى رواية أخرى ، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه وآله كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصّه فيتجزى به ولن يرتضع من أنثى [1].

٣ ـ عنه عن علىّ بن محمّد رفعه، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: «فنظر نظرة فى النجوم فقال انّى سقيم» قال: حسب فرأى ما يحلّ بالحسين عليه السلام ، فقال : انّى سقيم لما يحلّ بالحسين عليه السلام [2].

٤ ـ عنه عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن علىّ بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن محمّد بن حمران قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام : لمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ماكان ضجّت الملائكة إلى اللّه بالبكا، و

(۱) الكافى : ۱/۴۶۴.
(۲) الكافى : ۱/۴۶۵.

قالت: يفعل هنا بالحسين صفيك و ابن نبيّك ؟ قال: فأقام اللّه لهم ظلّ القائم عليه السلام و قال: بهذا انتقم لهذا[1].

٥ ـ عنه عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا نزل النصر على الحسين بن عليّ حتّى كان بين السّماء و الارض ثمّ خُيّر : النصر أو لقاء اللّه ، فاختار لقاء اللّه [2].

٦ ـ عنه عن الحسين بن محمّد قال: حدّثني أبو كريب و أبو سعيد الاشج قال: حدّثنا عبد اللّه بن إدريس ، عن أبيه إدريس بن عبد اللّه الأودي، قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطّؤه الخيل، فقالت فضّة لزينب : يا سيّدتي إنّ سفينة كسر به في البحر فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق والأسد رابض في ناحية.

فدعيني أمضي إليه و أعلمه ماهم صانعون غداً، قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه ثمّ قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبداللّه عليه السلام ؟ يريدون أن يوطّئوا الخيل ظهره، قال: فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام فاقبلت الخيل فلمّا نظر و إليه قال لهم عمر بن سعد ـ لعنه اللّه : فتنة لا تثيروها انصرفوا، فانصرفوا[3].

٧ ـ عنه عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أحمد، عن الحسن ابن عليّ، عن يونس، عن مصقلة الطحّان قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: لمّا قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبيّة عليه ماتماً وبكت وبكين النساء، والخدم حتّى

---

(١) الكافي: ٤٦٥/١.
(٢) الكافي : ٤٦٥/١.
(٣) الكافي : ٤٦٥/١.

جفّت دموعهنّ و ذهبت فبينا هى كذلك إذا رأت جارية من جواريها تبكى و دموعها تسيل فدعتها فقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك ؟

قالت: انى لمّا أصابنى الجهد شربت شربة سويق قال: فأمرت بالطعام و الاسوقة فأكلت و شربت وأطعمت و سقت و قالت : إنّما نريد بذلك أن نقوى على البكاء على الحسين عليه السلام . قال: و أهدى الى الكلبية جؤناً لتستعين بها على ماتم الحسين عليه السلام .

فلمّا رأت الجؤن قالت ما هذه ؟ قالوا: هديّة أهداها فلان لتستعينى على ماتم الحسين فقالت: لسنا فى عروس ، فما نصنع بها؟ ثمّ أمرت بهنّ فأخرجن من الدار فلمّا أخرجن من الدار لم يحسّ لها حسّ كأنّما طرن بين السّماء والارض ولم ير لهنّ بها بعد خروجهنّ من الدار أثر[١].

٨ ـ قال أبوجعفر الطبرى الامامى : حدّثنا محروز بن منصور، عن أبى مخنف لوط بن يحيى ، قال: حدّثنا عبّاس بن عبد اللّه ، عن عبداللّه بن عبّاس ، قال أتيت الحسين و هو يخرج الى العراق فقلت له يابن رسول اللّه : لا تخرج، فقال: يابن عبّاس أما علمت إن منعتنى من هناک كان مصارع أصحابى هناک قلت له: فانّى لك ذلك ، قال بسّر سرّه لى و علم أعطيته[٢].

٩ ـ عنه حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد البلوى، قال: حدّثنا عمارة بن زيدة قال: حدّثنا إبراهيم بن سعيد و كان مع زهير بن القين حين صحب الحسين كما أخبر قال قال الحسين له: يا زهير اعلم أنّ هاهنا مشهدى و يحمل هذا (وأشار الى رأسه) من جسدى زحر بن قيس فيد خل به على يزيد يرجو نواله فلا يعطيه

(١) الكافى : ١/ ٤٦٠.

(٢) دلائل الامامة : ٧٤.

شيئاً[١]

١٠ ـ عنه حدّثنا أبو محمّد سفيان ، عن وكيع، عن الأعمش، قال: قال لى أبو محمّد الواقدى وزرارة بن حلج، لقينا الحسين قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليال فأخبرناه بضعف الناس فى الكوفة و إن قلوبهم معه و سيوفهم عليه، فأومأ بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء و نزل من الملائكة عددا لا يحصيهم إلاّ اللّه و قال: لو لا تقارب الأشياء و هبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن أعلم علماً أنّ هناك مصرعى و مصارع أصحابى لا ينجو منهم إلاّ ولدى علىّ[٢]

١١ـ عنه حدّثنا محمّد بن جيد، عن أبيه جيد بن سالم بن جيد، عن راشد بن مزيد؛ قال شهدت الحسين بن على و صحبته من مكّة حتّى أتينا القطقطانة ثمّ استأذنته فى الرجوع فأذن فرأيته وقداستقبلته سبع فكلمه فوقف له قال ما حال الناس بالكوفة قال قلوبهم معك و سيوفهم عليك، قال ومن خلفت بها؟ قال ابن زياد وقد قتل مسلم بن عقيل ، قال و اين تريد؟ قال عدن ، قال: ايّها السبع هل عرفت ماء الكوفة ؟ قال ما علمنا من علمك إلاّ ما زودتنا ، ثمّ انصرف و هو يقول: «وما ربّك بظلاّم للعبيد[٣].

١٢ـ عنه حدّثنا أبو محمّد عبداللّه بن محمّد، قال حدّثنا سعيد ابن شرفى بن القطامى، عن زفر بن يحيى ، عن كثير بن شاذان قال: شهدت الحسين بن على وقد اشتهى عليه ابنه على الأكبر عنبا فى غير أوانه فضرب بيده الى سارية المسجد فأخرج له عنباً و موزاً فاطعمه و قال: ما عند اللّه لأوليائه أكثر[٤].

١٣ـ عنه حدثنا سفيان بن وكيع ، عن أبيه، عن الأعمش ، قال: سمعت أبا

---

(١)دلائل الامامة : ٧۴.
(٢)دلائل الامامة : ٧۴.
(٣) دلائل الامامة : ٧۴.
(٤) دلائل الامامة : ٧٥.

صالح التّمار يقول: سمعت حذيفة يقول: سمعت الحسين بن علي يقول: و اللّه ليجتمعنّ على قتلي طغاة بني أميّة و يقدمهم عمربن سعد، و ذلك في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله فقلت له أنبأك بهذا رسول اللّه قال لا، فأتيت النبيّ فأخبرته، فقال علمي علمه و علمه علمي و أنا لنعلم بالكائن قبل كينونته (١)

١٤ـ عنه حدّثنا يزيد بن مسروق، قال حدّثني عبد اللّه بن مكحول، عن الأوزاعي قال بلغني خروج الحسين الى العراق فقصدت مكّة فصادفته بها، فلمّا رآني رحّب بي و قال: مرحبا بك يا اوزاعي جئت تنهاني عن المسير و يأبى اللّه إلاّ ذلك إن من هاهنا إلى يوم الاثنين منيتي فجهدت في عدد الأيّام فكان كما قال (٢).

١٥ـ عنه حدّثنا عيسى بن معاذ بن ماهان بن معدان قال حدّثنا أبو جابر كيسان بن جرير، عن أبي النباخ محمّد بن يعلى، قال لقيت الحسين على ظهر لكوفة و هو راحل مع الحسن يريد معاوية، فقلت أرضيت يا أبا عبد اللّه؟ فقال شقشقة هدرت وفورة أنارت و شجا عرى وسم زعاق وقيعان بالكوفة و كربلا انّي واللّه لصاحبها و صاحب ضحيتها والعصفور في سنابلها إذا تواضع نواحي الجبل و هجهج كوفان الوهل، ومنع البرجانيّة و عطل بيت اللّه الحرام، وأرجف الوقيد و قدح الهبيد.

فيالها من زمر أنا صاحبها ايه إيه أنّي و كيف ولو شئت لقلت أين أنزل و أين أقيم فقلت يابن رسول اللّه ما تقول؟ قال مقامي بين أرض و سماء و نزولي حيث حلّت الشيعة الأهلاب و الأكباد الصلاب لا يتضعضعن للضيم ولا يأنفون تجرّ مفاصلهم ليحيى بهم أهل ميراث على ورثة بيته (٣).

(١) دلائل الامامة: ٧٥. (٢) دلائل الامامة: ٧٥.

(٣) دلائل الامامة: ٧٥.

١٦ ـ عنه روى هارون بن خارجة ، عن أبي عبد اللّه ، قال قال الحسين بن عليّ لغلمانه لا تخرجوا يوم كذا و كذا اليوم سمّاه و أخرجوا يوم الخميس فانكم ان خالفتموني قطع عليكم الطريق و قتلتم و ذهب ما معكم وكان قد أرسلهم الى ضيعة فخالفوه و أخذوا طريق الحرة ، فاستقبلهم لصوص فقتلوهم كلّهم، فدخل على الحسين و الى المدينة من ساعته، فقال: بلغني قتل غلمانك و مواليك فآجرك اللّه فيهم قال أما أنّي أدلّك على من قتلهم فاشدد يدك عليهم.

قال أو تعرفهم؟ قال: نعم كما أعرفک و هذا منهم لرجل جاء معه فقال الرجل يابن رسول اللّه كيف عرفتني وما كنت فيهم ، قال: إن صدقتك أتصدق؟قال: نعم واللّه لاصدقنّ ، قال خرجت و معك فلان و فلان سماهم كلّهم بأسمائهم و فيه أربعة من موالي الأسود، و البقية من سائر أهل المدينة، فقال الوالي لتصدقنّ أو لانثرنّ لحمك وربّ القبر والمنبر بالسياط ، فقال و اللّه ما كذب الحسين فكأنّه كان معنا، فجمعهم الوالي فأقرّوا جميعاً فأمر بهم فضربت أعناقهم[١].

١٧ ـ عنه وروى الهيثم النهدى عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد الكناني ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام في بعض أسفاره ، و معه رجل من ولد الزبير بن العوام ، يقول بامامته فنزلوا طريقهم بمنزل تحت نخل يابس من العطش ففرش للحسين تحتها و بازائه نخل ليس عليها رطب.

قال فرفع يده و دعا بكلام لم أفهمه فاخضرت النخلة و عادت الى حالها ، حملت رطبا، فقال الجمال الذي اكترى منه: هذا سحر واللّه ، فقال الحسين ويلك إنّه ليس بسحر ولكنّها دعوة ابن نبيّ مستجابة ، ثمّ صعدوا النخلة فجنوا منها ما كفاهم جميعا[٢].

(١) دلائل الامامة : ٧٦.

(٢) دلائل الامامة : ٧٦.

١٨ـ عنه روى محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن صباح المزنى، عن صالح بن ميثم الاسدى، قال دخلت أنا و عباية بن الربعى على امرأة من بنى والبة قد احترق وجهها من السجود، فقال لها عباية يا حبابة هذا ابن أخيك، قالت وأيهم ؟ قال صالح بن ميثم فقالت ابن أخى واللّه حقا يابن أخى ألا أحدّثك بحديث سمعته من الحسين بن على ؟ قلت بلى يا عمّة.

قالت كنت زوارة للحسين فحدث بين عينى وضح فشق ذلك علىّ واحتبست عنه أيّاما فسأل عنّى مافعلت حبابة الوالبية قالوا حدث مابين عينيها حدث منعها، فقال لأصحابه قوموا بنا اليها فدخل علىّ فى مسجدى هذا وقال يا حبابة ما أبطأ بك علىّ؟ قلت يابن رسول اللّه ما منعنى إلاّ ما اضطررت به الى التخلف وهو هذا الذى حدث بى و كشفت القناع فنظره و نفث عليه.

قال يا حبابة احمدى للّه شكراً فانّ اللّه قد اذهبه عنك فخررت ساجدة للّه شكراً فقال يا حبابة ارفعى رأسك فانظرى فى مرآتك فرفعت رأسى و نظرت فى المرآة، فلم أجد منه أثراً فقال يا حبابة نحن و شيعتنا على الفطرة و سائر الناس منها براء [1].

١٩ ـ عنه روى أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبى إسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبى جعفر عليه السلام، قال ذكرت خروج الحسين و تخلف ابن الحنفية عنه فقال يا أبا حمزة انّى ساحدثک بما لا تشك فيه بعد مجلسنا هذا، انّ الحسين لما فصل متوجها الى العراق دعا بقرطاس و كتب فيه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى بنى هاشم: أمّا بعد فانّه من لحق بى استشهد ومن تخلّف عنّى فانّه لم يبلغ الفتح [2].

---

(١) دلائل الامامة: ٧٧. (٢) دلائل الامامة: ٧٧.

٢٠ـ عنه ، أخبرني ابو الحسين محمّد بن هارون عن أبيه، عن أبي علي، محمّد ابن همام، قال: أخبرنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا أحمد بن الحسين الهاشمي، قدم الينا من مصر، قال: حدّثني القاسم بن منصور الهمداني بدمشق، عن عبد اللّه بن محمّد التيمي ، عن سعد بن أبي خيران ، عن الحرث بن وكيدة، قال : كنت فيمن حمل رأس الحسين فسمعته يقرأ سورة الكهف.

فجعلت أشكّ في نفسي و أنا اسمع نغمة أبي عبد اللّه، فقال لي يابن وكيدة أما علمت أنا معشر الائمّة أحياء عند ربّنا نرزق، فقلت في نفسي استرق رأسه ، فقال يابن وكيدة ليس لک الى ذاک سبيل إن سفكهم دمي أعظم عند اللّه من تسييرهم رأسي، فذرهم فسوف يعلمون « إذ الاغلال في أعناقهم و السلاسل يسحبون »[١]

٢١ ـ عنه أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، عن أبيه ، عن أبي علي محمّد ابن همام، عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن محمّد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد اللّه لما منع الحسين و أصحابه من الماء نادى فيهم من كان ظمآن فليجيء.

فأتاه أصحابه رجلا رجلا فجعل ابهامه في فم واحد فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا كلّهم، فقال بعضهم واللّه لقد شربنا شرابا ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا، ولما عزموا على القتال في الغدأ قعدهم الحسين عند المغرب رجلا رجلا يسمّيهم بأسمائهم و أسماء آبائهم ، و دعا بمائدة فأطعمهم و أكل معهم و تلك من طعام الجنّة و سقاهم من شرابها.

قال أبو عبد اللّه عليه السلام :ولقد واللّه رآهم عدّة من الكوفيّين لو عقلوا ، قال: ثمّ أرسلهم فعاد كلّ واحد الى بلاده ثمّ أتى جبل رضوى فلا يبقى أحد من المؤمنين إلاّ

---

(١) دلائل الامامة : ٧٨.

أتاه و سيقيم هنا لك على سرير من نور قد حف به إبراهيم و موسى و عيسى و جميع الأنبياء ومن ورائهم المؤمنون ينظرون ما يقول الحسين فهم بهذا الحال حتّى يقوم المهدى، فاذا قام أتوا كربلا ووافوا الحسين فلا يبق سماوىّ ولا أرضىّ الا حفّ به يزوره و يصافحه و يقعد معه على السرير، يا مفضل هذه واللّه لرفعة التى ليس فوقها شىء ولا دونها شىء ولا وراءها لطالب مطلب (١).

٢٢ـ حدثنى أبو المفضل محمّد بن عبد اللّه، قال: حدّثنى أبو النجم بدر بن الطبرستانى ، قال: حدّثنى أبو جعفر محمّد بن على الشلمغانى، عمّن حدّثه عن أبى جعفر قال لما ولد الحسين هبط جبرئيل فى الف ملك يهنّون النبى بولادته وكان ملك يقال له فطرس فى جزيرة من جزائر البحر بعثه اللّه فى أمر فابطأ فكسر جناحه و أزاله عن مقامه و أهبطه الى تلك الجزيرة ، فمكث فيها خمسمائه عام، وكان صديقا لجبرئيل.

فلمّا رآهم قال لجبرئيل الى أين قال: نهنىء النبىّ محمّدا بمولود ولد له فى هذه الليلة فقال احملنى إليه لعلّه يدعو لى ، فحمله و لما أدّى جبرئيل التهنئة نظر النبى الى فطرس، فسأله جبرئيل عنه فأخبره بشأنه فالتفت اليه رسول اللّه ،و قال له امسح جناحك على هذا المولود يعنى الحسين فمسح جناحه فعاد الى حالته و رضى اللّه عنه و يسمّى عتيق الحسين ، وأمر أن يلزم أرض كربلا فيخبر بكلّ مؤمن زاره الى يوم القيمة (٢).

٢٣ - أبو جعفر المشهدى باسناده ، عن جابربن عبداللّه رضى اللّه عنه ، قال: لمّا عزم الحسين بن على عليهما السلام ، على الخروج الى العراق أتيته فقلت له: أنت ولد رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، و أحد سبطيه ، أرى الى أنّك تصالح كما صالح أخوك الحسن، فانّه

(١) دلائل الامامة : ٧٨.

(٢) دلائل الامامة : ٧٩.

كان موفقاً راشداً.

فقال لى: « يا جابر ، قد فعل أخى ذلك بأمر اللّه و أمر رسوله، و إنّى أيضاً أفعل بأمر اللّه و أمر رسوله، أتريد أن أستشهد لك رسول اللّه صلى الله عليه وآله و عليّاً و أخى الحسن بذلك الآن ؟

ثمّ نظرت فاذا السّماء قد انفتح بابها، و إذا رسول اللّه و علىّ والحسن والحسين و حمزة و جعفر و زيد نازلين عنها حتّى استقرّوا على الارض ، فوثبت فزعاً مذعوراً.فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : يا جابر ألم أقل لك فى أمر الحسن قبل الحسين لا تكون مؤمناً حتّى تكون لأئمّتك مسلّماً ، ولا تكن معترضاً ؟ أتريد أن ترى مقعد معاوية و مقعد الحسين ابنى و مقعد يزيد قاتله لعنه اللّه . قلت: بلى يا رسول اللّه. فضرب برجله الأرض فانشقّت فظهر بحر ، فانفلق، ثمّ ضرب فانشقّت هكذا حتّى انشقّت سبع أرضين و انفلقت سبعة أبحر فرأيت من تحت ذلك كلّه النار ، فيهاسلسلة قرن فيها الوليدبن مغيرة و أبو جهل و معاوية الطاغية و يزيد، و قرن بهم مردة الشياطين فهم أشدّ أهل النار عذاباً.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله : ارفع رأسك فرفعت، فاذا أبواب السماء متفتحه، واذا الجنّة أعلاها، ثمّ صعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومن معه الى السّماء ، فلمّا صار فى الهواء صاح بالحسين يا بنىّ الحقنى فلحقه الحسين عليه السلام ، وصعدوا حتّى رأيتم دخلوا الجنّة من أعلاها،ثمّ نظر الىّ من هناك رسول اللّه ، و قبض على يد الحسين، وقال يا جابر ، هذا ولدى معى هاهنا، فسلّم له أمره، ولا تشك لتكون مؤمناً.

قال جابر: فعميت عيناى ان لم أكن رأيت ما قلت من رسول اللّه صلى الله عليه وآله (١).

٢٤ـ عنه عن صالح بن ميثم، قال: دخلت أنا و عباية بن ربعى وامرأة من بنى

---

(١) الثاقب فى المناقب : ٣٢٢.

والبة يقال لها: حبابة الوالبية قد احترّ وجهها من السّجود ، فقال عباية: يا حبابة ، هذا ابن أخيک قالت عليها السلام اىّ أخ؟ قال: صالح بن ميثم.

قالت: ابن أخي والله حقّاً، يا ابن اخى، ألا أحدثك حديثاً سمعته من الحسين ابن على عليهما السلام ؟ قلت: بلى يا عمّة قالت: كنت زوّارة للحسين عليه السلام ، فحدث بين عيني وضح ، فشق ذلک علىّ ، واحتبست عنه أيّاماً، فسأل عنّى : ما فعلت حبابة الوالبية، فقالوا: إنّها حدث بها وضح بين عينيها ، فقال لأصحابه: قوموا بنا فقام حتّى دخل علىّ و أنا فى مسجدى هذا .

فقال: ياحبابة، ما الذى أبطأ بك علىّ؟ فقلت: يا ابن رسول الله ، ما ذاك الذى منعنى إلاّ وضح حدث بين عينى، فكرهت اتيانك فنظر الىّ فكشفت القناع ، و تفل عليه ،ففال: يا حبابة ، احدثى لله شكراً، فانّ الله قدد رأه عنك ، قالت: فخررت ساجدة لله تعالى، وقال: يا حبابة، ارفعى رأسك وانظرى فى مرآتك قالت فرفعت رأسى و نظرت فى المرآة، فلم أحسّ منه شيئاً ، فحمدت الله تعالى ، فنظر الىّ و قال: يا حبابة، نحن و شيعتنا على الفطرة ، و سائر الناس منه براء(١).

٢٥ـ عنه باسناده عن محمّد بن سنان ، قال: سئل علىّ بن موسى الرضا عليهما السلام عن الحسين بن على عليهما السلام ، و أنّه قتل عطشاناً. قال: من أين ذلك ؟! وقد بعث الله تعالى إليه أربعة أملاك من عظماء الملائكة ، هبطوا إليه و قالوا له: اللّـه و رسـوله يقرءان عليك السلام، ويقولان اختر إن شئت إمّا تختار الدنيا بأسرها وما فيها و نمكنك من كلّ عدوّ لك ، أو الرفع إلينا.

فقال الحسين عليه السلام : على الله و على رسول اللهالسلام؟ بل الرفع اليه. و دفعوا إليه شربة من الماء فشربها، فقالوا له: أما إنّک لا تظمأ بعدها أبداً(٢).

(١) الثاقب فى المناقب : ٣٢۴

(٢) الثاقب فى المناقب : ٣٢٧.

٢٦ـ عنه، عن الرضا عليه السلام ، قال: هبط على الحسين عليه السلام ملك وقد شكا إليه أصحاب العطش ، فقال: إنّ اللّه تعالى يقرئك السلام ويقول: هل لك من حاجة؟ فقال الحسين عليه السلام : هو السلام ومن ربّى السلام، و قال : قد شكا الىّ أصحابى ـ ماهو أعلم به منّى ـ من العطش. فأوحى اللّه تعالى الى الملک: قل للحسين: خطّ لهم بأصبعك خلف ظهرک يرووا ، فخطّ الحسين بأصبعه السبابة فجرى نهراً أبيض من اللّبن و أحلى من العسل.

فشرب منه هو و أصحابه، فقال الملك: يابن رسول اللّه، تأذن لى أن أشرب منه، فانّه لكم خاصة و هو الرحيق المختوم الذى «ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون» . فقال الحسين عليه السلام : إن كنت تحبّ أن تشرب منه فدونك وقد كتبت الحديثين من الجزء السادس والثمانين من كتاب (البستان) من تصنيف محمّد بن أحمد ابن‌على بن الحسين بن شاذان[1].

ثمّ قال الحسن عليه السلام للحسين عليه السلام : أتدرى ما مثلنا الليلة؟ انّى سمعت رسول اللّه وهو يقول: انّ مثلكما مثل يونس بن متى إذ أخرجه اللّه من بطن الحوت فألقاه اللّه على جنب البحر، و أنبت عليه شجرة من يقطين ، و أخرج له عيناً من تحتها ، فكان يأكل من اليقطين، و يشرب من ماء العين.

فاخرج اللّه تعالى لنا الليلة عيناً من ماء؛ و سمعت جدّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو يقول : أمّا العين فهى لكم ، و أمّا اليقطين فأنتم عنه أغنياء ، وقال اللّه تعالى فى يونس « و أرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فتمّعناهم الى حين» . و أمّا نحن فسيحتج اللّه بنا على أكثر من ذلك ، يمتّعون الى حين [2].

٢٧ـ الراوندى باسناده، عن أبى خالد الكابلى، عن يحيى ابن امّ الطويل قال:

---

(١) الثاقب فى المناقب : ٣٢٧.

(٢) الثاقب فى المناقب : ٣٢٨.

كنّا عند الحسين عليه السلام إذ دخل اليه شابّ يبكى، قال له الحسين عليه السلام ما يبكيك؟ قال: إنّ والدتى توفّيت فى هذه السّاعة ولم توص ولها مال كانت قد أخبرتنى أنى لا احدّث فى أمرها حتّى أعلمك خبرها فقال الحسين عليه السلام قوموا حتّى نصير الى هذه الحرّة، فقمنا معه حتّى انتهينا الى باب البيت الّذى توفيت فيه المرأة، و هى مسجاة.

فأشرف على البيت و دعا اللّه ليحييها حتّى توصى بما تحبّ من وصيها فأحياها فاذا المرأة قد جلست وهى تشهد فنظرت إلى الحسين عليه السلام فقال ادخل البيت يا مولاى و مرنى بأمرك فدخل و حلس على مخدّة، ثمّ قال: أوصى رحمك اللّه و قالت يابن رسول اللّه إنّ لى من المال كذا و كذا فى مكان كذا و كذا.

وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك و الثلثان لابنى هذا ان علمت انّه من مواليك، و أوليائك، و إن كان مخالفاً فخذه إليك فلاحقّ للمخالفين فى أموال المؤمنين ثمّ سئلته أن يصلّى عليها و أن يتولّى أمرها، ثمّ صارت المرأة ميتة كما كانت (۱).

۲۸ـ عنه باسناده، عن جابر الجعفى عن زين العابدين عليه السلام، قال أقبل أعرابىّ إلى المدينة ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائله فلمّا صار بقرب المدينة خضخض و دخل المدينة فدخل على الحسين عليه السلام و هو جنب، فقال له أبو عبد اللّه الحسين عليه السلام أمّا تستحيى يا أعرابى أن تدخل على إمامك و أنت جنب و قال: أنتم معاشر العرب اذا دخلتم خضخضتم فقال الاعرابى قد بلغت حاجتى فيما جئت فيه فخرج من عنده و اغتسل و رجع اليه فسأله عمّا كان فى قلبه (۲).

۲۹ـ عنه باسناده عن مندل بن هارون بن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أنّه قال إنّ الحسين عليه السلام كان اذا أراد ان ينفذ غلمانه فى بعض أموره قال لهم لا

(۱) الخرائج: ۲۲۵. (۲) الخرائج: ۲۲۶.

تخرجوا يوم كذا و أخرجوا يوم كذا فانّكم ان خالفتمونى قطع عليكم فخالفوه مرّة فخرجوا فقتلهم اللصوص و أخذوا ما معهم فاتّصل الخبر الى الحسين عليه السلام ، فقال لقد حذرتهم فلم يقبلوا منّى.

ثمّ قام من ساعته و دخل على الوالى فقال الوالى يا أبا عبد اللّه بلغنى قتل غلمانك فآجرك اللّه فيهم، فقال الحسين عليه السلام فانى أدلّك على من قتلهم فاشدد يدك بهم ، فقال أتعرفهم يابن رسول اللّه قال: نعم كما أعرفك و هذا منهم و اشار بيده إلى رجل واقف بين يدى الوالى.

فقال الرجل ومن أين قصدتنى بهذا ومن أين تعرف أنى منهم ، قال له الحسين عليه السلام ان أنا صدقتك فاصدقنى؟ فقال الرجل نعم، واللّه لأصدقنّك ، فقال خرجت و معك فلان و فلان ، و ذكرهم كلّهم فنهم أربعة من موالى المدينة والباقون من حبشان المدينة فقال الوالى للرجل و اللّه ما كذب الحسين عليه السلام ولقد صدق وكأنّه كان معنا فأقرّوا جميعاً فضرب أعناقهم(١) .

٣٠ـ عنه قال: إنّ رجلاً صار إلى الحسين عليه السلام فقال جئتك استشيرك فى تزويجى فلانة ، قال: لا احبّ لك ذلك، و كانت كثيرة المال وكان الرجل أيضاً مكثراً فخالف الحسين عليه السلام ، فتزوّج بها فلم يلبث الرجل حتّى افتقر فقال له الحسين عليه السلام : قد اشرت عليك فخلّ سبيلها ، فانّ اللّه يعوضك عنها خيراً منها، ثمّ قال : فعليك بفلانة فتزوّجها فما مضى له سنة حتّى كثر ماله و ولدت له ولداً ذكراً و رأى منها ماأحبّ(٢).

٣١ـ عنه قال: إنّه عليه السلام سئل فى حال صغره عن أصوات الحيوان ، لأنّ من شرط الامام أن يكون عالماً بجميع اللّغات حتى أصوات الحيوانات فقال على ما

(١) الخرائج:٢٢۶.
(٢) الخرائج:٢٢٦.

روى محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن الحسين عليه السلام انّه قال :اذا صاح النسر فانّه يقول يابن آدم عش ماشئت فآخره الموت ، و إذا صاح البازى يقول يا عالم الخفيّات يا كاشف البليّات ، و اذا صاح الطاووس يقول مولاى ظلمت نفسى و اغتررت بزينتى فاغفرلى.

اذا صاح الدرّاج يقول: الرحمن على العرش استوى، و اذا صاح الدّيك يقول من عرف اللّه لم ينس ذكره و اذا قرقرت الدجاجة يقول يا إله الحقّ أنت الحقّ و قولك باللّه يا حقّ، و اذا صاح الباشق يقول: آمنت باللّه و باليوم الآخر، و اذا صاح الحداة يقول توكّل على اللّه ترزق، و اذا صاح العقاب يقول من أطاع اللّه لم يشقّ ، و اذا صاح الشاهين يقول سُبحان اللّه حقّاً حقّا.

اذا صاحت البومة يقول البعد من الناس أنس، و اذا صاح الغراب يقول: يا رازق ابعث بالرّزق الحلال، واذا صاح الكركى يقول: اللّهمّ احفظنى من عدوّى، و اذا صاح اللّقلق يقول من تخلّى من الناس نجّى من أذاهم، و اذا صاحت البطّة يقول غفرانك يا اللّه، و اذا صاح القمرى يقول باللّه غفرانك ، و اذا صاح الهدهد يقول ما أشقى من عصى اللّه.

اذا صاح القمرى يقول يا عالم السرّ والنجوى يا اللّه، و إذا صاح الدلبى يقول: أنت اللّه لا إله سواك يا اللّه، و اذا صاح العقعق يقول سبحان من لا يخفى عليه خافية ، و اذا صاح الببّغاء يقول من ذكر ربّه غفر ذنبه ، و اذا صاح البلبل يقول: لا إله إلاّ اللّه حقّاً حقّا، و اذا صاحت القبجة يقول يابن آدم ما اغفلك من الموت ، و اذا صاحت السودانيق يقول لا إله إلاّ اللّه محمّد و آله خيرة اللّه .

اذا صاحت الفاختة يقول يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد، و اذا صاح الشقراق يقول: مولاى اعتقنى من النار ، و اذا صاحت القبرة يقول : مولاى تب على كلّ مذنب من المؤمنين ، و اذا صاح الورشان يقول ان لم تغفر ذنبى شقيت ، و اذا

صاح السقنبر ، يقول : لا قوّة إلاّ باللّه‌العظيم و اذا صاحت النمامة يقول لا معبود سوى اللّه ، و اذا صاحت الخطافة فانّها تقرأ سورة الحمد و يقول يا قابل توبة التوّابين يا اللّه لك الحمد.

اذا صاحت الزرافة يقول لا إله إلاّ اللّه وحده واذا صاح الحمد يقول كفى بالموت واعظاً، واذا صاح الحمدى يقول عاجلنى الموت فقلّ ذنبى ، و اذا زار الأسد يقول: أمراللّه مهمّ ، واذا صاح الثور يقول: مهلاً مهلاً يابن آدم أنت بين يدى من يرى ولا يُرى و هو اللّه، واذا صاح الفيل يقول لا يغنى عن الموت قوّة ولا خيلة.

اذا صاح الفهد يقول يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يااللّه، واذا صاح الجمل يقول:سبحان يا مذلّ الجبّارين، سبحانه،واذا اصهل الفرس يقول: سبحانه ربّنا سبحانه واذا صاح الذئب ، يقول: ما حفظ اللّه فلن يطيع ابدا، واذا صاح ابن آوى يقول: الويل الويل للمذنب المصرّ، واذا صاح الكلب يقول: كفى بالمعاصى ذلاً واذا صاح الأرنب يقول: لا تهلكنى يا اللّه لك.

اذا صاح الثعلب يقول: الدنيا دار غرور، واذا صاح الغزال يقول نجنى من الأذى واذا صاح الكركدن ، يقول: اغثنى و إلاّ أهلكت يا مولاى، واذا صاح الابل يقول : حسبى اللّه و نعم الوكيل، واذا صاح النمر يقول: سبحان من تعزّز بالقدرة سبحانه.

اذا نبحت الحيّة يقول ما أشقى من عصاك يا رحمن ، و اذا نبحت العقرب يقول الشرّ شيء وحش ثمّ قال عليه السلام ماخلق اللّه من شيء الاوله تسبيح يحمد به ربّه، ثمّ تلى هذه الآية «وان من شيء الاّ يسبّح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم»[1].

٣٢ ـ عنه قال: انّه عليه السلام لمّا أراد العراق، قالت له امّ سلمة رضى اللّه عنها لا

---

(١) الخرائج: ٢٢٧.

تخرج الى العراق فانّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: يقتل ابنى الحسين عليه السلام بالعراق و عندى تربة دفعها الىّ فى قارورة فقال: واللّه إنّى لمقتول كذلك و ان لم أخرج إلى العراق يقتلوننى ، و ان أحببت ان اريك مضجعى و مصرع أصحابى ثمّ مسح بيده على وجهها فسح اللّه فى بصرها حتّى رأت ذلک كلّه و أخذ تربة فاعطاها من تلك التربة أيضاً فى قارورة أخرى.

قال عليه السلام : اذا صار أفاض دما فاعلمى انّى قتلت فقالت أمّ سلمة فلمّا كان يوم عاشوراء نظرت الى القارورتين بعد الظهر ، فاذاهما قد فاضتادماً فصاحت ولم يقلب فى ذلك اليوم حجر ولا مدر الاّ وجدوا تحته دماً عبيطاً[(١)]

٣٣ـ عنه قال: ما روى عن زين العابدين عليه السلام انّه قال: لما كانت اللّيلة التى قتل فيها الحسين عليه السلام فى صبيحتها، قام فى أصحابه فقال:إنّ هؤلآء يريدوننى دونكم ولو قتلونى لم يقبلوا اليكم فالنجا النجا و أنتم فى حلّ فانكم ان أصبحتم معى قتلتم كلّكم. فقالوا لا نخذلک ولا نختار العيش بعدك فقال انّكم تقتلون كلّكم حتّى لا يفلت منكم واحد و كان كما قال [(٢)]

٣٤ ـ روى ابن شهرآشوب عن كتاب الانوار انّ اللّه تعالى هنأ النبىّ عليه السلام بحمل الحسين عليه السلام و ولادته و عزّاه بقتله فعرفت فاطمة فكرهت ذلك فنزلت « حملته امّه كرهاً ووضعته كرهاً و حمله و فصاله ثلاثون شهراً» فحمل النساء تسعة أشهر ولم يولدمولود لستة أشهر عاش غير عيسى والحسين عليهما السلام [(٣)].

٣٥ ـ عنه عن غرر أبى الفضل بن خيرانة باسناده أنّه اعتلّت فاطمة لمّا ولدت الحسين عليه السلام و جفّ لبنها فطلب رسول اللّه صلى الله عليه وآله مرضعاً فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه

---

(١) الخرائج: ٢٣١. (٢) الخرائج: ٢٣١.

(٣) المناقب : ١٧٩/٢

إبهامه فيمصّها و يجعل اللّه فى إبهام رسول اللّه صلى الله عليه وآله رزقاً يغذوه و يقال بل كـان رسول اللّه يدخل لسانه فى فيه فيغرّه كما يغرّا الطير فرخه فيجعل اللّه فى ذلك رزقاً ففعل ذلك أربعين يوماً و ليلة فنبت لحمه من لحم رسول اللّه صلى الله عليه وآله (١)

٣٦ـ عنه، روى عن برة ابنة اميّة الخزاعى قال لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسن خرج النبى عليه السلام فى بعض وجوهه فقال لها انّك ستلدين غلاما قد هنأنى به جبرئيل، فلا ترضعيه حتى أصير اليك قالت فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليه السلام وله ثلث ما أرضعته فقلت لها: أعطنيه حتّى أرضعه فقالت كلاّ ثمّ أدركتها رقّة الامّهات فأرضعته.

فلمّا جاء النبيّ عليه السلام ، قال لها ماذا صنعت قالت ادركنى عليه رقّة الامّهات فأرضعته فقال أبى اللّه عزّ و جلّ إلاّ ما أراد، فلمّا حملت بالحسين عليه السلام قال لها يا فاطمة إنّك ستلدين غلاماً فد هنّأنى به جبرئيل، فلا ترضعيه حتّى أجيىء إليك ولو أقمت شهراً قالت: أفعل ذلك فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله فى بعض وجـوهه فـولدت فاطمة الحسين عليه السلام فما أرضعته حتّى جاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقال لها ماذا صنعت قالت ما أرضعته فأخذه فجعل لسـانه فى فـمه فـجعل الحسين يمصّ حتّى قال النبيّ عليه السلام ايهاً حسين أيهاً حسين، ثمّ قال أبى اللّه إلاّ ما يريد هى فيك وفى ولدك يعنى الامامة، ولمّامنع الماء من الحسين عليه السلام أخذ سهماً وعدّ فوق خيام النساء تسع خطوات فحفرالموضع فنبع ماء طيّب فشربوا وملأوا قربهم عليه السلام (٢).

٣٧ـ عنه روى الكلبى أنّه قال مروان للحسين عليه السلام : لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفخرون علينا، فوثب الحسين عليه السلام فقبض على حلقه فعصره و لوّى عمامته فى عنقه حتّى غشى عليه، ثمّ تركه ثمّ تكلّم و قال فى آخر كلامه و اللّه مابين جابرسا و

---

(١) المناقب : ٢/١٧٩　(٢) المناقب : ٢/١٧٩

جابلقا رجل ممّن ينتحل الإسلام أعدى للّه و لرسوله و لأهل بيته منك ومن أبيك، اذ كان و علامة قولى فيك أنّك إذا غضبت سقط ردائک، عن منكبك، قال: فواللّه قام مروان من مجلسه حتّى سقط رداؤه عن عاتقه (١).

٣٨ ـ عنه باسناده عن زرارة بن أعين سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يحدّث عن آبائه عليهم السلام، أنّ مريضاً شديد الحمّى عاده الحسين عليه السلام فلمّا دخل من باب الدّار طار الحمّى عن الرجل فقال له: رضيت بما أوتيتم به حقّاً حقّاً حقّاً ،الحمّى يهرب عنكم، فقال له الحسين عليه السلام : واللّه ما خلق اللّه شيئاً الاّ وقد امره بالطاعة لنا قال: فاذا نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول لبّيك قال: أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربى إلاّ عدوّاً أو مذنباً لكى تكونى كفارة لذنوبه فما بال هذا وكان المريض عبداللّه ابن شدّاد بن الهادى اللّيثى (٢).

٣٩ـ عنه تهذيب الاحكام قال أبو عبداللّه عليه السلام : إنّ امرأة كانت تطوف و خلفها رجل فأخرجت ذراعها، فمال بيده حتّى وضعها على ذراعها فاثبت اللّه يده فى ذراعها حتّى قطع الطّواف و أرسل إلى الامير واجتمع الناس وارسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون: اقطع يده فهو الّذى جنى الجناية، فقال ههنا أحد من ولد محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقالوا: نعم الحسين بن علىّ عليهما السلام قدم اللّيلة.

فأرسل إليه فدعاه فقال: انظر ما لقى ذان فاستقبل الكعبة و رفع يديه فمكث طويلاً يدعوا ثمّ جاء إليها حتّى تخلّصت يده من يدها، فقال الأمير ألاّ نعاقبه بما صنع قال لا (٣).

٤٠ـ عنه روى عبد العزيز بن كثير، أنّ قوماً أتو إلى الحسين عليه السلام ، وقالوا:

---

(١) المناقب: ١٨٠/٢.
(٢) المناقب: ١٨٠/٢.
(٣) المناقب: ١٨٠/٢.

حدّثنا بفضائلكم ، قال لا تطيقون و انحازوا عنّي لاشير إلى بعضكم ، فان أطاق سأحدّثكم فتباعدوا عنه فكان يتكلّم معه أحدهم حتّى دهش ووله و جعل يهيم ولا يجيب أحداً و انصرفوا عنه[١].

٤١ـ عنه، صفوان بن مهران قال سمعت الصادق عليه السلام يقول: اختصم رجلان فى زمن الحسين عليه السلام فى امرأة وولدها ، فقال هذا لى و قال هذا لى فمرّ بهما الحسين فقال لهما فيما ذا تمرجان قال أحدهما: أنّ الإمرئة لى، فقال للمدّعى الأوّل اقعد فقعد و كان الغلام رضيعاً.

فقال الحسين يا هذه اصدقى من قبل أن يهتک اللّه سترک فقالت هذا زوجى والولد له ولا اعرف هذا فقال عليه السلام : يا غلام ماتقول هذه انطق باذن اللّه تعالى فقال له ما انا لهذا ولا لهذا وما أبى الاّ راع لآل فلان فأمر عليه السلام برجمها قال جعفر عليه السلام: فلم يسمع أحد نطق ذلک الغلام بعدها[٢].

٤٢ـ عنه عن الاصبغ بن نباته قال سألت الحسين عليه السلام ، فقلت سيّدى أسألك عن شيء أنابه موقن و انّه من سرّ اللّه و أنت المسرور إليه ذلك السرّ فقال عليه السلام يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، لأبى دون يوم مسجد قبا ، قال هذا الذى أردت قال قم ، فاذا أنا و هو بالكوفة ، فنظرت فاذا المسجد من قبل أن يرتدّ إلىّ فتبسّم فى وجهى.

فقال يا أصبغ انّ سليمان بن داود أعطى الريح غدوّها شهر و رواحها شهر و أنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان فقلت صدقت و اللّه يابن رسول اللّه فقال نحن الّذين عندنا علم الكتاب و بيان مافيه و ليس لأحد من خلقه ما عندنا لأنّا أهل سرّ اللّه فتبسّم فى وجهى.

ثمّ قال نحن آل اللّه وورثة رسوله، فقلت: الحمد للّه على ذلک ، ثمّ قال لى

(١) المناقب : ٢/١٨٠.

(٢) المناقب : ٢/١٨١.

ادخل فدخلت فاذا أنا برسول اللّه صلى الله عليه وآله محتب فى المحراب بردائه فنظرت فاذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الأعسر فرأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يعضّ على الأنامل وهو يقول بئس الخلف خلفتنى أنت و أصحابك عليكم لعنة اللّه و لعنتى الخبر (۱).

۴۳ ـ عنه عن كتاب الابانة قال بشر بن عاصم سمعت أنّ عبد اللّه بن الزبير يقول قلت للحسين بن على عليهما السلام انّک تذهب الى قوم قتلوا أباك و خذلوا أخاك فقال: لان اقتل بمكان كذا و كذا أحبّ الىّ من أن يستحلّ بى مكّة عرّض به عليه السلام (۲).

۴۴ـ عنه ، عن كتاب التخريج عن العامرى بالاسناد عن هبيرة بن بريم، عن ابن عبّاس قال رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجّه الى العراق على باب الكعبة و كفّ جبرئيل فى كفّه و جبرئيل ينادى هلمّوا الى بيعة اللّه عزّ وجلّ و عنف ابن عبّاس على تركه الحسين عليه السلام ، فقال انّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيد و ارجلاً فعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم، وقال محمّد بن الحنفية و انّ أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم (۳).

۴۵ـ روى المجلسى عن كتاب الدلائل لعبد اللّه بن جعفر الحميرىّ باسناده الى أبى عبد اللّه عليه السلام قال: خرج الحسين بن علىّ الى مكّه سنة ماشياً فورمت قدماه فقال له بعض مواليه : لو ركبت ليسكن عنک هذا الورم، فقال: كلاّ إذا أتينا هذا المنزل فانّه يستقبلك أسود و معه دهن فاشتره منه ولا تماكسه ، فقال له مولاه : بأبى أنت و أمّى ماقدّامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء ؟ فقال: بلى امامك دون المنزل.

فسار ميلاً فاذا هو بالاسود، فقال الحسين لمولاه : دونك الرجل فخذ منه

---

(۱) المناقب : ۱۸۱/۲.

(۲) المناقب : ۱۸۱/۲.

(۳) المناقب : ۱۸۱/۲.

الدّهن، فأخذ منه الدّهن و أعطاه الثمن ، فقال له الغلام لمن أردت هذا الدّهن ، فقال للحسين بن على عليهما السلام فقال: انطلق به اليه فصار الاسود نحوه فقال: يابن رسول اللّه إنّى مولاك لا آخذ له ثمناً ولكن ادع اللّه أن يرزقنى ولداً ذكراً سويّاً يحبّكم أهل البيت فانّى خلفت امرأتى تمخض ، فقال: انطلق الى منزلك فانّ اللّه قد وهب لك ولداً ذكراً سويّاً.

فولدت غلاماً سويّاً ثمّ رجع الاسود الى الحسين و دعا له بالخير بولادة الغلام له وإنّ الحسين عليه السلام قد مسح رجليه فاقام من موضعه حتّى زال ذلك الورم[١].

٤٦ـ روى عن الكشى عن حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبى نجران، عن اسحاق بن سويد الفرّاء ، عن إسحاق بن عمّار ، عن صالح بن ميثم قال: دخلت أنا و عباية الاسدى على حبابة الوالبية فقال لها: هذا ابن أخيك ميثم، قالت: ابن أخى واللّه حقّاً ألا أحدّثكم بحديث عن الحسين بن على عليهما السلام ؟ فقلت: بلى، قالت: دخلت عليه و سلّمت فردّ السلام و رحّب.

ثمّ قال : ما بطأ بك عن زيارتنا و التسليم علينا يا حبابة؟ قلت: ما بطأنى عنك إلاّ علّة عرضت، قال: وما هى؟ قالت: فكشفت خمارى عن برص ، قالت: فوضع يده على البرص و دعا ، فلم يزل يدعو حتّى رفع يده وقد كشف اللّه ذلك البرص. ثمّ قال: يا حبابة انّه ليس أحد على ملّة إبراهيم فى هذه الامة غيرنا و غير شيعتنا ومن سواهم منها براء[٢].

٤٧ ـ عنه عن عيون المعجزات للمرتضى رحمه اللّه :عن جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه ، عن الصادق ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: جاء أهل الكوفة إلى علىّ

---

(١) بحار الانوار: ١٨٥/٤٤.
(٢) بحار الانوار: ١٨٦/٤٤.

عليه السلام فشكوا إليه إمساك المطر، وقالوا له: استسق لنا، فقال للحسين عليه السلام قم واستسق فقام، و حمد اللّه و أثنى عليه و صلّى على النبيّ و قال: اللّهمّ معطي الخيرات، و منزل البركات، أرسل السماء علينا مدراراً، واسقنا غيثاً مغزاراً، واسعاً، غدقاً، مجلّلاً سحاً، سفوحاً،فجاجاً، تنفس به الضعف من عبادك، وتحيي به الميت من بلادك آمين يا ربّ العالمين.

فما فرغ عليه السلام من دعائه حتّى غاث اللّه تعالى غيثاً بغتة و أقبل أعرابيّ من بعض نواحي الكوفة فقال: تركت الأودية والآكام يموج بعضها في بعض (١).

٤٨ ـ عنه عن عيون المعجزات حدّث جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن عطاء بن السّائب، عن أخيه قال: شهدت يوم الحسين صلوات اللّه عليه فأقبل رجل من تيم يقال له: عبد اللّه بن جويرة، فقال: يا حسين فقال صلوات اللّه عليه: ماتشاء؟ فقال: أبشر بالنار، فقال عليه السلام: كلاّ إنّي أقدم على ربّ غفور، و شفيع مطاع و أنا من خير الى خير من أنت؟ قال: أنا ابن جويرة فرفع يده الحسين حتّى رأينا بياض إبطيه و قال:

اللّهمّ جرّه الى النار، فغضب ابن جويرة فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول و تعلّق رجله بالركاب ووقع رأسه في الارض ونفر الفرس فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكلّ حجر و شجر و انقطعت قدمه و ساقه و فخذه، وبقي جانبه الآخر متعلّقاً في الركاب فصار لعنه اللّه الى نار الجحيم (٢).

٤٩ـ عنه قال: روى في بعض الكتب المعتبرة عن الطبريّ، عن طاووس اليماني إنّ الحسين بن علي عليهما السلام، كان إذا جلس في المكان المظلم يهتدي اليه الناس ببياض جبينه و نحره، فانّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله كان كثيراً ما يقبّل جبينه ونحره، و أنّ

(١) بحار الانوار: ١٨٧/٤٤.

(٢) بحار الانوار: ١٨٧/٤٤.

جبرئيل عليه السلام نزل يوماً فوجد الزهراء عليها السلام نائمة والحسين فى مهده يبكى ، فجعل يناغيه و يسليه حتّى استيقظت ، فسمعت صوت من يناغيه فالتفتت فلم تر أحداً فأخبرها النبىّ صلى الله عليه وآله أنّه كان حبرئيل عليه السلام [(١)].

٧ـباب منزلته عند النبى عليهما السلام

١ ـ الكلينى باسناده ، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصّه فيتجزى ، به ولم يرتضع من أنثى[(٢)].

٢ ـ قال أبو جعفر الطوسى: قال عمر بن أبى المقدام: فحدّثنى سدير، عن أبى جعفر عليه السلام أنّ جبرئيل جاء الى النبى صلى الله عليه وآله بالتربة التى يقتل عليها الحسين عليه السلام قال أبو جعفر: فهى عندنا[(٣)].

٣ ـ قال المرتضى : روى أنّه كان يدلع لسانه للحسين بن على عليهما السلام ، وهو صبىّ ، فيرى الصبىّ لسانه، فيهشّ له ، فقال له عيينة: ألا أراك تصنع هذا بهذا ، فواللّه إنّه ليكون لى الابن رجلا قد خرج وجهه، ما قبّلته قطّ. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله إنّه من لم يرحم لا يرحم[(٤)].

٤ ـ قال أبو جعفر الطبرى الامامى فى حديث طويل و أمّا الحسين فانّه منّى و هو ابنى وولدى و خير الخلق بعد أبيه و أخيه و هو إمام المسلمين و مولى المؤمنين و خليفة ربّ العالمين غياث المستغيثين ، وكهف المستجيرين و حجّة اللّه على خلقه أجمعين، وهذا سيّدى شباب أهل الجنّة و باب نجاة الامّة أمره أمرى ، و طاعته

---

(١) بحار الانوار: ١٨٧/٤٤.
(٢) الكافى: ٤٦٥/١.
(٣) امالى الطوسى : ٣٢٣/١.
(٤) امالى المرتضى : ٥٣٢/١.

طاعتی من تبعه فانّه منّی ومن عصاه فلیس منّی و انّی لما رأیته تذکرت ما یصنع به. کأنّی به قد استجار بحرمی و قبری فلا یجار فاضمّه فی منامه الی صدری و آمره بالرحلة عن دار هجرتی، و ابشره بالشهادة فیرتحل عنها الی أرض مقتله و موضع مصرعه أرض کرب و بلاء وقتل وفناء ینصره عصابة من المسلمین اولئك من سادات شهداء امّتی یوم القیامة ، کأنّی أنظر الیه وقد رمی بسهم فخرّ عن فرسه صریعاً ثمّ یذبح کما یذبح الکبش مظلوما ثمّ بکی رسول اللّه صلی الله علیه وآله و بکی من حوله وارتفع أصواتهم بالضجیج، ثمّ قال علیه السلام : اللّهمّ إنّی أشکو الیك ما یلق أهل بیتی بعدی و دخل منزله(١)

٥ـ روی ابن شهرآشوب باسناده عن الصادق علیه السلام و ابن عبّاس أنّه أخبر النبیّ علیه السلام إنّ أمّ أیمن لا تزال تبکی من اللّیل الی الیوم ، فأتاها و قال: ما الّذی أبکاك قالت یا رسول اللّه رأیت رؤیا عظیمة شدیدة فقال علیه السلام : تقصّیها علی رسول اللّه فانّ اللّه و رسوله أعلم ، قالت تعظم علیّ أن أتکلّم بها، فقال علیه السلام : انّ الرویاء لیست علی ما تری فقصّیها، علی رسول اللّه ، قالت رأیت فی لیلتی هذه کانّ بعض اعضائك ملق فی بیتی .

فقال علیه السلام نامت عینک یا أمّ أیمن تلد فاطمة الحسین تربّیه و تلبّیه فیکون بعض أعضائی فی بیتك ، فلمّا کان الیوم السّابع من ولادة الحسین علیه السلام أقبلت به الی رسول اللّه صلی الله علیه وآله ، فقال مرحباً بالحامل و المحمول هذا تأویل رؤیاك اخرجه القیروانی فی التعبیر و صاحب فضایل الصحابة (٢).

٦ ـ عنه عن سلیم بن قیس عن سلمان الفارسی قال کان الحسین علیه السلام علی فخذ رسول اللّه صلی الله علیه وآله و هو یقبّله و یقول أنت السیّد ابن السیّد أبو السادة أنت

---

(١) بشارة المصطفی: ٢٤٦. (٢) المناقب: ١٩٥/٢.

الامام ابن الامام أبو الائمّة أنت الحجّة ابن الحجّة أبو الحجج، تسعة من صلبك و تاسعهم قائمهم (١).

٧ ـ عنه باسناده عن ابن عمر انّ النبيّ صلى الله عليه وآله بينا يخطب على المنبر اذ خرج الحسين فوطأ فى ثوبه فسقط و بكى فنزل النبى عن المنبر فضمّه اليه و قال قاتل اللّه الشيطان،انّ الولد لفتنة والذى نفسي بيده ما دريت أنّى نزلت عن منبرى (٢).

٨ـ عنه عن أبي السعادات فى فضايل العشرة قال يزيد بن أبي زيادخرج النبيّ صلى الله عليه وآله من بيت عايشة فمرّ على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكى فقال الم تعلمى أنّ بكاؤه يؤذينى (٣)

٩ ـ عنه عن ابن ماجة فى السنن و الزمخشرى فى الفايق رأى النبيّ عليه الصلوة والسلام الحسين يلعب مع الصبيان فى السكة فاستقبل النبيّ صلى الله عليه وآله امام القوم فبسط احدى يديه فطفق الصبيّ يفرّ مرّة من هيهنا و مرّة من هيهنا و رسول اللّه يضاحكه ثمّ أخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى على فاس رأسه و أقنعه فقبّله و قال: أنا من حسين و حسين منّى أحبّ اللّه من أحبّ حسيناً حسين سبط من الاسباط (٤).

١٠ ـ عنه قال المغيرة بن عبد اللّه مرّ الحسين عليه السلام فقال له أبو ظبيان ماله قبّحه اللّه إن كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليخرج بين رجليه و يقبّل زبيبه (٥).

١١ ـ عنه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كنّا جلوساً عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذ أقبل الحسين عليه السلام فجعل ينزوا على ظهر النبيّ عليه الصلوة والسلام و على بطنه فبال، فقال: دعوه (٦).

---

(١) المناقب: ١٩٥/٢.
(٢) المناقب : ١٩٥/٢
(٣) المناقب: ١٩٥/٢.
(٤) المناقب: ١٩٥/٢.
(٥) المناقب: ١٩٥/٢.
(٦) المناقب: ١٩٥/٢.

١٢ـ عنه عن أبي عبيد في غريب الحديث أنّه قال عليه السلام لا ترزموا ابني، أي لا تقطعوا عليه بوله ثمّ دعا بماء فصبّه على بوله (١).

١٣ ـ عنه عن سنن أبي داوُد أنّ الحسين عليه السلام بال في حجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: لبانة اعطني ازارك حتّى اغسله قال: انّما يغسل من بول الانثى و ينضح من بول الذكر (٢).

١٤ عنه عن أحاديث الليث بن سعد إنّ النبيّ عليه الصلوٰة والسلام كان يصلّي يوماً في فئة والحسين صغير بالقرب منه و كان النبي اذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثمّ حرّك رجليه و قال حلّ حلّ، وإذا أراد رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه، فاذا سجد عاد على ظهره.

قال: حلّ حلّ فلم يزل يفعل دلك حتّى فرغ النبيّ عليه الصلوة و السلام من صلوته، فقال يهوديّ: يا محمّد انّكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن، فقال النبيّ عليه الصلوة والسلام: أما لوكنتم تؤمنون باللّه و برسوله فاسلم لمّا راى كرمه من عظم قدره (٣).

١٥ـ عنه عن أمالي الحاكم قال أبو رافع: كنت الاعب الحسين عليه السلام وهو صبيّ بالمداحي فاذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت احملني فيقول أتركب ظهراً حمله رسول اللّه فاتركه فاذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت: لا أحملك كما لم تحملني فيقول أما ترضى أن تحمل بدنا حمله رسول اللّه فاحمله (٤).

١٦ ـ عنه عن ابن عبّاس سألت هند عايشة أن تسأل النبيّ عليه الصلوة و السلام، تعبير رؤيا فقال صلى الله عليه وآله قولي لها فلتقصص رؤياها، فقالت رأيت كان

---

(١) المناقب: ٢/١٩٥.
(٢) المناقب: ٢/١٩٥.
(٣) المناقب: ٢/١٩٥.
(٤) المناقب: ٢/١٩٦.

الشمس قد طلعت من فوق والقمر قد خرج من مخرجی و كان كوكباً قد خرج من القمر اسود فشدّ علی شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودّ الافق لابتلاعها.

ثمّ رأيت كواكب بدت من السماء و كواكب مسودّة فی الأرض إلاّ أنّ المسودّة أحاطت بافق الارض من كلّ مكان فاكتحلت عين رسول اللّه صلی الله عليه وآله بدموعه ثمّ قال: هی هند اخرجی يا عدوّة اللّه مرّتين فقد جددت علیّ احزانی و نعيت إلیّ أحبابی فلمّا خرجت قال: اللّهمّ العنها و العن نسلها فسأل عن تعبيرها.

فقال عليه السلام : الشمس التی طلعت عليها فعلیّ بن أبی طالب و الكوكب الّذی اخرج من القمر أسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد للّه و تلك الظلمة التی زعمت و رأت كوكباً يخرج من القمر أسود فشدّ علی شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعتها فاسودّت ، فكذلك ابنی الحسين يقتلها ابن معاوية فتسود الشّمس و يظلم الافق و أمّا الكواكب المسودّة فی الأرض أحاطت الأرض من كلّ مكان فتلك بنو اميّة [(١)].

١٧ــعنه عن تفسير النقّاش باسناده، عن سفيان الثوری، عن قابوس بن أبی ظبيان، عن أبيه عن ابن عبّاس ، قال كنت عند النبیّ عليه الصلوة و السلام و علی فخذه الأيسر ابنه إبراهيم و علی فخذه الأيمن الحسين بن علیّ عليهما السلام وهو تارة يقبّل هذا و تارة يقبّل هذا، اذا هبط جبرئيل بوحی من ربّ العالمين، فلمّا سری عنه قال أتانی جبرئيل من ربّی.

فقال يا محمّد إنّ ربّك يقرء عليك السّلام ، و يقول لست أجمعهما فافد أحدهما بصاحبه فنظر النبیّ صلی الله عليه وآله إلی إبراهيم فبكی وقال: إنّ إبراهيم امّه امة و متی مات لم

---

(١) المناقب : ٢/١٩۶.

يحزن عليه غيرى و أمّ الحسين عليه السلام فاطمة و أبوه علىّ ابن عمّى لحمى و دمى و متى مات حزنت ابنتى و حزن ابن عمّى ، و حزنت أنا عليه و أنا أوثر حزنى على حزنها يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته بالحسين عليه السلام قال فقبض بعد ثلاث فكان النبىّ صلى الله عليه و آله اذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبّله و ضمّه إلى صدره و رشف ثناياه و قال فديت من فديته بابنى إبراهيم (۱).

۱۸ ـ الترمذى حدّثنا محمّد بن بشّار ، حدّثنا أبو عامر العقدى حدّثنا زمعة ابن صالح عن سلمة بن وهرام ، عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان رسول اللّه حامل الحسين بن علىّ على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله : ونعم الراكب هو (۲).

۱۹ ـ الحاكم النيشابورى عن محمّد بن صالح بن هانىء ثنا الحسين بن الفضل البجلى ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد اللّه بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبى راشد ، عن يعلى العامرى أنّه خرج مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى طعام دعوا له قال: فاستقبل رسول اللّه صلى الله عليه و آله أمام القوم، و حسين مع الغلمان يلعب فأراد رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن يأخذه.

فطفق الصبىّ يفرّها هنا مرّة و هاهنا مرّة فجعل رسول اللّه صلى الله عليه و آله يضاحكه حتّى أخذه قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه و الاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه يقبّله ، فقال حسين منّى و أنا من حسين أحبّ اللّه من أحبّ حسينا ، حسين سبط من الاسباط ، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (۳).

۲۰ ـ عنه حدّثنى أبوبكر محمّد بن أحمد بن بالويه ثنا الحسن بن علىّ بن شبيب

---

(۱) المناقب : ۲/۲۰۳.
(۲) صحيح الترمذى : ۵/۶۶۱.
(۳) المستدرك : ۳/۱۷۷

المعمري، ثنا أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض ثنا مالك بن سعيد بن الخمس، ثنا هشام بن سعد ثنا نعيم بن عبد الله المجمر، عن أبي هريرة قال ما رأيت الحسين بن عليّ إلاّ فاضت عيني دموعا، و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوماً فوجدني في المسجد.

فاخذ بيدي واتكأ عليّ فانطلقت معه حتّى جاء سوق بني قينقاع قال: وما كلّمني، فطاف و نظر، ثمّ رجع و رجعت معه فجلس في المسجد، واحتبى وقال لي ادع لي لكاع، فأتى حسين يشتدّ حتّى وقع في حجره ثمّ ادخل يده في لحية رسول الله، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يفتح فم الحسين فيدخل فاه فيه و يقول: اللّهمّ إنّي أحبّه فأحبّه هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه [(١)].

٢١ـ أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا عطاء بن عجلان، عن عكرمة عن ابن عبّاس، عن أمّ الفضل رضي الله عنها، قالت دخل عليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله و أنا أرضع الحسين بن علي بلبن ابن كان يقال له قثم.

قالت فتناوله رسول الله صلى الله عليه وآله فناولته إيّاه فبال عليه، قالت فأهويت بيدي إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزرمي ابني، قالت فرشه بالماء قال ابن عباس: بول الغلام الذي لم يأكل يرشّ و بول الجارية يغسل هذا حديث قد روى باسانيد ولم يخرجاه [(٢)].

٢٢ـ ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن ابن أبي ليلى، عن جدّه أبي ليلى، قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه وآله جلوسا فجاء الحسين بن علي، يحبو حتّى جلس على صدره فبال

(١) المستدرك: ١٧٨/٣.
(٢) المستدرك: ١٨٠/٣١.

عليه قال: فابتدرناه لنأخذه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ابني ابني ثمّ دعابماء فصبّه عليه[1].

٢٣ ـ الهيتمي عن بشر بن غالب، قال: كنت مع أبي هريرة فرأى الحسين بن علي و قال يا أبا عبد الله لقد رأيتك على يدى رسول الله صلى الله عليه وآله قد خضبتهما دماحين أتى بك حين ولدت فسررت فلفك في خرقة ولقد تفل في فيك ولقد تكلّم بكلام لا أدرى ما هو، ولقد كانت فاطمة سبقته بسرّة الحسن فقال لا تسبقيني بهذا[2].

٢٤ـ عنه باسناده عن علي يعني ابن أبي طالب، قال قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله للحسين بن علي: من أحبّ هذا فقد أحبّني[3].

٢٥ ـ عنه باسناده عن أبي هريرة، قال كان الحسين بن علي رضي اللّه عنهما عند النبي صلى الله عليه وآله و كان يحبّه حبّاً شديداً، فقال اذهب الى أمّي فقلت أذهب معه فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتّى بلغ[4].

٢٦ عنه باسناده عن أبي سعيد قال جاء الحسين يشتدّ و رسول اللّه صلى الله عليه وآله يصلّي فالتزم عنق رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقام به و أخذ بيده فلم يزل ممسكها حتّى رجع[5].

٢٧ ـ عنه باسناده، عن ابن عبّاس قال رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله فرّج مابين فخذى الحسين و قبل زبيبه[6].

٢٨ ـ عنه باسناده، عن رجاء بن ربيعة قال: كنت في مسجد رسول اللّه إذا مرالحسين ابن علي فسلم فردّ عليه القوم السلام، و سكت عبداللّه بن عمرو ثم رفع ابن عمرو صوته بعدما سكت القوم، فقال: و عليك السلام و رحمة اللّه و بركاته ثم أقبل على القوم فقال: ألا أخبركم بأحب أهل الارض الى أهل السماء، قالوا: بلى،

---

(١) المصنف: ١٧٢/١٤.
(٢) مجمع الزوائد: ١٨٥/٩.
(٣) مجمع الزوائد: ١٨٥/٩.
(٤) مجمع الزوائد: ١٨٦/٩.
(٥) مجمع الزوائد: ١٨٦/٩.
(٦) مجمع الزوائد: ١٨٦/٩.

قال: هو هذا المقفى.

و اللّه ما كلمته كلمة و لا كلمنى كلمة منذ ليالى صفين، و واللّه لان يـرضى عنّى أحبّ الى من أن يكون لى مثل أحد، فقال له أبو سعيد: ألاتغدو اليه، قال بلى فتوا عدوا أن يغدو اليه، و غدوت معهما فاستأذن أبو سعيد فأذن فدخلنا فاستأذن لابن عمرو، فلم يزل به حتى أذن له الحسين فدخل.

فلما رآه زحل له و هو جالس الى جنب الحسين، فمده الحسين اليه، فقام ابن عمرو فلم يجلس، فلما رأى ذلک خـلاعن أبى سـعيد فأزحـل له فـجلس بـينهما فقصّ أبو سعيد القصة، فقال اكذالک يا ابن عمرو، أتعلم أنى أحب أهل الارض الى أهل السماء قال: أى و ربّ الكعبة انک لاحب أهل الارض الى أهل السماء، قال فما حملک على أن قاتلتنى و أبى يوم صفين، و اللّه لأبى خير منى.

قال أجل، و لكن عمرو شكانى الى رسول اللّه ﷺ فقال ان عبداللّه يصوم النهار و يقوم الليل، فقال رسول اللّه ﷺ صلّ ونم وصم، و افطر و اطع عمروا، فلما كان يوم صفين أقسم علىّ. واللّه ما كثرت لهم سوادا و لا اخترطت لهم سيفا، و لا طعنت برمح، و لا رميت بسهم فقال الحسين أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق قال بلى قال: كأنه قبل منه.(١)

٢٩ ـ عنه باسناده، عن جابر قال: من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى الحسين بن على، فانى سمعت رسول اللهﷺ يقوله(٢).

٣٠ ـ عنه عن يزيد ابن أبى زياد قال: خرج النبى ﷺ من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسينا يبكى، فقال: ألم تعلمى أن بكاءه يؤذينى(٣).

---

(١) مجمع الزوائد: ٩/١٨٦.

(٢) مجمع الزوائد: ٩/١٨٧.

(٣) مجمع الزوائد: ٩/٢٠١.

۳۱ ـ قال ابن الجوزى كنيته أبوعبدالله، و يلقب: بالسيد، و الوفى، و الولى، و المبارک و السبط و شهيد كربلا، و لدسنة أربع من الهجرة فى شعبان [1].

۳۲ ـ عنه قال ابن عباس كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، يحبه و يحمله على كتفيه و يقبل شفتيه و ثناياه، قال: و دخل عليه يوما جبرئيل و هو يقبله، قال: أتحبه؟ قال:نعم قال: أمتک ستقتله [2]

۳۳ ـ عنه قال البخارى حدثنا موسى بن اسماعيل، أخبرنا مهدى، عن محمد ابن أبى يعقوب، عن ابن أبى نعيم، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله هما ريحا نتاى من الدنيا، يعنى الحسن و الحسين [3]

۳٤ ـ عنه اخبرنا أبو احمد الجوهرى أنبأنا القاضى بن معروف: حدثنا أبو محمد بن صادق، حدثنا يوسف ابن موسى القطان، أخبرنا أبوبكر بن عياش، حدثنا عاصم بن بهدلة، عن زربن حبيش ، عن عبداللّه بن مسعود، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : هذان ابناى، فمن أحبّهما فقد أحبنى و من أبغضهما فقد أبغضنى يعنى الحسن و الحسين. [4]

۳٥ ـ عنه قال أحمد فى الفضائل حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الاوزاعى، عن شداد بن عمار، عن و اثلة بن الاسقع قال أتيت فاطمة أسألها عن على عليه السلام فقالت توجه الى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فجلست انتظره و اذا برسول اللّه صلى الله عليه و آله قد اقبل ومعه علىّ والحسن و الحسين قد اخذ بيدكل و احد منهم حتى دخل الحجرة

فأجلس الحسن على فخذه اليمنى و الحسين على فخذه اليسرى، و جلس على و فاطمة، بين يديه ثم لف عليهم كساه أو ثوبه ثم قرأ: صلى الله عليه و آله انّما يريد اللّه ليذهب عنكم

---

(۱) تذكرة الخواص : ۲۳۲.
(۲) تذكرة الخواص : ۲۳۲.
(۳) تذكرة الخواص : ۲۳۳.
(٤) تذكرة الخواص : ۲۳۳.

الرجس أهل البيت» آلاية ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى حقا، و هذا الحديث مشتمل على فضل الحسين و غيره.(١)

٣٦ ـ عنه ذكرا حمد فى الفضائل عن على بن الحسين، عن أبيه عن جده أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، أخذ بيد الحسن و الحسين و قال من أحبنى و أحب هذين و أباهما كان معى فى درجتى يوم القيامة(٢).

٣٧ ـ الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبوالقاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو علىّ بن المذهب، قالا أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبدالله، حدثنى أبى، أنبأنا زيد بن الحباب، حدثنى حسين بن واقد:

حدثنى عبداللّه بن بريدة، قال: سمعت ابى بريدة يقول: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يخطبنا فجاء الحسن و الحسين و عليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران، فنزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال: صدق اللّه و رسوله «انما أموالكم و أولادكم فتنة» نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثى و رفعتهما.(٣)

٣٨ ـ عنه أخبرنا ابو سهل محمد بن ابراهيم، أنبأنا أبو الفضل الرازى أنبأنا جعفربن عبد الله، أنبأنا محمد بن هرون أنبأنا محمد بن اسحاق، أنبأنا على بن الحسن ابن شفيق أنبأنا الحسين بن واقد.

أنبأنا عبداللّه بن بريدة، عن أبيه قال: بينما رسول اللّه صلى الله عليه وآله يخطب اذ أقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، اذ نزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله من المنبر فرفعهما ثم قال: صدق اللّه و رسوله :«انما اموالكم و اولادكم فتنة» نظرت الى

---

(١) تذكرة الخواص : ٢٣٣.

(٢) تذكرة الخواص : ٢٣٣.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٠٧.

هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي و رفعتهما[١].

٣٩ ـ عنه أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنبأنا أبوبكر البيهق، أنبأنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الحسن بن مكرم، أنبأنا زيد بن الحباب، أنبأنا حسين بن واقد، عن عبد اللّه بن بريدة عن أبيه، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يخطب فأقبل الحسن و الحسين و عليهما ـ و قال ابن عفان: عليهما ـ قميصان أحمران يعثران و يقومان، فلمّا رآهما نزل فأخذهما ثمّ صعد فوضعهما في حجره ثمّ قال: صدق اللّه «إنّما أموالكم و أولادكم فتنة» رأيت هذين فلم أصبر حتّى أخذتهما[٢].

٤٠ ـ أخبرنا أبوبكر المزرفي أنبأنا أبو الحسين ابن المهتدي أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمّد الحربي، أنبأنا أبو عبد اللّه أحمد بن الحسن ـ يعني الصوفي ـ أنبأنا عبد الرحمن بن صالح، أنبأنا علي بن هاشم بن البريد، أنبأنا محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

عن عطية العوفي: عن أبي سعيد الخدري قال: جاء حسين يشتدّ و النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي فالتزم عنقه فقام النبيّ و أخذ بيده فلم يزل يمسكه حتّى ركع[٣].

٤١ ـ عنه أخبرنا أبو الاعزّ قراتكين بن الاسعد، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو حفص ابن شاهين، أنبأنا أحمد بن محمّد بن سعيد، أنبأنا أحمد بن يحيى الصوفي، أنبأنا الحكم بن سليمان، أنبأنا يحيى بن يعلى، عن أبي موسى عن أبي حازم: عن أبي هريرة قال: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يمصّ لسان الحسين بن علي كما يمصّ الصبيّ التمرة[٤].

---

(١) ترجمة الامام الحسين: ١٠٧.
(٢) ترجمة الامام الحسين: ١٠٩.
(٣) ترجمة الامام الحسين: ١٠٩.
(٤) ترجمة الامام الحسين ١٢٧.

٤٢ ـ أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون، أنبأنا أبو القاسم ابن حبابة، أنبأنا أبو القاسم البغوی حدّثنی عمّی أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا عبد السلام، عن يزيد بن أبی زياد، قال: خرج النبیّ صلى الله عليه وآله من بيت عائشة، فمرّ علی بيت فاطمة فسمع حسيناً يبكی فقال لفاطمة: أی بنية ألم تعلمی أن بكاءه يؤذينی[(١)].

٤٣ـ قال ابن أبی الحديد روی ابن ديزيل عن يحيی، عن يعلی بن عبيد الحنفی، عن إسماعيل السدّی، عن زيد بن أرقم، قال: كنّا مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو فی الحجرة يوحی إليه، و نحن ننتظره حتّی اشتدّ الحرّ، فجاء علی بن أبی طالب و معه فاطمة و حسن و حسين عليهم السلام: فقعدوا فی ظلّ حائط ينتظرونه، فلمّا خرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله، رآهم فأتاهم ووقفنا نحن مكاننا.

ثمّ جاء إلينا وهو يظلّهم بثوبه، ممسكا بطرف الثوب، و علیّ ممسك بطرفه الآخر؛ وهو يقول: اللّهمّ إنّی أحبّهم، فأحبّهم: اللّهمّ إنّی سِلم لمن سالَمهم، و حرب لمن حاربهم. قال: فقال ذلك ثلاث مرّات[(٢)].

٤٤ ـ عنه كان يمازح ابنی بنته مزاحاً مشهوراً، وكان يأخذ الحسين عليه السلام، فيجعله علی بطنه، و هو عليه السلام نائم علی ظهره و يقول له: حزقّة ترقّ عين بقّة (٣)...

٨ ـ باب فطرس الملك

١ ـ الصفّار حدّثنا أحمد بن موسی، عن محمّد بن المعروف بغزال مولی حرب ابن زياد البجلی، عن محمّد أبی جعفر الحمامی الكوفی، عن الأزهر البطّيخی، عن أبی

---

(١) ترجمة الامام الحسين: ١٣٢.
(٢) شرح النهج: ٣/٢٠٧.
(٣) شرح النهج: ٦/٣٣١.

عبد اللّه عليه السلام ، قال: إنّ اللّه عرض ولاية أمير المؤمنين فقبلها الملائكة وأباها ملك يقال لها فطرس فكسر اللّه جناحه، فلمّا ولد الحسين بن علي عليه السلام بعث اللّه جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمّد صلى الله عليه وآله يهنّئهم بولادته فرّ بفطرس.

فقال له فطرس: يا جبرئيل الى أين تذهب قال بعثني اللّه الى محمّد أهنّئهم بمولود ولد في هذه الليلة فقال له فطرس احملني معك وسل محمّدا يدعو لي فقال له جبرئيل اركب جناحي فركب جناحه فأتى محمّداً صلى الله عليه وآله فدخل عليه و هنأه، فقال له يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله إنّ فطرس بيني و بينه أخوّة و سئلني أن أسئلك أن تدعو اللّه له أن يردّ عليه جناحه فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لفطرس اتفعل قال نعم.

فعرض عليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فقبلها، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله شأنك بالمهد فتمسّح به و تمرّغ فيه قال فمضى فطرس فمشى الى مهد الحسين ابن‌علي و رسول اللّه يدعو له ، قال قال رسول اللّه فنظرت الى ريشه و انّه ليطلع و يجري منه الدم و يطول حتّى لحق بجناحه الآخر و عرج مع جبرئيل الى السماء و صار الى موضعه (١).

٢ ـ روى ابن شهرآشوب عن ابن عبّاس و الصادق عليه السلام إنّ الحسين عليه السلام لمّا ولد أمر اللّه جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنّئ رسول اللّه من اللّه تعالى و من جبرئيل قال: فهبط جبرئيل على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس فكان من الحملة فبعثه اللّه في شيء فابطأ عليه فكسر جناحه و ألقاه في تلك الجزيرة فعبداللّه سبع مأة عام حتّى ولد الحسين عليه السلام فقال الملك لجبرئيل أين تريد.

قال : إنّ اللّه عزّوجلّ أنعم على محمّد بنعمة فبعثت أهنئه من اللّه و منّي فقال : يا جبرئيل احملني معك ، لعلّ محمّدا يدعو لي قال: فحمله فلمّا دخل جبرئيل على

---

(١) بصائر الدرجات : ٦٨.

النبيّ صلى الله عليه وآله هنّأه من اللّه و منه و أخبره بحال فطرس فقال النبي صلى الله عليه وآله قل له يتمسّح بهذا المولود وعد الى مكانك .

قال: فتمسّح فطرس بالحسين وارتفع، فقال يا رسول اللّه أما انّ امّتك ستقتله وله عليّ مكافاة لا يزوره زائر إلاّ أبلغته ، عنه ولا يسلّم مسلّم إلاّ أبلغته سلامه ولا يصلّي عليه مصلّ إلاّ أبلغته صلوته ثمّ ارتفع ، قال ابن عبّاس فالملك ليس يعرف في الجنّة إلاّ بأن يقال هذا مولى الحسين بن علي عليهما السلام [(١)].

٣ـ أبو جعفر المشهدي باسناده عن إبراهيم بن شعيب الميثميّ، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: إنّ الحسين صلوات اللّه عليه لمّا ولد أمر اللّه تعالى جبرئيل عليه السلام أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ، رسول اللّه صلى الله عليه وآله ببشارة من اللّه تعالى ومن جبرئيل ، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام ، فمرّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له: فطرس و كان من الحملة، بعثه اللّه تعالى في شيء فابطأ عليه، فكسر جناحيه و ألقاه في تلك الجزيرة.

فعبد اللّه تعالى فيها سبع مائة عام حتّى ولد الحسين عليه السلام ، فقال الملك لجبرئيل : يا جبرئيل ، اين تريد؟ قال : إنّ اللّه تعالى أنعم على محمّد صلى الله عليه وآله نعمة فبعثني أهنيه من اللّه عزّ و جلّ و منّي قال يا جبرئيل، احملني معك لعلّ محمّداً يدعو لي ، فحمله جبرئيل ، قال: فلمّا دخل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله هنّأه من اللّه تعالى ومن نفسه، و أخبره بحال فطرس.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : تمسّح بهذا المولود وعد إلى مكانك ، فتمسّح فطرس بالحسين عليه السلام وارتفع و قال: يا رسول اللّه، أما انّ أمّتك ستقتله ، وله عليّ مكافاة الا يزور زائر إلاّ أبلغته عنه ولا يسلّم عليه مسلّم إلاّ بلّغته عنه ، سلامه ولا يصلّي عليه

---

(١) المناقب : ٢/١٩٧.

مصلّ إلاّ أبلغته صلاته . ثمّ ارتفع [١].

٤ ـ قال الراوندى: انّه لما ولد الحسين عليه السلام أمر اللّه تعالى جبرئيل عليه السلام ان يهبط فى ملاء من الملائكة فيهنّىء محمّداً فهبط فمرّ بجزيرة فيها ملك يقال له فطرس بعثه اللّه تعالى فى شىء فابطأ فكسر جناحه فألقاه فى تلك الجزيرة فعبد اللّه سبعمائة سنة قال فطرس لجبرئيل الى أين، قال الى محمّد صلى الله عليه وآله قاله فاحملنى معك الى محمّد لعلّه يدعو لى .

فلمّا دخل جبرئيل عليه السلام و أخبر محمّداً بحال فطرس قال له النبيّ صلى الله عليه وآله قل له تمسح بهذا المولود جناحه فمسح فطرس بمهد الحسين عليه السلام فأعاد اللّه تعالى عليه فى الحال جناحه ثمّ ارتفع مع جبرئيل الى السماء فسمّى عتيق الحسين [٢].

٩ ـ باب جوده و شجاعته عليه السلام

١ ـ قال ابن شهرآشوب : انّه كان بين الحسين عليه السلام و بين الوليد بن عقبه منازعة فى ضيعة فتناول الحسين عمامة الوليد عن رأسه و شدّها فى عنقه و هو يومئذ وال على المدينة فقال مروان باللّه ما رأيت كاليوم جرءة رجل على أميره فقال الوليد، واللّه ما قلت هذا غضباً لى ولكنّك حسدتنى على حلمى عنه و إنّما كانت الضيعة له، فقال الحسين الضّيعة لك يا وليد و قام [٣].

٢ ـ عنه ، قيل له يوم الطفّ أنزل على حكم بنى عمّك قال: لا واللّه ، لا

(١) الثاقب فى المناقب : ٣٣٨.
(٢) الخرائج : ٢٣٠.
(٣) المناقب : ١٩٣/٢.

أعطيكم يدى إعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد، ثمّ نادى يا عباد اللّه إنّى عذت بربّى و ربّكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب[(١)]

٣ ـ عنه قال عليه السلام موت فى عزّ خير من حيوة فى ذلّ، و أنشاء عليه السلام فى يوم قتل:

الموت خير من ركوب العار والعار اولى من دخول النار

واللّه ما هذا وهذا جارى [(٢)]

٤ ـ روى المجلسى عن المناقب عن عمرو بن دينار قال : دخل الحسين عليه السلام على اسامة بن زيد وهو مريض، وهو يقول: واغمّاه ، فقال له الحسين عليه السلام: وما غمّك يا أخى ؟ قال: دينى وهو ستّون ألف درهم ، فقال الحسين : هو علىّ قال: إنّى أخشى أن أموت ، فقال الحسين لن تموت حتّى أقضيها عنك ، قال : فقضاها قبل موته[(٣)].

٥ ـ عنه كان عليه السلام يقول: شرُّ خصال الملوك: الجبن من الأعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عند الإعطاء[(٤)]

٦ ـ عنه عن كتاب أنس المجالس أنّ الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لمّا أخرجه مروان من المدينة فأعطاه عليه السلام أربعمائة دينار، فقيل له: إنّه شاعر فاسق منتهر، فقال عليه السلام إنّ خير مالك ماوقيت به عرضك ، و قد أثاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله كعب بن زهير، وقال فى عبّاس بن مرداس: اقطع لسانه عنى [(٥)]

٧ـ وفد اعرابى المدينة فسأل عن أكرم الناس بها ، فدلّ على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلّياً فوقف بازائه و أنشأ:

---

(١) المناقب : ٢٩٣/٢.

(٢) المناقب : ٢٩٣/٢.

(٣) البحار : ١٨٩/٤٤.

(٤) المناقب : ٢٩٣/٢.

(٥) البحار : ١٨٩/٤٤.

لم يخب الآن من رجاك ومن حرّك من دون بابك الحلقه
أنت جواد و أنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الّذى كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة

قال: فسلّم الحسين و قال: يا قنبر هل بق من مال الحجاز شيء قال: نعم أربعة آلاف دينار، فقال: هاتها قد جاء من هو أحقُّ بها منّا. ثمّ نزع برديه ولفّ الدنانير فيها و أخرج يده من شقّ الباب حياء من الأعرابى و أنشأ:

خذها فانّى اليك معتذر واعلم بأنّى عليك ذو شفقة
لوكان فى سيرنا الغداة عصا أمست سمانا عليك مندفقة
لكنّ ريب الزمان ذو غير و الكفّ منّى قليلة النفقة

قال: فأخذها الأعرابىّ و بكا فقال له: لعلّك استقللت ما أعطيناك، قال: لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك، وهو المروى عن الحسن بن على عليهما السلام (۱).

۸ـ روى المجلسى عن كشف الغمّة قال: و كتب إليه الحسن عليه السلام يلومه على إعطاه الشعراء فكتب إليه: أنت أعلم منّى بأنّ خير المال ماوقى به العرض(۲).

۹ ـ الحافظ أبو نعيم: حدّثنا سليمان بن أحمد، ثنا على بن عبد العزيز، ثنا الزبير بن بكّار، حدثنى محمّد بن الحسن. قال: لمّا نزل القوم بالحسين و أيقن أنهم قاتلوه، قام فى أصحابه خطيباً فحمد اللّه و أثنى عليه،ثم قال: قد نزل من الأمر ماترون: و أنّ الدنيا قد تغيّرت و تنكرت و أدبر معروفها و انشمرت؛ حتّى لم يبق منها إلاّ كصبابة الاناء الا خسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحقّ لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقاء اللّه و إنّى لا أرى الموت إلاّ سعادة،

(۱) البحار: ۱۹۰/۴۴.
(۲) البحار: ۱۹۵/۴۴.

والحياة مع الظالمين إلاّ حرماً(١).

١٠ـ قال الاربلى : ولما رأى الحسين عليه السلام إصرارهم على باطلهم و ظهور علايم الشقاء على أخلاقهم و فعايلهم ، و أنّ إبليس و جنوده قادوا فى أشطانهم، و حبايلهم، علم بسعادة من قتلوا و شقاوة قاتلهم ، و تحقّق أنّه قد طبع اللّه على قلوبهم فلا ينجح فيهم، نصح ناصحهم، ولا عذل عاذلهم ، فجدّ فى حربهم على بصيرة واجتهد، وصبر صبر الكرام على تلك العدة وذلك العدد.

و يعزّ علىّ أن يجرى بذكره لسانى، أو يسمح بسطره بنانى ، أو أتمثله فى خاطرى و جنانىّ ، فانّى أحد لذكره ألما، و أبكى لمصابه دمعاً ودماً،واستشعر لمّا بلغ منه همّا و ندما ، ولكن لا حيلة فيما جرى به القضاء والقدر، و ان ذممنا الورد فانا نحمد الصدر، واللّه يجازى كلاّ على فعله ولا يبعد اللّه الاّ من كفر(٢).

١١ ـ عنه قال النبىّ صلى الله عليه وآله وقد جاءته أم هانى يوم الفتح تشكوا أخاها عليّاً عليه السلام للّه درّ أبى طالب لوولد الناس كلّهم كانوا شجعاناً، و كان على عليه السلام يقول فى بعض حروبه: أملكوا عنّى هذين الغلامين فانى أنفس بهما عن القتل لئلاّ ينقطع نسل رسول اللّه ، و قيل لمحمّد بن الحنفيّة رحمة اللّه عليه: أبوك يسمح بك فى الحرب و يشحّ بالحسن و الحسين عليهما السّلام ؟ فقال : هما عيناه و أنا يده ، والانسان يقى عينيه بيده(٣).

١٢ ـ قال محمّد بن طلحة : وقد اشتهر النقل عنه عليه السلام انه كان يكرم الضعيف و يمنح الطالب و يصل الرّحم و ينيل الفقير، و يسعف السائل و يكسوا العارى، ويشبع الجايع و يعطى الغارم و يشدّ من الضعيف و يشفق على اليتيم و يعين ذاالحاجة، و قلّ

(١) حلية الاولياء : ٣٩/٢.
(٢) كشف الغمة : ٢٢/٢.
(٣) كشف الغمة: ٢٥/٢.

أن وصله مال الاّ فرقه و نقل أنّ معاوية لما قدم مكّة و صله بمال كثير و ثياب وافرة وكسوة وافية فردّ الجميع عليه ولم يقبله منه .

و هذه سجيّة الجواد و شنشنة الكريم، وسمة ذى السماحة وصفة من قد حوى مكارم الاخلاق فافعاله المتلوة شاهدة له بصفة الكرم، ناطقة بانّه متّصف بمحاسن الشيم وقد كان بالعبادة مقتد يا بمن تقدّم حتّى نقل عنه عليه السلام أنه حجّ خمساً و عشرين حجّة الى الحرم وجنائبه تقاد معه وهو ماش على القدم (١).

١٣ ـ الحافظ ابن عساكر: أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أحمد بن عبد الملك، أنبأنا عليّ بن محمّد بن على ، وعليّ بن جعفر، و عبد الرحمان بن محمّد بن بالوية قالا، أنبأنا أبو العباس الأصمّ أنبأنا عبّاس بن محمّد، أنبأنا يحيى أنبأنا الأصمعى قال: بلغنا عن ابن عون، قال: كتب الحسن الى الحسين يعيب عليه إعطاء الشعراء قال: فكتب اليه الحسين: إنّ خير المال ماوقى به العرض . (٢)

١٠ ـ باب أنّه عليه السلام أحبّ أهل الأرض والسماء

١ ـ ابن شهرآشوب عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن ينظر إلى أهل السماء فلينظر الى الحسين (٣)

٢ ـ عنه الطبريانى فى الولاية و المناقب والسّمعانى فى الفضايل بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء، و عمرو بن شعيب، أنّه مرّ الحسين عليه السلام على عبد اللّه بن

(١) مطالب السؤل: ٧٣.
(٢) ترجمة الامام الحسين: ١٥٣
(٣) المناقب : ٢/١٩٦.

عمرو بن العاص، فقال عبد الله: من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض الى أهل السماء فلينظر الى هذا المجتاز وما كلمته منذ ليالى صفّين.

فاتى به أبو سعيد الخدرى الى الحسين عليه‌السلام فقال الحسين أتعلم انى أحبّ أهل الارض الى أهل السماء، و تقاتلنى و أبى يوم صفّين. والله إنّ أبى لخير منّى فاستعذر وقال انّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لى اطع أباك، فقال له الحسين عليه‌السلام أمّا سمعت قول الله تعالى «وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما» و قول رسول الله إنّما الطاعة فى المعروف و قوله: لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق [١].

٣ـ قال الطبرسى: روى سلمان الفارسى قال: سمعت رسول الله وهو يقول: الحسن والحسين ابناى من أحبّهما أحبّنى ومن أحبّنى أحبّه الله ومن أحبّه الله أدخله الجنة ومن أبغضهما أبغضنى ومن أبغضنى أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار على وجهه [٢].

٤ ـ الحافظ ابن عساكر: أنبأنا محمّد بن سعد، أنبأنا قبيصة بن عقبة، أنبأنا يونس بن أبى إسحاق، عن العيزار بن حريث قال: بينما عمرو بن العاص جالس فى ظل الكعبة إذ رأى الحسين بن على مقبلاً فقال: هذا أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم. فقال أبو اسحاق: بلغنى أن رجلاً جاء عمرو بن العاص وهو جالس فى ظل الكعبة فقال: علىّ رقبة من ولد إسماعيل. فقال: ما أعلمها إلاّ الحسن و الحسين [٣].

---

(١) المناقب: ١٩٧/٢. (٢) اعلام الورى: ٢١٩.

(٣) ترجمة الامام الحسين: ١٤٨.

١١ ـ باب انّ الحسين منّى و أنا منه

١ ـ قال السيّد المرتضى: روى انّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج مع أصحابه إلى طعام دُعُوا إليه ؛ فاذا بالحسين عليه السلام ، وهو صبيّ يلعب مع صبية فى السكّة ، فاستقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله أمام القوم ، فطفق الصبيّ يفرُّ مرّة هاهنا، ومرّة هاهنا، ورسول اللّه صلى الله عليه وآله يضاحكه ، ثمّ أخذه، فجعل احدى يديه تحت ذقنه ، والاخرى ،تحت فأس رأسه، و أعتنقه، فقبله وقال: أنا من حسين و حسين منّى، أحبّ اللّه من أحبّ حسينا ، حسين سبط من الاسباط [١]

٢ـ الترمذى: حدّثنا الحسن بن عرفة حدّثنا إسماعيل بن عياش عن عبد اللّه ابن عثمان بن خيثم عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرّة قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: حسين منّى وأنا من حسين، أحبّ اللّه من أحبّ حسيناً، حسينٌ سبط من الاسباط [٢].

٣ ـ الحاكم النيشابورى حدثنا محمّد بن صالح بن هانى ،ثنا الحسين بن الفضل البجلى ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد اللّه بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبى راشد ، عن يعلى العامرى أنّه خرج مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، الى طعام دعوا له ، قال فاستقبل رسول اللّه امام القوم و حسين مع الغلمان يلعب فأراد رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن يأخذه .

فطفق الصبيّ يفرّها هنا مرّة وهاهنا مرّة فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله يضاحكه حتّى أخذه قال فوضع إحدى يديه تحت قفاه و الاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على

---

(١) أمالى المرتضى: ١/٢١٩. (٢) صحيح الترمذى : ٥/٦٥٨.

فيه، يقبله فقال حسين منّى و أنا من حسين أحبّ اللّه من أحبّ حسيناً حسين سبط من الاسباط هذاحديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (١).

٤ ـ عنه حدّثني أبوبكر بن أحمد بن بالويه، ثنا الحسن بن على بن شبيب المعمرى، ثنا أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض، ثنا مالك بن سعيد بن الخمس، ثنا هشام بن سعد ثنا نعيم بن عبد اللّه المجمر، عن أبى هريرة قال ما رأيت الحسين بن علىّ إلاّ فاضت عينى دموعاً و ذاك ان رسول اللّه صلى الله عليه وآله خرج يوماً فوجدنى فى المسجد فأخذ بيدى واتّكأ علىّ فانطلقت معه حتّى جاء سوق بنى قينقاع.

قال: وما كلّمنى فطاف و نظر ثمّ رجع و رجعت معه فجلس فى المسجد واحتبى، و قال لى ادع لى لكاع فاتى حسين يشتدّ حتّى وقع فى حجره، ثمّ أدخل يده فى لحية رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله يفتح فم الحسين، فيدخل فاه فى فيه و يقول: اللّهمّ إنّى أحبّه فأحبه هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٢).

٥ـ الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم ابن الحسين ،أنبأنا أبو على ابن المذهب، قال: أنبأنا أبو بكر ابن مالك، أنبأنا عبد اللّه، حدّثنى أبى أنبأنا عفان، أنبأنا وهيب، أنبأنا عبد اللّه بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبى راشد، عن يعلى العامرى أنّه خرج مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الى طعام دعوا إليه، قال: فاستقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله

قال: عفان، قال وهيب: فاستقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ امام القوم و حسين مع غلمان يلعب فأراد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذه قال: فطفق الصبىّ يفرّ هاهنا مرّة و هاهنا مرّة، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يضاحكه حتّى أخذه، قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه، والاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبله، ،قال: حسين

(١) المستدرك: ١٧٧/٣.

(٢) المستدرك: ١٧٨/٣.

منّى و أنا من حسين، أحبّ اللّه من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الاسباط [١].

٦ ـ عنه أخبرنا أبو على الحدّاد فى كتابه و أخبرنى أبو مسعود عنه ـ أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا أبو بكر بن سهل، أنبأنا عبد اللّه بن صالح حدثنى معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مرّة، قال: خرجنا مع النبىّ صلى الله عليه وآله فدعينا الى طعام، فاذا الحسين يلعب فى الطريق، فاسرع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله امام القوم.

ثمّ بسط يديه فجعل الحسين يمر مرّة هاهنا و مرّة هاهنا فيضاحكه حتّى أخذه فجعل احدى يديه فى ذقنه و الاخرى بين رأسه واذنيه ثمّ اعتنقه فقبّله فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: حسين منّى و أنا منه أحبّ اللّه من أحبّ الحسن والحسين سبط من الاسباط [٢]

٧ ـ عنه أخبرنا والدى الحافظ أبو القاسم علىّ بن الحسن رحمه اللّه قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الخلاّل، أخبرنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمّد، أنبأنا أبو الفضل عبيد اللّه بن محمّد الفامى، أنبأنا أبو العبّاس محمّد بن إسحاق بن إبراهيم السرّاج، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا يحيى بن آدم، أنبأنا ذرّ، و ابن عمر، عن ابن جريج، عن عبد اللّه بن أبى يزيد:

عن نافع بن جبير، عن أبى هريرة، قال: كنت مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله فى سوق من أسواق المدينة؛ فانصرف وانصرفت معه، فقال: ادع الحسين بن على فجاء الحسين بن على يمشى فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم بيده هكذا فقال الحسين بيده هكذا فالتزمه فقال: اللّهمّ إنّى أحبّه فأحبّه و أحبّ من يحبّه قال أبو هريرة فما كان بعد أحد أحبّ

---

(١) ترجمة الامام الحسين: ٧٩.

(٢) ترجمة الامام الحسين: ٨٢.

إليّ من الحسين بن عليّ بعد، ماقال النبى صلى الله عليه وآله ماقال[١]

١٢ ـ باب ان الامامة فی ولده عليه السلام

١ ـ عليّ بن إبراهيم في قوله : « ووصّينا الانسان بوالديه إحساناً» قال: الاحسان رسول اللّه صلى الله عليه وآله ؛ و قوله : «بوالديه » عنى الحسن و الحسين عليهما السلام ثمّ عطف على الحسين فقال: (حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً) و ذلک انّ اللّه أخبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله و بشّره بالحسين عليه السلام قبل حمله و أنّ الامامة تكون في ولده إلى يوم القيامة ، ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل و المصيبة في نفسه وولده ثمّ عرفه بأن جعل الامامة في عقبه [٢]

٢ ـ الصدوق : حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد اللّه بن أبی عبد اللّه البرقی رحمه الله قال : حدّثنی أبی ، عن جدّی أحمد بن أبی عبد اللّه البرقی، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي يعقوب البلخی، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: لای علة صارت الامامة فی ولد الحسين عليه السلام دون ولد الحسن ؟ فقال: لانّ اللّه عزّ وجلّ جعلها في ولد الحسين عليه السلام ولم يجعلها في ولد الحسين واللّه لا يسئل عمّا يفعل [٣].

٣ ـ عنه حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رضى اللّه عنه قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوی العبّاسی قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک الكوفيّ، الفزاريّ قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن زيد الزيّات، قال: حدّثنا محمّد بن

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ٩٢.

(٢) تفسير القمی: ٢/٢٩٧.

(٣) عيون اخبار الرضا : ٢/٨٢.

زياد الازديّ ، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ، قال:

سألته عن قول اللّه عزّ و جلّ: «و إذابتلى إبراهيم ربّه بكلمات» ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: يارب أسألك بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلاّ تبت عليّ فتاب اللّه عليه، إنّه هو التوّاب الرّحيم، فقلت له : ياابن رسول اللّه فما يعني عزّ و جلّ بقوله: «أتمّهنّ» ؟ قال: يعني أتمّهنّ إلى القائم عليه السلام إثناعشرإماماً تسعة من ولدالحسين عليه السلام

قال المفضّل: فقلت له: يا ابن رسول اللّه فأخبرني عن قول اللّه عزّ وجلّ: «وجعلها كلمة باقية في عقبه» ؟ قال: يعني بذلك الامامة جعلها اللّه في عقب الحسين إلى يوم القيامة . قال: فقلت له: يا ابن رسول اللّه فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول اللّه و سبطاه و سيّدا شباب أهل الجنّة ؟

فقال عليه السلام : إنّ موسى و هارون كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل اللّه النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل اللّه ذلك؟ فانّ الامامة خلافة اللّه عزّ و جلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها اللّه في صلب الحسين دون صلب الحسن لأنّ اللّه تبارك و تعالى هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون (١)

٤ ـ عنه حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رضي اللّه عنه قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ : « و جعلها كلمة باقية في عقبه»

---

(١) معاني الاخبار: ١٢٦.

قال: هی الامامة جعلها اللّه عزّ و جلّ فی عقب الحسين عليه السّلام باقية إلی يوم القيامة (۱)

۵ـ عنه أبی رحمه اللّه قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحميری، عن علیّ بن إسماعيل، عن سعدان ، عن بعض رجاله ، عن أبی عبداللّه عليه السلام قال لما علقت فاطمة عليها السلام بالحسين صلوات اللّه عليه قال لها رسول اللّه يا فاطمة إنّ اللّه قد وهب لك غلاما اسمه الحسين يقتله امّتی قالت فلا حاجة لی فيه قال إنّ اللّه عزّ و جلّ قد وعد نی فيه أن يجعل الائمّة من ولده قالت قد رضيت يا رسول اللّه (۲)

٦ ـ عنه حدّثنا أحمد بن الحسن رحمه اللّه ، قال: حدّثنا أحمد بن يحيی، قال: حدّثنا بكر بن عبد اللّه بن حبيب ، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا علیّ بن حسان الواسطی عن عبد الرحمان بن كثير الهاشمی، قال قلت: لأبی عبد اللّه عليه السلام جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل علی ولد الحسن وهما يجريان فی شرع واحد.

فقال: لا أريكم تأخذون به أنّ جبرئيل عليه السلام نزل علی محمّد صلی الله عليه وآله وما ولد الحسين بعد، فقال له يولد لك غلام يقتله امّتك من بعدك ، فقال: يا جبرئيل لا حاجة فيه فخاطبه ثلاثا ثمّ دعا عليا فقال له أنّ جبرئيل عليه السلام يخبرنی عن اللّه عز وجلّ أنّه يولد لك غلام يقتله امّتك من بعدك ، فقال لا حاجة لی فيه يا رسول اللّه فخاطب علياً عليه السلام ثلاثاً.

ثمّ قال : إنّه يكون فيه و فی ولده الامامة والوراثة و الخزانة، فارسل الی فاطمة عليها السلام إنّ اللّه يبشّرك بغلام يقتله امتی من بعدی فقالت فاطمة ليس لی حاجة فيه يا أبت فخاطبها ثلاثاً ثمّ أرسل إليها لا بدّ أن يكون فيه الامامة والوراثة

---

(۱) معانی الاخبار: ۱۳۱. (۲) علل الشرايع : ۱/۱۹۵.

والخزانة، فقالت له رضيت عن اللّه عزّوجلّ فعلقت و حملت بالحسين عليه السلام فحملت ستّة أشهر ثمّ وضعته ولم يعش مولود قطّ لستة أشهر غير الحسين بن عليّ عليهما السلام، و عيسى بن مريم عليهما السلام.

فكفلته أمّ سلمة و كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يأتيه فى كلّ يوم فيضع لسانه فى فم الحسين عليه السلام فيمصّه حتّى يروى فأنبت اللّه عزّ و جلّ لحمه من لحم رسول اللّه صلى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قطّ.

فلمّا أنزل اللّه تبارك و نعالى فيه «وحمله و فصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشدّه و بلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعنى ان اشكر نعمتك التى أنعمت علىّ و على والدىّ و أن أعمل صالحا ترضاه و أصلح لى فى ذرّيتى» فلو قال اصلح لى ذرّيتى كانوا كلّهم ائمة لكن خصّ هكذا[(۱)]

۷ـ عنه أبى رحمه اللّه، قال : حدّثنا سعد بن عبد اللّه ، عن أحمد و عبد اللّه ابنى محمود بن عيسى، عن أبيهما، عن عبد اللّه بن المغيرة ،عن عبد اللّه بن مسكان، عن عبدالرحيم القصير، عن أبى جعفر قال سألته عن قول اللّه عزّ و جلّ: «النبىّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و ازواجه امّهاتهم و أولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب اللّه» فيمن نزلت .

قال: نزلت فى الامرة إنّ هذه الآية جرت فى الحسين بن على، وفى ولد الحسين من بعده فنحن أولى بالأمر و برسول اللّه صلى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين فقلت لولد جعفر فيها نصيب قال لا قال فعددت عليه بطون بنى عبد المطّلب كلّ ذلك يقول: لا ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت هل لولد الحسن فيها نصيب فقال لا يا عبدالرحمان ما لمحمّدى فيها نصيب غيرنا[(۲)].

(۱)علل الشرايع : ۱۹۶/۱.
(۲) علل الشرايع : ۱۹۶/۱.

٨ ـ عنه أبى رحمه اللّه ، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الأعلى بن أعين، قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: إنّ اللّه عزّ وجلّ خصّ عليّاً عليه السلام بوصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ، وما يصيبه له، فأقرّ الحسن و الحسين له بذلك، ثمّ وصيّته للحسن و تسليم الحسين للحسن ، ذلك حتّى أفضى الامر إلى الحسين لا ينازعه فيه أحد له من السابقة مثل ماله واستحقّها عليّ بن الحسين لقول اللّه عزّ و جلّ «و أُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب اللّه» فلا تكون بعد عليّ بن الحسين إلاّ فى الاعقاب و أعقاب الاعقاب (١).

٩ ـ عنه أبى رحمه اللّه قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحميرى ، عن إبراهيم ابن مهزيار، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن أبى سلام ، عن سورة بن كليب ، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول اللّه عزّ وجلّ «و جعلها كلمة باقية فى عقبه» قال فى عقب الحسين عليه السلام ، فلم يزل هذا الأمر منذ افضى الى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى أخ ولا عمّ ولا يتمّ بعلم أحد منهم إلاّ وله ولد، و إن عبد اللّه خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهرانى أصحابه إلاّ شهراً (٢).

١٠ ـ عنه حدّثنا محمّد بن الحسن ، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد ، عن عبد الصمد بن بشير، عن فضيل بن سكرة، قال دخلت على أبى عبد اللّه عليه السلام فقال يا فضيل ، أتدرى فى أى شيء كنت انظر، قبل؟ فقلت لا، قال كنت أنظر فى كتاب فاطمة عليها السلام ، فليس ملك يملك

(١) علل الشرايع : ١٩٧/١.
(٢) علل الشرايع : ١٩٦/١.

إلاّ هو مكتوب باسمه و اسم أبيه وماجدت لولد الحسن فيه شيئاً(١).

١١ ـ عنه أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين : اكتب ما أملى عليك، قال يا نبيّ الله و تخاف على النسيان .

فقال لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك ولكن اكتب لشركائک قال فقلت ومن شركائى يا نبيّ الله ، قال: الائمّة من ولدك ، بهم تسق امتى الغيث و بهم يستجاب دعائهم، و بهم يصرف الله عنهم البلاء و بهم تنزل الرحمة من السماء و هذا أوّلهم و أومى الى الحسن ، ثمّ أومى بيده إلى الحسين ثمّ قال الأئمّة من ولده(٢)

١٢ ـ عنه ابى رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن على بن محمد، عن القسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن محمد بن يحيى عن الحسين الواسطى، عن يونس بن عبدالرحمان، عن ابى فاختة عن أبى عبدالله ، قال: لاتكون الامامة فى أخوين بعد الحسن و الحسين، و هى جارية فى الاعقاب فى عقب الحسين عليه السلام (٣)

١٣ ـ عنه حدثنا على بن أحمد بن عبدالله البرقى، عن أبيه عن جده، عن أحمد ابن ابى عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى يعقوب البلخى، قال سئلت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له: لاى علة صارت الامامة، فى ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام، قال لان الله عزّ و جلّ جعلها فى ولد الحسين و لم يجعلها فى ولد

(١) علل الشرايع : ١/١٩٧. (٢) علل الشرايع : ١/١٩٧.

(٣) علل الشرايع : ١/١٩٨.

الحسن، و اللّه لا يسئل عما يفعل [١].

١٤ ـ عنه حدثنا ابراهيم بن هرون الميثمى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبى الثلج قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا منذرالشراک، قال: حدثنا اسمعيل ابن علية قال: أخبرنى أسلم بن ميسرة العجلى، عن أنس بن مالک، عن معاذبن جبل أن رسول اللّه صلى الله عليه و آله، قال: ان اللّه عزّ وجلّ خلقنى و عليّا و فاطمة و الحسن و الحسين قبل أن يخلق الدّنيا بسبعة آلاف عام، قلت فاين كنتم يا رسول اللّه قال قدام العرش نسبح اللّه عزّ و جلّ و نحمده و نقدسه و نمجده.

قلت على ایّ مثال قال: أشباح نور حتى اذا أراداللّه عزوجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور، ثم قذفنا فى صلب آدم ثم أخرجنا الى أصلاب الاباء و أرحام الأمهات و لايصيبنا نجس الشرک و لا سفاح الكفر يسعد بنا قوم و يشقى بنا آخرون فلما صيرنا الى صلب عبدالمطلب أخرج ذلک النور فشقه نصفين فجعل نصفه فى عبداللّه و نصفه فى ابى طالب.

ثم أخرج النصف الذى لى الى آمنة و النصف الى فاطمة بنت أسد، فأخرجتنى آمنة و أخرجت فاطمة عليا ثم أعاد عزوجل العمود الیّ، فخرجت منى فاطمة ثم أعاد عزّ و جلّ العمود الى علیّ، فخرج منه الحسن و الحسين عليهما السلام ، يعنى من النصفين جميعا، فما كان من نور على، فصار فى ولد الحسن، و ماكان من نورى صار فى ولد الحسين عليه السلام ، فهو ينتقل فى الائمة من ولده الى يوم القيامة [٢].

١٥ ـ عنه حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن على السكرى قال: حدثنا أبو عبداللّه محمد بن زكريا بن دينار الغلابى البصرى، قال: حدثنا على بن حاتم، قال: حدثنا الربيع بن عبدالله، قال: وقع بينى و بين

---

(١) علل الشرايع : ١٩٨/١.

(٢) علل الشرايع : ١٩٨/١.

عبدالله بن الحسن كلام فى الامامة، فقال عبدالله بن الحسن: ان الامامة فى ولد الحسن و الحسين عليهما السلام.

فقلت: بل هى فى ولد الحسين الى يوم القيامة، دون ولد الحسن، فقال لى: و كيف صارت فى ولد الحسين دون الحسن وهما سيدا شباب أهل الجنة، و هما فى الفضل سواء الا أن للحسن على الحسين فضلا بالكبر، و كان الواجب أن يكون الامامةاذن فى ولد الافضل، فقلت له ان موسى و هارون كانا نبيين مرسلين و كان موسى أفضل من هارون عليهما السلام.

فجعل الله عزوجل النبوة و الخلافة فى ولد هارون دون ولد موسى، و كذا لك جعل الله عزوجل الامامة فى ولد الحسين دون ولد الحسن ليجرى فى هذه الامة سنة من قبلها من الامم، حذو النعل بالنعل، فما أجبت فى أمر موسى و هارون عليهما السلام بشىء فهو جوابى فى أمر الحسن و الحسين عليهما السلام، فانقطع، و دخلت على الصادق عليه السلام، فلما بصر بى، قال لى: أحسنت يا ربيع فيما كلمت به عبدالله بن الحسن ثبّتك الله [1].

١٦ ـ عنه حدثنا أبى: و محمد بن الحسن رضى الله عنهما، قالا: حدثنا سعدبن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميرى، جميعا: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن الحسين بن ثوير، أبى فاختة، عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: لاتكون الامامة فى أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، أبدا، انها جرت من على بن الحسين عليهما السلام، كما قال الله جل جلاله: «و أولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله». ولا تكون بعد على بن الحسين الا فى الاعقاب و أعقاب الاعقاب[2].

(۱) علل الشرايع : ۱/۱۹۹.
(۲) كمال الدين : ۴۱۴.

١٧ـ عنه حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى اللّه عنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، و محمّد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن الحسن الفارسى، عن سليمان بن جعفر الجعفرى، عن حمّاد بن عيسى، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: لا تجتمع الامامة فى أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، انّما تجرى فى الأعقاب و أعقاب الأعقاب (١).

١٨ ـ عنه حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا علىّ بن الحسين السعدآبادىّ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: أبى اللّه عزّ و جلّ أن يجعلها فى أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام (٢).

١٩ ـ عنه حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى اللّه عنه قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن أبى سلام، عن سورة بن كليب، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جلّ: «وجعلها كلمة باقية فى عقبه» إنّها فى الحسين عليه السلام تنتقل من ولد الى ولد، لاترجع إلى أخ ولا عمّ (٣).

٢٠ ـ عنه حدّثنا أبى رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه: و عبد اللّه بن جعفر الحميرىّ جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبى جعفر محمّد بن جعفر، عن أبيه، عن عبد الحميد بن نصر، عن أبى إسماعيل، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: لا تكون الامامة فى أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبداً، إنّما هى فى الأعقاب وأعقاب الأعقاب (٤).

---

(١) كمال الدين: ٤١٤.
(٢) كمال الدين: ٤١٥.
(٣) كمال الدين: ٤١٥.
(٤) كمال الدين: ٤١٥.

٢١ـ عنه حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعدآبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا ولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام أخبرها أبوها صلى الله عليه وآله ، أنّ أمّته ستقتله من بعده ، قالت: ولا حاجة لي فيه، فقال: إنّ اللّه عزّوجلّ قد أخبرني أن يجعل الأئمّة من ولده ، قالت: قد رضيت يا رسول اللّه[١].

٢٢ـ عنه حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، و عبد اللّه بن جعفر الحميريّ جميعاً، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب؛ و محمّد بن عيسى بن عبيد جميعاً، عن عبد اللّه بن أبي نجران، عن عيسى بن عبد اللّه العلوي العمريّ ، عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام قال: قلت له: جعلت فداك إن كان كون ولا أراني اللّه يومك ـ فبمن أئتمّ؟

قال فأومأ إلى موسى عليه السلام ، قلت: فان مضى موسى عليه السلام فبمن أئتمّ؟ قال: بولده، قلت: فان مضى ولده و ترك أخاً كبيراً و ابناً صغيراً فبمن أئتمّ؟ قال: بولده، ثمّ هكذا أبداً ، قلت: فإن أنا لم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع؟ قال: تقول: «اللّهمّ إنّي أتولّى من بقي من حججك من ولد الامام الماضي فانّ ذلك يجزئك[٢].

٢٣ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحميريّ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام : لمّا ان حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام قال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله : إنّ اللّه عزّ و جلّ قد وهب لك غلاماً اسمه الحسين، تقتله امّتي، قالت: فلا حاجة لي فيه، فقال: إنّ اللّه عزّ و جلّ قد وعدني فيه عدة ،

---

(١) كمال الدين : ٤١٥. (٢) كمال الدين : ٤١٥.

قالت : وما وعدك ؟ قال: وعدنى أن يجعل الإمامة مـن بـعده فى ولده ، فـقالت ، رضيت [١].

٢٤ ـ عنه حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال أخبرنا أحمد بن محمّد الهمدانى، قال: حدّثنا علىّ بن الحسن بن علىّ بن فضّال ، عن أبيه، عن هشام بـن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام : الحسن أفضل أم الحسـين؟ فـقال: الحسن أفضل من الحسين. قال قلت: فكيف صارت الامامة من بعد الحسين فى عقبه دون ولد الحسن ؟

فقال: إنّ اللّه تبارك و تعالى أحبّ، أن يجعل سنة موسى و هارون جارية فى الحسن و الحسين عليهما السلام ، ألا ترى أنّهما، كانا شريكين فى النبوّة كما كان الحسـن و الحسين شريكين فى الامامة و إنّ اللّه عزّ و جلّ جعل النبوّة فى ولد هارون ولم يجعلها فى ولد موسى، و إن كان موسى أفضل من هارون عليهما السلام ، قلت: فهل يكون إمامان فى وقت واحد؟

قال لا إلاّ أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه ، و الآخر ناطقا إماما لصاحبه، فأمّا أن يكونا إمامين ناطقين فى وقت واحد فلا، قلت: فهل تكون الامامة فى أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام ؟ قال: لا إنّما هى جارية فى عقب الحسين عليه السلام كما قال اللّه عزّ وجلّ : « و جعلها كلمة باقية فى عقبه» ثمّ هى جارية فى الاعقاب و أعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة [٢].

---

(١) كمال الدين : ٤١٦ .

(٢) كمال الدين : ٤١٦.

١٣ ـ باب أنّ الحسين على عضد النبيّ وعاتقه عليهما السلام

١ ـ الصدوق حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعدآبادى قال: حدّثنا أحمد بن أبى عبد اللّه البرقى، عن أبيه، عن فضالة ابن أيّوب، عن زيد الشحّام، عن أبى عبد اللّه الصادق عليه السلام جعفر بن محمد، عن أبيه محمّد بن على الباقر، عن أبيه عليه السلام قال: مرض النبيّ صلى الله عليه وآله المرضة التى عوفى منها فعادته فاطمة عليها السلام سيّدة النساء و معها الحسن والحسين قد اخذت الحسن بيدها اليمنى واخذت الحسين بيدها اليسرى وهما يمشيان و فاطمة بينهما حتّى دخلوا منزل عايشة.

فقعد الحسين عليه السلام على جانب رسول اللّه الأيمن والحسين على جانب رسول اللّه الأيسر، فاقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول اللّه صلى الله عليه وآله فما أفاق النبيّ صلى الله عليه وآله من نومه، فقالت فاطمة للحسن و الحسين: حبيبى إنّ جدّكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتّى يفيق، و ترجعان اليه، فقالا لسنا ببارحين فى وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبيّ صلى الله عليه وآله الأيمن و الحسين على عضده الايسر.

فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبيّ وقد كانت فاطمة لمّانا ما انصرفت الى منزلها، فقالا لعايشة ما فعلت امّنا قالت لمّا نمتما رجعت الى منزلها فخرجا فى ليلة ظلماء مد لهمّة ذات رعد و برق وقد ارخت السماء عز اليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان فى ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى، وهما يتماشيان و يتحدّثان حتّى أتيا حديقة بنى النجّار، فلمّا بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين

يأخذان .

فقال الحسن للحسين إنا قد حرنا و بقينا على حالتنا هذه وما ندرى أين نسلك فلا عليك أن ننام فى وقتنا هذا حتّى نصبح فقال له الحسين عليه السلام دونك يا أخى فافعل ما ترى فاضطجعا جميعا، و اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه و ناما و انتبه النبىّ صلى الله عليه وآله من نومته التى نامها فطلبهما فى منزل فاطمة فلم يكونا فيه و افتقدهما.

فقام عليه السلام قائما على رجليه وهو يقول: الهى و سيّدى و مولاى هذان شبلاى خرجا من المخمصة و المجاعة ، اللّهمّ أنت وكيلى عليهما فسطع للنبىّ نور فلم يزل يمضى فى ذلک النور حتّى أتى حديقه بنى النجّار ، فاذاهما نائمان قد اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقها كطبق فهى تمطر كاشدّ مطر ما راه الناس قطّ، وقد منع اللّه عزّ وجلّ المطر منهما فى البقعة الّتى هما فيها نائمان .

لايمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كاجام القصب و جناحان جناح قد غطت به الحسن و جناح قد غطت به الحسين، فلمّا أن بصر بهما النبى تنحنح فانسابت الحية وهى تقول اللّهمّ انّى أشهدك وأشهد ملائكتک ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه و دفعتهما إليه سالمين صحيحين، فقال لها النبىّ صلى الله عليه وآله أيّتها الحيّة ممن أنت قالت : أنا رسول الجنّ إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب اللّه.

فلمّا بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادى أيتها الحية هذان شبلا رسول اللّه فاحفظهما من الافات والعاهات، ومن طوارق الليل والنهار ، فقد حفظتهما و سلمتهما اليك سالمين صحيحين و أخذت الحية الاية وانصرفت و أخذ النبىّ صلى الله عليه وآله فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر ، و خرج علىّ عليه السلام ، فلحق برسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فقال له بعض أصحابه بأبى أنت و امى ادفع الىّ أحد شبليك اخفف عنک .

فقال امض فقد سمع اللّه كلامك و عرف مقامك و تلقاه اخر فقال: بأبى أنت و

أمّى ادفع إليّ أحد شبليك أخفف عنك، فقال: امض فقد سمع اللّه كلامک و عرف مقامک ، فتلقّاه عليّ عليه السلام ، فقال بأبى أنت و أمّى يا رسول اللّه ادفع الى أحد شبلى و شبليک حتّى اخفف عنک، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله الى الحسن فقال يا حسن هل تمضى الى كتف أبيک فقال له و اللّه يا جداه ان كتفک لأحبّ اليّ من كتف أبي.

ثمّ التفت الى الحسين عليه السلام فقال يا حسين هل تمضى الى كتف أبيك فقال له: واللّه يا جدّاه إنّى لأقول لک كما قال أخى الحسن إن كتفک لأحبّ إليَّ من كتف أبى فأقبل بهما الى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادّخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلا و شبعا و فرحا فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله قوما الان فاصطرعا

فقاما ليصطرعا و قد خرجت فاطمة فى بعض حاجتها فد خلت فسمعت النبي و هو يقول ايه يا حسن شدّ على الحسين، فاصرعه فقالت له يا أبه و اعجباه أتشجع هذا على هذا اتشجع الكبير على الصغير، فقال لها يا بنية أما ترضين أن أقول أنا يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه، و هذا حبيبى جبرئيل يقول يا حسين شدّ على الحسن فاصرعه (١).

٢ ـ عنه حدثنا أبى رضى اللّه‌عنه، قال: حدثنا سعد بن عبداللّه‌بن أبى خلف، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى، عن عبداللّه‌بن مسكان، عن أبان ابن‌خلف، عن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان الفارسى رحمه اللّه، قال: دخلت على النبى صلى الله عليه وآله فاذا الحسين على فخذيه و هو يقبل عينيه و يلثم فاه و هو يقول: أنت سيد ابن سيد، أنت امام ابن امام، أنت حجة ابن حجة، أبو حجج تسعة من صلبک، تاسعهم قائمهم.(٢)

٣ ـ قال ابن عساكر: قرأت على أبى محمد عبدالكريم بن حمزة، عن أبى بكر

---

(١) امالى الصدوق : ٢۶۶.

(٢) عيون اخبار الرضا: ٥٢/١.

الخطيب، أنبأنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان ابن شيطا البزاز، أنبأنا أبو الحسن على بن محمد بن المعلى بن الحسن الشونيزى، أنبأنا محمد بن جرير الطبرى، الفقيه، حدثنى محمد بن اسماعيل الضرارى، أنبأنا شعيب بن ماهان، عن عمرو بن جميع العبدى، عن عبداللّه بن الحسن بن الحسن بن على عن ربية السعدى قال

لما اختلف الناس فى التفضيل رحلت راحلتى و أخذت زادى حتى دخلت المدينة فدخلت على حذيفة بن اليمان، فقال لى: من الرجل؟ قلت: من أهل العراق. فقال: من أى العراق؟ قال: قلت: رجل من أهل الكوفة. قال: مرحبا بكم يا أهل الكوفة ما جاءبک قال: قلت: اختلف الناس علينا فى التفضيل فجئت لأسألك عن ذلک. فقال لى: على الخبير سقطت، أما أنى لا أحدثک إلاّ ما سمعته اذ نادى ووعاه قلبى و أبصرته عيناى.

خرج علينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله كأنّى انظراليه كما انظر إليك الساعة حامل الحسين بن على على عاتقه كانّى انظر الى كفه الطيّبة واضعها على قدمه يلصقها بصدره فقال: يا أيّها الناس لأعرفنّ مااختلفتم فيه يعنى فى الخيار بعدى ـ هذا الحسين بن على خير الناس جدّا و خير الناس جدّة ، جدّه محمّد رسول اللّه سيّد النبيّين و جدّته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين الى الايمان باللّه و رسوله.

هذا الحسين بن على خير الناس أبا و خير الناس أما، أبوه على ابن أبى طالب أخو رسول اللّه صلى الله عليه وآله و وزيره و ابن عمّه و سابق رجال العالمين إلى الإيمان باللّه و رسوله ، و أمّه فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين .

هذا الحسين بن على خير الناس عمّا و خير الناس عمّة، عمّه جعفر بن أبى طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما فى الجنّة حيث يشاء ، و عمّته أم هانىء بنت أبى طالب .

هذاالحسين بن على خيرالناس خالا وخيرالناس خالة،خاله القاسم بن محمّد

رسول اللّه و خالته زينب بنت محمّد رسول اللّه، ثمّ وضعه عن عاتقه فدرج بين يديه و حبا، ثمّ قال: يا أيّها النّاس هذا الحسين بن على جدّه و جدّته فى الجنّة، و أبوه و أمّه فى الجنّة، و عمّه و عمّته فى الجنّة، و خاله و خالته فى الجنّة، وهو و أخوه فى الجنّة، انّه لم يؤت أحد من ذرّيّة النبيّين ماأوتى الحسين بن على ماخلا يوسف بن يعقوب(١).

١٤ ـ باب انّه ريحانة رسول اللّه صلى الله عليه وآله

١ـ الحافظ ابن عساكر: أنبأنا أبو سعد المطرّز، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا سليمان بن أحمد الطبرانى أنبأنا أحمد بن ما بهرام الايذجي، أنبأنا جراح بن مخلّد، أنبأنا الحسن ابن عنبسة، أنبأنا على ابن هاشم، عن محمّد بن عبيد اللّه بن على، عن عبد اللّه بن عبد الرحمان الحزمى، عن أبيه عن جدّه يعنى معمر بن حزم، عن أبى أيّوب الأنصارى، قال: دخلت: على رسول اللّه صلى الله عليه وآله و الحسن والحسين يلعبان بين يديه فى حجره، فقلت يا رسول اللّه أتحبّهما؟ قال: و كيف لا أحبّهما و هما ريحانتاى من الدنيا أشمهما(٢).

٢ـ عنه أخبرنا أبو طالب على بن عبد الرحمان، أنبأنا أبو الحسن علىّ بن الحسين، أنبأنا أبو محمّد بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد ابن الاعرابى، أنبأنا محمّد بن يونس، أنبأنا أبو العبّاس الحارثى، أنبأنا حمّاد بن عيسى الجهنى بالجحفة، أنبأنا جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللّه، قال:

---

(١) ترجمة الامام الحسين: ١٣٥. (٢) ترجمة الامام الحسين: ٤٠.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : سلام عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتيّ من الدنيا من قبل أن ينهدّ ركناك والله عزّ و جلّ خليفتي عليك: قال: فلمّا مات النبيّ صلى الله عليه وآله قال علي هذا أحد الركنين الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا ماتت فاطمة قال: هذا الركن الثاني الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

٣ ـ عنه أخبرنا أبو العلاء عبيس و أبو الوفاء عتيق ابنا محمّد بن عبيس ، و أبوبكر ناصر بن منصور بن محمّد الشوكانيون، قالوا: أنبأنا أبو طاهر محمّد بن عبيس ابن محمّد ابن عبيس الفقيه، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبدوس بن كامل السراج الفقيه المعروف بالزعفراني أنبأنا أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمران بن مالك القطيعي أنبأنا محمّد بن يونس بن موسى القرشي سنة أربع وثمانين و مأتين ، أنبأنا حماد بن عيسى الجهني، أنبأنا جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب: سلام عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتيّ من الدنيا فعن قليل ينهدّ ركناك ، والله خليفتي عليك ، فلمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله قال علي: هذا أحد الركنين الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا ماتت فاطمة قال: هذا الركن الآخر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

٤ ـ قال ابن أبي الحديد: وفي الحديث الصحيح أنّه قال الحسن و الحسين عليهما السلام : «إنّكم لتجبّنون و إنّكم لتبخّلون، و إنّكم لمن ريحان الله» (٣).

٥ ـ روى ابن الجوزي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن و الحسين عليهما السلام ، انفرد باخراجه البخاري (٤)

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٢٠

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٢٠

(٣) شرح النهج : ٦٢/١٦

(٤) صفة الصفوة : ٣٢١/١

١

١٥ـ باب أنّه عليه السلام سيّد شباب أهل الجنّة

١ ـ الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، وأبو الحسن عليّ ابن أحمد، قالا: أنبأنا أبو منصور ابن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا محمّد بن الحسين القطان، أنبأنا عبد الباقي بن قانع، أنبأنا محمّد بن الحسن بن يعقوب الحاجب، أنبأنا عبد الصمد بن حسان، أنبأنا محمّد بن أبان، عن أبي جناب، عن الشعبي، عن زيد بن يثيع، عن عليّ، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة (١).

٢ـ أخبرنا أبو القاسم تميم ابن أبي سعيد ابن أبي العباس، أنبأنا أبو بكر محمّد ابن عبد اللّه بن عمر العمري، أنبأنا أبو محمّد ابن أبي شريح و أنبأنا يحيى بن محمّد بن صاعد، أنبأنا محمّد بن يحيى بن كثير بحرّان، و حميد بن الاصبغ بن عبد العزيز بعسقلان، قالا: أنبأنا آدم بن أبي أياس، أنبأنا لكيز بن حسين عن أبي جناب الكلبي، عن عامر الشعبي، عن الحارث الهمداني، عن عليّ بن أبي طالب، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة (٢).

٣ـ قال ابن عبد ربه: قال أبو هريرة لمروان: علام تمنع أن يدفن الحسن مع جدّه؟ فلقد أشهد أنّي سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، فقال له مروان. لقد ضيع اللّه حديث نبيّه إذ لم يروه غيرك، قال: أما إنّك إذ قلت ذلك لقد صحبته حتى عرفت من أحبّ ومن أبغض، ومن نفى ومن أقرّ،

---

(١) ترجمة الامام الحسين: ٤١.
(٢) ترجمة الامام الحسين: ٥٤.

ومن دعا له ومن دعا عليه [١]

٤ ـ الحميري، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة و أبوهما خير منهما [٢].

٥ ـ الصدوق حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله، قال: حدّثنا الحسين ابن محمّد بن عامر، عن المعلى بن محمّد البصري، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً وصيي و خليفتي، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة و لداي.

من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن ناواهم فقد ناواني، ومن جفاهم فقد جفاني، ومن برّهم فقد برّني، وصل الله من وصلهم، وقطع من قطعهم، ونصر من أعانهم، وخذل من خذلهم، اللّهمّ من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل و أهل بيت، فعليّ و فاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فاذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا [٣].

٦ ـ عنه حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن أبي اسحاق، عن الحسن بن زياد العطّار، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول رسول الله فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة أسيّدة نساء عالمها قال ذاك مريم، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين فقلت: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، قال: هما والله سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين [٤].

---

(١) عقد الفريد: ٣٦١/٤.
(٢) قرب الاسناد: ٥٣.
(٣) أمالي الصدوق: ٣٥.
(٤) أمالي الصدوق: ٧٦.

٧ - أبو جعفر الطبرى الامامى باسناده، عن المنهال بن عمر، عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة قال: قالت لى أُمّى متى عهدك بالنبىّ صلى الله عليه وآله، فقلت: مالى به عهد، قال فنالت منى، قلت دعينى فانى سآتى النبى فيستغفر لى ذلك قال: فأتيت رسول اللّه فصلّيت معه المغرب، قال: فصلّى مابين المغرب والعشاء، ثمّ انصرف فتبعته فبينا هو يمشى اذ عرض له عارض ثمّ مضى فتبعته فالتفت.

فقال من هذا ؟ فقلت: حذيفة فقال: ماجاء بك يا حذيفة، فاخبرته بالذى قالت امّى، وقلت لها فقال غفر اللّه لك يا حذيفة ولامّك مارأيت العارض الذى عرض لى، قلت بلى بأبى أنت و أمّى، قال جاءنى ملك من الملائكة لم يهبط الى الأرض قبل ليلتى هذه، فاستأذن ربّه عزّ و جلّ ان يسلم علىّ فبشّرنى أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة و انّ فاطمة عليها السلام سيّدة نساء أهل الجنّة (١).

٨ ـ الترمذى حدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا أبو داود الحفرى، عن سفيان، عن يزيد بن أبى زياد، عن ابن أبى نعم، عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة (٢).

١٦ـ باب انّ الحسين على ظهر النبى عليه السلام

١ـ الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا أحمد بن أبى عثمان، و أحمد بن محمّد بن إبراهيم، و أخبرنا أبو عبد اللّه بن القصارى، أنبأنا أبى، أنبأنا إسماعيل بن الحسن الصرصرى، أنبأنا حمزة بن القاسم الهاشمى، أنبأنا عبّاس

---

(١) بشارة المصطفى: ٣٢٠. (٢) صحيح الترمذى: ٥/٦٥٦.

الدورى أنبأنا خالدبن يزيد الطبيب، أنبأنا كامل بن العلاء ، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال:

كان رسول اللهﷺ يصلّى فاذا سجد ركب الحسن و الحسين على ظهره ، فاذا رفع رأسه أخذهما بيده أخذا رفيقا فوضع أحدهما على فخذه والآخر فى حجره، فقلت يا رسول اللهأذهب بهما إلى أمهما؟ قال: لا. قال: فبرقت برقة فقال: الحقابأمكما. قال: فلم يزالا فى ضوء تلك البرقة حتّى لحقا بأمّهما(١).

٢ ـ عنه أخبرنا أبو القاسم هبة اللّهبن محمّد بن الحصين ، أنبأنا أبو علىّ ابن المذهب. أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد اللّهبن أحمد. حدّثنى أبى أنبأنا أسود بن عامر ، أنبأنا كامل و أبو المنذر، قال أسود: قال: أخبرنا المعنى، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال:

كنّا نصلّى مع رسول اللّهﷺ ، العشاء فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فاذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه، أخذا رفيقا فيضعهما على الارض فاذا عاد عادا، حتّى قضى صلاته أقعدهما على فخذيه ، قال: فقمت إليه فقلت: يا رسول اللّهأردّهما؟ فبرقت برقة فقال: لهما: الحقا بأمكما قال: فمكث ضوؤها حتّى دخلا(٢).

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبوبكر البيهق، أنبأنا أبو عبد اللّـه محمّدلبن عبداللّه الحافظ أنبأنا محمّد بن يعقوب، أنبأنا أبو جعفر محمّد بن عبد اللّه بن المنلوى، أنبأنا وهب بن جرير بن حازم حدّثنا أبى ، أنبأنا محمّد بن عبد اللّه بن أبى يعقوب ، عن عبداللّهبن شداد بن الهاد، عن أبيه قال: خرج علينا رسول اللّهﷺ وهو حامل أحد ابنيه الحسن و الحسين.

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٠٣

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٠٣

فتقدّم رسول اللّه صلی‌الله‌علیه‌وآله ثمّ وضعه عند قدمه اليمنى فسجد رسول اللّه صلی‌الله‌علیه‌وآله سجدة أطالها، قال أبي فرفعت رأسي من بين الناس فاذا رسول اللّه صلی‌الله‌علیه‌وآله ساجد و إذا الغلام راكب على ظهره، فعدت فسجدت فلما انصرف رسول اللّه صلی‌الله‌علیه‌وآله قال الناس: يا رسول اللّه لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ماكنت تسجدها أفشيء أمرت به ؟ أو كان يوحى إليك ؟ قال : كلّ ذلك لم يكن إنّ ابني ارتحلني فكرهت أن أعجّله حتّى يقضي حاجته (۱).

۱۷ ـ باب انّ الرّسول يخطب و الحسين يمشي بين يديه عليهما السلام

۱ ـ الحافظ ابن عساكر و أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو علي ابن المذهب ، قالا: أنبأنا أحمد بن جعفر ، أنبأنا عبد اللّه، حدّثني أبي، أنبأنا زيد بن الحباب، حدثني حسين بن واقد، حدّثني عبداللّه بن بريدة، قال: سمعت أبي ، بريدة يقول : كان رسول اللّه صلی‌الله‌علیه‌وآله يخطبنا فجاء الحسن و الحسين و عليهما قميصان أحمران يمشيان، و يعثران، فنزل رسول اللّه صلی‌الله‌علیه‌وآله من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثمّ قال: صدق اللّه و رسوله «إنّما أموالكم و أولادكم فتنة» نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم أصبر حتّى قطعت حديثي و رفعتهما (۲).

۲ـ عنه أخبرنا أبو سهل محمّد بن إبراهيم، أنبأنا أبوا الفضل الرازي، أنبأنا جعفر بن عبد اللّه، أنبأنا محمّد بن هارون، أنبأنا محمّد بن إسحاق ، أنبأنا عليّ بن

---

(۱) ترجمة الامام الحسين : ۱۰۵. (۲) ترجمة الامام الحسين :۱۰۷.

الحسن بن شقيق ، أنبأنا الحسين بن واقد ، أنبأنا عبد اللّه بن بريدة، عن أبيه، قال: بينما رسول اللّه ﷺ يخطب إذ أقبل الحسن والحسين، عليهما قيصان أحمران يمشيان و يعثران ، إذ نزل رسول اللّه ﷺ من المنبر فرفعهما ثمّ قال: صدق اللّه و رسوله: «إنّما أموالكم و أولادكم فتنة» نظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان و يعصران فلم أصبر حتّى قطعت حديثي و رفعتهما[١].

٣ ـ عنه أخبرنا أبو القاسم الشحامي ، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ ، أنبأنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ، أنبأنا الحسن بن مكرم ، أنبأنا زيد ابن الحباب، أنبأنا حسين بن واقد، عن عبد اللّه بن بريدة ، عن أبيه قال: كان رسول اللّه ﷺ يخطب و أقبل الحسن و الحسين و عليهما ـ وقال ابن عفان: عليهما ـ قيصان أحمران وهما يعثران و يقومان ، فلمّا رآهما نزل فأخذهما ثمّ صعد فوضعهما في حجره ثمّ قال: صدق اللّه « إنّما أموالكم و أولادكم فتنة» رأيت هذين فلم أصبر حتّى أخذتهما[٢].

١٨ ـ باب انّ الرّسول يصلّي والحسين يلزم عنقه

١ ـ الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو بكر المرزقي ، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمّد الحربي، أنبأنا أبو عبد اللّه أحمد بن الحسن ـ يعني الصوفي ـ أنبأنا عبد الرحمن بن صالح، أنبأنا عليّ بن هاشم بن البريد، أنبأنا محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: جاء

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٣٥.

(٢) ترجمة الامام الحسين: ١٠٨.

حسين يشتدّ والنبيّ صلى الله عليه وآله يصلّى فالتزم عنقه فقام النبيّ و أخذه بيده فلم يزل يمسكه حتّى ركع[١].

١٩ ـ باب انّ الرسول يسقى الحسين عليه السلام

١ ـ الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو على الحدّاد فى كتابه ، ثمّ أخبرنى أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا يوسف بن الحسن ، قال: أنبأنا أبو نعيم ؟ أنبأنا عبد اللّـه بن جعفر ، أنبأنا يونس بن حبيب، أنبأنا أبو داوود، أنبأنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبى فاختة . قال: قال علىّ : زارنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فبات عندنا و الحسن و الحسين نائمان.

فاستسقى الحسن ، فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله الى قربة لنا فجعل يعصرها فى القدح ثمّ جاء يسقيه فتناول الحسين القدح ليشرب فمنعه و بدأ بالحسن، فقالت فاطمة: يا رسول اللّه كأنّه أحبّهما إليك ؟ فقال: لا ولكنّه استسقى أوّل مرّة ؛ ثمّ قال رسول االلّه : إنّى و إيّاك وهذين و أحسبه قال: وهذا الراقد يعنى عليّاً ـ يوم القيامة فى مكان واحد[٢].

٢ ـ عنه أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو على ابن المذهب، قالا: أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد اللّه، حدّثنى أبى، أنبأنا عفان ، أنبأنا معاذ بن معاذ، أنبأنا قيس بن الربيع ، عن أبى المقدام ، عن عبد الرحمن الأزرق ، عن على قال: دخل علىّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله و أنا نائم على المنامة.

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٠٩.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١١١.

فاستسق الحسن ـ أو الحسين ـ قال فقام النبىّ صلى الله عليه وآله إلى شاة لنا بكىّ فحلبها فدرّت فجاءه الآخر فنحّاه النبىّ صلى الله عليه وآله فقالت : فاطمة : يا رسول اللّه كأنّه أحبّهما إليك ؟ قال : لا ولكنّه استسق قبله ، ثمّ قال إنّى و إيّاك و هذين و هذالراقد فى مكان واحد يوم القيامة (١).

٣ ـ أخبرنا أبو بكر محمّد بن نصر بن أبى بكر اللفتوانى، و أبو الفضل محمّد بن عبد الواحد بن محمّد المغازلى، بإصبهان ، و أبو صالح عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أحمد الحنوى، ببغداد، قالوا: أنبأنا رزق اللّه بن عبد الوهّاب بن عبد العزيز، أنبأنا أحمد بن محمّد بن أحمد بن حمّادالواعظ، أنبأنا علىّ بن محمّد بن عبيد الحافظ، أنبأنا محمّد بن الحنين الحنينى، أنبأنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، أنبأنا علىّ بن عبّاس ، عن أبى الجحّاف، عن عبد الرحمٰن بن زياد، عن عبد اللّه ـ أو عبيد اللّه بن الحارث الحنينى ـ شكّ عبد الرحمٰن بن زياد قال ابن عبيد :والصواب: عبد اللّه بن الحرث ـ عن أبى سعيد الخدرى قال:

دخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله على، علىّ و فاطمة والحسن والحسين فاضطجع معهم فاستسق الحسن فقام رسول اللّه إلى لقوح فحلبها ، فاستسق الحسين ، فقال له نبىّ اللّه: يا بنى استسق أخوك قبلك نسقيه ثمّ نسقيك قالت فاطمة : كأنّه أحبّهما اليك يا رسول اللّه ؟ قال: ما هوبأحبّهما إلىّ إنّى و انت وهما و هذا المضطجع فى مكان واحد يوم القيامة (٢).

٤ ـ عنه أخبرنا أبو القاسم هبة اللّه بن عبد اللّه بن أحمد ، أنبأنا أبوبكر الخطيب، أنبأنا أبو طاهر إبراهيم بن محمّد بن عمربن يحيى العلوى، أنبأنا أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّه بن محمّد الشيبانى ، أنبأنا أبو زيد محمّد بن أحمد بن سلامة الأسدى

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ١١٢. (٢) ترجمة الامام الحسين : ١١٣.

بالمراغة أنبأنا السرى بن خزيمة بالرّى ، أنبأنا يزيد بن هشام العبدى ، أنبأنا مسمع ابن‌عبد الملك: عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جدته أم نجيد : عن ميمونة و أمّ سلمة زوجى النبيّ صلى الله عليه وآله .

قالتا استسق الحسن فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله فخرج له فى غمر كان لهم ثمّ أتاه به فقام الحسين فقال: اسقنيه يا أبه . فأعطاه رسول اللّه الحسن ، ثمّ خرج للحسين فسقاه ، فقالت فاطمة : كأنّ الحسن أحبّهما إليك ؟ قال: إنّه استسق قبله و إنّى و إيّاك وهما وهذا الراقد فى مكان واحد فى الجنّة(١).

٢٠ باب انّ اسمه مكتوب على العرش

١ ـ الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم علىّ بن إبراهيم ، و أبو الحسن علىّ ابن‌أحمد، قالا: أنبأنا أبو منصور ابن خيرون ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علىّ، أنبأنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفار، حدّثنى أبو الحسن على بن أحمد بن حمويه الحلوانى المؤدّب، حدّثنى محمّد بن إسحاق المقرىء ـ يعنى أبا بكر المعروف بشاموخ ـ أنبأنا علىّ بن حمّاد الخشاب، أنبأنا على ابن المدينى، أنبأنا وكيع بن الجراح، أنبأنا سليمان بن مهران ، أنبأنا جابر: عن مجاهد ، عن ابن عبّاس.

قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليلة عرج بى الى السماء رأيت الى باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه علىّ حبّ اللّه ، الحسن و الحسين صفوة اللّه، فاطمة امة اللّه على باغضهم لعنة اللّه(٢).

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ١١٥.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٣٠.

٢١ ـ باب أنّه ابن رسول الله عليهما السلام

١ ـ الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو محمّد ابن طاووس، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا أبوسهل محمّد بن عمر العكبرى، أنبأنا علىّ بن الفرج ابن أبى روح، أنبأنا ابن أبى الدنيا، حدّثنى أبو محمّد عبد الرحمن بن صالح الازدى، أنبأنا يحيى بن يعلى، أنبأنا يونس بن خبّاب ، عن مجاهدقال: جاء رجل إلى الحسن والحسين فسألهما فقالا: انّ المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لحاجة، مجحفة، أو لحمالة مثقلة، أو دين فادح فأعطياه.

ثمّ أتى ابن عمر فأعطاه ولم يسأله عن شىء فقال له الرجل : أتيت ابنى عمّك وهما أصغر سناً منك فسألانى و قالا لى و أنت لم تسألنى عن شىء قال: هما ابنا رسول الله ﷺ إنّهما كانا يغرّان بالعلم غرّا[١].

٢ـ أخبرنا أبو الحسن بن سعيد، أنبأنا أبو النجم بدربن عبد الله، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا محمّد بن عبيد بن شهريار الإصبهانى أنبأنا سليمان بن أحمد بن أيّوب الطبرانى ، أنبأنا طىّ بن إسماعيل بن الحسن ابن قحطبة بن خالد بن معدان الطائى ببغداد، أنبأنا عبدالرحمان بن صالح الأزدى أنبأنا يحيى بن على الأسلمى عن يونس ابن خبّاب، عن مجاهد.

قال جاء رجل الى الحسن والحسين فسألهما فقالا: إنّ المسألة لا تصلح إلاّ لثلاثة : لحاجة مجحفة، أو لحما لة مثقلة، أو دين فادح، فأعطياه، ثمّ أتى ابن عمر

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٣٨.

فأعطاه ولم يسأله، فقال له الرجل: أتيت ابنى عمّك فسألانى و أنت لم تسألنى؟! فقال ابن عمر: هما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّهما كان يغرّان بالعلم غرّاً[١].

٣ ـ عنه أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد اللّه السلمى، إذناً و مناولة و قرأ علىّ إسناده ، أنبأنا أبو على محمّد بن الحسين، أنبأنا أبو الفرج المعافا بن زكريّا ، أنبأنا محمّد ابن يحيى الصولى، أنبأنا العلانى أنبأنا ابن عائشة، أنبأنا الحسن بن الحسين الفزارى أنبأنا قطرى الخشاب ، عن مدرك بن عمارة ، قال: رأيت ابن عباس آخذاً بركاب الحسن و الحسين ، فقيل له: أتأخذ بركابهما و أنت أسنّ منهما؟ فقال: ان هذين ابنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله أوليس من سعادتى أن آخذ بركابهما[٢]

٢٢ ـ باب انّه عليه السلام سيّد الشهداء

١ ـ ابن قولويه حدّثنى محمّد بن جعفر الرزاز، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد ابن إسماعيل، عن حنان قال قال أبو عبد اللّه عليه السلام زوروا الحسين عليه السلام ولا تجفوه انّه سيّد شباب أهل الجنّة من الخلق و سيّد الشهداء[٣].

٢ ـ عنه حدّثنى أبى رحمه اللّه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن العبّاس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد اللّه قال قلت لابى عبد اللّه عليه السلام اين قبور الشهداء فقال: أليس أفضل الشهداء عندكم والذى نفسى بيده ، إنّ حوله أربعة الاف ملك شعثاً غبرا يبكونه الى يوم القيامة[۴]

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٣٨.
(٢) ترجمة الامام الحسين : ١۴۶.
(٣) كامل الزيارات : ١٠٩.
(٤) كامل الزيارات : ١٠٩.

٣ ـ حدّثني أبو العبّاس الرزاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي داود المسترقّ، عن أمّ سعيد الاحمسيّة قالت كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وقد بعث من يكترى لى حماراً الى قبور الشهداء فقال ما يمنعك من زيارة سيّد الشهداء قالت قلت ومن هو؟ قال الحسين عليه السلام قالت: قلت وما لمن زاره قال حجّة و عمرة مبرورة، ومن الخير كذا و كذا ثلث مرّات بيده [(١)].

٤ ـ عنه، عن محمّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أمّ سعيد الاحمسيّه قالت جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام، فدخلت عليه فجائت الجارية فقالت: قد جئت بالدابّة فقال لى يا امّ سعيد أىّ شى، هذه الدابّه أين تذهبين قالت قلت أزورقبور الشهداء قال: أُخرى ذلک اليوم، ما أعجبكم يا أهل العراق تأتون الشهداء من سفر بعيد، و تتركون سيّد الشهداء لا تأتونه

قالت: قلت له من سيّد الشهداء، فقال الحسين بن على عليهما السلام، قالت: قلت انّى امرأة فقال لا بأس لمن كان مثلك أن يذهب إليه، و يزوره، قالت أىّ شيء لنا فى زيارته قال تعدل حجّة و عمرة و اعتكاف شهرين فى المسجد الحرام، و صيامها و خيرها كذا وكذا قالت و بسط يده و ضمّها ضمّاً ثلاث مرّات [(٢)].

٥ ـ عنه حدّثني أبي و علىّ بن الحسين و محمّد بن الحسن رحمهم الله، عن سعد ابن عبد الله عن الحسن بن على عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشانى، عن أمّ سعيد الأحمسيّة قالت: دخلت المدينة فاكتريت حماراً على أن أطوف على قبور الشهداء. فقلت لابدّ أبدء بابن رسول الله صلى الله عليه وآله فادخل عليه.

فابطأت على المكارى قليلاً فهتف بى، فقال لى أبو عبد الله عليه السلام ما هذايا أمّ

---

(١) كامل الزيارات: ١٠٩. (٢) كامل الزيارات: ١١٠.

سعيد، قلت له: جعلت فداك تكاريت حماراً لادور على قبور الشهداء قال: أفلا أخبرك بسيّد الشهداء قلت بلى، قال: الحسين بن على عليهما السلام ، قلت وانّه لسيّد الشهداء ، قال نعم قلت فما لمن زاره قال حجّة و عمرة ومن الخير هكذا و هكذا(١).

٦ ـ حدّثني أبي ومحمّد بن عبد اللّه بن جعفر الحميرى ، جميعاً عن عبد اللّه ابن جعفر الحميرى ، عن أحمد بن أبي عبداللّه البرقى، عن أبيه، عن عبداللّه بن القاسم الحارثى ، عن عبد اللّه بن سنان ، عن أمّ سعيد الاحمسيّة قالت دخلت المدينة فاكتريت البغل أو البغلة لازور عليه قبور الشهدآء قالت: قلت ما أحد أحقّ أن أبدأ به من جعفر بن محمّد عليه السلام ، قالت فدخلت عليه فأبطأت فصاح بى المكارى حبستينا عافاك اللّه.

فقال لى أبو عبد اللّه كأنّ انسانا يستعجلك يا امّ سعيد قلت نعم جعلت فداك إنّى اكتريت بغلاً لازور عليه قبور الشهداء فقلت ما آتى أحدا أحقّ من جعفر بن محمّد عليهما السلام قالت فقال يا أمّ سعيد فما يمنعك من أن تأتى قبر سيّد الشهداء قالت فطمعت أن يدلّنى على قبر علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فقلت بأبى أنت و امّى من سيّد الشهداء ؟ قال الحسين بن فاطمة عليهما السلام يا أمّ سعيد من أتاه ببصيرة و رغبة فيه كان له حجّة و عمرة مبرورة و كان من الفضل هكذا و هكذا(٢).

٧ ـ عنه حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن اسماعيل ، عمّن حدّثه ، عن علىّ بن أبى حمزة، عن الحسين بن أبى العلاء و أبى المعزا و عاصم بن حميد الحنّاط ، جماعتهم عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال ما من شهيد الاّ و يحبّ أن يكون مع الحسين عليه السلام حتّى يدخلون الجنّة

(١) كامل الزيارات : ١١٠.

(٢) كامل الزيارات : ١١٥.

معه(۱).

۲۳ـ باب ماجرى بينه و أبوذر

۱ ـ البرقى، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن جرير الحريرىّ، عن رجل من أهل بيته عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: لمّا شيّع أميرالمؤمنين عليه السلام، أبا ذرّ قُدّس سره و شيعه الحسن و الحسين عليهما السلام، و عقيل بن أبى طالب و عبد اللّه بن جعفر و عمّار بن ياسر قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ودّعوا أخاكم، فانّه لابدّ للشاخص من أن يمضى و للمشيّع من أن يرجع.

قال: فتكلم كل رجل منهم على حياله، فقال الحسين بن على عليهما السلام: رحمك اللّه يا أباذر، ان القوم انما امتهونک بالبلاء لانک منعتهم دينک فمنعوک دنياهم، فما أحوجک غدا الى ما منعهم، و أغناک عما منعوک، فقال أبوذر قدس سره رحمكم اللّه من أهل بيت، فما لى فى الدنيا من شجن غيركم، انى اذا ذكرتكم ذكرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله(۲).

۲ ـ قال ابن أبى الحديد فى حديث تبعيد أبى ذر: ثم تكلم الحسين عليه السلام، فقال: يا عماه، ان اللّه تعالى قادران يغير ما قد ترى، و اللّه كل يوم هو فى شأن، و قد منعک القوم دنياهم، و منعتهم دينک، فما أغناک عما منعوک، و أحوجهم الى ما منعتهم! فاسال اللّه الصبر و النصر، و استعنه به من الجشع و الجزع، فان الصبر من الدين و

---

(۱) كامل الزيارات: ۱۱۱.
(۲) المحاسن: ۳۵۳.

الكرم، و ان الجشع لا يقدم رزقا، و الجزع لا يؤخر أجلا [١].

٢۴ ـ باب ماجرى بينه و ابن الحنفية

١ ـ الصفار حدثنا ايوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن مروان بن اسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبداللّه عليه السلام، قال: ذكرنا خروج الحسين و تخلّف ابن الحنفية عنه، قال أبو عبداللّه يا حمزة انى ساحدثك فى هذا الحديث، و لا تسئل عنه بجلسنا هذا، ان الحسين لما فصل متوجها دعا بقرطاس و كتب: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم من الحسين بن على الى بنى هاشم، أما بعد فانه من ألحق بى منكم استشهد معى، و من تخلف لم يبلغ الفتح، و السلام [٢].

٢ ـ قال الطبرى: قال أبو مخنف: عن هشام بن الوليد، عمن شهد ذلك، قال: أقبل الحسين ابن على بأهله من مكة و محمد بن الحنفية بالمدينة، قال: فبلغه خبره و هو يتوضأ فى طست، قال: فبكى حتى سمعت و كف دموعه فى الطست [٣].

٣ ـ قال ابن ابى الحديد لما تقاعس محمد يوم الجمل عن الحملة، و حمل على عليه السلام بالراية، فضعضع أركان عسكر الجمل، دفع اليه الراية، و قال: امح الاولى بالاخرى، و هذه الانصار معك، وضم اليه خزيمه بن ثابت ذا الشهادتين، فى جمع من الانصار، كثير منهم من أهل بدر، فحمل حملات كثيرة، ازال بها القوم، عن موا

---

(١) شرح النهج : ٢۵٣/٨.
(٢) بصائر الدرجات : ۴٨١.
(٣) تاريخ الطبرى : ٣٩۴/۵.

قنهم و أبلى بلاء حسنا.

فقال خزيمة بن ثابت لعلى عليه السلام: أما انه لوكان غير محمد اليوم لافتضح، و لئن كنت خفت عليه الجبن، و هو بينك و بين حمزة و جعفر، لما خفناه عليه، و ان كنت أردت أن تعلمه الطعان فسطا لما عملته الرجال، و قالت الانصار: يا أميرالمؤمنين، لولا ماجعل اللّه تعالى للحسن و الحسين عليهما السلام لما قدّمنا على محمد أحدا من العرب.

فقال على عليه السلام: أين النجم من الشمس و القمر أما انه قد أغنى و أبلى، و له فضله، و لا ينقص فضل صاحبيه عليه، و حسب صاحبكم ما انتهت به نعمة اللّه تعالى اليه، فقالوا: يا أميرالمؤمنين، انا و اللّه لا نجعله كالحسن و الحسين، و لا نظلمها له، و لا نظلمه ـ لفضلهماعليه ـ حقه، فقال على عليه السلام: أين يقع ابنى من ابنى بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقال خزيمة بن ثابت فيه :

محمّد ما فى عودك اليوم وصمة ولا كنت فى الحرب الضروس معرّدا
أبوك الّذى لم يركب الخيل مثله علىّ ، و سمّاك النبىّ محمّدا
فلو كان حقّا من أبيك خليفة لكنت، ولكن ذاك مالا يرى بدا
و أنت بحمد اللّه أطول غالبٍ لسانا، و انداها بما ملكت يدا
و أقربها من كلّ خير تريده قريش و أوفاها بما قال موعدا
و أطعنهم صدر الكمى برمحه و أكساهم للهام عضبا مهنّدا
سوى أخويك السيّدين، كلاهما امام الورى والدا عيان الى الهدى
أبى اللّه أن يعطى عدوّک مقعدا من الارض أوفى الاوج مرقى ومصعدا(١)

٤ ـ عنه قيل لمحمّد ابن الحنفية : لِم يغر ربک أبوک فى الحرب، و لِم لا يغرر بالحسن و الحسين ؟ فقال : لا نهما عيناه ، و أنا يمينه فهو يذبّ عن عينيه بيمينه(٢).

(١) شرح النهج : ١/٢٤٥.
(٢) شرح النهج : ١١/٢٨.

۵ ـ قال ابن عبدربه: وقف محمد بن الحنفية على قبر الحسين بن على عليهما السلام فخنقته العبرة، ثم نطق فقال: يرحمک الله أبا محمد[۱]، فلئن عزت حياتک فلقد هدت و فاتک، و لنعم الروح روح ضمه بدنک، و لنعم البدن بدن ضمه كفنک، و كيف لايكون كذلک و أنت بقية ولد الأنبياء، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، غذتک أكف الحقّ، و ربيت فى حجر الاسلام، فطبت حيا و طبت ميتا، و ان كانت أنفسنا غير طيبة بفراقک، و لا شاكة فى الخيار لک[۲].

۲۵ ـ باب ماجرى بينه و ابوبكر

۱ ـ محمّد بن الاشعث أخبرنا عبد اللّه‌بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنى موسى، قال: حدّثنا أبى، عن جدّه، جعفر بن محمّد، عن أبيه عن جدّه، علىّ بن الحسين عن أبيه، عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: لمّا استخلف أبو بكر صعد المنبر فى يوم الجمعة وقد تهيّأ الحسن و الحسين للجمعة فسبق الحسين فانتهى الى أبى بكر، وهو على المنبر، فقال له: هذا منبر أبى لا منبر أبيك، فبكى أبوبكر.
فقال: صدقت هذا منبر أبيك لا منبر أبى فدخل علىّ بن أبى طالب عليه السلام على تلك الحال فقال ما يبكيك يا أبابكر، فقال له القوم ما قال له الحسين كذا و كذا، فقال: على عليه السلام يا أبا بكر انّ الغلام انّما يشعر فى سبع سنين، و يحتلم فى أربعة عشر سنة و يستكمل طوله فى أربع و عشرين و يستكمل عقله فى ثمان و عشرين سنة فما كان بعد ذلك فانّما هو بالتجارب[۳].

---

(۱) كذا فى الاصل.
(۲) العقد الفريد: ۳/۲۳۹.
(۳) الاشعثيات: ۲۱۲.

۲۶ـباب ماجرى بينه و عمر

۱ ـالطوسى باسناده عن كثير، عن زيد بن على، عن أبيه، أنّ الحسين بن على عليه السلام أتى عمر بن الخطاب و هو على المنبر يوم الجمعة ، فقال له: انزل عن منبر أبى، فبكى عمر ثمّ قال صدقت يا بنى منبر أبيك لا منبر أبى، فقال على عليه السلام : ما هو واالله عن رأيى قال: صدقت واللّه ما اتهمتك يا أبا الحسن، ثمّ نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه على جنبه على المنبر، فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر، ثمّ قال: أيّها الناس سمعت نبيّكم صلى الله عليه وآله يقول احفظونى فى عترتى و ذرّيتى ، فمن حفظنى فيهم حفظه اللّه، ألا لعنة اللّه على من آذانى فيهم ثلاثا(۱).

۲ ـالخطيب البغدادى أخبرنا محمّد بن أحمد بن رزق، قال أنبأنا دعلج بن أحمد، المعدّل قال: ناموسى بن هارون قال: نا، أبو الربيع قال: نا حماد بن زيد، قال: نا، يحيى بن سعيد ، عن عبيد بن حنين قال: حدّثنى الحسين بن على. قال : أتيت على عمربن الخطاب و هو على المنبر ، فصعدت إليه فقلت: أنزل عن منبر أبى و اذهب الى منبر أبيك ؛ فقال عمر: لم يكن لابى منبر و أخذنى و اجلسنى معه .

فجعلت أقلب خنصر يدى ، فلمّا نزل انطلق بى الى منزله. فقال لى: من علّمك؟ فقلت: واللّه ما علّمنيه أحد، قال: يا بنىّ لو جعلت تغشانا قال: فأتيته يوما وهو خال

---

(۱) امالى الطوسى : ۳۱۳/۲.

بمعاوية و ابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر و رجعت معه ، فلقيني بعد ، فقال: لم أرك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إنّي جئت و أنت خال ، بمعاوية و ابن عمر بالباب و رجعت معه.فقال:أنت أحقّ بالاذن من ابن عمر، وانّما أنبت ماترى فى رؤسنا اللّه ثمّ أنتم (١).

٣ـ قال ابن أبي الحديد: روى يحيى بن سعيد، قال: أمر عمر الحسين بن على عليهما السلام أن يأتيه فى بعض الحاجة ، فلقى الحسين عليه السلام عبد اللّه بن عمر، فسأله من أين جاء؟ قال: استأذنت على أبى فلم يأذن لى، فرجع الحسين و لقيه عمر من الغد، فقال: مامنعك يا حسين أن تأتيني قال: قد أتيتك ، ولكن أخبرنى ابنك عبد اللّه أنّه لم يؤذن له عليك ، فرجعت، فقال عمر: و أنت عندى مثله ؟! و هل أنبت الشعر الرأس غيركم ! (٢).

٤ ـ عنه قال ابن الجوزى: و أدخل عمر فى أهل بدر ممّن لم يحضر بدراً أربعة، وهم الحسن ، والحسين و أبوذر، و سلمان، ففرض لكلّ واحد منهم خمسة آلاف، قال ابن الجوزى: وروى السدّى أنّ عمر كسا أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلم يرتض فى الكسوة ما يستصلحه للحسن والحسين عليهما السلام ، فبعث الى اليمن، فأتى لهما بكسوة فاخرة ، فلمّا كساهما قال: الآن طابت نفسى (٣).

٥ ـ الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى أنبأنا عمر بن عبد اللّه بن عمر، أنبأنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، أنبأنا حنبل بن إسحاق، أنبأنا الحميدى أنبأنا سفيان قال: أنبأنا يحيى بن سعيد، قال: أمر عمر حسين ابن على أن يأتيه فى بعض الحاجة ، فأتاه حسين فلقيه عبد اللّه بن عمر، فقال له الحسين : من أين جئت ؟ قال: استأذنت على عمر فلم يؤذن لى.

---

(١) تاريخ بغداد : ١/١٤١.
(٢) شرح النهج : ١٢/٦٥.
(٣) شرح النهج : ١٢/٢١٥.

فرجع حسين فلقيه عمر بعد فقال له: ما منعک يا حسين أن تأتيني؟ قال: قد أتيتک ولكن أخبرني عبد اللّه‌بن عمر أنه لم يؤذن له عليك فرجعت، فقال له عمر: و أنت عندي مثله وأنت عندي مثله؟ وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم [١].

٦ ـ عنه أخبرنا أبو البركات الانماطي و أبو عبد اللّه البلخي، قال: أنبأنا أبـو الحسين بن الطيوري، و ثابت بن بندار، قالا: أنبأنا أبو عبد اللّه الحسين بن جعفر، و أبو نصر محمّد بن الحسن، قالا: أنبأنا الوليد بن بكر، أنبأنا عليّ بن أحمد بن زكريّا، أنبأنا صالح بن أحمد.

حدّثني أبي أحمد، أنبأنا سليمان بن حرب، أنبأنا حماد بن زيد: عن يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حنين، عن حسين بن علي قال: صعدت الى عمر وهو على المنبر، فقلت: انزل عن منبر أبي و اذهب الى منبر أبيك فقال من علمك هذا؟ قلت: مـا علمنيها أحد قال: منبر أبيك واللّه، منبر أبيك واللّه‌وهل أنبت على رؤسنا الشعر الا أنتم لو جعلت تأتينا و جعلت تغشانا [٢]

٧ ـ عنه أخبرنا أبوبكر محمّد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمّد الحسن بن علي، أنبأنا محمّد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمّد بن سعد، أنبأنا سليمان بن حرب، أنبأنا حمّاد بن زيد: أنبأنا يحيى بن سعد الأنصاري، عن عبيد بن حنين، عن حسين بن علي قال: صعدت الى عمر بن الخطاب، فـقلت له: انزل عن منبر أبي و اصعد منبر أبيك قال: فقال: إن أبي لم يكن له منبر:

قال فاقعدني معه فلمّا نزل ذهب بي الى منزله فقال لي: أي بنيّ من عـلمك هذا؟ قال: قلت: ما علّمنيه أحد قال: أي نبيّ لو جعلت تأتينا و تغشانا؟ قال: فجئت يوماً وهو خال بمعاوية ، وابن عمر بالباب ولم يأذن له، فرجعت ، فلقيني بعد، فقال

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٤٠.

(٢) ترجمة الامام الحسين :١٤١.

لى: يابنيّ لم أرك أتيتنا؟ فقلت قد جئت و أنت خال بمعاوية فرأيت ابن عمر رجع فرجعت . فقال أنت أحقّ بالاذن من عبد اللّه بن عمر، إنّما أنبت فى رؤوسنا ما نرى اللّه ثمّ أنتم ؟! قال: ووضع يده على رأسه (١).

٨ ـ عنه أخبرنا أبو الحسن ابن أبى العبّاس الفقيه، أنبأنا أبـو مـنصور عـبد الرحمان بن محمّد ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا محمّد بن أحمدبن رزق أنبأنا دعلج ابن أحمد المعدل أنبأنا موسى بن هارون، أنبأنا أبو الربيع، أنـبأنا حمّـاد بـن زيـد، أنبأنايحيى بن سعيد ، عن عبيد بن حنين قال: حدّثنى الحسين بن على قال: أتـيت على عمر بن الخطاب وهو على المنبر، فصعدت إليه فقلت له: انزل عن منبر أبى و اذهب الى منبر أبيك، فقال عمر: لم يكن لأبى منبر و أخذنى و أجلسنى معه فجعلت أقلّب حصى بيدى.

فلمّا نزل انطلق بى إلى منزله فقال لى: من علمك هذا ؟ فقلت: واللّهما علّمنيه أحد. قال: يا بنيّ لو جعلت تغشانا؟! قال: فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية و ابن عمر بالباب، فرجعابن عمر و رجعت معه فلقينى بعد فقال: لم أرك تأتينا؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إنى جئت و أنت خال بمعاوية و ابن عمر بالباب ، فرجع ابن عمر، و رجعت معه فقال: أنت أحقّ بالاذن من ابن عمر، وإنّما أنبت ماترى فى روسنااللّه ثمّ أنتم (٢).

٢٧ـ باب ماجرى بينه عليه السّلام و معاوية

١ ـ الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رحمه اللّه قـال : حـدّثـنا محمّد بن عمـر البغدادى الحـافظ رحمـه اللّـه ، قـال

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٤١. (٢) ترجمة الامام الحسين :١٤٢.

حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري ، من كتابه قال: حدّثنا إبراهيم بن عبيدالله بن موسى بن يونس بن أبي اسحق السبيعي قاضي بلخ ، قال: حدثني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي اسحق و كانت عمتي قالت : حدّثتني صفية بنت يونس بن أبي اسحق الهمدانيّة و كانت عمّتي.

قالت حدّثتني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي ، عن خالها عبد الله بن منصور، و كان رضيعا لبعض ولد زيد بن علي عليه السلام قال سألت جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام ، فقلت حدّثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : حدّثني أبي عن أبيه قال لمّا حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه.

فقال له: يا بنيّ إنّي قد ذللت لک الرقاب الصعاب، ووطدت لک البلاد ، و جعلت الملك وما فيه لك طعمة و انی أخشى عليك من ثلثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب ، و عبد الله بن الزبير و الحسين بن علي فأمّا عبدالله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه و أما عبد الله بن الزبير فقطعه ان ظفرت به إرباً إربا فانّه يجثو لک كما يجثو الأسد لفريسته و يواريك موارية الثعلب للكلب.

وأمّا الحسين عليه السلام فقد عرفت حظه من رسول الله صلى الله عليه وآله و هو من لحم رسول الله و دمه وقد علمت لامحالة أنّ أهل العراق سيخرجونه إليهم، ثمّ يخذلونه و يضيّعونه فان ظفرت به فاعرف حقّه و منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تؤاخذه من بفعله و مع ذلك فان لنا به خلطة و رحما و إيّاک أن تناله بسوء ويرى منك مكروها.

قال فلمّا هلك معاوية و تولّى الأمر بعده يزيد بعث عامله على مدينة رسول الله وهو عمّه عتبة بن أبي سفيان فقدم المدينة و عليها مروان بن الحكم و كان عامل معاوية فأقامه عتبة من مكانه و جلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد فهرب مروان فلم يقدر عليه و بعث عتبة الى الحسين بن علي ، فقال إنّ أميرالمؤمنين أمرك أن تبايع له.

فقال الحسين عليه السلام يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة و معدن الرسالة و أعلام الحقّ الذين أودعه اللّه عزّ و جلّ قلوبنا و أنطق به ألسنتنا فنطقت باذن االلّه عزّ و جلّ ولقد سمعت جدّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: ان الخلافة محرمة على ولد أبى سفيان و كيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله هذا [1].

٢ـ قال الكشّى: روى انّ مروان بن الحكم، كتب إلى معاوية وهو عامله على المدينة: أمّا بعد فان عمرو بن عثمان ذكر أنّ رجالاً من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن على، و ذكر انّه لا يأمن و ثوبه، وقد بحثت عن ذلك فبلغنى انّه يريد الخلاف يومه هذا، ولست آمن أن يكون هذا أيضا لما بعده، فاكتب إلىّ برأيك هذا والسلام».

فكتب اليه معاوية: أمّا بعد فقد بلغنى كتابك و فهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين، فاياك أن تعرض للحسين فى شىء و اترك حسينا ما ترکک، فانا لانريد ان نعرض له فى شىء ما وفى ببيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا، فاكمن عليه مالم يبدلك صفحته والسلام».

كتب معاوية إلى الحسين بن على عليه السلام: أمّا بعد فقد انتهت الىّ أمور عنك إن كانت حقا فقد أظنّك تركتها رغبة فدعها، و لعمر اللّه إن أعطى اللّه عهده و ميثاقه لجدير بالوفاء و إن كان الّذى بلغنى باطلا فانّك أنت أعدل الناس لذلك، وعظ نفسك ماذكر و بعهد اللّه أوف فانّك متى تنكرنى أنكرك ومتى تكدنى أكدك.

فاتّق شقّ عصا هذه الامة و أن يرد هم اللّه على يديك فى فتنة، فقد عرفت الناس و بلوتهم فانظر لنفسك ولدينك ولامّة محمّد صلى الله عليه وآله ولا يستخفّنك السفهاء والذين لايعلمون.

(١) امالى الصدوق: ٩١.

فلمّا وصل الكتاب إلى الحسين صلوات اللّه عليه ، كتب إليه أمّا بعد فقد بلغنى كتابك تذكر أنّه قد بلغك عنّى أمور أنت لى عنها راغب فأنا بغيرها عندك جدير، فانّ الحسنات لا يهدى لها ولا يسدد إليها إلاّ اللّه،وأمّا ماذكرت أنّه انتهى إليك عنى فانّه إنّما رقاه إليك الملاقون المشاؤن بالنميم، وما اريد لک حربا ولا عليك خلافا، و أيم اللّه أنى لخائف اللّه فى ترك ذلك ، وما اظن اللّه راضيا بترك ذلك ولا عاذراً فيه إليك و فى أوليائك القاسطين الملحدين حزب الظلمة و أولياء الشياطين.

ألست القاتل حجر بن عدى أخا كندة و المصلّين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم و يستعظمون البدع ولا يخافون فى اللّه لومة لائم، ثمّ قتلتهم ظلماً و عدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة، لا تأخذهم بحدث كان بينك و بينهم، ولا باحنة تجدها فى نفسك أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول اللّه صلى الله عليه وآله العبد الصالح الّذى أبلته العبادة فنحل جسمه و اصفرّ لونه بعد ما امنته و أعطيته من عهود اللّه و مواثيقه ما لو أعطيته طائر النزل اليك من رأس الجبل.

ثمّ قتلته جرأة على ربّك و استخفافا بذلك العهد أولست المدّعى زياد بن سميّة المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت انه ابن أبيك وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله الولد للفراش و للعاهر الحجر، فتركت سنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله تعمّداً و تبعت هواك بغير هدى من اللّه ثم سلّطته على العراقين بقطع أيدى المسلمين و أرجلهم و يسمل أعينهم و يصلبهم على جذوع النخل.

كأنّک لست من هذه الامة و ليسوا منك أولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سميّه أنّهم كانوا على دين على صلوات اللّه عليه، فكتبت اليه أن اقتل كلّ من كان على دين علىّ، فقتلهم و مثل بهم بأمرك و دين على عليه السلام واللّه الذى كان يضرب عليه أباك و يضربك و به جلست بجلسك الذى جلست ، ولولا ذلك

لكان شرفك و شرف أبيك الرحلتين و قلت فيما قلت ، «انظر لنفسك و لدينك و لامة محمّد واتق شقّ عصا هذه الامة و إن تردهم الى فتنة».

إنّي لا أعلم فتنة أعظم على هذه الامّة من ولايتك عليها ولا أعظم نظراً لنفسي و لديني و لامة محمّد صلى الله عليه وآله علينا أفضل من أن أجاهدك فان فعلت فانّه قربة إلى اللّه و ان تركته فاني استغفر اللّه لذنبي و أسأله توفيقه لارشاد أمري و قلت فيما قلت إنّي أن أنكرك تنكرني و ان أكدك تكدني، فكدني ما بدالك فانّي أرجو أن لايضرّني كيدك فيّ و أن لا يكون على أحد أضرّ منه على نفسك على انّك قد ركبت بجهلك و تحرّصت على نقض عهدك.

و لعمري ما وفيت بشرط ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح و الايمان والعهود و المواثيق ، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا أو قتلوا ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكرهم فضلنا و تعظيمهم حقنا، فقتلتهم مخافة أمر لعلّك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يكونوا فابشر يا معاوية بالقصاص واستيقن بالحساب واعلم أنّ للّه تعالى كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها.

ليس اللّه بناس لأخذك بالظنة و قتلك أولياءه على التهم و نفيك أولياء من دورهم إلى دار الغربة و أخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر و يلعب بالكلاب لا اعلمك إلاّ وقد خسرت نفسك و تبرت دينك و غششت رعيتك و اخربت أمانتك و سمعت مقالة السفيه الجاهل و أخفت الورع التقي لأجلهم و السلام.

فلمّا قرأ معاوية الكتاب قال: لقد كان في نفسه ضبّ ما أشعر به قال يزيد: يا أمير المؤمنين أجبه جواباً تصغر اليه نفسه و تذكر فيه أباه بشر فعله، قال: و دخل عبد اللّه ابن عمرو بن العاص فقال له معاويه: أمّا رأيت ما كتب به الحسين؟ قال: وما هو؟ قال: فأقرأه الكتاب ، فقال وما يمنعك أن تجيبه بما يصغر اللّه نفسه ـ و انّما قال ذلك في هوى معاوية فقال يزيد: كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأيي؟ فضحك معاوية فقال:

اما يزيد فقد أشار علي بمثل رأيك . قال عبدالله: أصاب يزيد. فقال معاوية اخطأتما لو اني ذهبت لعيب عليّ محقاً ما عسيت أن أقول فيه و مثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف ومتى ما عبت رجلا بما لا يعرفه الناس لم يحفل به ولا يراه الناس شيئا وكذبوه وما عسيت أن أعيب حسيناً ووالله ما أرى للعيب فيه موضعا وقد رأيت أن اكتب إليه أتوعّده وأتهدّده ثمّ رأيت أن لا أفعل ولا أمحله[1].

٣ ـ قال الطبري : حدّثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن عون ، قال : حدّثني رجل بنخلة قال: بايع الناس ليزيد غير الحسين بن علي وابن عمر و ابن الزبير و عبد الرحمان بن أبي بكر و ابن عبّاس فلمّا قدم معاوية أرسل الى الحسين بن عليّ فقال: يابن أخي قد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يابن أخي فما اربك إلى الخلاف؟

قال: أنا أقودهم! قال: نعم أنت تقودهم قال: فأرسل إليهم فان بايعوا كنت رجلاً منهم وإلا لم تكن عجلت عليّ بأمر قال : و تفعل؟ قال: نعم قال: فأخذ عليه ألا يخبر بحديثهم أحداً قال: فالتوى عليه ثمّ أعطاه ذلك فخرج وقد أقعد له ابن الزبير رجلا بالطريق قال: يقول لك أخوك ابن الزبير: ماكان؟ فلم يزل به حتّى استخرج منه شيئا[2].

٤ ـ عنه قال: كان أخذ معاوية على الوفد الذين وفدوا إليه مع عبيد اللهبن زياد للبيعة لابنه يزيد و عهد الى ابنه يزيد حين مرض فيها ما عهد إليه في النفر الذين امتنعوا من البيعة ليزيد حين دعاهم الى البيعة. وكان عهده الذي عهد ما ذكره هشام بن محمّد عن أبي مخنف قال: حدّثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد اللهبن مخرمة أنّ معاوية لما مرض مرضته الّتي هلك فيها دعا يزيد ابنه.

---

(١) رجال الكشي : ٤٨.

(٢) تاريخ الطبري : ٣٠٣/٥.

فقال: يا بنيّ إنّي قد كفيتك الرّحلة و الترحال ووطأت لك الاشيا و ذلّلت لك الاعداء و أخضعت لك أعناق العرب و جمعت لك من جمع واحد و انّى لا أتخوّف أن ينازعك هذا الامر الذى استتبّ لك إلاّ أربعة نفر من قريش الحسين بن على وعبد اللّهبن عمر، و عبد اللّهبن الزبير، و عبد الرّحمن بن أبى بكر. فأمّا عبد اللّهبن عمر فرجل قد و قذته العبادة و اذا لم يبق أحد غيره بايعك.

أما الحسين بن على فإنّ أهل العراق لن يدعوه حتّى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه، فانّ له رحماً ماسّة و حقّاً عظيماً ، و أما ابن أبى بكر فرجل ان رأى أصحابه صنعوا شيئا صنع مثلهم ليس له همة الاّ فى النساء واللّهو، و أما الّذى يجثم لك جثوم الاسدو يراوغك مراوغة الثعلب فاذا أمكنته فرصة وثب فذاك ابن الزبير فان هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه إرباً إرباً.

قال هشام قال عوانة : قد سمعنا فى حديث اخر أن معاوية لما حضره الموت وذلك فى سنة ستّين وكان يزيد غائباً فدعا بالضحّاك بن قيس الفهرى ـ و كان صاحب شرطته و مسلم بن عقبة المرّى فأوصى إليهما ، فقال: بلغا يزيد وصيّتى انظر أهل الحجاز فإنّهم أصلك فأكرم من قدم عليك منهم و تعاهد من غاب وانظر أهل العراق، فان سألوك أن تعزل عنهم كلّ يوم عاملاً فافعل ، فانّ عزل عامل أحبّ الىّ من أن شهر عليك مائة ألف سيف.

وانظر أهل الشام فيكونوا بطانتك و عيبتك فان نابك شىء من عدوّك فانتصر بهم ، فاذا أصبتهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم فانّهم ان أقاموا بغير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم، و انى لست أخاف من قريش الاّ ثلاثة: حسين بن على ، و عبد اللّه بن عمر، و عبد اللّهبن الزبير، فأمّا ابن عمر فرجل قد وقذه الدين فليس ملتمساً شيئاً قبلك.

أمّا الحسين بن على فانّه رجل خفيف و أرجو أن يكفيكه اللّهبن قتل أباه و

خذل أخاه و إنّ له رحما ماسّة و حقّاً عظيماً و قرابةً من محمّد صلى الله عليه وآله ، ولا أظنّ أهل العراق تاركيه حتّى يخرجوه ، فان قدرت عليه فاصفح عنه فلو أنى صاحبه عفوت عنه و أمّا ابن الزبير فانّه خبٌ ضبٌ فاذا شخص لك فالبدله الاّ أن يلتمس منك صلحاً فان فعل فاقبل و احقن دماء قومك ما استطعت (١).

٥ ـ قال الدينوري: لمّا قتل حجر بن عدى و أصحابه استفظع أهل الكوفة ذلك استفظاعاً شديداً و كان حجر من عظماء أصحاب علىّ أراد أن يوليه رياسة كندة و يعزل الاشعث بن قيس و كلاهما من ولد الحارث بن عمر و آكل المرار، فأبى حجر بن عدى أن يتولّى الأمر والاشعث حتّى فخرج نفر من أشراف أهل الكوفة إلى الحسين بن على فأخبروه الخبر فاسترجع و شقّ عليه فأقام اولئك النفر يختلفون الى الحسين بن على و على المدينة يومئذ مروان بن الحكم.

فترقى الخبر إليه فكتب إلى معاوية يعلمه أن رجالا من أهل العراق قدموا على الحسين بن على عليهما السلام وهم مقيمون عنده يختلفون إليه فاكتب إلىّ بالذى ترى فكتب إليه معاويه: لا تعرض فى شىء فقد بايعنا و ليس بناقض بيعتنا ولا مخفر ذمّتنا ، وكتب إلى الحسين، أمّا بعد فقد انهت إلى امور عنك لست بها حريّا لانّ من أعطى صفقة يمينه جدير بالوفاء ، فاعلم رحمك اللّه أنّى متى انكرك تستنكرنى ومتى تكدنى أكدك فلا يستفزّنك السّفهاء الذين يحبّون الفتنة و السلام فكتب اليه الحسين رضى اللّه عنه ، ما اريد حربك ولا الخلاف عليك (٢).

٦ ـ قال ابن قتيبة : خرج سليمان بن صرد فدخل على الحسين فعرض عليه ما عرض على الحسن و أخبره بما ردّ عليه الحسن فقال الحسين : ليكن كلّ رجل منكم حلساً من احلاس بيته مادام معاوية حيّاً فإنّها بيعة كنت و اللّه بها

(١) تاريخ الطبرى ٣٢٢/٥.
(٢)الاخبار الطوال : ٢٢٤.

كارهاً فان هلك معاويه نظرنا و نظرتم و رأينا و رأيتم[١].

٧ـ عنه قال: و كتب الى الحسين: أمّا بعد فقد انتهت اليّ منك امور لم أكن أظنّك بها رغبة عنها و ان أحقّ الناس بالوفا، لمن أعطى بيعة من كان مثلك فى خطرك و شرفك و منزلتك إنّى انزلك اللّه بها فلا تنازع الى قطعيتك و اتّق اللّه ولا تردّن هذه الامّة فى فتنة وانظر لنفسك و دينك و أمة محمّد ولا يستخفنّك الذين لا يوقنون[٢].

٨ـ عنه قال: و كتب إليه الحسين عليه السلام: أمّا بعد فقد جاء فى كتابك تذكر فيه أنه انتهت إليك عني أمور لم تكن تظنني بها رغبة بى عنها، و ان الحسنات لايهدى لها ولا يسدّد إليها إلاّ اللّه تعالى و أمّا ما ذكرت أنه رقى إليك عنى فانّما رقّاه الملاقون المشاءون بالنميمة المفرقون بين الجمع و كذب الغاوون المارقون ماأردت حرباً ولا خلافاً وانّى لاخشى اللّه فى ترك ذلك منک ومن حزبك القاسطين المحلين حزب الظالم و أعوان الشيطان الرجيم.

ألست قاتل حجر و أصحابه العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظعون البدع و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر فقتلتهم ظلماً و عدواناً من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة و العهود المؤكّدة جرأة على اللّه و استخفافاً بعهده أولست بقاتل عمرو بن الحمق الّذى اخلقت و أبلت وجهه العبادة فقتلته من بعد ما أعطيته من العهود ما لو فهمته العصم نزلت من شعف الجبال.

أولست المدّعى زياداً فى الاسلام فزعمت أنّه ابن أبى سفيان فقد قضى رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّ الولد للفراش وللعاهر الحجر ثمّ سلطته على أهل الاسلام يقتلهم و يقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف و يصلبهم على جذوع النخل سبحان اللّه يا معاوية

(١) الامامة والسياسة : ١٤٢/١. (٢) الامامة والسياسة : ١٥٤.

لكأنّك لست من هذه الامة و ليسوا منك أولست قاتل الحضرمى الذى كتب إليك فيه زياد أنّه على دين على و دين ابن عمه صلى الله عليه وآله أجلسك مجلسک الّذى أنت فيه.

لولا ذلك كان أفضل شرفك و شرف آبائك تجشم الرحلتين : رحلة الشتاء و الصيف فوضعها اللّه عنكم بنا منّة عليكم و قلت فيما قلت: لا ترد هذه الامة فى فتنة و إنّى لا أعلم لها فتنة أعظم من امارتك عليها و قلت فيما قلت : انظر لنفسك و لدينك ولامّة محمّد و انّى واللّه ما أعرف أفضل من جهادك فان أفعل فانّه قربة الى ربّى و إن لم أفعله فاستغفر اللّه لدينى و أسأله التوفيق لما يحبّ و يرضى.

قلت فيما قلت: متى تكدنى أكدك فكدنى يا معاوية فيما بدالك فلعمرى لقديماً يكاد الصالحون و انّى لارجو أن لا تضرّ الاّ نفسك ولا تمحق الاّ عملك فكدنى ما بدالك واتّق اللّه يا معاوية و اعلم أنّ للّه كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها واعلم أنّ اللّه ليس بناس لك قتلك بالظنّة و أخذك بالتهمة و امارتك صبياً يشرب الشراب و يلعب بالكلاب ما أراك إلا وقد أوبقت نفسك و أهلكت دينك و أضعت الرعيّة والسلام(۱).

۹ ـ عنه قال: حتّى اذا كان بالجرف لقيه الحسين بن على و عبد اللّه بن عباس فقال معاوية مرحبا بابن بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وابن صنو أبيه ثم انحرف إلى الناس فقال: هذان شيخا بنى عبد مناف و أقبل عليهما بوجهه و حديثه، فرحب و قرب، و جعل يواجه هذا مرّة و يضاحك هذا أخرى، حتّى ورد المدينة فلمّا خالطها لقيته المشاة و النساء و الصبيان يسلمون عليه و يسايرونه إلى أن نزل فانصرف فاعنه فال الحسين الى منزله و مضى عبداللّه بن عباس الى المسجد فدخله.

و أقبل معاوية و معه خلق كثير من أهل الشام حتى أتى عائشة امّ المؤمنين

---

(۱) الامامة والسياسة : ۱۵۵.

فاستأذن عليها فأذنت له وحده ولم يدخل عليها معه أحد و عنده مولا ها ذكوان فقالت عائشة: يا معاوية أكنت تأمن أن أقعد لك رجلا فاقتلك كما قتلت أخي محمّد ابن أبي بكر؟ فقال معاوية ما كنت لتفعلي ذلك قالت: لم؟ قال: لاني في بيت آمن بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثمّ انّ عائشة حمدت اللّه وأثنت عليه و ذكرت رسول اللّه صلى الله عليه وآله و ذكرت أبا بكر و عمر و حضّته على الاقتداء بهما والاتباع لأثرهما ثمّ صمتت.

قال: فلم يخطب معاوية و خاف أن لا يبلغ ما بلغت فارتجل الحديث ارتجالا ثمّ قال: أنت واللّه يا امّ المؤمنين. العالمة باللّه و برسوله دللتنا على الحقّ و حضضتنا على حظ أنفسنا و أنت أهل لأن يطاع أمرك و يسمع قولك و إن أمر يزيد قضاء من القضاء وليس للعباد الخيرة من أمرهم، وقد أكد الناس بيعتهم في أعناقهم وأعطوا عهودهم على ذلك، ومواثيقهم أفترين أن ينقضوا عهودهم و مواثيقهم.

فلمّا سمعت ذلك عائشة علمت أنّه سيمضي على أمره فقالت: أما ماذكرت من عهود و مواثيق فاتّق اللّه في هؤلاء الرهط ولا تعجل فيهم فلعلّهم لا يصنعون الا ما أحببت ثمّ قام معاوية فلمّا قام قالت عائشة: يا معاوية قتلت حجراً وأصحابه العابدين المجتهدين فقال معاوية دعي هذا كيف أنا في الذى بيني و بينك في حوائجك؟ قالت: صالح، قال: فدعينا ايّاهم حتّى نلقى ربّنا.

ثمّ خرج و معه ذكوان فاتكأ على يد ذكوان وهو يمشي و يقول: تا اللّه ان رأيت كاليوم قطّ خطيباً أبلغ من عائشة بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثمّ مضى حتّى أتى منزله، فأرسل الى الحسين بن علي فخلابه فقال له: يابن أخي قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يابن أخي فما اربك الى الخلاف.

قال الحسين: أرسل إليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم و إلاّ لم تكن عجلت عليّ بأمر قال: و تفعل؟ قال: نعم قال فأخذ عليه أن لا يخبر بحديثهما أحداً فخرج وقد. أقعد له ابن الزبير رجلا بالطريق فقال: يقول لك أخوك ابن الزبير: ما كان؟

فلم يزل به حتّى استخرج منه شيئاً ، قال: ثمّ أرسل معاوية بعده الى ابن الزبير فخلا به فقال له: قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يابن أخي فما أربك الى الخلاف؟

قال: فأرسل اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم و الا لم تكن عجلت عليّ بأمر قال: و تفعل؟ قال: نعم ، فأخذ عليه أن لا يخبر بحديثهما أحداً ، قال: فأرسل بعده الى ابن عمر فأتاه فخلا به فكلمه بكلام هو ألين من صاحبيه ، وقال: انّي كرهت أن أدع أمّة محمّد بعدى كالضأن لاراعى لها وقد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر أنت تقودهم فما أربک الى الخلاف؟ قال ابن عمر: هل لك في أمر تحقن به الدماء و تدرك به حاجتك ؟

فقال معاوية: وددت ذلک فقال ابن عمر: تبرز سريرك ثمّ أجيء فأبايعك على أني بعدك أدخل فيما اجتمعت عليه الامة فواللّه لو أنّ الامّة اجتمعت بعدک على عبد حبشي لدخلت فيما تدخل فيه الامة ، قال: و تفعل ؟ قال: نعم، ثمّ خرج و أرسل الى عبد الرحمن ابن أبي بكر فخلا به قال: بأيّ يد أو رجل تقدم على معصيتي ؟ فقال عبد الرحمن : أرجو أن يكون ذلك خيراً لي.

فقال معاوية : واللّه لقد هممت أن أقتلك فقال: لو فعلت لاتبعك اللّه في الدنيا ولادخلنّك به في الآخرة النار، قال: ثمّ خرج عبد الرحمن بن أبي بكر و بقي معاوية يومه ذلک يعطي الخواص و يعصي مذمة الناس. فلمّا كان صبيحة اليوم الثاني أمر بفراش فوضع له و سويت مقاعد الخاصة حوله وتلقاءه من أهله ثمّ خرج و عليه حلّة يمانية و عمامة و كساء وقد أسبل طرفها بين كتفيه وقد تغلّى و تعطر.

فقعد على سريره و أجلس كتابه منه بحيث يسمعون ما يأمر به و أمر حاجبه أن لا يأذن لأحد من الناس و ان قرب ، ثمّ أرسل الى الحسين بن علي و عبد اللّه بن عبّاس فسبق ابن عباس فلمّا دخل و سلم أقعده في الفراش عن يساره فحادثه مليا

ثمّ قال يابن عباس لقد وفر اللّه حظكم من مجاورة هذا القبر الشريف و دار الرسول عليه الصلاة والسلام.

فقال ابن عبّاس : نعم أصلح اللّه أمير المؤمنين و حظنا من القناعة بالبعض والتجافى عن الكلّ أوفر فجعل معاوية يحدثه و يحيد به ، عن الطريق المجاوبة و يعدل الى ذكر الاعمار على اختلاف الغرائز والطبائع حتى أقبل الحسين بن على ، فلمّا راه معاوية جمع له و سادة كانت على يمينه فدخل الحسين و سلم فأشار إليه فأجلسه عن يمينه، مكان الوسادة ، فسأله معاوية عن حال بنى أخيه الحسن و أسنانهم فأخبره ثمّ سكت قال: ثمّ ابتداء معاوية . فقال:

أمّا بعد فالحمد للّه ولى النعم و منزل النقم و أشهد أن لا اله الا اللّه المتعالى عما يقول الملحدون علوّاكبيرا و أنّ محمّدا عبده المختص المبعوث الى الجنّ و الانس كافة لينذرهم بقرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فأدّى عن اللّهو صدع بأمره و صبر على الاذى فى جنبه حتّى وضح دين اللّه و عزّ أولياؤه و قمع المشركون و ظهر أمر اللّه وهم كارهون.

فمضى صلوات اللّه عليه وقد ترك من الدنيا ما بذل له واختار منها الترک لما سفر له زهادة و اختياراً للّه و أنفة و اقتداراًعلى الصبر، بغياً لما يدوم و يبقى ، فهذه صفة الرسول صلى الله عليه وآله ثمّ خلفه رجلان محفوظان و ثالث مشكور وبين ذلك خوض طال ما عالجناه مشاهدة و مكافحة و معاينة و سماعاً وما أعلم منه فوق ما تعلمان وقد كان من أمر يزيد ماسبقتم إليه و إلى تجويزه وقد علم اللّه ما أحاول به فى أمر الرعية من سدّ الخلل و لمّ الصدع بولاية يزيد بما أيقظ العين و أحمد الفعل.

هذا معناى فى يزيد، و فيكما فضل القرابة و خطوة العلم و كمال المروءة وقد أصبت من ذلك عند يزيد على المناظرة والمقابلة ما أعيانى مثله عند كما و عند غيركما مع علمه بالسنة و قراءة القرآن والحلم الذى يرجع بالصمّ الصلاب ، وقد

علمنا أن الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة قدم على الصديق والفاروق ومن دونهما من أكابر الصحابة وأوائل المهاجرين يوم غزوة السلاسل من لم يقارب القوم ولم يعاندهم برتبة فى قرابة موصولة ، ولا سنة مذكورة .

فقادهم الرجل بأمره و جمع بهم صلاتهم و حفظ عليهم فيئهم وقال فلم يقل معه و فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أسوة حسنةً فهلا بنى عبد المطلب فأنا و أنتم شعبا نفع وجد وما زلت أرجو الانصاف فى اجتماعكما فما يقول القائل إلاّ بفضل قولكما فردا على ذى رحم مستعتب ما يحمد به البصيرة ، فى عتابكما وأستغفر اللّه لى ولكما.

قال : فتيسّر ابن عباس للكلام و نصب يده للمخاطبة فأشار اليه الحسين و قال: على رسلك ، فأنا المراد و نصيبى فى التهمة أو فر فأمسك ابن عبّاس فقام الحسين فحمد اللّه و صلى على الرسول ثمّ قال: أما بعد يا معاويه فلن يؤدّى القائل و اطنب فى صفة الرسول صلى الله عليه وآله من جميع جزأ وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول اللّه من إيجاز الصفة والتنكب عن استبلاغ النعت و هيهات هيهات يا معاوية.

فضح الصبح فحمة الدجى، و بهرت الشمس أنوار السرج ولقد فضلت حتّى أفرطت واستأثرت حتى أجحفت و منعت حتى محلت وجزت حتّى جاوزت ما بذلت لذى حق من اسم حقّه بنصيب حتّى أخذ الشيطان حظّه الأوفر و نصيبه الأكمل و فهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله و سياسته لامّة محمّد تريد أن توهّم الناس فى يزيد كأنّك تصف محجوباً أو تنعت، غائباً أو تخبر عمّا كان ممّا احتويته بعلم خاصّ وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه.

فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش ، والحمام السبق لأترابهنّ والقيان ذوات المعازف و ضرب الملاهى تجده باصرا ودع عنك ما تحاول فما أغناك أن تلق اللّه من وزر هذا الخلق بأكثر ممّا أنت لاقيه فواللّه ما برحت

تقدح باطلا فى جور و حنقا فى ظلم حتّى ملأت الأسقية وما بينك و بين الموت إلا غمضة فتقدّم على عمل محفوظ فى يوم مشهود ولات حين مناص .

رأيتك عرضت بنا بعد هذا الامر و منعتنا عن آبائنا تراثاً ولقد ـ لعمر اللّه ورثنا الرسول عليه الصلاة والسلام ولادة و جئت لنا بها أما حججتم به القائم عند موت الرسول فأذعن للحجّة بذلك ورده الايمان الى النصف فركبتم الاعاليل و فعلتم الافاعيل وقلتم كان و يكون حتّى أتاك الأمر يامعاوية من طريق كان قصدها لغيرك، فهناك فاعتبروا يا اولى الأبصار ، و ذكرت قيادة الرجل القوم بعهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله و تأميره له.

قد كان ذلك ،ولعمرو بن العاص يومئذ فضيله بصحبة الرسول ، و بيعة له، وما صار لعمر اللّه يومئذ مبعثهم حتّى أنف القوم امرته، وكرهوا تقديمه ، وعدّوا عليه أفعاله، فقال صلّى اللّه عليه و آله : لاجرم معشر المهاجرين، لايعمل عليكم بعد اليوم غيرى.

فكيف تحتج بالمنسوخ من فعل الرسول، فى أوكد الأحكام ، وأولاها بالمجمع عليه من الصواب؟ أم كيف صاحبت بصاحب تابعا، و حولك من لا يؤمن فى صحبته ولا يعتمد فى دينه و قرابته، و تتخطّاهم إلى مسرف مفتون، تريد أن تلبس الناس شبهة يسعد بها الباقى فى دنياه ، و تشق بها فى آخرتك . ان هذا لهو الخسران المبين. واستغفر اللّه لى ولكم (۱).

۱۰ ـ قال اليعقوبى: قال معاوية للحسين بن على عليه السلام يا أبا عبد اللّه علمت أنا قتلنا شيعة أبيك فحنطناهم وكفناهم و صلينا عليهم و دفناهم ، فقال الحسين حجتك و ربّ الكعبة لكنا واللّه إن قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا حنّطناهم ولا صلينا

---

(۱) الامامة والسياسة : ۱/۱۵۸ـ۱۶۱

عليهم ولا دفنّاهم (۱).

۱۱ ـ قال ابن أبى الحديد: قالوا: ومن هذا الباب ما روى أنّ الحسين بن على عليهما السلام كلّم معاوية فى أمر ابنه يزيد ، و نهاه عن أن يعهد إليه ، فأبى عليه معاوية حتّى أغضب كلّ واحد منهما صاحبه، فقال الحسين عليه السلام فى غضون كلامه أبى خير من أبيه، و أمّى خير من أمّه، فقال معاوية: يابن أخى : أمّا أمّک فخير من أمّه ، وكيف تقاس امرأة من كلب بابنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله ! و أمّا أبوه فحاكم أباک الى االلّه تعالى، فحكم لابيه على أبيک (۲).

۱۲ ـ عنه قال: روى المدائني ، قال: قال معاوية يوما لعقيل بن ابى طالب : هل من حاجة فأقضيها لک؟ قال: نعم جارية عرضت علىّ و أبى أصحابها أن يبيعوها إلاّ بأربعين ألفا، فأحبّ معاوية أن يمازحه فقال : وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفا و أنت أعمى تجتزى بجارية قيمتها خمسون درهما ! قال: أرجو أن أطأها فتلدنى غلاما إذا أغضبته يضرب عنقك بالسيف.

فضحك معاوية: و قال: مازحناك يا أبا يزيد! و أمر فابتيعت له الجارية التى أولد منها مسلماً ، فلمّا أتت على مسلم ثمانى عشرة سنة ـ وقد مات عقيل أبوه ـ قال لمعاوية : يا أمير المؤمنين، إنّ لى أرضاً بمكان كذا من المدينة ، و إنّى أعطيت بها مائة ألف، وقد أحببت أن أبيعك إيّاها ، فادفع الى ثمنها ، فأمر معاوية بقبض الارض ، و دفع الثمن إليه.

فبلغ ذلك الحسين عليه السلام ، فكتب إلى معاوية : أما بعد ، فانک غررت غلاماً من بنى هاشم ، فابتعت منه أرضا لا يملكها ، فاقبض من الغلام ما دفعته إليه، واردد الينا أرضنا. فبعث معاوية الى مسلم ، فأخبره ذلك، و أقرأه كتاب الحسين عليه السلام ، قال:

---

(۱) تاريخ اليعقوبى ۲/۲۱۹.
(۲) شرح النهج : ۲/۱۷۱.

اردُد علينا مالنا ، وخذ أرضك، فانّك بعت مالا تملك.

فقال مسلم : أمّا دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا، فاستلق معاوية ضاحكا يضرب برجليه ، فقال: يا بنيّ، هذا واللّه كلام قاله لى أبوك حين ابتعت له امّك . ثمّ كتب الى الحسين: انّى قد رددت عليكم الارض ، و سوّغت مسلما ما أخذ . فقال الحسين عليه السلام أبيتم يا آل أبى سفيان إلاّ كرما(١).

١٣ ـ قال الزبير بن بكار : وقد كان للحسين عليه السلام مع معاوية قصّة، كان بينهما كلام فى أرض للحسين عليه السلام ، فقال له الحسين عليه السلام : اختر منّى ثلاث خصال: إمّا أن تشترى منّى حقّى ، و إمّا أن ترده علىّ، أو تجعل بينى و بينك ابن عمر أو ابن الزبير حكما ، و إلا فالرابعة ، وهى الصيلم.

قال معاوية: ماهى؟ قال: أهتف بحلف الفضول، ثم قام فخرج و هو مغضب، فمرّ بعبداللّه بن الزبيرفأخبره، فقال: و اللّه لئن هتف به و أنا مضطجع لاقعدنّ،أو قاعد لأقومنّ أو قائم لا مشين، أوماش لأسعين، ثم لتنفدنّ روحى مع روحك، أولينصفنك، فبلغت معاوية، فقال: لا حاجة لنا بالصيلم: ثم أرسل اليه، أن ابعث فانتقد مالک: فقد ابتغاه منک.

قال الزبير: و حدثني بهذه القصة على بن صالح عن جدى عبداللّهبن مصعب، عن أبيه، قال: خرج الحسين عليه السلام من عند معاوية و هو مغضب، فلق عبداللّهبن الزبير، فحدثه بما داربينهما، وقال: لاخيّرنه فى خصال، فقال له ابن الزبير ماقال،ثم ذهب الى‌معاوية، فقال: لقدلقيني‌الحسين فخيرک فى‌ثلاث خصال، والرابعةالصيلم.

قال: معاوية: فلا حاجة لنا بالصيلم، أظنک لقيته مغضبا فهات الثلاث، قال: أن تجعلنى أو ابن عمر بينک و بينه. قال: قد جعلتک بينى و بينه، أو جعلت ابن عمر

(١) شرح النهج : ٢٥١/١١.

أو جعلتكما جميعا، قال: أوتقر له بحقه ثم تسأله اياه. قال: قد أقررت له بحقه و أنا أسأله اياه قال: أو تشتريه منه، قال: قد اشتريته منه فما الصيلم؟ قال: يهتف بحلف الفضول، و أنا أول من يجيبه. قال: فلا حاجة لنا فى ذلک. و بلغ الكلام عبد اللّه بن أبى بكر و المسور بن مخرمة، فقالا للحسين مثل ما قاله ابن الزبير[1].

١٤ ـ عنه قال: قال أبوالفرج: و حدثنى أبو عبيد محمد بن أحمد، قال: حدثنى الفضل بن الحسن البصرى ، قال: حدثنى يحيى بن معين، قال: حدثنى أبو حفص اللبان، عن عبدالرحمن ابن شريک، عن اسماعيل بن أبى خالد، عن حبيب بن أبى ثابت، قال: خطب معاوية بالكوفة حين دخلها، و الحسن و الحسين عليهما السلام جالسان تحت المنبر، فذكر عليا عليه السلام فنال منه ثم نال من الحسن.

فقام الحسين عليه السلام ليردّ عليه، فأخذه الحسن بيده فأجلسه، ثم قام فقال: أيها الذاكر عليا، أنا الحسن، و أبى على، و أنت معاوية و أبوک صخر، و أمى فاطمة و أمک هند، و جدى رسول اللّهوجدک عتبة بن ربيعة، وجدتى خديجة وجدتک قتيلة، فلعن اللّه أخملنا ذكرا ، ألأمنا حسبا، و شرّنا قديما و حديثا، و أقدمنا كفرا و نفاقا فقال طوائف من أهل المسجد: آمين.

قال الفضل: قال يحيى بن معين: و أنا أقول: آمين. قال أبوالفرج: قال أبو عبيد : قال الفضل : و أنا أقول آمين ، و يقول على ابن الحسين الاصفهانى : آمين. و يقول عبدالحميد بن أبى الحديد مصنف هذا الكتاب: آمين قال العطاردى : و أنا أقول آمين [2].

١٥ ـ عنه قال: كان مال حمل من اليمن الى معاوية: فلما مرّبالمدينة و ثب عليه الحسين بن على عليه السلام ، فأخذه و قسمه فى أهل بيته و مواليه، و كتب الى معاوية: من

---

(١) شرح النهج : ١٥/ ٢٢٧.
(٢) شرح النهج : ١٦/ ٤٦.

الحسين بن على الى معاوية ،بن أبى سفيان، أما بعد فان عير امرت بنا من اليمن تحمل مالا و حللا و عنبراو طيبا اليک لتودعها خزائن دمشق، و تعلّ بها بعد النهل بنى أبيک، و انى احتجت اليها فأخذتها . والسلام.

فكتب اليه معاوية : من عبد اللّه معاوية أميرالمؤمنين الى الحسين بن على سلام عليک، أما بعد، فان كتابک ورد على تذكران عير امرت بک من اليمن تحمل مالا و حللا و عنبرا و طيبا إلىّ لاودعها خزائن دمشق، و أعلّ بها بعد النهل بنى أبى، و أنک احتجت اليها فأخذتها و لم تكن جديرا بأخذها اذ نسبتها الى، لان الوالى أحق بالمال، ثم عليه المخرج منه.

وايم اللّهلو تركت ذلک حتى صار الى لم أبخسک حظک منه، و لكنى قد ظننت يا بن أخي أن فى رأسک نزوة و بودّى أن يكون ذلک فى زمانى فأعرف لک قدرک، و أتجاوزعن ذلک: و لكنى و اللّه أتخوف أن تبتلى بمن لا ينظرک فواق ناقة، وكتب فى أسفل كتابه:

يا حسين بن على ليس ما ... جئت بالسائغ يوماً فى العلل
أخذك المال ولم تؤمر به ... إنّ هذا من حسين لعجل
قد أجزناها ولم نغضب لها ... واحتملنا من حسين ما فعل
يا حسين بن على ذا الأمل ... لك بعدى و ثبة لا تحتمل
و يودّى أننى شاهدها ... فاليها منك بالخلق الاجل
اننى أذهب أن تصلى بمن ... عنده قد سبق السيف العدل[1]

١٦ ـ روى ابن عبدربه عن الشعبى قال: دخل الحسين بن على يوما على معاوية و معه مولى له يقال له ذكوان، و عند معاوية جماعة من قريش فيهم ابن

(١) شرح النهج : ١٨/٤٠٩.

الزبير، فرحب معاوية با لحسين و أجلسه على سريره، قال: ترى هذا القاعد ـ يعني ابن الزبير ـ فانه ليدركه الحسد لبني عبد مناف. فقال ابن الزبير لمعاوية: قد عرفنا فضل الحسين و قرابته من رسول اللّهصلى الله عليه وآله، لكن ان شئت أن أعلمک فضل الزبير على أبيک أبي سفيان فعلت.

فتكلم ذكوان مولى الحسين ابن على عليهماالسّلام ، فقال: يابن الزبير، ان مولاي مايمنعه من الكلام أن لايكون طلق اللسان، رابط الجنان، فان نطق نطق بعلم، و ان صمت صمت بحلم، غير أنه كف الكلام وسبق الى السنان،فاقرت بفضله الكرام، و أنا الذي أقول:

فيم الكلام لسابق في غاية و النّاس بين مقصّر و مجلّدِ
إنّ الذي يجري ليدرك شأوه ينمي بغير مسود و مسدد
بل كيف يدرك نور بدر ساطع خير الانام و فرع آل محمّد

فقال معاوية: صدق قولک يا ذكوان، أكثر اللّهفي موالي الكرام مثلک. فقال ابن الزبير: ان أبا عبداللّهسكت، و تكلم مولاه، و لو تكلم لا جبناه، أولكففناعن جوابه اجلالا له، و لا جواب لهذا العبد. قال ذكوان: هذا العبد خير منک، قال رسول االلّه: «مولى القوم منهم» فانا مولى رسول اللّه و أنت ابن الزبير بن العوام بن خويلد، فنحن أكرم و لاء و أحسن فعلا (١)

١٧ ـ عنه عن العبتي قال: دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له: أشر عليّ في الحسين، قال: تخرجه معک الى الشام فتقطعه عن أهل العراق وتقطعهم عنه، قال: أردت واللّه أن تستريح منه و تبتليني به فان صبرت عليه صبرت على ما أكره، وان أسات اليه كنت قد قطعت رحمه، فأقامه، و بعث الى سعيد ابن العاص، فقال له: يا

(١) العقد الفريد : ١٥/٤.

أبا عثمان أشر عليّ في الحسين.

قال: إنّك واللّه ما تخاف الحسين إلا على من بعدك ، و انّك لتخلّف له قرنا ان صارعه ليصرعنّه ، و إن سابقه ليسبقنّه فذر الحسين منبت النخلة ، يشرب من الماء و يقعد في الهواء ، ولا يبلغ إلى السّماء قال: فما غيبك عنّي يوم صفّين ؟ قال: تحملت الحرم، و كفيت الحزم ، و كنت قريباً، لو دعوتنا لاجبناك، ولو أمرت لاطعناك ؛ قال معاوية: يا أهل الشام، هؤلاء قومى و هذا كلامهم (١).

١٨ ـ روى عن العتبي عن أبيه: ان عتبة بن أبي سفيان قال: كنت مع معاوية في دار كندة، إذا أقبل الحسن و الحسين ومحمّد، بنو عليّ بن أبي طالب ، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّ لهؤلاء القوم أشعاراً و أبشاراً، وليس مثلهم كذب، وهم يزعمون أن أباهم كان يعلم، فقال: إليك من صوتك، فقد قرب القوم،فاذا قاموا فذكرني بالحديث، فلمّا قاموا قلت يا أميرالمؤمنين، ماسألتك عنه من الحديث؟ قال: كلّ القوم كان يعلم و أبوهم من أعلمهم (٢).

١٩ ـ عنه قال: كتب معاوية إلى مروان بن الحكم، عامله على المدينة : أن ادع أهل المدينة إلى بيعة يزيد، فان أهل الشام والعراق قد بايعوا ، فخطبهم مروان فحضّهم على الطاعة و حذرهم الفتنة و دعاهم الى بيعة يزيد قال سنة أبي بكر الهادية المهدية، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر : كذبت! ان كان أبابكر ترك الأهل و العشيرة، وبايع لرجل من بني عدى ، رضي دينه و أمانته ، واختاره لامّة محمّد صلى الله عليه وآله

فقال مروان : أيها الناس ، إن هذا المتكلّم هو الّذى أنزل اللّه فيه: «والذى قال لوالديه أفٍّ لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي» فقال له عبد الرحمن : يابن الزرقاء، أفينا تتأول القرآن ! و تكلّم الحسين بن عليّ، و عبداللّه بن

---

(١) العقد الفريد : ٢٢/٤.

(٢) العقد الفريد : ٢٨٢/٤

الزبير، و عبدالله بن عمر و أنكروا بيعة يزيد، و تفرّق الناس فكـتب مـروان إلى معاوية بذلك.

فخرج معاوية الى المدينة فى ألف فلمّا قرب منها تلقّاه الناس، فلمّا نـظر الى الحسين قال: مرحبا بسيّد شباب المسلمين، قرّبوا دابّة لابى عبد الله، وقـال لعـبد الرحمن بن أبى بكر: مرحبا بشيخ قريش و سيّدها و ابن الصديق. و قال لابن عمر: مرحباً بصاحب رسول الله و ابن الفاروق . وقال لابن الزبير: مرحبا بابن حوارىّ رسول الله صلى الله عليه وآله و ابن عمته .

دعا لهم بدواب فحملهم عليها. و خرج حتّى أتى مكّة فقضى حجّه ، و لما أراد الشخوص أمر باثقاله فقدّمت، وأمر بالمنبر فقرب من الكعبة ، و أرسل الى الحسين و عبد الرحمان بن أبى بكر و ابن الزبير فاجتمعوا، و قالوا لابن الزبير:اكفنا كـلامه، فقال: على أن لا تخالفونى.قالوا: لك ذلك.

ثمّ أتوا معاوية، فرحّب بهم و قال لهم : قد علمتم نظرى لكم و تعطّفى عليكم، وصلتى أرحامكم ، و يزيد أخوكم و ابن عمّكم، و إنّما أردت أن أقدّمه باسم الخلافة و تكونوا أنتم تأمرون و تنهون، فسكتوا، و تكلّم ابن الزبير، فقال: نخيّرك بين احدى ثلاث، أيّها أخذت فهى لك رغبة و فيها خيار:

فان شئت فاصنع فينا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ، قبضه الله ولم يسـتخلف، فدع هذا الامر حتى يختار الناس لانفسهم؛ و إن شئت فما صنع أبوبكر، عـهد الى رجل من قاصية قريش و ترك من ولده ومن رهطه الادنين من كان لها أهلاً؛ و إن شئت فما صنع عمر، صيّرهاالى ستّة نفر من قريش يختارون رجلا منهم و ترك ولده و أهل بيته و فيهم من لو وليها لكان لها أهلها.

قال: معاوية : هل غير هذا؟ قال: لا ثم قال الآخرين: ما عندكم ؟ قالوا : نحن على ما قال ابن الزبير، و قال معاوية : انّى أتقدّم إليكم، وقد أعذر من أنـذر ،إنّى

قائل مقالة، فأقسم باللّه لئن ردّ عليّ رجل منكم كلمة فى مقامى هذا لا ترجع إليه كلمة حتّى يضرب رأسه. فلا ينظر أمرؤ منكم الا الى نفسه ، ولا يبق الاّ عليها.

وأمر أن يقوم على رأس كلّ رجل منهم رجلان بسيفيهما ، فان تكلّم بكلمة يردّ بها عليه قوله قتلاه. و خرج و أخرجهم معه حتّى رقى المنبر، و حفّ به أهل الشام، واجتمع الناس، فقال بعد حمد اللّه والثناء عليه: انّا وجدنا أحاديث الناس ذات عوار، قالوا: ان حسيناً وابن أبىبكر وابن عمر و ابن الزبير لم يبايعوا ليزيد، و هؤلاء الرهط سادة المسلمين و خيارهم، لا نبرم أمراً دونهم، ولا نقضى أمراً الا عن مشورتهم ، و انّى دعوتهم فوجدتهم سامعين مطيعين ، فبايعوا و سلّموا وأطاعوا.

فقال أهل الشام: وما يعظم من أمر هؤلاء ، ائذن لنا فنضرب أعناقهم ، لا نرضى حتّى يبايعوا علانيةً ! فقال معاوية: سبحان اللّه! ما أسرع الناس الى قريش بالشرّ و أحلى دماءهم عندهم أنصتوا، فلا أسمع هذه المقالة من أحد. و دعا الناس الى البيعة فبايعوا. ثمّ قربت رواحله، فركب و مضى. فقال الناس للحسين و أصحابه: قلتم: لا نبايع ، فلمّا دعيتم و أرضيتم بايعتم! قالوا لم نفعل . قالوا : بلى، قد فعلتم و بايعتم ، أفلا أنكرتم !قالوا : خفنا القتل و كادكم بنا و كادنا بكم [1].

٢٠ـ قال أبو اسحاق القيروانى: كان لمعاوية بن أبى سفيان عينٌ بالمدينة يكتب اليه بما يكون من امور الناس و قريش فكتب اليه: انّ الحسين بن على أعتق جارية له وتزوّجها؛ فكتب معاوية الى الحسين: من أميرالمؤمنين معاوية الى الحسين ابن عليّ. أمّا بعد فانّه بلغنى أنك تزوّجت جاريتك ، و تركت أكفاءك من قريش ، ممّن تستنجبه للولد، و تمجد به فى الصهر، فلا لنفسك نظرت ، ولا لولدك انتقيت.

فكتب اليه الحسين بن على:أمّا بعد فقد بلغنى كتابك ، و تعييرك إيّاى بأنّى

---

(١) العقد الفريد : ٣٧١/٤.

تزوّجت مولاتی، و ترکت أكفائی من قريش، فليس فوق رسول اللّه صلى الله عليه وآله منتهى فی شرف، ولا غاية فی نسب؛ و انّما كانت ملك يمينی، خرجت عن يدی بأمر التمست فيه ثواب اللّه تعالی؛ ثم ارتجعتها علی سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله.

وقد رفع اللّه بالاسلام الخسيسة ووضع عنّا به النقيصة: فلا لوم علی أمرىء مسلم الاّ فی أمر مأثم، و إنّما اللوم لوم الجاهليّة. فلمّا قرأ معاوية كتابه نبذه الی يزيد فقرأه، وقال: لشدّ مافخر عليك الحسين! قال: لا ولكنّها ألسنة بنی هاشم الحداد التی تفلق الصخر، و تغرف من البحر![1].

٢٨ ـ باب ماجری بينه عليه السلام ومروان

١ ـ فرات قال حدّثنی علیّ بن حمدون معنعنا عن ابن الجارية و اصبغ بن نباتةالحنظلی، قال لما كان مروان علی المدينة خطب الناس فوقع فی أمير المؤمنين عليه السلام، قال فلمّا نزل من المنبر أتی الحسين بن علی عليه السلام فقيل له ان مروان قد وقع فی علی عليه السلام، قال فما كان فی المسجد الحسن عليه السلام قالوا بلی، قال فلم يقل له شيئاً قالوا: لا فقام الحسين عليه السلام مغضبا حتی دخل علی مروان.

فقال يا ابن الزرقاء و يا ابن آكلة القمل أنت الواقع فی علی عليه السلام، قال له مروان أنت صبیّ لا عقل لک قال فقال له الحسين عليه السلام ألا أخبرک بما فيك و أصحابك وفی علی عليه السلام قال: إنّ اللّه تبارك و تعالی قال «إنّ الذين امنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا» فذلك لعلی و شيعتة «فانّما يسرناه بلسانك لتبشربه المتقين» فبشر بذلك النبیّ صلى الله عليه وآله لعلیّ بن أبی طالب عليه السلام [2].

---

(١) زهر الاداب: ١٠١/١.　　(٢) تفسير فرات: ٩٠.

۲ ـ روى ابن شهرآشوب ، عن عبد الملك بن عمير والحاكم والعبّاس قالوا: خطب الحسين عليه السّلام عائشة بنت عثمان ، فقال مروان ازوّجها عبد اللّه بن الزبير ، ثمّ إنّ معاوية كتب الى مروان و هو عامله على الحجاز ، يأمره ان يخطب امّ كلثوم بنت عبد اللّه بن جعفر لابنه يزيد، فأبى عبد اللّه بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد اللّه : انّ أمرها ليس الىّ انّما هو الى سيّدنا الحسين عليه السلام وهو خالها.

فأخبر الحسين بذلك فقال استخير اللّه تعالى ، اللّهمّ وفّق لهذه الجارية رضاك من آل محمّد ، فلمّا اجتمع الناس فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أقبل مروان حتّى جلس الى الحسين عليه السلام و عنده من الجلة.

وقال انّ أميرالمؤمنين أمرنى بذلك و ان اجعل مهرها حكم أبيها بالغاً مابلغ مع صلح مابين هذين الحيّين مع قضاء دينه أعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد و هو كفو من لا كفوله و بوجهه يستسقى الغمام فردّ خيراً يا أبا عبد اللّه.

فقال الحسين عليه السّلام : الحمد للّه الذى اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه الى آخر كلامه عليه السلام ، ثمّ قال يا مروان قد قلت فسمعنا اما قولك مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ، فلعمرى لو أردنا ذلك ما عدونا سنّة رسول صلّى اللّه عليه و آله فى بناته و نسائه و أهل بيته و هو اثنتا عشرة أو يكون أربعماءة وثمانين درهماً.

أمّا قولك مع قضاء دين أبيها فمتى كنّ نساؤنا يقضين عنّا ديوننا ، و أمّا صلح مابين هذين الحيين فأنا قوم عاديناكم فى اللّه ولم نكن نصالحكم للدنيا فلعمرى فلقد اعيى النسب فكيف السبب و أمّا قولك العجب ليزيدك كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أب يزيد ومن جدّ يزيد.

فأمّا قولك انّ يزيد كفومن لا كفوله ، فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم مازادته امارته في الكفاة شيئاً، و امّا قولك بوجهه يستسق الغمام فـانّما كـان ذلك بوجه رسول اللّه صلى الله عليه وآله و أمّا قولك من يغبطنا به أكثر ممّن يغبط بنا، فانّما يغبطنا به أهل الجهل و يغبطه بنا أهل العقل.

ثمّ قال بعد كلام فاشهدوا جميعاً انّي قدزوّجت أمّ كلثوم بنت عبداللّـه بـن جعفر، من ابن عمّها القسم بن محمّد بن جعفر، على اربعمأة و ثمانين درهماً وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة أو قال أرضي بالعتيق و انّ عليها في السنة ثمانية آلاف دينار ، ففيها لهما غنى انشاء اللّه ، قال فتغير وجه مروان و قال: اغدوا يا بني هاشم تأبـون إلاّ العداوة(١).

٣ـ قال ابن أبي الحديد : أمّا مروان فأخبث عقيدة، و أعظم الحادا و كـفرا؛ وهو الذي خطب يوم وصل إليه رأس الحسين عليه السلام إلى المدينة ؛وهو يومئذ أميرها وقد حمل الرأس على يديه فقال:

يا حبّذا بردُك في اليدين و حمرة تجري على الخدّين

كأنّما بِتّ بمحشدين

ثمّ رمى بالرأس نحو قبر النبي ، قال: يا محمّد ، يوم بيوم بدر، و هذا القـول مشتق من الشعر الّذي تمثّل به يزيد بن معاوية وهو شعر ابن الزبعرى يوم وصـل الرأس إليه (٢).

٤ـ عنه قال : روى المدائني ، عن جويرية بن أسماء قال : لما مات الحسن عليه السلام أخرجوا جنازته، فحمل مروان بن الحكم سريره ، فقال له الحسـين عليه السلام : تحـمل اليوم جنازته وكنت بالامس تجرّعه الغيظ؟ قال: مروان : نعم؛ كنت أفعل ذلك بمن

---

(١) المناقب : ١٧١/٢. (٢) شرح النهج : ٧١/۴.

يوازن حمله الجبال [۱].

۵ ـ عنه روى المدائنى عن يحيى بن زكريّا، عن هشام بن عروة، قال: قال الحسن، عند وفاته: اذفنونى عند قبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله : الاّ أن تخافوا أن يكون فى ذلك شرّ، فلمّا أرادوا دفنه، قال مروان بن الحكم : يدفن عثمان فى حشّ كـوكب، و يدفن الحسن هاهنا، فاجتمع بنو هاشم و بنو اميّة ، و أعان هؤلاء قوم و هؤلاء قوم و جاءوا بالسلاح.

فقال أبو هريرة لمروان: أتمنع الحسن أن يدفن فى هذا الموضع ، وقد سمـعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة قال مروان: دعنا منك ، لقد ضاع حديث رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذ كان لا يحفظه غيرك و غير أبى سعيد الخدرى و إنّما أسلمت أيّام خيبر.

قال أبو هريرة: صدقت، أسلمت أيّام خيبر، ولكنّنى لزمت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ولم أكن أفارقه و كنت أسأله، و عنيت بذلک حتّى علمت من أحبّ ومن أبغض ، ومن قرّب ومن أقرّ ومن نفى، ومن لعن ومن دعا له.

فلمّا رأت عائشة السلاح والرجال، وخافت أن يعظم الشرّ بينهم، و تسفك الدماء قالت: البيت بيتى، ولا آذن لأحد أن يدفن فيه، و أبى الحسين عليه السلام أن يدفنه الاّ مع جدّه ، فقال له محمّد بن الحنفيّة: يا أخى، إنّه لو أوصى أن يدفنه لدفنّاه أو نموت قبل ذلك ، ولكنّه قد استثنى ، قال: إلاّآن تخافوا الشرّ، فأىّ شرّ يرى أشدّ ممّا نحن فيه فدفنوه فى البقيع [۲].

۵ ـ عنه قال أبو الفرج : وقال جويرية بن أسماء : لما مات الحسن واخرجوا جنازته جاء مروان حتّى دخل تحته فحمل سريره، فقال له الحسين عليه السلام : أتحمل

---

(۱) شرح النهج : ۷۱/۴.
(۲) شرح النهج : ۱۳/۱۶.

اليوم سريره و بالأمس كنت تجرّعه الغيظ ! قال مروان: كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال [١].

٦ ـ العياشي باسناده : عن داود بن فرقد عن أبي عبد اللّه عليه السلام ، قال : دخل مروان بن الحكم المدينة قال: فاستلق على السرير و ثمّ مولى للحسين: فقال: «ردّوا إلى اللّه موليهم الحق و هو أسرع الحاسبين» قال: فقال الحسين لمولاه: ماذا قال هذا حين دخل؟ قال استلق على السرير فقرأ«ردّوا الى اللّه موليهم» إلى قوله «الحاسبين» قال: فقال الحسين عليه السلام نعم واللّه رددت أنا و أصحابي إلى الجنّة،و ردّ هو و أصحابه الى النار [٢].

٢١ ـ باب ماجرى بينه عليه السلام والوليد

١ ـ قال ابن أبي الحديد: قال الزبير: و حدّثني محمّد بن حسن، عن إبراهيم بن محمّد، عن يزيد بن عبداللّه بن الهادي الليثي ، أنّ محمّد بن الحارث أخبره ، قال: كان بين الحسين بن علي عليهما السلام و بين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان كلام في مال كان بينهما بذي المروة والوليد يومئذ أمير المدينة في أيّام معاوية.

فقال الحسين عليه السلام : أيستطيل الوليد عليّ بسلطانه ! أقسم باللّه لينصفنّي من حقّي أو لآخذنّ سيفي ، ثمّ أقوم في مسجد اللّه فادعو بحلف الفضول! فبلغت كلمته عبد اللّه بن الزبير، فقال أحلف باللّه لئن دعابه لآخذنّ سيفي، ثمّ لأقومنّ معه حتّى ينتصف أو نموت جميعاً.

---

(١) شرح النهج ١٦/١٥.

(٢) تفسير العياشي : ١/٣٦٢.

فبلغ المسور بن مخرمة بن نوفل الزهرى، فقال مثل ذلك، فبلغ عبد الرحمان ابن عثمان بن عبيد اللّه التيمىّ ، فقال مثل ذلك ، فبلغ ذلك الوليد بن عتبة، فأنصف الحسين عليه السلام من نفسه حتّى رضى (١)

٣٠ ـ باب الاخبار عن شهادته عليه السلام

١ ـ الحميرى ، عن عبد اللّه بن ميمون، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه قال مرّ علىّ بكربلاء فى اثنين بأصحابه ، قال فلمّا مرّ بها، ترقرقت عيناه ، للبكاء ، ثمّ قال: هذا مناخ ركابهم، و هذا ملقى رحالهم ، ههنا تهراق دمائهم، طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الاحبّة (٢).

٢ ـ الصفّار حدّثنا سلام ابن أبى عمرة الخراسانى، عن أبان بن تغلب ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام عن أبيه انّه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : من أرادان يحيى حيوتى و يموت مماتى، و يدخل جنّة ربّى جنّة عدن غرسه ربّى ، فليتولّ علىّ بن أبى طالب.

وليعاد عدوّه، وليأتمّ بالاوصياء من بعده، فانّهم ائمّة الهدى ، من بعدى أعطاهم اللّه فهمى، و علمى ، وهم عترتى من لحمى، و دمى، الى اللّه اشكو من امّتى، المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم، صلتى، و أيم اللّه ليقتلنّ ابنى يعنى الحسين لا أناهم اللّه شفاعتى (٣).

٣ ـ عنه حدّثنا عبد اللّه بن محمّدبن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزة، عن

---

(١) شرح النهج : ١٥/٢٢٦. (٢) قرب الاسناد : ١٤.

(٣) بصائر الدرجات : ٥٢.

سويد بن غفلة قال: أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذا أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، جئتك من وادى القرى وقد مات خالد بن عرفطة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: انّه لم يمت فأعادها عليه، فقال له على عليه السلام لم يمت والذى نفسى بيده لا يموت فأعادها عليه الثالثة.

فقال سبحان اللّه: أخبرك انّه مات و تقول لم يمت، فقال له علىّ عليه السلام: لم يمت والّذى نفسى بيده لا يموت حتّى يقود جيش ضلالة يحمل رأيته حبيب بن جمّاز قال فسمع بذلك حبيب فأتى أميرالمؤمنين فقال: اناشدك فىّ و أنا لك شيعة وقد ذكرتنى بأمر واللّه ما أعرفه من نفسى.

فقال له علىّ عليه السلام: ان كنت حبيب بن جمّاز فتحملها فولّى حبيب بن جمّاز و قال: ان كنت حبيب بن جمّاز لتحملنّها، قال أبو حمزة فواللّه مامات حتّى بعث عمربن سعد الى الحسين بن على عليهما السلام و جعل خالد بن عرفه على مقدّمته و حبيب صاحب رايته [1].

٤ ـ فرات قال: حدّثنى محمّد بن زيد الثقفى حدّثنا أبو يعرب بن أبى مسعود الاصفهانى، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل، عن علىّ بن محمّد الكوفى، عن موسى بن عبد اللّه الموصلى، عن أبى نزار عن حذيفة اليمان، قال: دخلت عايشة على النبى صلى الله عليه وآله وهو يقبّل فاطمة فقالت يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أتقبلها و هى ذات بعل.

فقال لها واللّه لو عرفت ودّى لها لازددت ودّا لها انّه لما عرج بى الى السماء الرابعة أذن جبرئيل و أقام ميكائيل، ثمّ قال لى أذن قلت أؤذن و أنت حاضر: فقال: نعم، انّ اللّه تعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقرّبين و فضّلت أنت خاصّة

(١) بصائر الدرجات: ٢٩٨.

يا محمّد فدنوت، فصلّيت بأهل السماء الرابعة.

فلمّا صرت الى السماء السادسة اذا أنا بملك من نور على سرير من نور، و حوله صفّ من الملائكة فسلمت عليه فردّ عليّ السلام وهو متكىء فأوحى اللّه إليه أيها الملك سلّم عليك حبيبي و خيرة خلقي، فرددت عليه السلام وأنت متّكأفوعزتي و جلالي لتقومنّ و لتسلمنّ عليه ولا تقعد الى يوم القيمة، فقام الملك و عانقني ثمّ قال ما أكرمك على ربّ العالمين.

فلما صرت الى الحجب نوديت آمن الرسول بما انزل إليه من ربّه، فاجبت و قلت: والمؤمنون كلّ آمن باللّه و ملائكته و كتبه و رسله ثمّ أخذ جبرئيل بيدى فأدخلني الجنّة وأنا مسرور، فاذا شجرة نور مكللة بالنور وفى أصلها ملكان يطويان الحلّي و الحلل الى يوم القيمة ثمّ تقدّمت أمامي فاذا أنا بتفاح لم ارتفاحا هو أعظم منه فأخذت واحدة ففلقتها فخرجت على منها حوراء كأن أجنحتها مقاديم اجنحة النسور.

فقلت: لمن أنت فبكت و قالت لابن بنتك المقتول الحسين بن على بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قدّمت أمامي فاذا أنا برطب ألين من الزبد و أحلى من العسل، فاخذت رطبة و أكلتها و انا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلمّا هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت فاطمة الحوراء الانسيّة فاذا اشتقت الى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام (١).

٥ ـ فرات، قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري، معنعنا، عن أبي عبداللّه، قال: كان الحسين عليه السلام مع امه تحمله فاخذه النبيّ صلى الله عليه وآله و قال: لعن اللّه قاتلك و لعن اللّه سالبك و هلك اللّه المتوازرين عليك، و حكم اللّه بيني و بين من أعان عليك،

(١) تفسير فرات: ١٠

قالت فاطمة: يا ابة أيّ شيء تقول:

قال: يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدى و بعدك من الأذى والظلم والبغى وهو يومئذ فى عصبة كأنّهم نجوم السماء يتهادون الى القتل، و كأنّى انظر الى معسكرهم و الى موضع رحالهم و تربتهم، قالت ياأبة و أيّ هذا الموضع الذى تصف قال: موضع يقال له: كربلاء وهي دار كرب و بلاء، علينا و على الامّة، يخرج شرار امتى و انّ أحدهم لو يشفع له من فى السموات و الارضين ما شفعوا فيه وهم المخلّدون فى النار قالت يا أبة فيقتل.

قال نعم يا بنتاه وما قتل قتلة أحد كان قبله و تبكيه السموات والارضون والملائكة والنباتات والجبال والبحار ولو يؤذن لها مابقى على الارض متنفّس، ويأتيه قوم من محبّينا ليس فى الارض أعلم باللّه ولا أقوم لحقّنا منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت اليه غيرهم.

اولئك مصابيح فى ظلمات الجور وهم الشفعاء وهم واردون حوضى، غدا أعرفهم اذا وردوا علىّ بسيماهم و كلّ أهل دين و يطلبونا و يطلبون غيرنا وهم قوّام الأرض بهم ينزل الغيث فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبة انا للّه و بكت.

فقال: يا بنتاه انّ أهل الجنّة هم الشهداء فى الدنيا بذلوا أنفسهم و أموالهم بانّ لهم الجنّة يقاتلون فى سبيل اللّه فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقّا فما عنداللّه خير من الدنيا وما فيها قتله أهون من ميتة من كتب عليه القتل خرج الى مضجعه ومن لم يقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمّد أما تحبّين أن تأمرين غد بأمر فتطاعين فى هذا الخلق عند الحساب أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش أما ترضين أن يكون أبوك يسألونه الشفاعة أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض، فيسقى منه أوليائه و يذود عنه أعدائه.

أما ترضينّ أن يكون بعلك قسيم الجنّة و يأمر النار فتطيعه يخرج منها من يشاء و يترك من يشاء أما ترضينّ أن تنظرين الى الملائكة على ارجاء السماء و ينظرون اليك و الى ما تأمرين به، و ينظرون الى بعلك قد حضر الخلايق، وهو يخاصمهم، عند الله.

فما ترين الله صانع بقاتل ولدک و قاتليك إذا افلجت حجّته على الخلايق و امرت النار أن تطيعه أما ترضينّ أن تكون الملائكة تبكي لابنك و يأسف عليه كلّ شيء، اما ترضينّ أن يكون من أتاه زائرا في ضمان الله و يكون من أتاه بمنزلة من حجّ الى بيت الله الحرام واعتمر ولم يخلو من الرحمة طرفة عين.

اذا مات مات شهيدا و إن بقي لم تزل الحفظة تدعوا له مابقي ولم يزل في حفظ الله و أمنه حتّى يفارق الدنيا، قالت يا أبة سلّمت و رضيت، و توكّلت على الله فمسح على قلبها و مسح على عينيها. فقال: انّي و بعلك و أنت و ابنيك في مكان تقر عيناك و يفرح قلبك[1].

٦ ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الوشاء، والحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إنّ فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله اُمّتك من بعدك.

فلمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله و حين وضعة كرهت وضعه، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تر في الدنيا أمّ تلد غلاماً تكرهه ولكنّها كرهته لما علمت أنّه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية «ووصّينا الانسان بوالديه حسناً حملته امّه كرها ووضعته كرهاً و حمله و فصاله ثلاثون شهرا»[2].

---

(١) تفسير فرات: ٥٥.

(٢) الكافي: ١/ ٤٦٢.

٧ـ قال أبو جعفر الطبرى الامامى: قالت امّ الفضل بنت الحارث: دخلت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله ،فقلت يا رسول اللّه رأيت حلما منكراً اللّيلة، قال وما هو؟ قالت رأيت قطعة من جسدك انقطعت ووضعت فى حجرى، فقال عليه السلام : خيراً رأيت ، تلد فاطمة غلاماً يكون فى حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان فى حجرى كما قال:

فدخلت عليه يوما فوضعته فى حجره فحانت منى التفاتة اليه صلى الله عليه وآله فاذا عيناه تهرقان دمعا فقلت بأبى أنت و أمّى يا رسول اللّه مالک ؟ فقال هذا جبرئيل عليه السلم أخبرنى أن امتى ستقتل ابنى قلت هذا؟ فقال نعم، وأتانى بتربة من تربته حمراء[1].

٨ ـ الصدوق حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن على السكرى، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنا قيس بن حفص الدارمى قال: حدثنى حسين الأشقر قال حدّثنا منصور ابن الاسود، عن أبى حسان التيمى ، عن نشيط بن عبيد، عن رجل منهم عن جرداء بنت سمين ، عن زوجها هرثمة بن أبى مسلم ، قال: غزونا مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام صفّين.

فلمّا انصرفنا نزل كربلاء فصلّى بها الغداة ثمّ رفع اليه من تربتها فشمّها ثمّ قال: واها لك أيّتها التربة ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب فرجع هرثمة الى زوجته و كانت شيعة لعلىّ عليه السلام فقال ألا أحدّثك عن وليك أبى الحسن نزل بكربلا فصلّى ثمّ رفع اليه من تربتها فقال واهاً لک أيّتها التربة ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنّة بغير حساب ، قالت : أيّها الرجل فانّ أمير المؤمنين لم يقل إلاّ حقّاً.

فلمّا قدم الحسين عليه السلام قال هرثمة: كنت فى البعث الذين بعثهم عبد اللّه بن زياد فلمّا رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيرى ثمّ صرت الى

(١) دلائل الامامة : ٧٢.

الحسين عليه السلام فسلمت عليه فاخبرته بما سمعت من أبيه فى ذلك المنزل الذى نزل به الحسين عليه السلام.

فقالت معنا أنت أم علينا فقلت: لا معك ولا عليك ، خلفت صبية أخاف عليهم عبيد اللّه بن زياد قال فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فو الذى نفس الحسين بيده لا يسمع اليوم و اعيتنا أحد فلا يعيننا الاكبّه اللّه لوجهه فى جهنّم [١].

٩ ـ الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رحمه اللّه ، قال: حدّثنا أبى رحمه اللّه ، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال : حدّثنا أحمد بن أبى عبد اللّه البرقى، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عن أبى البخترى وهب بن وهب، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه، عن أمّ سلمة رضى اللّه عنها أصبحت يوما تبكى فقيل لها مالك.

فقال لقد قتل ابنى الحسين عليه السلام ، وما رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله منذ مات إلاّ الليلة فقلت بأبى أنت و أمّى مالى أراك شاحبا ، فقال: لم أزل منذ الليلة أحفر قبر الحسين و قبور أصحابه [٢].

١٠ ـ عنه حدّثنا محمّد بن أحمد السنانى، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان ، قال: حدّثنابكر بن عبد اللّه بن حبيب ، قال: حدّثنا تميم بن بهلول ، قال: حدّثنا علىّ بن عاصم، عن الحصين بن عبد الرحمان ، عن مجاهد، عن ابن عبّاس ، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فى خروجه الى صفّين ، فلمّا نزل بنينوا و هو شطّ الفرات .

قال: بأعلى صوته : يابن عبّاس أتعرف هذا الموضع ، قلت له: ما أعرفه يا

---

(١) امالى الصدوق : ٨٣.
(٢) امالى الصدوق : ٨٤.

أمير المؤمنين فقال عليه السلام : لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه ، حتّى تبكى كبكائى، قال: فبكى طويلا حتّى اخضلّت لحيته، و سالت الدموع على صدره ، و بكينا معا و هو يقول: أوه أوه مالى ولآل أبى سفيان مالى و لآل حرب حزب الشيطان و أولياء الكفر، صبراً يا أبا عبد اللّه ، فقد لقى أبوك مثل الذى تلقى منهم.

ثمّ دعا بماء فتوضّأ وضوءه للصلوة فصلّى ما شاء اللّه أن يصلّى ، ثمّ ذكر نحو كلامه الأوّل إلاّ أنّه نعس عنه انقضاء صلوته و كلامه ساعة ، ثمّ انتبه ، فقال: يا ابن عبّاس فقلت: هاأنا ذا، فقال: ألا أحدثك بما رأيت فى منامى، انفا عند رقدتى ، فقلت نامت عيناك ، و رأيت خيرا يا أمير المؤمنين ، قال: رأيت كأنّى برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهى بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطّة.

ثمّ رأيت كان ، هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الارض ، تضطرب بدم عبيط ، و كأنّى بالحسين سخيلى و فرخى و مضغتى ومخّى قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث ، وكان الرجال البيض قدنزلوا من السماء ينادونه و يقولون صبرا آل الرسول فانّكم تقتلون على أيدى شرار الناس و هذه الجنّة يا أبا عبد اللّه اليك مشتاقة.

ثمّ يعزوننى و يقولون : يا أبا الحسن أبشر فقد أقرّ اللّه به عينك يوم القيامة يوم يقوم الناس لربّ العالمين ، ثمّ انتبهت هكذا والذى نفس علىّ بيده لقد حدّثنى الصادق المصدّق أبو القاسم صلّى اللّه عليه وآله انّى سأراها فى خروجى الى أهل البغى علينا و هذه أرض كرب و بلاء يدفن فيها الحسين و سبعة عشر رجلا من ولدى وولد فاطمة .

انّها لفى السموات معروفة تذكر أرض كرب و بلاء كما تذكر بقعة الحرمين و بقعة بيت المقدّس ثمّ قال: يابن عبّاس اطلب لى حولها بعر الظباء ، فواللّه، ما كذبت ولا كذبت وهى مصفّرة لونها لون الزعفران ، قال ابن عبّاس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التى وصفتها لى فقال على

عليه السلام: صدق اللّه و رسوله.

ثمّ قام عليه السلام يهرول اليها فحملها و شمّها وقال: هي هي بعينها، أتعلم يا ابن عبّاس ما هذه الابعار هذه قد شمّها عيسى بن مريم عليه السلام، و ذلك أنّه مرّ بها و معه الحواريّون فرآى هيهنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى عليه السلام، وجلس الحواريّون معه فبكى وبكى الحواريّون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى، فقالوا يا روح اللّه و كلمته ما يبكيك قال: أتعلمون أيّ أرض هذه قالوا: لا.

قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد و فرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمّي و يلحد فيها طينة أطيب من المسك لأنّها طينة الفرخ المستشهد و هكذا تكون طينة الأنبياء و أولاد الانبياء، فهذه الظباء تكلّمني و تقول: انّها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك، وزعمت انّها آمنة في هذه الارض.

ثمّ ضرب بيده الى هذه الصيران فشمّها وقال هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللّهمّ فابقها أبدا حتى يشمّها أبوه، فيكون له عزاء و سلوة، قال فبقيت الى يومنا هذا وقد اصفرت لطول زمنها و هذه أرض كرب و بلاء، ثمّ قال: بأعلى صوته يا ربّ عيسى بن مريم لا تبارك في قتله و المعين عليه والخاذل له.

ثمّ بكى بكاء طويلا و بكينا معه حتّى سقط لوجهه و غشي عليه طويلا، ثمّ أفاق فاخذ البعر فصرّه في ردائه و أمرني أن أصرها، كذلك، ثمّ قال: يابن عبّاس إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا و يسيل منها دم عبيط فاعلم أن أبا عبداللّه قد قتل بها، و دفن.

قال ابن عبّاس: فواللّه لقد كنت أحفظها أشدّ من حفظي لبعض ما افترض اللّه عزّ وجلّ علي، و أنا لا أحلّها من طرف كمّي، فبينما أنا نايم في البيت اذا انتبهت، فاذا هي تسيل دما عبيطا و كان كمّي قد امتلاء عبيطا فجلست و أناباك، وقلت قد قتل واللّه الحسين، واللّه ما كذبني عليّ قط في حديث حدثني ولا أخبرني بشيء قطّ

انّه يكون الآ كان كذلك .

لانّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره ففزعت و خرجت ، و ذلك عند الفجر فرأيت واللّه المدينة كأنّها ضباب ، لا يستبين منها أثر عين، ثمّ طلعت الشمس فرأيت كانها منكسفة ورأيت كان حيطان المدينة عليها دم ، عبيط ، فجلست و أنا باك فقلت قد قتل واللّه الحسين و سمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول:

اصبر و آل الرسول	قتل الفرخ النحول
نزل الروح الامين	ببكاء و عويل ..

ثمّ بكى بأعلى صوته و بكيت فأثبت عندى تلك الساعة و كان شهر المحرّم يوم عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره و تاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا واللّه لقد سمعنا ما سمعت و نحن فى المعركة ولا ندرى ماهو فكنّا نرى انّه الخضر عليه السلام (١).

١١ـ ابن قولويه حدّثنى محمّد بن جعفر الرزّاز القرشى الكوفىّ قال: حدّثنى محمّد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمّد بن سنان ، عن سعيدبن يسار، أو غيره قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول لمّا أن هبط جبرئيل عليه السلام على رسول اللّه صلى الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام أخذ بيده علىّ فخلابه مليّاً من النهار فغلبتهما العبرة ، فلم يتفرّقا حتّى هبط عليه جبرئيل عليه السلام أو قال رسول ربّ العالمين فقال لهما ربّكما يقرؤكما السّلام و يقول عزمت عليكما لما صبرتما قال فصبرا(٢).

١٢ـ عنه حدثنى أبى عن سعدبن عبد اللّه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علىّ الوشا ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبى سلمة سالم بن مكرم ، عن أبى

---

(١) امالى الصدوق : ٣٥٥. (٢) كامل الزيارات : ٥٥.

عبد اللّه عليه السلام قال: لمّا حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: انّ فاطمة ستلد ولداً تقتله امّتك من بعدك.

فلمّا حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله و حين وضعة كرهت وضعه ثمّ قال أبو عبد اللّه عليه السلام : هل رأيتم فى الدنيا امّاتلد غلاماً فكرهته ولكنّها كرهته لأنّها علمت انّه سيقتل قال و فيه نزلت هذه الاية « ووصّينا الانسان بوالديه حسناً حملته أُمّه كرهاً ووضعته كرهاً و حمله و فصاله ثلاثون شهراً» [١].

١٣ ـ عنه حدّثنى أبى رحمه اللّه ، عن سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن حمّاد، عن أخيه أحمد بن حمّاد ، عن محمّد بن عبد اللّه ، عن أبيه ، قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : اتى جبرئيل عليه السلام الى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فقال: السلام عليك يا محمّد ألا أبشرك بغلام تقتله امّتك من بعدك فقال لا حاجة لى فيه، قال فانتهض الى السماء ثمّ عاد اليه الثانية فقال له مثل ذلك .

فقال لا حاجة لى فيه فانعرج الى السّماء ثمّ انقض اليه الثالثة، فقال مثل ذلك ، فقال لا حاجة لى فيه، فقال: إنّ ربّك جاعل الوصيّة فى عقبه فقال نعم أو قال ذلك ، ثمّ قام رسول اللّه صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة عليها السلام فقال لها انّ جبرئيل عليه السلام اتانى فبشّرنى بغلام تقتله امّتى من بعدى.

فقالت لا حاجة لى فيه فقال لها: انّ ربّى جاعل الوصيّة فى عقبه فقالت: نعم اذن ، قال فأنزل اللّه تعالى عند ذلك هذه الآية «حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً» و وضعه كرها لموضع اعلام جبرئيل إيّاها بقتله فحملته كرهاً بانّه مقتول و وضعه كرهاً لانّه مقتول [٢].

١٤ ـ عنه حدّثنى محمّد بن جعفر الرزّاز، قال: حدّثنى محمّد بن الحسن بن أبى

---

(١) كامل الزيارات : ٥٥

(٢) كامل الزيارات : ٥٦

الخطاب، عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيّات ، قال: حدّثني رجل من أصحابنا عن أبي عبد اله عليه السلام انّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّد صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد انّ اللّه يقرأ عليك السّلام، و يبشّرك بمولود، يولد من فاطمة عليها السلام تقتله امّتك من بعدك.

فقال يا جبرئيل و على ربّى السلام ، لا حاجة لى فى مولود يولد من فاطمة تقتله امّتى من بعدى قال: فعرج جبرئيل الى السماء فقال له مثل ذلك ، فقال : يا جبرئيل و على ربّى السلام ، لاحاجة لى فى مولود تقتله امتى من بعدى ، فعرج جبرئيل الى السماء و هبط فقال له: يا محمّد انّ ربّك يقرأك السلام و يبشّرك انّه جاعل فى ذرّيته الامامة والولاية والوصيّة.

فقال قد رضيت ثمّ ارسل الى فاطمة عليها السلام انّ اللّه يبشّرنى بمولود، يولد منك تقتله امّتى من بعدى فارسلت اليه ان لا حاجة لى فى مولود يولد منّى تقتله امّتك من بعدك فأرسل اليها أنّ اللّه جاعل فى ذرّيته الامامة والولاية والوصيّة ، فأرسلت اليه أنى قد رضيت «فحملته كرهاًووضعته كرهاًو حمله و فصاله ثلاثون شهراً حتّى اذا بلغ اشدّه و بلغ أربعين سنة قال: ربّ أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ و على والدىّ و أن اعمل صالحا ترضيه و أصلح لى فى ذرّيتى».

فلو أنّه قال أصلح لى ذرّيتى لكانت ذرّيته كلّهم ائمّة ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من أنثى لكنّه كان يؤتى به النبىّ صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه فى فيه فليمصّ منها ما يكفيه اليومين والثلاثة فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول اللّه صلى الله عليه وآله و دمه من دمه ولم يولد مولود لستّة أشهر الاّ عيسى بن مريم والحسين بن على صلوات اللّه عليهم [1].

١٥ ـ عنه حدّثنى أبى و محمّد بن الحسن جميعاً ، عن محمّد بن الحسن الصفّار،

(١) كامل الزيارات : ٥٦

عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال ، عن عبد اللّه بن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال دخلت فاطمة عليها السلام على رسول اللّه صلى الله عليه وآله و عيناه تدمع فسألته مالك فقال: انّ جبرئيل عليه السلام أخبرني انّ امّتي تقتل حسيناً فجزعت و شقّ عليها، فاخبرهابمن يملك من ولدها فطابت نفسهاو سكنت[1]

١٦ ـ عنه حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد بن عبد اللّه ، عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحسين ابن أبي غندر، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه: زارنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، وقد اهتدت لنا امّ أيمن لبنا و زبداً و تمراً فقدمنا منه فأكل ثمّ قام الى زاوية البيت فصلّى ركعات ، فلمّا كان في اخر سجوده بكى بكاء شديداً فلم يسئله أحد منّا اجلالاً و اعظاماً له.

فقام الحسين عليه السلام وقعد في حجره ، فقال يا ابة لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثمّ بكيت بكاء غمّنا، فما أبكاك ؟ فقال يا بنيّ أتاني جبرئيل عليه السلام انفاًفأخبرني انّكم قتلى ، وأنّ مصارعكم شتى ، فقال: يا أبة فما لمن زار قبورنا على تشتّتها ، فقال يا بني اولئك طوائف من أمّتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة و حقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتّى أخلّصهم من أهوال الساعة ومن ذنوبهم ويسكنهم اللّه الجنّة[2]

١٧ ـ عنه حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثني محمّد بن أبي القاسم ما جيلويه ، عن محمّد بن عليّ القرشي ، عن عبيد بن يحيى الثوري ، عن محمّد ابن الحسين بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) كامل الزيارات : ٥٧.

(٢) كامل الزيارات : ٥٧.

قال: زارنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذات يوم فقدّمنا اليه طعاماً وأهدت الينا أمّ أيمن صحفة من تمر و قعباً من لبن و زبد فقدّمنا اليه فاكل منه.

فلمّا فرغ قمت و سكبت على يدى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ماءً، فلمّا غسل يديه مسح وجهه و لحيته ببلّة يديه ثمّ قام الى مسجد فى جانب البيت و صلّى و خرّ ساجداً فبكى واطال البكاء، ثمّ رفع رأسه فما اجترى منّا أهل البيت أحدٌ يسئله عن شىء فقام الحسين عليه السلام يدرج حتّى صعد على فخذى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثمّ قال ياأبت ما يبكيك.

فقال له يا بنىّ انّى نظرت اليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم اسرّ بكم قبله مثله، فهبط الىّ جبرئيل، فاخبرنى أنّكم قتلى وانّ مصارعكم شتّى فحمدت اللّه على ذلك و سألت لكم الخيرة، فقال له يا أبة فمن يزور قبورنا و يتعاهدها على تشتّتها، قال طوائف من امّتى يريدون بذلك برّى و صلتى أتعاهدهم فى الموقف و آخذ باعضادهم فانجيهم من أهواله و شدائده (١)

١٨ ـ عنه حدّثنى أبى رحمه اللّه تعالى قال: حدّثنى سعد بن عبد اللّه بن أبى خلف عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن هارون بن خارجة، عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: انّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول اللّه صلى الله عليه وآله و الحسين عليه السلام يلعب بين يديه فأخبره أنّ امته ستقتله.

قال فجزع رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: ألا اريك التربة التى يقتل فيها قال: فخسف مابين مجلس رسول اللّه صلى الله عليه وآله الى المكان الذى قتل فيه الحسين عليه السلام حتّى التقتا القطعتان، فاخذ منها و دحيت فى أسرع من طرفة عين.

(١) كامل الزيارات: ٥٨.

فخرج و هو يقول طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل حولك قال و كذلك صنع صاحب سليمان تكلّم باسم اللّه الأعظم فخسف مابين سرير سليمان و بين العرش من سهولة الأرض و حزونتها حتّى التقت القطعتان فاجترّ العرش قال سليمان يخيّل الى انّه خرج من تحت سريرى قال و دحيت فى أسرع من طرفة العين!(۱)

۱۹ ـ عنه حدّثنى أبى رحمه اللّه عن سعد بن عبد اللّه عن محمّد بن عبد الحميد العطّار، عن أبى جميلة المفضّل بن صالح، عن أبى اسامة زيد الشحّام، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: نعى جبرئيل عليه السلام الحسين الى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فى بيت امّ سلمة، فدخل عليه الحسين عليه السلام و جبرئيل عنده، فقال انّ هذا تقتله امّتك فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : أرنى من التربة التى يسفك فيها دمه فتناول جبرئيل عليه السلام قبضة من تلك التربة فاذا هى تربة حمراء(۲).

۲۰ـ عنه حدّثنى أبى رحمه اللّه تعالى ، عن سعد ، عن علىّ بن اسماعيل بن عيسى و محمّد بن الحسين بن أبى الخطاب، و ابراهيم بن هاشم ، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام مثله و زاد فيه فلم تزل عند امّ سلمة حى ماتت رحمهااللّه(۳).

۲۱ ـ عنه حدّثنى أبى رحمه اللّه ، عن سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن الوليد، الخزّاز، عن حماد بن عثمان، عن عبد الملك بن أعين، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، كان فى بيت أمّ سلمة و عنده جبرئيل عليه السلام ، فدخل عليه الحسين عليه السلام فقال له جبرئيل : انّ امّتك تقتل ابنك هذاألا أريك من تربة الارض

---

(۱) كامل الزيارات : ۵۹. (۲) كامل الزيارات : ۵۹

(۳) كامل الزيارات : ۶۰.

التى يقتل فيها؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : نعم، فأهوى جبرئيل عليه السلام بيده و قبض قبضة منها فأراها النبيّ صلى الله عليه وآله (١).

٢٢ـ عنه حدّثنى محمّد بن جعفر القرشى الرزّاز، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن هارون بن خارجة، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال سمعته يقول بينما الحسين بن على عليهما السلام عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، اذ اتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمّد اتحبّه فقال نعم، فقال: أما انّ أمّتك ستقتله ، قال فحزن رسول اللّه صلى الله عليه وآله حزناً شديداً.

فقال له جبرئيل يا رسول اللّه أتريد اريك التربة التى يقتل فيها، فقال: نعم، فخسف مابين مجلس رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى كربلا، حتّى التقتا القطعتان هكذا ثمّ جمع بين السبابتين ، ثمّ تناول بجناحه من التربة و ناولها رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، ثمّ رجعت أسرع من طرفة عين، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك (٢).

٢٣ـ عنه حدّثنى أبى رحمه اللّه عن سعد بن عبد اللّه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن على الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ، عن أبى خديجة، سالم بن مكرم الجمال عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال : لمّا ولدت فاطمة الحسين عليهما السلام جاء جبرئيل الى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فقال له إنّ امّتك تقتل الحسين عليه السلام من بعدك ثمّ قال: ألا أريك من تربته فضرب بجناحه فاخرج من تربة كربلا و أراها ايّاه ، ثمّ قال هذه التربة التى يقتل عليها (٣).

٢٤ـ عنه حدّثنى أبى عن الحسين بن على الزّعفرانى، قال: حدّثنى محمّد بن

---

(١) كامل الزيارات : ٦٠.

(٢) كامل الزيارات : ٦٠

(٣) كامل الزيارات : ٦١.

عمرو الاسلمي قال: حدّثني عمرو بن عبد اللّه بن عنسة، عن محمّد بن عبد اللّه بن عمرو، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال: الملک الّذی جاء الی محمّد يخبره بقتل الحسين عليه السلام كان جبرئيل عليه السلام الرّوح الامين منشورا الاجنحة باكياً صارخاً قد حمل من تربة الحسين عليه السلام وهي تفوح كالمسك فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله و تفلح امّتی تقتل فرخی أو قال فرخ ابنتی، فقال جبرئيل يضربها اللّه بالاختلاف فتختلف قلوبهم[١].

٢٥ـ عنه حدثني الناقد أبو الحسن أحمد بن عبد اللّه بن علی، قال: حدّثني جعفربن سليمان، عن أبيه، عن عبد الرحمان الغنوی، عن سليمان، قال و هل بقی فی السموات ملک لم ينزل الی رسول اللّه صلى الله عليه وآله يعزّيه بولده الحسين عليه السلام و يخبره بثواب اللّه إيّاه و يحمل اليه تربته مصروعاً عليها مذبوحاً مقتولاً جريحاً طريحاً مخذولاً.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: اللّهمّ اخذل من خذله، واقتل من قتله، و اذبح من ذبحه، ولا تمتّعه بما طلب قال عبد الرحمن: فواللّه لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتّع بعد قتله بما طلب، قال عبد الرحمان. ولقد أخذ مغافصة بات سكراناً و أصبح ميّتاً متغيّرا كانّه مطلی بقار اخذ علی أسف و مابقی أحد ممّن تابعه علی قتله أو كان فی محاربته إلاّ أصابه جنون أو جذام أو برص و صار ذلک وراثة فی نسلهم[٢].

٢٦ـ عنه حدّثني أبی عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر، عن عبد الكريم بن عمرو، عن المعلّی بن خنيس قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله أصبح صباحاً فرأته فاطمة باكياً حزيناً فقالت: مالك يا رسول اللّه، فأبی أن يخبرها فقالت لا أكل ولا أشرب حتّی تخبرنی، فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتانی

---

(١) كامل الزيارات: ٦١.

(٢) كامل الزيارات: ٦١.

بالتربة التى يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد ولم تكن تحمل بالحسين عليه السلام و هذه تربته[١].

٢٧ـ عنه حدّثنى محمّد بن جعفر القرشي الرزّاز، قال: حدّثنى محمّد بن الحسين ابن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان الحنّاط، عن عبد اللّه بن قاسم الحضرمى عن صالح بن سهل، عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجل «و قضينا الى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدنّ فى الارض مرّتين » قال: أميرالمؤمنين عليه السلام قال قتل أميرالمؤمنين عليه السلام ، و طعن الحسن بن علىّ عليهما السلام .

«ولتعلن علوّاً كبيراً» قتل الحسين بن علىّ عليهما السلام «فاذا جاء وعدا وليهما» قال: إذا جاء نصر الحسين عليه السلام «بعثنا عليكم عباداً لنا اولى بأس شديد فجاسوا خلال الدّيار» قوماً يبعثهم اللّه قبل قيام القائم عليه السلام لا يدعون وتراً لآل محمّد إلاّ أحرقوه «و كان وعد اللّه مفعولا»[٢].

٢٨ ـ عنه حدثنى أبى رحمه اللّه ، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان، عن علىّ بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الايه «إنّا لننصر رسلنا و الّذين آمنوا فى الحيوة الدنيا و يوم يقوم الأشهاد » قال الحسين بن على منهم ، ولم ينصر بعد ثمّ قال: واللّه لقد قتلة الحسين عليه السلام ولم يطلب بدمه بعد [٣].

٢٩ـ عنه حدّثنى أبى رحمه اللّه ، عن سعد بن عبد اللّه ، عن يعقوب بن يزيد و إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن أبى عمير، عن بعض رجاله عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّ و جلّ «و اذا الموؤدة سئلت بأىّ ذنب قتلت» قال نزلت فى الحسين بن

---

(١) كامل الزيارات : ٦٢.

(٢) كامل الزيارات : ٦٢.

(٣) كامل الزيارات :٦٣.

عليّ عليهما السلام [1].

٣٠- عنه حدّثني أبي رحمه اللّه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حكم الحنّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في قول اللّه عزّ و جلّ «اذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و أنّ اللّه على نصرهم لقديرٌ» قال: عليّ والحسن والحسين عليهم السلام [2].

٣١ـ عنه حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس ابن معروف عن محمّد بن سنان، عن رجل قال: سألت عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله تعالى: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل انّه كان منصوراً» قال ذلك قائم آل محمّد يخرج و يقتل بدم الحسين عليه السلام، فلو قتل أهل الارض لم يكن مسرفاً و قوله: «فلا يسرف في القتل» لم يكن ليصنع شيئا يكون سرفا، ثمّ قال أبو عبد اللّه عليه السلام يقتل واللّه ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها [3].

٣٢ـ عنه حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله تبارك و تعالى: «لاعدوان إلاّ على الظّالمين» قال: أولاد قتلة الحسين عليه السلام [4].

٣٣ـ عنه حدّثني محمّد بن جعفر الكوفي الرزّاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن أبي عبد اللّه، عن القاسم الحضرمي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه تبارك و تعالى: «وقضينا الى بني

---

(١) كامل الزيارات: ٦٣.
(٢) كامل الزيارات: ٦٣.
(٣) كامل الزيارات: ٦٣
(٤) كامل الزيارات: ٦٣.

إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين» قال قتل عليّ و طعن الحسن « و لتعلنّ علوّاً كبيراً» قال: قتل الحسين عليه السلام (١).

٣٤ـ عنه حدّثني أبي رحمه الله قال حدّثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، و محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ، و يعقوب بن يزيد جميعاً، عن محمّد بن سنان، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ اسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه «واذكر في الكتاب اسماعيل انّه كان صادق الوعد و كان رسولاً نبياً» لم يكن إسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ، كان نبيّاً من الانبياء بعثه الله الى قومه، فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ، ووجهه فأتاه ملك عن الله تبارك و تعالى فقال: انّ الله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي : أسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام (٢).

٣٥ـ عنه حدثني أبي رحمه الله ، عن سعد بن عبد الله ، عنهما جميعاً، عن محمّد ابن سنان ، عن عمّار بن مروان، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انّه كان لله رسولاً نبيّاً تسلّط عليه قومه فقشروا جلدة وجهه و فروة رأسه، فاتاه رسول من ربّ العالمين، فقال له: ربّك يقرؤك السّلام ، و يقول قد رأيت ما صنع بك وقد امرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال يكون لي بالحسين أسوة (٣).

٣٦ ـ عنه حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ، و أحمد بن الحسن بن عليّ عن أبيه ، عن مروان بن مسلم، عن بريد بن معاوية العجلي قال قلت لا بي عبد الله عليه السلام : يابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: «واذكر في الكتاب إسماعيل انّه كان صادق الوعد و

---

(١) كامل الزيارات : ٦٤.

(٢) كامل الزيارات : ٦٤.

(٣) كامل الزيارات : ٦٤.

كان رسولاً نبياً» أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، فانّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل ابن إبراهيم.

فقال عليه السلام انّ إسماعيل مات قبل إبراهيم و إنّ إبراهيم كان حجّة للّه كلّها صاحب شريعة فالى من ارسل اسماعيل اذن فقلت جعلت فداك فمن كان قال عليه السلام : ذاك إسماعيل بن حزقيل النبى عليه السلام بعثه اللّه الى قومه فكذّبوه ، فقتلوه و سلخوا وجهه فغضب اللّه له عليهم فوجّه إليه اسطاطائيل ملك العذاب .

فقال له يا إسماعيل أنا اسطاطائيل ملك العذاب وجّهني إليك ربّ العزّة لاعذّب قومك بأنواع العذاب ان شئت فقال له اسماعيل لا حاجة لى فى ذلك فأوحى اللّه اليه فما حاجتك يا إسماعيل فقال يا ربّ انّك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبيّة و لمحمّد بالنبوّة و لأوصيائه بالولاية.

أخبرت خير خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علىّ عليه السلام من بعد نبيّها و أنك وعدت الحسين عليه السلام ان تكرّ الى الدنيا حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به فحاجتى إليك يا ربّ أن تكرّنى الى الدنيا حتّى انتقم ممّن فعل ذلك بى كما تكرّ الحسين عليه السلام فوعد اللّه إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكرّ مع الحسين عليه السلام (١).

٣٧ـ عنه حدّثنى محمّد بن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه علىّ ابن مهزيار، عن محمّد بن سنان، عمّن ذكره عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: انّ إسماعيل الّذى قال اللّه تعالى فى كتابه : «واذكر فى الكتاب إسماعيل انّه كان صادق الوعد» أخذ فسلخت فروة وجهه و رأسه فأتاه ملك فقال إنّ اللّه بعثنى إليك فمرنى بما شئت ، فقال لى أسوة بالحسين بن على عليهما السلام (٢).

٣٨ـ حدّثنى محمّد بن جعفر القرشى الرزّاز الكوفى ، قال حدّثنى خالى محمّد

---

(١) كامل الزيارات : ٦٥.

(٢) كامل الزيارات : ٦٥.

ابن الحسين بن أبي الخطاب ، قال حدّثني موسى بن سعدان الحنّاط عن عبد اللّه بن القاسم الحضرمي ، عن ابراهيم بن شعيب الميثمي ، قال :سمعت أبا عبد اللّـه عليه السلام يقول: انّ الحسين بن علي عليه السلام لمّا ولد أمر اللّه عزّ و جلّ جبرئيل عليه السلام ان يهبط في ألف من الملائكة فيهنيء رسول اللّه صلى الله عليه وآله من اللّه ومن جبرئيل عليه السلام .

قال وكان مهبط جبرئيل عليه السلام على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة فبعث في شيء فابطأ فيه فكسر جناحه والقى في تلك الجزيرة يعبد اللّه فيها ستمائة عام حتّى ولد الحسين عليه السلام ، فقال الملك لجبرئيل عليه السلام : أين تـريد قال: انّ اللّه تعالى أنعم على محمّد صلى الله عليه وآله بنعمة فبعثت أهنيّه من اللّه و منّي ، فقال يا جبرئيل احملني معك لعل محمّداً صلى الله عليه وآله يدعو اللّه لي.

قال فحمله فلمّا دخل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله ، هنّاه من اللّه و هنّاه منه و أخبره بحال فطرس فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل ادخله، فلمّا أدخله أخـبر فطرس النبيّ صلى الله عليه وآله بحاله ، فدعا له النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقال له: تمسّح بهذا المولود وعد الى مكانك ، قال فتمسح فطرس بالحسين عليه السلام وارتفع و قال يا رسول اللّه أما إنّ امّتك ستقتله، وله عليّ مكافاة ان لا يزوره زائر الاّ بلغته عنه ولا يسلّم عليه مسلّم الاّ بلّغته سلامه ولا يصلّ عليه مصلّ الاّ بلغته [1] .

٣٩ـ عنه حدّثني أبي رحمه اللّه ، عن سعد بن عبداللّه ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن محمّد بن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبداللّه عليه السلام ، قال: بينما رسول اللّه صلى الله عليه وآله في مـنزل فـاطمة عليها السلام والحسـين في حجره اذ بكى و خرّ ساجداً ثمّ قال : يا فاطمة بنت محمّد انّ العليّ الاعلى ترائى لي في بيتك هذا في ساعتي هذه في أحسن صورة و أهيأ هيئة.

---

(١) كامل الزيارات : ٦٦.

قال لى يا محمّد اتحبّ الحسين عليه السلام ؟ فقلت: نعم قرّة عينى و ريحانتى و ثمرة فؤادى و جلدة مابين عينى فقال يا محمّد ووضع يديه على رأس الحسين عليه السلام بورك من مولود عليه بركاتى و صلواتى و رحمتى و رضوانى و لعنتى و سخطى و عذابى و خزيى و نكالى على من قتله و ناصبه و ناواه و نازعه أما أنّه سيّد الشهداء من الاوّلين والآخرين فى الدنيا والآخرة و ذكر الحديث (١).

٤٠ ـ عنه حدّثنى أبو الحسين محمّد بن عبدالله بن علىّ الناقد قال حدّثنى أبو هارون العبسى، عن أبى الأشهب جعفر بن حنان ، عن خالد الربعىّ، قال حدّثنى من سمع كعبا يقول : أوّل من لعن قاتل الحسين بن علىّ عليهما السلام إبراهيم خليل الرحمن وأمر ولده بذلك وأخذ عليهم العهد و الميثاق .

ثمّ لعنه موسى بن عمران و أمر امته بذلك ثمّ لعنه داود و امر بنى اسرائيل بذلك، ثمّ لعنه عيسى ،وأكثر أن قال يا بنى اسرائيل العنوا قاتله و إن ادركتم أيّامه ،فلا تجلسوا عنه ، فانّ الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء ، مقبل غير مدبر ، و كأنّى انظر الى بقعة وما من نبىّ الاّ وقد زار كربلا ووقف عليها و قال انّک لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الازهر (٢).

٤١ ـ عنه حدّثنى الحسين بن على الزعفرانى بالرّى، قال حدّثنا محمّد بن عمر النصيبى ، عن هشام بن سعد، قال: أخبرنى المشيخة أنّ الملك الّذى جاء الى رسول اللّه صلى الله عليه وآله و أخبره بقتل الحسين بن علىّ عليهما السلام كان ملک البحار، و ذلك أنّ ملكا من ملائكة الفردوس نزل على البحر فنشر اجنحته عليها.

ثمّ صاح صيحة ، و قال: يا أهل البحار البسوا ثوب الحزن فانّ فرخ رسول اللّه صلى الله عليه وآله مذبوح ، ثمّ حمل من تربته فى أجنحته الى السموات ، فلم يبق ملك فيها إلاّ

(١) كامل الزيارات : ٦٧.

(٢) كامل الزيارات: ٦٧.

شمّها و صار عنده لها أثر ولعن قتلته و أشياعهم و اتباعهم [١].

٤٢ ـ عنه حدّثني أبي رحمه اللّه و محمّد بن الحسن بن الوليد، عن سعد بن عبد اللّه ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى ، و جعفر بن عيسى بن عبيد اللّه قال: حدّثنا أبو عبد اللّه الحسين بن أبي غندر عمّن حدّثه ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال كان الحسين بن علي عليهما السلام ذات يوم في حجر النّبي صلى الله عليه وآله يلاعبه و يضاحكه فقالت عائشة يا رسول اللّه ما أشدّ إعجابك بهذا الصبي.

فقال لها ويلك و كيف لا أحبّه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي و قرّة عيني أما أنّ أمّتي ستقتله، فمن زاده بعد وفاته كتب اللّه له حجّة من حججي ، قالت يا رسول اللّه حجّة من حججك ؟ قال: نعم حجّتين من حججي قالت يا رسول اللّه حجّتين من حججك؟ قال نعم و أربعة قال فلم تزل تزاده و يزيد و يضعف حتّى بلغ تسعين حجة من حجج رسول اللّه صلى الله عليه وآله بأعمارها [٢].

٤٣ ـ عنه حدّثني محمّد بن عبد اللّه بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن سالم ، عن محمّد بن خالد، عن عبد اللّه بن حمّاد البصري، عن عبد اللّه بن عبد الرحمان الأصم، عن مسمع بن عبد الملك ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ، قال: كان الحسين عليه السلام مع امّه تحمله فأخذه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فقال لعن اللّه قاتليك و لعن اللّه سالبيك و أهلك اللّه المتوازرين عليك و حكم اللّه بيني و بين من أعان عليك.

فقالت فاطمة : يا أبة أيّ شيء تقول ، قال يا بنتاه ، ذكرت ما يصيبه بعدي و بعدك من الأذى و الظلم و الغدر والبغي وهو يومئذ في عصبة كأنّهم نجوم السماء ، يتهادون الى القتل و كأنّي انظر الى معسكر هم و الى موضع رحالهم ، و تربتهم فقالت يا أبة و اين هذا الموضع الّذي تصف قال : موضع يقال له كربلا وهي ذات

---

(١) كامل الزيارات: ٦٧.

(٢) كامل الزيارات: ٦٨.

كرب و بلاء علينا و على الامّة.

يخرج عليهم شرار امّتى، ولو أنّ أحدهم يشفع له من فى السماوات والارضين ما شفعوا فيهم، وهم المخلّدون فى النار، قالت: يا أبة فيقتل؟ قال: نعم يا بنتاه[1] قتل قبله أحد كان تبكيه السموات و الارضون و الملائكة والوحش والحيتان فى البحار و الجبال لو يؤذن لها ما بقى على الارض متنفّس.

و تأتيه قوم من محبّينا ليس فى الأرض أعلم باللّه ولا أقوم بحقّنا منهم، وليس على ظهر الارض أحدٌ يلتفت اليه غيرهم، اولئك مصابيح فى ظلمات الجور وهم الشفعآء وهم واردون حوضى غداً أعرفهم إذ وردوا علىّ بسيماهم و أهل كلّ دين يطلبون أئمّتهم، وهم يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا وهم قوام الارض بهم ينزل الغيث و ذكر الحديث بطوله [2].

٤٤ـ حدّثنى محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن أبى عبد اللّه زكريّا المؤمن، عن أيّوب بن عبدالرحمان، و زيد بن الحسن أبى الحسن، و عباد جميعاً عن سعد الاسكاف قال قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

من سرّه أن يحيى محياى و يموت مماتى ويدخل جنّة عدن فيلزم قضيباً غرسه ربّى بيده فليتولّ عليّاً والاوصياء من بعده وليسلم لفضلهم فانهم الهداة المرضيّون، أعطاهم اللّه فهمى و علمى وهم عترتى من لحمى و دمى الى اللّه أشكو عدوّهم من امّتى المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتى و اللّه ليقتلنّ ابنى لا أنالهم اللّه شفاعتى [3].

---

(١) كذا فى الاصل.
(٢) كامل الزيارات: ٦٨.
(٣) كامل الزيارات: ٦٩.

٤٥ـ عنه حدّثني الحسن بن عبد اللّه بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن ابن محبوب، عن عليّ بن شجرة، عن سلاّم الجعفي ، عن عبداللّه بن محمّد الصنعاني، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله اذا دخل الحسين عليه السلام جذبه اليه ثمّ يقول لأميرالمؤمنين عليه السلام امسكه ثمّ يقع عليه فيقبّله و يبكي.

يقول : يا ابة لم تبكي فيقول يا بنيّ اقبّل موضع السيوف منك قال : يا أبة واقتل قال: اى واللّه ، و أبوك و أخوك و أنت قال: يا أبة فصارعنا شتى قال: نعم، يا بنيّ قال: فمن يزورنا من امّتك قال لايزورني و يزور اباك و أخاك و أنت الاّ الصديقون من أمّتي (١).

٤٦ـ عنه حدّثني محمّد بن عبداللّه بن جعفر الحميري ، عن أبي سعيد الحسين ابن عليّ بن زكريّا العدوي ، البصري ، قال : حدّثنا عمرو بن المختار، قال : حدّثنا اسحاق بن بشر، عن القوام مولى قريش ، قال: سمعت مولاي عمر بن هبيرة قال: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، والحسن والحسين في حجره يقبّل هذا مرّة و هذا مرّة، و يقول للحسين : انّ الويل لمن يقتلك (٢).

٤٧ ـ عنه حدّثني أبي رحمه اللّه ، عن سعد بن عبد اللّه ، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد اللّه عليه السلام

قال: بينما رسول اللّه صلى الله عليه وآله في منزل فاطمة و الحسين في حجره اذ بكى و خرّ ساجداً، ثمّ قال يا فاطمة بنت محمّد إنّ العليّ الأعلى ترائى اليّ في بيتك هذا في ساعتي هذه في أحسن صورة و أهياء هيئة.

فقال لي يا محمّد اتحبّ الحسين ؟ قلت: يا ربّ قرّة عيني و ريحانتي و ثمرة فؤادي و جلدة مابين عيني، فقال لي يا محمّد ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام

---

(١) كامل الزيارات: ٧٠.

(٢) كامل الزيارات: ٧٠.

بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي و رحمتي و رضواني و نعمتي و لعنتي و سخطي و عذابي و خزيي و نكالي على من قتله و ناصبه و ناواه و نازعه.

أما أنّه سيّد الشهداء من الاوّلين و الآخرين في الدّنيا و الآخرة و سيّد شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين و أبوه أفضل منه و خير فأقرأه السّلام وبشرّه بأنّه راية الهدى ومنار أوليائي و حفيظي و شهيدي على خلقي و خازن علمي و حجّتي على أهل السموات و أهل الارضين و الثقلين الجنّ والانس [1].

٤٨ـ عنه حدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن حماد الكوفي، عن ابراهيم بن موسى الأنصاري قال: حدّثني مصعب، عن جابر، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

من سرّه أن يحيى حيوتي و يموت مماتي و يدخل جنّتي جنّة عدن غرسها ربّي بيده، فليتولّ عليّاً ويعرف فضله والأوصياء من بعده، ويتبرّىء من عدوّي، أعطاهم الله فهي و علمي هم عترتي من لحمي و دمي أشكو الى ربّي عدوّهم من امّتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلنّ ابني ثمّ لا تنالهم شفاعتي [2].

٤٩ ـ عنه حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز القرشي، قال: حدّثني خالي محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الرحمان بن سيابة، عن أبي داود السبعيّ عن أبي عبدالله الجدلي، قال دخلت على أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام إلى جنبه فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام ثمّ قال: ان هذا يقتل ولا ينصره أحدٌ قال قلت: يا أمير المؤمنين والله انّ تلك لحياة سوء قال: إنّ ذلك

---

(١) كامل الزيارات: ٧٠. (٢) كامل الزيارات: ٧١.

لكائن[۱].

۵۰ ـ حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله محـمّد بـن الحسـين بـن أبي الخطاب ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد،عن عليّ بن حمّاد، عن عمرو بن شمر ، عن جابر، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: قال على عليه السلام للحسين عليه السلام : يا أبا عبد اللّه أسوة أنت قدماً فقال جعلت فداك ما حالى.

قال: علمت ما جهلوا و سينتفع عالم بما علم، يا بنيّ اسمع و ابصر من قبل أن يأتيك فو الذى نفسى بيده ليسفكنّ بنو اميّة دمك ثمّ لا يزيلونك عن ديـنك ، ولا ينسونك ذكر ربّك ، فقال الحسين : والذى نفسى بيده حسبي أقررت بما انزل اللّه و أصدق قول نبيّ اللّه ولا اكذب قول أبي[۲]

۵۱ ـ عنه و حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن خاله محمّد بن الحسين ، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد ، عن يزيد بن إسحاق عن هانى بن هانى ، عن على عليه السلام قال ليقتل الحسين قتلاً ، و انّى لأعرف تربة الأرض الّتى يقتل عليها قريباً من النهرين[۳].

۵۲ ـ روى الشيخ المفيد باسناده ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن يحيى بـن المساور العابدى، عن اسماعيل بن زياد، قال: انّ عليّاً عليه السلام قال للبرآء بن عـاذب ذات يوم: يا براء يقتل ابنى الحسين عليه السلام ،و أنت حيّ لا تنصره ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام ،كان البرآء بن عاذب يقول: صدق واللّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قتل الحسين عليه السلام ولم أنصره، ثمّ أظهر الحسرة على ذلك والنّدم[۴].

۵۳ ـ عنه باسناده، عن عثمان بن عيسى العامرى ، عن جابر بن الحرّ، عـن

---

(۱) كامل الزيارات: ۷۱.
(۲) كامل الزيارات: ۷۱.
(۳) كامل الزيارات: ۷۱.
(٤) الارشاد: ۱۵۶.

جويرة بن مسهر العبدى،قال لمّا توجّهنا مع أمير المؤمنين الى صفين فبلغنا طفوف كربلا وقف ناحية من العسكر ثمّ نظر يمينا و شمالا واستعبر ثمّ قال هذا واللّه مناخ ركابهم وموضع منيّتهم فقيل له يا أمير الممنين ماهذا الموضع.

فقال هذا كربلا يقتل فيه قوم يدخلون الجنّة بغير حساب،ثمّ سار و كان الناس لا يعرفون تأويل ماقال حتّى كان من أمر الحسين بن على عليهما السلام و أصحابه بالطفّ ماكان، فعرف حينئذ من سمع كلامه مصداق الخبر فيما انبأهم به (١).

٥٤ ـ عنه روى سماك ،عن ابن المخارق عن امّ سلمة رضى اللّه عنها ، قالت: بينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس والحسين عليه السلام جالس فى حجره ، إذ هملت عيناه بالدّموع فقلت يارسول اللّه مالى اراك تبكى، جعلت فداك ، فقال جائنى جبرئيل عليه السلام فعزّانى با بنى الحسين، و أخبرنى أنّ طائفة من أمّتى تقتله لا أنا لهم اللّه شفاعتى (٢).

٥٥ـ الطوسى باسناده قال: قال عمر بن أبى المقدام: فحدّثنى سدير، عن أبى جعفر عليه السلام أنّ جبرئيل جاء الى النبىّ صلى الله عليه وآله بالتربة التى يقتل عليها الحسين عليه السلام ، قال أبو جعفر : فهى عندنا(٣).

٥٦ ـ روى المفيد باسناده ، عن عن أمّ سلمة أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله خرج من عندنا ذات ليلة ، فغاب عنّا طويلاً ثمّ جاءنا ، وهو أشعث أغبر و يده مضمومة ، فقلت له: يا رسول اللّه مالى أراك اشعث مغبراً؟ فقال: اسرى بى فى هذه الليلة الى موضع من العراق يقال له: كربلاء فرأيت فيه مصرع الحسين و جماعة من ولدى و أهل بيتى فلم أزل ألتقط دماءهم فيها هى فى يدى و بسطها.

---

(١) الارشاد: ١٥٦. (٢) الارشاد: ٢٣٤.

(٣) امالى الطوسى : ١/ ٣٢٣.

فقال : خذيه واحتفظي بها فأخذتها فاذا هي شبه تراب أحمر، فوضعته في قارورة و شددت رأسها و احتفظت بها، فلمّا خرج الحسين عليه السلام من مكّة متوجّها نحو العراق كنت أخرج تلك القارورة في كلّ يوم و ليلة فأشمّها و أنظر إليها ثمّ أبكي لمصابها.

فلمّا كان يوم العاشر من المحرّم وهو اليوم الّذي قتل فيه أخرجتها في أوّل النهار، وهي بحالها ثمّ عدت إليها آخر النهار فاذا هي دمٌ عبيط ، فضججت في بيتي و كظمت غيظي فكتمت مخافة أن يسمع أعداءهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة، فلم أزل حافظة للوقت واليوم حتّى جاء الناعي ينعاه فحقّق مارأيت [١].

٥٧ ـ أبو منصور الطبرسي في رواية طويلة عن سعد بن عبد اللّه عن الحسن ابن‌علي عليهما السلام فقلت: أخبرني عن تأويل كهيعص.

قال هذه الحروف من أنباء الغيب، اطلع اللّه عليها عبده زكريا ثمّ قصها على محمّد صلى الله عليه وآله ، وذلك : ان زكريّا عليه السلام سأل ربه: أن يعلّمه الأسماء الخمسة ، فأهبط عليه جبرئيل ، فعلمه إيّاها فكان زكريّا اذا ذكر محمّداً و عليّاً و فاطمة والحسن ، سرى عنه همه، وانجلى كربه و اذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة.

فقال ـ ذات يوم ـ إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي ، و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تنور زفرتي ، فأنبأ اللّه تبارك و تعالى عن قصته فقال : «كهيعص» فالكاف اسم «كربلاء» والهاء «هلاك العترة» والياء (يزيد) وهو ظالم للحسين ، والعين «عطشه» والصاد «صبره» فلمّا سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام و منع فيهنّ الناس من الدخول عليه و أقبل على البكاء والنحيب ، و كان يرثيه :

---

(١) الارشاد: ٢٣٥.

إلهى أتفجع خير جميع خلقك بولده ؟ إلهى أتنزل بلوى هذه الرؤية بفنائه ؟ إلهى أتلبس علياًو فاطم ثوب هذه المصيبة ؟ إلهى تحلّ كربة هذه المصيبة بساحتها ؟

ثمّ كان يقول : الهى ارزقنى ولداً تقرّبه عينى على الكبر ، فاذا رزقتنيه فأفتنّى بحبه، ثمّ افجعنى به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده فرزقة اللّه يحيى و فجعه به وكان حمل يحيى ستة أشهر و حمل الحسين كذلك (۱).

۵۸ ـ روى المجلسى عن الخرائج من تاريخ محمّد النجّار ، شيخ المحدّثين بالمدرسة المستنصرية باسناد مرفوع إلى أنس بن مالك ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لمّا أراد اللّه أن يهلك قوم نوح أوحى اليه: أن شقّ ألواح الساج ، فلمّا شقّها لم يدر ما يصنع بها.

فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة و معه تابوت بها مائه ألف مسمار و تسعة و عشرون ألف مسمار، فسمّر بالمسامير، كلّها السفينة الى أن بقيت خمسة مسامير، فضرب بيده الى مسمار، فأشرق بيده ، و أضاء كما يضيىء الكوكب الدرّى فى أُفق السماء فتحيّر نوح ، فأنطلق اللّه المسمار بلسان طلق ذلق :أنا على اسم خير الأنبياء محمّد بن عبد اللّه صلى الله عليه وآله .

فهبط جبرئيل فقال له: يا جبرئيل ما هذا المسمار الذى ما رأيت مثله، فقال، هذا بأسم سيد الانبياء محمد بن عبدالله اسمره على أولها على جانب السفينة الأيمن، ثم ضرب بيده الى مسمار ثان فأشرق و أنار فقال نوح: و ما هذا المسمار؟ فقال: هذا مسمار أخيه و ابن عمه سيد الاوصياء على بن أبى طالب فأسمره على جانب السفينة الأيسر فى أولها ثم بيده الى مسمار ثالث فزهر و أشرق و أنار.

(۱) الاحتجاج : ۲۷۲/۲.

فقال جبرئيل: هذا مسمار فاطمة فأسمره الى جانب مسمار أبيها، ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر و أنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسن فأسمره الى جانب مسمار أبيه، ثم ضرب بيدهٔ الى مسمار خامس فزهر و أنار و أظهر النداوة، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسين فأسمره الى جانب مسمار أبيه، فقال نوح: يا جبرئيل ما هذا النداوة؟ فقال: هذا الدم فذكر قصة الحسين عليه السلام و ما تعمل الامة به: فلعن الله قاتله و ظالمه وخاذله(١).

٥٩ ـ عنه قال: و روى فى مؤلفات بعض ألاصحاب، عن امّ سلمة قالت: دخل رسول الله ذات يوم و دخل فى أثره الحسن و الحسين عليهما السلام، و جلسا الى جانبيه فأخذ الحسن على ركبته اليمنى، و الحسين على ركبته اليسرى، و جعل يقبل هذا تارة و هذا اخرى، و اذا بجبرئيل قد نزل و قال: يا رسول الله انك لتحب الحسن و الحسين؟ فقال: و كيف لا احبها و هما ريحانتيّ من الدنيا و قرّتا عينى.

فقال جبرئيل: يا نبيّ اللّه ان اللّه قد حكم عليهما بأمر، فاصبر له، فقال: و ما هو يا أخى؟ فقال: قد حكم على هذه الحسن أن يموت مسوما و على هذا الحسين أن يموت مذبوحا، و ان لكل نبيّ دعوة مستجابة، فان شئت كانت دعوتك لولديك الحسن والحسين فادع الله أن يسلمهما من السمّ و القتل، و ان شئت كانت مصيبتهما ذخيرة فى شفاعتك للعصاة من أمتك يوم القيمة.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ياجبرئيل أنا راض بحكم ربّى لا أريد إلاّ مايريده ، وقد أحببت أن تكون دعوتى ذخيرة لشفاعتى فى العصاة من أُمّتى و يقضى اللّه فى ولدى مايشاء(٢).

٦٠ـ عنه قال : روى فى بعض كتب المناقب المعتبرة ، عن الحسن بن أحمد

---

(١) بحار الانوار: ٢٣٠/٤٤.

(٢) بحارالانوار : ٢٤١/٤٤.

الهمدانى، عن أبى على الحداد، عن محمّد بن أحمد الكاتب ، عن عبد اللّه بن محمّد، عن أحمد بن عمرو، عن إبراهيم بن سعيد، عن محمّد بن جعفر بن محمّد ، عن عبد الرحمان بن محمّد بن عمر بن أبى سلمة، عن أبيه، عن جدّه عن امّ سلمة قالت:

جاء جبرئيل الى النبىّ صلى الله عليه وآله فقال: انّ امّتك تقتله يعنى الحسين عليه السلام بعدك ، ثمّ قال: ألا أريك من تربته ، قالت : فجاء بحصيات فجعلهنّ رسول اللّه فى قارورة ، فلمّا كان ليلة قتل الحسين قالت أمّ سلمة سمعت قائلا فيقول:

أيّها القاتلون جهلا حسينا ... أبشروا بـالعذاب و التنكيل

قـد لعنتم علـى لسان داود ... و موسى و صاحب الانجيل

قالت: فبكيت ففتحت القارورة، فاذا قد حدث فيها دم (۱)

٦١ـ عنه قال: روى أنّ رسول اللّه كان يوماً مع جماعة من أصحابه مارّا فى بعض الطريق.و إذاهم بصبيان يلعبون فى ذلك الطريق، فجلس النبى صلى الله عليه وآله عند صبىّ منهم و جعل يقبّل مابين عينيه ويلاطفه ثمّ أقعده على حجره وكان يكثر تـقبيله، فسئل عن علّة ذلك، فقال صلى الله عليه وآله : إنّى رأيت هذا الصبىّ يوماً يلعب مع الحسـين و رأيته ليرفع التراب من تحت قدميه، و يمسح به وجهه و عينيه ، فأنا أحبّه لحبّه لولدى الحسين، ولقد أخبرنى جبرئيل أنّه يكون من أنصاره فى وقعة كربلا (۲)

٦٢ـ عنه قال: و روى مرسلاً أنّ آدم لمّا هبط إلى الأرض لم يرحوا ، فصار يطوف الأرض فى طلبها فمرّ بكربلا ، فاغتمّ وضاق صدره من غير سبب ، و عثر فى المواضع الذى قتل فيه الحسين، حتّى سال الدم من رجله، فرفع رأسه الى السماء قال: الهى هل حدث منّى ذنب آخر فعاقبتنى به؟ فانّى طفت جميع الأرض ، وما أصابنى سوء مثل ما أصابنى فى هذه الأرض.

(۱) بحارالانوار : ۲۴۱/۴۴.

(۲) بحارالانوار : ۲۴۲/۴۴.

فأوحى اللّه اليه يا آدم ما حدث منك ذنب، ولكن يقتل فى هـذه الأرض ولدك الحسين ظلماً فسال دمك موافقة لدمه، فقال آدم: يا ربّ أيكون الحسين نبيّاً قال: لا ، ولكنّه سبط النبيّ محمّد، فقال: ومن القاتل له؟ قال: قاتله يزيد لعين أهل السماوات والأرض، فقال آدم: فأىّ شيء أصنع يا جبرئيل؟ فقال: العـنه يـا آدم فلعنه أربع مرّات و مشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حوّا هناك (١)

٦٣ـ عنه قال و روى أنّ نوحا لمّا ركب فى السفينة طافت به جميع الدّنيا فلمّا مرّت بكربلا أخذته الأرض، و خاف نوح الغرق فدعا ربّه و قال: إلهى طفت جميع الدنياوما أصابنى فزع، مثل ما أصابنى فى هذه الأرض ، فنزل جبرئيل و قال: يا نوح فى هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمّد خاتم الأنبياء ، وابن خاتم الأوصياء فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل ؟ قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات و سبع أرضين، فلعنه نوح أربع مرّات فسارت السفينة حتّى بلغت الجوديّ واستقرّت عليه (٢)

٦٤ ـ عنه قال : روى أنّ إبراهيم عليه السلام مرّ فى أرض كربلا، وهو راكب فرساً فعثرت به و سقط إبراهيم و شجّ رأسه ، و سال دمه، فأخذ فى الاستغفار و قال: الهى أىّ شيء حدث منّى ؟ فنزل إليه جبرئيل، وقال: يا إبراهيم ما حدث مـنك ذنب، ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء و ابن خاتم الأوصياء فسال دمك موافقة لدمه .

قال: يا جبرئيل ومن يكون قاتله ؟ قال: لعين أهـل السماوات والأرضـين والقلم جرى على اللّوح بلعنه بغير إذن ربّه ، فأوحـى اللّه تـعالى إلى القـلم إنّك استحققت الثناء بهذا اللّعن.

فرفع إبراهيم عليه السلام يديه و لعن يزيد لعناً كثيراً و أمّن فرسه بلسان فصيح ، فقال إبراهيم لفرسه: أىّ شيء عرفت حتّى تؤمّن على دعائى؟ فقال ياإبراهيم أنـا

---

(١) بحارالانوار : ٢٤٢/٤٤.
(٢) بحارالانوار : ٢٤٣/٤٤.

أفتخر بركوبك عليّ فلمّا عثرت و سقطت عن ظهرى عظمت خجلتى و كان سبب ذلك من يزيد لعنه اللّه تعالى (١).

٦٥ ـ عنه قال روى أنّ إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات ، فأخبره الراعى أنّها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً فسأل ربّه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل و قال: ياإسماعيل سل غنمك فانّها تجيبك عن سبب ذلك ؟ فقال لها: لم لا تشربين من هذا الماء ؟ فقالت بلسان فصيح:

قد بلغنا أنّ ولدك الحسين عليه السلام سبط محمّد يقتل هنا عطشاناً، فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه، فسألها عن قاتله ، فقالت يقتله لعين أهل السماوات و الأرضين والخلائق أجمعين، فقال إسماعيل: اللّهمّ العن قاتل الحسين عليه السلام (٢).

٦٦ ـ عنه قال: وروى أنّ موسى كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون، فلمّا جاء إلى أرض كربلا انخرق نعله و انقطع شراكه ، و دخل الخسك فى رجليه ، وسال دمه فقال: الهى أىّ شىء حدث منّى ؟ فأوحى إليه أنّ هنا يقتل الحسين عليه السلام و هنا يسفك دمه، فسال دمك موافقة لدمه.

فقال: ربّ ومن يكون الحسين؟ فقيل له: هو سبط محمّد المصطفى ، و ابن علىّ المرتضى ، فقال: ومن يكون قاتله ؟ فقيل: هو لعين السّمك فى البحار، والوحوش فى القفار، والطير فى الهواء ، فرفع موسى يديه و لعن يزيد و دعا عليه و أمّن يوشع بن نون على دعائه و مضى لشأنه (٣).

٦٧ ـ وروى أنّ سليمان كان على بساط و يسير فى الهواء ، فمرّ ذات يوم وهو سائر فى أرض كربلا، فأدارت الرّيح بساطه ثلاث دورات حتّى خاف السّقوط،

(١) بحارالانوار : ٢٤٣/٤٤.
(٢) بحارالانوار : ٢٤٣/٤٤.
(٣) بحارالانوار : ٢٤٤/٤٤.

فسكنت الرّيح، و نزل البساط فى أرض كربلا.

فقال سليمان للريح: لم سكنتى؟ فقالت: انّ هنا يقتل الحسين عليه السلام ، فقال ومن يكون الحسين؟ فقالت: هو سبط محمّد المختار، و ابن علىّ الكرّار، فقال: ومن قاتله؟ قالت؟ لعين أهل السماوات والأرض يزيد، فرفع سليمان يديه و لعنه و دعا عليه و أمّن على دعائه الانس و الجنّ ، فهبّت الرّيح و سار البساط(١).

٦٨ـ عنه قال روى أنّ عيسى كان سائحاً فى البرارى ، و معه الحواريّـون، فمرّوا بكربلا فرأوا أسداً كاسراً، قد أخذ الطريق فتقدم عيسى الى الاسد، فقال له: لم جلست فى هذا الطريق ؟ ولا تدعنا نمرّ فيه؟ فقال الأسد بلسان فصيح : إنّى لم أدع لكم الطريق حتّى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام .

فقال عيسى عليه السلام : ومن يكون الحسين؟ قال: هو سبط محمّد النبيّ الأمّىّ و ابن على الولىّ، قال: ومن قاتله؟ قال: قاتله لعين الوحوش و الذباب والسباع أجمـع، خصوصاً أيّام عاشورا فرفع عيسى يديه و لعن يزيد و دعا عليه و أمّن الحواريّون على دعائه فتنحى الأسد عن طريقهم و مضوا لشأنهم (٢).

٦٩ـ عنه قال: روى صاحب الدرّ الثمين فى تفسير قوله تعالى: «فتلقّى آدم من ربّه كلمات» أنّه رأى ساق العرش و أسماء النبيّ والأئمّة عليهم السلام فلقنه جبرئيل قل: يا حميد بحقّ محمّد، يا عالى بحقّ علىّ، يا فاطر بحقّ فاطمة، يا محسن بحقّ الحسن و الحسين و منك الإحسان.

فلمّا ذكر الحسين سالت دموعه و انخشع قلبه ، و قال: يا أخى جبرئيل فى ذكر الخامس ينكسر قلبي، و تسيل عبرتى؟ قال جبرئيل : ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب، فقال: يا أخى وما هى؟ قال: يقتل عطشاناً غريباً وحيداً

---

(١) بحارالانوار : ٢٤٤/٤٤.

(٢) بحارالانوار : ٢٤٤/٤٤.

فريداً ليس له ناصر ولا معين، ولو تراه يا آدم وهو يقول: واعطشا و اقلّة ناصراه.

حتّى يحول العطش بينه و بين السماء كالدخان، فلم يجبه أحدٌ إلاّ بالسيوف، وشرب الحتوف، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، و ينهب رحله أعداؤه و تشهر رؤوسهم هو وأنصاره في البلدان، و معهم النسوان، كذلك سبق في علم الواحد المنّان: فبكى آدم و جبرئيل بكاء الثكلى (١)

٧٠ ـ عنه قال: روى عن بعض الثقات الأخيار، أنّ الحسن والحسين عليهما السلام دخلا يوم عيد إلى حجرة جدّهما، رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقالا: يا جدّاه اليوم يوم العيد، وقد تزيّن أولاد العرب بألوان اللّباس ولبسوا جديد الثياب، وليس لنا ثوب جديد وقد توجّهنا لذلك إليك، فتأمّل النبيّ حالهما و بكى، ولم يكن عنده في البيت ثياب يليق بهما، ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما، فدعا ربّه و قال: إلهي أجبر قلبهما و قلب امّهما.

فنزل جبرئيل و معه حلّتان بيضاوان من حلل الجنّة، فسرّ النبيّ صلى الله عليه وآله وقال لهما: يا سيّدي شباب أهل الجنّة، خُذا أثواباً خاطها خيّاط القدرة على قدر طولكما، فلمّا رأيا الخلع بيضاً قالا: يا جدّاه كيف هذا و جميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب، فأطرق النبيّ ساعة متفكّراً في أمرهما.

فقال جبرئيل: يا محمّد طب نفساً و قرّ عيناً إنّ صابغ صبغة اللّه عزّوجلّ يقضي لهما هذا الأمر و يفرّح قلوبهما بأيّ لون شاءا، فأمر يا محمّد باحضار الطست و الابريق فأحضرا فقال جبرئيل: يا رسول اللّه أنا أصبّ الماء على هذه الخلع و أنت تفركها بيدك فتصبغ لهما بأيّ لون شاءا.

فوضع النبيّ حلّة الحسن في الطست فأخذ جبرئيل يصبّ الماء ثمّ أقبل النبيّ

---

(١) بحارالانوار: ٢٤٥/٤٤.

على الحسن و قال له: يا قرّة عيني بأىّ لون تريد حلّتك ؟ فقال: أُريدها خضراء ففركها النبيّ بيده فى ذلك الماء ، فأخذت بقدرة اللّه لوناً أخضر ، فائقاً كالزبرجد الأخضر، فأخرجها النبيّ و أعطاها الحسن، فلبسها.

ثمّ وضع حلّة الحسين فى الطست و أخذ جبرئيل يصبّ الماء فالتفت النبيّ إلى نحو الحسين ، وكان له من العمر خمس سنين و قال له : يا قرّة عيني أىّ لون تريد حلّتک ؟ فقال الحسين: يا جدّ ! أُريدها حمراء ففركها النبيّ بيده فى ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر، فلبسها الحسين فسرّ النبيّ بذلك و توجّه الحسن و الحسين إلى اُمّهما فرحين مسرورين .

فبكى جبرئيل عليه السلام لمّا شاهد تلك الحال فقال النبيّ: يا أخي جبرئيل فى مثل هذا اليوم الذى فرح فيه ، ولد اى تبكي و تحزن ؟ فباللّه عليك إلاّ ما أخبرتني ، فقال جبرئيل: اعلم يا رسول اللّه أنّ اختيار ابنيك على اختلاف اللّون : فلا بدّ للحسن أن يسقوه السمّ و يخضرّ لون جسده من عظم السمّ ولا بدّ للحسين أن يقتلوه و يذبحوه و يخضب بدنه من دمه ، فبكى النبي و زاد حزنه لذلك (١).

٧١ـ عنه قال: روى الشيخ جعفربن نما فى مثير الأحزان باسناده ، عن زوجة العبّاس بن عبدالمطلب ، و هي امّ الفضل لبابة بنت الحارث قالت: رأيت فى النوم قبل مولد الحسين عليه السلام كان قطعة من لحم رسول اللّه قطعت و وضعت فى حجرى، فقصصت الرؤيا على رسول اللّه، فقال: إن صدقت رؤياك فانّ فاطمة ستلد غلاماً و أدفعته إليك لترضعيه ،فجرى الأمر على ذلك، فجئت به يوماً فوضعته فى حجره فبال، فقطرت منه قطرة على ثوبه صلى الله عليه وآله فقرصته فبكى.

فقال: كالمغضب : مهلاً يا امّ الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد أوجعت ابني، قالت:

---

(١)بحارالانوار : ٢٢٥/٤٢.

فتركته و مضيت لآتيه بماء ، فجئت فوجدته صلى الله عليه وآله يبكي فقلت: ممّ بكاءك يا رسول الله فقال: إنّ جبرئيل أتاني و أخبرني أن أمّتي تقتل ولدي هذا.

قال: وقال أصحاب الحديث فلمّا أتت على الحسين سنة كاملة ، هبط على النبيّ اثنا عشر ملكاً، على صور مختلفة أحدهم على صورة بني آدم يعزّونه و يقولون إنّه سينزل بولدك الحسين ابن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل ، و سيعطى مثل أجر هابيل ، و يحمل على قاتله مثل وزر قابيل، ولم يبق ملك إلاّ نزل إلى النبيّ يعزّونه ، والنبيّ يقول: اللّهمّ أخذل خاذله ، واقتل قاتله ، ولا تمتّعه بما طلبه [(١)]

٧٢ـ عنه عن أشعث بن عثمان ، عن أبيه، عن أنس بن أبي سحيم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:إنّ ابني هذا يقتل بأرض العراق، فمن أدركه منكم فلينصره فحضر أنس مع الحسين كربلا و قتل معه [(٢)].

٧٣ـ عنه قال: و رويت عن عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش ، عن شيخه أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، عن رجاله، عن عائشة قالت: دخل الحسين على النبيّ و هو غلام يدرج فقال : أي عائشة ألا أعجبك لقد دخل عليّ آنفاًملك ما دخل عليّ قطّ ، فقال: إنّ ابنك هذا مقتول ، و ان شئت أريتك عن تربته الّتي يقتل بها فتناول تراباً أحمر فأخذته أمّ سلمة فخزنته في قارورة فأخرجته يوم قتل وهو دم [(٣)].

٧٤ ـ عنه عن عبدالله بن يحيى قال: دخلنا مع عليّ إلى صفّين فلمّا حاذى نينوى ، نادى صبراً يا عبد الله ، فقال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و عيناه تفيضان فقلت: بأبي أنت و أمّي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان ؟ أغضبك أحد ؟ قال: لا، بل

---

(١) بحارالانوار : ٢۴۶/۴۴.

(٢) بحارالانوار : ٢۴۶/۴۴.

(٣) بحارالانوار : ٢۴٧/۴۴.

كان عندى جبرئيل فأخبرنى أنّ الحسين يقتل بشاطىء الفرات ، و قال: هل لك أن أشمّك من تربته ؟ قلت: نعم فمدّ يده فأخذ قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عينى أن فاضتا و اسم الأرض كربلا.

فلمّا أتت عليه سنتان خرج النبيّ إلى سفر فوقف فى بعض الطريق و استرجع و دمعت عيناه، فسئل عن ذلك فقال: هذا جبرئيل يخبرنى عن أرض بشطّ الفرات ، يقال لها كربلا يقتل فيها ولدى الحسين و كأنّى انظر إليه و إلى مصرعه ومدفنه بها، و كأنّى أنظر على السبّايا على أقتاب المطايا وقد أهدى رأس ولدى الحسين الى يزيد لعنه اللّه ، فواللّه ما ينظر أحد الى رأس الحسين و يفرح الاّ خاف اللّه بين قلبه و لسانه ، و عذّبه واللّه عذاباً أليماً.

ثمّ رجع النبيّ من سفره مغموماً مهموماً، كئيباً حزينا فصعد ، المنبر و أصعد معه الحسن و الحسين و خطب ووعظ الناس فلمّا فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن و يده اليسرى على رأس الحسين، و قال:

اللّهمّ إنّ محمّداً عبدك و رسولك وهذان أطائب عترتى ، و خيار أرومتى ، و أفضل ذرّيتى ، ومن أخلّفهما فى أمّتى وقد أخبرنى جبرئيل أنّ ولدى هذا مقتول بالسمّ والآخر شهيد مضرّج بالدم اللّهمّ فبارك له فى قتله ، و اجعله من سادات الشهداء اللّهمّ ولا تبارك فى قاتله و أصله حرّ نارك ، واحشره فى أسفل درك الجحيم.

قال: فضجّ الناس بالبكاء والعويل ، فقال لهم النبيّ: أيّها الناس أتبكونه ولا تنصرونه ، اللّهم فكن أنت له ولياً و ناصراً، ثمّ قال: يا قوم انّى مخلف فيكم الثقلين: كتاب اللّه و عترتى و ارومتى و مزاج مائى و ثمرة فؤادى ، ومهجتى ، لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض ألا و إنّى لا أسألكم فى ذلك إلاّ ما أمرنى ربّى أن أسألكم عنه ، أسألكم عن المودّة فى القربى ، واحذروا أن تلقونى غداً على الحوض وقد آذيتم

عترتى، و قتلتم أهل بيتى و ظلمتموهم.

ألا إنّه سيرد علىّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامّة: الأُولى راية سوداء مظلمة قد فزعت منها الملائكة ، فتقف علىّ فأقول لهم: من أنتم ؟ فينسون ذكرى، و يقولون: نحن أهل التوحيد من العرب، فأقول لهم : أنا أحمد نبيّ العرب و العجم.

فيقولون: نحن من أمّتك ، فأقول: كيف خلفتمونى من بعدى فى أهل بيتى و عترتى و كتاب ربّى؟ فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعناه ، و أمّا العترة فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض ، فلمّا أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهى، فيصدرون عطاشاً مسوّدة وجوههم.

ثمّ ترد علىّ راية اخرى أشدّ سواداً من الأُولى ، فأقول لهم: كيف خلفتمونى من بعدى فى الثقلين كتاب اللّه و عترتى؟ فيقولون . أمّا الاكبر فخالفناه ، و أمّا الأصغر فمزّقناهم كلّ ممزّق ، فأقول: اليكم عنّى فيصدرون عطاشاً مسودّة وجوههم.

ثمّ ترد علىّ راية تلمع وجوههم نوراً فأقول لهم: من أنتم ؟ فيقولون: نحن اهل كلمة التوحيد و التقوى من أمّة محمّد المصطفى ، و نحن بقية أهل الحقّ حملنا كتاب ربّنا وحلّلنا حلاله و حرّمنا حرامه و أحببنا ذرّية نبيّنا محمّد و نصرناهم من كلّ ما نصرنا به أنفسنا، و قاتلنا معهم من ناواهم.

فأقول لهم ابشروا فأنا نبيّكم محمّد و لقد كنتم فى الدنيا كما قلتم ، ثمّ أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويّين مستبشرين ثمّ يدخلون الجنّة خالدين فيها أبد الآبدين[1].

٧٥ ـ نصربن مزاحم : حدّثني مصعب بن سلام ، قال أبو حيّان التيمى ، عن أبى عبيدة ، عن هرثمة بن سليم قال: غزونا مع علىّ بن أبى طالب غزوة صفّين، فلمّا

---

(١) بحارالانوار : ٢٢٨/٤٤.

نزلنا بكربلا صلى بنا صلاة ، فلمّا سلّم رُفع اليه من تربتها فشمّها ثمّ قال: واهاً لك أيّتها التربة ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب ، فلمّا رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته ـ وهى جرداء بنت سمير، و كانت شيعة لعلى ـ

فقال: لها زوجها هرثمة: ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن ؟ لمّا نزلنا كربلا رُفع اليه من تربتها فشمّها وقال: واهاً لك يا تربة ، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب وما علمه بالغيب ؟ فقالت : دعنا منك أيّها الرجل ؛ فانّ أميرالمؤمنين لم يقل إلاّ حقّاً.

فلمّا بعث عبيد اللّه بن زياد البعث الذى بعثه إلى الحسين بن علىّ و أصحابه، قال: كنت فيهم فى الخيل التى بعث اليهم، فلمّا انتهيت الى القوم و الحسين و أصحابه عرفت المنزل الذى نزل بنا علىّ فيه والبقعة التى رُفع اليه من ترابها، والقول الذى قاله، فكرِهت مسيرى ، فأقبلت على فرسى حتّى وقفت على الحسين، فسلّمت عليه ، وحدثته بالذى سمعت من أبيه فى هذا المنزل ، فقال الحسين : معنا أنت أو علينا ؟

فقلت: يابن رسول اللّه لامعك ولا عليك ، تركت أهلى وولدى أخاف عليهم من ابن زياد، فقال الحسين: فولّ هرباً حتّى لا ترى لنا مقتلا: فو الذى نفس محمّد بيده لايرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا إلاّ أدخله اللّه النار، قال: فأقبلت فى الارض هارباً حتّى خفى علىّ مقتله (۱)

۷۶ـ نصر: عن مصعب بن سلام قال: حدّثنا الاجلح بن عبد اللّه الكندى ، عن أبي جُحيفة قال جاء عروة البارقىّ الى سعيد بن وهب، فسأله وأنا أسمع فقال: حديث حدّثتنيه عن علىّ بن أبي طالب. قال: نعم، بعثنى مخنف بن سُليم الى علىّ. فأتيته بكربلاء: فوجدته يشير بيده و يقول: هاهنا هاهنا . فقال له رجل: وما ذلك

(۱) وقعة صفين : ۱۴۰.

يا أميرالمؤمنين؟

قال: ثَقلٌ لآل محمّد ينزل هاهنا فويل لهم منكم ، وويل لكم منهم، فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أميرالمؤمنين ؟ قال: ويل لهم منكم تقتلونهم وويـل لكم منهم: يدخلكم اللّه بقتلهم الى النار.

وقد روى هذا الكلام على وجه آخر: أنّه عليه السلام قال: فويل لكم منهم ، وويل لكم عليهم، قال الرجل : أمّا ويل لنا منهم فقد عرفت: وويل لنا عليهم ماهو ؟ قال: ترونهم يقتلون ولا تستطيعون نصرهم(١).

٧٧ ـ نصر: عن سعيد بن حكيم العبسي: عن الحسن بن كثير، عن أبيه : أن عليّاً أتى كربلاء فوقف بها ، فقيل يا أمير المؤمنين ، هذه كربلاء . قال: ذات كرب و بلاء ، ثمّ أومأ بيده الى مكان فقال: هاهنا موضع رحالهم ، ومناخ ركابهم و أومأ بيده إلى موضع آخر فقال: هاهنا مُهراق دمائهم (٢).

٧٨ ـ ابن طاووس قال رواة الحديث: فلمّا أتت على الحسين عليه السلام من مولده سنة كاملة هبط على رسول اللّه صلى الله عليه وآله اثنى عشر ملكاً أحدهم على صورة الاسـد والثانى على صورة الثور، والثالث على صورة التنين والرابع على صـورة ولد آدم والثمانة الباقون على صور شتى محمرة وجوههم باكية عيونهم.

قد نشروا أجنحتهم وهم يقولون يا محمّد سينزل بولدك الحسـين عليه السلام ابـن فاطمة مانزل بهابيل من قابيل، و سيعطى مثل أجر هابيل و يحمل على قاتله وزر قابيل ، ولم يبق فى السموات ملك مقرّب الاّ و نزل الى النبىّ صلى الله عليه وآله كلّ يقرئه السلام و يعزيه فى الحسين عليه السلام ، و يخبره بثواب ما يعطى و يعرض عليه تربته و النبىّ صلى الله عليه وآله يقول: اللّهمّ اخذل من خذله و اقتل من قتله ولا تمتّعه بما طلبه.

---

(١) وقعة صفين : ١٤١.

(٢) وقعة صفين : ١٤٢.

قال فلمّا أتى على الحسين عليه السلام، من مولده سنتان خرج النبيّ صلى الله عليه وآله في سفر له فوقف في بعض الطريق و استرجع و دمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني عن أرض بشطّ الفرات يقال لها كربلا يقتل عليها ولدي الحسين بن فاطمة عليها السلام فقيل له من يقتله يا رسول اللّه.

فقال رجل اسمه يزيد لعنه اللّه و كأنّي انظر الى مصرعه ومدفنه، ثمّ رجع من سفره ذلك مغموماً فصعد المنبر فخطب ووعظ و الحسن والحسين عليهما السلام بين يديه، فلمّا فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن و يده اليسرى على رأس الحسين، ثمّ رفع رأسه الى السماء و قال:

اللّهمّ إنّ محمّداً عبدك و نبيّك و هذان أطائب عترتي و خيار ذرّيتي و ارومتي ومن اخلّفهما في امّتي، وقد أخبرني جبرئيل عليه السلام ان ولدي هذا مقتول مخذول، اللّهمّ فبارك له في قتله و اجعله من سادات الشهداء، اللّهمّ ولا تبارك في قاتله و خاذله قال: فضج الناس في المسجد بالبكاء والنحيب، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله اتبكونه ولا تنصرونه.

ثمّ رجع صلوات اللّه عليه وهو متغيّر اللّون محمر الوجه فخطب خطبة اخرى موجزة و عيناه تهملان دموعا، ثمّ قال أيّها الناس انّي قد خلفت فيكم الثقلين كتاب اللّه و عترتي أهل بيتي و ارومتي و مزاج مائي و ثمرة فؤادي و مهجتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، الأواني انتظرهما وإنّي لا أسئلكم في ذلك الاّ ما أمرني ربّي، أمرني ربّي أن أسئلكم المودّة في القربى.

فانظروا ألا تلقوني غدا على الحوض وقد ابغضتم عترتي و ظلمتموهم ألا و انّه سترد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامّة الاولى سوداء مظلمة قد فزعت له الملائكة، فتقف عليّ فاقول من أنتم فينسون ذكري و يقولون نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم أنا أحمد نبيّ العرب و العجم.

فيقولون نحن من امّتك يا أحمد فأقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في أهلي و عترتي و كتاب ربّي فيقولون أمّا الكتاب فضيعناه و اما عترتك فحرصنا على ان نبيدهم عن آخرهم عن جديد الارض فأولىّ عنهم وجهي فيصدرون ظمأ عطاشا مسودّة وجوههم.

ثمّ ترد على راية أخرى أشدّ سوادا من الاولى، فأقول لهم كيف خلفتموني في الثقلين الأكبر والاصغر كتاب ربّي و عترتي فيقولون أما الأكبر فخالفنا و أمّا الاصغر فخذلنا، ومزّقناهم كلّ ممزّق، فأقول إليكم عنّي فيصدرون ظماء عطاشا مسودّة وجوههم.

ثمّ ترد على راية اخرى تلمع وجوههم نورا، فأقول لهم من أنتم فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى نحن امّة محمّد صلى الله عليه وآله و نحن بقيّة أهل الحق حملنا كتاب ربّنا، فاحللنا حلاله و حرّمنا حرامه و أحببنا ذرية نبينا محمّد صلى الله عليه وآله.

فنصرناهم من كلّ مانصرنا منه، أنفسنا و قاتلنا معهم من ناواهم فأقول لهم ابشروا فأنا نبيّكم محمّد صلى الله عليه وآله لقد كنتم في دارالدنيا كما وصفتم ثمّ أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين مستبشرين ثمّ يدخلون الجنّة خالدين فيها أبدالآبدين (١).

٧٩ ـ روى الطبري: عن العلاء بن أبي عائة قال: حدّثني رأس الجالوت، عن أبيه قال: ما مررت بكربلاء إلاّ و أنا أركض دابتي حتّى أخلف المكان، قال: قلت: لم ؟ قال كنّا نتحدّث أن ولد نبيّ مقتول في ذلك المكان ؛ قال: و كنت أخاف أن أكون أنا، فلمّا قتل الحسين قلنا: هذا الّذي كنا نتحدّث. قال: و كنت بعد ذلك إذا مررت بذلك المكان أسير ولا أركض (٢).

٨٠ ـ الحاكم النيشابوري: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن علي الجوهري ببغداد،

---

(١) اللهوف: ٧.

(٢) تاريخ الطبري: ٣٩٣/٥.

ثنا أبو الأحوص محمّد بن الهيثم القاضي، ثنا محمّد بن مصعب ، ثنا الأوزاعي، عن أبي عمّار شدّاد بن عبد اللّه، عن أمّ الفضل بنت الحارث أنّها دخلت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول اللّه إنّي رأيت حلما منكر اللّيلة قال وما هو قالت: انّه شديد قال وما هو؟ قالت : رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري .

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : رأيت خيرا تلد فاطمة إن شاء اللّه غلاما، فيكون في حجرك ، فولدت فاطمة الحسين ، فكان في حجري، كما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فدخلت يوما إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فوضعته في حجره ، ثمّ حانت منّي التفاتة ، فاذا عينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله تهريقان من الدموع .

قالت فقلت: يا نبيّ اللّه بأبي أنت و أمّي مالك قال أتاني جبرئيل عليه الصلوة والسلام، فأخبرني أنّ أمّتي ستقتل ابني هذا ، فقلت : هذا ، فقال: نعم و أتاني بتربة من تربته حمراء هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (١).

٨١ ـ عنه أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا عبد اللّه بن إبراهيم البزار، ثنا كثير بن محمّد أبو أنس الكوفي ، ثنا أبو نعيم، ثنا عبداللّه بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس رضي اللّه عنهما ، قال: أوحى اللّه تعالى الى محمّد صلى الله عليه وآله ، انّي قتلت بيحيى بن زكريّا سبعين ألفاً، وانّي قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً و سبعين ألفاً، هذه لفظ حديث الشافعي وفي حديث القاضي أبي بكربن كامل انّي قتلت على دم يحيى بن زكريّا و انّي قاتل على دم ابن ابنتك ، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٢).

٨٢ ـ عنه حدثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ، ثنا محمّد بن إسحاق الصغاني ، ثنا محمّد بن إسماعيل بن أبي سمينة ، ثنا محمّد بن مصعب ، ثنا الاوزاعي ، عن أبي

---

(١) المستدرك : ٣/١٧٦ (٢) المستدرك : ٣/١٧٨

عمار، عن أمّ الفضل، قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله، والحسين في حجره أنّ جبرئيل عليه الصلاة والسلام أخبرني أنّ أمّتي تقتل الحسين [١].

٨٣ ـ الخطيب البغدادي، أخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح السكري، قال: نا محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: نا محمّد بن شداد المسمعي قال: نا أبو نعيم، قال: نا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس. قال أوحى الله تعالى الى محمّد صلى الله عليه وآله: انّي قد قتلت بيحيى بن زكريّا سبعين ألفاً، و اني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا، و سبعين ألفا[٢].

٨٤ـ الهيتمي باسناده، عن أنس بن مالك، انّ ملك القطر استأذن أن يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله، فاذن له، فقال لامّ سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد قال: و جاء الحسين بن علي ليدخل فمنعته فوثب، فدخل فجعل يقعد على ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله و على منكبه و على عاتقه.

قال فقال الملك: للنبيّ صلى الله عليه وآله: أتحبّه قال: انّ أمّتك ستقتله و إن شئت أريتك المكان الذي يقتل به، فضرب بيده فجاء بطينة حمراء، فأخذتها أمّ سلمة، فصرّتها في خمارها، قال ثابت بلغنا انها كربلاء. رواه أحمد و أبو يعلى والبزار والطبراني بأسانيد [٣].

٨٥ ـ عنه باسناده، عن نجيّ الحضرمي أنّه سار مع علي عليه السلام و كان صاحب مطهرته فلمّا حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفّين فنادى علي اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله، بشطّ الفرات قلت وما ذاك قال دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم و إذا عيناه تذر فان قلت: يا نبيّ الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟.

---

(١) المستدرك: ١٧٩. (٢) تاريخ بغداد: ١/١٤١.

(٣) مجمع الزوائد: ٩/١٧٨.

قال: بل قام من عندى جبرئيل عليه السلام قبل ، فحدّثنى أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات قال فقال : هل لک أن أشمك من تربته قلت : نعم، قال فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا. رواه أحمد و أبو يعلى والبزار والطبراني و رجاله ثقات (١).

٨٦ ـ عنه باسناده عن عائشة ، أو أمّ سلمة ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال لاحداهما لقد دخل عليّ البيت ملک فلم يدخل عليّ قبلها قال: انّ ابنك هذا حسين مقتول، و ان شئت أريتك من تربة الارض التى يقتل بها قال فأخرج تربة حمراء. رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح (٢).

٨٧ ـ عنه باسناده ، عن زينب بنت جحش ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ، كان نائما عندها و حسين يحبو فى البيت ، فغفلت عنه ، فجاء حتّى أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فصعد على بطنه فوضع ذكره فى سرته فبال فاستيقظ النبيّ ، فقمت إليه فحططته ، عن بطنه ، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله دعى ابنى ، فلمّا قضى بوله أخذ كوزاً من ماء فصبّه و قال:

انّه يصبّ من الغلام و يغسل من الجارية ، قالت: ثمّ قام يصلّى واحتضنه ، فكان اذا ركع وسجد وضعه و إذا قام حمله ، فلمّا جلس ، جعل يدعو و يرفع يديه و يقول: فلمّا قضى الصلاة ، قلت يا رسول اللّه لقد رأيتک تصنع اليوم شيئاً ما رأيتك تصنعه قال: انّ جبرئيل أتانى و أخبرنى أن ابنى يقتل قلت: فأرنى إذاً ، فأتانى بتربة حمراء (٣).

٨٨ ـ عنه باسناده عن أمّ سلمة ، قالت: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، جالساً ذات يوم فى بيتى ، قال: لايدخل عليّ أحد، فانتظرت ، فدخل الحسين فسمعت نشيج

---

(١) مجمع الزوائد : ١٨٧/٩.
(٢) مجمع الزوائد : ١٨٧/٩.
(٣) مجمع الزوائد : ١٨٨/٩.

رسول الله صلى الله عليه وآله يبكى ، فاطلعت فاذا حسين فى حجره والنبىّ صلى الله عليه وآله يمسح جبينه وهو يبكى، فقلت: والله ما علمت حين دخل.

فقال: انّ جبرئيل عليه السلام كان معنا فى البيت ، قال أفتحبه قلت أما فى الدنيا فنعم قال: إنّ امّتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء فتناول جبرئيل من تربتها ، فأراها النبىّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا احيط بحسين حين قتل ، قال: ما اسم هذه الارض قالوا: كربلاء فقال: صدق الله و رسوله ، كرب و بلاء ، وفى رواية صدق رسول الله صلى الله عليه وآله ، أرض كرب و بلاء (١).

٨٩ ـ عنه عن أمّ سلمة قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله فى بيتى، فنزل جبرئيل ، فقال: يا محمّد انّ أمّتك تقتل ابنك هذا من بعدك و أومأ بيده الى الحسين ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله و ضمه الى صدره ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أمّ سلمة وديعة عندک هذه التربة .

فشمها رسول الله صلى الله عليه وآله و قال: ويح و كرب و بلاء قالت: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أمّ سلمة اذا تحوّلت هذه التربة دماً فاعلمى أنّ ابنى قد قتل، قال: فجعلتها امّ سلمة فى قارورة، ثمّ جعلت تنظر اليها كلّ يوم ، و تقول إن يوماً تحولين دما ليوم عظيم.

٩٠ ـ عنه عن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لنسائه: لا تبكوا هذا الصبىّ يعنى حسيناً ، قال: و كان يوم أمّ سلمة فنزل جبرئيل فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله الداخل، وقال لامّ سلمة لا تدعى أحداً أن يدخل علىّ ، فجاء الحسين، فلمّا نظر الى النبىّ صلى الله عليه وآله فى البيت أراد أن يدخل ، فأخذته أمّ سلمة فاحتضنته و جعلت تناغيه و تسكته ، فلمّا اشتدّ فى البكاء خلت عنه ، فدخل حتّى جلس فى حجر النبىّ صلى الله عليه وآله .

---

(١) مجمع الزوائد : ١٨٨/٩.

فقال جبرئيل للنبيّ صلى الله عليه وآله : ان أمتك ستقتل ابنك هذا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يقتلونه وهم مؤمنون ، بي قال نعم، يقتلونه، فتناول جبرئيل تربة فقال بمكان كذا وكذا ، فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد احتضن حسيناً، كاسف البال مغموماً فظنّت أمّ سلمة أنّه غضب من دخول الصبيّ عليه.

فقالت يا نبيّ اللّه جعلت لك الفداء انّك قلت لنا: لا تبكوا هذا الصبيّ وأمرتنى أن لا أدع أحداً يدخل عليك ، فجاء فخليت عنه، فلم يردّ عليها فخرج الى أصحابه وهم جلوس ، فقال: انّ أمتى يقتلون هذا وفى القوم أبو بكر و عمر، و كانا أجرأ القوم عليه، فقالا يا نبيّ اللّه وهم مؤمنون قال نعم و هذه تربته و أراهم اياها (١).

٩١ ـ عنه باسناده عن معاذ بن جبل قال خرج علينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله متغيّر اللّون فقال: أنا محمّد ، أوتيت فواتح الكلام و خواتمه، فأطيعونى ما دمت بين أظهركم فاذا ذهب بى فعليكم بكتاب اللّه أحلّوا حلاله و حرّموا حرامه أتتكم الموتة أتتكم بالروح و الراحه كتاب من اللّه سبق أتتكم فتن كقطع اللّيل المظلم، كلّما ذهب رسل جاء رسل تناسخت النبوّة فصارت ملكا، رحم اللّه من أخذها بحقّها و خرج منها كما دخلها أمسك يا معاذ واحص .

قال: فلمّا بلغت خمسا قال يزيد لا بارك اللّه فى يزيد، ثمّ ذرفت عيناه صلى الله عليه وآله ثمّ قال: نعى إليّ الحسين و أتيت بتربته و أخبرت بقاتله والّذى نفسى بيده لا يقتلوه بين ظهرانى قوم لا يمنعونه الاّ خالف اللّه بين صورهم ، و قلوبهم و سلّط عليهم شرارهم، وألبسهم شيعا قال: واها لفراخ آل محمّد من خليفة يستخلف مترف يقتل خلق و خلف الخلف أمسك يا معاذ.

فلمّا بلغت عشرة قال الوليد: اسم فرعون هادم شرايع الاسلام بين يديه

---

(١) مجمع الزوائد : ١٨٩/٩.

رجل من أهل بيته يسلّ اللّه بسيفه فلا غماد له واختلف فكانوا هكذا فشبك بين أصابعه، ثم قال بعد العشرين و مائة يكون موت سريع و قتل ذريع ففيه هلاكهم و يلى عليهم رجل من ولد العباس [١].

٩٢ـ عنه باسناده عن أبى الطفيل قال: استأذن ملك القطر أن يسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة ، فقال : لا يدخل علينا أحد فجاء الحسين بن على رضى اللّه عنهما فدخل فقالت أمّ سلمة : هو الحسين فقال النبيّ صلى الله عليه وآله دعيه فجعل يعلو رقبة النبيّ صلى الله عليه وآله ، و يعبث به والملك ينظر فقال الملك أتحبّه يا محمّد قال: اى واللّه إنّى لاحبّه . قال: أما إنّ أمّتك ستقتله، وإن شئت أريتك المكان فقال بيده : فتناول كفاً من تراب. فأخذت أمّ سلمة التراب فصيرته فى خمارها ، فكانوا يرون أن ذلك التراب من كربلا [٢].

٩٣ـ عنه عن أمّ سلمة قالت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقتل حسين بن على على راس ستّين من مهاجرى [٣].

٩٤ ـ عنه باسناده ، عن على قال ليقتلنّ الحسين و انّى لأعرف التربة التى يقتل فيها قريباً من النهرين [٤].

٩٥ ـ عنه باسناده ، عن شيبان بن محرم و كان عثمانيا قال إنّى لمع على رضى اللّه عنه إذ أتى كربلاء فقال يقتل بهذا الموضع شهيد ليس مثله شهداء الاّ شهداء بدر، فقلت بعض كذباته، و ثم رجل حمار ميّت فقلت لغلامي: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها فى مقعده و غيبها فضرب الظهر ضربة فلمّا قتل الحسين بن على عليه السلام. انطلقت و معى أصحابى فاذا جثة الحسين بن على على رجل ذلك الحمار واذا

---

(١) مجمع الزوائد : ٩/١٨٩.
(٢) مجمع الزوائد : ٩/١٩٠.
(٣) مجمع الزوائد : ٩/١٩٠.
(٤) مجمع الزوائد : ٩/١٩٠.

أصحابه ربضة حوله[١].

٩٦ ـ عنه باسناده عن أبي هريمة قال: كنت مع علي عليه السلام بنهر كربلاء، فمرّ بشجرة تحتها بعر غزلان فأخذ منه قبضة فشمّها ثمّ قال يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب[٢].

٩٧ ـ عنه عن أبي خيرة قال صحبت عليا عليه السلام حتّى أتى الكوفة، فصعد المنبر، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثمّ قال: كيف أنتم إذا نزل بذرية نبيكم بين ظهرانيكم، قالوا: اذابتلي اللّه فيهم بلاءاً حسنا، فقال: و الّذي نفسي بيده، لينزلنّ بين ظهرانيكم، و لتخرجنّ إليهم، فلتقتلنّهم ثمّ أقبل يقول:

هم أورده بالغرور و غردوا		أجيبوا دعاه لانجاة ولا عذرا[٣]

٩٨ ـ عنه باسناده، عن ابن عبّاس قال: كان الحسين جالساً في حجر النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال جبرنيل عليه السلام أتحبّه فقال: و كيف لا أحبّه و هو ثمرة فؤادي. فقال أما ان أمّتك ستقتله ألا أريك من موضع قبره فقبض قبضة فاذا تربة حمراء[٤].

٩٩ ـ عنه باسناده، عن الشعبي قال إنّما أراد الحسين بن علي، أن يخرج إلى الأرض أراد أن يلقى ابن عمر، فسأل عنه، فقيل له: إنّه في أرض له، فأتاه ليودّعه فقال: إنّي اريد العراق فقال: لا تفعل فانّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال خيرت بين أن أكون ملكاً نبيّاً أو نبيّا عبداً فقيل لي تواضع فاخترت أن أكون نبياً عبداً، و إنّك بضعة من رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلا تخرج قال: فأبى فودّعه وقال: استودعك اللّه من مقتول[٥].

١٠٠ ـ الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون، أنبأنا أبو القاسم بن حبابة، أنبأنا أبو القاسم البغوي، حدّثني يوسف بن

---

(١) مجمع الزوائد: ٩/١٩٠.
(٢) مجمع الزوائد: ٩/١٩١.
(٣) مجمع الزوائد: ٩/١٩١.
(٤) مجمع الزوائد: ٩/١٩٠.
(٥) مجمع الزوائد: ٩/١٩١.

موسى القطّان ، أنبأنا محمّد بن عبيد، أنبأنا شرحبيل بن مدرك الجعفي ، عن عبد اللّه ابن نجيّ ، عن أبيه أنّه سافر مع عليّ بن أبي طالب ـ وكان صاحب مطهرته ـ فلمّا حاذوا نينوا ـ وهو منطلق الى صفين نادى على صبراً أبا عبد اللّه صبراً أبا عبد اللّه بشطّ الفرات .

قلت: من ذا أبو عبداللّه ؟ قال: دخلت على رسول اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله و عيناه تفيضان فقلت: يا نبيّ اللّه أغضبك أحد؟ ماشأن عينيك تفيضان؟ قال: ما أغضبني أحد بل قام من عندي جبرئيل قبل، فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات وقال: هل لك أن أشمّك من تربته؟ قال: قلت: نعم فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا(۱).

۱۰۱ـ عنه أخبرنـا أبـو سهل محمّد بن إبراهيم ، أنبأنا إبراهيم بـن مـنصور، أنبأناأبوبكر بن المقرىء قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أبو خيثمة، أنبأنا محمّد بن عبيد، أنبأنا شرحبيل بن مدرك ، عن عبد اللّه بن نجى ، عن أبيه أنه سار مع على ـ وقال: ابن المقرىء: إنّه سأل علياً . و قالا: و كان صاحب مطهرته ، فلمّا حاذى نينوا ـ وهو منطلق الى صفين ـ فنادى عليّ: اصبر أبا عبد اللّه اصبر أبا عبداللّه بشط الفراط . قلت: وما ذا أبا عبد اللّه ؟

قال: دخلت على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ذات يوم و عيناه تفيضان. قال: قلت: يا نبيّ اللّه أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام مـن عـندي جـبرئيل قـبل فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشط الفرات ، قال: فقال: هل لك الى أن أشمّك من تربته؟ قال: قلت: نعم. فمد ـ و قال ابن حمدان: فمدّيده ـ فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا(۲).

(۱) ترجمة الامام الحسين : ۱۶۵. (۲) ترجمة الامام الحسين : ۱۶۵.

١٠٢ ـ عنه أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقى، أنبأنا الحسن بن على، أنبأنا محمّد بن العبّاس ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمّد بن سعد، أنبأنا علىّ بن محمّد، عن يحيى بن زكريّا ، عن رجل: عن عامر الشعبى قال: قال على ـ وهو على شاطىء الفرات ـ: صبرا أبا عبد اللّه . ثمّ قال: دخلت على رسول اللّه صلّى الله عليه وآله و عيناه تفيضان ؟! فقلت: أحدث حدث ؟ قال: أخبرنى جبرئيل أن حسيناً يقتل بشطّ الفرات ، ثمّ قال: أتحبّ أن أريك من تربته ؟ قلت: نعم فقبض قبضة من تربتها فوضعها فى كفّى فما ملكت عيناى أن فاضتا (١).

١٠٣ ـ عنه أخبرنا ، أبو بكر محمّد بن عبد الباقى، أنبأنا الحسن بن على، أنبأنا أبو الحسين بن المظفّر، أنبأنا محمّد بن محمّد بن سليمان ، أنبأنا شيبان ، أنبأنا عمارة بن زاذان : أنبأنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال: استأذن ملك القطر على النبىّ صلّى الله عليه وآله فأذن له وكان فى يوم أمّ سلمة فقال النبىّ صلّى الله عليه وآله : يا أمّ سلمة احفظى علينا الباب لا يدخل علينا أحد.

قال : فبينا هى على الباب إذ جاء الحسين بن على فاقتحم ففتح الباب فدخل فجعل يتوثّب على ظهر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله ، فجعل النبىّ صلّى الله عليه وآله يلثمه و يقبّله ، فقال الملك : أتحبّه ؟ قال : نعم، قال: انّ أمّتك ستقتله !! إن شئت أريتك المكان الذى يقتل فيه ؟ قال: نعم (٢).

١٠٤ ـ عنه أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو الغنائم عبد الصمد بن على، قالا: أنبأنا عبيد اللّه بن محمّد بن إسحاق ، أنبأنا عبد اللّه بن محمّد، أنبأنا أبو محمّد شيبان بن أبى شيبة الحنظلى، أنبأنا عمارة بن زاذان ، أنبأنا ثابت ، عن أنس بن مالك قال: استأذن ملك القطر ربّه عزّ وجلّ أن يزور النبىّ صلّى الله عليه وآله فأذن له، وكان يوم ـ و

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٦٦.
(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٦٨.

قال أبو الغنائم: في يوم ـ أمّ سلمة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا أمّ سلمة احفظي علينا الباب أن لا يدخل علينا أحد.

قال: فبينا هي على الباب، إذ دخل الحسين ـ زاد أبو الغنائم : ابن علي ـ فظفر فاقتحم فدخل يتوثّب على رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله يلثمه و يقبّله ، فقال له الملك: أتحبّه؟ قال: نعم، قال أما إن أمّتك ستقتله !و إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه، فأراه إيّاه فجاءه بسهلة أو تراب أحمر، فأخذته أمّ سلمة فجعلته في ثوبها .قال ثابت: كنّا نقول: إنّها كربلا [(١)].

١٠٥ـ عنه أخبرنا أبو المظفر القشيري ، أنبأنا أبو سعد محمّد بن عبد الرحمان، أنبأنا أبو عمرو ابن حمدان، أنبأنا أبو يعلى ، أنبأنا شيبان بن فروخ ، أنبأنا عمارة بن زاذان، أنبأنا ثابت ، عن أنس ، قال: استأذن ملك القطر ربّه أن يزور النبيّ صلى الله عليه وآله فأذن له، و كان في يوم أمّ سلمة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا أمّ سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا احد.

قال: فبينا هي على الباب اذجاء الحسين بن عليّ ، فاقتحم الباب فدخل فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله يلتزمه و يقبّله ، فقال الملك: أتحبّه؟ قال: نعم، قال: إنّ أمّتك ستقتله إن شئت أريتك المكان الذي تقتله فيه ؟ قال: نعم. قال: فقبض قبضة من المكان الذي قتل فيه فأراه فجاء بسهلة أو تراب أحمر، فأخذته أمّ سلمة فجعلته في ثوبها. قال ثابت: كنا نقول : إنّها كربلا [(٢)].

١٠٦ ـ عنه أنبأنا أبو يعلى الحداد، و جماعة ، قالوا: أنبأنا أبو بكر بن ريذة، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا علي بن سعيد الرازي، أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي، أنبأنا عليّ بن الحسين بن واقد، حدّثني أبي، أنبأنا أبو غالب ، عن

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٦٨.

(٢) ترجمة الامام الحسن : ١٦٩

أبي امامة قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: لنسائه: لا تبكوا هذا الصبيّ - يعني حسيناً - قال: فكان يوم أمّ سلمة.

فنزل جبرئيل فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله الداخل، وقال لأمّ سلمة: لا تدعي أحداً يدخل عليّ، فجاء الحسين، فلمّا نظر الى النبيّ صلى الله عليه وآله في البيت أراد أن يدخل، فأخذته أمّ سلمة فاحتضنته و جعلت تناغيه و تسكته، فلمّا اشتدّ في البكاء خلت عنه فدخل حتّى جلس في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال جبرئيل للنبيّ صلى الله عليه وآله: ان أمّتك ستقتل ابنك هذا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يقتلونه وهم مؤمنون بي؟ قال: نعم يقتلونه. فتناول جبرئيل تربة فقال: بمكان كذا و كذا.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله قد احتضن حسيناً، كاسف البال مهموماً فظنّت أمّ سلمة أنّه غضب من دخول الصبيّ عليه.

فقالت: يا نبي الله جعلت فداك إنّك قلت لنا: لا تبكوا هذا الصبيّ و أمرتني أن لا ادع أحداً يدخل عليك فجاء فخلّيت عنه. فلم يردّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليها فخرج الى أصحابه وهم جلوس فقال لهم: إنّ أمّتي يقتلون هذا وفي القوم أبوبكر و عمر كانا أجرأ القوم عليه فقالا: يا نبيّ الله يقتلونه وهم مؤمنون ؟ . قال: نعم هذه تربته فأراهم إيّاها(١).

١٠٧ - عنه أخبرنا أبو غالب ابن أبي علي، أنبأنا عبد الصمد بن علي، قالا: أنبأنا عبيد الله بن محمّد، أنبأنا عبد الله بن محمّد البغوي، حدّثني عليّ بن مسلم بن سعيد، أنبأنا خالد بن مخلد، أنبأنا أبو محمّد موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب الزمعي أخبرني هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال:

---

(١) ترجمة الامام الحسين: ١٧١.

حدّثتني أمّ سلمة أنّ رسول اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله اضطجع ذات ليلة فاستيقظ وهو خاثر ثمّ رجع فرقد، فاستيقظ وهو خاثر ـ زاد أبو غالب: ثمّ رجع فاستيقظ و هو خاثر. و قالا: دون ما رأيت منه في المرّة الأولى، ثمّ اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء فقلت: ما هذه يا رسول اللّه؟ قال: أخبرني جبرئيل أن ابني هذا يقتل بأرض العراق يعني الحسين انتهى حديث أبي يعقوب، وزاد أبو غالب: فقلت لجبرئيل: أرني من تربه الأرض التي يقتل بها. قال: فهذه تربتها[1].

١٠٨ـ عنه أخبرنا أبو عبداللّه محمّد بن الفضل، أنبأنا أحمد بن الحسن الحافظ، أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبوبكر أحمد بن الحسن القاضي، و أبو محمّد ابن أبي حامد المقرى، قالوا: حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، أنبأنا العباس بن محـمّد الدوري، أنبأنا خالد بن مخلّد، أنبأنا موسى بن يعقوب، عن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص: عن عبد اللّه بن وهب بن زمعة.

قال أخبرتني أمّ سلمة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم اضـطجع ذات يوم للنوم، فاستيقظ و هو خائر، ثمّ اضطجع فرقد، ثمّ استيقظ و هو خائر دون ما رأيت منه في المرّة الأولى، ثمّ اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمرا، وهو يقلبها فقلت: ما هذه التربة يا رسول اللّه؟ قال: أخبرني جبرئيل أنّ هذا يـقتل بأرض العراق يعني الحسين، فقلت له: يا جبرئيل أرني تربة الأرض التي يقتل بها. قـال: فهذه تربتها[2].

١٠٩ـ عنه أخبرنا أبو علي الحدّاد، و غيره، إجازة قالوا: أنبأنا أبوبكر ابـن ريذه، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدّثني عبادة بن زياد الأسدي، أنبأنا عمر بن ثابت، عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمه، عن أمّ

(١) ترجمة الامام الحسين: ١٧٢.
(٢) ترجمة الامام الحسين: ١٧٣.

سلمة ، قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدى النبيّ صلى الله عليه وآله فى بيتى، فنزل جبرئيل فقال: يا محمّد انّ امّتك تقتل ابنك هذا من بعدك ؟ و أومأ بيده الى الحسين.

فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله و ضمّه الى صدره ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أمّ سلمة وديعة عندك هذه التربة. قالت: فشمّها رسول الله صلى الله عليه وآله و قال: ريح كرب و بلاء . قالت: و قال رسول الله صلى الله عليه وآله :يا أمّ سلمة إذا تحوّلت هذه التربة دماً فاعلمى أنّ ابنى قد قتل ، قال : فجعلتها أمّ سلمة فى قارورة ثمّ جعلت تنظر اليها كلّ يوم تعنى و تقول: انّ يوماً تحوّلين دما ليوم عظيم (١).

١١٠ـ أخبرنا أبوبكر محمّد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسين ابن المهتدى أنبأنا أبو الحسن على بن حمر الحربى، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار، أنبأنا عبد الرحمان ـ يعنى ابن صالح الأزدى، أنبأنا أبو بكر ابن عياش ، عن موسى بن عقبة ، عن داود قال: قالت أمّ سلمة: دخل الحسين على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ففزع رسول الله ، فقالت أمّ سلمة: مالك يا رسول الله!؟ قال: إنّ جبرئيل أخبرنى أنّ ابنى هذا يقتل و أنّه اشتدّ غضب الله على من يقتله (٢).

١١١ ـ عنه أخبرنا أبوبكر محمّد بن عبد الباقى ، أنبأنا أبو محمّد الحسن بن على املاءً. و أخبرنا أبو نصر ابن رضوان، و أبو غالب أحمد بن الحسن، و أبو محمّد عبد الله بن محمّد، قالوا : أنبأنا الحسين بن علىّ، أنبأنا أبوبكر ابن مالك، أنبأنا إبراهيم بن عبدالله ، انبانا حجّاج ، أنبأنا حمّاد ، عن أبان ، عن شهر بن حوشب ، عن أمّ سلمة: قالت: كان جبرئيل عند النبيّ صلى الله عليه وآله و الحسين معى فبكى فتركته فدنا من النبيّ صلى الله عليه وآله فقال جبرئيل: أتحبّه يا محمّد؟ فقال نعم، قال جبرئيل إنّ أمتك ستقتله ! و إن شئت أريتك من تربة الأرض التى يقتل بها؟ فاراها إياه فاذاً الارض يقال لها :

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٧٥.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٧٦.

كربلا [١].

١١٢ ـ أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو على بن المذهّب، قالا: أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد اللّه، حدّثنى أبى، أنبأنا وكيع، حدّثنى عبد اللّه بن سعيد، عن أبيه: عن عائشة أو أمّ سلمة قال وكيع: شكّ هو يعنى عبد اللّه بن سعيد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لاحداهما لقد دخل علىّ البيت ملك لم يدخل على قبلها فقال لى: ان ابنك هذا الحسين مقتول، و إن شئت أريتك، من تربة الأرض الّتى يقتل بها؟ قالت: فأخرج ـ زاد الجوهرى الى النبى، و قالا: ـ تربة حمراء [٢].

١١٣ ـ أخبرنا أبو عمر، محمّد بن محمّد بن القاسم العبشمى، و أبو القاسم حسين بن على الزهرى، و أبو الفتح المختاربن عبد الحميد، و أبو بكر مجاهد بن أحمد البوسنجيان، و أبو المحاسن أسعد بن على بن الموفّق، قالوا: أنبأنا أبو الحسن عبد الرّحمان بن محمّد الداوودى، أنبأنا عبد اللّه بن أحمد بن حمويه، أنبأنا إبراهيم بن خريم الشاشى، أنبأنا عبد بن حميد، أنبأنا عبدالرزّاق، أنبأنا عبد اللّه بن سعيد بن أبى هند، عن أبيه قال: قالت أمّ سلمة: كان النبيّ صلى الله عليه وآله نائماً فى بيتى، فجاء الحسين، قالت فتقصد الباب فسبقته على الباب مخافة أن يدخل فيوقظه.

قالت: ثمّ غفلت فى شيء فدبّ فدخل فقعد على بطنه، قالت: فسمعت نحيب رسول اللّه صلى الله عليه وآله فجئت فقلت: يا رسول اللّه واللّه ما علمت به؟ فقال: إنّما جاءنى جبرئيل عليه السلام وهو على بطنى قاعد فقال لى: أتحبّه؟ فقلت: نعم، قال: إن أمّتك ستقتله؟! ألا أريك التربة التى يقتل بها؟ قال: فقلت: بلى قال: فضرب بجناحه فأتى بهذه التربة. قالت: فاذاً فى يده تربة حمراء و هو يبكى و يقول: ياليت شعرى من

(١) ترجمة الامام الحسين: ١٧٦. (٢) ترجمة الامام الحسين: ١٧٧.

يقتلك بعدي؟[١].

١١٤ ـ أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا محمّد ابن العبّاس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمّد بن سعد، أنبأنا محمّد بن عمر، أنبأنا موسى بن محمّد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة: عن عائشة قالت: كانت له مشربة فكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد لقي جبرئيل لقيه فيها، فلقيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله مرّة من ذلك فيها و أمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد، فدخل حسين بن عليّ ولم تعلم عايشة حتّى غشيها، فقال جبرئيل: من هذا؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: هذا ابني،فأخذه النبي صلى الله عليه وآله فجعله على فخذه، فقال جبرئيل: أما إنّه سيقتل! فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ومن يقتله؟ قال: أمتك! فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أمّتي تقتله؟ قال: نعم فان شئت أخبرتك با الأرض الّتي يقتل بها، فأشار له جبرئيل إلى الطفّ بالعراق وأخذ تربة حمراء فأراه إيّاها فقال: هذه تربة مصرعه[٢].

١١٥ ـ عنه، قال: أنبأنا ابن سعد، أنبأنا عليّ بن محمّد، عن عثمان بن مقسم، عن المقبري: عن عائشة قالت: بينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله راقد إذ جاء الحسين يحبو إليه فنحيته عنه ثمّ قمت لبعض أمري فدنا منه، فاستيقظ رسول اللّه و هو يبكي! فقلت: ما يبكيك؟ قال: إنّ جبرئيل أراني التربة الّتي يقتل عليها الحسين، فاشتدّ غضب اللّه على من سفك دمه، قالت: و بسط النبيّ يده فاذا فيها قبضة من بطحاء فقال: يا عائشة والذي نفسي بيده إنّه ليحزنني فمن هذا من أمّتي الذي يقتل حسينا من بعدي؟[٣].

(١) ترجمة الامام الحسين: ١٧٨.
(٢) ترجمة الامام الحسين: ١٧٩.
(٣) ترجمة الامام الحسين: ١٨٠.

۱۱٦ ـ عنه أخبرتنا أمّ المجتبى العلويّة ، قالت: قرىء على أبى القاسم السلمى أنبأنا أبوبكر المقرىء ، أنبأنا أبو يعلى ، أنبأنا عبد الرحمان بن صالح ، أنبأنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن ليث بن أبى سليم ، عن جرير بن الحسن العبسى ، عن مولى ـ أو عن بعض أهله ـ عن زينب قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله فى بيتى و حسين عندى ، حين درج ، فغفلت عنه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجلس على بطنه ، قالت : فبال عليه فانطلقت لآخذه فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: دعيه. فتركته حتّى فرغ.

ثمّ دعا رسول الله بماء فقال: إنّه يصبّ من الغلام و يغسل من الجارية ، فصبّوا صبّا. ثمّ توضأ رسول الله ثمّ قام يصلّى فلمّا قام إحتضنه إليه، فاذا ركع أو جلس وضعه ، ثمّ جلس فبكى ، ثمّ مدّ يده فدعا الله تعالى فقلت حين قضى الصلاة ، يا رسول الله إنّى رأيتک اليوم صنعت شيئا ما رأيتك تصنعه قبل اليوم ؟ قال: إنّ جبرئيل أتانى فأخبرنى أنّ هذا تقتله أمّتى ! فقلت: يا جبرئيل أرنى تربة مصرعه فأرانى تربة حمراء(۱).

۱۱۷ ـ أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى ، أنبأنا أبو الحسن بن النقور ، أنبأنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن عمران المعروف بابن الجندى، أنبأنا أبو روق أحمد بن محمّد بن بكر الهزّانى ، أنبأنا الرياشى، يعنى العباس بن الفرج ، أنبأنا محمّد بن إسماعيل أبو سميّة ، عن محمّد بن مصعب القرقسانى عن الأوزاعى ، عن شدّاد أبى عمّار، قال: قالت أمّ الفضل بنت الحارث زوجة العبّاس بن عبد المطلب : يا رسول الله رأيت رؤيا أعظمك أن أذكرها لک !

قال: اذكر بها . قالت: رأيت كأن بضعة منك قطعت فوضعت فى حجرى ! فقال صلى الله عليه وآله: إنّ فاطمة حبلى تلد غلاماً اسميه حسيناً و تضعه فى حجرك . قالت :

(۱) ترجمة الامام الحسين : ۱۸۱.

فولدت فاطمة حسيناً فكان في حجري أربيه، فدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً و حسين معي، فأخذه يلاعبه ساعة ثمّ ذرفت عيناه! فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: هذا جبرئيل يخبرني أن امّتي تقتل ابني هذا!(١)

١١٨ ـ عنه أخبرنا عالياً أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا محمّد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبوعبد الله محمّد بن علي الجوهري، ببغداد، أنبأنا أبو الأحوص، محمّد بن الهيثم القاضي، أنبأنا محمّد بن مصعب، أنبأنا الأوزاعي: عن أبي عمّار شدّاد بن عبد الله، عن أمّ الفضل بنت الحارث أنّها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: يا رسول الله انّي رأيت حلماً منكراً الليلة. قال: وما هو؟ قالت: انّه شديد. قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري! قالت:

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت خيراً، تلد فاطمة ان شاء الله غلاماً فيكون في حجرك قالت: فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فوضعته في حجره ثمّ حانت منّي التفاتة فاذاً عينا. رسول الله صلى الله عليه وآله تهريقان الدموع قالت: قلت: يا رسول الله بأبي أنت و أمّي مالك؟ قال: أتاني جبرئيل عليه السلام و أخبرني أن أمّتي ستقتل ابني هذا! فقلت: هذا؟ قال: نعم و أتاني بتربة من تربته حمراء(٢).

١١٩ ـ عنه أخبرني أبو غالب أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو الغنائم عبد الصمد ابن علي، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن إسحاق، أنبأنا عبد الله بن محمّد البغوي، حدّثني محمّد بن ميمون الخياط، أنبأنا سفيان، عن عبد الجبّار بن العباس انّه سمع عون بن أبي جحيفة قال: إنا لجلوس عند دار أبي عبدالله الجدلي، فأتاها

(١) ترجمة الامام الحسين: ١٨٢.

(٢) ترجمة الامام الحسين: ١٨٣.

ملك بن صحار الهمدانى، فقال: دلونى على منزل فلان قال: قلنا: ألا ترسل إليه فيجيىء ، قال: وكنّا فى الكلام إذ جاء فقال له ابن صحار : أتذكر اذ بعثنا أبو مخنف إلى أمير المؤمنين وهو بشاطىء الفرات فقال: ليحلنّ هاهنا ركب من آل رسول الله صلى الله عليه وآله و يمرّ بهذا المكان فتقتلونهم فويل لكم منهم وويل لهم منكم [(١)].

١٢٠ ـ عنه أخبرنا أبوبكر الأنصارى ، أنبأنا أبو محمّد الجوهرى ، أنبأنا أبو عمران بن حيويه ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمّد بن سعد، أنبأنا يحيى بن حماد ، أنبأنا أبو عوانة ، عن سليمان قال: أنبأنا أبو عبيد الضبى، قال: دخلنا على أبى هرثم الضبى حين أقبل من صفّين وهو مع على وهو جالس على دكان له و له امرأة يقال لها جرداء ، وهى أشدّ حباً لعلىّ و أشد لقوله تصديقاً.

فجاءت شاة له فبعرت فقال: لقد ذكرنى بعر هذه الشاة حديثاً لعلى ! قالوا وما علم علىّ بهذا ؟ قال: أقبلنا مرجعنا من صفّين ، فنزلنا كربلا ، فصلّى بنا علىّ صلاة الفجر بين شجيرات و دوحات حرمل ، ثمّ أخذ كفاً من بعر الغزلان فشمّه ثمّ قال: أوه أوه يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنّة بغير حساب [(٢)].

١٢١ ـ عنه أخبرنا أبو طالب علىّ بن عبد الرحمان ، أنبأنا أبو الحسن الخلعى، أنبأنا أبو محمّد بن النحاس ، أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابى، أنبأنا أبو على الحسن بن على بن محمّد بن هاشم الأسدى النحاس ، أنبأنا منصور بن واقد الطنافسى ، أنبأنا عبد الحميد الحمانى عن الأعمش عن أبى إسحاق : عن كدير الضبى، قال: بينا أنا مع علىّ بكربلا، بين أشجار الحرمل إذ أخذ بعرة فشمّها ثمّ قال: ليبعثنّ الله من هذا الموضع قوماً يدخلون الجنّة بغير حساب[(٣)].

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٨٦.
(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٨٧.
(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٨٨.

١٢٢ ـ أخبرنا أبو على الحدّاد و غيره فى كتبهم، قالوا: أنبأنا أبوبكر بن ريذة، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا علىّ بن عبد العزيز، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا عبد الجبّار بن العبّاس، عن عمّار الدهنى، قال: مرّ علىّ على كعب، فقال: يقتل من ولد هذا الرجل رجل فى عصابة لا يجفّ عرق خيولهم حتّى يردوا على محمّد صلى الله عليه وآله، فمرّ حسن فقالوا: هذا يا أبا إسحاق؟ قال: لا فمرّ حسين فقالوا: هذا؟ قال: نعم![1].

١٢٣ ـ عنه أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا محمّد بن محمّد التمّار البصرى، أنبأنا محمّد بن كثير العبدى، أنبأنا سليمان بن كثير عن حصين بن عبد الرحمان، عن العلاء ابن أبى عائشة، عن أبيه: عن رأس الجالوت، قال: كنّا نسمع أنّه يقتل بكربلاء ابن نبى فكنت إذا دخلتها ركضت فرسى حتّى أجوز عنها، فلمّا قتل حسين جعلت أسير بعد ذلك على هيئتى[2].

١٢٤ ـ عنه أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقى، أنبأنا الحسن بن على، أنبأنامحمّد بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمّد بن سعد، أنبأنا يحيى بن حمّاد، أنبأنا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون، عن شيبان بن مخرم ـ قال ميمون: و كان عثمانياً يبغض عليّاً قال: رجعنا مع علىّ من صفّين قال: فانتهينا إلى موضع، قال فقال: مايسمّى هذا الموضع؟ قال: قلنا: كربلاء، قال: كرب و بلاء.

قال: ثمّ قعد رابية و قال: يقتل هاهنا قوم هم أفضل شهداء على ظهر الأرض لايكون شهداء رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قال: قلت: بعض كذباته و ربّ الكعبة! قال: فقلت لغلامى و ثمّ حمار ميت جئنى برجل هذا الحمار فجاءنى به فأوتدته فى المقعد الذى كان فيه قاعداً، فلمّا قتل الحسين قلت لأصحابى: إنطلقوا ننظر، فانتهينا، معهم

---

(١) ترجمة الامام الحسين: ١٨٩.　(٢) ترجمة الامام الحسين: ١٨٩.

الى المكان فاذا جسد الحسين على رجل الحمار و إذا أصحابه ربضة حوله[١].

١٢٥ ـ عنه أخبرنا أبو على الحدّاد ، و غيره فى كتبهم قالوا: أنبأنا أبو بكر بن ريذة، أنبأنا سليمان بن أحمد ، أنبأنا محمّد بن عبد اللّه الحضرمى ، أنبأنا محمّد بن يحيى ابن أبى سمينة ، أنبأنا يحيى بن حمّاد ، أنبأنا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب، عن ميمون بن مهران ، عن شيبان بن مخرم و كان عثمانياً قال: إنّى لمع علىّ إذ أتى كربلا فقال: يقتل فى هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلاّ شهداء بدر!

فقلت: هذا بعض كذباته ! و ثمّ كان رجل حمار ميت ، فقلت لغلامي: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها فى مقعده ، و غيّبها قال: فضرب الدهر ضربة فلمّا قتل الحسين انطلقت و معي أصحاب لى فاذاً جثة الحسين بن على على رجل الحمار ، و إذا أصحابه ربضة حوله[٢].

١٢٦ ـ عنه أخبرنا أبو القاسم هبة اللّه بن عبد اللّه الواسطى ، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا عبد الكريم بن محمّد بن أحمد الضبى ، أنبأنا علىّ بن عمر الحافظ، أنبأنا محمّد بن نوح الجنديسابورى، أنبأنا علىّ بن حرب الجنديسابورى، أنبأنا إسحاق بن سليمان ، أنبأنا عمرو بن أبى قيس ، عن يحيى بن سعيد أبى حيان ، عن قدامة الضبى: عن جرداء بنت سمير ، عن زوجها هرثمة بن سلمى قال: خرجنا مع علىّ فى بعض غزوه ، فسار حتّى انتهى إلى كربلا ، فنزل الى شجرة فصلى اليها فأخذ تربة من الارض فشمّها.

ثمّ قال: واهاً لك من تربة ليقتلنّ بك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب. قال: فقفلنا من غزوتنا فقتل علىّ و نسيت الحديث، قال: فكنت فى الجيش الدين ساروا الى الحسين، فلما انتهيت اليه نظرت الى الشجرة فذكرت الحديث فتقدمت على فرس

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ٢٣٤. (٢) ترجمة الامام الحسين : ٢٣٤.

لی فقلت: أبشرک یا ابن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله ، و حدثته الحدیث . قال: فأنت معنا أوعلینا؟ قلت: لامعک و لا علیک، ترکت عیالا و ترکت [۱] قال: أما لا، فولّ فی الارض فوالذی نفس حسین بیده لایشهد قتلنا الیوم رجل الادخل جهنم. قال: فانطلقت هاربا مولیا فی الارض حتی خفی علیّ مقتله[۲].

۱۲۷ ـ قال ابن ابی الحدید: روی ابن هلال الثقفی فی کتاب الغارات عن زکریا بن یحیی العطار، عن فضیل، عن محمد بن علی، قال: لما قال علی علیه السلام: سلونی قبل أن تفقدونی، فو الله لا تسألونی عن فئة تضل مائة، و تهدی مائة، إلا أنبأتکم بناعقها و سائقها قام الیه رجل فقال: أخبرنی بما فی رأسی و لحیتی من طاقة شعر.

فقال له علی علیه السلام: و الله لقد حدثنی خلیلی أن علی کل طاقة شعر من رأسک ملکا یلعنک، و ان علی کل طاقة شعر من لحیتک شیطانا یغویک: و ان فی بیتک سخلا یقتل ابن رسول الله صلی الله علیه وآله و کان ابنه قاتل الحسین علیه السلام یومئذ طفلا یحبو، و هو سنان بن أنس النخعی[۳].

۱۲۸ ـ عنه قال: و روی الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالی، عن سوید بن غفلة أن علیا علیه السلام، خطب ذات یوم، فقام رجل من تحت منبره، فقال: یا أمیرالمؤمنین: انی مررت بوادی القری، فوجدت خالدبن عرفطة قدمات، فاستغفرله، فقال علیه السلام : و الله مامات و لایموت حتی یقود جیش ضلالة، صاحب لوائه حبیب بن حمار، فقام رجل آخر من تحت المنبر، فقال: یا أمیر المؤمنین علیه السلام أنا حبیب بن حمار، و انی لک شیعة و محبّ.

فقال: أنت حبیب بن حمار؟ قال: نعم، فقال له ثانیة: و الله انک لحبیب بن

---

(۱) کذا فی الاصل .	(۲) ترجمة الامام الحسین : ۲۳۵.

(۳) شرح النهج : ۲۸۶/۲.

حمار؟ فقال: اى و الله! قال: أما و الله انک لحاملها و لتحملنها، و لتدخلن بها من هذا الباب، و أشاربها الى باب الفيل بمسجد الكوفة: قال ثابت: فو الله ماماتّ حتى رأيت ابن زياد، و قد بعث عمر بن سعد الى الحسين بن على عليه السلام، و جعل خالد بن عرفطة على مقدمته و حبيب بن حمار صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل(١).

١٢٩ ـ عنه قال: روى شريک قال: أخبرنا عبد الله بن سعد، عن حجر بن عدى، قال: قدمت المدينة فجلست الى أبى هريرة، فقال: ممن أنت؟ قلت: من أهل البصرة، قال: مافعل سمرة ابن جندب؟ قلت: هو حى، قال: ما أحد أحب الىّ طول حياة منه، قلت: و لم ذاک؟ قال: انّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال لى و له و لحذيفة بن اليمان: «آخركم موتا فى النار»، فسبقنا حذيفة؛ وأنا الآن أتمنى أن أسبقه، قال: فبقى سمرة بن جندب حتى شهد مقتل الحسين(٢).

١٣٠ ـ عنه روى أحمد بن بشير، عن مسعر بن كدام،قال: كان سمرة بن جندب، أيام مسير الحسين عليه السلام الى الكوفة على شرطة عبيدالله بن زياد، و كان يحرض الناس على الخروج الى الحسين عليه السلام و قتاله(٣).

١٣١ ـ عنه قال: و قد وقفت له على خطب مختلفة فيها ذكر الملاحم، فوجدتها تشتمل على ما يجوز أن ينسب اليه و مالا يجوز أن ينسب اليه، و وجدت فى كثير منها اختلالا ظاهرا؛ و هذه المواضع التى أنقلها ليست من تلک الخطب المضطربة، بل من كلام له وجدته متفرقا فى كتب مختلفة؛ و من ذلک أن تميم بن أسامة بن زهير ابن دريد التميمى، اعترضه؛ و هو يخطب على المنبر و يقول:

سلونى قبل أن تفقدونى؛ فو الله لا تسألونى عن فئة تضلّ مائة، أوتهدى مائة

---

(١) شرح النهج : ٢٨٦/٢. (٢) شرح النهج : ٧٨/٤.
(٣) شرح النهج : ٧٨/٤.

إلا نبأتكم بناعقها و سائقها، و لو شئت لأخبرت كل واحد منكم بمخرجه و مدخله و جميع شأنه. فقال: فكم في رأسي طاقة شعر؟ فقال له: أما و اللّه اني لأعلم ذلک؛ و لكن أين برهانه لو أخبرتک به! و لقد أخبرتک بقيامک و مقالک، و قيل لي ان على كل شعرة من شعر رأسک ملكا يلعنک و شيطانا يستفزک، و آية ذلک أن في بيتک سخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، و يحض على قتله.

فكان الأمر بموجب ما أخبربه عليه السلام، كان ابنه حصين بالصاد المهملة يومئذ طفلا صغيرا يرضع اللبن، ثم عاش الى أن صار على شرطة عبيدالله بن زياد، و أخرجه عبيد اللّه الى عمر بن سعد، يأمره بمناجزة الحسين عليه السلام و يتوعّده على لسانه إن أرجأ ذلك، فقتل عليه السلام صبيحة اليوم الذى ورد فيه الحصين بالرسالة في ليلته، ومن ذلك قوله عليه السلام للبراء بن عازب يوما: يا براء، أيقتل الحسين و أنت حيّ فلا تنصره! فقال البراء: لا كان ذلك يا أمير المؤمنين! فلمّا قتل الحسين عليه السلام كان البراء يذكر ذلك؛ و يقول: أعظم بها حسرة! إذ لم أشهده و أقتل دونه![1]

باب امتناعه عليه السلام عن البيعة

١ ـ الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رحمه اللّه، قال: حدّثنا محمّد بن عمر البغدادى الحافظ رحمه اللّه، قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التسترى من كتابه، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبيد اللّه بن موسى بن يونس بن أبي اسحق السبيعى قاضى بلخ، قال حدّثتنى مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي اسحق و كانت عمّتى قالت حدّثتنى صفية بنت يونس بن

(١) شرح النهج: ١٠/١٤.

أبي اسحق الهمدانيه و كانت عمّتي.

قالت حدّثتني بهجة بنت الحارث بن عبد اللّه التغلبي، عن خالها عبد اللّه بن منصور، و كان رضيعا لبعض ولد زيد بن علي عليه السلام، قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، فقلت: حدّثني عن مقتل ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: حدّثني أبي عن أبيه قال: لما حضرت معاوية الوفات دعا ابنه يزيد لعنه اللّه، فأجلسه بين يديه.

فقال له: يا بنيّ انّي قد ذللت لك الرقاب الصعاب، و وطدت لک البلاد، و جعلت الملك وما فيه لك طعمة، و إنّي أخشى عليك من ثلثة نفر يخالفون عليك بجهدهم، وهم عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، و عبد اللّه بن الزبير، والحسين بن علي فأما عبداللّه بن عمر فهو معك فالزمه، ولا تدعه، و أما عبد اللّه بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إرباً إربا، فانّه يجثو لک كما يجثو الأسد لفريسته، و يواربك مواربة الثعلب للكلب.

أمّا الحسين عليه السلام، فقد عرفت حظّه من رسول اللّه صلى الله عليه وآله و هو من لحم رسول اللّه، و دمه وقد علمت لامحالة أنّ أهل العراق سيخرجونه إليهم، ثمّ يخذلونه و يضيّعونه، فان ظفرت به فاعرف حقّه، و منزلته من رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ولا تؤاخذوه بفعله، ومع ذلك فان لنا به خلطة و رحما و إياك لن تناله بسوء و يرى منك مكروها قال فلمّا هلك معوية و تولّى الأمر بعده يزيد بعث عامله على مدينة رسول اللّه و هو عمّه عتبة بن أبي سفيان.

فقدم المدينة و عليها مروان بن الحكم، و كان عامل معاوية فأقامه عتبة من مكانه و جلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان فلم يقدر عليه، و بعث عتبة إلى الحسين بن عليّ، فقال: انّ أميرالمؤمنين أمرك ان تبايع له، فقال الحسين عليه السلام: يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة و معدن الرسالة، و اعلام الحق الذين أودعه

اللّه عزّ و جلّ قلوبنا و أنطق به السنتنا فنطقت باذن اللّه عزّ وجلّ.

لقد سمعت جدّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الخلافة محرّمة على ولد أبى سفيان و كيف ابايع أهل بيت قد قال فيهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله هذا، فلمّا سمع عتبة ذلك دعا الكاتب و كتب بسم اللّه الرّحمن الرّحيم إلى عبد اللّه يزيد أميرالمؤمنين من عتبة بن أبى‌سفيان ، أمّا بعد فان الحسين بن علىّ ليس يرى لک خلافة ولا بيعة فرأيك فى أمره والسلام .

فامّا ورد الكتاب على يزيد لعنه اللّه كتب الجواب الى عتبة ، أمّا بعد فاذا أتاك كتابى هذا فعجّل علىّ بجوابه و بيّن لى فى كتابك كلّ من فى طاعتى أو خرج عنها وليكن مع الجواب رأس الحسين بن على عليه السلام ، فبلغ ذلك الحسين فهمّ بالخروج من أرض الحجاز الى أرض العراق ، فلمّا أقبل الليل راح الى مسجد النبى صلى الله عليه وآله ليودّع القبر ، فلمّا وصل الى القبر سطع له نور من القبر، فعاد الى موضعه.

فلمّا كانت الليلة الثانية راح ليودّع القبر فقام يصلّى ،فأطال فنعس و هو ساجد ، فجاءه النبىّ صلى الله عليه وآله وهو فى منامه فأخذ الحسين عليه السلام و ضمّه الى صدره ، و جعل يقبل عينيه و يقول : بأبى أنت و كأنّى أراك مرمّلا بدمك بين عصابة من هذه الامّة يرجون شفاعتى مالهم عنداللّه من خلاق يا بنىّ ، انّك قادم على أبيك و أمك و أخيك وهم مشتاقون إليك ، و انّ لك فى الجنّة درجات لاتنالها الاّ بالشهادة.

فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكياً،فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودّعهم و حمل اخواته على المحامل و ابنته و ابن أخيه القاسم بن الحسن بن على عليهما السلام، ثمّ صار فى أحد و عشرين رجلا من أصحابه و أهل بيته منهم أبوبكر بن على، و محمّد ابن على، و عثمان بن على، والعبّاس بن على، و عبد اللّه بن مسلم بن عقيل ، و علىّ

بن الحسين الاكبر، و عليّ بن الحسين الاصغر عليه السلام [١].

٢ ـ قال المفيد : فلمّا مات معاوية و انقضت مدّة الهدنة الّتي كانت تمنع الحسين عليه السلام، من الدعوة إلى نفسه أظهر أمره بحسب الإمكان و أبان عن حقّه للجاهلين به حالاً بعد حال، إلى أن اجتمع له في الظاهر الأنصار ، فدعى عليه السلام الى الجهاد، و شمّر للقتال و توجّه بولده و أهل بيته من حرم اللّه و حرم رسول اللّه صلى الله عليه وآله نحو العراق ،للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء و قدّم امامه ابن عمّه مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه و أرضاه للدعوة الى اللّه والبيعة له على الجهاد.

فبايعه أهل الكوفة على ذلك ، و عاهدوه و ضمنوا له النصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك و عاقدوه ، ثمّ لم تطل المدّة بهم حتّى نكثوا بيعته و خذلوه ، و أسلموه ، فقتل بينهم ولم يمنعوه و خرجوا إلى حرب الحسين عليه السلام، فحاصروه ومنعوا المسير الى بلاد اللّه واضطرّوه إلى حيث لا يجدنا صراً ولا مهرباً منهم ، و حالوا بينه و بين ماء الفرات حتّى تمكّنوا منه فقتلوه فمضى عليه السلام ظمأن مجاهداً صابراً محتسباً مظلوماً ، قد نكثت بيعته واستحلّت حرمته ، ولم يوف له بعهده ولا رعيت فيه ذمّة عقد، شهيداً على ما مضى عليه أبوه و أخوه عليهم السلام [٢].

٣ ـ عنه عن الكلبي والمدائني ، و غيرهما من أصحاب السيرة قالوا: لما مات الحسن عليه السلام ، تحرّكت الشيعة بالعراق ، و كتبوا إلى الحسين عليه السلام ،في خلع معاوية والبيعة له فامتنع عليهم ،و ذكر أنّ بينه و بين معاوية عهداًو عقداً لا يجوز له نقضه حتّى تمضي المدّة فاذا مات معاوية نظر في ذلك ، فلمّا مات معاوية و ذلك للنصف من رجب سنة ستّين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان و كان على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين عليه السّلام بالبيعة له ولا يرخّص له في

(١) أمالي الصدوق : ٩١.

(٢) الارشاد : ١٨١.

التأخّر عن ذلك.

فأنفذ الوليد الى الحسين عليه السلام في اللّيل ،فاستدعاه ، فعرف الحسين عليه السلام الذى أراد ، فدعى جماعة من مواليه فأمرهم بحمل السلاح وقال لهم: انّ الوليد قد استدعانى فى هذا الوقت ولست آمن أن يكلّفنى فيه أمراً لا اجيب اليه و هو غير مأمون ، فكونوا معى، فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب ، فان سمعتم صوتى قد علا فادخلوا عليه لتمنعا عنّى ، فصار الحسين عليه السلام الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين عليه السلام.

ثمّ قرأ عليه كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعة منه له فقال الحسين عليه السلام: انّى لا أراك تقنع ببيعتى ليزيد سرّا حتّى أبايعه جهراً فيعرف ذلك ، فقال له الوليد انصرف على اسم اللّه تعالى حتّى تأتينا مع جماعة النّاس فقال له مروان : واللّه لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لاقدرت منه على مثلها أبداً، حتّى تكثر القتلى بينكم و بينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتّى يبايع أو تضرب عنقه فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك و قال أنت يابن الزرقاء تقتلنى أم هو كذبت واللّه و اثمت و خرج يمشى و معه مواليه حتّى أتى منزله .

فقال مروان للوليد: عصيتنى لا واللّه لا يمكنك مثلها من نفسه أبداً، فقال له الوليد : ويح غيرك يا مروان انّك اخترت لى الّتى فيها هلك دينى، واللّه ما أحبّ أنّ لى ما طلعت عليه الشّمس و غربت عنه من مال الدّنيا و ملكها و انّى قتلت حسيناً سبحان اللّه أقتل حسينا لما ان قال لا أبايع ، واللّه انّى لأظنّ انّ امرءً يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند اللّه يوم القيامة ، فقال له مروان: فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت ، يقول هذا و هو غير الحامد له على رأيه .

فاقام الحسين عليه السلام فى منزله تلك الليلة وهى ليلة السبت لثلث بقين من رجب سنة ستّين من الهجرة ، واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير فى البيعة ليزيد و

امتناعه عليهم و خرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجّهاً الى مكّة ، فلمّا اصبح الوليد سرّح فى أثره الرجال فبعث راكباً من موالى بنى أميه فى ثمانين راكباً فطلبوه ولم يدركوه فرجعوا فلمّا كان آخر نهار يوم السبت بعث الرجال الى الحسين عليه السلام ، ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين عليه السلام : اصبحوا ثمّ ترون و نرى ، فكفّوا تلك اللّيلة عنه ولم يلحّوا عليه(۱).

٤ ـ قال الطبرسى : ذكر الثقات من أصحاب السير،أنّه لمّا مات الحسن بن علىّ عليهما السّلام ، تحرّكت الشيعة بالعراق ، و كتبوا الى الحسين عليه السلام فى خلع معاوية، فامتنع عليهم للعهد الحاصل بينه و بين معاوية ، فلمّا مات معاوية و ذلک فى النصف من رجب سنة ستّين ، كتب يزيد بن معاوية الى الوليد بن عتبة ، و الى المدينة أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له ، فانفذ الوليد الى الحسين عليه السلام ، فاستدعاه فعرف الحسين ما أراد ، فدعا جماعة من مواليه و أمرهم بحمل السلاح و قال:

اجلسوا على الباب فاذا سمعتم صوتى قد علا ، فادخلوا عليه ، ولا تخافوا علىّ ، و صار عليه السلام إلى الوليد ، فنعى الوليد اليه معاوية ، فاسترجع الحسين عليه السلام ، ثمّ قرأ عليه كتاب يزيد بن معاوية ، فقال الحسين عليه السلام : إنّى لا أراك تقنع ببيعتى ليزيد سرّاً حتّى أبايعه جهرا ، فقال الوليد: أجل ، فقال الحسين عليه السلام : فنصبح و نرى فى ذلك ، فقال الوليد : انصرف على اسم اللّه تعالى.

فقال مروان: واللّه لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا تقدر منه على مثلها أبداً ، حتّى يكثر القتلى بينكم و بينه ، فلا يخرج من عندك حتّى يبايع أو تضرب عنقه ، فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام و قال: أنت يا ابن الزرقاء تقتلنى أو هو؟ كذبت واللّه و أثمت فخرج ، فقال مروان للوليد: عصيتنى ، فقال : ويح غيرك يا

---

(۱) الارشاد: ۱۸۲.

مروان واللّه ما أحب أنّ لى ما طلعت عليه الشمس و أنّى قتلت حسيناً إن قال: لا ابايع.

واللّه انّى لاظنّ انّ امرئاً يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند اللّه تعالى يوم القيامة ، فقال مروان: ان كان هذا رأيك فقد أصبت ، و أقام الحسين تلك اللّيلة فى منزله واشتغل الوليد بمراسلة عبد اللّه بن الزبير فى البيعة ليزيد، و ظهر امتناعه عليه و خرج ابن الزبير من ليلته متوجّهاً الى مكّة و سرّح الوليد فى إثره الرجال ، فطلبوا فلم يدركوه ، فلمّا كان آخر النهار بعث الى الحسين عليه‌السلام ليبايع فقال عليه‌السلام : اصبحوا و ترون و نرى فكفّوا تلك اللّيلة عنه[1].

٥ ـ قال الفتال النيسابورى: روى انّه لمّا مات الحسن تحرّكت الشيعة بالعراق و كتبت الى الحسين فى خلع معاوية والبيعة له ، فامتنع عليهم ، و ذكر أنّ بينه و بين معاوية عهداً لا يجوز له نقضه حتّى تمضى المدّة فان مات معاوية نظر فى ذلك ، فلمّا مات معاوية ، و ذلك للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد ابن عتبة بن أبى سفيان ، و كان على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين عليه‌السلام بالبيعة ولا يرخص له فى التاخّر عن ذلك.

فأنفذ الوليد الى الحسين عليه‌السلام فى اللّيل، فاستدعاه فعرف الحسين الّذى ما أراد فدعا جماعة من مواليه ، و أمرهم بحمل السلاح و قال لهم : إنّ الوليد قد استدعانى فى هذا الوقت و لست آمناً ان يكلّفنى أمر الا أجيبه إليه وهو غير مأمون فكونوا فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب ، فان سمعتم صوتى قد علا ، فادخلوا عليه لتمنعوه منّى ، فصار الحسين عليه‌السلام الى الوليد ، فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى الوليدمعاوية فاسترجع الحسين ثمّ قرأ عليه كتاب يزيد وماأمر به فى أخذالبيعة منه له.

---

(١) اعلام الورى : ٢٢٠.

فقال له الحسين انّي لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتّى أبايعه جهراً فيعرف ذلك الناس ، فقال الوليد أجل فقال الحسين فنصبح و ترى رأيك في ذلك ، فقال له الوليد انصرف على اسم اللّه حتّى تاتينا مع جماعة الناس ، فقال له مروان واللّه لئن فارقك الحسين السّاعة ولم يبايع لا تقدر منه على مثلها ابداً حتّى يكثر القتل بينكم و بينه احبس الرجل ، فلا يخرج من عندك حتّى يبايع أو تضرب عنقه .

فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام قال: أنت يابن الزرقاء تقتلني أو هو كذبت وأثمت، وخرج و مشى مع مواليه حتّى أتى منزله ، فأقام عليه السلام في منزله تلك اللّيلة و هي ليلة السبت لثلث بقين من رجب سنة ستّين واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد، و امتناعه عليهم، و خرج ابن الزبير من ليلته من المدينة متوجّهاً إلى مكّة .

فلمّا أصبح الوليد سرّح في أثر ابن الزبير الرجال ، فبعث راكباً من موالى بني أميّة في ثمانين ركباً فطلبوه ولم يدركوه، و رجعوا، فلمّا كان آخر النّهار من يوم السبت بعث الرجال إلى الحسين عليه السلام ، ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معوية فقال لهم الحسين أصبحوا ثمّ ترون و نرى فكفّوا اللّيلة ولم يلحّوا عليه [۱].

٦ ـ قال ابن شهرآشوب: فلمّا مات معاوية كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بالمدينة يأخذ البيعة من الحسين و عبد اللّه بن عمر، و عبد اللّه بن الزبير و عبد الرحمان بن أبي بكر أخذا ضيّقا ليست فيه ر خصة ، فمن تأبى عليک منهم فاضرب عنقه و ابعث اليّ برأسه فاحضر الوليد مروان و شاوره في ذلک ، فقال الرأى أن تحضرهم و تأخذ منهم البيعة ، قبل أن يعلموا ,فوجّه في طلبهم و كانوا عند التربة، فقال عبد الرحمان و عبد اللّه ندخل دورنا و نغلّق أبو ابنا قال ابن الزبير و

(۱) روضة الواعظين : ۱۴۶.

اللّه ما أبايع يزيد أبدا.

قال الحسين بن على عليه السلام أنا لا بدّ لى من الدخول على الوليد وأنظر ما يقول، ثمّ قال لمن حوله من أهل بيته إذا أنا دخلت على الوليد و خاطبته و خاطبنى و ناظرته و ناظرنى كونوا على الباب، فاذا سمعتم الصيحة قد علت والاصوات قد ارتفعت ، فاهجموا إلى الدار ولا تقتلوا أحداً ولا تثيروا إلى الفتنة فلمّا دخل عليه، و قرء الكتاب ، قال ما كنت أبايع ليزيد، فقال مروان : بايع لأميرالمؤمنين.

فقال الحسين كذبت ويلک على المؤمنين من أمّره عليهم فقام مروان و جرّد سيفه، وقال مر سيّافک أن يضرب عنقه قبل أن يخرج من الدّار و دمه فى عنق ، وارتفعت الصيحة فهجم تسعة عشر رجلا من أهل بيته وقد انتضوا خناجرهم ، فخرج الحسين عليه السلام معهم ووصل الخبر الى يزيد فعزل الوليد وولّاها مروان (١).

٧ـقال ابن طاووس: فلمّا توفّى معاوية بن أبى سفيان ، و ذلک فى رجب سنة ستّين من الهجرة ، كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة، و كان أمير المدينة يأمره بأخذ البيعة على أهلها عامة و خاصّة على الحسين عليه السلام ، و يقول له: ان أبى عليک فاضرب عنقه وابعث إلىّ برأسه ، فاحضر الوليد المروان، واستشاره فى أمر الحسين عليه السلام ، فقال انّه لا يقبل ولو كنت مكانک لضربت عنقه فقال الوليد: ليتنى لم أك شيئاً مذكوراً.

ثمّ بعث إلى الحسين عليه السلام ، فجائه فى ثلاثين رجلا من أهل بيته و مواليه ، فنعى الوليد اليه موت معاوية، و عرض عليه البيعة ليزيد، فقال: أيّها الأمير إنّ البيعة لاتكون سرّا ولكن اذا دعوت الناس غدا فادعنا معهم ، فقال مروان : لا تقبل أيّها الأمير عذره و متى لم يبايع فاضرب عنقه، فغضب الحسين عليه السلام ثمّ قال ويل لك

---

(١) المناقب : ٢٠٧/٢.

يابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنق كذبت والله ولؤمت .

ثمّ أقبل على الوليد ، فقال: أيّها الأمير انّا أهل بيت النبوّة ، و معدن الرسالة و مختلف الملائكة و بنا فتح اللّه و بنا ختم اللّه، و يزيد رجل فاسق شارب الخمر ، قاتل النفس المحرّمة معلن بالفسق ، و مثلى لا يبايع بمثله ، ولكن نصبح و تصبحون و ننظر و تنظرون ، أينا أحقّ بالخلافة و البيعة.

ثمّ خرج عليه السلام ، فقال مروان للوليد عصيتنى فقال: ويحك انّك اشرت إلىّ بذهاب دينى و دنياى ، واللّه ما أحبّ أنّ ملك الدنيا بأسرها ، لى و إنّنى قتلت حسينا واللّه ما أظنّ أحدا يلقى اللّه بدم الحسين عليه السلام إلاّ و هو خفيف الميزان لا ينظر اللّه إليه ولا يزكّيه وله عذاب أليم، قال و أصبح الحسين عليه السلام فخرج من منزله يستمع الأخبار فلقيه مروان فقال له يا أبا عبد اللّه إنّى لك ناصح فاطعنى ترشد.

فقال الحسين عليه السلام : وما ذاك قل حتّى أسمع فقال للحسين إنّى آمرك ببيعة يزيد ابن معاوية، فانّه خير لك فى دينك و دنياك ، فقال الحسين عليه السلام : إنّا للّه و إنّا إليه راجعون و على الاسلام السلام، اذ قد بليت الامّة براع مثل يزيد، ولقد سمعت جدّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول : الخلافة محرّمة على آل أبى سفيان و طال الحديث بينه و بين مروان حتّى انصرف مروان و هو غضبان(١).

٨ ـ عنه حدّثنى جماعة باسنادهم إلى عمر النسابة رضوان اللّه عليه فيما ذكره فى اخر الكتاب الشافى فى النسب باسناده الى جدّه محمّد ابن عمر، قال سمعت أبى عمر بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام يحدث أخوالى آل عقيل ، قال لما امتنع أخى الحسين عليه السلام عن البيعة ليزيد بالمدينة ، دخلت عليه فوجدته خاليا، فقلت له جعلت فداك يا أبا عبد اللّه حدّثنى أخوك أبو محمّد الحسن ، عن أبيه عليهما السلام ثمّ سبقتنى الدمعة و علا

(١) اللهوف : ٩.

شهيق فضمنى إليه و قال:

حدّثك أنّى مقتول فقلت: حوشيت[١] يابن رسول اللّه فقال سألتك بحقّ أبيك بقتلى أخبرك، فقلت نعم، فلولا ناولت وبايعت فقال: حدّثنى أبى أنّ رسول اللّـه صلى الله عليه وآله أخبره بقتله، و قتلى، و أنّ تربتى تكون بقرب تربته، فتظنّ إنّك علمت مالم أعلمه و أنّى لا أعطى الدنيّة من نفسى أبدا، و لتلقين فاطمة أباها شاكية ما لقيت ذرّيّتها من أمّته ولا يدخل الجنّة أحد أذاها فى ذرّيتها[٢].

٩ ـ قال الطبرى: فى حوادث سنه ٦٠: وفى هذه السنة بويع ليزيد بن معاوية بالخلافة بعد أبيه، للنصف من رجب فى قول بعضهم وفى قول بعض: لثمان بقين منه على ما ذكرنا من وفاة والده معاوية، فأقر عبيد اللّه بن زياد على البصرة و النعمان ابن بشير على الكوفة.

قال هشام بن محمّد، عن أبى مخنف ولى يزيد فى هلال رجب سنة ستين و أمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبى سفيان، و أمير الكوفة النعمان بن بشير الأنصارى و أمير البصرة عبيد اللّه بن زياد و أمير مكّة عمرو بن سعيد بن العاص، ولم يكن ليزيد همة حين ولى إلاّ بيعة النفر الذين أبوا على معاوية الإجابة إلى بيعة يزيد حين دعا الناس إلى بيعته و أنّه ولىّ عهده بعد و الفراغ من أمرهم فكتب الى الوليد:

بسم اللّه الرحمن الرحيم: من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة أمّا بعد، فانّ معاوية كان عبداً من عباد اللّه أكرمه اللّه واستخلفه و خوّله و مكّن له فعاش بقدر و مات بأجل فرحمه اللّه فقد عاش محموداً و مات برّاً تقياً والسلام.

أمّا بعد فخذ حسيناً و عبد اللّه بن عمر و عبداللّه بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتّى يبايعوا والسلام، فلمّا أتاه نعى معاوية فزع به و كبر

(١) كذا فى الاصل.
(٢) اللهوف ١١

عليه، فبعث الى مروان بن الحكم فدعاه اليه ـ و كان الوليد يوم قدم المدينة قدمها مروان متكارهاً فلمّا رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه فبلغ ذلك مروان فجلس عنه و صرمه فلم يزل كذلك حتّى جاء نعي ، معاوية الى الوليد، فلمّا عظُم على الوليد هلاك معاوية وما أُمر به من أخذ هؤلاء الرّهط بالبيعة فزع عند ذلك إلى مروان و دعاه.

فلمّا قرأ عليه كتاب يزيد استرجع و ترحّم عليه واستشاره الوليد في الامر و قال: كيف ترى أن نصنع ؟ قال: فانّي أرى أن تبعث الساعة الى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة والدخول في الطاعة، فان فعلوا قبلت منهم، و كففت عنهم ، و إن أبوا قدّمتهم فضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية ، فانّهم ان علموا بموت معاوية، وثب كلّ امرىء منهم في جانب وأظهر الخلاف و المنابذة و دعا الى نفسه لا أدري.

أما ابن عمر فانّي لا أراه يرى القتال ولا يحب أنّه يُولّى على الناس ، الاّ أن يدفع إليه هذا الامر عنواً، فأرسل عبدالله بن عمرو بن عثمان ـ و هو إذ ذاك غلام حَدَث إليهما يدعوهما فوجدهما في المسجد وهما جالسان فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس ولا يأتيانه في مثلها فقال: أجيبا الأمير يدعوكما، فقال له: انصرف الآن نأتيه، ثمّ أقبل أحدهما، على الآخر، فقال عبد الله بن الزبير للحسين: ظنّ فيما تراه بعث إلينا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها :

فقال حسين قد ظننتُ أرى طاغيتهم قدهلك ، فبعث الينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشو في الناس الخبر، فقال: و أنا ما أظنّ غيره قال: فما تريد أن تصنع ؟ قال: أجمع فتياني الساعة ثمّ أمشي إليه فاذا بلغت الباب احتبستهم عليه ثمّ دخلت عليه قال: فانّي أخافه عليك إذا دخلت قال: لا آتيه الاّ و أنا على الامتناع قادر/فقام فجمع إليه مواليه وأهل بيته ، ثمّ أقبل يمشي حتّى انتهى إلى باب الوليد و قال

لأصحابه : إنّى داخل فان دعوتكم أو سمعتم صوته قد علا فاقتحموا علىَّ بأجمعكم ، و الاّ فلا تبرحوا حتّى أخرج إليكم.

فدخل فسلّم عليه بالامرة و مروان جالس عنده ، فقال حسين كأنّه لا يظنّ ما يظنّ من موت معاوية : الصلة خير من القطيعة أصلح اللّه ذات بينكما فلم يجيباه فى هذا بشيء، وجاء حتّى جلس ، فأقرأه الوليد الكتاب و نعى له معاوية و دعاه الى البيعة ، فقال حسين: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون! و رحم اللّه معاوية و عظم لك الأجر! أمّا ما سألتنى من البيعة فانّ مثلى لا يعطى بيعته سرّاً ولا أراك تجتزى بها منّى سرّاً دون أن نظهرها على رؤس الناس علانية.

قال: أجل ، قال: فاذا خرجت إلى الناس فدعوتهم الى البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمراً واحداً فقال له الوليد ـ و كان يحبّ العافية : فانصرف على اسم اللّه حتّى تأتينا مع جماعة الناس ، فقال له مروان : واللّه لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتّى تكثر القتلى بينكم و بينه احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتّى يبايع أو تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين فقال: يابن الزرقاء أنت تقتلنى أم هو ! كذبت واللّه و أثمت.

ثمّ خرج فمرّ بأصحابه فخرجوا معه حتّى أتى منزله ، فقال مروان للوليد: عصيتنى لا واللّه لا يمكنك من مثلها من نفسه أبداً قال الوليد: و بخ غيرک يا مروان إنّك اخترت لى الّتى فيها هلاك دينى واللّه ما أحبّ أن لى ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدنيا و ملكها و أنى قتلت حسيناً سبحان اللّه ! أقتل حسيناً أن قال : لا أبايع ؟! و اللّه انّى لا أظنّ أمرأً يحاسب بدم حسين لخفيف الميزان عند اللّه يوم القيامة : فقال له مروان : فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت يقول هذا

الحامد له وهو غير الحامد له على رأيه(١)

١٠ـ قال خليفة بن خياط : فحدّثني وهب بن جرير ، قال: حدّثني أبي عن محمّد قال: حدّثني رزيق مولى معاوية قال: لما هلک معاوية بعثني يزيد بن معاوية الى الوليد بن عتبة و هو أمير المدينة، و كتب إليه بموت معاوية و أن يبعث الى هؤلاء الرّهط ، فيأمرهم بالبيعة له، قال: فقدمت المدينة ليلاً فقلت للحاجب: استأذن لي، فقال: قد دخل ولا سبيل إليه، فقلت: إنّي جئته بأمر، فدخل فأخبره ، فأذن له وهو على سريره.

فلمّا قرأ كتاب يزيد بوفاة معاوية و استخلافه، جزع لموت معاوية جزعاً شديداً، فجعل يقوم على رجليه و يرمي بنفسه على فراشه ، ثمّ بعث الى مروان فجاء و عليه قميص أبيض و ملاءة موردة فنعى له معاوية و أخبره أنّ يزيد كتب إليه أن يبعث إلى هؤلاء الرّهط ، فيدعوهم الى البيعة ليزيد، قال: فترحم مروان على معاوية و دعا له بخير و قال: ابعث الى هؤلاء الرهط الساعة ، فادعهم الى البيعة فان بايعوا والاّ فاضرب أعناقهم ، قال: سبحان اللّه أقتل الحسين بن علي و ابن الزبير؟ قال: هو ما أقول لک(٢)

١١ ـ عنه حدّثني وهب قال: حدّثني جويرية بن أسماء قال: سمعت أشياخنا من أهل المدينة، مالا أحصي يحدّثون أن معاوية توفّي و في المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فأتاه موته. فبعث الى مروان بن الحكم ، وناس من بني أميّة، فأعلمهم الّذي أتاه، فقال مروان: ابعث الساعة الى الحسين و ابن الزبير فان بايعا والا فاضرب أعناقهما، وقد هلک عبد الرحمن بن أبي بكر قبل ذلک.

فأتاه ابن الزبير فنعى له معاوية و ترحم عليه و جزاه خيراً فقال له: بايع،

---

(١) تاريخ الطبري: ٥/ ٣٣٨.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط : ١/ ٢٨١.

قال : ماهذه ساعة مبايعة ولا مثلی يبايعک هاهنا، فترقی المنبر فأبايعک و يبايعک الناس علانية غير سرّ، فوثب مروان فقال: اضرب عنقه فانّه صاحب فتنة و شرّ فقال: انّک لهنّاک يابن الزرقاء ، و استبّا، فقال الوليد : أخرجوهما عنی و كان رجلا رفيقاً سرياً كريماً، فأخرجا عنه فجاء الحسين بن علیّ علی تلک الحال فلم يكلّم فی شیء حتّی رجعا جميعاً و رجع مروان الی الوليد.

فقال: واللّه لا تراه بعد مقامک الا حيث يسوؤک ، فأرسل العيون فی أثره . فلم يزد حين دخل منزله علی أن دعا بوضوء و صفّ بين قدميه ، فلم يزل يصلّی، و أمر حمزة ابنه أن يقدم راحلته الی الحليفة علی بريد من المدينة، ممّا يلی الفرع ـ وكان له بالحليفة مال عظيم، فلم يزل صافّاً بين قدميه، فلمّا كان من آخر اللّيل و تراجعت عنه العيون جلس علی دابته فركبها حتّی انتهی الی الحليفة، فجلس علی راحلته ، ثمّ توجّه إلی مكّة و خرج الحسين من ليلته فالتقيا بمكّة ، فقال له ابن الزبير: ما يمنعک من شيعتک و شيعة أبيک ؟ فواللّه لو أن لی مثلهم لذهبت اليهم(١)

١٢ ـ قال الدينوری: مات معاوية و علی المدينة الوليد بن عتبة بن أبی سفيان ، وعلی مكّة يحيی بن حكيم بن صفوان بن أميّة ، و علی الكوفة النعمان بن بشير الانصاری، و علی البصرة عبيد اللّه بن زياد . فلم تكن ليزيد همّة الاّ بيعة هؤلاء الأربعة نفر، فكتب الی الوليد بن عتبة يأمره أن يأخذهم بالبيعة أخذاً شديداً لا رخصة فيه، فلمّا ورد ذلک علی الوليد قطع به و خاف الفتنة، فبعث إلی مروان، وكان الّذی بينهما متباعدا، فأتاه فأقرأه الوليد الكتاب و استشاره.

فقال له مروان : أما عبد اللّه بن عمر، و عبد الرحمن بن أبی بكر فلا تخافنّ ناحيتهما، فليسا بطالبين شيئاً من هذا الامر ، ولكن عليک بالحسين بن علی و

(١) تاريخ خليفة بن خياط : ١/٢٨٢.

عبداللّه بن الزبير، فابعث إليهما الساعة، فإن بايعا و إلاّ فاضرب أعناقهما قبل أن يعلن الخبر، فيثب كلّ واحد منهما ناحية ، ويظهر الخلاف، فقال الوليد لعبد اللّه بن عمرو بن عثمان، و كان حاضراً ـ وهو حينئذٍ غلام حين راهق انطلق يـا بـنيّ الى الحسين بن عليّ و عبد اللّه بن الزبير، فادعهما فانطلق الغلام حتّى أتى المسجد ، فاذا هو بهما جالسين.

فقال: أجيبا الأمير، فقالا للغلام: انطلق، فانّا صـائران إليـه عـلى اثـرک ، فانطلق الغلام، فقال ابن الزبير للحسين رضى اللّه عنه:فيم تراه بعث الينا فى هـذه الساعة ؟ فقال الحسين: أحسب معاوية قد مات ، فبعث الينا للبيعة، قال ابن الزبير : ما أظنّ غيره. وانصرفا الى منازلهما ، فأمّا الحسين فجمع نفراً من مواليه و غلمانه، ثمّ مشى نحو دارالامارة ، و أمر فتيانه أن يجلسوا بالباب ، فان سمعوا صوته اقتحموا الدار.

دخل الحسين على الوليد، و عنده مروان ، فجلس الى جانب الوليد، فأقرأه الوليد الكتاب ، فقال الحسين : إنّ مثلى لا يعطى بيعته سرّا، و انا طوع يديک، فاذا جمعت الناس لذلک حضرت ، و كنت واحداً منهم، و كان الوليد رجلا يحبّ العافية ، فقال للحسين : فانصرف إذن حتّى تأتينا مع الناس ، فانصرف.

فقال مروان للوليد: عصيتنى و اللّه لا يمكّنک من مثله أبداً ، قـال الوليـد: ويحک؟ أتشير عليّ بقتل الحسين بن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله و عليهما السلام؟ واللّه إنّ الّذى يحاسب بدم الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان عند اللّه(١)

١٣ ـ قال سبط ابن الجوزى : قال علماء السير : أقام الحسين بعد وفـاة أخيه الحسن يحجّ فى كلّ عام من المدينة الى مكة ماشياً الى أن توفّى معاوية، وقام يزيد فى

---

(١) الاخبار الطوال : ٢٢٧.

سنة ستّين ، و كان معاوية قد قال ليزيد لما أوصاه : انّى قدكفيتك الحلّ و الترحال، ووطأت لك البلاد، والرجال و أخضعت لك أعناق العرب ، و انّى لا تخوّف عليك أن ينازعك هذا الامر الّذى أسّست لك الاّ أربعه نفر من قريش ، الحسين بن على، و عبد اللّه بن الزبير، و عبد اللّه بن عمر و عبد الرحمن بن أبى بكر.

فأمّا ابن عمر فرجل قد وقذته العبادة و اذا لم يبق أحد غيره بايعك، و أمّا الحسين فإنّ أهل العراق لن يدعوه حتّى يخرجوه ، فان خرج عليك، فظفرت به فاصفح عنه فانّ له رحماً ماسة ، و حقّاً عظيماً، و أمّا ابن أبى بكر فانّه ليست له همة إلاّ فى النّساء واللّهو فاذا رأى أصحابه قد صنعوا شيئاًصنع مثله ، و أمّا الّذى يجثم لك جثوم الاسد و يطرق اطراق الافعوان و يراوغك مراوغة الثعلب فذاك ابن الزبير فان وثب عليك و امكنتك الفرصة منه فقطعه ارباً ارباً.

فلمّا مات معاوية ، كان على المدينة الوليد بن عتبة ابن أبى سفيان؛ وعلى مكّة عمرو بن سعيد بن العاص ، وعلى الكوفة النعمان بن بشير، و على البصرة عبيد اللّه ابن زياد، فلم يكن ليزيد همّ بعد موت أبيه إلاّبيعة النفر الذين سمّاهم أبوه، فكتب الى الوليد بن عتبة فأمره بأخذ البيعة عليهم، أخذاً شديداً ليس فيه رخصة فلمّا وقف على الكتاب ، بعث الى مروان بن الحكم، فأحضره و أوقفه على كتاب يزيد، و استشاره.

قال كيف ترى أن أصنع بهؤلاء ؟ قال: أرى أن تبعث اليهم الساعة فتدعوهم الى البيعة والدخول فى الطاعة ، فان لم يفعلوا و الاّ ضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية، لأنّهم ان علموا و ثب كلّ واحد منهم فى جانب و أظهر الخلاف والمنابذة ، و دعا الى نفسه الا ابن عمر فانّه لا يرى الولاية والقتال الاّ أن يدفع عن نفسه أو يدفع اليه هذا الامر عنواً، فارسل الوليد عمروبن عثمان الى الحسين و الى عبد اللّه بن الزبير، فوجدهما فى المسجد فقال أجيبا الامير فقالا انصرف فالآن

نأتيه.

ثمّ قال ابن الزبير للحسين : ظنّ فيما تراه بعث الينا فى هذه الساعة الّتى ليس له عادة بالجلوس فيها الاّ لامر، فقال الحسين أظنّ طاغيتهم قد هلك فبعث الينا ليأخذ البيعة علينا ليزيد، قبل أن يفشو فى الناس الخبر، قال ابن الزبير هو ذاک ، فما تريد أن تصنع قال: أجمع فتيانى و أذهب اليه فجمع أهله و فتيانه ثمّ قال اذا دعوتكم فاقتحموا، ثمّ دخل على الوليد و مروان عنده ، فاقرأه كتاب يزيد و دعاه الى البيعة.

فقال مثلى لا يبايع سرّاً بل على رؤس الناس وهو أحبّ اليكم ، وكان الوليد يحبّ العافية فقال انصرف فى دعة اللّه ، حتّى تأتينا مع الناس ، فقال له مروان: واللّه لئن فارقک الساعة ولم يبايع لاقدرت عليه أبدا، حتّى تكثر القتلى بينكما احبس الرجل عندک حتّى يبايع أو تضرب عنقه ، فوثب الحسين قائماً و قال يا ابن الزرقاء هو يقتلنى أو أنت كذبت و أثمت ، ثمّ خرج فقال الوليد يا مروان واللّه ما أحبّ أنّ لى ما طلعت عليه الشمس و انّى قتلت حسينا(١).

١٤ ـ قال الحافظ ابن عساكر: قالوا: لمّا حضر معاوية الهلاک دعا يزيد بن معاوية ، فأوصاه بما أوصاه به، وقال له : انظر حسين بن على و ابن فاطمه بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فانّه أحبّ الناس الى الناس ، فصل رحمه وارفق به يصلح لک أمره، فان يک منه شىء فانّى أرجو أن يكفيكه اللّه بمن قتل أباه ، و خذل أخاه، و توفى معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستّين و بايع الناس ليزيد.

فكتب يزيد مع عبد اللّه بن عمرو بن أويس العامرى من بنى عامر ابن لوىّ الى الوليد بن عتبة بن أبى سفيان وهو على المدينة: أن ادع الناس فبايعهم وابدأ بوجوه قريش، وليكن أوّل من تبدأ به الحسين بن علىّ بن أبى طالب، فانّ أمير

---

(١) تذكرة الخواص : ٢٣٥.

المؤمنين رحمه اللّه عهد اليّ في أمره الرفق به و استصلاحه، فبعث الوليد بن عتبة من ساعته نصف اللّيل الى الحسين بن علي ، و عبد اللّه بن الزبير ، فأخبرهما بوفاة معاوية و دعاهما الى البيعة ليزيد.

فقالا : نصبح فننظر ما يصنع الناس، ووثب الحسين فخرج و خرج معه ابن الزبير وهو يقول : هو يزيد الذي تعرف واللّه ما حدّث له حزم ولا مروءة، وقد كان الوليد أغلظ للحسين، فشتمه الحسين و أخذ بعمامته فنزعها من رأسه، فقال الوليد: ان هجنا بأبي عبد اللّه الاّ أسدا، فقال له مروان أو بعض جلسائه: اقتله.

قال الوليد: انّ ذلك لدم مضنون في بني عبد مناف ! فلمّا صار الوليد الى منزله قالت له امرأته أسماء بنت عبد الرحمان بن الحارث بن هشام: أسببت حسيناً؟ قال: هو بدأ فسبّني، قالت: و إن سبّك حسين تسبّه ؟ و إن سبّ أباك تسبّ اباه ؟ قال: لا(١).

١٥ ـ قال اليعقوبي: ملك يزيد بن معاوية ، و أمه ميسون بنت بجدل الكلبي . في مستهلّ رجب سنة ستّين ، و كانت الشمس يومئذ في الثور درجة و عشرين دقيقة ، والقمر في العقرب ... درجات و ثلاثين دقيقة و زحل في السرطان احدى عشرة درجة ، والمشتري في الجدي تسع عشرة درجة، و المريخ في الجوزاء اثنتين و عشرين درجة و ثلاثين دقيقة، و الزهرة في الجوزاء ثماني درجات و خمسين دقيقة؛ و عطارد في الثور عشرين درجة و ثلاثين دقيقة.

فلمّا قدم دمشق كتب الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان و هو عامل المدينة: اذا أتاك كتابي هذا فأحضر الحسين بن علي و عبد اللّه بن الزبير فخذهما بالبيعة فان امتنعا فاضرب أعناقهما ، و ابعث اليّ برؤوسهما ، و خذ الناس بالبيعة فمن امتنع فانفذ

---

(١) ترجمة الامام الحسين: ١٩٩.

فيه الحكم ، و فى الحسين بن على و عبد اللّه بن الزبير والسلام.

فورد الكتاب على الوليد ليلا فوجّه الى الحسين عليه السلام ، و الى عبد اللّه بن الزبير ، فأخبرهما الخبر ، فقالا نصبح و نأتيک مع الناس، فقال له مروان انّهما واللّه ان خرجا لم ترهما فخذهما بأن يبايعا و الاّ فاضرب أعناقهما ، فقال واللّه ما كنت لأقطع أرحامهما ، فخرجا من عنده و تنحيا من تحت ليلتهما(۱).

۱۶ ـ قال ابن أبى الحديد: روى الزبير بن بكّار، قال: كان سبب تعوّذ ابن الزبير بالكعبة أنّه كان يمشى بعد عتمة فى بعض شوارع المدينة، اذ لقى عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح متلثّمًا لا يبدو منه الاّ عيناه ، قال: فأخذت بيده وقلت: ابن أبى سرح !كيف كنت بعدى؟ و كيف تركت أميرالمؤمنين؟ يعنى معاوية وقد كان ابن أبى سرح عنده بالشام فلم يكلّمني، فقلت: مالک؟ أمات أميرالمؤمنين ؟ فلم يكلّمنى ، فتركته وقد أثبت معرفته.

ثمّ خرجت حتّى لقيت الحسين بن على عليهما السلام ، فأخبرته خبره، و قلت: ستأتيک رسل الوليد، و كان الامير على المدينة الوليد بن عتبة بن أبى سفيان، فانظر ما أنت صانع! واعلم أن رواحلى فى الدار مُعَدّة و الموعد بينى و بينک أن تغفل عنّا عيونهم ثمّ فارقته فلم ألبث أن أتانى رسول الوليد فجئته فوجدتُ الحسين عنده ووجدت مروان بن الحكم فنعى الىّ معاوية فاسترجعت فأقبل علىّ و قال : هلمّ الى بيعة يزيد فقد كتب إلينا يأمرنا أن نأخذها عليک.

فقلت: انّى قد علمت أن فى نفسه علىّ شيئاً لتركى بيعته فى حياة أبيه، و ان بايعت له على هذه الحال توهّم أنّى مكره على البيعة فلم يقع منه ذلک بحيث أريد، ولكن أصبح و يجتمع الناس ، و يكون ذلک علانية إن شاء اللّه ، فنظر الوليدالى

---

(۱) تاريخ اليعقوبى : ۲۲۸/۲.

مروان ، فقال مروان: هو الذى قلت لک ان يخرج لم تره فأحببت أن ألق بينى و بين مروان شرّا نتشاغل به، فقلت له: وما أنت وذاک يابن الزرقاء.

فقال لى وقلت له حتّى تواثبنا فتناضيت أنا و هو وقام الوليد فحضر بيننا فقال مروان : أتحجز بيننا بنفسک و تدع أن تأمر أعوانک فقال: قد أرى ماتريد ولكن لا أتولّى ذلک منه والله أبداً اذهب يابن الزبير حيث شئت ، قال: فأخذت بيد الحسين و خرجنا من الباب حتّى صرنا الى المسجد و أنا أقول :

ولا تحسبنّى يا مسافر شحمةً تعجلها من جانب القدر جائع

فلمّا دخل المسجد افترق هو والحسين، و عمد كلّ واحد منهما الى مصلاّه يصلّى فيه و جعلت الرسل تختلف اليهما يسمع وقع أقدامهم فى الحصباء حتّى هدأ عنهما الحسّ ثمّ انصرفا الى منازلهما[1]

١٧ ـ عنه قال: أوصى معاوية يزيد ابنه، لمّا عقد له الخلافة بعده، فقال: انّى لا أخاف عليک الاّ ممّن أوصيک بحفظ قرابته و رعاية حقّ رحمه من القلوب اليه مائلة ، والاهواء نحوه جانحة ،الأعين اليه طامحة، وهو الحسين بن على فاقسم له نصيبا من حلمک ، وأخصصه بقسط وافر من مالک ، و متّعه بروح الحياة وأبلغ له كلّ ما أحبّ فى أيّامک ، فأمّا من عداه فثلاثة، وهم عبد الله بن عمر رجل قد وقذته العبادة فليس يريد الدنيا الاّ أن تجيئه طائعة لا تراق فيها محجة دم، و عبد الرحمن بن أبى بكر رجل هقل لا يحمل ثقلا ولا يستطيع نهوضا: و ليس بذى همّة ولا شرف ولا أعوان.

عبد الله ابن الزبير وهو الذئب الماكر والثعلب الخاتر فوجّه اليه جدّک و عزمک و نكيرک ومكرک و أصرف اليه سطوتک ولا تثق اليه فى حال، فانّه

---

(١) شرح النهج : ٢٠/١١٥.

كالثعلب راغ بالختل عند الارهاق و الليث صال بالجرأة عند الاطلاق و أما ما بعد هؤلاء فانّى قد وطأت لک الامم و ذللت لک أعناق المنابر، و كفيتک من قرب منک ومن بعد عنک ، فكن للناس كما كان أبوک لهم يكونوا لک كما كانوا لأبيک(١)

١٨ ـ قال ابن عبد ربه: قال الهيثم بن عدى: لما حضرت معاوية الوفاة و يزيد غائب دعا بمسلم بن عقبة المرّى و الضحّاک بن قيس الفهرى ، و قال لهما: أبلغا عنّى يزيد و قولا له: أنظر أهل الحجاز فهم عصابتک و عترتک فمن أتاک منهم فأكرمه ومن قعد عنک فتعاهده ، وانظر أهل العراق فان سألوک عزل عامل فى كلّ يوم فاعزله عنهم فان عزل عامل واحد أهون عليک من سلّ مائة ألف سيف ثمّ لا تدرى علام أنت عليه منهم .

انظر أهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار فان رابک من عدو ريب فارمهم به.

فان أظفرک اللّه فاردد أهل الشام الى بلادهم لا يقيموا فى غير بلادهم فيتأدّبوا بغير آدابهم لست أخاف عليک غير عبد اللّه بن الزبير والحسين بن على فأما عبد اللّه بن عمر، فرجل قد وقذه الورع و أما الحسين فأرجو أن يكفيكه اللّه بمن قتل أباه و خذل أخاه(٢)

١٩ ـ عنه عن علىّ بن عبد العزيز قال: قرأ علىّ أبو عبيد القاسم بن سلام، و أنا أسمع ، فسألته: نروى عنک كما قرى عليک قال: نعم. قال أبو عبيد: لما مات معاوية بن أبى سفيان و جاءت وفاته الى المدينة و عليها يومئذ الوليد بن عتبة، فأرسل الى الحسين بن على، و عبد اللّه بن الزبير فدعاهما الى البيعة ليزيد ، فقالا:

---

(١) شرح النهج: ١٣٢/٢٠. (٢)العقد الفريد: ٨٧/٤

بالغد ان شاء اللّه على رؤس الناس ، و خرجا من عنده فدعا الحسين بـرواحـله فركبها و توجّه نحو مكّة على المنهج الاكبر(١)

۳۱ ـ باب خروجه عليه السلام من المدينة

١ ـ روى الصدوق فى حديث طويل: دعا عتبة الكاتب و كتب بسم اللّـه الرحمن الرحيم الى عبداللّه يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبى سفيان ، أمّا بعد فان الحسين بن علىّ ، ليس يرى لک خلافة ولا بيعة ، فرأيك فى أمره والسلام، فلمّا ورد الكتاب على يزيد لعنه اللّه كتب الجواب الى عتبة، أمّا بعد، فاذا أتاک كتابى هذا، فعجل علىّ بجوابه، و بيّن لى فى كتابک كلّ من فى طاعتى ، أو خرج عنها ، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن على، عليهما السلام .

فبلغ ذلک الحسين فهمّ بالخروج من أرض الحجاز الى أرض العراق ، فـلمّا أقبل اللّيل راح الى مسجد النبىّ صلى الله عليه وآله ليودّع القبر، فلمّا وصل الى القبر، سطع له نور من القبر، فعاد الى موضعه ، فلمّا كانت اللّيلة الثانية، راح ليودّع القبر، فقام يصلّى، فأطال فنعس ، وهو ساجد، فجاءه النبىّ صلى الله عليه وآله و هو فى منامه فأخذ الحسين عليه السلام ، و ضمّه الى صدره و جعل يقبل عينيه و يقول:

بأبى أنت كأنّى أراک مرمّلا بدمک ، بين عصابة من هذه الامة ، يـرجـون شفاعتى ماهم عند اللّه من خلاق، يا بنىّ إنّک قادم على أبيک و أمّک و أخيک ، وهم مشتاقون اليک، و انّ لک فى الجنّة درجات لا تـنالها إلاّ بـالشهادة، فـانتبه

---

(١) العقد الفريد : ٣٧٦/٤.

الحسين عليه السلام من نومه باكياً، فأتى أهل بيته، فأخبرهم بالرؤيا و ودّعهم ، وحمل أخواته على المحامل و ابنته و ابن أخيه القاسم بن الحسن بن على عليهما السلام .

ثمّ سار فى أحد و عشرين رجلا من أصحابه و أهل بيته ، منهم أبوبكر بن على، و محمّد بن على، و عثمان بن على، والعبّاس بن على، و عبد اللّه بن مسلم بن عقيل، و علىّ بن الحسين الأكبر، و علىّ بن الحسين الأصغر عليه السلام و سمع عبد اللّه بن عمر بخروجه ، فقدم راحلته و خرج خلفه مسرعاً فأدركه فى بعض المنازل فقال: أين تريد يابن رسول اللّه.

قال: العراق قال: مهلا ارجع الى حرم جدّك، فأبى الحسين عليه السلام عليه، فلمّا رأى ابن عمر اباءه قال يا أبا عبد اللّه اكشف لى عن الموضع الذى كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقبله منك ، فكشف الحسين عليه السلام عن سرّته، فقبلها ابن عمر ثلاثاً و بكى و قال: استودعك اللّه يا أبا عبد اللّه ، فانّك مقتول فى وجهك هذا[۱]

۲ ـ قال المفيد: فخرج عليه السلام من تحت ليلته و هى ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجّهاً نحو مكّة و معه بنوه ، و بنوا أخيه و اخوته و جلّ أهل بيته ، الاّ محمّد ابن الحنفية رحمة اللّه عليه، فانّه لمّا علم عزمه على الخروج، عن المدينة لم يدر أين يتوجّه ، فقال له يا أخى أنت أحبّ النّاس الىّ و اعزّهم علىّ ، ولست أدّخر النصيحة لأحد من الخلق ، الاّ لك و أنت أحقّ بها تنحّ ببيعتك عن يزيد بن معاوية و عن الأمصار مااستطعت .

ثمّ ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك ، فان بايعك الناس و بايعوا لك ، حمدت اللّه على ذلك، وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص اللّه بذلك دينك ولا عقلك ، ولا تذهب به مروّتك ولا فضلك ، انّى أخاف عليك أن

---

(۱) امالى الصدوق : ۹۲.

تدخل مصراً من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فنهم طائفة معك، وأخرى عليك، فيقتتلون، فتكون لأوّل الأسنّة غرضاً فاذاً خير هذه الامة كلّها نفساً و أباً و أمّا أضيعها دماً و أذلها أهلاً.

فقال له الحسين عليه السلام: فأين اذهب يا أخي، قال: انزل مكّة، فان اطمأنّت بك الدار بها، فسبيل ذلك و ان بنت بك لحقت بالرمال، و شعف الجبال، و خرجت من بلد الى بلد حتّى تنظر الى ما يصير أمرا الناس اليه، فانّك أصوب ما تكون رايا، حين تستقبل الأمر استقبالاً.

فقال يا أخي، قد نصحت و اشفقت وأرجو أن يكون رأيك سديداً موفقاً، فسار الحسين عليه السلام الى مكّة و هو يقرأ «فخرج منها خائفاً يترقّب قال ربّ نجّني من القوم الظالمين» و لزم الطريق الاعظم، فقال له أهل بيته لو تنكّبت الطريق الاعظم، كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال: لا واللّه لا أفارقه حتّى يقضي اللّه ماهو قاض [1]

٣ ـ قال الطبرسي: فخرج عليه السلام ليله الاحد لليلتين بقيتا من رجب، متوجّهاً نحو مكّة و معه بنوه و بنوأخيه الحسن و اخوته و جلّ أهل بيته الاّ محمّد بن الحنفية، فانّه لم يدر أين يتوجّه وشيعه وودّعه، و خرج الحسين عليه السلام و هو يقول «فخرج منها خائفاً يترقّب قال ربّ نجّني من القوم الظالمين» [2]

٤ ـ قال الفتال: فخرج عليه السلام من تحت ليلته، و هي ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب، متوجّهين نحو مكّة، و مضى بنوه و اخوته و بنو أخيه وجلّ أهل بيته الاّ محمّد ابن الحنفية، و خرج الحسين و هو يقول «فخرج منها خائفا يترقّب قال ربّ نجّني

---

(١) الارشاد: ١٨٣.

(٢) اعلام الورى: ٢٢١.

من القوم الظّالمين»(١)

٥ ـ قال ابن طاووس قال رواة حديث الحسين عليه السلام مع الوليد بن عتبة و مروان : فلمّا كان الغداة توجّه الحسين عليه السلام الى مكّة لثلاث مضين من شعبان سنة ستّين ، فأقام بها باقى شعبان و شهر رمضان ، و شوّال و ذى القعدة قال: و جاء عبد اللّه بن عبّاس رضوان اللّه عليه و عبد اللّه بن الزبير، فاشارا اليه بالامساك فقال لهما: انّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد أمرنى و أنا ماض فيه قال فخرج ابن عبّاس و هو يقول واحسيناه.

ثمّ جاء عبد اللّه بن عمر، فاشار اليه بصلح أهل الضلال و حذّره من القتل و القتال فقال له: يا أبا عبد الرحمن أما علمت أنّ من هوان الدنيا على اللّه أنّ رأس يحيى بن زكريّا أهدى الى بغى من بغايا بنى اسرائيل ، أما تعلم أنّ بنى إسرائيل كانوا يقتلون مابين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيّاً، ثمّ يجلسون فى أسواقهم يبيعون و يشترون ، كان لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجل اللّه عليهم بل أمهلهم و أخذهم بعد ذلک ، أخذ عزيز ذى انتقام، اتّق اللّه يا أبا عبد الرحمن ولا تدعنّ نصرتى(٢)

٦ ـ قال المجلسى: قال السيّد: فلمّا أصبح الحسين عليه السلام ، خرج من منزله يستمع الاخبار، فلقيه مروان بن الحكم ، فقال له: يا أبا عبد اللّه إنّى لک ناصح ، فأطعنى ترشد، فقال الحسين عليه السلام : وما ذاک؟ قل حتّى أسمع، فقال مروان: انّى آمرك ببيعة يزيد أميرالمؤمنين فانّه خير لک فى دينک و دنياک.

فقال الحسين عليه السلام : إنّا للّه و إنّا إليه راجعون ، و على الاسلام السلام، إذقد بليت الامّة براع مثل يزيد، ولقد سمعت جدّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: الخلافه محرّمة على آل أبى سفيان ، و طال الحديث بينه و بين مروان حتّى انصرف مروان ، وهو

---

(١) روضة الواعظين : ١٤٧.

(٢) اللهوف : ١١٣

غضبان، فلمّا كان الغداة توجّه الحسين عليه السلام الى مكّة لثلاث مضين من شعبان سنة ستّين ، فأقام بها باقى شعبان و شهر رمضان و شوّال و ذا القعدة(١)

٧ ـ عنه قال المفيد رحمه اللّه : فقام الحسين فى منزله تلك اللّيلة و هى ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستّين من الهجرة ، واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير فى البيعة ليزيد، و امتناعه عليهم، و خرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجّها الى مكّة ، فلمّا أصبح الوليد سرّح فى أثره الرجال فبعث راكباً من موالى بنى اميّة فى ثمانين راكباً، فطلبوه فلم يدركوه ، فرجعوا.

فلمّا كان آخر نهار السبت ، بعث الرجال الى الحسين عليه السلام ، ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية ، فقال لهم الحسين: اصبحوا ثمّ ترون و نرى! فكفّوا تلك اللّيلة عنه، ولم يلحّوا عليه ، فخرج عليه السلام من تحت ليلته و هى ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب متوجّهاً نحو مكّة ، ومعه بنوه و بنو اخيه و اخوته، و جلّ أهل بيته الاّ محمّد ابن لحنفية رحمه اللّه فانّه لمّا علم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر أين يتوجّه.

فقال له: يا أخى أنت أحبّ الناس الىّ و أعزّهم علىّ و لست أدّخر النصيحة لأحد من الخلق الاّ لک، و أنت أحقّ بها تنحّ ببيعتك عن يزيد بن معاوية، و عن الأمصار، ماستطعت، ثمّ ابعث رسلك الى الناس ثمّ ادعهم إلى نفسك ، فان بايعك الناس و بايعوا لك حمدت اللّه على ذلك، و إن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص اللّه بذلك دينك ولا عقلك ، ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك ، إنّى أخاف عليك أن تدخل مصراً من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم.

فنهم طائفة معك و اخرى عليك ، فيقتلون فتكون اذاً لأوّل الأسنّة غرضاً، فاذا خير هذه الامّة كلّها نفساً و أباًو امّا أضيعها دماً و أذلّها أهلاً، فقال له الحسين

---

(١) البحار : ٣١٦/٤٤.

عليه السلام: فأين أنزل يا أخي؟ قال: انزل مكّة، فان اطمأنّت بك الدار بها فستنل ذلك، و إن نبت بك لحقت بالرمال و شعف الجبال، وخرجت من بلد الى بلد حتّى تنظر الى ما يصير أمر الناس، فانّك أصوب ما تكون رأياً حين تستقبل الامر استقبالاً، فقال عليه السلام: يا أخي قد نصحت و أشفقت، و أرجو أن يكون رأيک سديداً موفقاً[١]

٨ ـ عنه قال محمّد بن أبي طالب الموسويّ: لمّا ورد الكتاب على الوليد بقتل الحسين عليه السلام، عظم ذلك عليه ثمّ قال: واللّه لا يراني اللّه أقتل ابن نبيّه ولو جعل يزيد لي الدنيا بما فيها، قال: و خرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة و أقبل الى قبر جدّه صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول اللّه أنا الحسين بن فاطمة فرخك و ابن فرختك، و سبطك الّذي خلّفتني في امّتك.

فاشهد عليهم يا نبيّ اللّه أنّهم قد خذلوني، و ضيّعوني، ولم يحفظوني، و هذه شكواي اليك حتّى ألقاك، قال: ثمّ قام فصفّ قدميه فلم يزل راكعاً ساجداً. قال: و أرسل الوليد الى منزل الحسين عليه السلام، لينظر أخرج من المدينة أم لا ؟ فلم يصبه في منزله، فقال: الحمد للّه الذي خرج! ولم يبتلني بدمه، قال: و رجع الحسين الى منزله عند الصبح، فلمّا كانت اللّيله الثانية، خرج الى القبر أيضاً و صلّى ركعات، فلمّا فرغ من صلاته جعل يقول:

اللّهمّ هذا قبر نبيّك محمّد، و أنا ابن بنت نبيّك، وقد حضرني، من الامر ما قد علمت، اللّهمّ إنّي أحبّ المعروف، و أنكر المنكر، و أنا أسألك يا ذا الجلال والاكرام بحقّ القبر، ومن فيه الاّ اخترت لي ما هو لك رضي، و لرسولك رضي، قال: ثمّ جعل يبكي عند القبر حتّى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فاغفي، فاذا هو برسول اللّه قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه و عن شماله و بين يديه حتّى ضمّ

(١) بحار الانوار: ٤٤/٣٢٦.

الحسين الى صدره و قبّل بين عينيه و قال:

حبيبي يا حسين كأنّي أراك ، عن قريب مرمّلاً بدمائك ، مذبوحاً بأرض كرب و بلاء ، من عصابة من امّتي ، و أنت مع ذلك عطشان لا تسق، و ظمآن لا تروى ، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، لا أنالهم اللّه شفاعتي يوم القيامة ، حبيبي يا حسين إنّ أباك و امّك و أخاك قدموا عليّ وهم مشتاقون إليك ، إنّ لك في الجنان لدرجات لن تنالها الاّ بالشهادة.قال: فجعل الحسين عليه‌السلام في منامه ينظر إلى جدّه و يقول: ياجدّاه لاحاجة لي في الرجوع الى الدنيا فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك.

فقال له رسول اللّه: لابدّ لك من الرجوع إلى الدّنيا حتّى ترزق الشهادة ، وما قد كتب اللّه لك فيها من الثواب العظيم ، فانّك و أباك و أخاك و عمّك و عمّ أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة ، حتّى تدخلوا الجنّة . قال: فانتبه الحسين عليه‌السلام من نومه فزعاً مرعوباً فقصّ رؤياه على أهل بيته و بني عبد المطّلب ، فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشدّ غمّاً من أهل بيت رسول اللّه صلى‌الله‌عليه‌وآله ولا أكثر باك ولا باكية منهم.

قال: و تهيّأ الحسين عليه‌السلام للخروج من المدينة ، ومضى في جوف اللّيل الى قبر امّه فودّعها ، ثمّ مضى الى قبر أخيه الحسن، ففعل كذلك ، ثمّ رجع الى منزله وقت الصبح، فأقبل اليه أخوه محمّد بن الحنفية و قال: يا أخي أنت أحبّ الخلق اليّ ، و أعزّهم عليّ، ولست واللّه أدّخر النصيحة لأحد من الخلق، و ليس أحد أحقّ بها منك لأنّك مزاج مائي و نفسي و روحي و بصري و كبير أهل بيتي، ومن وجب طاعته في عنقي، لأنّ اللّه قد شرّفك عليّ، و جعلك من سادات أهل الجنّة.

تخرج الى مكّة فان اطمأنّت بک الدار بها فذاك و إن تكن الاخرى خرجت إلى بلاد اليمن ، فانّهم أنصار جدّك و أبيك ، وهم أرأف الناس و أرقّهم قلوباً، و أوسع الناس بلاداً، فان اطمأنّت بک الدار ، و الاّ لحقت بالرمال و شعوب الجبال ، و

جزت من بلد إلى بلد، حتّى تنظر ما يؤل إليه أمر الناس ويحكم اللّه بيننا و بين القوم الفاسقين ، قال: فقال الحسين عليه السلام : يا أخى واللّه لولم يكن ملجأً ، ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية.

فقطع محمّد ابن الحنفية الكلام و بكى، فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثمّ قال: يا أخى جزاك اللّه خيراً، فقد نصحت و أشرت بالصواب ، و أنا عازم على الخروج إلى مكّة، وقد تهيّأت لذلك أنا و إخوتي و بنو أخى و شيعتى ، و أمرهم أمرى و رأيهم رأيى، و أمّا أنت يا أخى فلا عليك أن تقيم بالمدينة ، فتكون لى عيناً لا تخفى عنّى شيئاً من امورهم. ثمّ دعا الحسين عليه السلام بدواة و بياض و كتب هذه الوصيّة لأخيه محمّد:

بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن علىّ بن أبى طالب الى أخيه محمّد المعروف بابن الحنفية، أنّ الحسين يشهد أن لا اله الاّ اللّه وحده لا شريك له و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، جاء بالحقّ من عند الحقّ، و أنّ الجنّة والنار حقّ ، و أنّ الساعة اتية لا ريب فيها، و أنّ اللّه يبعث من فى القبور ، و أنّى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً و انّما خرجت لطلب الاصلاح فى أمّة جدّى صلى الله عليه وآله.

أريد أن آمر بالمعروف و أنهى عن المنكر ، و أسير بسيرة جدّى و أبى علىّ بن أبى طالب عليه السلام فمن قبلنى بقبول الحقّ ، فاللّه أولى بالحقّ، ومن ردّ علىّ هذا أصبر حتّى يقضى اللّه بينى و بين القوم بالحقّ، وهو خير الحاكمين، وهذه وصيّتى يا أخى اليك وما توفيق الاّ باللّه عليه توكّلت و اليه أنيب ، قال: ثمّ طوى الحسين الكتاب و ختمه بخاتمه، و دفعه الى أخيه محمّد ثمّ ودّعه و خرج فى جوف اللّيل[1].

۹ ـ عنه قال محمّد بن أبى طالب: روى محمّد بن يعقوب الكلينى فى كتاب

---

(۱) بحار الانوار: ۳۲۷/٤٤.

الرسائل عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكرنا خروج الحسين عليه السلام و تخلّف ابن الحنفيّة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يـا حمـزة انّي سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا، إنّ الحسين لمّا فصل متوجّهاً، دعا بقرطاس و كتب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ بن أبي طالب الى بني هاشم . أمّا بعد فانّه من لحق بي منكم استشهد، ومن تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام(١)/

١٠ ـ عنه قال: قال شيخنا المفيد باسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام ، قال: لمّا سار أبو عبد الله من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسوّمة في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنّة ، فسلّموا عليه ، و قالوا: يا حجّة الله على خلقه بعد جدّه و أبـيه و أخيه، إنّ الله سبحانه أمدّ جدّك بنا في مواطن كثيرة ، و إنّ الله أمدّك بنا، فقال لهم: الموعد حفرتي و بقعتي الّتي أستشهد فيها وهي كربلا، فاذا وردتها فأتوني ، فقالوا يا حجّة الله مرنا نسمع و نطيع ، فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك؟

فقال: لا سبيل لهم عليّ ولا يلقوني بكريهة أو أصل الى بقعتي ، و أتته أفواج مسلمي الجنّ فقالوا : يا سيّدنا ، نحن شيعتك و أنصارك ، فرنا بأمرك وما تشاء فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك و أنت بمكانك لكفيناك ذلك ، فجزاهم الحسين خيراً وقال لهم : أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله «أينما تكـونوا يـدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة».

وقال سبحانه : «لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مـضاجعهم » و إذا أقمت بمكاني فبما ذا يبتلى هذا الخلق المنكوس ؟ و بما ذا يختبرون؟ ومن ذا يكون ساكـن

---

(١) بحار الانوار : ٤٤/ ٣٣٠.

حفرتي بكربلا؟ وقد اختارها اللّه يوم دحا الارض، و جعلها معقلا لشيعتنا، و يكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت، و هو يوم عاشورا الّذي في آخره اقتل، ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي و نسبي و اخوتي و أهل بيتي، و يسار برأسي الى يزيد لعنه اللّه.

فقالت الجنّ نحن واللّه يا حبيب اللّه و ابن حبيبه، لولا أنّ أمرك طاعة و أنّه لا يجوز لنا مخالفتك، قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك، فقال صلوات اللّـه عليه لهم: نحن واللّه أقدر عليهم منكم، ولكن ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة، انتهى ما نقلناه من كتاب محمّد بن أبي طالب[١].

١١ ـ عنه وجدت في بعض الكتب أنّه عليه السلام لمّا عزم على الخروج من المدينة أتته أمّ سلمة رضي اللّه عنها، فقالت: يا بنيّ لا تحزنّي بخروجك الى العراق، فانّي سمعت جدّك يقول: يقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها كربلا، فقال لها: يا امّاه و أنا واللّه أعلم ذلك، و انّي مقتول لامحالة، و ليس لي من هذا بدّ و انّي واللّه لأعرف اليوم الذي اقتل فيه، و أعرف من يقتلني، و أعرف البقعة الّتي ادفن فيها و انّي أعرف من يقتل من أهل بيتي و قرابتي وشيعتي، و إن أردت يا امّاه اريك حفرتي و مضجعي.

ثمّ أشار عليه السلام الى جهة كربلا فانخفضت الارض حتّى أراها مضجعه و مدفنه، و موضع عسكره، وموقفه و مشهده، فعند ذلك بكت امّ سلمة بكاءً شديداً، و سلّمت أمره الى اللّه، فقال لها: يا أمّاه قد شاء اللّه عزّ و جلّ أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً و عدواناً، وقد شاء أن يرى حرمي و رهطي و نسائي مشرّدين، و أطفالي مذبوحين، مظلومين، مأسورين مقيّدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا

(١) بحار الانوار: ٤٤/ ٣٣٠.

معينا[١].

١٢ـ عنه في رواية اخرى: قالت امّ سلمة: و عندى تربة دفعها اليّ جدّك في قارورة، فقال: واللّه انّي مقتول كذلك و إن لم أخرج الى العراق يقتلوني أيضاً، ثمّ أخذ تربة فجعلها في قارورة، و اعطاها إيّاها، و قال: اجعلها مع قارورة جدّي فاذا فاضتا دماً فاعلمي أنّي قد قتلت[٢].

١٣ ـ قال الطبري: فلمّا سار الحسين نحو مكّة، قال: (فخرج منها خائفاً يترقّب قال ربّ نجّني من القوم الظالمين) فلمّا دخل مكّة قال: (ولمّا توجّه تلقاء مدين قال عسى ربّي أن يهدني سواء السبيل)[٣].

١٤ ـ عنه عن الواقدي أن ابن عمر، لم يكن بالمدينة حين ورد نعي معاوية و بيعة يزيد على الوليد، و أنّ ابن الزبير و الحسين لما دعيا الى البيعة ليزيد أبيا و خرجا من ليلتهما الى مكّة، فلقيهما ابن عبّاس و ابن عمر جائيين من مكّة، فسألاهما، ماوراءكما؟ قالا: موت معاوية والبيعة ليزيد، فقال لهما ابن عمر: اتقيا اللّه ولا تفرّقا جماعة المسلمين، و أمّا ابن عمر فقدم فأقام أيّاماً، فانتظر حتّى جاءت البيعة من البلدان، فتقدّم الى الوليد بن عتبة فبايعه، و بايعه ابن عبّاس[٤].

١٥ ـ قال الدينوري: فلمّا أمسوا، و أظلم الليل مضى الحسين عليه السلام أيضاً نحو مكّة، ومعه اختاه: أمّ كلثوم، وزينب وولد أخيه، و اخوته أبو بكر، و جعفر، والعبّاس، و عامّة من كان بالمدينة من أهل بيته الا أخاه محمّد بن الحنفية، فانّه أقام، و أمّا عبد اللّه بن عبّاس فقد كان خرج قبل ذلك بأيّام الى مكّة/ و جعل الحسين عليه السلام يطوى المنازل، فاستقبله عبد اللّه بن مطيع، وهو منصرف من

(١) بحار الانوار: ٣٣١/٤٤.
(٢) بحار الانوار: ٣٣٢/٤٤.
(٣) تاريخ الطبري: ٣٤٣/٥.
(٤) تاريخ الطبري: ٣٤٣/٥.

مكّة يريد المدينة.

فقال له: أين تريد؟ قال الحسين: أمّا الآن فمكّة قال: فخار اللّه لك ، غير انّى أحبّ أن أشير عليك برأى قال الحسين : وما هو؟ قال: إذا أتيت مكّة فأردت الخروج منها الى بلد من البلدان ، فايّاك و الكوفة، فإنّها بلدة مشئومة ، بها قتل أبوك ، و بها خذل أخوك ، واغتيل بطعنة (١).

١٦ ـ الحافظ ابن عساكر : قال أحمد بن سليمان ، و أنبأنا الزبير، حدّثنى محمّد ابن فضالة ، عن أبى مخنف قال : حدّثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق ، عن أبى سعيد المقبرى قال: واللّه لرأيت الحسين و إنّه ليمشى بين رجلين يعتمد على هذا مرّة و على هذا مرّة و على هذا أخرى ، حتّى دخل مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله و هو يقول:

لا ذعرت السوام فى غبش الصبح مغيراً ولا دعيت يزيدا

يوم أعطى مخافة الموت ضيماً والمنايا ترصدننى أن أحيدا

قال : فعلمت عند ذلك أنّه لا يلبث الاّ قليلاً حتّى يخرج، فلمّا لبث أن خرج حتّى لحق بمكّة (٢).

٣٢ ـ باب ماجرى له عليه السلام بمكّة المكرّمة

١ ـ قال الشيخ المفيد: لمّا دخل الحسين عليه السلام مكّة كان دخوله إيّاها ليلة الجمعة لثلث مضين من شعبان دخلها وهو يقرأ «ولمّا توجّه تلقاء مدين قال عسى ربّى أن يهدينى سواء السبيل » ثمّ نزلها ، فأقبل أهلها يختلفون اليه، ومن كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق و ابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة ، وهو قائم يصلّى

---

(١) الاخبار الطوال : ٢٢٨.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٩٥.

عندها، و يطوف و يأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، و يأتيه بين كلّ يومين مرّة، وهو أثقل خلق اللّه على ابن الزبير، قد عرف أنّ أهل الحجاز لا يبايعونه، مادام الحسين عليه السلام فى البلد و انّ الحسين عليه السلام أطوع فى الناس منه و أجلّ.

بلغ أهل الكوفة هلاک معاوية عليه الهاوية، فأرجفو بيزيد و عرفوا خبر الحسين عليه السلام، وامتناعه من بيعته، وما كان من أمر ابن الزبير فى ذلك و خروجها الى مكّة، فاجتمعت الشيعة بالكوفة فى منزل سليمان بن صُراد الخزاعى فذكروا هلاك معوية فحمدوا اللّه و أثنوا عليه فقال سليمان بن صُرد: ان معوية قد هلك وأنّ حسيناً قد تقبض على القوم ببيعته، وقد خرج الى مكّة.

أنتم شيعته و شيعة أبيه فان كنتم تعلمون انّكم ناصروه و مجاهدوا عدوّه، و نقتل أنفسنا دونه، فاكتبوا اليه واعلموا و ان خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل فى نفسه قالوا: لا بل نقاتل عدوّه و نقتل أنفسنا دونه قال فاكتبوا اليه فكتبوا اليه.

بسم اللّه الرحمن الرحيم للحسين بن على عليهما السلام من سليمان بن صُرد والمسيب ابن نجبة، و رفاعة بن شداد و ابن البجلى و حبيب بن مظاهر، و شيعته المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة سلام عليك، فانا نحمد اليك اللّه الّذى لا اله الاّ هو.

أمّا بعد: فالحمد للّه الّذى قصم عدوك الجبّار العنيد الّذى انتزى على هذا الامّة فابتزّها أمرها و غصبها فيها، و تأمر عليها بغير رضى منها، ثمّ قتل خيارها واستبقى شرارها، و جعل مال اللّه دولة بين جبابرتها، و أغنيائها فبعداً له كما بعدت ثمود انّه ليس علينا إمام فاقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا بک على الحقّ والنعمان بن بشير فى قصر الامارة لسنا نجتمع معه فى جمعة ولا نخرج معه الى عيد لو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نلحقه بالشام ان شاء اللّه تعالى.

ثمّ سرحوا بالكتاب مع عبد اللّه بن مسمع الهمدانى و عبد اللّه بن وال

وأمروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتّى قدما على الحسين عليه السلام بمكّة لعشر مضين من شهر رمضان، و لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذ و قيس بن مُسهر الصيداوى و عبد اللّه و عبد الرحمن بن شدّاد الأرحبي، و عمارة بن عبداللّه السلولى الى الحسين عليه السلام و معهم نحو مأة و خمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة، ثمّ لبثوا يومين آخرين و سرّحوا اليه هانى بن هانى السبيعى و سعيد بن عبد اللّه الحنفى و كتبوا إليه.

بسم اللّه الرحمن الرحيم للحسين بن على عليهما السلام و شيعته من المؤمنين والمسلمين، أمّا بعد فحيّ هلا، فانّ الناس ينتظرونك لاراى لهم غيرك فالعجل العجل ثمّ العجل العجل والسلام.

ثمّ كتب شبث بن ربعى وحجار بن أبجر، و يزيد بن الحرث بن رويم، و عروة بن قيس و عمرو بن الحجّاج الزبيدى، و محمّد بن عمرو التيمى، أمّا بعد فقد اخضرّ الجنات و اينعت الثمار، فاذا شئت فاقبل على جند لك مجند والسلام و تلاقت الرسل كلّها عنده فقرأ الكتاب و سئل الرسل عن الناس، ثمّ كتب مع هانى ابن هانى و سعيد بن عبد اللّه و كانا آخر الرسل.

بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى الملأ من المؤمنين و المسلمين، أمّا بعد فان هانياً و سعيداً قدما علىّ بكتبكم، و كانا آخر من قدم علىّ من رسلكم وقد فهمت كلّ الّذى اقتصصم و ذكرتم و مقالة جلكم أنّه ليس علينا إمام، فأقبل لعلّ اللّه ان يجمعنا بك على الحقّ والهدى، و انّى باعث اليكم أخى و ابن عمّى و ثقتى من أهل بيتى مسلم بن عقيل.

فان كتب إلىّ أنّه قد اجتمع رأى ملأكم و ذوى الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت رسلكم و قرأت فى كتبكم فانّى أقدم إليكم وشيكا ان شاء اللّه

فلعمری ما الإمام الاّ الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحقّ الحابس نفسه على ذات اللّه والسلام [۱].

۲ ـ قال الطبرسی: فلمّا دخل مكّة ، دخلها لثلاث مضين من شعبان ، و هو يقول: «ولمّا توجّه تلقاء مدين قال عسى ربّى أن يهدين سواء السبيل » فأقبل أهل مكّة يختلفون إليه و يأتيه ابن الزبير فيمن يأتيه ، بين كلّ يومين مرة ، و هو اثـقل خَلق اللّه على ابن الزبير ، وقد عرف أنّ أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين عليه السلام بالبلد، و بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية و عرفوا خبر الحسين، فاجتمعت الشيعة فى منزل سليمان بن صرد الخزاعى.

قالوا: انّ معاوية قد هلك ، و أنّ الحسين خرج إلى مكّةو أنتم شيعته و شيعة أبيه، فان كنتم تعلمون انّكم ناصروه و مجاهد و عدوّه ، فاكتبوا اليه فكتبو إليه كتباً كثيرة و أنفذوا إليه الرسل ارسالاً ذكروا فيها أنّ الناس ينتظرونك لا داعـى لهـم غيرك ، فالعجل العجل، فكتب اليه أمراء القبائل : أمّا بعد فقد اخضرت الجنّات و اينعت الثمار، فاذا شئت فاقدم على جند لك مجندة.

فلمّا قرء الكتاب و سأل الرسل كتب اليهم:من الحسين بن على الى الملأ من المؤمنين ، أمّا بعد فان فلاناً و فلاناً قدما علىّ بكتبكم ، و فهمت مقالة جلّكم ، إنّه ليس علينا امام فأقبل لعل اللّه يجمعنا بك على الحقّ و انّى باعث اليكم أخى و ابن عمّى، و ثقتى من أهلى ، فان كتب الىّ انّه قد اجتمع رأى مـلائكم و ذووالحـجى والفضل منكم على مثل ما قدمت على به رسلكم و قرأته فى كتبكم أقدم عـليكم وشيكاً ان شاء اللّه تعالى [۲].

---

(۱) الارشاد: ۱۸٤.

(۲) اعلام الورى : ۲۲۱.

۳ـ قال ابن شهرآشوب: خرج الحسين و ابن الزبير الى مكّة، ولم يتشدّد على ابنى العمرين[۱] فكان الحسين يصلّى يوماً اذوسن فرأى النبى صلى الله عليه وآله فى منامه يخبره بما يجرى عليه، فقال الحسين لا حاجة لى فى الرجوع الى الدنيا، فخذنى اليك فيقول: لابدّ من الرجوع حتّى تذوق الشهادة، و كان محمّد بن الحنفية و عبد اللّه بن مطيع نهياه عن الكوفة و قالا: انّها بلدة مشئومة، قتل فيها أبوك و خذل فيها أخوك فالزم الحرم، فانّك سيّد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز، تتداعى اليك الناس من كلّ جانب.

ثمّ قال محمّد بن الحنفية و ان ثبت بک لحقت بالرمّال و شعب الجبال و تنقلت من بلد الى بلد حتّى تفرق لك الرأى فتستقبل الامور استقبالاً ولا تستدبرها استدباراً، و قال ابن عبّاس: لا تخرج الى العراق و كن باليمن لحصانتها ورجالها.

فقال: انى لم أخرج بطر اولا أشرا ولا مفسدا ولا ظالماً و انّما خرجت أطلب الصلاح فى امة جدّى محمّد صلى الله عليه وآله أريد آمر بالمعروف و أنهى عن المنكر أسير بسيرة جدّى و سيرة أبى علىّ بن أبى طالب عليه السلام فمن قبلنى بقبول الحق، فاللّه أولى بالحقّ وهو أحكم الحاكمين[۲].

٤ ـ عنه قال: ثمّ إنّ أهل الكوفة اجتمعوا فى دار سليمان بن صُرد الخزاعى، فكاتبوا الحسين عليه السلام: من سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة و رفاعة بن شدّاد، و حبيب بن مظاهر، وشيعته المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة سلام عليك، أمّا بعد:

فالحمد للّه الّذى قصم عدوّک الجبّار العنيد، الّذى انتزى على هذه الامّة فابتزّها أمرها و غصبها فيها و تأمّر عليها بغير رضى منها، ثمّ قتل خيارها و استبق

(۱) كذا فى الاصل.
(۲) المناقب: ۲۰۸/۲.

شرارها و جعل مال اللّه دولة بين جبابرتها و عتاتها فبعد اله كما بعدت ثمود.

انّه ليس علينا إمام ، فاقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا على الحقّ بك، والنّعمان بن بشير ، فى قصر الامارة لسنا نجمع معه فى الجمعة ولا نخرج معه الى عيد، ولو قد بلغنا انّك قد أقبلت الينا أخرجناه حتّى نلحقه بالشام، ان شاء اللّه ، ثمّ سرحوا الكتاب مع عبيد اللّه بن مسلم الهمدانى، و عبد اللّه بن مسمع البكرى ، حتّى قدما على الحسين عليه السلام لعشر مضين من شهر رمضان.

ثمّ بعد يومين انفذوا قيس بن مسهّر الصيداوى و عبدالرحمن بن عبد اللّه الارحبى و عمارة بن عبد اللّه السلولى ، و عبد اللّه بن وال السهمى الى الحسين عليه السلام ، و معهم نحو من مأة و خمسين صحيفة من الرجل و الاثنين ، ثمّ سرّحوا بعد يومين هانى بن هانى السبيعى و سعيد بن عبد اللّه الحنفى، بكتاب فيه: للحسين بن على من شيعته المؤمنين، أمّا بعد فحىّ هل ، فانّ الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك فالعجل العجل يابن رسول اللّه.

كتب شبث بن ربعى ، و حجار بن أبجر، و يزيد بن الحارث، و يزيد بن رويم، و عمرو بن الحجاج، ومحمّد بن عمير، و عروة بن قيس ، أمّا بعد فقد أخصبت الجنات و اينعت الثمار، فاذا شئت فاقدم على جند مجنّدة ، فاجتمعت الرسل كلّهم عنده فقرء الكتب و سأل الرّسل عن أمر الناس (١).

٥ ـ قال الفتال : فخرج عليه السلام من تحت ليلته و هى ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجّهين نحو مكّة و مضى بنوه و اخوته و بنو أخيه ، وجلّ أهل بيته ، إلاّ محمّد بن الحنفيّة وخرج الحسين وهو يقول: «فخرج منها خائفا يترقّب قال ربّ

(١) المناقب : ٢/٢٠٨.

نجّني من القوم الظالمين ».

فلمّا دخل مكّة وهو يقرأ «ولمّا توجّه تلقا، مدين قال عسى ربّى أن يهديني سواء السبيل » ثمّ نزل فأقبل أهلها يختلفون اليه، ومن كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق ، فبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فأرجفوا بيزيد، و عرفوا خبر الحسين عليه السلام و امتناعه من بيعته، فاجتمعت الشيعة فى الكوفة فى منزل سليمان بن صرد، فذكروا هلاك معاوية ، فحمدوا اللّه عليه.

فقال سليمان بن صرد انّ معاوية قد هلك و انّ حسيناً قد تغيّض على القوم ببيعته وقد خرج الى مكّة ، و أنتم شيعته و شيعة أبيه، فان كنتم تعلمون انّكم ناصروه و مجاهدوا عدوّه ، و نقتل أنفسنا دونه فاكتبوا اليه فكتبوا اليه.

بسم اللّه الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليهما السلام ، من سليمان بن صرد، والمسيّب بن نجبة ، و رفاعة بن شدّاد و حبيب بن مظاهر، و شيعته المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة سلام اللّه عليك ، فانّا نحمد اللّه إليك الذى لا اله الاّ هو ، أمّا بعد الحمد للّه الّذى قصم عدوّك الجبّار العنيد الّذى ابتزّ على هذه الامّة ، فابتزّها أمرها و غصبها فتأمّر عليها بغير رضا منها ثمّ قتل خيارها واستبقى شرارها و جعل مال اللّه دولة بين جبابرتها و اغنيائها فبعد الهم كما بعدت ثمود.

انّه ليس علينا امام، فاقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا بك على الحقّ و النعمان بن بشير فى قصر الأمارة لسنا نجمع معه فى جمعة ولا نخرج معه الى عيد، ولو قد بلغنا انّك أقبلت الينا أخرجناه حتّى نلحقه بالشام ، ان شاء اللّه ثمّ سرحوا بالكتاب مع عبد اللّه بن مسمع الهمدانى، و عبد اللّه بن وال، و أمروهما بالنّجا فخرجا مسرعين حتّى قدما على الحسين عليه السلام بمكّة لعشر مضين من رمضان.

ثمّ لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب ، أنفذوا قيس بن مسهر

الصيداوى و عبد الرحمن بن عبد اللّه الأرحبي و عمارة بن عبد اللّه السلوى ، الى الحسين و معهم نحو من مائة و خمسين صحيفة من الرجل و الاثنين و الأربعة ، ثمّ لبثوا يومين اخرين و سرحوا اليه هانى بن هانى السبيعى، و سعد بن عبد اللّه الحنفى و كتبوا:

بسم اللّه الرحمن الرحيم للحسين بن على من شيعته المؤمنين و المسلمين ، أمّا بعد ، فحيّ هلا، فانّ الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك، فالعجل العجل، و كتب شبث بن ربعى و حجار بن أبجر و يزيد بن الحارث بن رويم و عروة بن قيس و عمرو بن حجّاج الزبيدى و محمّد بن عمرو التيمى ، أمّا بعد فقد اخضبت الجنات و اينعت الثمار، فاذا شئت فاقدم على جند لك مجنّدة والسلام.

تلاقت الرسل عنده فقرأ الكتاب و سئل الرسل عن الناس ثمّ كتب هانى بن هانى و سعيد بن عبد اللّه و كانا آخر الرسل و كتب:

بسم اللّه الرحمن الرحيم للحسين بن على الى الملاء من المسلمين والمؤمنين ، أمّا بعد فانّ هانيا و سعيداً قدما علىّ بكتبكم و كانا آخر من قدم علىّ من رسلكم وقد فهمت كلّ الّذى اقصصتم ، و ذكرتم و مقالة أجلائكم ، انّه ليس علينا، امام فاقبل لعلّ للّه يجمعنا بك على الهدى و أنا باعث اليكم أخى و ابن عمّى و ثقتى من أهل بيتى فان كتب الىّ انّه قد اجمع رأى أجلاّئكم، و ذوى الحجى والفضل منكم ، على مثل ما قدمت به رسلكم و قرأت كتبكم ، قدّمت عليكم، وشيكا إن شاء اللّه ، فلعمرى ما الامام الاّ الحاكم بالكتاب القايم بالقسط ، والدّاين بدين اللّه الحابس نفسه على ذات اللّه والسلام[1].

---

(١) روضة الواعظين: ١٤٧.

٦ ـ قال اليعقوبي: فلمّا قدم يزيد بن معاويه دمشق كتب الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، و هو عامل المدينة اذا أتاك كتابي هذا فأحضر الحسين بن عليّ و عبد اللّه بن الزبير، فخذهما بالبيعة، فان امتنعا فاضرب أعناقهما وابعث اليّ برؤوسهما، وخذ الناس بالبيعة فمن امتنع فأنفذ فيه الحكم، وفي الحسين بن علي و عبد اللّه بن الزبير والسلام، فورد الكتاب على الوليد ليلا فوجه الى الحسين عليه السلام، و الى عبد اللّه ابن الزبير فأخبرهما الخبر، فقالا: نصبح و نأتيك مع الناس.

فقال له مروان انّهما واللّه إن خرجا لم ترهما فخذهما بأن يبايعا و الا فاضرب أعناقهما، فقال: واللّه ما كنت لأقطع أرحامهما، فخرجا من عنده، و تنحيا من تحت ليلتهما، فخرج الحسين عليه السلام الى مكّة فاقام بها أياماً و كتب أهل العراق اليه ووجّهوا بالرسل على اثر الرسل، فكان آخر كتاب ورد عليه منهم كتاب هاني بن هاني و سعيد بن عبد اللّه الحنفي: بسم اللّه الرحمن الرحيم: للحسين بن علي من شيعته المؤمنين و المسلمين، أمّا بعد فحيّ هلا فانّ الناس ينتظرونك لا امام لهم غيرك فالعجل ثمّ العجل و السلام[١].

٧ ـ قال الطبري: حدّثت عن هشام بن محمّد، قال: حدّثني عبد الرحمن بن جندب، قال: حدّثني عقبة بن سمعان مولى الرباب ابنة امرىء القيس الكلبيّة امرأة حسين ـ و كانت مع سكينة ابنة حسين، وهو مولىً لأبيها، وهي إذ ذاك صغيرة قال: خرجنا فلزمنا الطريق الأعظم، فقال للحسين أهل بيته: لو تنكّبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لا يلحقك الطلب، قال: لا، واللّه لا أفارقه حتّى يقضي اللّه ما هو أحبّ اليه، قال: فاستقبلنا عبد اللّه بن مطيع.

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢/٢٢٩.

فقال للحسين: جعلت فداك! أين تريد؟ قال: أما الآن فانّى أريد مكة، وأما بعدها فانّى أستخير اللّه، قال: خار اللّه لك، و جعلنا فداك، فإذا أنت أتيت مكّة فإيّاك أن تقرب الكوفة ، فانّها بلدة مشئومة، بها قتل أبوك ، و خذل أخوك ، و اغتيل بطعنة كادت تأتى على نفسه. الزم الحرم فانّك سيّد العرب ، لا يعدل بك واللّه أهل الحجاز أحداً، و يتداعى إليك الناس من كلّ جانب ؛ لا تفارق الحرم فداك عمّى و خالى؛ فواللّه ، لئن هلكت لنسترقنّ بعدك.

فأقبل نزل حتّى مكّة ، فأقبل أهلها يختلفون إليه و يأتونه، ومن كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق ، و ابن الزبير بها قد لزم الكعبة فهو قائم يصلّى عندها عامة النهار و يطوف ، و يأتى حسيناً فيمن يأتيه ، فيأتيه اليومين المتواليين، و يأتيه بين كلّ يومين مرّة ، ولا يزال يشير عليه بالرأى وهو أثقل خلق اللّه على ابن الزبير، قد عرف أنّ أهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه ، أبداً مادام حسين بالبلد، و أنّ حسيناً أعظم فى أعينهم و أنفسهم منه، و أطوع فى الناس منه (١).

٨ ـ عنه قال أبو مخنف : فحدّثنى الحجّاج بن على، عن محمّد بن بشر الهمدانىّ، قال: اجتمعت الشيعة فى منزل سليمان بن صرد، فذكرنا هلاك معاوية، فحمدنا اللّه عليه، فقال لنا سليمان بن صرد: إنّ معاوية قد هلك، و إنّ حسيناً قد تقبض على القوم ببيعته، وقد خرج الى مكّة ، و أنتم شيعته و شيعة أبيه، فان كنتم تعلمون أنّكم ناصروه و مجاهدوا عدوّه فاكتبوا إليه، و إن خفتم الوهل و الفشل فلا تغرّوا الرجل من نفسه ، قالوا: لا، بل نقاتل عدوّه و نقتل أنفسنا دونه ؛ قال: فاكتبوا إليه.

فكتبوا إليه : بسم اللّه الرّحمن الرّحيم لحسين بن علىّ من سليمان بن صرد، والمسيّب بن نجبة، و رفاعة بن شدّاد، و حبيب بن مظاهر ، وشيعته من المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة . سلام عليك ، فانا نحمد إليك اللّه الّذى لا إله إلاّ هو ، أمّا بعد، فالحمد للّه الّذى قصم عدوّك الجبّار العنيد الّذى انتزى على هذه الأمّة فابتزّها

(١) تاريخ الطبرى: ٣٥١/٥.

أمرها، و غصبها فيئها، و تأمّر عليها بغير رضا رضاً منها.

ثمّ قتل خيارها، و استبق شرارها ، وجعل مال اللّه دولةً بين جبابرتها و أغنيائها ، فبعداً له كما بعدت ثمود، إنّه ليس علينا إمام ، فأقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا بك على الحقّ ، والنعمان بن بشير فى قصر الإمارة لسنا نجتمع معه فى جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نلحقه بالشام إن شاء اللّه ، والسلام و رحمة اللّه عليك.

قال: ثمّ سرّحنا بالكتاب مع عبد اللّه بن مسمع الهمدانى و عبد اللّه بن وال، و أمرناهما بالنجاء ، فخرج الرجلان مسرعين حتّى قدما على حسين لعشر مضين من شهر رمضان بمكّة، ثمّ لبثنا يومين، ثمّ سرّحنا إليه قيس ابن مسهر الصيداوى و عبد الرّحمن بن عبد اللّه بن الكدن الأرحبى ، و عمارة بن عبيد السلولىّ فحملوا معهم نحواً من ثلاثة و خمسين صحيفةً؛ من الرجل والاثنين والأربعة. قال: ثمّ لبثنا يومين آخرين، ثمّ سرّحنا إليه هانىء بن هانىء السبيعى و سعيد بن عبد اللّه الحنفى، و كتبنا معهما:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم . لحسين بن على من شيعته من المؤمنين والمسلمين ، أمّا بعد، فحيّ هلا ، فانّ النّاس ينتظرونك ، ولا رأى لهم فى غيرك ، فالعجل العجل، والسلام عليك، و كتب شبث بن ربعى ، و حجّار بن أبجر، و يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم، و عزرة بن قيس ، و عمرو بن الحجّاج الزبيدى ومحمّد بن عمير التميمى.

أمّا بعد ، فقد أخضرت الجنات ، و أينعت الثمار، و طمت الجمام، فاذا شئت فاقدم على جند لک مجنّد والسلام عليك ، و تلاقت الرسل كلّها عنده فقرأ الكتب. وسأل الرسل عن أمر الناس ، ثمّ كتب مع هانى بن هانى السبيعىّ و سعيد بن عبد اللّه الحنفى، وكانا آخر الرسل:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، من حسين بن على الى الملأ من المؤمنين و المسلمين؛ أمّا بعد، فان هانئاً و سعيداً قدما علىّ بكتبكم ، و كانا آخر من قدم علىّ من رسلكم، وقد فهمت كلّ الّذى اقصصتم و ذكرتم ، و مقالة جلّكم : إنّه ليس علينا إمام، فأقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا بك على الهدى والحقّ.

قد بعثت إليكم أخى و ابن عمّى و ثقتى من أهل بيتى، و أمرته أن يكتب إلىّ بحالكم و أمركم و رأيكم، فان كتب إلىّ أنّه قد أجمع رأى ملئكم و ذوى الفضل والحجى منكم ، على مثل ماقدّمت علىّ به رسلكم ، وقرأت فى كتبكم، أقدّم عليكم وشيكاً إن شاء اللّه ، فلعمرى ما الإمام إلاّ العامل بالكتاب ، والآخذ بالقسط ، والدائن بالحقّ، والحابس نفسه على ذات اللّه . والسلام[١].

٩ ـ عنه قال أبو مخنف: و ذكر أبو المخارق الراسبىّ، قال: اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة فى منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية ابنة سعد ـ أو منقذ ـ أيّاماً، و كانت تتشيّع ، وكان منزلها لهم مألفاً يتحدّثون فيه، وقد بلغ ابن زياد اقبال الحسين، فكتب الى عامله بالبصرة أن يضع المناظر و يأخذ بالطريق، قال: فأجمع يزيد بن نبيط الخروج ـ وهو من عبد القيس ـ الى الحسين، وكان له بنون عشرة .

فقال: أيّكم يخرج معى؟ فانتدب معه ابنان له: عبد اله و عبيد اللّه ، فقال لأصحابه فى بيت تلك المرأة : إنّى قد أزمعت على الخروج، و أنا خارج ، فقالوا له: إنّا نخاف عليك أصحاب ابن زياد؛ فقال: إنّى واللّه لو قد استوت أخفافها بالجدر لهان علىّ طلب من طلبنى . قال : ثمّ خرج فتقدّى فى الطريق حتّى انتهى إلى الحسين عليه السلام فدخل فى رحله بالأبطح.

بلغ الحسين مجيئه ، فجعل يطلبه، و جاء الرجل إلى رحل الحسين، فقيل له: قد

---

(١) تاريخ الطبرى: ٣٥٢/٥.

خرج إلى منزلك، فأقبل فى أثره ، ولما لم يجده الحسين جلس فى رحله ينتظره، و جاء البصرى فوجده فى رحله جالساً فقال: «بفضل اللّه و برحمته فبذلك فليفرحوا» قال: فسلّم عليه ، و جلس إليه ، فخبّره بالّذى جاء له ، فدعا له بخير، ثمّ أقبل معه حتى أتى فقاتل معه، فقتل معه هو و ابناه[۱].

۱۰ ـ قال الدينورى: فكتب الحسين اليهم جميعاً كتابا واحداً ، و دفعه الى هانى بن هانى، و سعيد بن عبد اللّه، نسخته:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، من الحسين بن على الى من بلغه كتابى هذا، من أوليائه و شيعته بالكوفة ، سلام عليكم ، أمّا بعد، فقد أتتنى كتبكم ، و فهمت ما ذكرتم من محبّتكم لقدومى عليكم، و إنّى باعث اليكم بأخى و ابن عمّى و ثقتى من أهلى مسلم بن عقيل ليعلم لى كنه أمركم، و يكتب الىّ بما تبيّن له من اجتماعكم، فان كان أمركم على ما أتتنى به كتبكم ، و أخبرتنى به رسلكم أسرعت القدوم عليكم إن شاء اللّه ، والسلام[۲].

۱۱ـ قال الدينورى: قد كان الحسين بن علىّ عليه السلام كتب كتاباً إلى شيعته من أهل البصرة مع مولى له يسمّى «سليمان» نسخته:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم ، من الحسين بن علىّ إلى مالك بن مسمع ، والأحنف ابن قيس ، والمنذر بن الجارود، و مسعود بن عمرو، و قيس بن الهثيم ، سلام عليكم: أما بعد ، فانّى أدعوكم الى إحياء معالم الحق و إماتةالبدع، فان تجيبوا تهتدوا سبيل الرشاد، والسلام.

فلمّا أتاهم هذا الكتاب كتموه جميعاً الا المنذر بن الجارود ، فـانّه أفشـاه، لتزويجه ابنته هند من عبيد اللّه بن زياد، فأقبل حتّى دخل عليه، فأخبره بالكتاب ،

---

(۱) تاريخ الطبرى : ۵/۳۵۳.

(۲) الاخبار الطوال : ۲۳۰.

و حكى له مافيه، فأمر عبيد اللّه بن زياد بطلب الرسول، فطلبوه فأتوه به، فضربت عنقه، ثمّ أقبل حتّى دخل المسجد الأعظم ، فاجتمع له الناس ، فقام ، فقال: «أنصف القارة من راماها» يا أهل البصرة إن أمير المؤمنين قد ولاّنى مع البصرة الكوفة، و أنا سائر إليها.

قد خلّفت عليكم أخى عثمان بن زياد، فايّاكم و الخلاف و الارجاف ، فواللّه الّذى لا إله غيره، لئن بلغنى عن رجل منكم خالف أو أرجف لأقـتلنّه ووليّـه ، و لآخذنّ الأدنى بالأقصى ، والبرىء بالسقيم ، حتّى تستقيموا ، وقد أعذر من أنذر ثمّ نزل ، و سار و خرج معه من أشراف أهل البصرة شريك بن الأعور ، و المنذربن الجارود، فسار حتّى وافى الكوفة، فدخلها، وهو متلثّم [1].

١٢ ـ قال أبو الفرج الاصفهانى: حدّثنى أحمد بـن عـيسى بـن أبى مـوسى العجلى، قال: حدّثنا حسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدّثنا أبى ، قال: حدّثنا عمر ابن سعد، عن أبى مخنف لوط بن يحيى الازدى ، و حدّثنى أيضاً أحمد بن محمّد بن شبيب المعروف بأبى بكر بن شيبة قال : حدّثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال: حدّثنا على بن محمّد المدائنى ، عن أبى مخنف ، عن عوانة و ابن جعدبة و غيرهم.

حدّثنى أحمد بن الجعد قال: حدّثنا على بن موسى الطوسى، قال: حدّثنا أحمد ابن جناب قال: حدّثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد اللّه القسرى ، قال: حدّثنا عمّار الدهنى ، عن أبى جعفر محمّد بن على كلّ واحد ممن ذكرت يأتى بالشىء يوافق فيه صاحبه أو يخالفه و يزيد عليه شيئاً ، أو ينقص منه ، وقد ثبت ذلك برواياتهم منسوباً اليهم ، قال المدائنى عن هارون بن عيسى ، عن يونس بن أبى اسحاق.

قال: لما بلغ أهل الكوفة نزول الحسين عليه السلام مكّة و أنه لم يبايع ليزيد وفد إليه

---

(١) الاخبار الطوال : ٢٣١.

وفد منهم عليهم أبو عبد اللّه الجدلي ، و كتب إليه شبث بن ربعي، و سليمان بن صرد، والمسيّب بن نجبة ووجوه أهل الكوفة يدعونه إلى بيعته و خلع يزيد فقال لهم: ابعث معكم اخي و ابن عمي فاذا اخذ لي بيعتي و أتاني عنهم بمثل ما كتبوا به اليّ قدمت عليهم[1].

١٣ ـ عنه قالوا: و كان مسلم قد كتب الى الحسين عليه السلام بأخذ البيعة له و اجتماع الناس عليه و انتظارهم إيّاه ، فأزمع الشخوص الى الكوفة و لقيه عبد اللّه بن الزبير في تلك الأيّام ولم يكن شيء أثقل عليه من مكان الحسين بالحجاز. ولا أحبّ إليه من خروجه الى العراق طمعاً في الوثوب بالحجاز و علما بأنّ ذلك لا يتمّ له إلا بعد خروج الحسين عليه السلام.

فقال له: على أيّ شيء عزمت يا أبا عبد اللّه ؟ فأخبره برأيه في إتيان الكوفة و أعلمه بما كتب به مسلم بن عقيل إليه فقال له ابن الزبير: فما يحبسك فواللّه لوكان لي مثل شيعتك بالعراق ما تلومت في شيء و قوى عزمه ثمّ انصرف . و جاء به عبد اللّه بن عباس ، وقد اجمع رأيه على الخروج و حققه فجعل يناشده في المقام و يعظم عليه القول في ذمّ أهل الكوفة و قال له: إنّك تأتي قوماً قتلوا أباك و طعنوا أخاك وما أراهم إلا خاذليك.

فقال له : هذه كتبهم معي، وهذا كتاب مسلم باجتماعهم . فقال له ابن عبّاس : اما إذا كنت لابدّ فاعلا فلا تخرج أحداً من ولدك ولا حرمك ولا نسائك فخليق ان تقتل وهم ينظرون إليك كما قتل ابن عفان . فأبى ذلك ولم يقبله قال: فذكر من حضره يوم قتل وهو يلتفت إلى حرمه و إخوته و هن يخرجن من اخبيتهنّ جزعاً لقتل من يقتل معه وما يرينه به، و يقول: للّه در ابن عبّاس فيما أشار عليّ به.

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٦٢.

قال: فلمّا أبى الحسين قبول رأى ابن عبّاس قال له. واللّـه لو أعـلم إنّى إذا تشبثت بك و قبضت على مجامع ثوبك و ادخلت يدى فى شعرك حتّى يجتمع الناس علىّ و عليك كان ذلك نافعى لفعلته ، ولكن أعلم أنّ اللّه بالغ أمره . ثمّ أرسل عينيه فبكى وودّع الحسين و انصرف ، ومضى الحسين لوجهه ولقى ابن عبّاس بعد خروجه عبد اللّه ابن الزبير فقال له:

يــــا لك مـــن قـــبرة بمـــعمر   خلالك الجـوّ فـبيضى واصـفرى
و نــقرى مـا شئت أن تـنقرى   هذا الحسين خارجاً فـاستبشرى

فقال: قد خرج الحسين و خلت لك الحجاز [1].

١٤ ـ روى ابن عبد ربه ، عن علىّ بن عبد العزيز قال: قرأ على أبـو عـبيد القاسم بن سلاّم، و أنا أسمع، فسألته : نروى عنك كما قرى ، عليك؟ قال: نعم ، قال أبو عبيد : لما مات معاوية بن أبى سفيان و جاءت وفاته الى المدينة ، و عليها يومئذ الوليد بن عتبة، فأرسل إلى الحسين بن على و عبد اللّه بن الزبير، فدعاهما الى البيعة ليزيد، فقالا: بالغد إن شاء اللّه على رؤوس الناس ،/و خرجا من عنده فدعا الحسين برواحله ، فركبها و توجّه نحو مكّة على المنهج الأكبر، و ركب ابن الزبير برذونا له و أخذ طريق العرج حتّى قدم مكّة.

ومرّ حسين حتّى أتى على عبد اللّه بن مطيع، وهو على بئر له، فنزل عـليه، فقال للحسين : يا أبا عبد اللّه ، لاسقانا اللّه بعدك ماءً طيباً، أين؟ قال: العراق ، قال: سبحان اللّه! لِمَ ؟ قال: مات معاوية و جاءنى أكثر من حمل صحف ، قال: لا تفعل أبا عبد اللّه ، فواللّه ما حفظوا أباك و كان خيراً منك، فكيف يحفظونك ، وواللّـه لئن قتلت لا بقيت حرمة بعدك الاّ استحلّت/، فخرج حسين حتى قدم مكّة ، فأقام بها هو

---

(١) مقاتل الطالبيّن :٧٢.

و ابن الزبير.

قال : فقدم عمرو بن سعيد في رمضان أميراً على المدينة والموسم، و عزل الوليد بن عتبة ، فلمّا استوى على المنبر رعف. فقال أعرابيّ: مه! جاءنا والله بالدم! قال: فتلقّاه رجل بعمامته. فقال: مه! عمّ الناس والله! ثمّ قام فخطب ، فناولوه عصاً لها شعبتان. فقال: تشعّب الناس والله! ثمّ خرج الى مكّة ، فقدمها قبل يوم التروية بيوم، ووفدت الناس للحسين يقولون : يا أبا عبد الله، لو تقدّمت فصلّيت بالناس فأنزلتهم بدارك؟.

إذ جاء المؤذّن فأقام الصلاة، فتقدّم عمرو بن سعيد فكبّر ، فقيل للحسين : اخرج أبا عبد الله إذ أبيت أن تتقدّم . فقال: الصلاة في الجماعة أفضل . قال: فصلّى ، ثمّ خرج.فلمّا انصرف عمرو بن سعيد بلغه أن حسيناً قد خرج ، فقال : اطلبوه ، اركبوا كلّ بعير بين السماء والأرض فاطلبوه. قال: فعجب الناس من قوله هذا فطلبوه ، فلم يدركوه، و أرسل عبد الله بن جعفر ابنيه عوناً و محمّداً ليردّا حسينا فأبى حسين أن يرجع. و خرج ابنا عبد الله بن جعفر معه. و رجع عمرو بن سعيد إلى المدينة(١).

١٥ ـ قال المسعودي: فلمّا همّ الحسين بالخروج الى العراق ، أتاه ابن العبّاس ، فقال له: يابن عمّ، قد بلغني أنّك تريد العراق، و انّهم أهل غدر، و إنّما يدعونك للحرب ، فلا تعجل، و إن أبيت إلاّ محاربة هذا الجبّار، و كرهت المقام بمكّة فاشخص الى اليمن، فانّها في عزلة، ولك فيها أنصار و إخوان ، فأقم بها و بثّ دعاتك ، واكتب الى أهل الكوفة و أنصارك بالعراق فيخرجوا أميرهم.

فان قووا على ذلك و نفوه عنها، ولم يكن بها أحد يعاديك أتيتهم ، وما أنا

(١)العقد الفريد: ٣٧٦/٤.

لغدرهم بآمن ، و إن لم يفعلوا أقمت بمكانك الى أن يأتى اللّه بأمره ، فان فيها حصوناً و شعابا. فقال الحسين : ياابن عمّ، انّى لأعلم أنّك لى ناصح و علىّ شفيق، ولكن مسلم ابن عقيل كتب الىّ باجتماع أهل المصر على بيعتى و نصرتى، وقد أجمعت على المسير إليهم.

قال: إنّهم من خبّرت و جرّبت وهم أصحاب أبيك و أخيك و قتلتك غداً مع أميرهم، إنّك لوقدخرجت فبلغ ابن زياد خروجك استنفرهم إليك ، وكان الذين كتبوا إليك أشدّ من عدوّك، فان عصيتنى و أبيت إلاّ الخروج إلى الكوفة فلا تخرجنّ نساءك وولدك معك ، فواللّه إنّى لخائف أن تقتل كما قتل عثمان و نساؤه و ولده ينظرون إليه.

فكان الّذى ردّ عليه: لأن أقتل واللّه بمكان كذا أحبّ إلى من أن أستحلّ بمكّة ، فيئس ابن عبّاس منه، و خرج من عنده ، فمرّ بعبد اللّه بن الزبير فقال: قرّت عينك يا ابن الزبير و أنشد:

يا لك من قبّرة بمعمر خلالك الجو فبيضي و اصفرى
و نقرى ما شئت أن تنقرى

هذا حسين يخرج الى العراق و يخليك و الحجاز، و بلغ ابن الزبير أنّه يريد الخروج الى الكوفة و هو أثقل الناس عليه، قد غمّه مكانه بمكّة ، لأنّ الناس ما كانوا يعدلونه بالحسين فلم يكن شىء يؤتاه أحبّ إليه من شخوص الحسين عن مكّة ، فأتاه فقال: أبا عبد اللّه ما عندك ، فواللّه لقد خفت اللّه فى ترك جهاد هؤلاء القوم على ظلمهم و استذلالهم الصالحين من عباد اللّه.

فقال حسين: قد عزمت على إتيان الكوفة ، فقال: وفقك اللّه! أما لو أن لى بها مثل أنصارك ما عدلت عنها، ثمّ خاف أن يتّهمه فقال: ولو أقمت بمكانك فدعوتنا و

أهل الحجاز إلى بيعتك أجبناك ، و كنا إليك سراعا، و كنت أحقّ بذلك من يزيد ، و دخل أبوبكر بن الحارث بن هشام على الحسين ، فقال: يـا ابـن عـمّ، إنّ الرحـم يظائرنى عليك ، ولا أدرى كيف أنا فى النصيحة لك، فقال : يا أبابكر ما أنت ممّن يستغش ولا يتّهم ، فقل.

فقال أبوبكر: كان أبوك أقدم سابقة، و أحسن في الإسلام أثراً، و أشدّ بأساً، والناس له أرجى، ومنه أسمع و عليه أجمع ، فسار إلى معاوية والناس مجتمعون عليه الا أهل الشام وهو أعزّ منه، فخذلوه ، و تثاقلوا عنه، حرصاً على الدنيا، وضناً بها، فجرّعوه الغيظ، و خالفوه حتّى صار الى ماصار إليه من كرامة اللّه و رضوانه، ثمّ صنعوا بأخيك بعد أبيك ما صنعوا ، وقد شهدت ذلك كلّه و رأيته.

ثمّ أنت تريد أن تسير الى اللذين عدوا على أبيك و أخيك تقاتل بهم أهل الشام و أهل العراق، ومن هو أعدّ منك وأقوى ، والناس منه أخوف ، وله أرجى، فلو بلغهم مسيرك اليهم لاستطغوا الناس بالأموال ، وهم عبيد الدنيا ، فيقاتلك من وعدك أن ينصرك ، و يخذلك من أنت أحبّ اليه ممن ينصره ، فاذكر اللّه فى نفسك.

فقال الحسين : جزاك اللّه خيراً يابن عمّ ، فقد أجهدك رأيك ، و مهما يقض اللّه يكن ، فقال: إنّا للّه و عند اللّه نحتسب يا أبا عبد اللّه ، ثمّ دخل على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومى و الى مكة وهو يقول:

كم ترى ناصحاً يقول فيعصى   و ظنين المغيب يلفى نصيحاً

فقال: وما ذاك ؟ فأخبره بما قال للحسين ، فقال: نصحت له و ربّ الكعبة(١).

١٦ ـ قال سبط ابن الجوزى قال السدى: خرج الحسين من المدينة و هو يقرأ فخرج منها خائفاً يترقّب فلمّا دخل مكّة فقال له عمرو بن سعيد: ما أقدمك ، فقال

---

(١) مروج الذهب: ٣/٦٤.

عائذاً بالله و بهذا البيت، و أقام الحسين بمكّة و لمّا بلغ يزيد ما صنع الوليد عزله عن المدينة و ولاها عمرو بن سعيد الأشدق[١].

١٧ ـ عنه قال الواقدى: لم يكن ابن عمر بالمدينة حين مات معاوية، بل كان بمكّه، ثمّ قدم المدينة بعد ذلك هو و ابن عباس، و لمّا استقرّ الحسين بمكّة، و علم به أهل الكوفة، كتبوا اليه يقولون: إنّا قد حبسنا أنفسنا عليك، و لسنا نحضر الصلاة مع الولاة، فأقدم علينا، فنحن فى مائة ألف، فقد فشافينا الجور و عمل فينا بغيركتاب الله، و سنّة نبيّه، و نرجوا أن يجمعنا الله بك على الحقّ و ينفى عنا بك الظلم، فأنت أحقّ بهذا الأمر من يزيد، و أبيه الذى غصب الامّة فيها و شرب الخمر و لعب بالقرود و الطنابير، و تلاعب بالدين، وكان ممّن كتب اليه سليمان بن صرد و المسيّب بن نجبة و وجوه أهل الكوفة[٢].

١٨ ـ عنه قال الواقدى: ولما نزل الحسين مكّة، كتب يزيد بن معاوية الى ابن عبّاس: أمّا بعد فانّ ابن عمّك حسيناً، و عدوّ الله ابن الزبير التويا ببيعتى، ولحقا بمكّة مرصدين للفتنة معرضين أنفسهما للهلكة، فأمّا ابن الزبير فانّه صريع الفناء و قتيل السيف غداً، و أمّا الحسين فقد أحببت الاعذار إليكم، أهل البيت ممّا كان منه وقد بلغنى أنّ رجالاً من شيعته من أهل العراق يكاتبونه و يكاتبهم و يمنّونه الخلافة و يمنّيهم الامرة وقد تعلمون ما بينى و بينكم من الصلة و عظيم الحرمة و نتايج الارحام.

قد قطع ذلك الحسين و بتّه و أنت زعيم أهل بيتك و سيّد أهل بلادك، فالقه فاردده عن السعى فى الفرقة، وردّ هذه الامّة عن الفتنة فان قبل منك و أناب إليك، فله عندى الأمان و الكرامة الواسعة، و أجرى عليه ما كان أبى يجريه على أخيه، و

---

(١) تذكرة الخواص: ٢٣٧.

(٢) تذكرة الخواص: ٢٣٧.

ان طلب الزيادة فاضمن له ما أريك اللّه، انفذ ضمانك و اقوم له بذلك وله عليّ الايمان المغلّظة و المواثيق المؤكّدة ، بما تطمئنّ به نفسه ، و يعتمد فى كلّ الامور عليه ، عجل بجواب كتابى و بكلّ حاجة لك اليّ و قبلى والسلام ، قال هشام بن محمّد و كتب يزيد فى أسفل الكتاب:

يا أيّها الراكب الغادى لمطيته على عذافرة فى سيرها قحم
أبلغ قريشا على نادى المزار بها بينى و بين الحسين اللّه و الرحم
وموقف بفناء البيت أنشده عهد الاله غداً يوفى به الذمم
هنيتم قومكم فخراً بأمكم أم لعمرى حسان عفة كرم
هى التى لا يدانى فضلها أحد بنت الرسول و خير الناس قد علموا
إنّى لأعلم أو ظنّا لعالمه والظنّ يصدق أحياناً فينتظم
ان سوف يترككم ما تدّعون به قتلى تهاداكم العقبان و الرخم
يا قومنا لا تشبوا الحرب اذ سكنت وامسكوا بحبال السلم واعتصموا
قد غرّت الحرب من قد كان قبلكم من القرون وقد بادت بها الامم
فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخاً فربّ ذى بذخ زلت به القدم

فكتب اليه ابن عبّاس أما بعد فقد ورد كتابك تذكر فيه لحاق الحسين و ابن الزبير بمكّة، فاما ابن الزبير فرجل منقطع عنا برأيه وهواه يكاتمنا مع ذلک أضغانا يسرّها فى صدره يورى علينا ورى الزناد لافك اللّه أسيرها فاراً فى أمره ما أنت رآه ، و أمّا الحسين فانه لما نزل مكّة و ترك حرم جده و منازل آبائه سألته عن مقدمه فأخبرنى أنّ عمالك فى المدينة أساؤا إليه و عجلوا عليه بالكلام الفاحش فأقبل الى حرم اللّه مستجيراً به.

سألقاه فيما أشرت إليه ولن أدع النصيحة ، فيما يجمع اللّه به الكلمة، و يطفى به النائرة و يخمد به الفتنة و يحقن به دماء الامّة فاتّق اللّه فى السرّ و العلانية ولا تبيّتنّ

ليلة و أنت تريد لمسلم غائلة ولا ترصده بمظلمة، ولا تحفر له مهواة ، فكم من حافر لغيره حفراً وقع فيه وكم من مومّل أملا لم يؤت أمله، وخذ بحظّك من تلاوة القرآن ، و نشر السنّة ، و عليك بالصيام والقيام، لا تشغلك عنهما ملاهي الدنيا و أباطيلها ، فانّ كلّ ما شغلت به عن اللّه يضرّو يفنى ، وكلّ ما اشتغلت به من أسباب الآخرة ينفع و يبقى والسلام (١)

١٩ ـ عنه قال هشام بن محمّد : ثمّ انّ حسينا كثرت عليه كتب أهل الكوفة و تواترت إليه رسلهم إن لم تصل إلينا فأنت آثم ، فعزم على المسير فجاء إليه ابن عبّاس ، و نهاه عن ذلك و قال له : يا ابن عمّ إن أهل الكوفة قوم غدر قتلوا أباك و خذلوا أخاك و طعنوه و سلبوه و سلموه إلى عدوّه، و فعلوا مافعلوا ، فقال هذه كتبهم و رسلهم وقد وجب عليّ المسير لقتال أعداء اللّه فبكا ابن عبّاس وقال واحسيناه (٢)

٢٠ ـ قال ابن قتيبة: ذكروا أن يزيد بن معاوية ، عزل عمرو بن سعيد، و أمّر الوليد بن عقبة، و خرج الحسين بن عليّ إلى مكّة، فمال الناس إليه ، و كثروا عنده واختلفوا اليه، و كان عبداللّه بن الزبير فيمن يأتيه . قال : فأتاه كتاب أهل الكوفة فيه: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، للحسين بن على، من سليمان بن صرد، والمسيّب، و رفاعة بن شدّاد، و شيعته من المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة.

أمّا بعد، فالحمد للّه الذى قصم عدوّك الجبّار العنيد، الّذى اعتدى على هذه الامّة، فانتزعها حقوقها، واغتصبها أمورها، و غلبها على فيئها ، و تأمّر عليها على غير رضاً منها، ثمّ قتل خيارها، واستبقى شرارها، فبعداً له كما بعدت ثمود، إنّه ليس علينا امام ، فاقدم علينا، لعلّ اللّه أن يجمعنا بك على الهدى ، فإن النعمان بن بشير فى

---

(١) تذكرة الخواص : ٢٣٧.
(٢) تذكرة الخواص : ٢٣٩.

قصر الامارة، ولسنا نجتمع معه فى جمعة، ولا نخرج معه الى عيد، ولو قد بلغنا مخرجك أخرجناه من الكوفة، و ألحقناه بالشام والسلام(۱)

۲۱ ـ قال محمّد بن طلحة: فى خروجه من المدينة و مكة ثمّ إلى العراق هذا فصل للقلم فى ارجائه مجال واسع، و مقال جامع، و سمع كلّ مؤمن و قلبه عند تلاوته إليه وله مصيخ سامع، لكن الرغبة فى الاختصار تطوى أطراف بساطه، والرهبة من الاكثار تصرف عن تطويله، و افراطه، و حين وقف على أصله و زايده، خصّ الأصل باثباته، والزايد باسقاطه، و ذلك ان معاوية لما استخلف ولده يزيد ثمّ مات و كتب يزيد كتابا الى الوليد بن عتبة بن أبى سفيان وهو يومئذ و الى المدينة يحثّه فيه على أخذ البيعة من الحسين عليه السلام.

فرأى الحسين امورا اقتضت له أنّه خرج من المدينة و قصد مكّة و أقام بها ووصل الخبر إلى الكوفة بموت معاوية وولاية يزيد مكانه فاتّفق منهم جمع و كتبوا كتاباً إلى الحسين يدعونه اليهم، و يبذلون له فيه القيام بين يديه بأنفسهم و بالغوا فى ذلك ثمّ تتابعت إليه الكتب نحوا، من مائة و خمسين كتاباً من كلّ طائفة كتاب يحثّونه فيه على القدوم و آخر ماورد عليه كتاب من جماعتهم، على يد قاصدين من أعيانهم و صورته.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، للحسين بن على أمير المؤمنين من شيعته و شيعة أبيه أمير المؤمنين علىّ سلام عليك أمّا بعد، فان الناس منتظروك ولا رأى لهم غيرك فالعجل العجل، يابن رسول اللّه والسلام عليك و رحمته و بركاته (۲)

۲۲ـ الحافظ ابن عساكر: أخبرنا أبو عبداللّه الأديب، أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أنبأناأبوبكر محمّد بن إبراهيم، أنبأنا أبو سعيد المفضل بن محمّد بن

---

(۱) الامامة والسياسة: ۲/ ٤.
(۲) مطالب السؤل: ۷٤

إبراهيم الجندی ، أنبأنا ابن أبی عمر سعید بن عبد الرحمان ، و صامت بن معاذ، قالوا: أنبأنا سفیان بن عیینة، عن إبراهیم بن میسرة : عن طاووس ، عن ابن عبّاس .

قال: استشارنی الحسین بن علی فی الخروج ؟ فقلت: لولا أن یزری بی و بك لنشبت یدی فی رأسك ، فکان الذی ردّ علیّ أن قال: لأن أقتل بمکان کذا و کذا أحبّ إلیّ من أن استحلّ حرمتها - یعنی الحرم ! قال ابن عبّاس : و کان قوله هذا هو الذی سلا بنفسی عنه. قال ابن میسرة: ثمّ کان یقول طاووس: مارأیت أحداً أشدّ تعظیماً للحرم من ابن عبّاس ، ولو أشاء أن أبکی لبکیت (١)

٢٣ـ أخبرنا أبو محمّد هبة اللّه بن أحمد بن عبداللّه ، أنبأنا أبو الغنائم بن أبی عثمان، أنبأنا عبد اللّه بن عبید اللّه بن یحیی، أنبأنا أبو عبد اللّه المحاملی، أنبأنا محمّد بن عمرو بن أبی مذعور، أنبأنا سفیان بن عیینة: عن إبراهیم بن میسرة انّه سمع طاووساً یقول: قال ابن عبّاس استشارنی الحسین بن علیّ فی الخروج.

فقلت لولا أن یزری ذلك بی أو بك لنشبت یدی فی رأسك ! قال : فکان الذی ردّالحسین علیّ أن قال : لأن أقتل بمکان کذا و کذا أحبّ إلیّ من أن یستحلّ بی ذلك یعنی احترام الحرم فقال ابن عبّاس : فکان هذا هو الذی سلا بنفسی عنه ، ثمّ قال إبراهیم : ثمّ کان یحلف طاووس أنّه لم یر رجلاً أشدّ تعظیماً للمحارم من ابن عبّاس ولو أشاء أن أبکی لبکیت (٢)

٢٤ ـ عنه أخبرنا أبو الحسن علی بن مسلم الفقیه ، أنبأنا أبو نصر بن طلاب، أنبأنا أبو بکر ابن أبی الحدید، أنبأنا أبوبکر محمّد بن بشیر الزبیری، أنبأنا محمّد بن بحر ابن مطر، أنبأناالحسن بن قتیبة، أنبأنا یحیی بن إسماعیل البجلی، عن الشعبی قال:

لمّا توجّه الحسین بن علی الی العراق قیل لابن عمر: إنّ أخاك الحسین قد

---

(١) ترجمة الامام الحسین : ١٩٠. (٢) ترجمة الامام الحسین : ١٩٠.

توجّه إلى العراق ، فأتاه فناشده اللّهٔ فقال: إن أهل العراق قوم مناكير ، وقد قتلوا أباك و ضربوا أخاك و فعلوا و فعلوا و فعلوا، فلمّا آيس منه عانقه و قبّل بين عينيه وقال استودعك اللّه من قتيل ! سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: إنّ اللّه عزّ و جلّ أبى لكم الدنيا[1]

٢٥ ـ عنه أخبرنا أبو عبداللّه الفراوى ، أنبأنا أبو بكر البيهقى، أنبأنا أبو الحسن علىّ بن محمّد بن على المقرى، أنبأنا الحسن بن محمّد بن إسحاق الاسفراينى ، أنبأنا يوسف ابن يعقوب القاضى ، أنبأنا محمّد بن عبد الملك بن زنجويه، أنبأنا شبابة بن سوار، أنبأنا يحيى بن سالم الأسدى قال: سمعت الشعبى يقول: كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أنّ الحسين بن على قد توجّه الى العراق ، فلحقه على مسير ليلتين ـ أو ثلاث ـ من المدينة.

فقال أين تريد؟ قال: العراق ، و كان معه طوامير وكتب، فقال له : لا تأتهم . فقال: هذه كتبهم و بيعتهم. فقال: إنّ اللّه عزّ و جلّ خيّر نبيّه بين الدنيا و الآخرة ولم يرد الدنيا، و إنّكم بضعة من رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، واللّه لا يليها أحد منكم أبداً، وما صرفها اللّه عزّ وجلّ عنكم إلا للذى هو خير لكم، فارجعوا، فأبى و قال: هذه كتبهم و بيعتهم . قال: فاعتنقة ابن عمرو قال: استودعك اللّه من قتيل [2]

٢٦ ـ عنه أخبرنا أبوطالب علىّ بن عبد الرحمان بن أبى عقيل، أنبأنا على بن الحسن بن الحسين، أنبأنا أبو محمّد ابن النحاس، أنبأنا أحمد بن محمّد بن زياد، أنبأنا أبوبكر يحيى بن جعفر بن عبداللّه بن الزبرقان، أنبأنا شبّابة بن سوار، أنبأنا يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدى قال: سمعت الشعبى يحدّث ، عن ابن عمر انّه كان بماء له فبلغه أنّ الحسين بن على قد توجّه إلى العراق ، فلحقه على مسيرة ثلاث ليال فقال

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٩٢.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٩٢.

له: أين تريد؟ فقال: العراق. و إذا معه طوامير كتب.

فقال: هذه كتبهم و بيعتهم . فقال: لا تأتهم . فأبى قال: إني محدّثك حديثاً : إنّ جبرئيل أتى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فخيّره بين الدنيا و الآخرة فاختار الآخرة، ولم يرد الدنيا، وإنّكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله ، والله لا يليها أحد منكم أبداً!وما صرفها الله عنكم الاّ للّذى هو خير لكم، فأبى أن يرجع ، قال: فأعتنقه ابن عمر و بكى وقال: استودعك الله من قتيل(٢).

٢٧ ـ عنه أخبرنا أبو محمّد ابن طاووس، أنبأناأبو القاسم بن أبى العلاء، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن عوف بن أحمد المزنى، أنبأنا أبو القاسم الحسن بن على، قال: و أنبأنا ابن أبى العلاء أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن حمزة بن محمّد بن حمزة الحرانى قال: قرىء على أبى القاسم الحسن بن على البجلى، أنبأنا أبوبكر أحمد بن علىّ بن سعيد، أنبأنا يحيى بن معين.

أنبأنا أبو عبيدة ، أنبأنا سليم بن حيان . وقال الحرانىّ: سليمان بن سعيد بن ميناء قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: عجّل حسين قدره عجّل حسين قدره، والله لو أدركته ما كان ليخرج إلاّ أن يغلبنى ، ببنى هاشم فتح ، و ببنى هاشم ختم، فاذا رأيت الهاشمى قد ملك فقد ذهب الزمان (١)

٢٨ـ عنه أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا أبوبكر ابن الطبرى، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل و أنبأنا عبد الله بن جعفر،أنبأنا يعقوب ، أنبأنا أبوبكر الحميرى، أنبأنا سفيان، أنبأنا عبد الله بن شريك ، عن بشر بن غالب أنّه سمعه يقول: قال عبد الله بن الزبير ـ لحسين بن علىّ ـ أين تذهب ؟ أتذهب إلى قوم قتلوا أباك و طعنوا أخاك ؟ فقال له حسين لإن أقتل بمكان كذا كذا أحبّ إلىّ من أن تستحلّ بى

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٩٣.

يعنى مكّة [١]

٢٩ ـ عنه أخبرنا أبو الحسين محمّد بن محمّد بن الفراء و أبو غالب أحمد، و أبو عبد اللّه يحيى ابنا الحسن، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا محمّد بن عبد الرحمان بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير بن بكّار، حدّثنى عمّى مصعب بن عبد اللّه، أخبرنى من سمع هشام بن يوسف الصنعانى، يقول عن معمر، قال: سمعت رجلاً يحدّث عن الحسين بن على.

قال: سمعته يقول لعبد اللّه بن الزبير: أتتنى بيعة أربعين ألفاً يحلفون لى بالطلاق و العتاق من أهل الكوفة أو قال: من أهل العراق، فقال له عبد اللّه بن الزبير: أتخرج إلى قوم قتلوا أباك و أخرجوا أخاك؟ قال هشام بن يوسف: فسألت معمراً عن الرجل فقال: هو ثقة، قال الزبير: قال عمّى: و زعم بعض الناس أن عبد اللّه بن عبّاس هو الّذى قال هذا [٢]

٣٠ ـ قال أبو عبد اللّه محمّد بن سعد بن منيع البصرى فى مقتل الحسين عليه السلام:
أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنا ابن أبى ذئب، قال حدّثنا عبد اللّه بن عمير مولى امّ الفضل، و أخبرنا عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن على، عن أبيه، و أخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدى، عن أبيه، و حدّثنى عبد الرحمان بن أبى الزناد، عن أبى وجزة السعدى، عن علىّ بن حسين و غير هؤلاء.

قال محمّد بن سعد و أخبرنا علىّ بن محمّد، عن يحيى بن اسماعيل بن أبى المهاجر، عن أبيه، و عن لوط بن يحيى الغامدى، عن محمّد بن بشير الهمدانى، و غيره، و عن محمّد بن الحجاج، عن عبد الملك بن عمير، و عن هارون بن عيسى، عن يونس بن أبى اسحاق، عن أبيه و عن يحيى بن زكريّا بن أبى زائدة، عن مجالد،

---

(١) ترجمة الامام الحسين: ١٩٤.
(٢) ترجمة الامام الحسين: ١٩٤.

عن الشعبي.

قال ابن سعد: و غير هولاء أيضاً قد حدّثني في هذا الحديث بطائفة فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمة اللّه عليه و رضوانه و صلوته و بركاته: قالوا: لمّا بايع معاوية بن أبي سفيان الناس ليزيد بن معاوية؛ كان حسين بن عليّ بن أبي طالب ممّن لم يبايع له، و كان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين بن عليّ يدعونه الى الخروج إليهم في خلافة معاوية كلّ ذلك يأبى.

فقدم منهم قوم إلى محمّد بن الحنفية فطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبى و جاء الى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه . و قال : إنّ القوم إنّما يريدون أن يأكلوا بنا و يشيطوا دماءنا . فأقام حسين . على ما هو عليه من الهموم، مرّة يريد أن يسير إليهم ومرّة يجمع الإقامة.

فجاءه أبوسعيد الخدري فقال : ياأبا عبد اللّه إنّي لكم ناصح و إنّي عليكم مشفق، وقد بلغني أنّه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم، فلا تخرج، فانّي سمعت أباك يقول بالكوفة : واللّه لقد مللتهم و أبغضتهم و ملوني و أبغضوني وما بلوت منهم وفاءاً ومن فاز بهم فاز بالسهم الأخيب، واللّه ماهم ثبات ولا عزم أمر، ولا صبر على السيف.

قال و قدم المسيّب بن نجبة الفزاري و عدّة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن فدعوه الى خلع معاوية، و قالوا: قد علمنا رأيك و رأى أخيك . فقال : إنّي أرجو أن يعطى اللّه أخي على نيّته في حبّه الكفّ، و أن يعطيني على نيّتي في حبّي جهاد الظالمين[۱]

۳۱ ـ قال الحافظ ابن عساكر: نزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب، و لزم

(۱) ترجمة الامام الحسين من طبقات ابن سعد: ۵۳.

ابن الزبير الحجر، ولبس المعافرى و جعل يحرّض الناس على بنى أميّة، و كان يغدو و يروح إلى الحسين و يشير عليه أن يقدم العراق و يقول له: هم شيعتك و شيعة أبيك، و كان عبد اللّه بن عباس ينهاه عن ذلك و يقول : لا تفعل،/وقال له عبد اللّه ابن مطيع: أى فداك أبي و أمّي متّعنا بنفسك ولا تسر الى العراق ، فواللّه لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذونا خولاً و عبيداً.

لقيهما عبد اللّه بن عمر ، و عبد اللّه بن بن عياش بن ربيعة بالأبواء منصرفين من العمرة فقال لهما ابن عمر: أذكر كما اللّه إلاّ رجعتما، فدخلتما فى صالح ما يدخل فيه الناس ، و تنظرا فإن اجتمع الناس عليه لم تشذّا عنهم و إن افترق الناس عليه كان الذى تريدان . و قال ابن عمر لحسين: لا تخرج ، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله خيّره اللّه بين الدّنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ، و إنّك بضعة منه ولا تعاطها ـ يعنى الدنيا ـ فاعتنقه و بكى وودّعه.

فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بن على بالخروج ،، و لعمرى لقد رأى فى أبيه و أخيه عبرة، و رأى من الفتنة و خذلان الناس لهم ما كان ينبغى له أن لا يتحرّك ماعاش ، و أن يدخل فى صالح ما دخل فيه الناس فانّ الجماعة خير.

قال له ابن عياش : أين تريد يا ابن فاطمة ؟ قال: العراق و شيعتى. فقال: إنّى لكاره لوجهك هذا تخرج إلى قوم قتلوا أباك، و طعنوا أخاك ؟ حتّى تركهم سخطة و ملّة لهم !أذكرك اللّه أن تغرر بنفسك.

قال أبو واقد الليثى:بلغنى خروج حسين فأدركته بملل فناشدته اللّه أن لا يخرج فإنّه يخرج فى غير وجه خروج و إنّما يقتل نفسه. فقال: لا أرجع.

قال سعيد بن المسيّب : لو أنّ حسيناً لم يخرج لكان خيراً له.

قال أبو سلمة عبد الرحمان : قد كان ينبغى لحسين أن يعرف أهل العراق ولا يخرج إليهم ولكن شجّعه على ذلك ابن الزبير.

كتب إليه المسور بن مخرمه: إيّاك أن تغترّ بكتب أهل العراق ، و يقول لك ابن الزبير : الحق بهم فإنّهم ناصروك ، إيّاك أن تبرح الحرم فـانّهم إن كـانت لهـم بك حاجة فسيضربون إليك آباط الابل حتّى يوافوك ، فتخرج فى قوه و عدّة .فجزاه الحسين خيراً و قال: استخير اللّه فى ذلك.

كتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمان تعظم عليه ما يريد أن يصنع من إجـابة أهل الكوفة و تأمره بالطاعة و لزوم الجماعة ، و تخبره أنّه إنّما يساق إلى مصرعه، و تقول: أشهد لقد حدّثتنى عائشة أنّها سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: يقتل حسـين بأرض بابل ، فلمّا قرأ الحسين عليه السلام كتابها قال: فلا بدّ لى إذا من مصرعى ومضى .

فأتاه أبوبكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام فقال: يا ابـن عـمّ إن الترحم نظارتى عليك وما أدرى كيف أنا عندك فى النصيحة لك ، قال: يا أبابكر ما أنت ممّن يستغشّ ولا يتّهم؟ فقل ، قال قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك و أخيك، و أنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك، و يخذلك من أنت أحبّ إليه ممّن ينصره فأذكّرك اللّه نفسك.!

فقال له الحسين: جزاک اللّه يا ابن عمّ خيراً فقد اجـتهدت رأيك ، و مـهما يقضى اللّه من أمر يكن ، فقال أبوبكر: إنّا للّه ، عند اللّه نحتسب أبا عبداللّه!

كتب عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب اليه كتاباً يحذره من أهل الكـوفة، و يناشده اللّه أن يشخص إليهم ، فكتب اليه الحسين عليه السلام : إنّى رأيت رؤيا و رأيت فيها رسول اللّه صلى الله عليه وآله و أمرنى بأمر أنا ماض له، و لست بمخبر بها أحداً حتّى الاقى عملى.

كتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص : إنّى أسأل اللّه أن يلهمك رشدك، و أن يصرفك عمّا يرديك ! بلغنى أنّك قد اعتزمت على الشـخوص إلى العـراق ، فـانّى أعيذك باللّه من الشقاق فان كنت خائفاً فأقبل الىّ فلک عـندى الأمـان والبرّ و

الصلة.

فكتب اليه الحسين عليه السلام: إن كنت أردت بكتابك الىّ برّى و صلتى فجزيت خيراً فى الدنيا والآخرة، و إنّه لم يشاقق اللّه من دعا الى اللّه و عمل صالحاً و قال: إنّنى من المسلمين. و خير الأمان أمان اللّه، ولم يؤمن باللّه من لم يخفه فى الدنيا! فنسأل اللّه مخافة فى الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده.

كتب يزيد بن معاوية إلى عبد اللّه بن عباس يخبره بخروج الحسين إلى مكّة، و نحسبه أنّه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فمنّوه الخلافة، و عندک منهم خبرة و تجربة. فان كان فعل فقد قطع و اشجع القرابة! و أنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه، فاكففه عن السعى فى الفرقة.

قال: فكتب اليه عبد اللّه بن عباس: إنّى لارجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه، و لست أدع النصيحة له فى كلّ ما يجمع اللّه به الألفة و تطفى به النائرة، و دخل عبد اللّه بن العباس الحسين، فكلّمه ليلاً طويلاً و قال: أنشدك اللّه أن تهلك غداً بحال مضيعة لا تأتى العراق، و إن كنت لابدّ فاعلاًفأقم حتّى ينقضى الموسم و تلقى الناس، و تعلم على ما يصدرون ثمّ ترى رأيك ـ و ذلك فى عشر ذى الحجّة سنة ستّين.

فأبى الحسين إلاّ أن يمضى إلى العراق. فقال له ابن عبّاس: واللّه انى لأظنّك ستقتل غداً بين نسائك و بناتك كما قتل عثمان بين نسائه و بناته، والّه إنّى لأخاف أن تكون الذى يقاد به عثمان! فإنّا للّه و إنّا إليه راجعون. فقال له الحسين عليه السلام: يا أبا العبّاس إنّك شيخ قد كبرت. فقال ابن عبّاس: لولا أن يزرى ذلك بى أو بك لنشبت يدى فى رأسك، ولو أعلم أنا إذا تناصبنا أقمت لفعلت ولكن لا أخال ذلك نافعى!

فقال له الحسين: لإن أقتل بمكان كذا و كذا أحبّ إلىّ أن تستحلّ بى - يعنى مكّة ـ قال: فبكى ابن عباس و قال: أقررت عين ابن الزبير؟! و كان ابن عبّاس

يقول بعد ذلك : فذاك الّذى سلى بنفسى عنه. ثمّ خرج عبد اللّه بن عباس من عنده وهو مغضب و ابن الزبير على الباب، فلمّا رآه قال: يا ابن الزبير قد أتى ما أحببت قرّت عينك هذا أبو عبداللّه يخرج و يتركك و الحجاز ثمّ قال:

يا لك من قبرة بمعمر خلالك الجوّ فبيضى و اصفرى

ونقرّى ما شئت أن تنقرى

بعث الحسين الى المدينة ، فقدم عليه من خفّ معه من بنى عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلاً، و نساء و صبيان من إخوانه و بناته و نسائهم، و تبعهم محمّد ابن الحنيفة ، فأدرك حسيناً بمكّة ، و أعلمه أنّ الخروج ليس له برأى يومه هذا ، فأبى الحسين أن يقبل رأيه فحبس محمّد بن على ولده عنه فلم يبعث معه أحداً منهم حتى وجد الحسين فى نفسه على محمّد و قال له أترغب بولدك عن موضع أصاب فيه؟ فقال محمّد : وما حاجتى أن تصاب و يصابون معك ، و إن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم.

بعث أهل العراق إلى الحسين الرسل و الكتب يدعونه إليهم فخرج متوجّهاً إلى العراق فى أهل بيته و ستّين شيخاً من أهل الكوفة ، و ذلك فى يوم الاثنين فى عشر ذى الحجّة سنة ستّين.

فكتب مروان إلى عبيد اللّه بن زياد: أمّا بعد فإن الحسين بن على قد توجّه إليك ، وهو الحسين بن فاطمة ، و فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، و باللّه ما أحد يسلمه اللّه أحبّ إلينا من الحسين ، فايّاك أن تهيج على نفسك مالا يسدّه شىء ولا تنساه العامّة ولا تدع ذكره والسلام (١).

٣٢ ـ قال ابن طاووس : وكان الحسين عليه السلام قد كتب الى جماعة من أشراف

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ٢٠٠ ـ ٢٠٥

البصرة ،كتابا مع مولى له اسمه سليمان ، و يكنى أبا رزين يدعوهم فيه إلى نصرته و لزوم طاعته، منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارودالعبدى، فجمع يزيد بن مسعود بنى تميم وبنى حنظلة وبنى سعد، فلمّا حضروا قال يا بنى تميم كيف ترون موضعى فيكم وحسبى منكم، فقالوا بخّ بخّ أنت والله فقرة الظهورورأس الفخر حللت فى الشرف وسطا: و تقدمت فيه فرطا.

قال: فإنّى قد جمعتكم لأمر أريد أن اشاوركم فيه، واستعين بكم عليه، فقالوا: إنّا والله نمنحك النصيحة و نجهد لك الرأى ، فقل حتّى نسمع ، فقال : انّ معاوية مات فأهون به و الله هالكاً ومفقوداً، ألا و انّه قد انكسر باب الجور و الاثم ، و تضعضعت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعة عقد بها امرا ظن أنّه قد أحكمه و هيهات و الذى أراد، اجتهد والله ففشل ، وشاور فخذل.

وقد قام ابنه يزيد شارب الخمور، و رأس الفجور، يدّعى الخلافة على المسلمين و يتأمّر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حِلم و قلّة علم، لا يعرف من الحقّ موطىء قدميه. فأقسم بالله قسما مبرور الجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بن على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الشرف الاصيل و الرأى الأثيل له فضل لا يوصف و علم لا ينزف و هو أولى بهذا الأمر لسابقته و سنه و قدمه و قرابته.

يعطف على الصغير و يحنو على الكبير، فاكرم به راعى رعية و إمام قوم وحببت لله به الحجّة، و بلغت به الموعظة فلا تغشوا عن نور الحق ، ولا تسعكوا فى و هدالباطل ، فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل، فاغسلوها بخروجكما إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ونصرته والله لا يقصر أحد عن نصرته إلاّ أورثه الله الذل فى ولده والقلّة فى عشيرته وما انا ذا قد لبست للحرب لامتها و ادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله ردّ الجواب.

فتكلّمت بنو حنظلة فقالوا أبا خالد نحن نبل كنانتك و فرسان عشيرتك إن رميت بنا اصبت ، وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة إلاّ خضناها، ولا تلق والله شدّة إلاّلقيناها، ننصرك والله بأسيافنا و نقيك بأبداننا إذا شئت فافعل و تكلّمت بنو سعد بن يزيد، فقالوا يا أبا خالد إنّ أبغض الأشياء الينا خلافك والخروج من رأيك ، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال ، فحمدنا أمرنا و بقي عزنافينا فأمهلنا نراجع المشورة و ناتيك برأينا و تكلّمت بنو عامر بن تميم فقالوا.

يا أباخالد نحن بنو أبيك وحلفائك لا نرضى إن غضبت ، ولا نوطن أن ظعنت والامر إليك فادعنا نجبك و أمرنا نطعك و الامر لك اذا شئت فقال و اللّه يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع اللّه السيف عنكم أبدا ولا زال سيفكم فيكم ثمّ كتب إلى الحسين عليه السلام.

بسم اللّه الرحمن الرحيم : أمّا بعد فقد وصل كتابك و فهمت ماندبتني إليه، و دعوتني له من الأخذ بحظّي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وأنّ اللّه لا يخل الأرض قطّ من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة و أنتم حجّة اللّه على خلقه ووديعته في أرضه تفرعتم من زيتونة أحمديّة هو أصلها و أنتم فرعها ، فاقدم سعدت بأسعدطائر فقد ذللت لك اعناق بني تميم و تركتهم أشد تتابعا في طاعتك ، من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها وكظها ،وقدذللت لك بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استهل برقها فلمع.

فلمّا قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال مالك أمنك اللّه يوم الخوف ، وأعزك و أرواك يوم العطش الأكبر فلمّا تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير فخرج من انقطاعه عنه، و أمّا المنذربن الجارود فانه جاء بالكتاب و الرسول الى عبيد اللّه ابن زياد، كان المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيسا من عبيد اللّه بن زياد، و كانت بحرية بنت المنذر زوجة لعبيد اللّه بن زياد، فاخذ عبيد اللّه بن

زياد الرسول فصلبه ، ثمّ صعد المنبر فخطب و توعّد أهل البصرة على الخلاف و إثارة الارجاف (۱).

۳۳ـ باب ارساله مسلم ابن عقيل الى الكوفة

۱ ـ قال الشيخ المفيد: كتب عليه السلام مع هانى بن هانى ، و سعيد بن عبد اللّه ، و كانا آخر الرّسل.

بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن علىّ الى الملأ من المؤمنين و المسلمين، أمّا بعد فانّ هانياً و سعيداًأقدما علىّ بكتبكم و كانا آخر من قدم علىّ من رسلكم وقد فهمت كلّ الّذى اقتصصتم ، و ذكرتم و مقالة جلّكم انه ليس علينا امام ، فاقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا بك على الحقّ، والهدى، و إنّى باعث إليكم أخى وابن عمّى و ثقتى من أهل بيتى، مسلم بن عقيل.

فان كتب إلىّ أنّه قد اجتمع رأى ملاءكم وذوى الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم ، و قرأت فى كتبكم فانّى أقدم اليكم وشيكاً انشاء اللّه فلعمرى، ما الامام إلاّ الحاكم بالكتاب ، القائم بالقسط ، الداين بدين الحقّ الحابس نفسه على ذات اللّه و السلام.

و دعى الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل ، فسرّحه مع قيس بن مسهّر الصيداوى و عمارة بن عبد اللّه السّلولى، و عبد اللّه و عبد الرحمن ابنا شدّاد الأرحبى و أمره با التقوى وكتمان امره و اللّطف فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجّل إليه بذلك.

---

(۱) اللهوف : ١٦ـ١٩

فأقبل مسلم رحمه اللّه حتّی أتی المدینة. فصلّی فی مسجد رسول اللّه ﷺ و ودّع من أحبّ أهله و استاجرد لیلین من قیس، فاقبلا به یتنکّبان الطرق،فضلاً و أصابهما عطش شدید. فعجزا عن السیر، فأومأ له إلی سنن الطریق بعد أن لاح لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنین ومات الدلیلان عطشاً. فکتب مسلم بن عقیل رحمة اللّه علیهما، من الموضع المعروف بالمضیق مع قیس بن مسهّر.

أمّا بعد فانّی أقبلت من المدینة مع دلیلین فجازا عن الطریق فضلاً واشتدّ علیهما العطش، فلم یلبثا أن ماتا و أقبلنا حتّی انتهینا الی الماء، فلم ننج الاّ بحشاشة أنفسنا و ذلك الماء بمکان یدعی المضیق من بطن الخبت وقد تطیّرت من توجّهی هذا، فان رأیت أعفیتنی منه و بعثت غیری والسلام.

فکتب الیه الحسین علیه السلام، أمّا بعد: فقد خشیت ان لا یکون حملك علی الکتاب الیّ فی الاستعفاء من الوجه الّذی وجّهتك له إلاّ الجبن، فامض لوجهك الذی وجّهتك فیه، والسلام.

فلمّا قرأ مسلم الکتاب قال أمّا هذا فلست أتخوّفه علی نفسی، فأقبل حتّی مرّ بماء لطیّ، فنزل ثمّ ارتحل عنه، فاذا رجل یرمی الصید فنظر الیه قدرمی ظبیا حین أشرف له، فصرعه فقال مسلم بن عقیل نقتل عدوّنا انشاء اللّه تعالی ثمّ أقبل حتّی دخل الکوفة فنزل فی دار المختار بن أبی عبیدة، و هی الّتی تدعی الیوم دار مسلم بن المسیّب، و أقبلت الشیعة تختلف الیه.

فلمّا اجتمع الیه منهم جماعة قرء علیهم کتاب الحسین علیه السلام وهم یبکون، و بایعه النّاس حتّی بایعه منهم ثمانیة عشر ألفاً، فکتب مسلم الی الحسین علیه السلام یخبره ببیعة ثمانیة عشر الفاً، و یأمره بالقدوم، و جعلت الشیعة تختلف الی مسلم بن عقیل رحمه اللّه حتّی علم بمکانه، فبلغ النعمان بن بشیر ذلك، وکان والیاً علی الکوفة من قبل معاویة فأقرّه یزید علیها فصعد المنبر فحمد اله و اثنی علیه ثمّ قال.

أمّا بعد فاتّقوا اللّه عباد اللّه ، ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة، فانّ فيها تهلك الرجال و تسفك الدماء ، و تغصب الأموال ، إنّي لا أقاتل من لا يقاتلني ولا أتى على من لم يأت عليّ ، ولا انبّه نائمكم ولا اتحرش بكم، ولا آخذ بالقرف ولا الظنّة ولا التّهمه ولكنّكم إن أبديتم صفحتكم لي و نكثتم بيعتكم ، و خالفتم إمامكم فواللّه الذي لا اله غيره لأضربنّكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ، ولو لم يكن لي منكم ناصر، أما انّي أرجو أن يكون من يعرف الحقّ منكم أكثر ممّن يرديه الباطل.

فقام إليه عبد اللّه بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني أميّة فقال له : إنّه لا يصلح ما ترى أيّها الامير، إلاّ الغشم و انّ هذا الذي أنت عليه فيما بينك و بين عدوّك رأي المستضعفين ، فقال له النّعمان : لأن أكون من المستضعفين في طاعة اللّه أحبّ إليّ من أن أكون من الاعزّين في معصية اللّه ، ثمّ نزل، و خرج عبد اللّه بن مسلم، و كتب إلى يزيد بن معاوية كتاباً.

أمّا بعد فانّ مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة و بايعته الشيعة للحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليهما السلام ، فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلاً قويّاً ينفذ أمرك و يعمل مثل عملك في عدوّك ، فانّ النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعّف ، ثمّ كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه [١].

٢ ـ قال الطبرسي: فدعا بمسلم ابن عقيل ، فسرّحه مع قيس بن مسهّر الصيداوي، و عمارة بن عبداللّه السلولي و عبد الرحمن بن عبد اللّه الازدي ، فأقبل مسلم حتّى دخل الكوفة، فنزل دار المختار بن أبي عبيدة ، و أقبلت الشيعة تختلف اليه، و بايعه الناس حتّى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، فكتب مسلم الى الحسين بن عليّ يخبره بذلك ، و يأمره بالقدوم، و على الكوفة يومئذ النعمان بن بشير من قبل

(١) الارشاد : ١٨٥.

يزيد، و كتب عبد اللّه بن مسلم الحضرمي، الى يزيد بن معاوية أنّ مسلم بن عقيل قدم الى الكوفة ، فبايعته الشيعة للحسين بن علي، فان كان لك فى الكوفة حاجة فابعث اليها رجلاً قويّاً، فانّ النعمان بن بشير رجل ضعيف (١).

٣ ـ قال الفتال : دعا الحسين مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهّر الصيداوى، و عمارة بن عبد اللّه السّلولى ، و عبدالرحمن بن عبد اللّه الارحبي و أمره بتقوى اللّه و كتمان أمره ، و اللّطف ، فان رأى الناس مجمعين مستوثقين عجّل إليّ بذلك، فاقبل مسلم حتّى أتى الكوفة فنزل دار المختاربن أبي عبيدة ، وهى تدعى دار سلام بن المسيّب ، فاقبلت الشيعة يختلف اليه فكلّما اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام ، وهم يبكون وبايعه النّاس حتّى بايعه منهم ثمانية عشر الفا.

فكتب مسلم الى الحسين بن على عليه السلام ، يخبره ببيعة ثمانية عشر الفاً و يأمره بالقدوم، و جعلت الشيعة يختلف الى مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه ، حتّى علم بمكانه ، فبلغ النعمان بن بشير و كان والياً على الكوفة من قبل معاوية فأقره يزيد عليها، وكتب عبد اللّه بن مسلم و عمارة بن عقبة و عمر بن سعد إلى يزيد بن معاوية أمّا بعد فان مسلم بن عقيل قدم الكوفة ، فبايعه شيعة الحسين بن على عليه السلام ، فان يكن لك فى الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويّاً ، ينفذ امرك و يعمل مثل عملك فى عدوّك ، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعّف[٢].

٤ ـ قال ابن شهرآشوب: كتب مع مسلم بن عقيل بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى الملأ من المسلمين والمؤمنين ، أمّا بعد فانّ هانيا و سعيدا قدما عليّ بكتبكم ، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم ، وقد فهمت كلّ الّذى اقتصصتم ، وذكرتم، و مقالة جلّكم أنّه ليس لنا إمام ،فأقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا بك على الهدى ،

---

(١) اعلام‌الورى : ٢٣١.

(٢) روضة الواعظين : ١٤٨

وأنا باعث إليكم أخي و ابن عمّي، وثقتي من أهل بيتي، فان كتب الىّ أنّه قد أجمع راى أحداثكم و ذوى الفضل منكم، على مثل ما قدمت به رسلكم، و تواترت به كتبكم أقدم عليكم و شيكا انشاء اللّه و لعمرى، ما الامام إلاّ الحاكم القائم بالقسط، الداين بدين اللّه، الحابس نفسه على ذات اللّه.

فقصد مسلم على غير الطريق وكان رائده رجلان من قيس عيلان، فأضلاّ الطريق وماتا من العطش، و ادرك مسلم ماءً فتطيّر مسلم من ذلك وكتب الى الحسين عليه السلام يستعفيه من ذلك فأجابه أما بعد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلىّ والاستعفاء من وجهك هذا الذى أنت فيه الاّ الجبن والفشل فامض لما أمرت به.

فدخل مسلم الكوفة فسكن فى دار سالم ابن المسيّب، فاختلف اليه الشيعة، فقرء عليهم كتابه فبايعه اثنا عشر ألف رجل، فرفع ذلك الى النعمان بن بشير وهو والى الكوفة فجمع الناس فخطب فيهم و نصحهم، و كتب عبد اللّه بن مسلم الحضرمى، و عمارة بن عقبة بن الوليد و عمربن سعد بن أبى وقّاص الى يزيد، إن كان لك حاجة فى الكوفة، فابعث رجلاً قويّاً ينفذ أمرك و يعمل مثل عملك، فانّ النعمان بن بشير إمّا ضعيف أو متضعّف (١).

۵ ـ قال ابن طاووس: ثمّ طلب مسلم بن عقيل، وأطلعه على الحال، و كتب معه جواب كتبهم، يعدهم بالقبول، ويقول ما معناه قد نفذت إليكم ابن عمّي مسلم ابن عقيل، ليعرفنى ما أنتم عليه، من رأى جميل فسار مسلم بالكتاب حتّى وصل بالكوفة، فلمّا وقفوا على كتابه كثر استبشارهم باتيانه، ثمّ أنزلوه فى دار المختار بن أبى عبيدة الثقفى، و صارت الشيعة تختلف اليه، فلمّا اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم

---

(١) المناقب: ٢/٢٠٩.

كتاب الحسين عليه السلام ، وهم يبكون ، حتّى بايعه منهم ثمانية عشر الفاً ، و كتب عبد اللّه ابن مسلم الباهلي و عمارة بن عقبة بن وليد، و عمر بن سعد ، الى يزيد يخبرونه بأمر مسلم و يشيرون عليه بصرف النعمان بن بشير وولاية غيره [1].

٣٤ـ باب شهادة مسلم بن عقيل

١ ـ قال المفيد: فلمّا وصلت الكتب الى يزيد دعى سرجون مولى معاوية فقال ما رأيك إنّ حسيناً قد نفذ الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له ، وقد بلغني عن النعمان ضعف و قول سيء، فمن ترى أن استعمل على الكوفة ، و كان يزيد عاتباً على عبيد اللّه بن زياد، فقال له سرجون أرأيت لو يشير لك معاوية حيّاً ما كنت آخذا برأيه، قال: بلى قال فاخرج سرجون عهد عبيد اللّه بن زياد على الكوفة وقال : هذا رأي معاوية مات وقد أمر بهذا الكتاب فضم المصرين الى عبيد اللّه.

فقال له يزيد أفعل ابعث بعهد عبيد اللّه بن زياد اليه ثمّ دعى مسلم بن عمرو الباهلي ، و كتب الى عبيد اللّه معه امّا بعد فانّه كتب الىّ شيعتي من أهل الكوفه يخبرونني أنّ ابن عقيل فيها يجمع الجموع لبشقّ عصا المسلمين فسرحين تقرأ كتابي هذا حتّى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزه حتّى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام و سلّم اليه عهده على الكوفة

فخرج مسلم بن عمرو حتّى قدم على عبيد اللّه بالبصرة ، و أوصل اليه العهد، والكتاب فأمر عبيد اللّه بالجهاز من وقته والمسير والتهيّؤ الى الكوفة من الغد، ثمّ

(١) اللهوف : ١٦.

خرج من البصرة فاستخلف أخاه عثمان و أقبل الى الكوفة و معه مسلم بن عمرو الباهلى، و شريك بن الأعور الحارثى، وحشمه و أهل بيته حتّى دخل الكوفة، و عليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم اقبال الحسين عليه السلام .

فاخذ لا يمرّ على جماعة من الناس الاّ سلّموا عليه وقالوا مرحبا بك يابن رسول اللّه قدمت خير مقدم، فراى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ماسائه فقال مسلم بن عمرو ، لمّا اكثروا تأخّروا هذا الامير عبيد اللّه بن زياد و سار حتّى وافى القصر، باللّيل و معه جماعة قد التفّوا به لا يشكّون أنّه الحسين عليه السلام ، فاغلق النّعمان بن بشير عليه و على خاصّته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب ، فاطلع عليه النّعمان وهو يظنّه الحسين عليه السلام .

فقال انشدك اللّه الاّ تنحيت ، واللّه ما انا بمسلّم إليك أمانتى و مالى فى قتالك من ارب، فجعل لا يكلّمه ثمّ انّه دنى ، و تدلّى النعمان من شرف القصر، فجعل يكلّمه، افتح لافتحت ، فقد طال ليلك، و سمعها إنسان خلقه فنكص إلى قوم الذين اتّبعوه، من أهل الكوفة على انّه الحسين عليه السلام فقال يا قوم ابن مرجانة والذى لااله غيره ، ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب فى وجوه النّاس وانفضّوا.

فأصبح فنادى فى الناس الصّلوة جامعة ، فاجتمع الناس ، فخرج إليهم فحمد اللّه و أثنى عليه ، ثمّ قال امّا بعد ، فانّ أميرالمؤمنين يزيد ولاّنى مصركم، و ثغركم و فيئكم و أمرنى بانصاف مظلومكم ، و اعطاء محرومكم ، والاحسان إلى سامعكم ، و مطيعكم كالوالدالبرّ، و سوطى . و سيفى على من ترك أمرى ، و خالف عهدى فليتّق امرؤعلى نفسه الصدق ينبىء عنك لا الوعيد ثمّ نزل و أخذ العرفآء والنّاس أخذا شديداً.

فقال اكتبوا الى العرفاء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من أهل الحروريّة و أهل الرّيب الّذين شأنهم الخلاف والنّفاق ، والشقاق فمن يجىء لنا بهم

فبرىء، ومن لم يكتب لنا أحدا فليضمن لنا من فى عرافته أن لا يخالفنا منهم، مخالف ولا يبغى علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمّة، و حلال لنا دمه و ماله و ايّما عريف وجد فى عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه الينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء.

لمّا سمع مسلم بن عقيل مجيىء عبيد اللّه الى الكوفة و مقالته التى قالها وما أخذ به العرفاء والناس خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هانى بن عروة، فدخلها فأخذت الشيعة تختلف اليه فى دار هانى على تستر و استخفاء من عبيد اللّه و تواصوا بالكتمان فدعى ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ: ثلثة آلاف درهم، واطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه، فاذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فاعطهم هذه الثلثة آلاف درهم، وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوّكم، و أعلمهم أنّك منهم.

فإنّك لو قد أعطيتهم ايّاها لقد اطمأنّوا إليك ووثقوا، ولم يكتموك شيئاً من أخبارهم، ثمّ اغد عليهم ورح حتّى تعرف مستقرّ مسلم بن عقيل، و تدخل عليه، ففعل ذلك و جآء حتّى جلس الى مسلم بن عوسجة الاسدى فى المسجد الأعظم، و هو يصلّى، فسمع قوماً يقولون هذا يبايع للحسين عليه السلام، فجاء و جلس إلى جنبه، حتّى فرغ من صلوته، ثمّ قال يا عبد اللّه إنّى امرء من أهل الشّام أنعم اللّه علىّ بحبّ أهل البيت و حبّ من أحبّهم و تباكا له.

قال معى ثلاثه الاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغنى أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فكنت أريد لقائه فلم أجد أحداً يدلّنى عليه ولا أعرف مكانه فانّى لجالس فى المسجد الان اذ سمعت نفراً من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت، و انّى أتيتك لتقبض منّى هذا المال و تدخلنى على صاحبك، فانّى أخ من اخوانك و ثقة عليك، و ان شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه.

فقال له ابن عوسجة : احمد اللّه على لقائك إيّاى فقد سرّنى ذلك لتنال الّذى تحبّ ، ولينصر اللّه بك أهل بيت نبيّه عليه و عليهم السّلام، ولقد سائنى معرفة الناس إيّاى بهذا الامر ، قبل أن يتمّ مخافة هذا الطاغية و سطوته ، قال له معقل لا يكون الاّ خيراً خذ البيعة علىّ فأخذ بيعته و أخذ عليه المواثيق المغلّظة ليناصحنّ وليكتمنّ ، فأعطاه من ذلك ما رضى بهّ ثمّ قال اختلف إلىّ ايّاماً فى منزلى ، فانّى طـالب لك الإذن على صاحبك و اخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن.

فاذن له فاخذ مسلم بن عقيل بيعته، وأمر أبا ثمامة الصائدى بقبض المال منه، وهو الذى كان يقبض أموالهم ، وما يعين به بعضهم بعضاً ، و يشترى لهم السّلاح و كان بصيراً و فارساً من فرسان العرب ووجوه الشيعة ، و اقبل ذلك الرجل يختلف اليهم، فهو أوّل داخل و آخر خارج ، حتّى فهم ما احتاج اليه ابن زياد، من أمرهم فكان يخبره به وقتاً فوقتاً، و خاف هانى بن عروة عبيد اللّه على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض ، فقال ابن زياد لجلسائه مالى لا أرى هانياً فقالوا هو شاك.

فقال لو علمت بمرضه لعدّته و دعى محمّد بن الاشعث و اسماء بن خارجة و عمرو بن الحجّاج الزبيدى ، وكانت دويحة بنت عمرو تحت هانى بن عروة ، و هى امّ يحيى بن هانى، فقال لهم ما يمنع هانى بن عروة من إتياننا، فقالوا ما ندرى وقد قيل انّه يشتكى ، قال قد بلغنى أنّه قد برىء وهو يجلس على باب داره، فالقوه و مروه ألاّ يدع ما عليه من حقّنا فانّى لا أحبّ أن يفسد عندى مثله من أشراف العرب ، فاتوه حتّى وقفوا عليه عشيّة وهو جالس على بابه، وقالوا له ما يمنعك من لقاء الامير فانّه قد ذكرك وقال لو اعلم انّه شاك لعدّته.

فقال لهم الشكوى تمنعنى ، فقالوا له قد بلغه أنك تجلس كلّ عشيّة على باب دارك ، وقد استبطاك والابطاء والجفاء لايحتمله السلطان ،أقسمنا عليك لمّا ركبت معنا فدعى بثيابه، فلبسها ثمّ دعى ببغلة فركبها، حتّى اذا دنى من القصر، كانّنفسه

أحسّت ببعض الذى كان، فقال لحسّان بن اسماء بن خارجة، يابن الاخ إنّى واللّـه لهذا الرجل لخائف فما ترى، فقال يا عمّ واللّه ما أتخوّف عليك شيئاً، ولم تجعل على نفسك سبيلاً، ولم يكن حسّان يعلم فى أىّ شيء بعث إليه عبيد اللّه فجاء هانى حتّى دخل على عبيد اللّه بن زياد و عنده القوم.

فلمّا طلع قال عبيد اللّه اتتك بحاين رجلاه، فلمّا دنى من ابن زياد و عـنده شريح القاضى التفت نحوه، فقال:

اريـد حـبائه و يـريد قـتلى عذيرك من خليلك من مراد

وقد كان أوّل ماقدّم مكرّماً له ملطّفاً فقال له هانى وما ذاك أيّها الامير، قال ايه يا هانى بن عروة ما هذه الامور الّتى تربّص فى دارك لأمير المؤمنين و عـامّة المسلمين، جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك و جمعت له السلاح و الرجـال فى الدور حولك و ظننت انّ ذلك يخفى علىّ، قال ما فعلت ذلك وما مسلم عندى، قال بلى قد فعلت فلمّا كثر ذلك بينهما و أبى هانى الاّ مجاحدته و مناكرته دعاابن زياد معقلاً ذلك العين، فجاء حتّى وقف بين يديه فقال له : أتعرف هذا؟

قال نعم، و علم هانى عند ذلك انّه كان عيناً عليهم، و انّه قد أتاه بأخبارهم فاسقط فى يده ساعة، ثمّ راجعته نفسه فقال اسمع منّى و صدّق مقالتى فـو اللّـه لا كذبت واللّه ما دعوته الى منزلى ولا علمت بشيء من أمره، حتّى جائنى يسئلنى النزول، فاستحييت من ردّه و دخلنى من ذلك زمام فضيّفته و آويته، وقد كان من أمره ما بلغك، فان شئت أن اعطيك الآن موثقاً مغلّظاً الاّ أبغيك سوءً ولا غائلة و لآتينّك حتّى اضع يدى فى يدك، و إن شئت أعطيتك رهينة تكون فى يدك حتّى اتيك وانطلق اليه فآمره أن يخرج من دارى الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه و جواره.

فقال له ابن زياد: واللّه لا تفارقنى أبداً حتّى تاتينى بـه، قـال: لا واللّـه لا

أجيئك بضيفي تقتله قال: والله لتأتيني به قال لاوالله لا آتيك به فلمّا كثر الكلام بينهما، قام مسلم بن عمرو الباهلي، و ليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره، فقال: أصلح الله الأمير خلّني وايّاه حتّى أكلّمه، فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراهما، فاذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولون، فقال له مسلم: ياهاني انشدك الله ان تقتل نفسك و أن تدخل البلاء في عشيرتك.

فوالله انّي لأنفس بك عن القتل، انّ هذا الرجل ابن عمّ القوم و ليسوا قاتليه، ولا ضائريه فادفعه اليهم، فانّه ليس عليک بذلک، مخزاة ولا منقصة، انّما تدفعه الى السلطان فقال هاني: والله إنّ عليّ في ذلک الخزي والعار أن أدفع جاري و ضيفي و أنا حيّ صحيح، أسمع و أرى شديد الساعد كثير الأعوان والله لو لم أكن الاّ واحداً، ليس لي ناصر لم أدفعه حتّى اموت دونه، فاخذ يناشده و هو يقول: والله لا ادفعه اليه أبدا فسمع ابن زياد ذلک فقال أدنوه منّي فادنوه منه.

فقال: والله لتأتيني به أوّلا ضربن عنقك فقال هاني: اذاً والله لتكثر البارقة حول دارک، فقال ابن زياد: والهفاه عليک، بالبارقة تخوّفني وهو يظنّ أنّ عشيرته سيمنعونه، ثمّ قال ادنوه منّي فأدني منه فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه و جبينه و خده حتّى كسر أنفه و سال الدماء على وجهه و لحيته و نثر لحم جبينه و خدّه على لحيته حتّى كسرا لقضيب و ضرب هاني يده الى قائم سيف شرطيّ و جاذبه الرجل و منعه.

فقال عبيد الله احروريّ ساير اليوم، قد حلّ لنا دمک، جرّوه فجرّوه فألقوه في بيت من بيوت الدار و أغلقوا عليه بابه، فقال اجعلوا عليه حرساً ففعل ذلک به، فقام اليه حسان بن أسماء فقال ارسل غدر ساير اليوم، أمرتنا أن نجيئک بالرجل، حتّى اذا جئناک به هشمت انفه ووجهه و سيّلت دمائه على لحيته، و زعمت انک تقتله، فقال له عبيد الله: و انّک لها هنا فأمر به فلهز و تعتع و اجلس ناحية.

فقال محمّد بن الاشعث: قد رضينا بما رأى الامير، لنا كان أم علينا، انّما الاميرمؤدّب ، و بلغ عمرو بن الحجّاج انّ هانيا قد قتل، فأقبل فى مذحج حتّى أحاط بالقصر، و معه جمع عظيم، ثمّ نادى أناعمروبن‌الحجاج و هذه فرسان مذحج، ووجوهها لم نخلع طاعة، ولم نفارق جماعة، وقد بلغهم أنّ صاحبهم قتل، فاعظموا ذلك فقيل لعبيد اللّه بن زياد هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضى ادخل على صاحبهم ، فانظر اليه ثمّ اخرج و اعلمهم انّه حيّ لم يقتل فدخل شريح فنظر اليه.

فقال هانى لما رأى شريحاً: يا للّه يا للمسلمين أهلكت عشيرتى أين أهل الدين، أين أهل المصر والدماء تسيل على لحيته ، اذ سمع الزجة على باب القصر فقال: انّى لأظنّها أصوات مذحج و شيعتى من المسلمين، انّه ان دخل على عشرة نفر انقذونى ، فلمّا سمع كلامه شريح خرج اليهم، فقال لهم: إنّ الامير لمّا بلغه مكانكم و مقالتكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول اليه فاتيته فنظرت اليه فأمرنى ان القاكم و أعرضكم انّه حيّ ، و انّ الّذى بلغكم من قتله باطل.

فقال له عمرو بن الحجاج وأصحابه امّا اذا لم يقتل، فالحمد للّه، ثمّ انصرفوا فخرج عبيد اللّه بن زياد فصعد المنبر و معه أشراف الناس و شرطه و حشمه، فقال: أمّا بعد أيّها النّاس فاعتصموا بطاعة اللّه و طاعة أئمّتكم ولا تفرّقوا فتهلكوا و تذلّوا و تقتلوا و تجفوا و تحرموا انّ أخاك من صدقك وقد أعذر من أنذر ثمّ ذهب لينزل فما نزل عن المنبر، حتّى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التّمارين، يشتدّون و يقولون قد جاء مسلم بن عقيل .

فدخل عبيد اللّه القصر مسرعاًو أغلق أبوابه فقال: عبد اللّه بن حازم أنا واللّه رسول ابن عقيل الى القصر لانظر مافعل هانى ، فلمّا ضرب و حبس ركبت فرسى فكنت اوّل الداخلين الدّار على مسلم بن عقيل ، بالخبر ، فاذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه فدخلت على مسلم ، فاخبرته الخبر فأمرنى أن

أنادى فى أصحابه وقد ملاء بهم الدور حوله، فكانوا فيها أربعة آلاف رجل، فقال لمناديه ناديا منصور أمت .

فناديت يا منصور أمت فتنادى أهل الكوفة. فاجتمعوا عليه فعقد مسلم رحمه اللّه لرؤس الأرباع على القبايل كندة و مذحج و تميم و أسد و مضر و همدان و تداعى الناس واجتمعوا فما لبثنا الاّ قليلاً حتّى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالو يتوثبون حتّى المساء فضاق بعبيد اللّه أمره ، و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر، وليس معه فى القصر الاّ ثلثون رجلاً من الشرط و عشرون رجلاً من أشراف الناس و أهل بيته و خاصّته و أقبل من نأى عنه من أشراف الناس تأتونه من قبل الباب الّذى يلى دار الروميّين و جعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونهم بالحجارة و يشتمونهم و يفترون على عبيد اللّه و على أبيه .

فدعى ابن زياد كثير بن شهاب و أمره أن يخرج فيما أطاعه من مذحج ، فيسير فى الكوفة و يخذل الناس عن ابن عقيل ، و يخوّفهم الحرب و يحذرهم عقوبة السلطان ، و أمر محمّد بن الاشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة و حضرموت فيرفع راية امان لمن جائه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلى و شبث بن ربعى التيمى ، و حجار بن أبجر العجلى، و شمر بن ذالجوشن العامرى، و حبس باقى وجوه الناس عنده استيحاشاً اليهم لقلّة عدد من معه من الناس.

فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم، وخرج محمّد بن الاشعث ، من المسجد حتّى وقف عند دور بنى عمارة و بعث ابن عقيل الى محمّد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمان بن شريح الشامى . فلمّا رأى ابن الاشعث كثرة من أتاه تأخّر عن مكانه، و جعل محمّد بن الاشعث، و كثير بن شهاب والقعقاع بن شور الذهلى، و شيث بن ربعى يردّون الناس عن اللحوق بمسلم و يخوفونهم السلطان حتى اجتمع

اليهم عدد كثير من قومهم، و غيرهم، فصاروا الى ابن زياد من قبل دار الروميّين و دخل القوم معهم.

فقال له كثير بن شهاب أصلح اللّه الأمير معك فى القصر ناس كثير من أشراف الناس ومن شرطك و أهل بيتك و موالينا، فاخرج بنا إليهم ، فاتى عبيد اللّه وعقد لشبث بن ربعى لواءً فأخرجه، و أقام الناس مع ابن عقيل ، يكثرون حتّى المسا و أمرهم شديد، فبعث عبيد اللّه الى الاشراف فجمعهم ثمّ اشرفوا على النّاس فمنّوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة، و خوفوا أهل المعصية الحرمان و العقوبة ، و أعلموهم وصول الجند من الشام ، اليهم، و تكلّم كثير بن شهاب حتّى كادت الشمس ان تجب ، فقال أيّها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تجعلو الشرّ ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل، فانّ هذه جنود أميرالمؤمنين يزيد قد أقبلت.

قد أعطى اللّه الامير عهد الان تمّمتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ليحرمنّ ذريّتكم العطاء ، و يفرّق مقاتليكم فى مغازى الشام، وأن يأخذ البرىء منكم بالسقيم، والشاهد بالغايب، حتّى لا يبقى له من أهل المعصية الاّ اذاقها وبال ماجنت أيديها، و تكلّم الاشراف ، بنحو من ذلك ، فلمّا سمع الناس مقالتهم أخذوا يتفرّقون و كانت المرأة تاتى ابنها و أخاها فتقول انصرف ، الناس يكفونك و يجىء الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول غداً يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف.

فما زالوا يتفرّقون حتّى أمسى ابن عقيل و صلّى المغرب وما معه الاّ ثلاثون نفساً فى المسجد فلمّا رأى انّه قد أمسى وما معه الاّ اولئك النفر خرج من المسجد متوجهاً نحو أبواب كندة ، فما بلغ الابواب الاّ ومعه منهم عشرة ، ثمّ خرج من الباب فاذاً ليس معه انسان يدلّه ، فالتفت فاذاً هو لايحسّ أحداً يدلّه على منزله ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدوّ فمضى على وجهه متلدداً فى أزقة الكوفة لا يدرى أين

يذهب حتّى خرج الى دور بنى جبلة من كندة.

فمشى حتّى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة امّ ولد كانت للأشعث بن قيس ، فاعتقها فتزوّجها أسيد الحضرمى فولدت له بلالاً ، وكان بلال قد خرج مع الناس و امّه قائمه تنتظره فسلّم عليها ابن عقيل فردّت عليه السلام . فقال لها يا امة اللّه اسقينى ماء فسقته و جلس و ادخلت الاناء ثمّ خرجت فقالت يا عبد اللّه لم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى أهلك فسكت ثمّ اعادت عليه مثل ذلك فسكت ثمّ قالت له فى الثالثة سبحان اللّه يا عبد اللّه قم عافاك اللّه إلى أهلك فانّه لا يصلح لك الجلوس على بابى ولا احلّه لك.

فقام و قال يا امة اللّه مالى فى هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك فىّ أجر و معروف و لعلّى مكافيك بعد اليوم قالت يا عبد اللّه وما ذلك قال انا مسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم و غرّونى وأخرجونى ، قالت : أنت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتاً فى دارها غير البيت الّذى تكون فيه و فرشت له و عرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن باسرع من أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت و الخروج منه . فقال لها واللّه انّه لتريبنى كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة و خروجك منه انّ لك لشاناً.

قالت يا بنىّ أله ، عن هذا قال واللّه لتخبرينى قالت أقبل على شأنك ولا تسألنى عن شىء فألح عليها فقالت يا بنى لا تخبرنّ أحداً من الناس بشىء ممّا أخبرك به قال : نعم . فاخذت عليه الايمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع و سكت ولمّا تفرّق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد و جعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوت كما كان يسمع قبل ذلك قال لاصحابه : اشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً فأشرفوا فلم يروا أحدا قال فانظروهم لعلّهم تحت الظّلال قد كمنوا لكم.

فنزعوا تخايع المسجد و جعلوا يفحصون بشعل النار فى أيديهم و ينظرون

فكانت احيانا تضيء لهم و أحيانا لا تضيء كما يريدون فدلّوا قناديل و اطنان القصب تشدّ بالحبال فيها النيران ثمّ تدلّى حتّى ينتهى الى الارض ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال و أدناها و أوسطها حتّى فعل ذلك بالظلّة الّتى فيها المنبر ، فلمّا لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدّة الّتى فى المسجد، ثمّ خرج فصعد المنبر و خرج أصحابه معه فأمرهم ، فجلسوا قبيل العتمة و أمر عمرو بن نافع، فنادى ألا برئت الذمّة من رجل من الشرط و العرفاء والمناكب أو المقاتلة صلّى العتمة الاّ فى المسجد.

فلم يكن الاّ ساعة حتّى امتلاء المسجد من النّاس ثمّ أمر مناديه فأقام الصلوة و أقام الحرس خلفه و أمرهم بحراسته من أن يدخل عليه أحد يغتاله و صلّى بالناس ، ثمّ صعد المنبر، فحمد اللّه و اثنى عليه ، ثمّ قال: أمّا بعد ، فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف و الشقاق فبرئت ذمّة اللّه من رجل وجدناه فى داره ومن جاء به فله ديته اتقوا اللّه عباد اللّه و الزموا طاعتكم و بيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً.

يا حصين بن نمير، ثكلتك امّك إن ضاع باب سكة من سكك الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتنى به وقد سلطتك على دور أهل الكوفة فابعث مراصد على أهل السكك و أصبح غداً فاستبرء الدور وجس خلالها حتّى تاتينى بهذا الرجل وكان حصين بن نمير على شرطه وهومن بنى تميم، ثمّ دخل ابن زياد القصروقدعقدلعمرو ابن الحريث راية و أمّره على الناس ، فلمّا اصبح جلس مجلسه ، و أذن للناس ، فدخلوا عليه و أقبل محمّد بن الاشعث ، فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم.

ثمّ اقعده الى جنبه و أصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمن بن محمّد بن الاشعث ، فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امّه فاقبل عبد الرحمن حتّى أتى أباه و هو عند ابن زياد سارّه فعرف ابن زياد سراره ، فقال له ابن زياد بالقضيب فى جنبه

قم فائتني به الساعة . فقام و بعث معه قومه . لانّه قد علم أنّ كلّ قوم يكرهون يصاب فيهم مسلم بن عقيل . و بعث معه عبيد اللّه بن عباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس حتّى أتو الدار الّتى فيها مسلم بن عقيل.

فلمّا سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال علم أنّه قد أتى فخرج إليهم بسيفه، واقتحموا عليه الدار، فشدّ عليهم فضربهم بسيفه حتّى أخرجهم من الدار . ثمّ عاد و اليه فشدّ عليهم كذلك . فاختلف هو و بكر بن حمران الأحمرى . فضرب بكر فم، مسلم فقطع شفته العليا، و أسرع السيف فى السفلى وفصلت له ثناياه، و ضرب مسلم فى رأسه ضربة منكرة وثنّاه باخرى على حبل عاتقة كادت قطع على جوفه.

فلمّا رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت فاخذوا يرمونه بالحجاره و يلهبون النار فى اطنان القصب ، ثمّ يلقونها عليه من فوق البيت، فلمّا رأى ذلك خرج عليهم مصلتا سيفه فى السكة فقال له محمّد بن الأشعث لك الأمان ألا تقتل نفسك و هو يقاتلهم و يقول:

أقسمت لا أُقتل الاّ حُراً — انّى رأيت الموت شيئاً نكراً
و يجعل البارد سخنا مراً — ردّ شعاع الشمس فاستقر
كلّ امرىء يوماً مُلاق شراً — أخاف أن اكذب أوا غرّا

فقال له محمّد بن الأشعث : انك لا تكذب ولا تغرّ فلا تجزع إنّ القوم بنو عمك و ليسوا بقاتليك ولا ضائرك . وكان قد اثخن بالحجارة و عجز عن القتال . فانبهر و أسند ظهره الى جنب تلك الدّار. فاعاد ابن الاشعث عليه القول لك الامان . فقال ءآمن أنا قال نعم . فقال للقوم الذين معه الى الامان . قال القوم له نعم . الاّ عبيد اللّه ابن العبّاس السلمى . فانّه قال: لاناقة لى فى هذا ولا جمل و تنحى.

فقال مسلم أما لو لم تؤمنّونى ما وضعت يدى فى أيديكم و اتى ببغلة فحمل

عليه فاجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكأنّه عند ذلك آيس من نفسه، و دمعت عيناه ثمّ قال هذا أوّل الغدر ، قال له محمّد بن الاشعث : أرجوا أن لايكون عليك بأس ، فقال وما هو الاّ الرجاء أين أمانكم ، إنّا للّه و انّا إليه راجعون و بكى فقال له عبيد اللّه بن العبّاس السّلمى : إنّ من يطلب مثل الّذى تطلب اذا نزل به مثل الذى نزل بك لم يبك ، قال: إنّى واللّه ما لنفسى بكيت ، ولا لها من القتل ارثى و ان كنت لم احبّ لها طرفة عين تلفاً ، ولكن أبكى لأهلى المقبلين الىّ أبكى للحسين عليه و عليهم السلام.

ثمّ أقبل على محمّد بن الأشعث ، فقال يا عبد اللّه انّى أراك واللّه ستعجز عن أمانى ، فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى أن يبلغ حسيناً ، فانّى لا أراه الاّ قد خرج اليكم مقبلا أو هو خارج غدا وأهل بيته،و يقول انّ ابن عقيل بعثنى اليك وهو أسير فى أيدى القوم لا يرى أنّه يمسى حتّى يقتل، و هو يقول ارجع فداك أبى و أمّى بأهل بيتك ولا يغرّك أهل الكوفة ، فانّهم أصحاب أبيك الّذى كان يتمّنى فراقهم بالموت أو القتل ، إنّ أهل الكوفة قد كذبوك ، و ليس لكذوب رأى.

فقال له ابن أشعث واللّه لافعلنّ و لأعلمنّ ابن زياد انّى قد أمنتك و أقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر، فاستأذن فاذن له ، فدخل على ابن زياد فأخبره خبر ابن عقيل و ضرب بكر إيّاه وما كان من أمانه له فقال له عبيد اللّه: وما أنت والأمان ، كأنا أرسلناك لتؤمنه إنّما أرسلناك لتأتينا به ، فسكت ابن الاشعث وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتدّ به العطش و على باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن.

فيهم عمارة بن عقبة بن أبى معيط ، و عمرو بن حريث و مسلم بن عمرو ، و كثير بن شهاب و اذا قلّة باردة موضوعة على الباب فقال : مسلم اسقونى من هذا

الماء ، فقال مسلم بن عمرو أتراها ما أبردها والله لا تذوق منها قطرة أبداً حتى تذوق الحميم فى نار جهنّم . فقال له ابن عقيل: ويلك من أنت قال أنا من عرف الحقّ إذا نكرته و نصح لامامه، اذ غششته ، و أطاعه اذ خالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلى.

فقال له ابن عقيل لامّك الثكل ما أجفاك و أفظّك، و أقسى قلبك أنت يابن باهلة أولى بالحميم والخلود فى نار جهنّم منّى ثمّ جلس فتساند الى حايط ، و بعث عمرو بن حريث ، غلاماً له فجائه بقلّة عليها منديل و قدح فصبّ فيه ماء ، وقال له: اشرب فأخذ كلّما شرب امتلاء القدح دماً من فيه، فلا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرّة أو مرّتين ، فلمّا ذهب فى الثالثة ليشرب سقطت ثناياه فى القدح ، فقال: الحمد للّه لوكان من الرزق المقسوم شربته ، و خرج رسول ابن زياد فأمر بادخاله إليه .

فلمّا دخل لم يسلّم عليه بالإمرة فقال له الحرسى : ألا تسلم على الامير، فقال: ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه، و ان كان لا يريد قتلى ليكثرنّ سلامى عليه ، فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلنّ ، قال كذلك ، قال نعم قال فدعنى أوصى الى بعض قومى قال افعل فنظر مسلم الى جلساء عبيد اللّه و فيهم عمر بن سعد بن أبى وقّاص فقال: يا عمر انّ بينى و بينك قرابة ولى اليك ، حاجة وقد يجب لى عليك نجح حاجتى ، وهى سرّ، فامتنع عمر أن يسمع منه ، فقال له عبيد اللّه لم تمتنع أن تنظر فى حاجة ابن عمّك ، فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد.

فقال له إنّ علىّ بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمأة درهم فبع سيفى و درعى ، فاقضها عنّى ، فاذا قتلت فاستوهب جثّتى من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين عليه السلام من يردّه ، فانّى قد كتبت اليه اعلمه انّ الناس معه ولا أراه الاّ مقبلاً، فقال عمر لابن زياد: أتدرى أيّها الامير ما قال لى انّه ذكر كذا و كذا ، فقال له ابن زياد : إنّه لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن امّا مالك فهو لك ، و

لسنا نمنعك أن تصنع به ما أحببت ، وأما جثّة فانا لا نبالی اذا قتلناه ما صنع بها و أمّا حسين فان هو لم يردنا لم نرده .

ثمّ قال ابن زياد ايها يابن عقيل ، أتيت الناس وهم جميع فشتتت بينهم ، و فرّقت كلمتهم و حملت بعضهم على بعض ، قال : كلا لست لذلك أتيت ، ولكن أهل المصر زعموا أنّ أباك قتل خيارهم ، و سفك دمائهم ، و عمل فيهم أعمال كسرى و قيصر، فأتيناهم لنأمر بالعدل و ندعوا الى حكم الكتاب ، فقال له ابن زياد : وما أنت و ذاك يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذاك إذا أنت بالمدينة تشرب الخمر، قال: أنا أشرب الخمر.

أما واللّه انّ اللّه يعلم انّك غير صادق و انّك قد قلت بغير علم ، و انّی لست كما ذكرت ، و انّك أحقّ بشرب الخمر منّی ، و أولى بها من ولغ فی دماء المسلمين، و لغا فيقتل النفس الّتی حرّم اللّه قتلها و يسفك الدّم الحرام على الغضب والعداوة و سوء الظنّ وهو يلهو و يلعب كان لم يصنع شيئاً، فقال له ابن زياد يا فاسق إنّ نفسك تمنّيك ما حال اللّه دونه ولم يرك اللّه له أهلاً ، فقال مسلم فمن أهله اذا لم نكن نحن أهله.

فقال ابن زياد أميرالمؤمنين يزيد، فقال مسلم: الحمد للّه على كلّ حال رضينا باللّه حكماً بيننا و بينكم، فقال له ابن زياد قتلنی اللّه إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد فی الاسلام من الناس ، فقال له مسلم أما انّک أحقّ من أحدث فی الاسلام ما لم يكن ، و انّك لاتدع سوء القتلة و قبح المثلة ، و خبث السيرة ولؤم الغلبة لأحد، فأقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين و عليّاً و عقيلاً عليهم السلام ، وأخذ مسلم لا يكلّمه ثمّ قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر و اضربوا عنقه ثمّ اتبعوه جسده.

فقال مسلم واللّه لو كان بينی و بينك قرابة ما قتلتنی ، فقال ابن زياد اين هذا الّذی ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعی بكر بن حمران الأحمری ، فقال له اصعد

فلتكن أنت الّذى تضرب عنقه فصعد به و هو يكبّر و يستغفر اللّه و يصلّى على رسوله ، و يقول : اللّهمّ احكم بيننا و بين قوم غرّونا و كذّبونا و خذلونا و اشرفوا به على موضع الحذّائين اليوم فضربت عنقه و اتبع جسده رأسه . و قام محمّد بن الأشعث الى عبيد اللّه بن زياد فكلّمه فى هانى بن عروة.

فقال: انّك قد عرفت منزلة هانى فى المصر و بيته فى العشيرة وقد علم قومه انّى أنا و صاحبى سقناه إليك . فانشدك اللّه لماوهبته لى فانى اكره عداوة المصر و أهله لى فوعده أن يفعل ثمّ بداله ، فأمر بهانى فى الحال فقال أخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه ، فاخرج هانى حتّى انتهى به مكانا من السوق كان يباع فيه من الغنم و هو مكتوف فجعل يقول و امذ حجاه ولا مذجح لى اليوم يا مذجاه يا مذحجاه و اين مذجح فلمّا رأى أنّ أحدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف.

ثمّ قال : أما من عصا أو سكّين أو حجر أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه ، فوثبوا اليه فشدّوه وثاقا ، ثمّ قيل له مدّ عنقك فقال : ما أنا بها بسخىّ وما أنا بمعينكم على نفسى ، فضربه مولى لعبيد اللّه تركى يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال هانى الى اللّه المعاد اللّهمّ الى رحمتك و رضوانك ، ثمّ ضربه أخرى فقتله ، وفى مسلم بن عقيل و هانى بن عروة رحمة اللّه عليهما يقول عبداللّه بن الزبير الأسدى:

فان كنت لاتدرين ماالموت فانظرى الى هانى فى السوق و ابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من طمار قتيل
أصابهما أمر الأمير فاصبحا أحاديث من يسرى بكلّ سبيل
ترى جسدا قد غيّر الموت لونه و نضح دم قد سال كلّ سبيل
فتى هو أحيا من فتاه حيّيه و اقطع من ذى شفرتين صقيل
أيركب أسماء الهماليج آمنا وقد طلبته مذحج بذحول
يطيف حواليه مراد و كلّهم على رقبة من سائل و مسول

فـــان أنـــتم لم تـــثاروا بأخـــيكم فكـــونوا بـــغايا ارضـــيت بـــقليل

لمّا قتل مسلم و هانى رحمة اللّه عليهما بعث عبيد اللّه بن زياد برأسهما مع هانى بن أبي حيّة الوادعى و الزبير بن الاروح التميمى الى يزيد بن معاوية، و أمر كاتبه ان يكتب ليزيد بما كان من أمر مسلم وهانى فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع، فاطال فيه، و كان أوّل من أطال فى الكتب فلمّا نظر فيه عبيد اللّه كرهه فقال ما هذا التطويل وما هذا الفضول اكتب.

أما بعد، فالحمد للّه الّذى أخذ لامير المومنين حقّه و كفاه مؤنة عدوّه أخبر امير المؤمنين انّ مسلم بن عقيل الجأ الى دار هانى بن عروة المرادى، و انى جعلت عليهما المراصد و العيون، و دسست اليهما الرجال، و كدتهما حتّى استخرجتهما و امكن اللّه منهما فقدمتهما و ضربت أعناقهما، وقد بعثت اليك برأسهما مع هانى بن ابى حيّة الوادعى و الزبير بن الأروح التيمى، وهما من أهل السمع و الطاعة و النصيحة فليسئلهما أمير المؤمنين عمّا أحبّ من أمرهما فانّ عندهما علماً و صدقاً وورعاً والسلام.

فكتب اليه يزيد: أمّا بعد فانّك لم تعد أن كنت كما أحبّ عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش، وقد أغنيت و كفيت، و صدّقت ظنّى بك و رأيى فيك، وقد دعوت رسوليك، و سألتهما و ناجيتهما، فوجدتهما فى رأيهما و فضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا و انّه قد بلغنى أنّ حسينا قد توجّه الى العراق فضع المناظر والمسالح و احترس و احبس على الظنّة و اقتل على التهمة واكتب الىّ فيما يحدّث من خبر انشاء اللّه تعالى (١).

٢ ـ قال الطبرسى: كتب الى يزيد عمر بن سعد و غيره فلمّا وصلت الكتب

---

(١) الارشاد: ١٨٧ ـ ٢٠٠

الى يزيد دعا بسرحون: مولى معاوية و شاوره فى ذلك وكان يزيد عاتباً على عبيد اللّه بن زياد، فقال سرحون : أرأيت معاوية لو يشير لك كنت آخذاً برأيه؟ قال: نعم ، فاخرج سرحون عهد عبيد اللّه بن زياد على الكوفة، فقال: انّ معاوية مات وقد أمر بهذ الكتاب فضمّ المصرين الى عبيد اللّه ، فقال يزيد: ابعث بعهد ابن زياد اليه و كتب اليه أن سرحون لا يقرأ كتابى هذا حتّى تأتى الكوفة ، فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتّى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام.

فلمّا وصل العهد و الكتاب الى عبيد اللّه أمر بالجهاز من وقته و المسير الى الكوفة و معه مسلم عمروالباهلى ، و شريك بن الأعور الحارثى ، و حشمه و أهل بيته حتى دخل الكوفة و عليه عمامة سوداء فظنّو انّه الحسين عليه السلام ، فكان لا يمرّ على ملأ من الناس الاّ سلّموا عليه فقالوا : مرحبا باابن رسول اللّه قدمت خير مقدم ، فرأى من تباشيرهم بالحسين عليه السلام ماساءه فقال مسلم بن عمرو لمّا أكثروا لهم، تأخّروا هذا الامير عبيد اللّه بن زياد و ساروا حتّى وافوا قصر الامارة .

فأغلق النعمان بن بشير عليهم الباب حتّى أعلم ، أنّه عبيد اللّه بن زياد ففتح له الباب فلمّا أصبح نادى فى الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس و خطب ، و قال : أمّا بعد فانّ أمير المؤمنين ولاّنى مصركم، و ثغركم، و فيئكم وأمرنى بانصاف مظلومكم ، و اعطاء محرومكم، والاحسان الى سامعكم ومطيعكم ، كالوالد البرّ و سوطى و سيفى على من ترك أمرى و عهدى فليتقّ كلّ امرء على نفسه والصدق يبنىء عنك لا الوعيد ثمّ نزل و أخذ الناس أخذاً شديداً.

لمّا سمع مسلم بن عقيل بمجىء ابن زياد الى الكوفة ، ومقالته الّتى قالها خرج من دار المختار إلى دار هانى بن عروة ، فأقبلت الشيعة يختلف اليه ، سرّاً و نزل شريك بن الأعور ، دار هانى بن عروة ، ومرض فأخبر أنّ عبيد اللّه بن زياد يأتيه يعوده ، فقال لمسلم بن عقيل : أدخل هذا البيت فاذا دخل هذا اللّعين و تمكّن جالساً

فاخرج اليه و اضربه ضربة بالسيف تأتى عليه وقد حصل المراد و استقام لك البلد لو منّ اللّه علىّ بالصحّة ضمنت لك استقامة أمر البصرة .فلمّا دخل ابن زياد و أمكنه ماوافقه بداله فى ذلك ولم يفعل واعتذر الى شريك بعد وفات الأمر بأنّ ذلك كان يكون فتكاً وقد قال النبيّ: «إنّ الايمان قيد الفتک » فقال : أما واللّه لو قد قتلته لقتلت غادراًفاجراً كافراً، ثمّ مات شريك من تلك العلّة و دعا عبيد اللّه بن زياد مولى يقال له: معقل و قال : خذثلا ثمائه درهم ثمّ اطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه فاذا ظفرت منهم بواحد أو جماعة فأعطهم هذه الدراهم وقل:

استعينوا بها على حرب عدوّكم فاذا اطمأنوا اليك ووثقوا بك لم يكتموك شيئاً من أخبارهم ، ثمّ أغد عليهم، ورح حتّى تعرف مستقرّ مسلم بن عقيل ، ففعل ذلك و جاء حتّى جلس عند مسلم بن عوسجة الأسدى فى المسجد الأعظم، وقال: يا عبداللّه انّى امرء من أهل الشام ، أنعم اللّه علىّ بحبّ أهل هذا البيت ، فقال له مسلم: أحمد اللّه على لقائك ، فقد سرّنى فى ذلك فقد ساءنى معرفة الناس ايّاى بهذا الأمر، قبل أن يتمّ مخافة هذه الطاغية.

فقال له معقل: لا يكون الاّ خيراً خذمنى البيعة فأخذ بيعته، و أخذ عليه المواثيق المغلّظه ليناصحنّ، وليمكتنّ ، ثمّ قال: اختلف الىّ ايّاماً فى منزلى فانّى طالب لك الاذن فأذن له، مسلم بيعته ، ثمّ أمر قابض الأموال فقبض المال منه و أقبل ذلك اللّعين يختلف اليهم، فهو أوّل داخل واخر خارج ، حتّى علم ما احتاج اليه ابن زياد و كان يخبربه وقتاً فوقتاً و خاف هانى بن عروة على نفسه من عبيد اللّه بن زياد فانقطع عنه حضور مجلسه و تمارض .

فقال ابن زياد: مالى لا أرى هانياً فقالوا: هو شاك فقال: لو علمت بمرضه لعدّته ، و دعا محمّد بن الأشعث و أسماء بن خارجة وعمروبن الحجّاج الزبيدى فقال لهم : ما يمنع هانياً من اتياننا ؟ فقالوا : ما ندرى وقد قيل: انّه يشتكى قال: لقد بلغنى

أنّه يجلس على باب داره، فألقوه و مروه أن لا يدع ما عليه من حقّنا فأتوه حتّى وقفوا عليه عشيّة وهو على باب داره جالس .

فقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير فقال لهم الشكوى يمنعني من لقائه ، فقالوا له: قد بلغه أنّك تجلس على باب دارك ، عشية وقد استبطأك فدعا بثيابه فلبثها و دعا ببغلته فركبها فلمّا دخل على ابن زياد قال : أتتك بحائن رجلاه والتفت نحوه و قال:

اريد حياته و يريـد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

فقال هانى : وما ذاك أيّها الأمير ؟ قال: ما هذه الأُمور الّتي تربّص في دورك لأمير المؤمنين و عامّة المسلمين ، جئت بمسلم بن عقيل ، فأدخلته دارك و جمعت له الرجال و السلاح قال: ما فعلت ذلك قال: بلى ثمّ دعا ابن زياد معقلاً ذلك اللّعين فجاء حتّى وقف بين يديه فلمّا رآه هانى علم أنّه كان عينا عليهم ، و أنّه قـد أتـاه بأخبارهم ، فقال: اسمع منّي و صدّق مقالتي واللّه ما دعوته الى منزلى ولا علمت بشيء من أمره حتّى جاء يسألني النزول .

فاستحييت أن أردّه فضيفته و آويته، و أنا أعطيك اليوم عهداً لا أبغيک سوءاً ولا غائلة وإن شئت أعطيك رهينة فتكون في يدک حتّى آتيک به أوآمره أن يخرج من داري حيث شاء من الأرض فأخرج من جواره ، فقال ابن زياد: واللّـه مـا تفارقني أبداً حتّى تأتيني به قال : لا واللّه لا آتيک به و كثر الكلام بينهما حتّى قال: واللّه لتأتينّي به قال : لا واللّه لا آتيک به قال : لتأتينّي به أو لأضربنّ عنقک فقال هانى: إذاً واللّه تكثر البارقة حول دارك .

فقال ابن زياد: أبا البارقه تخوّفني و هو يظنّ أن عشيرته سيمنعونه، فقال: ادنوه منّي فلم يزل يضرب وجهه بالقضيب حتّى كسر أنفه و سيل الدماء على ثيابه ، و ضرب هانى يده على قائم سيف شرطيّ و جاذبه الرجل و يمنعه ، فقال ابن زياد: قد حلّ لنا قتلک فجرّوه فألقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه الباب، وبلغ

الخبر مسلم بن عقيل ، فأمر أن ينادى فى الناس فملاء بهم الدور ، و قال لمناديه ناد يا منصور.

فعقد مسلم لرؤوس الارباع على القبائل كندة و مذحج و أسد و تيم و همدان فتداعى الناس واجتمعوا فامتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثبون حتّى المساء و ضيّق بعبيد اللّه أمره ، وليس فى القصر معه إلاّ ثلاثون رجلاً من الشرط وعشرون رجلاً من أشراف الناس و أهل بيته و أقبل من نأى عنه من أشراف النّاس يأتونه من قبل الباب الذى يلى دار الروميّين وجعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونه بالحجارة.

دعا ابن زياد بكثير ابن شهاب و محمّد بن الأشعث وشبث بن ربعى و جماعة من رؤساء القبائل ، و أمرهم أن يسيروا فى الكوفة و يخذلوا الناس عن مسلم ابن عقيل ، و يعلموهم بوصول الجند من الشام، و أنّ الأمير قد أعطى اللّه عهداً لئن تمّمتم على حربه ، ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه أن يحرم ذريتكم العطاء ويأخذ البرىء بالسقيم ، والشاهد بالغائب ، فلمّا سمع الناس مقالتهم أخذوا يتفرّقون و كانت المرأة تأتى ابنها و أخاها و زوجها و تقول : انصرف الناس يكفونك و يجيىء الرجل الى ابنه و أخيه و يقول : غداً يأتيک أهل الشام فما تصنع بالحرب و الشرّ فيذهب به فينصرف .

فما زالوا يتفرّقون حتّى أمسى ابن عقيل و صلّى المغرب وما معه من أصحابه الاّ ثلاثون رجلاً فلمّا رأى ذلك خرج متوجّهاً نحو باب كندة ، فلمّا بلغ الباب معه منهم عشرة فخرج من الباب فاذا ليس معه انسان ولا يجد أحداً يدلّه على الطريق فمضى على وجهه متلدّداً فى أزقّة الكوفة لا يدرى أين يذهب فمشى على باب امرأة يقال لها: طوعة وهى على باب دارها ينتظر ولدها ، فسلّم عليه ، و قال:يا امة اللّه اسقينى ماء فسقته و جلس فقالت: يا عبد اللّه فاذهب الى أهلك ؟

فقال: يا أمة اللّه مالى فى هذا المصر منزل هل لك فىّ أجر و معروف و لعلّى أكافيك بعد اليوم فقالت: وما ذاك؟ قال : أنا مسلم بن عقيل كذّبنى هؤلاء القوم و غرّونى و أخرجونى قالت : أنت مسلم ؟ قال:نعم قالت: ادخل فدخل داراً فى بيتها غير الّذى تكون فيه و فرشت له و عرضت عليه العشاء فلم يتعشّ، فجاء ابنها فرآها تكثر الدخول الى البيت ، والخروج منه فسألها عن ذلك فقالت يا بنىّ أله عن هذا قال: واللّه لتخبرينى.

فأخذت عليه الايمان ، أن لا يخبر أحداً فحلف ، فأخبرته و كانت هذه المرأة أمّ ولد للأشعث بن قيس، فاضطجع ابنها و سكت و أصبح فغدا الى عبد الرحمان بن محمّد بن الأشعث ، فأخبره بمكان مسلم بن عقيل ، عند أمّه ، فأقبل عبد الرحمن حتّى أتى أباه وهو عند ابن زياد فسارّه فعرف ابن زياد سراره ، قال: قم فأتنى به الساعة فقام و بعث معه عبيد اللّه بن العبّاس السلمى فى سبعين رجلا حتّى أتوا الدار الّتى فيها مسلم.

فلمّا سمع وقع الحوافر و أصوات الرجال علم أنّه قد أتى العدوّ فخرج اليهم بسيفه، واقتحموا عليه الدار فشدّ عليهم ، يضربهم بسيفه ، حتّى أخرجهم من الدار، واختلف هو و بكر بن حمران الاحمرى فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا، و أسرع فى السفلى و ضربه مسلم على رأسه ضربة منكرة و ثنى بأخرى على حبل العاتق، و خرج عليهم مصلتا سيفه فقال له محمّد بن الاشعث : لک الامان لا تقتل نفسک وهو يقاتلهم و يقول:

أقسمت لا أُقتل إلاّ حرّا إنّى رأيت الموت شيئا نكراً
كلّ أمرء يوماً ملاق شرّاً أخاف أن أُكذب أو اغرّا

فقال له محمّد بن الأشعث: انّك لا تكذب ولا تغر، فلا تجزع إنّ القوم بنو عمّك و ليسوا بقاتليك فقال مسلم: أمّا لولم تؤمّنونى ما وضعت يدى فى أيديكم، فأتى

ببغلة فركبها واجتمعوا حوله فانتزعوا سيفه فكأنّه آيس هناك من نفسه ، فدمعت عيناه و قال: هذا أوّل الغدرو و أقبل على محمّد بن الأشعث وقال: انّى أراك واللّه ستعجز عن أمانى فهل عندك خيرٌ؟ تستطيع أن تبعث من هناك رجلاً على لسانى أن يبلّغ حسيناً، فانّى لأراه إلاّ خرج إليكم اليوم أوهو خارج غداً، و يقول:

إنّ ابن عقيل بعثنى إليك ، و هو أسير فى أيدى القوم، ما أرى أن يمسى حتّى يقتل وهو يقول: ارجع فداك أبى و أمّى بأهل بيتك يا ابن عمّى ولا تـغترّ بأهـل الكوفة فانّهم أصحاب أبيك الّذى يتمنّى فراقهم بالموت أو القتل انّ أهل الكـوفة كذبوك و ليس لكذوب رأى ، فقال ابن الأشعث :لأفعلنّ ولأعلمنّ ابن زياد أنّى قد أمّنتك و أقبل ابن الأشعث بابن عقيل الى باب القصر ، و دخل على عبيداللّه وما كان من أمانه فقال ابن زياد: ما أنت و الأمان ؟ كأنّا أرسلناك لتؤمّنه وانّما أرسلناك لتأتينا به فسكت ابن الأشعث و خرج رسول ابن زياد فأمر بادخال مسلم.

فلمّا دخل لم يسلّم عليه بالامرة فقال الحرسى: ألا تسلم على الامير؟ قال: إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه، و إن كان لا يريد قتلى ليكثرنّ سلامى عليه، فقال ابن زياد : لعمرى لتقتلنّ قتلة لم يقتلها أحد من الناس فى الاسلام فقال له مسلم: أنت أحقّ من أحدث فى الاسلام و أنّك لا تدع سوء القتلة و قبح المثلة و قبح السيرة ولؤم الغلبة ، وأخذ ابن زياد يشتمه و يشتم الحسين و علياًو عقيلا و أخذ مسـلم لايكلّمه ثمّ قال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر و اضربوا عنقه ثمّ أتبعوه جسده.

فقال مسلم: لو كان بينى و بينك قرابة ما قتلتنى فقال ابن زياد:أين هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه ، فدعى بكر بن حمران الاحمرى، فقال له : اصعد فكن أنت الذى يضرب عنقه، و جعل مسلم يكبّر اللّه و يستغفره و يصلّى على النبىّ و آله و يقول: اللّهمّ أحكم بيننا و بين قوم غرّونا و خذلونا، و ضرب عنقه و أتبع جسده رأسه و أمر بهانى بن عروة فأخرج الى السوق و ضرب عنقه و هو يقول الى اللّه

المعاد اللّهمّ الى رحمتك و رضوانك و فى قتلها يقول عبداللّه بن الزبيرالأسدى:

وإن كنت لاتدرين ماالموت فـانظرى الى هـانى فى السـوق وابـن عـقيل

الـى بطل قـد هـشّم السـيف وجـهه و آخـر يهـوى مـن جـدار قـتيل

ـ فى ابيات ـ

بعث ابن زياد برأسهما الى يزيد بن معاوية ، و كان خروج مسلم بالكوفة يوم الثلثاء لثمان مضين من ذى الحجّة يوم التروية و قيل يوم عرفة سنة ستّين [١].

٣ ـ قال الفتال: كتب عبد اللّه بن مسلم و عمارة بن عقبة ، و عمر بن سعد الى يزيد بن معاوية، أمّا بعد فانّ مسلم بن عقيل قدم الكوفة ، فتابعه شيعة الحسين بن على عليه السلام ، فان يكن لك فى الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويّا ينفذ أمـرك و يعمل مثل عملك فى عدوّك ، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعّف ، فلمّا وصلت الكتب الى يزيد دعا سرجون مولى معاوية ، فقال له ما رايك ؟ إنّ حسينا قد وجه الى الكوفة مسلم بن عقيل يبيع له وقد بلغنى انّ النعمان ضعيف فمن ترى ان استعمل على الكوفة و كان يزيد عاتبا على عبيد اللّه بن زياد.

فقال سرجون أرايت معاوية لو نشر لك أكنت آخذا برأيه قال نـعم، قـال فاخرج سرجون عهد عبيداللّه على الكوفة، وقال هذا رأى معوية مات وقد أمـر بهذا الكتاب ، فضمّ المصرين الى عبيد اللّه فقال له يزيد أفعل ابعث بعهد ابن زياد اليه ثمّ دعا مسلم بن عمرو الباهلى ، فكتب الى عبيد اللّه معه، أمّا بعد.

فانّه كتب الىّ شيعتى من أهل الكوفة تخبرنى أنّ ابن عقيل بها يجمع الجموع ليشقّ عصا المسلمين فسرحين تقرأ كتابى، هذا حتّى تأتى الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة، حتّى تثقفه أو تقتله أو تنفيه والسلام و سلّم اليه عهده الكوفة.

---

(١) اعلام الورى :٢٢٢ـ٢٢٦.

فخرج مسلم بن عمرو حتّى قدم على عبيد اللّه بالبصرة فأوصل إليه العهد، والكتاب، فأمر عبيد اللّه بالجهاز من وقته والمسير الى الكوفة، من الغد ثمّ خرج من البصرة فاستخلف اخاه عثمان و أقبل الى الكوفة و معه مسلم بن عمرو الباهلى و شريك الأعور الحارثى و حشمه و أهل بيته حتّى دخل الكوفة، و عليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنّوا حين رأوا عبيد اللّه انّه الحسين.

فأخذ لا يمرّ على جماعة من الناس الاّ سلموا عليه و قالوا مرحبا بابن رسول اللّه، قدمت خير مقدم فرأى من تباشيرهم بالحسين ما ساءه، فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا: تاخّروا هذا الامير عبيد اللّه بن زياد، و سار حتّى وافى القصر فى اللّيل و معه جماعة قد التقوا به فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلث آلاف درهم، ثمّ اطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه، فاذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فأعطهم هذه الثلثة آلاف درهم و قل لهم استعينوا بها على حرب عدوّكم و أعلمهم انّك منهم.

فانّک لو أعطيتهم إيّاها اطمأنّوا اليك و وثقوا بك ولم يكتموا شيئاً من أخبارهم، ثمّ أغد عليهم ورح حتّى تعلم مستقرّ مسلم بن عقيل، وتدخل عليه، ففعل ذلك و جاء فطلب الاذن، فاذن له فاخذ مسلم بيعته و أمر أباثمامة الصائدى بقبض المال منه و أقبل ذلک الرجل يختلف اليهم، فهو أوّل داخل و آخر، خارج، حتّى فهم ما احتاج اليه ابن زياد من أمرهم و كان يخبره بهم[1] فاجتمع لابن عقيل أربعة ألف رجل وما زالوا يتوثبون حتّى المساء فضاق بعبيد اللّه أمره و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر و ليس معه فى القصر إلاّ ثلثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من أشراف الناس و أهل بيته و خاصته، حتّى كادت الشمس أن يجب فكانت المرأة تأتى ابنتها و أخاها فتقول انصرف،الناس يكفونک و يجيء

(١) كذا فى الاصل.

الرجل الى ابنه و أخيه فيقول غدا يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فيصرفه.

فما زالوا يتفرّقون عن ابن عقيل حتّى أمسى و صلّى المغرب وما معه إلاّ ثلثون نفسا فى المسجد ، فلمّا رأى انّه قد أمسى و ليس معه إلاّ اولئك النفر خرج متوجّها نحو ابواب كندة فما بلغ الابواب ، و معه عشرة ثمّ خرج من الباب فاذا ليس معه انسان ، فالتفت فاذا هو لا يحسّ أحداً يدلّه على الطريق ، ولا يدلّه على منزله ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدوّ فمضى على وجهه مترددا فى أزقة الكوفة لا يدرى أين يذهب .

فمشى حتّى انتهى الى باب إمرأة يقال لها طوعة أمّ ولد كانت للاشعث بن قيس ، فأعتقها فتزوّجها أسيد الحضرمى فولدت له بلالا و كان بلال قد خرج مع الناس فانّها قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردّت عليه، فقال لها يا امة اللّه اسقنى ماء فسقته و جلس، و أدخلت الاناء ثمّ خرجت فقالت : يا عبد اللّه ألم تشرب ، قال بلى قالت فاذهب الى أهلك فسكت ثمّ أعادت مثل ذلك فسكت.

ثمّ قالت له فى الثالثة سبحان اللّه قم عافاك اللّه الى أهلك فانّه لا يصلح لك الجلوس على بابى ولا أحلّه لك ، فقام و قال يا أمة اللّه مالى فى هذا المصر منزل ، ولا عشيرة فهل لك فى أجر و معروف و لعلّى مكافيك ، قالت يا عبد اللّه وما ذاك قال: أنا مسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم و غرّونى و أخرجونى، قالت أنت مسلم قال نعم قالت : أدخل فدخل بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه ففرشت له و عرضت له العشا فلم يتعشّ ولم يكن باسرع ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت والخروج منه.

فقال لها واللّه انّه ليريبنى كثرة دخولك هذا البيت منذ اللّيلة و خروجك منه انّ لك لشأنا قالت : يا بنيّ اعرض عن هذا قال واللّه لتخبرينى قالت : أقبل على

شأنك ، ولا تسألني عن شيء ، فألحّ عليها قالت يا بنيّ لا تخبرنّ أحداً من النّاس شيئاً ممّا أخبرتک به، قال : نعم فأخذت عليه الايمان فحلف لها ، فأخبرته فاضطجع و سکت، فلمّا أصبح فغدا الى عبد الرحمن بن محمّد بن الاشعث ، فأخبره بمكان مسلم ابن عقيل ، عند أمّه.

فأقبل عبد الرحمن حتّى أتاه أباه فأخبره ، وهو عند ابن زياد فساره ، فعرف ابن زياد إسراره ، فقال له ابن زياد بالقضيب فى جنبه، قم فاتنى به السّاعة ، فقام ، و بعث معه قومه لأنّه قد علم أن كلّ قوم يكرهون أن يصاب فيهم مثل ابن عقيل، فبعث عبيد اللّه بن العباس السّلمى، فى سبعين رجلا من قيس حتّى أتوا الدار التى فيها مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه ، فلمّا وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال علم أنّه قد أتى فخرج اليهم يضربهم بسيفه ، حتّى أخرجهم من الدار.

ثمّ عادوا إليه فشدّ عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران الأحمرى ، فضرب فم مسلم، فقطع شفته العليا و أسرع فى السفلى و نصلت ثناياه فضربه مسلم فى رأسه ضربة منكرة ، و ثناه بأخرى على حبل العاتق ، كادت تطلع على جوفه ، فلمّا رأوا ذلک أشرفوا عليه من فوق البيت ، فأخذوا يرمونه بالحجارة و يلهبون النار فى أطنان القصب ثمّ يلقونها عليه من فوق البيت ، فلمّا رأى ذلک خرج عليهم مصلتا بسيفه فى السكّة و قال له محمّد بن الأشعث لک الامان لا تقتل نفسک و هو يقاتلهم و يقول عند ذلک .

أقسمت لا أقتل الاحرّا ... انى رأيت الموت شيئا نكرا
و أخلط البارد سخنا مرّا ... ردّ شعاع الشمس فاستقرّا
كلّ امرء يوما ملاق شرّا ... أخاف إن كذب اواغرا

فقال محمّد بن الاشعث انّك لا تكذب ولا تغرّ ولا تخدع انّ القوم بنو عمّك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك وقد اثخن بالحجارة ، وقد عجز عن القتال، فانبهر

واسند ظهره إلى جنب تلك الدّار، فأعاد ابن الأشعث عليه القول لك الامان ، فقال آمن أنا، فقال نعم فقال للقوم الذين معه لى الأمان ، فقال القوم له، نعم الاّ عبيد اللّه ابن العبّاس السلمى ، فانّه قال لا ناقة لى فى هذا ولا جمل وتنحى، فقال مسلم: أما لو لم تؤمنونى ما وضعت يدى فى أيديكم و أتى ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه ، فكأنّه عند ذلك آيس من نفسه فدمعت عيناه.

ثمّ قال هذا أول الغدر ، فقال له محمّد بن الأشعث أرجوا أن لايكون عليك باس ، فقال ما هو الاّ الرجاء أين أمانكم إنّا للّه و إنّا إليه راجعون ، و بكى ، فقال له عبيد اللّه بن العبّاس السلمى : إنّ الذى يطلب مثل الذى تطلب إذا نزل به مثل الّذى نزل بك لم يبك ، فقال واللّه إنّى ما لنفسى بكيت ولا لها من القتل ارثى ، و إن كنت لم أحبّ لها طرفة عين ، ولكنّى أبكى لأهلى المقبلين الىّ أبكى للحسين و آل الحسين صلوات اللّه عليهم.

ثمّ أقبل بابن عقيل الى باب القصر، فاستأذن ، فاذن له فدخل على عبيداللّه فاخبره خبر ابن عقيل و ذكر ماكان من أمانه له، فقال له عبيد اللّه وما أنت والأمان كانّا أرسلناك لتؤمنه إنّما أرسلناك لتأتينا به ، فسكت ابن الاشعث ، و انتهى ابن عقيل إلى باب القصر وقد اشتدّ به العطش ، فقال: اسقونى من هذا الماء و تساند الى حايط و بعث عمرو بن حريث غلاماً له فجاءه بقلّة عليها منديل و قدح فصبّ فيه ماء ، فقال له اشرب فأخذ كلّما شرب امتلاء القدح دماً من فمه فلا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرّة أو مرّتين فلمّا ذهب فى الثالثة ليشربه سقطت ثنيتاه فى القدح.

فقال: الحمد للّه لو كان لى من الرزق المقسوم ، شربته، و خرج رسول ابن زياد و أمر بادخاله ، فلمّا دخل لم يسلّم عليه بالامرة، فقال له الحرس ألاّ تسلم على الأمير فقال: إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه و ان كان لا يريد قتلى ليكثر سلامى عليه ، فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلنّ قال: كذلک ، قال نعم قال: دعنى أوصى الى

بعض قومى ، قال افعل، فنظر الى جلساء ابن زياد فيهم عمر بن سعد بن أبى وقّاص فقال يا عمر بينى و بينک قرابة ولى اليک حاجة ، وقد يجب عليک انجح حاجتى وهو سرّ فامتنع عمر أن يسمع منه.

فقال له عبيد اللّه لم تمنع أن تنظر فى حاجة ابن عمّک ، قال فجلس حتّى ينظر اليهما ابن زياد، فقال : انّ علىّ ديناً استدنته مذوقت قدمت الكوفة سبعمائة درهم، فاقضها عنّى و إذا قتلت فاستوهب جثمى من ابن زياد فوارها و ابعث الى الحسين من يردّه فانّى قد كنت أعلمته أنّ الناس ليسوا الاّ معه ولا أراه الاّ مقبلا فقال عمر لابن زياد : أتدرى أيّها الامير ما قال انّه ذكر كذا و كذا فقال ابن زياد لا يخونک الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن.

أمّا مالک فهو لک ، و لسنا نمنعک أن تصنع به ما أحببت و أمّا جثّته فانا لا نبالى اذا قتلناه ما صنع بها و أمّا الحسين فهو ان لم يردنا لم نرده ، اصعدوا به فوق القصر : واضربوا عنقه، ثمّ اتبعوا جسده اين هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعى بكر بن حمران ، فقال له اصعد فلتكن انت الذى تضرب عنقه ، فصعد به وهو يكبّر و يستغفر اللّه و يصلّى على رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، و يقول : اللّهمّ احكم بيننا و بين قوم غرّونا و كذّبونا و خذلونا فاشرفوا به على موضع الخراس اليوم فضربت عنقه و اتبع جسده رأسه (١)

٤ ـ قال ابن شهرآشوب: فكتب يزيد على يدى مسلم بن عمرو الباهلى إلى عبيد اللّه بن زياد، و هو والى البصرة ، وولاّه الكوفة مع البصرة و أن يطلب مسلم ابن عقيل ، فيقتله أو ينفيه فالعجل العجل ، فلمّا وصل المنشور الى ابن زياد قصد إلى الكوفة و دخلها بغتة فى اللّيل و هو متلثم فزعم من رآه أنّه الحسين فكانوا يقولون

(١) روضة الواعظين :١٤٨ـ١٥٢.

مرحبا بابن رسول اللّه قدمت خير مقدم ، حتّى نزل دارالامارة فانتقل مسلم من دار سالم الى دار هانى بن عروة فى الليل و دخل أمانه وكان يبايعه الناس حتّى بايعه خمسة و عشرون ألف رجل فعزم على الخروج.

فقال هانى لا تعجل ثمّ انّ عبيد اللّه أعطى مولاه ، معقل ثلاث آلاف درهم، و قال له: اذهب حتّى تسأل عن الرجل الّذى يبايعه أهل الكوفة ،فأعلمه أنّك رجل من أهل حمص ، جئت لهذا الامر و هذا مال تدفعه لتتقوى به ، فلم يزل يتلطّف و يسترشد حتّى دلّ على مسلم بن عوسجة الأسدى ، و كان الّذى يأخذ البيعة ، فادخله على مسلم، و قبض منه المال ، و بايعه، و رجع معقل الى عبيد اللّه فأخبره و كان شريك بن الأعور الهمدانى جاء من البصرة مع عبيد اللّه بن زياد فرض فنزل دار هانى بن عروة أيّاماً.

ثمّ قال لمسلم : انّ عبيد اللّه يعودنى و انّى مطاولة الحديث فاخرج اليه بسيفك فاقتله و علامتك أقول اسقونى ماء ونهاه هانى عن ذلك ، فلمّا دخل عبيد اللّه على شريك و سأله عن وجعه و طال سؤاله و رأى أنّ أحدا لايخرج فخشى أن يفوته فاخذ يقول:

ما الانتظار لسلمى أن يحيّيها كاس المنيّة بالتعجيل أسقوها

فتوهم ابن زياد و خرج فلمّا دخل القصر أتاه مالک بن يربوع التميمى بكتاب أخذه من يدى عبد اللّه بن يقطر فاذا فيه للحسين بن على أمّا بعد فانّى أخبرک انّه قد بايعک من أهل الكوفة كذا فاذا أتاک كتابى هذا فالعجل العجل فان النّاس معک وليس لهم فى يزيد رأى ولا هوى فأمر ابن زياد بقتله ، و قال لمحمّد بن الأشعث الكندى و عمرو بن الحجّاج الزبيدى ، وأسماء بن خارجة الفزارى احضروا هانى بن عروة ، فاحضروه باللّطف فالتقت ابن زيادالى شريح القاضى و تمثّل:

أُريد حيوته و يريد قتلى عذيرک من خليلک من مراد

فقال هانى ما هذا أيّها الأمير قال جئت بمسلم بن عقيل و ادخلته دارک و جمعت له السلاح والرجال فى دور حولک و ظننت أنّ ذلک يخفى علىّ فأنكرهانى ابن عروة ذلک، فقال: علىّ بمعقل فلمّا جيئى به قال أتعرفه قال هانى ما دعوت مسلماً و انّما جائنى بالجوار، فاذ قد عرفت أخرجه من جوارى ، قال لا واللّه لا مناص لک منّى إلاّ بعد أن تسلمه الىّ قال لا يكون ذلک أبداً .

فكلّمه مسلم بن عمرو الباهلى فى ذلک ، قال ليس عليک فى دفعه عار انّما تدفعه الى السلطان فقال هانى : بلى واللّه علىّ أعظم العار أن أسلم جارى و ضيفى و رسول ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله و أنا حىّ صحيح الساعدين ، كثير الأعوان ، واللّه لو لم أكن الاّ واحداً لما سلّمته أبداً، حتّى أموت من دونه ، فقال ابن زياد إن لم تحضره لأضربنّ عنقک ، و ضرب قضيباً على أنفه و جبهته ، حتّى هشمه و أمر بحبسه و بلغ ذلک مذحجا ، فاقبلت الى القصر.

فأمر ابن زياد شريحاً القاضى أن يخرج اليهم و يعلمهم أنّه حىّ سالم فخرج اليهم و صرفهم ، ووصل الخبر مسلم بن عقيل فى أربعة آلاف كانوا حواليه ، فاجتمع اليه ثمانية آلاف ممّن بايعوه فتحرز عبيد اله و غلق الأبواب و سار مسلم حتّى أحاط بالقصر، فبعث عبيد اللّه كثير بن شهاب الحارثى ، و محمّد بن الاشعث الكندى من باب الروميّين براية الامان لمن جاء ها من الناس ، فرجع الرؤساء اليها فدخلوا القصر، فقال لهم عبيد اله اشرفوا على الناس فمنوا أهل الطاعة و خوّفوا أهل المعصية.

فما زال الناس يتفرّقون أمسى مسلم وما معه الاّ ثلاثون نفسا ، فلمّا صلّى المغرب ما رأى أحدا فبقى فى أزقّة كندة متحيّرا فمشى حتّى أتى الى باب امرأة يقال لها طوعة كانت أمّ ولد محمّد بن الاشعث ، فزوّجها أسيد الحضرمى ، فولدت له بلالا

و كان بلال خرج مع النّاس وامة قائمة تنتظره ، فقال لها مسلم يا أمة اللّه اسقيني فسقته ، و جلس ، فقالت له يا عبد اللّه اذهب الى أهلک فسکت ثمّ عادت فسکت فقالت: سبحان اللّه قم الى أهلک.

فقال مالى في المصر منزل، ولا عشيرة قالت فلعلّک مسلم بن عقيل ، فآوته فلمّا دخل بلال على امّه ، وقف على الحال ، ونام فلمّا أصبح اذا مناد من دلّ على مسلم فله ديته، وبرئت الذمّة من رجل وجدناه في داره، فجاء بلال الى عبد الرحمن ابن محمّد بن الاشعث، فأخبره بمکان مسلم بن عقيل ، عنده ، فأقبل عبد الرحمن و دنا من أبيه و سارّه ، فقال ابن زياد ما يقول ابنک فقال يقول ابن عقيل في دار من دورنا ، فانفذ عبيد اللّه عمرو بن الحريث المخزومى و محمّد بن الأشعث في سبعين رجلاً أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم وهو يقول:

هوالموت فاصنع ويک ما أنت صانع فانتبکأس الموت لا شک طارع
فصبر لأمر اللّه جل جلاله فحکم قضا واللّه في الخلق ذايع

فقتل منهم أحدا و أربعين رجلا.فانفذ ابن زياد اللائمة الى ابن الاشعث فقال: أيّها الأمير انّک بعثتنى الى أسد ضرغام ، وسيف حسّام ، في کف بطل همام من آل خير الأنام ، قال ويحک ابن عقيل لک الامان وهو يقول لا حاجة لى في أمان الفجرة وهو يرتجز:

أقسمت لا أقتل الاّحرّا ولو وجدت الموت کاساً مُرّا
أکره أن أخدع أو أغرّا کلّ أمر يوما يلاقى شرّا
أضربکم ولا أخاف ضرّا ضرب غلام قطّ لم يفرّا

فضربوه بالسهام والأحجار حتّى عيى واستند حائطاًفقال مالکم ترمونى بالأحجار کما ترمى الکفّار و أنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار ألا ترعون حقّ رسول اللّه في ذرّيّته ، فقال ابن الأشعث لا تقتل نفسک ، و أنت في ذمّتى قال :

أو سرو بي طاقة،لا والله لا يكون ذلك أبداً و حمل عليه فهرب منه فقال مسلم : اللّهمّ انّ العطش قد بلغ منّي فحملوا عليه من كلّ جانب فضربه بكر بن حمران الأحمري على شفته العليا ، و ضربه مسلم في جوفه فقتله، و طعن من خلفه فسقط من فرسه فأسر.

فقال مسلم اسقوني شربة من ماء فأتاه غلام عمرو بن حريث بشربة زجاج و كانت تملىء دماً و سقط ثنيته، فأتى به الى ابن زياد فتجاوبا و كان ابن زياد يسبّ حسيناً وعلياً عليهما السلام ، فقال مسلم فاقض ما أنت قاض يا عدوّ اللّه فقال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر و اضربوا عنقه و كان مسلم يدعو اللّه و يقول:

اللّهمّ احكم بيننا و بين قوم غرّونا و خذلونا فقتله و هو على موضع الحذائين، ثمّ أمر بقتل هاني بن عروة في محلّة يباع فيها الغنم ثمّ أمر بصلبهما منكوساً و أنشد أسدي:

فان كنت ماتدرين ماالموت فانظري الى هـاني بـالسوق و ابن عقيل

و انفذ رأسهما الى يزيد في صحبة هاني بن حيوة الوادعي فنصب الرأسين في درب من دمشق (١).

٥ – قال ابن طاووس : فكتب يزيد إلى عبيد اللّه بن زياد، و كان والياً على البصرة بأنّه قد ولاّه الكوفة و ضمّها اليه و عرفه أمر مسلم بن عقيل ، وأمر الحسين عليه السلام و يشدد عليه في تحصيل مسلم و قتله رضوان اللّه عليه فـتأهّب عـبيد اللّـه للمسير الى الكوفة.

فلمّا أصبح أستناب عليهم أخاه عثمان بن زياد ، و أسرع هو الى قصر الكوفة ، فلمّا قار بها نزل حتّى أمسى ثمّ دخلها ليلا فظنّ أهلها أنّه الحسين عليه السلام فـباشروا

---

(١) المناقب :٢/ ٢١٠_٢١٢.

بقدومه و دنوا منه ، فلمّا عرفوا أنّه ابن زياد تفرقوا عنه، قد دخل قصر الأمارة و بات فيه الى الغداة ، ثمّ خرج و صعد المنبر، و خطبهم و توعّدهم على معصية السلطان ووعدهم مع الطاعة بالاحسان ، فلمّا سمع مسلم بن عقيل بذلک خاف على نفسه من الاشتهار فخرج من دار المختار، و قصد دار هانى بن عروة ، فآواه وكثر اختلاف الشيعة اليه و كان عبيد اللّه قد وضع المراصد عليه .

فلمّا علم أنّه فى دار هانى دعا محمّد بن الاشعث و أسماء بن خارجة ، و عمرو ابن الحجّاج ، و قال ما يمنع هانى بن عروة من اتياننا ، فقالوا ما ندرى وقد قيل إنّه يشتكى، فقال قد بلغنى ذلک و بلغنى أنّه قد برأ و أنّه يجلس على باب داره ولو أعلم أنّه شاک لعدّته ، فالقوه و مروه أن لا يدع ما يجب عليه من حقّنا فانّى لا أحبّ أن يفسد عندى مثله ، من أشراف العرب ، فاتوه ووقفوا عليه عشية على بابه ، فقالوا ما يمنعک من لقاء الأمير فانّه قد ذكرک ، و قال لو أعلم انّه شاك لعدته.

فقال لهم الشكوى تمنعنى ، فقالوا له قد بلغه أنّک تجلس كلّ عشية على باب دارك ، وقد استبطاك ، والابطاء والجفاء لا يتحمله السلطان من مثلك لأنّك سيد فى قومك ، و نحن نقسم عليك ، إلاّ ما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ، ثمّ دعا ببغلة فركبها حتى اذا دنا من القصر، كأنّ نفسه أحست ببعض الذى كان ، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة يا ابن أخى انّى واللّه لهذا الرجل الأمير لخائف فما ترى.

قال: واللّه يا عمّ ما أتخوّف عليک شيئاً ولا تجعل على نفسک سبيلا، ولم يكن حسان يعلم فى أىّ شىء بعث اليه عبيد اللّه فجاء هانى والقوم معه حتّى دخلوا جميعاً على عبيد اللّه، فلمّا رأى هانيا قال أتتک بخائن لک رجلاه ، ثمّ التفت الى شريح القاضى و كان جالسا عنده ، و أشار الى هانى و انشد بيت عمرو بن معدى كرب الزبيدى.

أريد حياته و يريد قتلى   عذيرک من خليلک من مراد

فقال له هانی وما ذاک أيّها الأمير ، فقال ايه يا هانی ما هذه الامور التی تربص فی دورک لأمير المؤمنين و عامة المسلمين ، جئت بمسلم بن عقيل ، و أدخلته فی دارك و جمعت له السلاح و الرجال فی الدور حولک و ظننت ان ذلک يخفی علی، فقال ما فعلت ، فقال ابن زياد بلی قد فعلت فقال ما فعلت أصلح اللّه الامير. فقال ابن زياد: علی بمعقل مولای ، و کان معقل عينه علی أخبارهم وقد عرف کثيرا من اسرارهم فجاء معقل حتّی وقف بين يديه.

فلمّا رآه هانی عرف أنّه کان عينا عليه فقال: أصلح اللّه الامير واللّه ما بعثت الی مسلم بن عقيل ولا دعوته، ولکن جائنی مستجيرا فأجرته ، فاستحييت من ردّه و دخلنی من ذلک ذمام فضيفته ، فأمّا اذ قد علمت فخلّ سبيلی حتّی ارجع اليه و آمره بالخروج من داری ، الی حيث شاء ، من الأرض لأخرج بذلك من ذمامه و جواره ، فقال له ابن زياد لا تفارقنی أبدا حتی تأتينی به، فقال لا واللّه لا أجيئك بضيفی حتّی تقتله قال واللّه لتأتينّی به.

قال لاواللّه لا آتيك به ، فلمّا کثر الکلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلی ، فقال أصلح اللّه الأمير خلنی و إيّاه حتّی اکلمه ، فقام فخلی به ناحية و هما بحيث يراهما ابن زياد و يسمع کلامهما اذا رفعا أصواتهما فقال له مسلم يا هانی أنشدک اللّه أن لا تقتل نفسک ، ولا تدخل البلاء علی عشيرتك ، فواللّه إنّی لأنفس بك عن القتل إنّ هذا الرجل ابن عمّ القوم و ليسوا قاتليه ولا ضارئيه ، فادفعه اليه، فانّه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة و انّما تدفعه الی السلطان.

فقال هانی: واللّه إنّ علیّ بذلک الخزی والعار أنا أدفع جاری وضيفی ورسول ابن رسول اللّه صلی الله عليه وآله و أنا صحيح الساعدين کثير الأعوان واللّه لو لم أکن الا واحد اليس لی ناصر لم أدفعه حتی أموت دونه ، فأخذ يناشده و هو يقول واللّه لا ادفعه أبدا اليه ، فسمع ابن زياد ذلک ، فقال ابن زياد أدنوه منی فأدنی منه فقال

والله ليأتيني به أولا ضربن عنقك ، فقال هاني اذن والله تكثر البارقة حول دارك.

فقال ابن زياد والهفاه عليك أبا البارقة تخوفني و هاني يظنّ أن عشيرته يسمعونه ثمّ قال أدنوه منّي فأدني منه فاستعرض وجهه بالقضيب ، فلم يزل يضرب أنفه و جبينه و خدّه حتّى انكسر أنفه و سيل الدماء على ثيابه، و نثر لحم خدّه و جبينه على لحيته ، فانكسر القضيب فضرب هاني بيده الى قائم سيف شرطي، فجاذبه ذلک الرجل فصاح ابن زياد خذوه فجرّدوه حتّى القوه في بيت من بيوت الدار و اغلقوا عليه بابه.

فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلک به فقام اسماء بنت خارجة الى عبيد الله ابن زياد و قيل انّ القائم حسان بن اسماء ، فقال أرسل غدر، سائر القوم أيّها الامير أمرتنا أن نجيئك بالرجل ، حتّى اذا جئناک به هشمت وجهه و سيلت دمائه على لحيته و زعمت انّک تقتله فغضب ابن زياد و قال و أنت هاهنا، ثمّ أمر به فضرب حتّى ترک و قيد و حبس في ناحية من القصر، فقال : إنّا للّه و إنّا إليه راجعون الى نفسي أنعاک يا هاني.

قال الراوي بلغ ، عمرو بن الحجّاج أن هانيا قد قتل ، و كانت رويحة بنت عمر و هذا تحت هاني بن عروة ، فاقبل عمرو في مذحج، كافة حتّى أحاط بالقصر، و نادى عمرو بن الحجّاج و هذه فرسان مذحج ووجوهها ، لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة ، وقد بلغنا ان صاحبنا هانياً قد قتل فعلم عبيد الله باجتماعهم، و كلامهم فأمر شريحا القاضي أن يدخل على هاني فيشاهده و يخبر قومه بسلامته من القتل ففعل ذلک و أخبرهم فرضوا بقوله وانصرفوا ، قال و بلغ الخبر الى مسلم بن عقيل فخرج بمن بايعه الى حرب عبيد الله بن زياد.

فتحصن منه بقصر دار الامارة واقتتل أصحابه و أصحاب مسلم و جعل عبيد الله والذين معه في القصر يتشرّفون منه و يحذّرون ، أصحاب مسلم و

يتوعّدونهم باجناد الشام، فلم يزالوا كذلک حتّى جاء الليل فجعل أصحاب مسلم يتفرّقون عنه، و يقول بعضهم لبعض ما نصنع بتعجيل الفتنة و ينبغى أن نقعد فى منازلنا و ندع هؤلاء القوم حتّى يصلح اللّه ذات بينهم فلم يبق معه سوى عشرة أنفس، فدخل مسلم المسجد ليصلى المغرب فتفرق العشرة عنه.

فلمّا رأى ذلک خرج وحيدا في دروب الكوفة حتّى وقف على باب امرأة يقال لها طوعة ، فطلب منها ماء فسقته ثمّ استجارها فأجارته فعلم به ولدها ، فوشى الخبر بطريقه إلى ابن زياد ، فاحضر محمّد بن الأشعث و ضمّ اليه جماعة و أنفذه لاحضار مسلم، فلمّا بلغوا دار المرئة و سمع مسلم وقع حوافر الخيل لبس درعه وركب فرسه و جعل يحارب أصحاب عبيد اللّه ، حتّى قتل منهم جماعة، فنادى اليه محمّد ابن الأشعث وقال يا مسلم لک الأمان فقال مسلم: و أى أمان للغدرة الفجرة ، ثمّ أقبل يقاتلهم و يرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعمى يوم القرن:

أقسمت لا أقتل الاّحرّاً | و ان شربت الموت شيئا نكرا
اكره أن أخدع أواغرا | أو اخلط البارد سخنا مرّا
كلّ امرىء يوما يلاقى شرا | أضربكم ولا أخاف ضرّا

فنادوا اليه لا يكذب ولا يغرّ فلم يلتفت الى ذلک ، و تكاثروا عليه بعد أن اثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخرّ الى الارض ، فأخذ أسيرا فلمّا ادخل على عبيد اللّه لم يسلّم عليه ، فقال الحرس سلّم على الامير، فقال له اسكت ويحک واللّه ما هو لى بامير، فقال ابن زياد لا عليک سلمت أم لم تسلم فانک مقتول، فقال له مسلم ان قتلتنى فلقد قتل من هو شر منک من هو خير منّى، و بعد فانّک لا تدع سوء القتلة و قبح المثلة ، و خبث السريرة ، ولوم الغلبة، لاحد أولى بها منک.

فقال ابن زياد يا عاقّ يا شاقّ خرجت على امامک و شققت عصا المسلمين والقحت الفتنة ، فقال مسلم كذبت يابن زياد إنّما شقّ عصا المسلمين معاوية و ابنه

يزيد، و أمّا الفتنة، فانّما ألحقها أنت و أبوك زياد بن عبيد، عبد بنى علاج من ثقيف، و أنا أرجو أن يرزقنى اللّه الشهادة على يدى شربريته، فقال له ابن زياد منّتك نفسک امر احال اللّه دونه، و جعله لأهله فقال له مسلم ومن يا ابن مرجانة، فقال أهله يزيد بن معاوية فقال مسلم الحمد للّه رضينا باللّه حكما بيننا و بينكم فقال له ابن زياد اتظنّ أنّ لک فى الأمر شيئا.

فقال له مسلم واللّه ما هو الظنّ ولكنّه اليقين، فقال ابن زياد فأخبرنى يا مسلم بما ذا أتيت هذا البلد و أمرهم ملتئم فشتت أمرهم بينهم و فرقت كلمتهم، فقال مسلم ما لهذا أتيت ولكنّكم أظهرتم المنكر و دفنتم المعروف، و تأمرتم على الناس بغير رضى منهم و حملتموهم على غير ما أمركم اللّه به و عملتم فيهم بأعمال كسرى و قيصر فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف و ننهى عن المنكر، وندعوهم الى حكم الكتاب والسنة، و كنّا أهل ذلک فجعل ابن زياد يشتمه و يشتم عليا والحسن و الحسين عليهم السلام.

فقال له مسلم: أنت و أبوک أحقّ بالشتيمة، فاقض ما أنت قاض يا عدوّاللّه فأمر ابن زياد بكير بن حمران أن يصعد به الى أعلى القصر فيقتله، فصعد به و هو يسبّح للّه تعالى و يستغفره و يصلّى على النبىّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فضرب عنقه و نزل مذعورا، فقال له ابن زياد ما شأنک فقال: أيّها الأمير رأيت ساعة قتله رجلا أسود سىء الوجه حذائى عاضّا على إصبعه أو قال على شفته ففزعت منه فزعا لم أفزعه قطّ.

فقال ابن زياد لعنه اللّه لعلّک دهشت، ثمّ أمر بهانى بن عروة، فأخرج ليقتل فجعل يقول و امذ حجاه، و أين منى مذحج، وا عشيرتاه و اين منى عشيرتى، فقيل له مدّ عنقک فقال لهم: واللّه ما أنا بها سخىّ وما كنت لاعينكم على نفسى فضربه غلام لعبيد اللّه بن زياد، يقال له رشيد، فقتله وفى قتل مسلم و هانى يقول عبد اللّه بن زبير الأسدى و يقال انّها للفرزدق وقال بعضهم انها لسليمان الحنفى:

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظرى الى هانى فى السوق و ابن عقيل
إلى بطل قد هشّم السيف وجهه و آخر يهوى من طمار قتيل
أصابهما فرخ البغى فأصبحا أحاديث من يسرى بكلّ سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه و نضح دم قد سال كلّ مسيل
فتى كان أحيى من فتاة حيية و أقطع من ذى شفرتين صقيل
أيركب أسماء الهماليج آمنا وقد طلبته مذحج بذحول
تطوف حفا فيه مراد و كلّهم على رقبة من سائل و مسول
فان أنتم لم تثأروا بأخيكم تكونوا بغايا أرغمت ببعول

قال الراوى وكتب عبيد اللّه بن زياد بخبر مسلم و هانى الى يزيد بن معاوية، فاعاد الجواب اليه يشكره فيه على فعاله، و سطوته و يعرفه أن قد بلغه توجه الحسين عليه السلام الى جهته و يأمره عند ذلك بالمؤاخذة و الانتقام والحبس على الظنون والأوهام(١).

٦ ـ قال أبو حنيفة الدينورى: وقد كان الناس بالكوفة يتوقّعون الحسين بن على عليهما السلام، و قدومه، فكان لا يمرّ ابن زياد بجماعة إلاّ ظنّوا أنّه الحسين فيقومون له و يدعون و يقولون: مرحبا بابن رسول اللّه قدمت خير مقدم، فنظر ابن زياد من تباشير الحسين الى ماسائه، وأقبل حتّى دخل المسجد الاعظم ونودى فى الناس، فاجتمعوا و صعد المنبر، فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال:

أنا لمطيعكم كالوالد الشّفيق، و لمخالفكم كالسمّ النقيع، فلا يبقين أحد منكم إلاّ على نفسه، ثمّ نزل، فأتى القصر، فنزله، وارتحل النعمان بن بشير نحو وطنه بالشام، و بلغ مسلم بن عقيل قدوم عبيد اللّه بن زياد و انصراف النعمان، وما كان من خطبة

(١) اللهوف: ١٩ـ٢٦.

ابن زياد ووعيده، فخاف على نفسه.

فخرج من الدار الّتي كان فيها بعد عتمة حتّى أتى دار هانى بن ورقة المذحجى، و كان من أشراف أهل الكوفة ، فدخل داره الخارجة ، فأرسل اليه و كان فى دار نسائه ، يسأله الخروج اليه ، فخرج اليه. وقام مسلم، فسلّم عليه، و قال: انّى أتيتك لتجيرنى و تضيفنى . فقال له هانىء : لقد كلّفتنى شططا بهذا الامر، ولولا دخولك منزلى لاحببت أن تنصرف عنّى، غير أنّه قد لزمني ذمام لذلک . فادخله دار نسائه ، و أفرد له ناحية منها . و جعلت الشيعة تختلف اليه فى دار هانى.

كان هانى بن عروة مواصلا لشريک بن الاعور البصرى الذى قام مع ابن زياد ، و كان ذا شرفٍ بالبصرة و خطر، فانطلق هانى، اليه حتّى أتى به منزله، و أنزله مع مسلم بن عقيل فى الحجرة الّتي كان فيها، وكان شريک من كبار الشيعة بالبصرة ، فكان يحثّ هانئاً على القيام بأمر مسلم ، و جعل مسلم يبايع من أتاه من أهل الكوفة ، و يأخذ عليهم العهود و المواثيق المؤكّدة بالوفاء ، و مرض شريک بن الاعور فى منزل هانى بن عروة مرضاً شديداً

بلغ ذلک عبيد اللّه بن زياد، فأرسل اليه يعلمه أنّه يأتيه عائداً، فقال شريک لمسلم بن عقيل : إنّما غايتک و غاية شيعتک هلاک هذا الطاغية ، وقد أمكنک اللّه منه، هو صار الىّ ليعودنى، فقم ، فادخل الخزانة حتّى اذا اطمأنّ عندى ، فاخرج اليه، فقاتله، ثم صرالى قصر الامارة، فاجلس فيه، فانّه لا ينازعک فيه أحد من الناس ، و إن رزقنى اللّه العافية صرت الى البصرة ، فكفيتک أمرها، و بايع لک أهلها.

فقال هانى بن عروة : ما أحبّ أن يقتل فى دارى ابن زياد. فقال له شريک : ولم؟ فواللّه إنّ قتله لقربان الى اللّه ، ثمّ قال شريک لمسلم : لا تقصر فى ذلک فبيناهم على ذلک إذ قيل لهم : الأمير بالباب ، فدخل مسلم بن عقيل الخزانة ، و دخل عبيد

اللّه بن زياد على شريک، فسلّم عليه، و قال: ما الّذى تجد و تشكو ؟ فلمّا طال سؤاله إيّاه استبطأ شريک خروج مسلم، و جعل يقول ، و يسمع مسلماً:

ما تنظرون بسلمى عند فرصتها فقد و فى ودّها، واستوسق الصّرم

جعل يردّد ذلک: فقال ابن زياد لهانى: أيهجر؟ - يعنى يهذى - قال هانى : نعم، أصلح اللّه الأمير، لم يزل هكذا منذ أصبح ، ثمّ قام عبيد اللّه و خرج ، فخرج مسلم بن عقيل من الخزانة ، فقال شريک: ما الذى منعک منه الا الجبن و الفشل ؟ قال مسلم: منعنى منه خلّتان : إحداهما كراهية هانىء لقتله فى منزله، و الاخرى قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله : إنّ الايمان قيد الفتک ، لا يفتک مؤمن فقال شريک : أما واللّه لو قتلته لاستقام لک أمرک، واستوسق لک سلطانک .

لم يعش شريک بعد ذلک الاّ أيّاماً، حتّى توفّى ، و شيّع ابن زياد جنازته، و تقدّم فصلّى عليه، ولم يزل مسلم بن عقيل يأخذ البيعة من أهل الكوفة حتّى بايعه منهم ثمانية عشر ألف رجل فى ستر و رفق ، و خفى على عبيد اللّه بن زياد موضع مسلم بن عقيل ، فقال لمولى له من أهل الشام يسمى معقلا، و ناوله ثلاثة آلاف درهم فى كيس ، و قال : خذ هذا المال، وانطلق ، فالتمس مسلم بن عقيل ، و تأتّ له بغاية التأتّى.

فانطلق الرجل حتّى دخل المسجد الأعظم، و جعل لا يدرى كيف يتأتّى الأمر، ثمّ انّه نظر إلى رجل يكثر الصلاة الى سارية من سوارى المسجد، فقال فى نفسه: ان هؤلاء الشيعة يكثرون الصلاة، و أحسب هذه منهم ، فجلس الرجل حتّى إذا انتقل من صلاته قام، فدنا منه ، وجلس، فقال، جعلت فداک ، إنّى رجل من أهل الشام مولى لذى الكلاع، وقد أنعم اللّه على بحبّ أهل بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، وحبّ من أحبّهم ، و معى هذه الثلاثة آلاف درهم.

أحبّ ايصالها الى رجل منهم، بلغنى انّه قدم هذا المصر داعيةً للحسين بن

على عليه السلام ، فهل تدلّني عليه لأوصل هذا المال اليه؟ ليستعين به على بعض أموره، و يضعه حيث أحبّ من شيعته . قال له الرجل: و كيف قصدتني بالسؤال عن ذلك دون غيري ممّن هو في المسجد؟

قال : لانّي رأيت عليك سيما الخير، فرجوت أن تكون ممّن يتولّى أهل بيت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله

قال له الرجل: ويحک، قد وقعت عليّ بعينک ، أنا رجل من اخوانک ، و اسمي مسلم بن عوسجة، وقد سررت بک، وساءني ماكان من حسّي قبلک، فانّي رجل من شيعة أهل هذا البيت ، خوفاً من هذا الطاغية ابن زياد ، فأعطني ذمّة اللّه و عهده أن تكتم هذا عن جميع الناس . فأعطاه من ذلک ما أراد، فقال له مسلم بن عوسجة : انصرف يومک هذا، فان كان غد فائتني في منزلي حتّي انطلق معک الى صاحبنا ـ يعني مسلم بن عقيل ـ فأوصلک اليه.

فمضى الشاميّ ، فبات ليلة ، فلمّا أصبح غدا الى مسلم بن عوسجة في منزله ، فانطلق به حتّى أدخله الى مسلم بن عقيل فأخبره بأمره ، و دفع اليه الشاميّ ذلک المال ، و بايعه . فكان الشاميّ يغدوا الى مسلم بن عقيل ، فلا يحجب عنه، فيكون نهاره كلّه عنده ، فيتعرّف جميع أخبارهم، فاذا أمسى و أظلم عليه اللّيل ، دخل على عبيد اللّه بن زياد، فأخبره بجميع قصصهم، وما قالوا و فعلوا في ذلک ، و أعلمه نزول مسلم في دار هاني بن عروة.

ثمّ إنّ محمّد بن الاشعث و أسماء بن خارجة دخلا على ابن زياد مسلّمين، فقال لهما: ما فعل هاني بن عروة ؟ فقالا أيّها الامير، إنّه عليل منذ أيّام ، فقال ابن زياد و كيف؟ وقد بلغني أنّه يجلس على باب داره عامّة نهاره ، فما يمنعه من اتياننا ، وما يجب عليه من حق التسليم؟ قالا سنعلمه ذلک، و نخبره باستطاعک فخرجا من عنده ، و أقبلا حتّى دخلا على هاني بن عروة.

فأخبراه بما قال لهما ابن زياد، وما قالا له، ثمّ قالا له: أقسمنا عليک الا قمت معنا اليه الساعة لتسلّ سخيمة قلبه. فدعا ببغلته، فركبها، و مضى معهما، حتّى اذا دنا من قصر الامارة خبثت نفسه، فقال لهما: انّ قلبي قد أوجس من هذا الرجل خيفة قالا: ولم تحدّث نفسک بالخوف و أنت بريء الساحة فمضى معهما حتّى دخلوا على ابن زياد، فأنشأ ابن زياد يقول متمثّلا:

أريد حياتي و يريد قتلي عذيرک من خليلک من مراد

قال هاني: وما ذاک أيّها الامير؟ قال ابن زياد: وما يكون أعظم من مجيئک بمسلم بن عقيل، و إدخالک إيّاه منزلک، و جمعک له الرجال ليبايعوه؟ فقال هاني: ما فعلت وما أعرف من هذا شيئا فدعا ابن زياد بالشامي و قال: يا غلام ادع لي معقلا فدخل عليهم.

فقال ابن زياد لهاني بن عروة: أتعرف هذا؟ فلمّا رآه علم أنّه انّما كان عيناً عليهم، فقال هاني: أصدّقک واللّه أيّها الامير انّي واللّه ما دعوت مسلم بن عقيل، وما شعرت به، ثمّ قصّ عليه قصّته على وجهها، ثمّ قال: فأمّا الآن فأنا مخرجه من داري، لينطلق حيث يشاء، و أعطيک عهداً وثيقاً أن أرجع اليک، قال ابن زياد: لا واللّه لا تفارقني حتّى تأتيني به، فقال هاني: أو يجمل بي أن أسلّم ضيفي وجاري للقتل؟ واللّه لا أفعل ذلک أبداً.

فاعترضه ابن زياد بالخيزرانة فضرب وجهه و هشم أنفه و كسر حاجبه، و أمر به فأدخل بيتاً. وبلغ مذحجا أن ابن زياد قد قتل هانئا فاجتمعوا بباب القصر، و صاحوا، فقال ابن زياد لشريح القاضي ـ و كان عنده ـ ادخل الى صاحبهم، فانظر اليه ثمّ اخرج اليهم، فأعلمهم أنّه حيّ. ففعل، فقال لهم سيّدهم عمرو بن الحجاج: أما اذا كان صاحبكم حيّاً فما يعجلكم الفتنة؟ انصرفوا. فانصرفوا.

فلمّا علم ابن زياد أنّهم قد انصرفوا أمر بهانئ، فأتي به السوق فضربت عنقه

هناک. ولمّا بلغ مسلم بن عقيل قتل هانى بن عروة نادى فيمن كان بايعه فاجتمعوا فعقد لعبد الرحمن بن كريز الكندى، على كندة و ربيعة و عقد لمسلم بن عوسجة على مذحج و أسد، و عقد لأبى ثمامة الصيداوى على تميم، و همدان، و عقد للعبّاس بن جعدة بن هبيرة على قريش، والانصار فتقدّموا جميعاً حتّى أحاطوا بالقصر و اتّبعهم هو فى بقيّة الناس.

تحصن عبيد اللّه بن زياد فى القصر مع من حضر مجلسه فى ذلک اليوم من أشراف أهل الكوفة؟ والاعوان والشرط، و كانوا مقدار مائتى رجل، فقاموا على سور القصر يرمون القوم بالمدر، والنشاب و يمنعونهم من الدنوّ من القصر فلم يزالوا بذلك حتّى أمسوا.

قال عبيد اللّه بن زياد لمن كان عنده من أشراف أهل الكوفة: ليشرف كلّ رجل منكم فى ناحية من السور فخوفوا القوم. فأشرف كثير بن شهاب و محمّد بن الاشعث والقعقاع بن شور و شبث ابن ربعى و حجّار بن أبجر و شمر بن ذى الجوشن فتنادوا: يا أهل الكوفة اتّقوا اللّه ولا تستعجلوا الفتنة ولا تشقوا عصا هذه الامة ولا توردوا على أنفسكم خيول الشام فقد ذقتموهم و جرّبتم شوكتهم فلمّا سمع أصحاب مسلم مقالتهم فتروا ببعض الفتور.

كان الرجل من أهل الكوفة يأتى ابنه و أخاه، و ابن عمّه، فيقول: انصرف فانّ الناس يكفونک و تجىء المرأة الى ابنها و زوجها و أخيها فتتعلّق به حتّى يرجع فصلى مسلم العشاء فى المسجد وما معه الازهاء ثلاثين رجلا.

فلمّا رأى ذلک مضى منصرفا ماشيا و مشوا معه فأخذ نحو كندة، فلمّا مضى قليلاً التفت فلم ير منهم أحدا ولم يصب انسانا يدلّه على الطريق، فمضى هائما على وجهه فى ظلمة اللّيل حتّى دخل على كندة فاذا امرأة قائمة على باب دارها تنتظر ابنها ـ و كانت ممّن خفّ مع مسلم ـ فآوته و أدخلته بيتها و جاء ابنها فقال: من هذا

فى الدار؟ فأعلمته و أمرته بالكتمان.

ثمّ انّ ابن زياد لما فقد الاصوات ظنّ أنّ القوم دخلوا المسجد فقال : انظروا هل ترون فى المسجد أحدا ؟ ـ و كان المسجد مع القصر ـ فنظروا فلم يروا أحدا و جعلوا يشعلون أطناب القصب ، ثمّ يقذفون بها فى رحبة المسجد ليضيء لهم فتبيّنوا فلم يروا أحدا. فقال ابن زياد: انّ القوم قد خذلوا و أسلموا مسلما وانصرفوا. فخرج فيمن كان معه و جلس فى المسجد ، ووضعت الشموع و القناديل و أمر مناديا فنادى بالكوفة ألا برئت الذمة من رجل من العرفاء و الشرط و الحرس لم يحضر المسجد.

فاجتمع الناس ثمّ قال: يا حصين بن نمير ـ و كان على الشرطة ـ ثكلتك امّك ان ضاع باب سكّة من سكك الكوفة ، فاذا أصبحت فاستقرّ الدور، دارا، دارا، حتّى تقع عليه، و صلّى ابن زياد العشاء فى المسجد ، ثمّ دخل القصر، فلمّا أصبح جلس للناس ، فدخلوا عليه ، و دخل فى أوائلهم محمّد بن الاشعث، فأقعده معه على سريره، وأقبل ابن تلك المرأة الّتى مسلم فى بيتها الى عبد الرحمن بن محمّد بن الاشعث ، وهو حينئذ غلام حين راهق ـ فأخبره بمكان مسلم عنده .

فأقبل عبد الرحمن الى أبيه محمّد بن الاشعث ، وهو جالس مع ابن زياد ، فأسرّ اليه الخبر، فقال ابن زياد: ماسارّ به ابنک ؟ قال أخبرنى أن مسلم بن عقيل فى بعض دورنا فقال: انطلق، فأتنى به الساعة . و قال لعبيد بن حريث : ابعث مائة رجل من قريش وكره أن يبعث اليه غير قريش خوفا من العصبية أن تقع ، فأقبلوا حى أتوا الدار الّتى فيها مسلم بن عقيل ، ففتحوها، فقاتلهم، فرمى، فكسرفوه، و أخذ، فأتى ببغلة فركبها، فصاروا به الى ابن زياد.

فلمّا ادخل عليه، وقد اكتنفه الجلاوزة قالوا له: سلّم على الامير قال: إن كان الأمير يريد قتلى ، فما انتفع بسلام عليه، و إن كان لم يرد فسيكثر عليه سلامى. قال

ابن زياد: كأنّک ترجو البقاء ، فقال له مسلم: فان كنت مزمعاً على قتلى، فدعنى أوص الى بعض من هاهنا من قومى، قال له: أوص بما شئت. فنظر الى عمر بن سعد ابن أبى وقّاص ، فقال له: اخل معى فى طرف هذا البيت ، حتّى أوصى اليک ، فليس فى القوم أقرب الىّ ولا أولى بى منک .

فتنحّى معه ناحية، فقال له: أتقبل وصيّتى؟ قال: نعم، قال مسلم، انّ علىّ هاهنا ديناً، مقدار ألف درهم، فاقض عنّى، و إذا أنا قتلت فاستوهب من ابن زياد جثّتى لئلا يمثّل بها، وابعث الى الحسين بن علىّ رسولاً قاصداً من قبلک ، يعلمه حالى، وما صرت اليه من غدر هؤلاء الذين يزعمون أنّهم شيعته، و أخبره بما كان من نكثهم بعد أن بايعنى منهم ثمانية عشر ألف رجل، لينصرف الى حرم اللّه، فيقيم به، ولا يغترّ بأهل الكوفة.

قدكان مسلم كتب الى الحسين أن يقدم ولا يلبث ، فقال له عمربن سعد: لک علىّ ذلک كلّه، و أنابه زعيم، فانصرف الى ابن زياد ، فأخبره بكلّ ما أوصى به اليه مسلم، فقال له ابن زياد: قد أسأت فى افشائک ما أسرّه اليک ، وقد قيل انّه لا يخونک الاّ الأمين ، و ربما ائتمنک الخائن.

أمر ابن زياد بمسلم فرقى به الى ظهر القصر، فاشرف به على الناس ، وهم على باب القصر ممّا يلى الرحبة ، حتّى اذا رأوه ضربت عنقه هناک ، فسقط رأسه الى الرّحبة ، ثمّ اتبع الرأس بالجسد، و كان الّذى تولّى ضرب عنقه أحمر بن بكير. وفى ذلک يقول عبد الرحمن بن الزبير الاسدى:

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظرى	الى هانىء فى السوق و ابن عقيل
الى بطلٍ قد هشم السيف أنفه	و آخر ، يهوى من طمار ، قتيل
أصابهما ريب الزمان ، فأصبحا	أحاديث من يسعى بكلّ سبيل
ترى جسداً قد غيّر الموت لونه	و نضح دم قد سال كلّ مسيل

ثمّ بعث عبيد اللّه برؤسهما الى يزيد و كتب اليه بالنبأ فيهما . فكتب اليه يزيد: لم نعدّ الظنّ بک، وقد فعلت فعل الحازم الجليد، وقد سألت رسوليک عن الامر، ففرشاه لی، وهما كما ذكرت في النصح، و فضل الرأی ، فاستوص بهما، وقد بلغنی أن الحسين بن علی قد فصل من مكّة متوجّها الى ما قبلک ، فادرک العيون عليه، وضع الارصاد على الطريق ، و قم أفضل القيام، غير ألاّ تقاتل الاّ من قاتلک.

واكتب الیّ بالخبر في كلّ يوم ، وكان أنفذ الرأسين اليه مع هانی بن أبی حيّة الهمدانی، والزبير بن الاروح التيمی، و كان قتل مسلم بن عقيل يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ذی الحجّة سنة ستّين، و هی السنة التی مات فيها معاوية [١].

٧ ـ قال اليعقوبی: وقدم عبيد اللّه بن زياد الكوفة و بها مسلم بن عقيل ، قد نزل على هانی بن عروة، و هانی شديد العلّة و كان صديقاً لابن زياد، فلمّا قدم ابن زياد الكوفة أخبر بعلّة هانی، فأتاه ليعوده، فقال هانی لمسلم بن عقيل و أصحابه وهم جماعة إذا جلس ابن زياد عندی و تمكن فانی سأقول اسقونی فاخرجوا فاقتلوه فأدخلهم البيت و جلس في الرواق و أتاه عبيد اللّه بن زياد يعوده.

فلمّا تمكّن قال هانی بن عروة : اسقونی فلم يخرجوا فقال: اسقونی ما يؤخّركم ، ثمّ قال: اسقونی ولو كانت فيه نفسی ، ففهم ابن زياد ، فقام، فخرج من عنده، ووجه بالشرط يطلبون مسلما ، و خرج و أصحابه و هو لايشكّ في وفاء القوم و صحّة نياتهم، فقاتل عبيد اللّه فأخذوه فقتله عبيد اللّه و جرّ برجله في السوق، و قتل هانی بن عروة لنزول مسلم منزله و إعانته اياه [٢].

٨ ـ قال أبو الفرج : قال عمربن سعد: عن أبی مخنف ، فحدّثنی المصعب بن زهير، عن أبی عثمان : أنّ زياداً أقبل من البصرة و معه مسلم بن عمرو الباهلی، و

---

(١) الاخبار الطوال :٢٣٣ـ٢٤٢. (٢) تاريخ اليعقوبی : ٢/ ٢٣٠.

المنذر بن عمرو بن الجارود، و شريک بن الاعور، و حشمه و أهله حتّى دخلوا الكوفة و عليه عمامة سوداء ، و هو متلثّم، و الناس ينتظرون قدوم الحسين عليهم، فأخذ لا يمرّ على جماعة من الناس ، الاّ سلموا عليه و قالوا : مرحبا بک يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، قدمت خير مقدم ، ورأى من الناس من تباشيرهم بالحسين ما ساءه ، فأقبل حتى دخل القصر (١).

٩ ـ عنه قال عمر ، عن أبي مخنف ، عن المعلى بن كليب ، عن أبي الوداک ، قال: لما نزل ابن زياد القصر نودى فى الناس : الصلاة جامعة ،فاجتمع اليه الناس فخرج الينا فحمد اللّه وأثنى عليه ، ثمّ قال: أمّابعد: فانّ أميرالمؤمنين ـ أصلحه اللّه ـ ولاّنى مصركم و ثغركم و فيئكم ، و أمرنى بانصاف مظلومكم ، و اعطاء محرومكم، و بالاحسان الى سامعكم و مطيعكم و بالشدّة على مريبكم، فأنا لمطيعكم كالوالد البرّ الشفيق ، و سيفى و سوطى على من ترک أمرى و خالف عهدى فليبق امرؤ على نفسه ، الصدق ينبىء عنک لا الوعيد.

ثمّ نزل و سمع مسلم بن عقيل بمجىء عبيد اللّه بن زياد، و مقالته، فأقبل حتّى أتى دار هانى بن عروة المرادى فدخل فى بابه ، فأرسل اليه ان أخرج الىّ فقال : انّى أتيتک لتجيرنى، و تضيفنى و قال له: رحمک اللّه لقد كلفتنى شططا لولا دخولک دارى ، و ثقتک بى لأحببت لشأنک أن تنصرف عني غير أنى أخذنى من ذلک زمام أدخل فدخل داره ، فأقبلت الشيعة تختلف اليه فى دار هانى بن عروة .

و جاء شريک بن الاعور حتّى نزل على هانى فى داره و كان شيعيا و دعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له : خذ هذه الثلاثة آلاف درهم ، ثمّ التمس لنا مسلم بن عقيل ، و اطلب شيعته و أعطهم الثلاثة آلاف درهم، وقل لهم: استعينوا

---

(١) مقاتل الطالبيين : ٦٣.

بهذه على حرب عدوّكم و أعلمهم بأنّک منهم ففعل ذلک و جاء حتّى لقى مسلم بن عوسجة الأسدى فى المسجد الاعظم ، و سمع الناس يقولون: هذا يبايع للحسين بن على، وكان يصلّى فلما قضى صلاته جلس اليه .

فقال له: يا عبد اللّه انّى امرؤ من أهل الشام مولى لذى الكلاع ، أنعم اللّه علىّ بحبّ أهل البيت و حبّ من أحبّهم وهذه ثلاثة آلاف درهم معى، أردت بها لقاء رجل منهم بلغنى انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و كنت أحبّ لقائه لأعرف مكانه فسمعت نفراً من المسلمين يقولون : هذا رجل له علم بأمر أهل هذا البيت و إنّى أتيتک لتقبض منّى هذا المال و تدلّنى على صاحبي فأبايعه.

فقال له: أحمد اللّه على لقائك ، فقد سرّنى حبک اياهم و بنصرة اللّه ايّاک حق أهل بيت نبيّه صلّى اللّه عليه و آله، ولقد ساءنى معرفة الناس إياى بهذا الامر قبل أن يتمّ مخافة سطوة هذا الطاغية الجبار أن يأخذ البيعة قبل أن يبرح و أخذ عليه المواثيق الغليظة ليناصحنّ وليكتمنّ ، فأعطاه من ذلک ما رضى به، ثمّ قال له: اختلف الىّ أيّاماً فى منزلى، فأنا اطلب لک الإذن على صاحبک و أخذ يختلف مع الناس يطلب ذلک اليه .

مرض شريک بن الأعور و كان كريما على ابن زياد و كان شديد التشيع، فارسل اليه عبيد اللّه إنّى رائح اليک العشية، فقال شريک لمسلم: انّ هذا الفاجر عائدى العشية فاذا جلس فاقتله ، ثمّ اقعد فى القصر، و ليس أحد يحول بينک و بينه، فان أنا برأت من وجعى من أيّامى هذه سرت الى البصرة ، و كفيتک أمرها، فلمّا كان العشى أقبل ابن زياد لعيادة شريک بن الاعور.

فقال لمسلم: لا يفوتنک الرجل اذا جلس فقام اليه هانى فقال: انّى لا أحبّ أن يقتل فى دارى ، كأنّه استقبح ذلک فجاءه عبيد اللّه بن زياد، فدخل و جلس و

سأل شريكا : ما الذى تجد و متى اشتكيت؟ فلمّا طال سؤاله ايّاه و رأى ان أحداً لا يخرج خشى أن يفوته فأقبل يقول:

ما الانتظار بسلمى أن تحيوها حيوا سليمى و حيوا من يحييها

كأس المنية بالتعجيل فاسقوها

للّه أبوك اسقنيها و ان كانت فيها نفسى، قال ذلک مرّتين أو ثلاثة ، فقال عبيد اللّه ـ و هو لا يفطن ـ: ما شأنه اترونه يهجر ؟ فقال له هانى : نعم ـ أصلحک اللّه ـ ما زال هكذا قبل غيابت الشمس الى ساعتک هذه ، ثمّ قام وانصرف، فخرج مسلم فقال له شريک ، ما منعک من قتله ؟ فقال: خصلتان.

أما احداهما فكراهية هانى أن يقتل فى داره و أمّا الاخرى فحديث حدثنيه الناس عن النبى صلى‌الله‌عليه‌وآله : انّ الايمان قيد الفتک فلا يفتک مؤمن فقال له شريک: أما و اللّه لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً، قال: فأقبل ذلک الرجل الذى وجهه عبيد اللّه بالمال ، يختلف اليهم فهو أوّل داخل و آخر خارج يسمع أخبارهم و يعلم أسرارهم و ينطلق بها حتّى يقرها فى اذن ابن زياد (١)

١٠ ـ عنه قال: قال المدائنى عن أبى مخنف عن عبد الملک بن نوفل بن مساحق ، عن عثمان بن أبى زرعة ، قال: فقال ابن زياد يوماً: ما يمنع هانئاً منا؟ فلقيه ابن الاشعث و اسماء بن خارجة، فقالا له : ما يمنعک من اتيان الامير ، وقد ذكرک ؟ قال، فأتاه فقال ابن زياد – لعنه اللّه ـ شعراً:

اريد حياته و يريد قتلى عذيرک من خليلک من مراد

يا هانى أسلمت على ابن عقيل؟ قال. ما فعلت فدعا معقلا ، فقال: أتعرف هذا ؟ قال. نعم، و أصدقک ما علمت به حتى رأيته فى دارى ، و أنا أطلب اليه ان

(١) مقاتل الطالبيين : ٦٣.

يتحوّل قال. لاتفارقني حتّى تأتيني به فأغلظ له فضرب وجهه بالقضيب و حبسه[١]

١١ ـ عنه : قال عمر بن سعد، عن أبي مخنف قال: حدّثني الحجّاج بن علي الهمداني، قال: لما ضرب عبيد اللّه هانئاً و حبسه خشي أن يثب الناس به ، فصعد المنبر و معه أناس من أشراف الناس و شرطه و حشمه، فحمد اللّه و اثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس : اعتصموابطاعة اللّه و طاعة أئمتكم ، ولا تفرّقوا فتختلفوا، و تهلكوا و تزلوا و تخافوا تخرجوا، فان أخاک من صدقک وقد اعذر من انذر ، فذهب لينزل فما نزل دخلت النظارة المسجد، من قبل التمارين، يشتدّون و يقولون: قد جاء ابن عقيل ، فدخل عبيد اللّه القصر و أغلق بابه [٢]

١٢ ـ عنه قال أبو مخنف : فحدّثني يوسف بن يزيد، عن عبيد اللّه بن حازم البكري ، قال: أنا واللّه رسول ابن عقيل الى القصر في أثر هاني لانظر ماصار إليه أمره ، فدخلت فأخبرته الخبر فأمرني أن أنادي في أصحابي ، وقد ملأ الدور منهم حواليه ، فقال: ناديا منصور أمت فخرجت فناديت فتبادر أهل الكوفة فاجتمعوا اليه فعقد لعبد الرحمان بن عزيز الكندي، على ربيعة و قال له: سر أمامي و قدمه في الخيل ، و عقد لمسلم بن عوسجة على مذحج، و أسد، و قال له: انزل فأنت على الرجالة، و عقد لابي ثمامة الصائدي على تميم و همدان ، و عقد للعباس بن جعدة الجدلي على أهل المدينة.

ثمّ أقبل نحو القصر، فلمّا بلغ عبيد اللّه اقباله تحرز في القصر ، و غلق الابواب و أقبل مسلم حتّى احاط بالقصر، فواللّه ما لبثنا الا قليلا حتّى امتلأ المسجد من الناس و السوقة ما زالوا يتوثبون حتّى المساء ، فضاق بعبيد اللّه أمره و دعا بعبيد اللّه بن

---

(١) مقاتل الطالبيين : ٦٥.

(٢) مقاتل الطالبيين : ٦٦

كثير بن شهاب الحارثى و أمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج ، فيخذل الناس عن ابن عقيل، و يخوفهم الحرب و عقوبة السلطان فأقبل أهل الكوفة يفترون على ابن زياد وأبيه(١)

١٣ ـ عنه قال أبو مخنف: فحدّثنى سليمان بن أبى راشد ، عن عبد اللّه بن حازم البكرى ، قال: أشرف علينا الاشراف و كان أوّل من تكلّم كثير بن شهاب ، فقال: أيّها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا انتشروا ولا تعرضوا أنفسكم للقتل ، فهذه جنود أمير المؤمنين يزيد أقبلت وقد أعطى اللّه الامير عهدا لئن أقمتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه أن يحرم ذريتكم العطاء و يفرق مقاتليكم فى مغازى الشام على غير طمع و يأخذ البرىء بالسقيم، والشاهد بالغائب، حتّى لا يبقى فيكم بقية من أهل المعصية الا أذاقها و بال ما جنت. و تكلّم الاشراف بنحو من كلام كثير، فلمّا سمع الناس مقالتهم تفرقوا(٢)

١٤ ـ عنه قال أبو مخنف : حدّثنى المجالد بن سعيد: أن المرأة كانت تأتى ابنها و أخاها فتقول: انصرف، الناس يكفونك و يجىء الرجل الى ابنه وأخيه فيقول : غداً يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب و الشرّ؟ انصرف فما زالوا يتفرقون و ينصرفون حتّى امسى ابن عقيل ، وما معه الاّ ثلاثون نفساً حتّى صلّيت المغرب فخرج متوجّهاً نحو أبواب كندة ، فما بلغ الابواب الاّ و معه منها عشرة ، ثمّ خرج من الباب فاذا ليس معه منهم إنسان .

فمضى متلدداً فى أزقة الكوفة ، لا يدرى أين يذهب حتّى خرج الى دور بنى بجيلة من كندة فمضى حتّى أتى باب امرأة يقال لها طوعة ، أم ولد كانت للأشعث و أعتقها فتزوّج بها أسيد الحضرمى، فولدت له بلالا و كان بلال قد خرج مع الناس و

---

(١) مقاتل الطالبيين : ٦٦.
(٢) مقاتل الطالبيين : ٦٧.

امه قائمة تنتظر فسلم عليها ابن عقيل فردت السلام ، فقال لها: اسقيني ماء فدخلت فأخرجت اليه فشرب ثمّ ادخلت الاناء و خرجت و هو جالس في مكانه فقالت: ألم تشرب ؟

قال: بلى قالت : فاذهب الى أهلک فسکت فأعادت عليه ثلاثاً ثمّ قالت: سبحان اللّه يا عبد اللّه قم الى أهلک - عافاک اللّه - فانه لا يصلح لک الجلوس على بابي، ولا أحلّه لک ، ثمّ قام فقال: يا امّة الله واللّه مالي في هذا المصر من أهل فهل لک في معروف و أجر لعليّ اكافئك به بعد اليوم ، قالت : يا عبد اللّه وما ذاک؟ قال: أنا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم و غروني و خذلوني.

قالت : أنت مسلم؟ قال: نعم قالت : ادخل فأدخلته بيتاً في دارها و فرشت له و عرضت عليه العشاء و جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت فسألها، فقالت: يا بنيّ أله عن هذا قال: واللّه لتخبريني و ألحّ عليها فقالت : يا بنيّ لا تخبر به أحدا من الناس و أخذت عليه الأيمان، فحلف لها فأخبرته فاضطجع و سكت.

فلمّا طال على ابن زياد ولم يسمع أصوات أصحاب ابن عقيل قال لاصحابه : اشرفوا فانظروا فأخذوا ينظرون وأدلوا القناديل و أطنان القصب تشدّ بالحبال و تدلى و تلهب فيها النار، حتّى فعل ذلک بالاظلّة الّتي في المسجد كلّها فلمّا لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد ففتح باب السدة و خرج ونادى في الناس : برئت الذمّة من رجل صلى العتمة الاّ في المسجد.

فاجتمع الناس في ساعة فحمد اللّه و أثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد: فان ابن عقيل السفيه الجاهل، قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمّة اللّه من رجل وجد في داره ، ومن جاء به فله ديته، اتّقوا اللّه عباد اللّه و الزموا طاعتكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا، يا حصين بن تميم، ثكلتک امک ان ضاع شيء من سكک الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتک على دور أهل الكوفة،

فابعث مراصدة على أفواه السكك و أصبح غداً فاستبرء الدور حتّى تأتى بهذا الرجل.

ثمّ نزل ، فلمّا أصبح أذن الناس فدخلوا عليه ، و أقبل محمّد بن الاشعث ، فقال: مرحبا بمن لا يتّهم ولا يستغش واقعده الى جنبه ، و أصبح بلال ابن العجوز التى آوت ابن عقيل فغدا الى عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث ، فأخبره بمكان ابن عقيل ، عند أمه فأقبل عبد الرحمن حتّى أتى إلى أبيه و هو جالس فسارّه فقال له ابن زياد .ماقال لک ؟ قال: أخبرنى أنّ ابن عقيل فى دار من دورنا فنخسه ابن زياد بالقضيب فى جنبه، ثمّ قال: قم فأتنى به الساعة(١).

١٥ ـ عنه قال أبو مخنف : فحدّثنى قدامة بن سعد بن زائده الثقفى ، ان ابن زياد بعث مع ابن الأشعث ستّين أو سبعين رجلا كلّهم من قيس عليهم عمرو بن عبيد اللّه ابن العباس السلمى، حتّى أتو الدار الّتى فيها ابن عقيل، فلمّا سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال، عرف أنّه قد أتى فخرج اليهم بسيفه فاقتحموا عليه الدار، فشدّ عليهم كذلک ، فلمّا رأوا ذلک أشرفوا عليه من فوق السطوح و ظهروا فوقه.

فأخذوا يرمونه بالحجارة ، ويلهبون النيران فى أطنان القصب ثمّ يقذفونها عليه من فوق السطوح ، فلمّا رأى ذلک قال: أكلما أرى من الاجلاب لقتل ابن عقيل؟ يا نفس أخرجى الى الموت الذى ليس منه محيص فخرج ـ رضوان اللّه عليه ـ مصلتاً سيفه الى السكّة فقاتلهم، فأقبل عليه محمّد بن الاشعث ، فقال: يا فتى لک الامان لا تقتل نفسک . فأقبل يقاتلهم وهو يقول:

اقسمت لا أقتل الاّ حرّا و إن رأيت الموت شيئا نكرا
أخاف ان أكذب أو اغرّا أو يخلط البارد سخنا مرّا

---

(١) مقاتل الطالبيين : ٦٧.

رد شعاع الشمس فاستقرا كلّ امرىء يوما ملاق شرّا

قال له محمّد بن الاشعث: انّك لا تكذب ولا تغر، انّ القوم ليسوا بقاتليك ولا ضاربيك، وقد اثخن بالجراح و عجز عن القتال، فانبهر و اسند ظهره الى دار بجنب تلك الدار، فدنا منه محمّد بن الاشعث فقال له: لك الأمان، فقال له مسلم. آمن أنا؟ قال: نعم أنت آمن، فقال القوم جميعاً. نعم غير عبيد اللّه بن العبّاس السلمي لأنّه قال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل، و تنحّى.

فقال ابن عقيل: انّي واللّه لولا أمانكم ما وضعت يدي في أيديكم، و اتي ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا عليه فنزعوا سيفه من عنقه، فكأنّه أيس من نفسه، فدمعت عينه و علم أن القوم قاتلوه و قال: هذا أول الغدر.

فقال له محمّد بن الاشعث: أرجو ألاّ يكون عليك بأس، فقال: ماهو الاّ الرجاء فأين أمانكم «إنّا للّه و إنّا اليه راجعون» و بكى، فقال له عبيد اللّه بن العبّاس السلمي، إنّ مثلك ومن يطلب مثل الذى طلبت اذا نزل به، مثل الذى نزل بك، لم يبك قال: انّي واللّه ما أبكي لنفسي ولا لها من القتل أرثي، و إن كنت لم أحبّ لها طرفة عين تلفاً، ولكنّي أبكي لاهلي المقبلين اليّ أبكي للحسين و آل الحسين ثمّ أقبل على ابن الاشعث فقال: انّي و اللّه أظنّك ستعجز عن أماني، و سأله أن يبعث رسولا الى الحسين بن علي يعلمه الخبر و يسأله الرجوع، فقال له ابن الاشعث: واللّه لافعلنّ (١)

١٦ - عنه قال أبو مخنف: فحدّثني قدامة بن سعد، أنّ مسلم بن عقيل حين انتهى به الى القصر، رأى قلة مبرّدة موضوعة على الباب، فقال اسقوني من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمر و أبو قتيبة بن مسلم الباهلي، أتراها ما أبردها؟ فواللّه

(١) مقاتل الطالبيين: ٦٩.

لا تذوق منها قطرة واحدة حتّى تذوق الحميم ، في نار جهنّم ، فقال له مسلم بن عقيل : ويلك ولامّك الثكل، ما أجفاك و أفظك و أقسى قلبك أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم، والخلود في نار جهنّم، ثمّ جلس و تساند الى الحائط [١].

١٧ ـ قال أبو مخنف : فحدّثني أبو قدامة بن سعد، أنّ عمرو بن حريث ، بعث غلاماً له يدعى سليمافأتاه بماء في قلّة فسقاه ، قال: و حدّثني مدرك بن عمارة : أنّ عمارة بن عقبة بعث غلاماً يدعى نسيماً ، فأتاه بماء في قلّة عليها منديل و قدح، معه فصبّ فيه الماء ، ثمّ سقاه فأخذه كلّما شرب امتلأ القدح دماً فأخذ لا يشرب من كثرة الدم، فلمّا ملأ القدح ثانية ذهب يشرب فسقطت ثنيتاه في القدح.

فقال : الحمد للّه لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته ، قال: ثمّ ادخل على عبيد اللّه بن زياد – لعنه اللّه – فلم يسلّم عليه فقال له الحرس ألا تسلّم على الامير؟ فقال: إن كان الأمير يريد قتلي ، فما سلامي عليه ؟ و ان كان لا يريد قتلي فليكثرنّ سلامي عليه ، فقال له عبيد اللّه – لعنه اللّه – لتقتلنّ . قال أكذلك ؟ قال: نعم، قال: دعني اذاً أوصي الى بعض القوم، قال: أوص الى من أحببت ، فنظر ابن عقيل الى القوم وهم جلساء ابن زياد، و فيهم عمر بن سعد، فقال يا عمر انّ بيني و بينك قرابة دون هؤلاء ولي اليك حاجة وقد يجب عليك لقرابتي نجح حاجتي وهي سر .

فأبى أن يمكنه من ذكرها، فقال له عبيد اللّه بن زياد: لا تمتنع من أن تنظر في حاجة ابن عمك ، فقام معه و جلس حيث ينظر اليهما ابن زياد – لعنه اللّه –فقال له ابن عقيل إنّ عليّ بالكوفة ديناً استدنته مذ قدمتها تقضيه عنّي حتّى يأتيك من غلّتي بالمدينة ، و جثتي فاطلبها من ابن زياد فوارها، وابعث الى الحسين من يردّه . فقال

---

(١) مقاتل الطالبيين ٧٠.

عمر لابن زياد. اتدرى ما قال؟ قال. اكتم ما قال لک .

قال أتدرى ما قال لی ؟ قال : هات فانّه لا يخون الأمين ، ولا يؤتمن الخائن، قال: كذا و كذا قال: أما مالک فهو لک، و لسنا نمنعک منه ، فاصنع فيه ما أحببت ، و أما حسين فانّه إن لم يردنا لم نرده ، و ان أرادنا لم نكف عنه، و أمّا جثّته فانا لا نشفعک فيها فانّه ليس لذلک منّا بأهل وقد خالفنا و حرص على هلاكنا ، ثمّ قال ابن زياد لمسلم: قتلنى اللّه ان لم أقتلک قتلة لم يقتلها أحد من الناس فى الاسلام.

قال: اما انّک أحقّ من أحدث فى الاسلام ما ليس فيه أما إنّک لم تدع سوء القتلة ، و قبح المثلة ، و خبث السيرة ، و لؤم الغيلة لمن هو أحقّ به منک ، ثمّ قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر، فاضربوا عنقه ، ثمّ قال: ادعوا الذى ضربه ابن عقيل على رأسه، و عاتقه بالسيف فجاءه فقال: اصعد و كن أنت الّذى تضرب عنقه ، وهو بكير بن حمران الاحمرى - لعنه اللّه - فصعدوا به و هو يستغفر اللّه و يصلّى على النبىّ محمّد صلى الله عليه وآله و على أنبيائه و رسله و ملائكته وهو يقول:

اللّهمّ احكم بيننا و بين قوم غرونا و كادونا و خذلونا، ثمّ أشرفوا به على موضع الحذائين فضرب عنقه ، ثمّ اتبع رأسه جسده - صلّى اللّه عليه و رحمه - و قال المدائنى ، عن أبى مخنف ، عن يوسف بن يزيد ، قال: فقال عبد اللّه بن الزبير الأسدى:

اذا كنت لا تدرين ما الموت فانظرى	الى هانىء فى السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه	و آخر يهوى من طمار قتيل
ترى جسداً قد غير الموت لونه	ونضح دم قد سال كلّ مسيل
أصابهما أمر الامير فأصبحا	أحاديث من يسعى بكلّ سبيل
أيركب أسماء الهماليج آمنا	وقد طلبته مذحج بذحول
تطيف حواليه مراد و كلّهم	على رقبة من سائل و مسول

فـــان أنـــتم لم تـــثأروا بأخـــيكم فكـــونوا بـــغايا أرضـيت بـقليل(١)

١٨ ـ قال ابن قتيبة: قال: فبعث الحسين بن على مسلم بن عقيل الى الكوفة يبايعهم له، و كان على الكوفة النعمان بن بشير ، فقال النعمان لابن بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله أحبّ لنا من ابن بجدل . قال: فبلغ ذلک يزيد، فأراد أن يعزله، فـقال لاهـل الشام : أشيروا على ، من أستعمل على الكوفة؟ فقالوا: أترضى برأى معاوية؟ قال: نعم، قالوا: فان الصکّ بامرة عبيد اللّه بن زياد على العراقين قد کتبه فى الديـوان، قال فاستعمله على الكوفة ، فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين .

بـايـع لمسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفا من أهل الكوفة، فـنهضوا مـعه يريدون عبيد اللّه بن زياد ، فجعلوا كلّما أشرفوا على زقاق ، انسل عنه منهم ناس ، حتّى بقى مسلم فى شرذمة قليلة ، قال: فجعل أناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت ، فلمّا رأى ذلک دخل دار هانى بن عروة المرادى، و كان له فيهم رأى ، فقال له هانى ابن عروة : انّ لى من ابن زياد مكاناً ، و سوف أتمارض له ، فاذا جـاء يـعودنى، فاضرب عنقه، قال: فقيل لابن زياد: انّ هانى بن عروة شاک يقىء الدم، قال: و شرب المغرة ، فجعل يقيئها.

قال: فجاء ابن زياد يعوده ، و قال له هانى : اذا قلت لكم اسقونى ، فاخرج اليه فاضرب عنقه ، فقال اسقونى، فابطئوا عليه ، فقال: ويحكم اسقونى ، ولو كان فيه ذهاب نفسى، قال: فخرج عبيد اللّه بن زياد ولم يصنع الاخر شيئاً، و كان من أشجع الناس ، ولكنّه أخذته كبوة، فقيل لابن زياد: واللّه انّ فى البـيت رجـلا مـتسلّحا. فأرسل ابن زياد الى هانى فدعاه . فقال: انّى شاک لا أستطيع النهوض .

فقال : ائتونى به و إن كان شاكيا ، قال: فاخرج له دابّة ، فركب و معه عصاه و

---

(١)مقاتل الطالبيين : ٧٠.

كان أعرج ، فجعل يسير قليلاً و يقف ، و يقول: مالى أذهب إلى ابن زياد؟ فما زال ذلك دأبه حتّى دخل عليه ، فقال له عبيد اللّه بن زياد: ياهانىء أما كانت يد زياد عندک بيضاء ؟ قال: بلى، قال: و يدى؟ قال: بلى، فقال يا هانىء : قد كانت لكم عندى يد بيضاء ، وقد أمّنتک على نفسک و مالک.

فتناول العصا التى كانت بيد هانىء ، فضرب بها وجهه ، حتّى كسرها، ثمّ قدّمه فضرب عنقه، قال: و أرسل جماعة الى مسلم بن عقيل ، فخرج عليهم بسيفه، فما زال يقاتلهم حتّى أخرج و أسر، فلمّا أسر بعث الرجال، فقال: اسقونى ماء . قال: و معه رجل من بنى أبى معيط ، و رجل من بنى سليم يقال له: شهربن حوشب، فقال له شهر بن حوشب: لا أسقيک الا من البئر . فقال المعيطى: و اللّه لا تسقيه الا من الفرات.

قال: فأمر غلاما له ، فأتاه بإبريق من ماء ، و قدح قوارير و منديل، قال: فسقاه فتمضمض مسلم ، فخرج الدم ، فما زال يمسح الدم، ولا يسيغ شيئاً منه حتّى قال: أخّروه عنى ، قال : فلمّا أصبح دعا به عبيد اللّه بن زياد ، و هو قصير، فقدمه ليضرب عنقه ، فقال: دعنى حتّى أوصى، فقال: أوص فنظر مسلم فى وجوه الناس فقال لعمربن سعد: ما أرى هاهنا من قريش غيرک ، فادن منّى حتّى أكلمک ، فدنا منه.

فقال له: هل لک أن تكون سيّد قريش ما كانت قريش ؟ انّ الحسين ومن معه وهم تسعون بين رجل ، وامرأة فى الطريق فارددهم، واكتب اليهم بما أصابنى. قال: فضرب عنقه ، و ألقاه عمر لعبيد اللّه و قال: أتدرى ما قال؟ فقال عبيد اللّه اكتم على ابن عمّک . فقال عمر: هو أعظم من ذلک ، فقال ابن زياد: فأىّ شىء هو؟ قال؟ أخبرنى أنّ الحسين ومن معه قد أقبل، وهم تسعون انسانا بين رجل و امرأة ، فقال:

أما والله إذ دللت عليه لا يقاتلهم أحد غيرک [۱]

۱۹ ـ قال ابن عبد ربه : وقد كان بعث الحسين بن على مسلم بن عقيل بن أبى طالب الى أهل الكوفة ، ليأخذ بيعتهم ، وكان على الكوفة حين مات [۲] معاوية ، فقال: يا أهل الكوفة ، ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أحبّ الينا من ابن بنت بجدل، قال: فبلغ ذلک يزيد فقال: يا أهل الشام، أشيروا علىّ ، من أستعمل الكوفة ؟ فقالوا: ترضى من رضى به معاوية ؟ قال: نعم، قيل له: فان الصکّ بإمارة عبيد الله بن زياد على العراقين ، قد كتب فى الديوان ، فاستعمله على الكوفة . فقدمها قبل أن يقدم حسين.

بايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفا من أهل الكوفة ، و خرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد ،فجعلوا كلّما انتهوا الى زقاق انسلّ منهم ناس ، حتّى بقى فى شرذمة قليلة. قال: فجعل الناس يرمونه بالآجر، من فوق البيوت ، فلمّا رأى ذلک دخل دار هانى بن عروة المرادى ، وكان له شرف ورأى ، فقال له هانى : انّ لى من ابن زياد مكانا، و إنّى سوف أتمارض ، فاذا جاء يعودنى فاضرب عنقه ، قال: فبلغ ابن زياد أن هانى بن عروة مريض يقىء الدم، وكان شرب المغرة فجعل يقيؤها.

فجاءه ابن زياد يعوده . وقال هانى : اذا قلت لكم: اسقونى، فاخرج اليه فاضرب عنقه . يقولها لمسلم بن عقيل ، فلمّا دخل ابن زياد و جلس ، قال هانى: اسقونى، فتثبطوا عليه، فقال:ويحكم ! اسقونى ولو كان فيه نفسى . قال: فخرج ابن زياد ولم يصنع الآخر شيئا ، قال: و كان أشجع الناس ، ولكن أخذ بقلبه ، وقيل لابن

---

(۱) الامامة والسياسة : ٤.

(۲) كذا فى الاصل: وسقط منه النعمان بن بشير.

زياد ما أراده هانیء، فأرسل إليه. فقال: انی شاكٍ لا أستطيع، فقال: ائتونی به و ان كان شاكياً. فأسرجت له دابة، فركب و معه عصا، و كان أعرج.

فجعل يسير قليلا قليلا، ثمّ يقف و يقول: ما أذهب. الى ابن زياد، حتّى دخل على ابن زياد، فقال له: يا هانی، أما كانت يد زياد عندک بيضاء ؟ قال: بلى، قال: و يدی ؟ قال: بلى، ثمّ قال له هانی: قد كانت لک عندی و لأبيک، وقد أمنتک فی نفسی ومالی. قال: اخرج ،فخرج فتناول العصاء من يده و ضرب بها وجهه حتّى كسرها، ثمّ قدمه فضرب عنقه، وأرسل الى مسلم بن عقيل، فخرج اليهم بسيفه، فما زال يقاتلهم حتّى أثخنوه بالجراح، فأسروه، و أتى به ابن زياد، فقدّمه ليضرب عنقه.

فقال له: دعنی حتّى أوصی، فقال له: أوص، فنظر فی وجوه الناس، فقال لعمر بن سعد: ما أرى قرشيا هنا غيرک، فادن منّی حتّى أكلّمک. فدنا منه، فقال له: هل لک أن تكون سيّد قريش ما كانت قريش ؟ إنّ حسينا ومن معه، وهم تسعون انسانا مابين رجل و امرأة، فی الطريق، فارددهم واكتب لهم ما أصابنی، ثمّ ضرب عنقه.

فقال عمر لابن زياد: أتدری ما قال لی؟ قال: اكتم على ابن عمّک. قال: هو أعظم من ذلک. قال: وما هو ؟ قال: قال لی: إنّ حسيناً أقبل، وهم تسعون انساناً مابين رجل وامرأة، فارددهم و اكتب اليه بما أصابنی، فقال له ابن زياد: أما واللّه إذ دللت عليه لا يقاتله أحد غيرک، قال: فبعث معه جيشا، وقد جاء حسينا الخبر وهم بشراف(١).

٢٠ ـ قال المسعودی: اتصل الخبر بيزيد، فكتب الى عبيد اللّه بن زياد،

---

(١) العقد الفريد: ٤/٣٧٧.

بتولية الكوفة ، فخرج من البصرة مسرعاً حتّى قدم الكوفة على الظهر، فدخلها في أهله و حشمه و عليه عمامة سوداء ، قد تلثّم بها ، وهو راكب بغلة والناس يتوقّعون قدوم الحسين ، فجعل ابن زياد يسلّم على الناس فيقولون: و عليك السلام يا ابن رسول اللّه ! قدمت خير مقدم، حتّى انتهى الى القصر و فيه النعمان بن بشير ، فتحصّن فيه.

ثمّ أشرف عليه ، فقال: يا ابن رسول اللّه مالى ولک ؟ وما حملک على قصد بلدى من بين البلدان ؟ فقال ابن زياد : لقد طال نومک يا نعيم ، و حسر اللثام عن فيه فعرفه ، ففتح له، و تنادي الناس ، ابن مرجانة ، و حصبوه بالحصباء ، ففاتهم و دخل القصر، ولمّا اتّصل خبر ابن زياد بمسلم، تحوّل الى هانى بن عروة المرادى، ووضع ابن زياد الترصد على مسلم ، حتّى علم بموضعه ، فوجّه محمّد بن الأشعث بن قيس الى هانىء ، فجائه فسأله عن مسلم، فأنكره ، فأغلظ له ابن زياد القول:

فقال هانى : انّ لزياد أبيک عندى بلاء حسناً، و أنا أحبّ مكافأته به ، فهل لک في خير ؟ قال ابن زياد : وما هو ؟ قال: تشخص الى أهل الشام أنت و أهل بيتک سالمين بأموالكم ، فانّه قد جاء حقّ من هو أحق من حقّک و حقّ صاحبک، فقال ابن زياد: أدنوه منّى ، فأدنوه منه، فضرب وجهه بقضيب كان في يده حتّى كسر أنفه و شقّ حاجبه ، و نشر لحم و جنته ، و كسر القضيب على وجهه و رأسه.

و ضرب هانىء بيده الى قائم سيف شرطيّ من تلک الشرط ، فجاذبه الرجل ، و منعه السيف ، وصاح أصحاب هانى بالباب : قتل صاحبنا ، فخافهم ابن زياد، و أمر بحبسه في بيت الى جانب مجلسه، و أخرج اليهم ابن زياد شريحا القاضى ، فشهد عندهم أنّه حيّ لم يقتل، فانصرفوا ، ولما بلغ مسلماً ما فعل ابن زياد بهانى ، أمر مناديا فنادى : يا منصور و كانت شعارهم ، فتنادى أهل الكوفة بها، فاجتمع اليه في وقت واحد ثمانية عشر ألف رجل.

فسار ابن زياد، فتحصن منه، فحصروه في القصر، فلم يمس مسلم و معه غير مائة رجل، فلمّا نظر الى الناس يتفرقون عنه سار نحو أبواب كندة ، فما بلغ الباب الا معه منهم ثلاثة ، ثمّ خرج من الباب فاذا ليس معه منهم أحد، فبقي حائراً لا يدرى أين يذهب ، ولا يجد أحداً يدلّه على الطريق ، فنزل عن فرسه و مشى متلدّداً في أزقة الكوفة لا يدرى أين يتوجّه ، حتى انتهى الى باب مولاة للأشعث بن قيس ، فاستسقاها ماء فسقته ، ثمّ سألته عن حاله ، فأعلمها بقضيّته ، فرقت له و آوته ، و جاء ابنها فعلم بموضعه .

فلمّا أصبح غدا الى محمّد بن الاشعث ، فأعلمه، فمضى ابن الاشعث الى ابن زياد فأعلمه ، فقال: انطلق فأتنى به ، ووجّه معه عبد اللّه بن العباس السلمى في سبعين رجلا، فاقتحموا على مسلم الدار، فثار عليهم بسيفه ، و شدّ عليهم فأخرجهم من الدار، ثمّ حملوا عليه الثانية ، فشدّ عليهم و أخرجهم أيضاً، فلمّا رأوا ذلک علوا ظهر البيوت فرموه بالحجارة ، وجعلوا يلهبون النار بأطراف القصب ثمّ يلقونها عليه من فوق البيوت.

فلمّا رأى ذلک قال: أكلّ ما أرى من الأجلاب لقتل مسلم بن عقيل ؟ يا نفس أخرجى الى الموت الذى ليس عنه محيص ، فخرج اليهم مصلتا سيفه الى السكّة ، فقاتلهم ، واختلف هو و بكير بن حمران الأحمرى ، ضربتين : فضرب بكير فم مسلم فقطع السيف شفته العلياء ، و شرع في السفلى ، و ضربه مسلم ضربة منكرة في رأسه ثمّ ضربة أخرى على حبل العاتق فكاد يصل الى جوفه ، و هو يرتجز و يقول:

أقسم لا أقتل الا حراً ... و ان رأيت الموت شيئاً مرا
كلّ امرىء يوما ملاق شراً ... أخاف أن أكذب أو أغرا

فلمّا رأوا ذلک منه تقدم اليه محمّد بن الاشعث ، فقال له: فانّك لا تكذب ولا تغرّ ، و أعطاه الأمان ، فأمكنهم من نفسه ، و حملوه على بغلة و أتوا به ابن زياد ، وقد

سلبه ابن الاشعث حين أعطاه الامان سيفه و سلاحه ، وفي ذلك يقول بعض الشعراء في كلمة يهجو فيها ابن الاشعث:

و تركت عمك أن تقاتل دونه ... فشلا ، ولولا أنت كان منيعا
و قتلت وافد آل بيت محمّد ... و سلبت أسيافاً له و دروعا

فلمّا صار مسلم الى باب القصر، نظر الى قلة مبردة ، فاستسقاهم منها، فمنعهم مسلم بن عمرو الباهلي - و هو أبو قتيبة بن مسلم - أن يسقوه ، فوجه عمرو بن حريث ، فأتاه بماء في قدح ، فلمّا رفعه الى فيه امتلا القدح دما، فصبّه و ملأه له الثانية فلمّا رفعه الى فيه سقطت ثناياه فيه وامتلأ دماً.

فقال: الحمد للّه ، لو كان من الرزق المقسوم لشربته ، ثمّ أدخل الى ابن زياد، فلمّا انقضى كلامه و مسلم يغلظ في الجواب أمر به فأصعد الى أعلى القصر.

ثمّ دعا الاحمري الذي ضربه مسلم فقال: كن أنت الذي تضرب عنقه لتأخذ بثارك من ضربته ، فأصعدوه الى أعلى القصر ، فضرب بكير الاحمري عنقه ، فأهوى رأسه الى الارض ، ثمّ اتبعوا رأسه جسده ، ثمّ أمر بهاني بن عروة فأخرج الى السوق فضرب عنقه صبراً، و هو يصيح : يا آل مراد، وهو شيخها و زعيمها ، وهو يومئذ يركب في أربعة آلاف دارع و ثمانية آلاف راجل ، و اذا اجابتها أحلافها من كندة و غيرها كان في ثلاثين ألف دارع ، فلم يجد زعيمهم منهم أحداً فشلا و خذلانا ، فقال الشاعر وهو يرثي هاني بن عروة و مسلم بن عقيل و يذكر ماناهما:

إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظرى ... الى هانىء في السوق و ابن عقيل
إلى بطلٍ قد هشم السيف وجهه ... و آخر يهوى في طمار قتيل
أصابهما أمر الامير فأصبحا ... أحاديث من يسعى بكلّ سبيل
ترى جسداً قد غيّر الموت لونه ... و نضح دم قد سال كلّ مسيل
أيترك أسماء المهايج آمنا ... وقد طلبته مذحج بذحول

فتىً هو أحيى من فتاة حيّية و أقطع من ذى شفرتين صقيل

ثمّ دعا ابن زياد ببكير بن حمران الذى ضرب عنق مسلم فقال: أقتلته ؟ قال: نعم، قال : فما كان يقول و أنتم تصعدون به لقتلوه ؟ قال: كان يكبّر و يسبّح اللّه و يهلل و يستغفر اللّه ، فلمّا أدنيناه لنضرب عنقه قال : اللّهمّ أحكم بيننا و بين قوم غرّونا و كذّبونا ثمّ خذلونا و قتلونا ، فقلت : الحمد للّه الذى أقادنى منک ، و ضربته ضربة لم تعمل شيئاً، فقال لى: أو ما يكفيک وفى خدش منّى وفاء بدمک أيّها العبد ، قال ابن زياد: أو فخراً عند الموت ؟ قال: و ضربته الثانية فقتلته.

ثمّ أتبعنا رأسه جسده . و كان ظهور مسلم بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال مضين من ذى الحجّة سنة ستين ، و هو اليوم الذى ارتحل فيه الحسين من مكّة الى الكوفة ، و قيل : يوم الاربعاء يوم عرفة لتسع مضين من ذى الحجّة سنة ستّين. ثمّ أمر ابن زياد بجثة مسلم فصلبت ، و حمل رأسه الى دمشق ، وهذا أوّل قتيل صلبت جثته من بنى هاشم ، و أوّل رأس حمل من رؤسهم الى دمشق (١)

٢١ـ قال الطبرى : حدّثنى زكريا بن يحيى الضرير، قال: حدّثنا أحمد بن جناب المصيصى ـ و يكنى أبا الوليد ـ قال: حدّثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد اللّه القسرى ، قال: حدّثنا عمار الدهنى، قال: قلت لابى جعفر : حدّثنى بمقتل الحسين حتّى كأنّى حضرته ، قال: مات معاوية والوليد بن عتبة بن أبى سفيان على المدينة، فأرسل الى الحسين بن على ليأخذ بيعته، فقال له: أخّرنى وارفق ، فأخّره ، فخرج الى مكّة ، فأتاه أهل الكوفة و رسلهم: انّا قد حبسنا أنفسنا عليک ، و لسنا نحضر الجمعة مع الوالى ، فاقدم علينا و كان النعمان بن بشير الانصارى على الكوفة.

قال : فبعث الحسين الى مسلم بن عقيل بن أبى طالب ابن عمّه ، فقال له: سر

---

(١) مروج الذهب :٣/٦٦ ـ ٧٠

الى الكوفة فانظر ما كتبوا به الىّ، فان كان حقًّا خرجنا اليهم، فخرج مسلم حتّى أتى المدينة، فأخذ منها دليلين، فمرّا به فى البريّة، فأصابهم عطش، فمات أحد الدليلين، و كتب مسلم الى الحسين يستعفيه، فكتب اليه الحسين: أن امض الى الكوفة، فخرج حتّى قدمها، و نزل على رجل من أهلها يقال له ابن عوسجة.

قال: فلمّا تحدّث أهل الكوفة بمقدمه دبّوا إليه فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً، قال: فقام رجل ممّن يهوى يزيد بن معاوية الى النعمان بن بشير، فقال له: أنّك ضعيف أو متضعّف، قد فسد البلاد! فقال له النعمان: أن أكون ضعيفا و أنا فى طاعة اللّه أحبّ إلىّ من أن أكون قويّاً فى معصية اللّه، وما كنت لاّمتك ستراً ستره اللّه، فكتب بقول النعمان الى يزيد، فدعا مولىً له يقال له: سرجون ـوكان يستشيره ـ فأخبره الخبر.

فقال له: أكنت قابلا من معاوية لو كان حيّاً؟ قال: نعم، قال: فاقبل منّى، فانّه ليس للكوفة الاّ عبيد اللّه ابن زياد، فولّها ايّاه ـ و كان يزيد عليه ساخطاً، و كان همّ بعزله عن البصرة ـ فكتب اليه برضائه، و أنّه قد ولاّه الكوفة مع البصرة، و كتب اليه أن يطلب مسلم بن عقيل، فيقتله ان وجده. قال: فأقبل عبيد اللّه فى وجوه أهل البصرة حتّى قدم الكوفة، متلثّماً، ولا يمرّ على مجلس من مجالسهم فيسلّم الاّ قالوا: عليك السلام يابن بنت رسول اللّه ـ وهم يظنّون أنّه الحسين بن على عليه السلام حتّى نزل القصر.

فدعا مولىً له فأعطاه ثلاثة آلاف، و قال له: اذهب حتّى تسأل عن الرجل الذى يبايع له أهل الكوفة، فأعلمه أنّك رجل من أهل حمص جئت لذا الامر، وهذا مال تدفعه اليه ليقوّى، فلم يزل يتلطّف و يرفق به حتّى دلّ على شيخ من أهل الكوفة يلى البيعة، فلقيه فأخبره، فقال له الشيخ: لقد سرّنى لقاؤك إيّاى، وقد ساءنى، فأمّا ما سرّنى من ذلك فما هداك اللّه له، و أمّا ما ساءنى فانّ أمرنا لم يستحكم بعد، فأدخله اليه، فأخذ منه المال و بايعه، و رجع الى عبيد اللّه فأخبره.

فتحوّل مسلم حين قدم عبيد اللّه بن زياد من الدّار الّتى كان فيها الى منزل هانى بن عروة المرادى، وكتب مسلم بن عقيل الى الحسين بن على عليه السلام يخبره ببيعة اثنى عشر ألفاً من أهل الكوفة، و يأمره بالقدوم، و قال عبيد اللّه لوجوه أهل الكوفة: مالى أرى هانى بن عروة لم يأتنى فيمن أتانى! قال: فخرج اليه محمّد بن الأشعث فى ناس من قومه و هو على باب داره، فقالوا: انّ الامير قد ذكرك واستبطأك، فانطلق اليه، فلم يزالوا به حتّى ركب معهم و سار حتّى دخل على عبيد اللّه و عنده شريح القاضى.

فلمّا نظر اليه قال لشريح: «أتتك بحائن رجلاه» فلمّا سلّم عليه قال: يا هانى أين مسلم؟ قال: ما أدرى: فأمر عبيد اللّه مولاه صاحب الدراهم فخرج اليه، فلمّا رآه قطع به، فقال: أصلح اللّه الامير! واللّه ما دعوته الى منزلى ولكنّه جاء فطرح نفسه علىّ، قال: ائتنى به. قال: واللّه لو كان تحت قدمى ما رفعتها عنه، قال: أدنوه الىّ، فأدنى فضربه على حاجبه فشجّه، قال: و أهوى هانى الى سيف شرطىّ ليسلّه فدفع عن ذلك، و قال: قد أحلّ اللّه دمك، فأمر به فحبس فى جانب القصر [1].

٢٢ـ الطبرى باسناده عن عمّار الدّهنى، عن أبى جعفر، قال: فبينا هو كذلك إذ خرج الخبر الى مذحج، فاذا على باب القصر جلبة سمعها عبيد اللّه، فقال: ماهذا؟ فقالوا: مذحج، فقال لشريح: اخرج اليهم فأعلمهم أنى إنّما حبسته لأسائله، و بعث عيناً عليه من مواليه يسمع ما يقول، فمرّ بهانى بن عروة، فقال له هانى: اتّق اللّه يا شريح، فانّه قاتلى فخرج شريح حتّى قام على باب القصر، فقال: لا بأس عليه، انّما حبسه الامير ليسائله.

فقالوا: صدق، ليس على صاحبكم بأس، فتفرّقوا، فأتى مسلماً الخبر، فنادى

(١) تاريخ الطبرى: ٣٤٧/٥.

شعاره، فاجتمع اليه أربعة آلاف من أهل الكوفة ، فقدّم مقدّمته ، و عبّى ميمنته و ميسرته، و سار فى القلب الى عبيد اللّه ، و بعث عبيد اللّه الى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده فى القصر ، فلمّا سار اليه مسلم فانتهى الى باب القصر ، اشرفوا على عشائرهم فجعلوا يكلّمونهم و يردّونهم ، فجعل أصحاب مسلم يتسلّلون حتّى أمسى فى خمسمائة .

فلمّا اختلط الظلام ذهب اولئك أيضاً، فلمّا رأى مسلم أنّه قد بقى وحده يتردّد فى الطرق أتا باباً فنزل عليه، فخرجت اليه امرأة ، فقال لها: اسقينى ، فسقته ، ثمّ دخلت فمكثت ما شاء اللّه ، ثمّ خرجت ، فاذا هو على الباب، قالت يا عبد اللّه إنّ مجلسك مجلس ريبة، فقم، قال: انّى أنا مسلم بن عقيل ، فهل عندك مأوى ؟ قالت: نعم، ادخل، و كان ابنها مولى لمحمّد بن الأشعث .

فلمّا علم به الغلام انطلق الى محمّد فأخبره ، فانطلق محمّد الى عبيد اللّه فأخبره ، فبعث عبيد اللّه عمرو بن حريث المخزومى ـ وكان صاحب شرطه ـ إليه ، و معه عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث ، فلم يعلم مسلم حتّى أحيط بالدار، فلمّا رأى ذلك مسلم خرج اليهم بسيفه فقاتلهم ، فأعطاه عبد الرحمن الامان ، فأمكن من يده ، فجاء به الى عبيد اللّه ، فأمر به فأصعد الى أعلى القصر، فضربت عنقه ، و ألقى جثّته الى الناس ، و أمر بهانىء فسحب الى الكناسة ، فصلب هنالك [١]

٢٣ ـ عنه فى حديث أبى مخنف : ثمّ أقبل مسلم حتّى دخل الكوفة ، فنزل دار المختار ابن أبى عبيد ـ و هى الّتى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب ـ وأقبلت الشيعة إليه ، فلمّا اجتمعت إليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب حسين ، فأخذوا يبكون ، فقام عابس بن أبى شبيب الشاكرى ، فحمد اللّه وأثنى عليه ، ثمّ قال: أمّا بعد، فانّى لا

---

(١) تاريخ الطبرى : ٣٤٩/٥.

أخبرک عن الناس ، ولا أعلم ما فی أنفسهم ، وما أغرّك منهم ، والله لأحدّثنّك عما أنا موطن نفسي عليه ، و الله لأجيبنّكم إذا دعوتم ، ولاقاتلنّ معكم عدوّكم ، ولأضربنّ بسيفي دونكم حتّى ألقى الله ، لا أُريد بذلك الاّ ما عند الله .

فقام حبيب مظاهر الفقعسي ، فقال رحمک الله ! قد قضيت ما فی نفسك ، بواجز من قولك ، ثمّ قال: و أنا والله الّذی لا إله إلاّ هو على ما مثل ما هذا عليه ، ثمّ قال الحنفي مثل ذلك ، فقال الحجّاج بن عليّ: فقلت لمحمّد بن بشر: فهل كان منک أنت قول ؟ فقال: ان كنت لأحبّ أن يعزّ الله أصحابي بالظفر ، وما كنت لأحبّ أن أقتل ، و كرهت أن أكذب ، واختلفت الشيعة اليه حتّى علم مكانه ، فبلغ ذلك النعمان بن بشير[1]

٢٤ ـ عنه قال أبو مخنف : حدّثني نمير بن وعلة ، عن أبي الودّاك قال: خرج إلينا النعمان بن بشير، فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال: أمّا بعد فاتّقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة و الفرقة ، فانّ فيهما يهلک الرجال و يسفك الدماء و تغصب الاموال ـ وكان حليماً ناسكاً يحبّ العافية ـ قال : إنّي لم أقاتل من لم يقاتلني، ولا أثب على من لا يثب عليّ ، ولا أشاتمكم ولا أتحرّش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنّة ولا التهمة .

لكنّكم إن أبديتم صفحتكم لی ، و نكثتم ببيعتكم و خالفتم إمامكم ، فوالله الذی لا إله غيره لأضربنّكم بسيفي ما ثبت قائمه فی يدی ولو لم يكن لی منكم ناصر، أما انّي أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر أن يُرديه الباطل ، قال : فقام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمی حليف بنی اميّة ، فقال: إنّه لا يصلح ما ترى الاّ الغشم، إنّ هذا الذی أنت عليه فيما بينك و بين عدوّك رأی المستضعفين.

---

(١) تاريخ الطبری : ٥/٣٥٥.

فقال: أن أكون من المستضعفين فى طاعة اللّه أحبّ الىّ من أن أكون الاعزّين فى معصية اللّه ثمّ نزل ، و خرج عبد اللّه بن مسلم و كتب الى يزيد بن معاويه : أمّا بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن على ، فان كان لك بالكوفة حاجة ، فابعث إليها رجلاً قويّاً ينفذ أمرك و يعمل مثل عملك فى عدوّك ، فانّ النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعّف ، فكان أوّل من كتب اليه، ثمّ كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ، ثمّ كتب اليه عمر بن سعد ابن أبى وقّاص ،بمثل ذلك(١)

٢٥ـ عنه قال هشام: قال عوانة: فلمّا اجتمعت الكتب، عند يزيد ليس بين كتبهم إلاّ يومان ، دعا يزيد بن معاوية سرجون مولى معاوية ، فقال: ما رأيك ؟ فانّ حسينا قد توجّه نحو الكوفة و مسلم بن عقيل بالكوفة يبايع الحسين وقد بلغنى عن النعمان ضعف وقول سيىء ـ وأقرأه كتبهم ـ فما ترى من أستعمل على الكوفة ؟ و كان يزيد عاتباً على عبيد اللّه بن زياد ، فقال سرجون : أرأيت معاوية لو نشر لک أكنت آخذا برأيه ؟ قال: نعم.

فأخرج عهد عبيد اللّه على الكوفة فقال: هذا رأى معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب ، فأخذ برأيه و ضمّ المصرين الى عبيد اللّه ، و بعث اليه بعهده على الكوفة ، ثمّ دعا مسلم بن عمرو الباهلى ـ و كان عنده ـ فبعثه الى عبيد اللّه بعهده الى البصرة وكتب اليه معه: أمّا بعد فانّه كتب الىّ شيعتى من أهل الكوفة، يخبروننى أنّ ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين، فسر حين تقرأ كتابى هذا حتّى تأتى أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتّى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام.

---

(١) تاريخ الطبرى : ٥/٣٥٥.

فأقبل مسلم بن عمرو حتّى قدم على عبيد اللّه بالبصرة ، فأمر عبيد اللّه بالجهاز و التهيؤ والمسير الى الكوفة من الغد . وقد كان حسين كتب الى أهل البصرة كتاباً[١]

٢٦ ـ عنه قال هشام : قال أبو مخنف: حدّثنى الصقعب بن زهير ، عن أبى عثمان النّهدى قال: كتب حسين مع مولى لهم يقال له: سليمان و كتب نسخة الى رؤس الاخماس بالبصرة و الى الاشراف ، فكتب الى مالك بن ، مسمع البكرى و الى الاحنف بن قيس ، و الى المنذر بن الجارود، و الى مسعود بن عمرو، و الى قيس بن الهيثم، و الى عمرو بن عبيد اللّه بن معمر، فجاءت منه نسخة واحدة الى جميع أشرافها.

أمّا بعد فانّ اللّه اصطفى محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله على خلقه ، وأكرمه بنبوّته ، واختاره لرسالته، ثمّ قبضه اللّه اليه ، وقد نصح لعباده، و بلّغ ما أرسل به صلى‌الله‌عليه‌وآله ، و كنّا أهله و أولياءه ، و أوصياءه ورثته و أحقّ الناس بمقامه فى الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك ، فرضينا و كرهنا الفرقة ، و أحببنا العافية ، و نحن نعلم أنا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممّن تولاّه ،وقد أحسنوا و أصلحوا ، و تحرّوا الحق ، فرحمهم اللّه، و غفر لنا ولهم.

قد بعثت رسولى إليكم بهذا الكتاب ، و أنا أدعوكم الى كتاب اللّه و سنّة نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فانّ السنّة قد أميتت ، و انّ البدعة قد أحييت ، و إن تسمعوا قولى و تطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم و رحمة اللّه .

فكلّ من قرأ ذلك الكتاب من أشراف الناس كتمه ، غير المنذر بن الجارود، فانّه خشي بزعمه أن يكون دسيساً من قبل عبيد اللّه ، فجاءه بالرسول من العشيّة

---

(١) تاريخ الطبرى : ٥/٣٥٦.

الّتي يريد صبيحتها أن يسبق الى الكوفة ، و أقرأه كتابه ، فقدّم الرسول فضرب عنقه، و صعد عبيد اللّه منبر البصرة فحمد اللّه و أثنى عليه ، ثمّ قال: أمّا بعد، فواللّه ما تقرن بي الصعبة ، ولا يقعقع لي بالشنان ، و انّي لنكل لمن عاداني ، و سمّ لمن حاربني ، أنصف القارة من راماها.

يا أهل البصرة ، انّ أميرالمؤمنين ولاّني الكوفة ، و أنا غاد اليها الغداة ، وقد استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن أبي سفيان ، و إيّاكم والخلاف والإرجاف ، فو الذي لا اله غيره ، لئن بلغني عن رجل منكم خلاف لاقتلنّه و عريفه ووليّه ، ولآخذنّ الأدنى بالأقصى حتّى تستمعوا لي ، ولا يكون فيكم مخالف ولا مشتاق ، أنا ابن زياد، أشبهته من بين من وطىء الحصى ولم ينتزعني شبه خال ولا ابن عمّ.

ثمّ خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان بن زياد، و أقبل الى الكوفة و معه مسلم بن عمرو الباهليّ، و شريك بن الأعور الحارثي ، و حشمه و أهل بيته ، حتّى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء ، وهو متلثّم و الناس قد بلغهم إقبال حسين إليهم، فهم ينتظرون قدومه، فظنّوا حين قدم عبيد اللّه أنّه الحسين ، فأخذ لا يمرّ على جماعة من الناس الاّ سلّموا عليه ، و قالوا: مرحباً بك يابن رسول اللّه! قدمت خير مقدم.

فرأى من تباشيرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه ، فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا: تأخّروا، هذا الامير، عبيد اللّه بن زياد، فأخذ حين أقبل على الظهر، و إنّما معه بضعة عشر رجلاً، فلمّا دخل القصر، و علم الناس أنّه عبيد اللّه بن زياد، دخلهم من ذلك كآبة وحزن شديد، وغاظ عبيد اللّه ماسمع منهم، وقال: ألا أرى هؤلاءكما أرى (١)

٢٧ ـ عنه قال هشام : قال أبو مخنف : فحدّثني المعلّى بن كليب ، عن أبي ودّاك قال: لمّا نزل القصر نودي: الصلاة جامعة ، قال: فاجتمع الناس ، فخرج الينا فحمد

---

(١) تاريخ الطبري : ٥/٣٥٧.

اللّه وأثنى عليه ، ثمّ قال: أمّا بعد، فانّ أمير المؤمنين أصلحه اللّه ولاّنى مصركم، و أمرنى بانصاف مظلومكم ، و اعطاء محرومكم، و بالاحسان الى سامعكم و مطيعكم ، و بالشدّة على مريبكم و عاصيكم ، و أنا متّبع فيكم أمره ، و منفذ فيكم عهده ، فأنا لمحسنكم و مطيعكم كالوالد البرّ، و سوطى و سيفى على من ترك أمرى ، و خالف عهدى فليبق امرؤ على نفسه . الصدق ينبىء عنك لا الوعيد.

ثمّ نزل ، فأخذ العرفاء والناس أخذا شديداً، فقال: اكتبوا الىّ الغرباء ، ومن فيكم من طلبة أميرالمؤمنين ، ومن فيكم من الحروريّة ، و أهل الريب الّذين رأيهم الخلاف والشقاق، فمن كتبهم لنا فبرىء ، ومن لم يكتب لنا أحداً، فيضمن لنا مافى عرافته ألاّ يخالفنا منهم مخالف، ولا يبغى علينا منهم باغ، فمن لم يفعل برئت منه الذمّة و حلال لنا ماله و سفك دمه.

و أيّما عريف وجد فى عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه الينا صلب على باب داره ، و ألقيت تلك العرافة من العطاء و سيّر الى موضع بعمان الزارة[1].

٢٨ ـ عنه قال: و أمّا عيسى بن يزيد الكنانى فانّه قال: فيما ذكر عمر بن شبّة ، عن هارون بن مسلم، عن علىّ بن صالح ، عنه قال: لمّا جاء كتاب يزيد الى عبيد اللّه ابن زياد، انتخب من أهل البصرة خمسمائة ، فيهم عبد اللّه بن الحارث بن نوفل، و شريك بن الأعور ، وكان شيعة لعلى فكان أوّل من سقط بالناس شريك ، فيقال: انّ تساقط غمرة و معه ناس ، ثمّ سقط عبد اللّه بن الحارث و سقط معه ناس ، و رجو أن يلوى عليه عبيد اللّه و يسبقه الحسين الى الكوفة.

فجعل لا يلتفت الى من سقط ، و يمضى حتّى ورد القادسيّة ، و سقط مهرا مولاه، فقال: أيا مهران، على هذه الحال، إن أمسكت عنك حتّى تنظر الى القصـ

(١) تاريخ الطبرى : ٣٥٨/٥.

فلك مائة ألف ، قال: لا، واللّه ما استطيع، فنزل عبيد اللّه فأخرج ثيابا أمقطّعة من مقطّعات اليمن ، ثمّ اعتجر بمعجرة يمانية ، فركب بغلته ، ثمّ انحدر راجلا وحده، فجعل يمرّ بالمحارس ، فكلّما نظروا اليه لم يشكوا انّه الحسين . فيقولون : مرحبا بك يابن رسول اللّه ! و جعل لا يكلّمهم ، و خرج اليه الناس من دورهم و بيوتهم.

سمع بهم النعمان بن بشير فغلّق عليه و على خاصّته ، وانتهى اليه عبيد اللّه، و هو لا يشكّ أنه الحسين، ومعه الخلق يضجّون ، فكلّمه النعمان ، فقال: أنشدك اللّه الا تنحّيت عنّي! ما أنا بمسلم اليك أمانتي ، ومالى فى قتلك من أرب ، فجعل لا يكلّمه. ثمّ انّه دنا و تدلّى الآخر بين شرفتين ، فجعل يكلّمه فقال: افتح لافتحت ، فقد طال ليلك، فسمعها انسان خلفه ، فتكفى الى القوم.

فقال: أى قوم ، ابن مرجانة ، والّذى لا اله غيره! فقالوا: ويحك !انّما هو الحسين ، ففتح له النعمان ، فدخل، و ضربوا الباب فى وجوه الناس ، فانفضّوا، و أصبح ، فجلس على المنبر، فقال: أيّها الناس ، انّى لاعلم أنّه قد سار معى، و أظهر الطاعة لى من هو عدوّ، للحسين حين ، ظنّ أنّ الحسين قد دخل البلد و غلب عليه ، واللّه ما عرفت منكم أحداً، ثمّ نزل ، و أخبر أنّ مسلم بن عقيل قدم قبله بليلة ، و انّه بناحية الكوفة ، فدعا مولىً لبنى تميم، فأعطاه مالا ، و قال:

انتحل هذا الامر، و أعنهم بالمال ، واقصد هانىء و مسلم، وأنزل عليه، فجاء هانئاً فأخبره انّه شيعة ، و انّ معه مالاً . وقدم شريك بن الاعور شاكياً فقال لهانىء :مر مسلماً يكن عندى، فانّ عبيد اله يعودنى، و قال شريك لمسلم: أرأيتك ان أمكنتك من عبيد الله أضاربه أنت بالسيف ؟ قال: نعم واللّه.و جاء عبيد اللّه شريكاً يعوده فى منزل هانىء ــ وقد قال شريك لمسلم : إذا سمعتنى أقول: اسقونى ماءً فاخرج عليه فاضربه .

جلس عبيد اللّه على فراش شريك ، وقام على رأسه مهران ، فقال: اسقونى

ماء ، فخرجت جارية بقدح ، فرأت مسلماً، فزالت ، فقال شريك : اسقونی ماءً ثمّ قال الثالثة : ويلكم تحمونی الماء ! اسقونيه ولو كانت فيه نفسی ففطن مهران فغمز عبيد اللّه ، فوثب ، فقال شريك: أيّها الامير، انّی اريد أن أوصی اليك ، قال: أعود اليك ، فجعل مهران يطرّد به ، و قال: أراد و اللّـه قتلك ، قال : و كيف مع اكرامی شريكاً وفی بيت هانیء و يد أبی عنده يد!

فرجع فأرسل الى أسماء بن خارجة و محمّد بن الأشعث ، فقال: ائتيانی بهانیء فقالا له : انّه لا يأتی الاّ بالأمان، قال: وما له وللأمان ! وهل أحدث حدثاً ! انطلقا فان لم يأت الا بأمان فآمنّاه ، فأتياه فدعواه ، فقال: انّه ان أخذنی قتلنی ، فلم يزالا به حتّی جاءا به و عبيد اللّه يخطب يوم الجمعة ، فجلس فی المسجد ، وقـد رجّـل هانیء غديرتيه ، فلمّا صلّی عبيد اللّه ، قال: يا هانیء، فتبعه، و دخل فسلّم.

فقال عبيد اللّه : يا هانیء ، أما تعلم أنّ أبی قدم هذا البلد فلم يترك أحداً من هذه الشيعة الاّ قتله غير أبيك و غير حجر، و كان من حجر ما قد علمت ، ثمّ لم يزل يحسن صحبتك، ثمّ كتب الى أمير الكوفة: انّ حاجتی قبلك هانیء ؟ قال: نعم، قال: فكان جزائی أن خبأت فی بيتك رجلا ليقتلنی! قال: ما فـعلت ، فأخـرج التمـيمی والذی كان عيناً عليهم، فلمّا رآه هانیء علم أن قد أخبره الخبر.

فقال : أيّها الامير، قد كان الذی بلغك ، ولن أضيّع يدك عنّی ، فأنت آمن و أهلك ، فسر حيث شئت ، فكبا عبيد اللّه عندها، و مهران قائم علی رأسه فی يـده معكّزة ، فقال: و اذلاّه ! هذا العبد الحائك يؤمّنك فی سلطانك ! فقال: خذه ، فطرح المعكزة ،و أخذ بضفيرتی هانیء ، ثمّ أقنع بوجهه ، ثمّ أخذ عبيد اللّه المعكزة فضرب بها وجه هانیء ، و ندر الزجّ ، فارتزّ فی الجدار.

ثمّ ضرب وجهه حتّی كسر أنفه و جبينه ، و سمع الناس الهيعة ، و بلغ الخبر مذحج، فأقبلوا، فأطافوا بالدار، و أمر عبيد اللّه بهانیء فأبـقی فی بـيت، و صـيّح

المذحجيّون، و أمر عبيد اللّه مهران أن يدخل عليه شريحاً، فخرج، فأدخله عليه، و دخلت الشرط معه، فقال: يا شريح ، قد ترى ما يصنع بى ! قال: أراك حيّاً، قال: وحىّ أنا مع ماترى! أخبر قومى أنّهم أن انصرفوا قتلنى!

فخرج الى عبيد اللّه فقال: قد رأيته حيّاً، ورأيت أثراً سيّئاً! قال: و تنكر أن يعاقب الوالى رعيّته! اخرج الى هؤلاء فأخبرهم فخرج، و أمر عبيد اللّه الرجل فخرج معه ، فقال لهم شريح، ما هذه الرّعة السيّئة! الرجل حىّ ، وقد عاتبه سلطانه بضرب لم يبلغ نفسه ، فانصرفوا ولا تحلّوا بأنفسكم ولا بصاحبكم . فانصرفوا[١].

٢٩ ـ عنه ذكر هشام ، عن أبى مخنف ، عن المعلّى بن كليب ، عن أبى الودّاك ، قال: نزل شريك بن الأعور، على هانى بن عروة المرادى، و كان شريك شيعيّاً، وقد شهد صفّين مع عمّار، و سمع مسلم بن عقيل بمجىء عبيد اللّه و مقالته التى قالها، وما أخذ به العرفاء والناس ، فخرج من دار المختار ـ قد علم به ـ حتّى انتهى الى دار هانى بن عروة المرادى، فدخل بابه، و أرسل اليه أن اُخرج، فخرج اليه هانىء ، فكره هانىء مكانه حين رآه.

فقال له مسلم: أتيتك لتجيرنى و تضيفنى، فقال: رحمك اللّه ! لقد كلفتنى شططا، و لولا دخولك دارى ، و ثقتك لأحببت و لسألتك أن تخرج عنّى، غير أنّه يأخذنى من ذلك زمام ، و ليس مردود مثلى على مثلك ، عن جهل ، ادخل. فآواه ، و أخذت الشيعة تختلف اليه فى دار هانى بن عروة ، و دعا ابن زياد مولىً له يقال له معقل،فقال له:خذ ثلاثة آلاف درهم،ثمّ اطلب مسلم بن عقيل ، واطلب لنا أصحابه.

ثمّ أعطهم هذه الثلاثة آلاف ، فقل لهم: استعينوا بها على حرب عدوّكم ، و أعلمهم أنّك منهم ، فانّك لو قد أعطيتها إيّاهم اطمأنّوا اليك، ووثقوا بك، ولم

(١) تاريخ الطبرى: ٥/٣٥٩.

يكتموك شيئاً من أخبارهم، ثمّ اغد عليهم ورح، ففعل ذلك ، فجاء حتّى أتى الى مسلم بن عوسجة الاسدى من بنى سعد بن ثعلبة فى المسجد الأعظم، و هو يصلّى ، و سمع الناس يقولون انّ هذا يبايع للحسين ، فجاء ، فجلس حتّى فرغ من صلاته.

ثمّ قال: يا عبد اللّه ، انّى امرؤ من أهل الشام ، مولىً لذى الكلاع ، أنعم اللّه على بحبّ أهل هذا البيت ، و حبّ من أحبّهم، فهذا ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم، بلغنى أنّه قدم الكوفة ، يبايع لابن بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، و كنت أريد لقاءه فلم أجد أحداً يدلّنى عليه ولا يعرف مكانه، فانّى لجالس آنفاً فى المسجد، إذ سمعت نفراً من المسلمين يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت، و انّى أتيتك لتقبض هذا المال و تدخلنى على صاحبك فأبايعه ، و ان شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه.

فقال :أحمِداللّه على لقائك ايّاى ، فقد سرّنى ذلك لتنال ما تحبّ، و لينصر اللّه بك أهل بيت نبيّه ، ولقد ساءنى معرفتك ايّاى بهذا الامر من قبل أن ينمى مخافة هذا الطاغية و سطوته. فأخذ بيعته قبل أن يبرح ، و أخذ عليه المواثيق المغلّظة ليناصحنّ وليكتمنّ ، فأعطاه من ذلك ما رضى به، ثمّ قال له : اختلف الىّ أيّاماً فى منزلى ، فأنا طالب لك الاذن على صاحبك . فأخذ يختلف مع الناس ، فطلب له الاذن.

فرض هانى بن عروة ، فجاء عبيد اللّه عائداً له، فقال له عمارة بن عبيد السلولى: إنّما جماعتنا و كيدنا قتل هذا الطاغية ، فقد أمكنك اللّه منه ، فاقتله ، قال هانى : ما أحبّ أن يقتل فى دارى ، فخرج فما مكث الاّ جمعة حتّى مرض شريك بن الأعور ـ و كان كريماً على ابن زياد و على غيره من الامراء ، و كان شديد التشيّع ـ فأرسل اليه عبيد اللّه : انى رائح اليك العشيّة.

فقال لمسلم : إنّ هذا الفاجر عائدى العشيّة ، فاذا جلس ، فاخرج اليه فاقتله، ثمّ اقعد فى القصر، ليس أحد يحول بينك و بينه ، فان برئت من وجعى هذا أيّامى

هذه سرت الى البصرة و كفتيك أمرها. فلمّا كان من العشيّ أقبل عبيد اللّه لعيادة شريك ، فقام مسلم بن عقيل ليدخل، و قال له شريك: لا يفوتنّك إذا جلس ، فقام هانى بن عروة اليه فقال: انّى لا أحبّ أن يقتل فى دارى ـ كأنّه استقبح ذلك ـ فجاء عبيد اللّه بن زياد فدخل فجلس ، فسأل شريكاً عن وجعه ، و قال: ما الذى تجد، و متى أشكيت ؟ فلمّا طال سؤاله ايّاه ، و رأى أنّ الآخر لا يخرج ، خشى أن يفوته ، فأخذ يقول: ما تنتظرون بسلمى أن تحيّوها

اسقنيها و إن كانت فيها نفسى ، فقال ذلك مرتين أو ثلاثاً. فقال عبيد اللّه ، ولا يفطن ما شأنه : أترونه يهجر ؟ فقال له هانى : نعم أصلحك اللّه ! ما زال هذا ديدنه قبيل عماية الصبح حتّى ساعته هذه ، ثمّ انّه قام فانصرف ، فخرج مسلم ، فقال له شريك : ما منعك من قتله ؟ فقال : خصلتان : أمّا احداهما فكراهة هانى أن يقتل فى داره ، و أمّا الاخرى فحديث حدّثه الناس عن النبيّ صلى الله عليه وآله : « انّ الايمان قيد الفتك» ولا يفتك مؤمن.

فقال هانى: أما واللّه لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً، ولكن كرهت أن يقتل فى دارى ، و لبث شريك بن الأعوربعد ذلك ثلاثاً، ثمّ مات ، فخرج ابن زياد ، فصلّى عليه ، و بلغ عبيد اللّه بعد ما قتل مسلماً و هانئاً أنّ ذلك الذى كنت سمعت من شريك فى مرضه انّما كان يحرّض مسلماً ، و يأمره بالخروج اليك ليقتلك ، فقال عبيد اللّه: واللّه لا اصلّى على جنازة رجل من أهل العراق أبداً، وواللّه لولا أنّ قبر زياد فيهم لنبشت شريكاً.

ثمّ انّ معقلاً مولى ابن زياد الّذى دسّه بالمال، الى ابن عقيل و أصحابه ، اختلف الى مسلم بن عوسجة، أيّاماً ليدخله على ابن عقيل، فأقبل به حتّى أدخله عليه بعد موت شريك بن الأعور ، فأخبره خبره كلّه ، فأخذ ابن عقيل بيعته، و أمر

أبا ثمامة الصائدي، فقبض ماله الّذي جاء به ـ و هو الّذي كان يقبض أموالهم، وما يعين به بعضهم بعضاً، يشتري لهم السلاح ، و كان به بصيراً، و كان من فرسان العرب و وجوه الشيعة .

أقبل ذلك الرجل يختلف اليهم، فهو أوّل داخل و آخر خارج ، يسمع أخبارهم، و يعلم أسرارهم، ثمّ ينطلق بها حتّى يقرّها في أذن ابن زياد، قال : و كان هانيء يغدو و يروح الى عبيد اللّه، فلمّا نزل به مسلم انقطع من الاختلاف و تمارض فجعل لا يخرج، فقال ابن زياد لجلسائه: مالي لا أرى هانئاً! فقالوا: هو شاك ، فقال: لو علمت بمرضه لعدّته[1].

٣٠ ـ عنه قال أبو مخنف : فحدّثني المجالد بن سعيد، قال: دعا عبيد اللّه محمّد ابن الاشعث و أسماء بنت خارجة، قال أبو مخنف : حدّثني الحسن بن عقبة المرادي أنّه بعث معهما عمرو بن الحجّاج الزبيدي ، قال أبو مخنف : و حدّثني نمير بن وعلة ، عن أبي الودّاك ، قال: كانت روعة أخت عمرو بن الحجّاج تحت هاني بن عروة ، و هي أمّ يحيى بن هاني ، فقال لهم: ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا؟ قالوا: ما ندري أصلحك اللّه ! و انّه ليتشكّى.

قال: قد بلغني أنّه قد برأ، وهو يجلس على باب داره، فالقوه، فروه ألاّ يدع ما عليه في ذلك من الحقّ، فانّي لا أحبّ أن يفسد عندي مثله، من أشراف العرب، فأتوه حتّى وقفوا عليه عشيّة و هو جالس على بابه ، فقالوا: ما يمنعك من لقاء الامير، فانّه قد ذكرك ، وقد قال : لو أعلم أنّه شاك لعدته ؟

فقال لهم: الشكوى تمنعني ، فقالوا له: يبلغه أنّك تجلس كلّ عشيّة على باب

---

(١) تاريخ الطبري: ٥/٣٦١.

دارك ، وقد استبطأك ، والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان ، أقسمنا عليك لمّا ركبت معنا! فدعا بثيابه فلبسها، ثمّ دعا ببغلة فركبها حتّى إذا دنا من القصر، كأنّ نفسه أحسّت ببعض الذى كان، فقال لحسّان بن أسماء بنت خارجة ، يابن أخى ، انّى واللّه لهذا الرجل لخائف ، فما ترى ؟

قال : أى عمّ، واللّه ما أتخوّف عليك شيئاً ، ولم تجعل على نفسك سبيلاً و أنت برىء ؟ و زعموا أن أسماء لم يعلم فى أىّ شىء بعث اليه عبيد اللّه ، فأمّا محمّد فقد علم به: فدخل القوم على ابن زياد، و دخل معهم ، فلمّا طلع قال عبيد اللّه : أتتك بحائن رجلاه! وقد عرّس عبيد اللّه إذ ذاك بأمّ نافع ابنة عمارة بن عقبة ، فلمّا دنا من ابن زياد و عنده شريح القاضى التفت نحوه ، فقال:

اريد حبائه و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

قد كان له أوّل ما قدم مكرما ملطفا ، فقال له هانى، وما ذاك أيّها الامير ؟ قال: إيه يا هانى بن عروة ! ما هذه الامور الّتى تربّص فى دورك لأمير المؤمنين و عامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل ، فأدخلته دارك ، و جمعت له السلاح و الرجال فى الدّور حولك ، و ظننت أنّ ذلك يخفى علىّ لك! قال: ما فعلت ، وما مسلم عندى ، قال: بلى قد فعلت: قال: ما فعلت، قال : بلى.

فلمّا كثر ذلك بينهما ، و أبى هانى الا مجاحدته و مناكرته، دعا ابن زياد معقلاً ذلك العين ، فجاء حتّى وقف بين يديه، فقال: أتعرف هذا؟ قال : نعم، و علم هانى عند ذلک انّه كان عيناً عليهم، و انّه قد أتاه بأخبارهم. فسقط فى خلده ساعة ، ثمّ انّ نفسه راجعته ، فقال له: اسمع منّى و صدّق مقالتى .

فواللّه لا اكذبک ، واللّه الذى لا إله غيره ما دعوته إلى منزلى ولا علمت بشىء من أمره ، حتّى رأيته جالسا على بابى ، فسألنى النزول علىّ ، فاستحييت من

ردّه، و دخلني من ذلك ذمام فادخلته داري و ضفته و آويته ،وقد كان من أمره الذي بلغك ، فان شئت أعطيت الآن موثقا مغلّظاً ما تطمئنّ اليه ألاّ أبغيك سوءاً، وإن شئت أعطيتك رهينةً تكون في يدك حتّى آتيك ، و انطلق اليه فآمره أن يخرج من داري الى حيث شاء من الارض ، فأخرج من ذمامه و جواره .

فقال: لا واللّه لا تفارقني أبداً حتّى تأتيني به ، فقال: لا واللّه لا أجيئك أبدا أنا أجيئك بضيفي تقتله! قال: واللّه لتأتيني به ، قال: واللّه لا آتيك به ، فلمّا كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي ـ و ليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره ـ فقال: أصلح اللّه الامير! خلّني و اياه حتّى اكلّمه ، لما رأى لجاجته و تأبيه على ابن زياد أن يدفع اليه مسلماً، فقال لهاني: قم اليّ هاهنا حتّى اكلّمك.

فقام فخلا به ناحية من ابن زياد، وهما منه على ذلك قريب حيث يراهما ، اذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان ، و اذا خفضا خفي عليه ما يقولان ، فقال له مسلم: ياهاني ، إنّي أنشدك اللّه أن تقتل نفسك ، و تدخل البلاء على قومك و عشيرتك ! فواللّه انّي لانفسك بك عن القتل ، وهو يرى أنّ عشيرته ستحرّك في شأنه ان هذا الرجل ابن عمّ القوم، و ليسوا قاتليه ولا ضائريه ، فادفعه اليه فانّه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة ، انّما تدفعه الى السلطان.

قال: بلى ، واللّه انّ عليّ في ذلك للخزي والعار، أنا أدفع جاري وضيفي و أنا حيّ صحيح أسمع و أرى ، شديد الساعد، كثير الاعوان ! واللّه لو لم أكن الاّ واحدا ليس لي ناصر لم أدفعه حتّى أموت دونه، فأخذ يناشده و هو يقول : واللّه لا أدفعه اليه أبداً ، فسمع ابن زياد ذلك ، فقال: أدنوه منّي ، فأدنوه منه ، فقال: واللّه لتأتيني به أو لأضربنّ عنقك ، قال: اذاً تكثر البارقة حول دارك ، فقال : والهفا عليك ! أبالبارقة تخوفني ! وهو يظنّ أنّ عشيرته سيمنعونه.

فقال ابن زياد: أدنوه منّي ، فأدني، فاستعرض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب أنفه وجبينه و خدّه حتّى كسر أنفه ، و سيّل الدماء على ثيابه ، و نثر لحم خدّيه و جبينه على لحيته ، حتّى كسر القضيب ، و ضرب هاني بيده الى قائم سيف شرطيّ من تلك الرجال ، و جابذه الرجل و منع ، فقال عبيد اللّه: أحروري سائر اليوم! أحللت بنفسك ، قد حلّ لنا قتلك ، و خذوه فألقوه في بيت من بيوت الدار، وأغلقوا عليه بابه، واجعلوا عليه حرساً ، ففعل ذلك به.

فقام اليه أسماء بن خارجة فقال: أرسل غدر سائر اليوم! أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتّى إذا جئناك به و أدخلناه عليك هشمت وجهه، و سيّلت دمه على لحيته ،و زعمت أنّك تقتله! فقال له عبيد اللّه : و انّك لهاهنا ! فأمر به فلهز و تعتع به ، ثمّ ترك فحبس. وأمّا محمّد بن الاشعث فقال: قد رضينا بما رأى الامير ، لنا كان أم علينا، انّما الامير مؤدّب .

و بلغ عمرو بن الحجّاج أن هانئاً قد قتل ، فأقبل في مذحج حتّى أحاط بالقصر ، و معه جمع عظيم، ثمّ نادى :أنا عمرو بن الحجّاج ، هذه فرسان مذحج و وجوهها، لم نخلع طاعة ، ولم نفارق جماعة ، وقد بلغهم أن صاحبهم يقتل ، فأعظموا ذلك! فقيل لعبيد اللّه : هذه مذحج بالباب ، فقال لشريح القاضي : ادخل على صاحبكم ، فانظر اليه ، ثمّ اخرج فأعلمهم أنّه حيّ لم يقتل ، و انّك قد رأيته ، فدخل اليه شريح فنظر اليه [1].

٣١ـ عنه قال أبو مخنف: فحدّثني الصقعب بن زهير، عن عبد الرحمن بن شريح، قال: سمعته يحدّث اسماعيل بن طلحة ، قال: دخلت على هاني ، فلمّا رآني قال:

---

(١) تاريخ الطبري : ٥/ ٣٦٤.

يا لله يا للمسلمين! أهلكت عشيرتي؟ فأين أهل الدين! و أين أهل المصر! تفاقدوا! يخلّوني ، و عدوّهم و اين عدوّهم ! والدماء تسيل على لحيته ، اذا سمع الرجّة على باب القصر، و خرجت واتبّعني .

فقال: يا شريح، انّي لاظنّها أصوات مذحج و شيعتي من المسلمين ، ان دخل عليّ عشرة نفر أنقذوني ، قال : فخرجت اليهم و معي حميد بن بكير الأحمري ـ أرسله معي ابن زياد، و كان من شرطه ممّن يقوم على رأسه ـ و أيم اللّه لو لا مكانه معي لكنت أبلغت أصحابه ما أمرني به ، فلمّا خرجت اليهم قلت : انّ الامير لما بلغه مكانكم ومقالتكم في صاحبكم أمرني بالدخول اليه ، فأتيته فنظرت اليه ، فأمرني أن ألقاكم ، و أن أعلمكم أنّه حيّ ، و انّ الذي بلغكم من قتله كان باطلا . فقال عمرو و أصحابه : فأمّا اذ لم يقتل فالحمد اللّه ، ثمّ انصرفوا (١).

٣٢ـ عنه قال أبو مخنف: حدّثني الحجّاج بن علي ، عن محمّد بن بشير الهمداني، قال: لمّا ضرب عبيد اللّه هانئاً و حبسه ، خشي أن يثب الناس به ، فخرج فصعد المنبر ، و معه أشراف الناس ، و شرطه و حشمه ، فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد ، أيّها الناس ، فاعتصموا بطاعة اللّه ، و طاعة أئمّتكم ، ولا تختلفوا ولا تفرّقوا فتهلكوا ، و تذلّوا و تقتلوا و تجفوا ، وتحرموا ، انّ أخاك من صدقك ، وقد أعذر من أنذر.

قال: ثمّ ذهب لينزل ، فما نزل عن المنبر حتّى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدّون و يقولون : قد جاء ابن عقيل ! فدخل عبيد اللّه القصر مسرعاً، و أغلق أبوابه (٢).

---

(١) تاريخ الطبري : ٥/٣٦٧.
(٢) تاريخ الطبري : ٥/٣٦٧.

٣٣ ـ قال أبو مخنف : حدّثني يوسف بن يزيد، عن عبد اللّه بن حازم ، قال: أنا واللّه رسول ابن عقيل الى القصر، لانظر الى ما صار أمر هانی ، قال: فلمّا ضرب و حبس ركبت فرسى و كنت أوّل أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، و إذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين: يا عثرتاه ! يا ثكلاه! فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر، فأمرنى أن أنادى فى أصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله ، وقد بايعه ثمانية عشر ألفاً، وفى الدور أربعة آلاف رجل .

فقال لى: ناد، يا منصور امت، فناديت: يا منصور امت، و تنادى أهل الكوفة فاجتمعوا اليه ، فعقد مسلم لعبيد اللّه بن عمرو بن عزيز الكندى على ربع كندة ، و ربيعة، و قال: سر أمامى فى الخيل، ثمّ عقد لمسلم بن عوسجة الاسدى على ربع مذحج و أسد، و قال: أنزل فى الرجال، فأنت عليهم ؛ و عقد لابى ثمامة الصائدى على ربع تميم و همدان، و عقد لعباس بن جعدة الجدلى على ربع المدينة، ثمّ أقبل نحو القصر، فلمّا بلغ ابن زياد اقباله تحرّز فى القصر، و غلّق الأبواب(١).

٣٤ ـ عنه قال أبو مخنف : و حدّثني يونس بن أبى اسحاق، عن عبّاس الجدلى قال: خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف ، فما بلغنا القصر الاّ ونحن ثلثمائة، قال: و أقبل مسلم يسير فى الناس من مراد حتّى أحاط بالقصر، ثمّ انّ الناس تداعوا الينا و اجتمعوا ، فواللّه ما لبثنا الاّ قليلاً حتّى امتلأ المسجد من الناس والسوق ، وما زالوا يثوّبون حتّى المساء ، فضاق بعبيد اللّه ذرعه، و كان كبر أمره أن يتمسّك بباب القصر.

ليس معه الاّ ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من أشراف الناس و أهل بيته و مواليه، و أقبل أشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذى يلى

---

(١) تاريخ الطبرى :٥/٣٦٨.

دار الروميين ، و جعل من بالقصر مع ابن زياد يشرفون عليهم، فـينظرون اليهـم فيتّقون أن يرموهم بالحجارة ، و أن يشتموهم وهم لا يفترون على عبيد اللّه و على أبيه.

دعا عبيد اللّه كثير بن شهاب ابن الحصين الحارثى ، فأمره أن يخرج فـيمن أطاعه من مذحج، فيسير بالكوفة، و يخذل الناس عن ابن عقيل ، و يخوّفهم الحرب ، و يحذّرهم عقوبه السلطان ، و أمر محمّد بن الاشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة، و حضرموت ، فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس ، و قال مثل ذلک للقعقاع بن شور الذهلى ، و شبث بن ربعى التميمى و حجّار بن أبجر العجلى، و شمـر بـن ذى الجوشن العامرى، و حبس سائر وجوه الناس عنده استيحاشاً اليهم، لقلّة عدد من معه من الناس ، و خرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل (۱).

۳۵ ـ عنه قال أبو مخنف : فحدّثنى أبو جناب الكلبى، أن كثيراً ألفى رجلا من كلب ، يقال له عبد الاعلى بن يزيد، قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل فى بنى فتيان ، فأخذه حتّى أدخله على ابن زياد، فأخبره خبره ، فقال لابن زياد: انّما أردتك ؛قال: و كنت وعدتنى ذلك من نفسك ؛ فأمر به فحبس ، و خرج محمّد بن الاشعث حتّى وقف عند دور بنى عمارة ، و جاءه عمارة بن صلخب الأزدى و هو يريد ابن عقيل ، عليه سلاحه.

فأخذه فبعث به الى ابن زياد فحبسه، فبعث ابن عقيل الى محمّد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامى ، فلمّا رأى محمّد بن الاشعث كثرة مـن أتاه، أخذ يتنحّى و يتأخّر ، و أرسل القعقاع بن شور الذهلى ، الى محمّد بن الاشعث، قد جعلت على ابن عقيل من العرار ، فتأخّر عن مو قفه ، فأقبل حتّى دخل على ابن

(۱) تاريخ الطبرى : ۳٦۹/۵.

زياد من قبل دار الروميّين.

فلمّا اجتمع عند عبيد اللّه كثير بن شهاب، و محمّد، والقعقاع، فيمن أطاعهم من قومهم، قال له كثير ـ و كانوا مناصحين لابن زياد: أصلح اللّه الامير! معك فى القصر ناس كثير من أشراف الناس ومن شرطك و أهل بيتك و مواليك، فاخرج بنا اليهم، فأبى عبيد اللّه، و عقد لشبث بن ربعى لواءاً، فأخرجه، و أقام الناس مع ابن عقيل يكبرون و يثوّبون حتّى المساء، و أمرهم شديد، فبعث عبيد اللّه الى الاشراف فجمعهم اليه، ثمّ قال: أشرفوا على الناس، فمنّوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة و خوّفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة، و أعلموهم وصول الجنود من الشام إليهم[1].

٣٦ ـ عنه قال أبو مخنف: حدّثنى سليمان بن أبى راشد، عن عبد اللّه بن حازم الكثيرى، من الأزد، من بنى كثير، قال: أشرف علينا الاشراف، فتكلّم كثير بن شهاب أوّل الناس، حتّى كادت الشمس أن تجب، فقال: أيّها الناس، الحقوا بأهاليكم، ولا تعجّلوا الشرّ، ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل، فإنّ هذه جنود أميرالمؤمنين يزيد قد أقبلت.

قد أعطى اللّه الامير عهداً: لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيّتكم أن يحرم ذرّيتكم العطاء، و يفرّق مقاتلكم فى مغازى أهل الشام على غير طمع، و أن يأخذ البرىء، بالسقيم، و الشاهد بالغائب، حتّى لا يبقى له فيكم بقيّة من أهل المعصية، الاّ أذاقها و بال ماجرّت أيديها، و تكلّم الأشراف بنحو من كلام هذا، فلمّا سمع مقالتهم الناس أخذوا يتفرّقون، و أخذوا ينصرفون[2].

٣٧ ـ عنه قال أبو مخنف: فحدّثنى المجالد بن سعيد، أنّ المرأة كانت تأتى ابنها

(١) تاريخ الطبرى: ٥/٣٦٩.

(٢) تاريخ الطبرى: ٥/٣٧٠.

أو أخاها فتقول: انصرف ، الناس يكفونك ، و يجيء الرجل الى ابنه أو أخيه فيقول: غداً يأتيك أهل الشام ، فما تصنع بالحرب و الشرّ! انصرف ، فيذهب به: فما زالوا يتفرّقون و يتصدّعون حتّى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفساً في المسجد، حتّى صلّيت المغرب ، فما صلّى مع ابن عقيل الاّ ثلاثون نفساً.

فلمّا رأى أنّه قد أمسى و ليس معه الاّ أولئك النفر خرج متوجّهاً نحو أبواب كندة ، و بلغ الأبواب و معه منهم عشرة ، ثمّ خرج من الباب و إذا ليس معه انسان، والتفت فاذا هو لا يحسّ أحداً يدلّه على الطريق، ولا يدلّه على منزل ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدوّ، فمضى على وجهه يتلدد في أزقة الكوفة لا يدرى أين يذهب ! حتّى خرج الى دور بني جبلة من كندة.

فمشى حتّى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة ، أم ولد كانت للأشعث بن قيس ، فأعتقها، فتزوّجها أسيد الحضرمي ، فولدت له بلالا ، و كان بلال قد خرج مع الناس و أمه قائمة تنتظره ، فسلّم عليها ابن عقيل، فردّت عليه ، فقال لها: يا أمة اللّه، اسقيني ماءً ، فدخلت فسقته ، فجلس و أدخلت الإناء ، ثمّ خرجت فقالت: يا عبد اللّه ألم تشرب ! قال : بلى، قالت فاذهب الى أهلك؛ فسكت ؛ ثمّ عادت فقالت مثل ذلك فسكت.

ثمّ قالت له: فيّ اللّه، سبحان اللّه يا عبد اللّه ! فرّ الى أهلك عافاك اللّه فانّه لا يصلح لك الجلوس على بابي ، ولا أحلّه لك، فقام فقال: يا أمة اللّه، مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة ، فهل لك الى أجر و معروف ، و لعلّي مكافئك به بعد اليوم! فقالت: يا عبد اللّه ، وما ذاك ؟ قال: أنا مسلم بن عقيل ، كذبني هؤلاء القوم و غرّوني ؛ قالت : أنت مسلم! قال: نعم.

قالت : ادخل ، فأدخلته بيتاً في دارها غير البيت الذي تكون فيه ، و فرشت له ، و عرضت عليه العشاء فلم يتعشّ ، ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها

تكثر الدخول فى البيت ، و الخروج منه، فقال: واللّه إنّه ليريبنى كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة و خروجك منه! انّ لك لشأناً. قالت: يا بنىّ ، اله عن هذا ، قال لها : و اللّه لتخبرنى ؛ قالت: أقبل على شأنك ولا تسألنى عن شىء ، فألحّ عليها.

فقالت يا بنىّ، لا تحدّثنّ أحدا من الناس بما أخبرك به؛ و أخذت عليه الايمان فحلف لها. فأخبرته. فاضطجع و سكت ، و زعموا أنّه قد كان شريداً من الناس. و قال بعضهم: كان يشرب مع أصحاب له ، و لمّا طال على ابن زياد ، و أخذ لايسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً، كما كان يسمعه قبل ذلك قال لاصحابه : أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً! فأشرفوا فلم يروا أحداً.

قال: فانظروا لعلّهم تحت الظلال قد كمنوا لكم، ففرعوا بحابح المسجد، و جعلوا يخفضون شعل النار فى أيديهم ، ثمّ ينظرون ، هل فى الظلال أحد؟ و كانت أحياناً تضىء لهم، و أحياناً لا تضىء لهم كما يريدون ، فدلّوا القناديل و أنصاف الطّنان تشدّ بالحبال ، ثمّ تجعل فيها النيران ، ثمّ تدلّى، حتّى تنتهى الى الأرض، ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال و أدناها و أوسطها حتّى فعلوا ذلك بالظلّة الّتى فيها المنبر.

فلمّا لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد، ففتح باب السدّة الّتى فى المسجد ، ثمّ خرج فصعد المنبر، و خرج أصحابه معه ، فأمرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة ، و أمر عمرو ابن نافع فنادى: ألا برئت الذمّة من رجل من الشرطة و العرفاء أو المناكب أو المقاتلة صلّى العتمة إلاّ فى المسجد، فلم يكن له إلاّ ساعة حتّى امتلأ المسجد من الناس ، ثمّ أمر مناديه فأقام الصلاة.

فقال الحصين بن تميم : ان شئت صلّيت بالناس ، أو يصلّى بهم غيرك، و دخلت أنت فصلّيت فى القصر ، فانّى لا آمن أن يغتا لك بعض أعدائك ! فقال: مر حرسى فليقوموا ورائى كما كانوا يقفون، و در فيهم فانّى لست بداخل إذاً فصلّى بالناس ، ثمّ قام فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد.

فانّ ابن عقيل السفيه الجاهل ، قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف و الشقاق ، فبرئت ذمّة اللّه من رجل وجدناه في داره ، ومن جاء به فله ديته ، اتقوا اللّه عباد اللّه ، و الزموا طاعتكم و بيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً، يا حصين ابن تميم، ثكلتك أمّك إن صاح باب سكّة من سكك الكوفة، أو خرج هذا الرجل ولم تأتنى به، وقد سلّطتك على دور أهل الكوفة.

فابعث مراصدةً على أفواه السكك ، و أصبح غداً و استبر الدور و جس خلالها حتّى تأتينى بهذا الرجل ، و كان الحصين على شرطه ، و هو من بنى تميم، ثمّ نزل ابن زياد فدخل وقد عقد لعمرو بن حريث رايةً و أمره على الناس ، فلمّا أصبح جلس مجلسه، و أذن للناس فدخلوا عليه، و أقبل محمّد بن الأشعث فقال: مرحبا بمن لا يستغشّ ولا يتّهم ! ثمّ أقعده الى جنبيه.

و أصبح ابن تلك العجوز و هو بلال بن أسيد الذى آوت أمه ابن عقيل ، فغدا الى عبد الرحمن بن محمّد ابن الأشعث ، فأخبره بمكان ابن عقيل ، عند أمّه، قال: فأقبل عبد الرحمن ، حتّى أتى أباه و هو عند ابن زياد، فسارّه ، فقال له ابن زياد: ما قال لك ؟ قال: أخبرنى أنّ ابن عقيل في دار من دورنا،فنخس بالقضيب في جنبه ثمّ قال: قم فأتنى به الساعة (١).

٣٨ ـ عنه قال أبو مخنف : فحدّثنى قدّامةبن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفى، أنّ ابن الأشعث حين قام ليأتيه بابن عقيل بعث الى عمرو بن حريث ، و هو في المسجد خليفته على الناس ، أن ابعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلاً كلّهم من قيس ، و انّما كره أن يبعث معه قومه لانّه قد علم أنّ كلّ قوم يكرهون أن يصادف فيهم مثل ابن عقيل ، فبعث معه عمرو بن عبيد اللّه بن عبّاس السلمى في ستين ، أو

(١) تاريخ الطبرى : ٥/٣٧١.

سبعين من قيس ، حتّى أتوا الدار الّتى فيها ابن عقيل.

فلمّا سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال عرف أنّه قد أتى ، فخرج اليهم بسيفه ، واقتحموا عليه الدار، فشدّ عليهم يضربهم بسيفه حتّى أخرجهم من الدار، ثمّ عادوا اليه، فشدّ عليهم كذلك ، فاختلف هو و بكير بن حمران الأحمرى ، ضربتين فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا، و أشرع السيف فى السفلى، و نصلت لها ثنيتاه فضربه مسلم ضربةً فى رأسه منكرة ، و ثنى بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه.

فلمّا رأو ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت ، فأخذوا يرمونه بالحجارة، و يلهبون النار فى أطنان القصب ، ثمّ يقلبونها عليه من فوق البيت، فلمّا رأى ذلك خرج عليهم مصلتاً بسيفه فى السكة ، فقاتلهم، فأقبل عليه محمّد بن الأشعث فقال: يافتى، لك الامان، لا تقتل نفسك، فأقبل يقاتلهم ، وهو يقول:

أقسمت لا أقتل الاّ حرّا و إن رأيت الموت شيئاً نكرا

كلّ امرىء يوماً ملاق شرّا و يخلط البارد سخناً مرّا

ردّ شعاع الشمس فاستقرّا أخاف أن أكذب أو أغرّا

فقال له محمّد بن الأشعث : انّك لا تكذب ولا تخدع ولا تغرّ، إنّ القوم بنو عمّك ، و ليسوا بقاتليك ولا ضاربيك ، وقد أثخن بالحجارة ، و عجز عن القتال، و انبهر، فأسند ظهره الى جنب تلك الدار ، فدنا محمّد ابن الأشعث ، فقال: لك الامان ، فقال: آمن أنا ؟ قال: نعم، و قال القوم: أنت آمن ؛ غير عمرو بن عبيد اللّه بن العبّاس السلمى فانّه قال: لا ناقة لى فى هذا ولا جمل ، و تنحّى.

قال ابن عقيل: أما لو لم تؤمنونى ما وضعت يدى فى أيديكم. و أتى ببغلة فحمل عليها، و اجتمعوا حوله ، و انتزعوا سيفه من عنقه، فكأنّه عند ذلك أيس من نفسه، فدمعت عيناه ، ثمّ قال: هذا أوّل الغدر ، قال محمّد ابن الأشعث : أرجو ألا

يكون عليك بأس ، قال: ما هو الاّ الرجاء ؛ أين أمانكم ! إنّا للّه و انّا اليه راجعون ! و بكى.

فقال له عمرو بن عبيد اللّه بن عبّاس: إنّ من يطلب مثل الذى تطلب إذا نزل به مثل الذى نزل بك لم يبك، قال: إنّى واللّه ما لنفسى أبكى، ولا لها من القتل أرثى، و إن كنت لم أحبّ لها طرفة عين تلفاً، ولكن أبكى لأهلى المقبلين الىّ ، أبكى لحسين و آل حسين !

ثمّ أقبل على محمّد بن الاشعث فقال: يا عبد اللّه ، انّى أراك واللّه ستعجز عن أمانى ، فهل عندك خير! تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً على لسانى يبلغ حسيناً، فانّى لا أراه الا قد خرج اليكم اليوم مقبلاً، أو هو يخرج غداً هو و أهل بيته، و انّ ما ترى من جزعى لذلك.

فيقول: انّ ابن عقيل بعثنى إليك وهو فى أيدى القوم أسير لا يرى أن تمشى حتّى تقتل و هو يقول: ارجع بأهل بيتك ولا يغرّك أهل الكوفة فانّهم أصحاب أبيك الّذى كان يتمنّى فراقهم بالموت أو القتل انّ أهل الكوفة قد كذّبوك و كذّبونى و ليس لمكذّب رأى فقال ابن الأشعث : و اللّه لأفعلنّ و لأُعلّمنّ ابن زياد أنّى قد أمنتك(١).

٣٩ ـ عنه قال أبو مخنف: فحدّثنى جعفر بن حذيفة الطائى ـ وقد عرف سعيد ابن شيبان الحديث ـ قال: دعا محمّد بن الأشعث إياس بن العثل الطائى من بنى مالك ابن عمرو بن ثمامة و كان لمحمّد زواراً فقال له: الق حسيناً فأبلغه هذا الكتاب و كتب فيه الذى أمره ابن عقيل و قال له: هذا زادك و جهازك و متعة لعيالك ، فقال: من أين لى براحلة فان راحلتى قد أنضيتها ؟ قال: هذه راحلة فاركبها برحلها. ثمّ خرج فاستقبله بزبالة لأربع ليال فأخبره الخبر و بلّغه الرسالة.

---

(١) تاريخ الطبرى : ٥/٣٧٣.

فقال له حسين : كلّ ما حمّ نازل، و عند اللّه نحتسب أنفسنا ، وفساد أمّتنا. وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحوّل الى دار هانى بن عروة و بايعه ثمانية عشر ألفاً قدّم كتاباً الى حسين مع عابس بن أبى شبيب الشاكرى : أمّا بعد ، فانّ الرائد لا يكذب أهله وقد بايعنى من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً فعجل الاقبال حين يأتيك كتابى، فانّ الناس كلّهم معك ليس لهم فى آل معاوية رأى ولا هوىً والسلام.

أقبل محمّد بن الأشعث بابن عقيل الى باب القصر، فاستأذن فأذن له فأخبر عبيد اللّه خبر ابن عقيل ، و ضرب بكير إيّاه ، فقال: بُعداً له! فأخبره محمّد بن الأشعث بما كان منه وما كان من أمانه إيّاه ، فقال عبيد اللّه : ما أنت والأمان! كأنّا أرسلناک لتأتينا به فسكت ، و انتهى ابن عقيل الى باب القصر ، و هو عطشان و على باب القصر ناس جلوس ، ينتظرون الاذن منهم عمارة بن عقبة بن أبى معيط ، و عمرو بن حريث و مسلم بن عمرو وكثير بن شهاب (١).

٤٠ ـ عنه قال أبو مخنف : فحدّثنى قدامة بن سعد أنّ مسلم بن عقيل حين انتهى الى باب القصر فإذا قلّة باردة موضوعة على الباب ، فقال ابن عقيل اسقونى من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو : أتراها ما أبردها! لا واللّه لا تذوق منها قطرةً أبداً حتّى تذوق الحميم فى نار جهنّم! قال له ابن عقيل :ويحك ! من أنت قال: أنا ابن من عرف الحقّ اذا أنكرته و نصح لامامه إذ غششته و سمع و أطاع اذ عصيته و خالفت أنا مسلم بن عمرو الباهلى ، فقال ابن عقيل : لأمك الثكل ! ما أجفاك وما أفظّك و أقسى قلبك و أغلظك ! أنت يابن باهلة أولى بالحميم والخلود فى نار جهنّم منّى ثمّ جلس متسانداً الى حائط (٢).

٤١ ـ عنه قال أبو مخنف : فحدّثنى قُدامة بن سعد، عن عمرو بن حريث بعث

---

(١) تاريخ الطبرى : ٣٧٥/٥.

(٢) تاريخ الطبرى: ٣٧٥/٥.

غلاماً يدعى سليمان فجاءه بماء قلّة فسقاه (١).

٤٢ ـ عنه قال أبو مخنف : حدّثني سعيد بن مدرك بن عمارة ، أنَّ عمارة بن عقبة بعث غلاماً له يدعى قيساً فجاءه بقلّة عليها منديل و معه قدح ، فصبّ فيه ماءً ثمّ سقاه فأخذ كلّما شرب امتلأ القدح دماً ، فلمّا ملأ القدح المرّة الثالثة ذهب ليشرب فسقت ثنيتاه فيه، فقال: الحمد للّه لو كان لي من الرزق المقسوم شربته و أدخل مسلم على ابن زياد فلم يسلّم عليه بالامرة ، فقال له الحرسيّ : ألا تسلّم على الأمير؟.

فقال له : إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه ، و إن كان لا يريد قتلي فلعمري ليكثرنّ سلامي عليه، فقال له ابن زياد: لعمري لتقتلنّ قال: كذلك ، قال : نعم قال: فدعني أوصي الى بعض قومي فنظر الى جلساء عبيد اللّه و فيهم عمر بن سعد ، فقال: يا عمر إنّ بيني و بينك قرابة ، ولي إليك حاجة ، وقد يجب لي عليك نجح حاجتي ، و هو سرّ فأبى أن يمكّنه من ذكرها ، فقال له عبيد اللّه : لا تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمّك ، فقام معه فجلس حيث ينظر اليه ابن زياد.

فقال له : انّ عليّ بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم، فاقضها عنّي و انظر جثّتي فاستوهبها من ابن زياد، فوارها و ابعث الى حسين من يردّه ، فانّي قد كتبت اليه أعلمه أنّ الناس معه ولا أراه الاّ مقبلا فقال عمر لابن زياد: أتدري ما قال لي ، انّه ذكر كذا و كذا . قال له ابن زياد: إنّه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن.

أمّا مالك فهو لك و لسنا نمنعك ، أن تصنع فيه ما أحببت و أما حسين فانّه إن لم يردنا لم نرده و ان أرادنا لم نكفّ عنه و أمّا جثّته فانّا لن نشفعك فيها انّه ليس بأهل

---

(١) تاريخ الطبري. ٥/٣٧٦.

منّا لذلك ، قد جاهدنا و خالفنا و جهد على هلاكنا و زعموا أنّه قال: أمّا جئته فانّا لا نبالى إذ قتلناه ما صُنع بها.

ثمّ إنّ ابن زياد قال : إيه يابن عقيل أتيت الناس و أمرهم جميع، و كلمتهم واحدة لتشتتهم و تُفرّق كلمتهم، و تحمل بعضهم على بعض قال: كلاّ لست أتـيت ولكنّ أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم وسفك دمائهم و عمل فيهم أعمال كسرى ، و قيصر ، فأتيناهم لنأمر بالعدل ، و ندعو الى حكم الكتاب قال: وما أنت و ذاك يا فاسق! أولم تكن تعمل بذاك فيهم إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر.

قال: أنا أشرب الخمر! واللّه إنّ اللّه ليعلم أنّك غير صادق و أنّك قلت بغير علم ، و أنّى لست كما ذكرت ، و ان أحقّ بشرب الخمر منّى و أولى بها من بلغ فى دماء المسلمين ولغاً فيقتل النفس الّتى حرّم اللّه قتلها و يقتل النفس بغير النفس و يسفك الدم الحرام، و يقتل على الغضب و العداوة و سوء الظنّ و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئاً.

فقال له ابن زياد: يا فاسق انّ نفسك تمنيك ما حال اللّه دونه ولم يرك أهله ، قال: فمن أهله يابن زياد ؟ قال: أمير المؤمنين يزيد، فقال: الحمد للّه على كلّ حال ر[illegible]ينا باللّه حكماً بيننا و بينكم ، قال كأنّك تظن أن لكم فى الأمر شيئاً قال: واللّه ما هو بالظنّ ولكنّه اليقين ، قال: قتلنى اللّه ان لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد فى الاسلام.

قال: أما انّك أحقّ من أحدث فى الاسلام مالم يكن فيه ، أما انّك لا تدع سوء القتلة و [illegible]ح المثلة و خبث السيرة ، ولؤم الغلبة ولا أحد من الناس أحقّ بها منك ، وأقبل اب[illegible] حميّة يشتمه و يشتم حسيناً و عليّاً و عقيلا و أخذ مسلم لا يكلّمه و زعم أهل ال[illegible] أنّ عبيد اللّه أمر له بماء فسُقى بخزفة ثمّ قال له : انّه لم يمنعنا أن نسقيك فيها الآكراهة أن تحر[illegible] ال[illegible]رب فيها، ثمّ نقتلك و لذلك سقيناك فى هذا.

ثمّ قال: ا[illegible] به فوق القصر، فاضربوا عنقه ، ثمّ أتبعوا جسده رأسه ،

فقال: يابن الاشعث أما واللّه لولا أنّك امّنتى ما استسلمت ، قم بسيفك دونى فقد أخفرت ذمّتك ، ثمّ قال: يابن زياد أما واللّه لو كانت بينى و بينك قرابة ما قتلتنى، ثمّ قال ابن زياد: أين هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف ، و عاتقه ؟ فدعى فقال اصعد فكن أنت الذى تضرب عنقه فصعد به ، و هو يكبّر و يستغفر و يصلّى على ملائكة اللّه ورسله، وهو يقول : أللّهمّ أحكم بيننا و بين قوم غرّونا و كذبونا و أذلّونا وأشرف به على موضع الجزّارين اليوم فضربت عنقه وأتبع جسده رأسه[1].

٤٣ ـ عنه قال أبو مخنف : حدّثنى الصقعب بن زهير ، عن عون بن أبى جحيفة ، قال: نزل الأحمرى بكيربن حمران الذى قتل مسلماً، فقال له ابن زياد: قتلته؟ قال: نعم قال: فما كان يقول و أنتم تصعدون به؟ قال: كان يكبّر و يسبّح و يستغفر فلمّا أدنيته لأقتله قال: أللّهمّ أحكم بيننا و بين قوم كذّبونا و غرّونا و خذلونا و قتلونا، فقلت له: ادن منّى الحمد للّه الذى أقادنى منك فضربته لم تغن شيئاً ، فقال أما ترى فى خدش تخد شنيه وفاءً من دمك أيّها العبد، فقال ابن زياد: أو فخراً عند الموت قال: ثمّ ضربته الثانية فقتلته.

قال : وقام محمّد بن الاشعث الى عبيد اللّه بن زياد، فكلّمه فى هانى بن عروة و قال: انك قد عرفت منزلة هانى بن عروة فى المصر و بيته فى العشيرة ، وقد علم قومه أنى و صاحبى سقناه اليك فأنشدك اللّه لما وهبته لى فانّى أكره عداوة قومه هم أعزّ أهل المصر و عُددُ أهل اليمن ! قال: فوعده أن يفعل فلمّا كان من أمر مسلم بن عقيل ما كان بدا له فيه ، و أبى أن يفى له بما قال.

قال: فأمر بهانى بن عروة حين قتل مسلم بن عقيل ، فقال أخرجوه الى السوق فأضربوا عنقه، قال: فأخرج بهانى حتّى انتهى الى مكان من السوق كان

---

(١) تاريخ الطبرى : ٥/٣٧٦.

يباع فيه الغنم، و هو مكتوف فجعل يقول: و امذجحاه، ولا مذجح لى اليوم، وامذ حجاه و أين منى مذحج، فلما رأى أنّ أحداً لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثمّ قال : أما من عصا أو سكّين أو حجر أو عظم يحاجش به رجل عن نفسه ، قال: ووثبوا إليه فشدّوه وثاقاثمّ قيل له: أمدد عنقك فقال: ما أنابها مجد سخيّ وما أنا بمعينكم على نفسى.

قال: فضربه مولىً لعبيد اللّه بن زياد ـ تركيّ يقال له رشيد ـ بالسيف فلم يصنع سيفه شيئاً ، فقال هانى: الى اللّه المعاد اللّهمّ إلى رحمتك و رضوانك ثمّ ضربه أخرى فقتله.

قال: فبصر به عبد الرحمن بن الحصين المرادى بخازر و هو مع عبيد اللّه بن زياد، فقال الناس: هذا قاتل هانى بن عروة فقال ابن الحصين: قتلنى اللّه إن لم أقتله أو أقتل دونه! فحمل عليه بالرمح فطعنه فقتله ، ثمّ انّ عبيد اللّه بن زياد لما قتل مسلم ابن عقيل و هانى بن عروة دعا بعبد الاعلى الكلبى الذى كان أخذه كثير بن شهاب فى بنى فتيان فأتى به فقال له: أخبرنى بأمرك ، فقال: أصلحك اللّه خرجت لانظر ما يصنع الناس فأخذنى كثير بن شهاب .

فقال له: فعليك و عليك من الايمان المغلّظه ان كان أخرجك الا ما زعمت !فأبى أن يحلف ، فقال عبيد اللّه: انطلقوا بهذا الى جبّانة السبيع فاضربوا عنقه بها، قال: فانطلق به فضربت عنقه، قال: و أخرج عمارة بن صلخب الأزدى ـ و كان ممّن يريد أن يأتى مسلم بن عقيل بالنصرة لينصره فأتى به أيضاً عبيد اللّه ، فقال له: ممّن أنت قال : من الازد قال: انطلقوا به الى قومه فضربت عنقه فيهم، فقال عبد اللّه بن الزبير الاسدى فى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروة المرادى ـ و يقال ـ قاله الفرزدق:

وإن كنت لا تدرين ما الموت فانظرى الى هانىء فى السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من طمار قتيل
أصابهما أمر الامير فأصبحا أحاديث من يسرى بكلّ سبيل
ترى جسداً قد غير الموت لونه و نضح دم قد سال كلّ مسيل
فتى هو أحيا من فتاة حيية واقطع من ذى شفرتين صقيل
أيركب أسماء الهماليج آمناً وقد طلبته مذحج بذحول!
تطيف حواليه مُراد و كلّهم على رقبة من سائل و مسول
فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم فكونوا بغايا أرضيت بقليل[1]

۴۴ـ عنه قال أبو مخنف: عن أبي جناب، يحيى بن أبي حيّة الكلبي، قال: ثمّ انّ عبيد اللّه بن زياد، لما قتل مسلماً و هانئاً، بعث برؤسهما مع هانى بن أبي حيّة الوادعى، والزبير بن الاروح التميمى، الى يزيدبن معاوية، و أمر كاتبه عمرو بن نافع أن يكتب الى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم و هانى، فكتب اليه كتاباً أطال فيه، و كان أوّل من أطال في الكتب، فلمّا نظر فيه عبيد اللّه بن زياد كرهه، و قال: ما هذا التطويل و هذه الفضول؟ اكتب: أمّا بعد.

فالحمد للّه الّذى أخذ لامير المؤمنين بحقّه، و كفاه مؤنة عدوّه، أخبر أميرالمؤمنين أكرمه اللّه أنّ مسلم بن عقيل لجأ الى دار هانى بن عروة المرادى، و أنّى جعلت عليهما العيون، و دسست اليهما الرجال، و كدتهما حتّى استخرجتهما، و أمكن اللّه منهما، فقدّمتهما فضربت أعناقهما، وقد بعثت اليك برؤسهما مع هانى بن أبي حيّة الهمدانى، و الزبير بن الاروح التميمى، وهما من أهل السمع و الطاعة و النصيحة، فليسألهما أمير المؤمنين عمّا أحبّ من أمر، فان عندهما علماً و صدقاً، و فهما و ورعاً، والسلام.

(۱) تاريخ الطبرى: ۵/۳۷۸.

فكتب إليه يزيد: أمّا بعد، فانّك لم تعد ان كنت كما أحبّ، عملت عمل الحازم، وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش، فقد أغنيت و كفيت، و صدّقت ظنّى بک، و رأيى فيك، وقد دعوت رسوليک فسألتهما، و ناجيتهما، فوجدتهما فى رأيهما و فضلهما كما ذكرت، فاستوص بهما خيراً، و انّه قد بلغنى أنّ الحسين بن على قد توجّه نحو العراق، فضع المناظر و المسالح، واحترس على الظنّ، وخذ على التهمة، غير ألا تقتل الاّ من قاتلك، واكتب الىّ فى كلّ مايحدث من الخبر، والسلام عليك و رحمة اللّه (١).

٤٥ ـ عنه قال أبو مخنف: حدّثنى الصعقب بن زهير، عن عون بن أبى جحيفة، قال: كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال مضين من ذى الحجّة سنة ستين ـ و يقال يوم الاربعاء لسبع مضين من سنة ستّين من يوم عرفة بعد، مخرج الحسين من مكّة يوم الأُحد، ليلتين بقيتا من رجب سنة ستّين، و دخل مكّة ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، فأقام بمكّة شعبان و شهر رمضان، و شوّالاً وذا القعدة، ثمّ خرج منها لثمان مضين من ذى الحجة يوم الثلاثاء يوم التروية فى اليوم الذى خرج فيه مسلم بن عقيل (٢).

٤٦ـ ذكر هارون بن مسلم، عن علىّ بن صالح، عن عيسى بن يزيد، أن المختار بن أبى عبيد، و عبد اللّه بن الحارث بن نوفل، كانا خرجا مع مسلم، خرج المختار براية خضراء، و خرج عبداللّه براية حمراء، و عليه ثياب حمر، و جاء المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث، و قال: إنّما خرجت لأمنع عمراً، و ان ابن الأشعث و القعقاع بن شور و شبث بن ربعى قاتلوا مسلماً، و أصحابه عشيّة سار مسلم الى قصر ابن زياد قتالا شديداً، و أن شبثاً جعل يقول: انتظروا بهم الليل يتفرّقوا: فقال له القعقاع: انّك قد سددت على الناس وجه مصيرهم، فاخرج لهم

---

(١) تاريخ الطبرى: ٥/ ٣٨٠.

(٢) تاريخ الطبرى ٥/ ٣٨٠.

ينسربوا، و انّ عبيد اللّه أمر أن يطلب المختار و عبد اللّه بن الحارث ، و جعل فيهما جعلا، فأتى بهما فحبسا[۱].

۳۵ـ باب خروجه عليه السلام الى العراق

۱ ـ قال المفيد : توجّه الحسين صلوات اللّه عليه من مكّة الى العراق فى يوم خروج مسلم بالكوفة و هو يوم التروية ، بعد مقامه بمكّة بقيّة شعبان و شهر رمضان و شوّالاً و ذا القعدة، و ثمان ليال خلون من ذى الحجّة سنة ستين و كان قد اجتمع اليه عليه السلام مدّة مقامه بمكّة نفر من أهل الحجاز ، و نفر من أهل البصرة انضافو الى أهل بيته و مواليه.

لمّا أراد الحسين عليه السلام التوجّه الى العراق طاف بالبيت ، و سعى بين الصفا و المروة و أحلّ من احرامه و جعلها عمرة ، لأنّه لم يتمكّن من تمام الحجّ مخافة ان يقبض عليه بمكّة فينفذ به الى يزيد بن معاوية ، فخرج عليه السلام مبادراً بأهله وولده ، ومن انضم اليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه فى يوم خروجه[۲].

۲ – عنه قال: كان الحسين بن على عليهما السلام ، لمّا خرج من مكّة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ، و معه جماعة أرسلهم عمرو بن سعيد اليه، فقالوا له انصرف الى أين تذهب ، فأبى عليهم، و مضى و تدافع الفريقان و اضطربوا بالسيّاط ، وامتنع الحسين و أصحابه منهم امتناعاً قويّاً و سار حتّى أتى التنعيم ، فلقى عيراً قد أقبلت من اليمن، فاستأجر من أهلها جمالاً لرحله و أصحابه.

---

(۱) تاريخ الطبرى : ۳۸۱/۵.

(۲) الارشاد : ۲۰۰.

وقال لأصحابها : من أحبّ أن ينطلق معنا الى العراق و فيناه كرائه واحسنا صحبته ، ومن أحبّ أن يفارقنا فى بعض الطريق أعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق، فمضى معه قوم، وامتنع آخرون و ألحقه عبد اللّه بن جعفر بابنيه عون و محمّد و كتب على أيديهما اليه كتاباً يقول فيه:

أمّا بعد ، فانّى أسئلك باللّه لمّا انصرفت حين تنظر فى كتابى ، فانّى مشفق عليك من الوجه الّذى توجّهت له، أن يكون فيه هلاكك و استيصال أهل بيتك ، و إن هلكت اليوم طفىء نور الارض ، فانّك علم المهتدين و رجاء المؤمنين ولا تعجل بالمسير، فانّى فى أثر كتابى والسلام.

ثمّ صار عبد اللّه إلى عمرو بن سعيد، فسئله أن يكتب للحسين أماناً و يمنّيه ليرجع عن وجهه ، فكتب اليه عمرو بن سعيد كتاباً يمنيه فيه الصلة ، و يؤمنه على نفسه ، و أنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد، فلحقه يحيى و عبد اللّه بن جعفر بعد نفوذ ابنيه و دفعا اليه الكتاب ، و جهدا به فى الرجوع ، فقال انّى رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله فى المنام و أمرنى بما أنا ماض له.

فقالا له فما تلك الرؤيا، قال: ما حدّثت أحداً بها، ولا أنا محدّث حتّى الق ربّى عزّ و جلّ ، فلمّا آيس منه عبد اللّه بن جعفر رحمه اللّه أمرا بنيه عوناً، و محمّداً بلزومه ، والمسير معه ، والجهاد دونه و رجع مع يحيى بن سعيد إلى مكّه ، و توجّه الحسين عليه السلام نحو العراق مغذاً لا يلوى عن شىء حتّى نزل ذات عرق [1].

٣ - قال الطبرسى : و كان توجّه الحسين عليه السلام من مكّة الى العراق فى يوم خروج مسلم الى الكوفة وقد اجتمع اليه مدّة اقامته بمكّة نفر من اهل الحجاز والبصرة ، ولمّا أراد الخروج الى العراق طاف بالبيت ، و سعى بين الصفا و المروة ، و

(١) الارشاد: ٢٠١.

أحلّ من احرامه و جعلها عمرة لأنّه لم يتمكّن من اتمام الحجّ. مخافة أن يقبض عليه بمكّة، فينفذ الى يزيد بن معاوية. و لحقه عبد اللّه بن جعفر بكتاب عمرو بن سعيد ابن العاص والى مكّة مع أخيه يحيى بن سعيد يؤمنه على نفسه.

فدعا اليه الكتاب، وجهدا به الرجوع، فقال: إنّى رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله في المنام و أمرنى بما أنا ماض له. قالا له: فما تلك الرؤيا؟ فقال: ما حدّثت بها أحداً ولا أحدّث حتّى ألقى ربّى عزّوجلّ. فلمّا يئس عبد اللّه بن جعفر منه أمر ابنيه عوناً و محمّداً بلزومه و المسير معه والجهاد دونه و رجع هو و يحيى بن سعيد الى مكّة و توجّه الحسين عليه السلام نحو العراق [١].

٤ـ قال ابن شهرآشوب: فلمّا عزم الحسين عليه السلام، نهاه عمرو بن عبد الرحمن بن هشام المخزومى فقال عليه السلام: جزاك اللّه خيرا يا ابن عمّ. مهما يقض يكن و أنت عندى أحمد مشير و أنصح ناصح فأتاه ابن عبّاس، و تكلّم فى ذلك كثيرا فانصرف، و مرّ بعبد اللّه بن الزبير، فقال:

قد قلت لمّا أن زريت معشرى ... يا لك من قنبرة بمعمرى
خلاً لك البرّ فبيضى و اصفرى ... و نقّرى ما شئت ان تنفّرى
هذا حسين ساير فاستبشرى ... مذ رفع الفخّ فما ذا تحذرى
لابدّ من أخذك يوماً فاصبرى [٢]

٥ ـ عنه كتب اليه عبد اللّه بن جعفر من المدينة فى ذلك فأجابه انّى قد رأيت جدّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فى منامى فخبّرنى بأمر و أنا ماض له لى كان أم علىّ؟ واللّه يابن عمّ ليعتدين علىّ كما يعتدى اليهود يوم السبت و خرج [٣].

---

(١) اعلام الورى: ٢٢٧. (٢) المناقب: ٢/٢١٢.
(٣) المناقب: ٢/٢١٢.

٦ ـ قال ابن طاووس: وكان قد توجّه الحسين عليه السلام، من مكّة يوم الثلاثاء لثلاث مضين من ذى الحجّة و قيل يوم الاربعاء، لثمان من ذى الحجّة سنه ستّين، قبل أن يعلم بقتل مسلم لأنّه عليه السلام خرج من مكّة فى اليوم الذى قتل فيه مسلم، رضوان اللّه عليه(١).

٧ ـ عنه روى انّه عليه السلام لمّا عزم على الخروج الى العراق، قام خطيبا، فقال: الحمد للّه ما شاء اللّه، ولا قوّة الاّ باللّه و صلّى اللّه على رسوله، خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أو لهنى الى أسلافى اشتياق يعقوب الى يوسف و خير لى مصرع أنا لا قيه، كأنّى بأوصالى تقطّعها عسلان الفلوات، بين النواويس و كربلا، فيملأن منّى أكر شاجو فاوأ جربة سغبا لا محيص عن يوم خطّ بالقلم.

رضى اللّه رضانا أهل البيت نصبر على بلائه، و يوفينا أجر الصابرين، لن تشذ عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لحمته، و هى مجموعة له فى حظيرة القدس، تقرّبهم عينه و ينجزهم وعده، من كان باذلا فينا مهجته و موطّنا على لقاء اللّه نفسه فليرحل معنا فانّنى راحل مصبحاً انشاء اللّه تعالى(٢).

٨ ـ عنه روى أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى الامامى فى كتاب دلائل الامامة، قال حدّثنا أبو محمّد سفيان بن وكيع عن أبيه، وكيع عن الأعمش قال قال أبو محمّد الواقدى، و زرارة بن خلج: لقينا الحسين بن على عليهما السلام، قبل أن يخرج الى العراق، فأخبرناه ضعف الناس بالكوفة و أنّ قلوبهم معه، و سيوفهم عليه، فاومى بيده نحو السماء، ففتحت أبواب السماء و نزلت الملائكة عدد الا يحصيهم، الاّ اللّه عزّ و جلّ، فقال لو لا تقارب الأشياء و حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم يقينا

---

(١) اللهوف: ٢٦.

(٢) اللهوف: ٢٦.

أنّ هناك مصرعي، و مصرع أصحابي لا ينجو معهم الا ولدي عليّ عليه السلام [1].

۹ ـ عنه روى معمر بن المثنى في مقتل الحسين عليه السلام فقال ما هذا لفظه: فلمّا كان يوم التروية قدم عمربن سعد بن أبي [2] وقّاص، إلى مكّة في جند كثيف، قد أمره يزيد ان يناجز الحسين القتال، ان هو ناجزه أو يقاتله ان قدر عليه، فخرج الحسين عليه السلام يوم التروية [3].

۱۰ ـ عنه رويت من كتاب الأصل لأحمد بن الحسين بن عمر بن بريدة، الثقة و على الأصل انّه كان لمحمّد بن داود القمي، بالاسناد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال سار محمّد بن الحنفية الى الحسين عليه السلام في الليلة الّتي أراد الخروج في صبيحتها، من مكّة فقال: يا أخي انّ أهل الكوفة من قد عرفت غدرهم، بأبيك، و أخيك، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فان رأيت أن تقيم فانّك أعزّ من في الحرم، و أمنعه.

فقال يا أخي قد خفت أن تغتالني يزيد بن معاوية، في الحرم، فاكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية، فان خفت ذلك فصر الى اليمن، أو بعض نواحي البرّ فانّک أمنع الناس به ولا يقدر عليك، أحد، فقال أنظر فيما قلت، فلمّا كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام، فبلغ ذلك ابن الحنفية، فأتاه فاخذ زمام ناقته الّتي ركبها فقال له يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى؟ قال فما حداک على الخروج عاجلاً.

فقال أتاني رسول اللّه صلى الله عليه و آله بعد ما فارقتك، فقال يا حسين اخرج فانّ اللّه قد شاء أن يراك قتيلا، فقال له ابن الحنفية إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، فما معنى حملك

---

(۱) اللهوف: ۲٦.

(۲) هو عمرو بن سعد بن العاص و كان عمر بن سعد حينئذ في الكوفة فاشتبه الامر على الرواة

(۳) اللهوف: ۲۷

هؤلاء النساء معك و أنت تخرج على مثل هذه الحال، قال فقال له قد قال لى انّ اللّه قد شاء أن يريهنّ سبايا و سلّم عليه و مضى[١].

١١ ـ عنه ذكر محمّد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الرسائل، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن اسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبى عبد اللّه عليه السلام، قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام، و تخلّف ابن الحنفية عنه فقال أبو عبد اللّه عليه السلام يا حمزة انّى سأحدثك بحديث لا تسئل عنه بعد مجلسنا هذا، انّ الحسين عليه السلام لما فصل متوجّها أمربقرطاس وكتب.

بسم اللّه الرحمن الرحيم، من الحسين بن على، الى بنى هاشم أما بعد، فانّه من لحق بى منكم استشهد، ومن تخلف عنّى، لم يبلغ الفتح والسلام[٢].

١٢ ـ عنه ذكر المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، رضى اللّه عنه فى كتاب مولد النبىّ صلى الله عليه و آله، و مولد الأوصياء صلوات اللّه عليهم، باسناده الى أبى عبد اللّه جعفر ابن محمّد الصادق عليهما السلام، قال: لمّا سار أبو عبد اللّه الحسين بن على صلوات اللّه عليهما، من مكّة ليدخل المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسوّمين و المردفين فى أيديهم الحراب، على نجب من نجب الجنّة، فسلّموا عليه، و قالوا يا حجّة اللّه على خلقه بعد جدّه و أبيه و أخيه انّ اللّه عزّ وجلّ أمدّ جدّك رسول اللّه صلى الله عليه و آله بنا فى مواطن كثيرة، و أنّ اللّه أمّرك بنا.

فقال لهم: الموعد حفرتى و بقعتى الّتى استشهد فيها و هى كربلا، فاذا وردتها فأتونى، فقالوا: يا حجّة اللّه إنّ اللّه أمرنا أن نسمع لك و نطيع، فهل تخشى من عدوّ يلقاك، فنكون معك، فقال لا سبيل لهم علىّ ولا يلقونى بكريهة، أو أصل الى بقعتى و أتته أفواج من مؤمنى الجنّ فقالوا له يا مولانا نحن شيعتك، و أنصارك، فرنا بما

(١) اللهوف: ٢٧.

(٢) اللهوف: ٢٨.

تشاء فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لک و أنت بمکانک لکفیناک ذلک فجزاهم خیرا و قال لهم.

أما قرأتم كتاب اللّه المنزل على جدّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی قوله: «قل لوكنتم فی بیوتکم لبرز الذین کتب علیهم القتل الى مضاجعهم»، فاذا أقمت فی مکانی فبهم یمتحن هذا الخلق المتعوس، و بما ذا یختبرون ومن ذا یکون ساکن حفرتی، وقد اختارها اللّه تعالى لی یوم دحا الارض و جعلها معقلا لشیعتنا و محبّینا تقبل أعمالهم و صلواتهم، و یجاب دعاؤهم، و تسکن شیعتنا فتکون لهم امانا فی الدنیا وفی الاخرة ولکن تحضرون یوم السبت و هو یوم عاشورا.

فی غیر هذه الروایة یوم الجمعة الذی فی آخره اقتل، ولا یبقى بعدی مطلوب من أهلی و نسبی و اخوانی و أهل بیتی و یسار رأسی الى یزید بن معاویة، لعنهما اللّه فقالت الجنّ نحن واللّه یا حبیب اللّه و ابن حبیبه لولا أنّ أمرك طاعة و انّه لا یجوز لنا مخالفتک، لخالفناك، و قتلنا جمیع أعدائک قبل أن یصلوا الیک، فقال لهم علیه السلام: و نحن واللّه أقدر علیهم منکم، ولکن لیهلک من هلک عن بیّنة و یحی من حیّ عن بینة.

ثمّ ثار حتّى مر بالتنعیم فلقی هناک عیرا تحمل هدیة، قد بعث بها بحیر بن ریسان الحمیری عامل الیمن، الى یزید بن معاویة، فاخذ الهدیة، لأنّ حکم امور المسلمین الیه، و قال لأصحاب الجمال من أحبّ أن ینطلق معنا الى العراق، و فیناه کراه، و أحسنا معه صحبته، ومن یحب أن یفارقنا أعطینا کراه، بقدر ما قطع من الطریق، فمضى معه قوم و امتنع آخرون [1].

۱۳ـ قال أبو الفرج: قالوا: و کان مسلم قد کتب الى الحسین علیه السلام بأخذ البیعة

---

(۱) اللهوف: ۲۸.

له ، و اجتماع الناس عليه و انتظارهم إيّاه ، فأزمع الشخوص ، الى الكوفة، و لقيه عبد اللّه بن الزبير، فى تلك الأيّام ولم يكن شىء أثقل عليه، من مكان الحسين بالحجاز ، ولا أحبّ اليه من خروجه الى العراق طمعاً فى الوثوب بالحجاز، و علما بأنّ ذلک لا يتمّ له الاّ بعد خروج الحسين عليه السلام ، فقال له : على أىّ شىء عزمت يا أبا عبداللّه؟.

فأخبره ، برأيه فى اتيان الكوفة و أعلمه بما كتب به مسلم بن عقيل اليه، فقال له ابن الزبير : فما يحبسک فواللّه لو كان لى مثل شيعتک بالعراق ما تلوّمت فى شىء ، و قوى عزمه، ثمّ انصرف /و جاء به عبد اللّه بن عبّاس ، وقد أجمع رأيه على الخروج، وحققه فجعل يناشده فى المقام، و يعظم عليه القول فى ذمّ أهل الكوفة و قال له: انّک تأتى قوماً قتلوا أباک و طعنوا أخاک وما أراهم الاّ خاذليک.

فقال له: هذه كتبهم معى و هذا كتاب مسلم باجتماعهم ، فقال له ابن عبّاس : أما إذا كنت لا بدّ فاعلا فلا تخرج أحداً من ولدک ، ولا حرمک ، ولا نسائک ، فخليق ان تقتل وهم ينظرون اليک كما قتل ابن عفان ، فأبى ذلک ولم يقبله ، قال: فذكر من حضره يوم قتل وهو يلتفت الى حرمه و اخوته وهنّ يخرجن من اخبيتهنّ جزعا ، لقتل من يقتل معه وما يرينه به ، و يقول: للّه درّ ابن عبّاس فيما أشار علىّ به

قال: فلمّا أبى الحسين قبول رأى ابن عبّاس، قال له : و اللّه لو أعلم أنى إذا تشبثت بک، و قبضت على مجامع ثوبک و ادخلت يدى فى شعرک ، حتّى يجتمع الناس علىّ و عليک ، كان ذلک نافعى لفعلته، ولكن أعلم أنّ اللّه بالغ أمره ، ثمّ أرسل عينيه فبكى، وودّع الحسين وانصرف . و مضى الحسين لوجهه و لقى ابن عباس بعد خروجه عبد اللّه ابن الزبير فقال له:

يا لک من قبرة بمعمر خلاّلک الجوّ فبيضى و اصفرى

و نقرى ما شئت أن تنقرى هذا الحسين خارجاً فاستبشرى

فقال قد خرج الحسين و خلت لک الحجاز[1].

۱۴ـ قال الدينوری: قالوا: ولمّا ورد کتاب مسلم بن عقيل، علی الحسين عليه السلام: إنّ الرائد لا يکذب أهله، وقد بايعنی من أهل الکوفة، ثمانية عشر ألف رجل، فاقدم فانّ جميع الناس معک، ولا رأی لهم فی آل أبی سفيان، فلمّا عزم علی الخروج، و أخذ فی الجهاز بلغ ذلک عبد اللّه بن عبّاس، فأقبل حتّی دخل علی الحسين عليه السلام فقال: يا ابن عمّ، قد بلغنی أنّک تريد المسير الی العراق.

قال الحسين: أنا علی ذلک. قال عبد اللّه: أعيذک باللّه يابن عمّ من ذلک. قال الحسين: قد عزمت، ولا بدّ من المسير، قال له عبد اللّه: أتسير الی قوم طردوا أميرهم عنهم، و ضبطوا بلادهم؟ فان کانوا فعلوا ذلک فسر اليهم، و إن کانوا إنّما يدعونک اليهم، و أميرهم عليهم، و عمّا له يجبونهم، فانّهم إنّما يدعونک الی الحرب، ولا آمنهم أن يخذلوک کما خذلوا أباک و أخاک.

قال الحسين يابن عمّ، سأنظر فيما قلت، و بلغ عبد اللّه بن الزبير ما يهمّ به الحسين، فأقبل حتّی دخل عليه، فقال له: لو أقمت بهذا الحرم، و بثثت رسلک فی البلدان، و کتبت الی شيعتک بالعراق، أن يقدموا عليک، فاذا قوی أمرک، نفيت عمّال يزيد عن هذا البلد، و علیّ لک المکانفة والمؤازرة، و ان عملت بمشورتی طلبت هذ الامر بهذا الحرم، فانّه مجمع أهل الآفاق، ومورد أهل الاقطار لم يعدمک باذن الله إدراک ماتريد، و رجوت أن تناله.

قالوا: ولما کان فی اليوم الثالث عاد عبد اللّه بن عبّاس الی الحسين، فقال له: يابن عمّ لا تقرب أهل الکوفه، فانّهم قوم غدرة، و أقم بهذه البلدة، فانّک سيّد أهلها، فان أبيت فسر الی أرض اليمن، فان بها حصوناً و شعاباً، وهی أرض طويلة

---

(۱) مقاتل الطالبيين: ۷۲.

عريضة ، و لأبيک فيها شيعة، فتکون عن الناس فی عزله، و تبث دعاتک فی الآفاق، فانّی أرجو إن فعلت ذلک أتاک الذی تحبّ فی عافية.

قال الحسين عليه السلام : يابن عمّ ، واللّه انّی لأعلم أنّک ناصح مشفق، غير أنی قد عزمت علی الخروج، قال ابن عبّاس: فان کنت لا محالة سائرا ، فلا تخرج النساء و الصبيان، فانّی لا آمن أن تقتل کما قتل ابن عفان، و صبيته ينظرون اليه، قال الحسين: يابن عمّ ، ما أری الاّ الخروج بالأهل والولد ، فخرج ابن عبّاس من عند الحسن فمرّ بابن الزبير، وهو جالس ، فقال له: قرّت عينک يابن الزبير بخروج الحسين . ثمّ تمثّل:

خلاّلک الجوّ، فبيضی و اصفری و نقّری ، ما شئت أن تنقری

قالوا: و لمّا خرج الحسين من مکّة اعترضه صاحب شرطة أميرها ، عمرو بن سعيدبن العاص فی جماعة من الجند، فقال: إنّ الامير يأمرک بالانصراف ، فانصرف ، و الا منعتک. فامتنع عليه الحسين ، و تدافع الفريقان ، و اضطربوا بالسياط، و بلغ ذلک عمرو بن سعيد، فخاف أن يتفاقم الامر ، فأرسل الی صاحب شرطه ، يأمره بالانصراف.

قالوا : و لما فصل الحسين بن علی من مکّة سائرا ، وقد وصل الی التنعيم لحق عيرا مقبلة من اليمن ، عليها ورس و حنّاء ، ينطلق به الی يزيد بن معاوية ، فأخذها وما عليها.

قال لأصحاب الابل : من أحبّ منکم أن يسير معنا الی العراق ، أو فيناه کراه و أحسنا صحبته؛ ومن أحبّ أن يفارقنا من هاهنا ، أعطيناه من الکری بقدر ما قطع من الأرض . ففارقه قوم، و مضی معه آخرون [1].

(١) الاخبار الطوال: ٢٤٣.

۱۵ ـ قال الطبری قال هشام عن أبی مخنف: حدّثنی الصقعب بن زهیر، عن عمربن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومی، قال: لمّا قدمت کتب أهل العراق الی الحسین، و تهیأ للمسیر الی العراق، أتیته فدخلت علیه و هو بمکّة، فحمدت اللّه و أثنیت علیه، ثمّ قلت: أمّا بعد، فانّی أتیتک یابن عمّ لحاجة أرید ذکرها لک نصیحة، فان کنت تری أنّک تستنصحنی و الاّ کففت عمّا أرید أن أقول:

فقال: قل، فواللّه ما أظنّک بسیء الرأی، ولا هو للقبیح من الامر والفعل، قال: قلت له: إنّه قد بلغنی انّک ترید المسیر الی العراق، و إنّی مشفق علیک من مسیرک، انّک تأتی بلداً فیه عمّاله و أمراؤه، و معهم بیوت الاموال، و إنّما الناس عبید لهذا الدرهم و الدینار، ولا آمن علیک أن یقاتلک من وعدک نصره، ومن أنت أحبّ إلیه ممّن یقاتلک معه.

فقال الحسین: جزاک اللّه خیراً یابن عمّ، فقد واللّه علمت أنّک مشیت بنصح، و تکلّمت بعقل، و مهما یقض من أمر یکن، أخذت برأیک أو ترکته، فأنت عندی أحمد مشیر، و أنصح ناصح، قال: فانصرفت من عنده فدخلت علی الحارث ابن خالد بن العاص بن هشام، فسألنی: هل لقیت حسیناً؟ فقلت له: نعم، قال: فما قال لک، وما قلت له؟ قال: فقلت له: قلت کذا و کذا، و قال کذا وکذا، فقال: نصحته و ربّ المروة الشهباء، أما و ربّ البنیة إنّ الرأی لما رأیته، قبله أو ترکته، ثمّ قال:

ربّ مستنصح یغشّ و یردی و ظنین بالغیب یلفی نصیحا[1]

۱۶ ـ عنه قال أبو مخنف: و حدّثنی الحارث بن کعب الوالبیّ، عن عقبة بن سمعان، أنّ حسیناً لما أجمع المسیر الی الکوفة، أتاه عبد اللّه بن عباس، فقال: یابن

(۱) تاریخ الطبری: ۵/ ۳۸۲

عمّ إنّک قد أرجف الناس أنک سائر إلى العراق، فبيّن لى ما أنت صانع ؟ قال: إنّى قدأجمعت المسير فى أحد يوميّ هذين إن شاء اللّه تعالى، فقال له ابن عبّاس : فانّى أعيذک باللّه من ذلک ،أخبرنى رحمک اللّه ! أتسير الى قوم قد قتلوا أميرهم، و ضبطوا بلادهم، و نفوا عدوّهم ؟

فان كانوا قد فعلوا ذلک فسر اليهم ، و ان كانوا انّما دعوک اليهم و أميرهم عليه قاهر لهم، و عمّاله تجبىء بلادهم، فانّهم انّما دعوک الى الحرب و القتال ، ولا آمن عليک أن يغرّوک و يكذّبوک، و يخالفوک، و يخذلوک ، و أن يستنفروا اليک فيكونوا أشدّ الناس عليک ، فقال له حسين : و انّى أستخير اللّه و أنظر ما يكون . قال: فخرج ابن عبّاس من عنده ، و أتاه ابن الزبير فحدّثه ساعةً، ثمّ قال:

ما ادرى ما تركنا هؤلاء القوم و كفّنا عنهم ، و نحن أبناء المهاجرين ، وولاة هذا الامر دونهم ! خبرنى ما تريد أن تصنع ؟ فقال الحسين: واللّه لقد حدّثت نفسى باتيان الكوفة ، ولقد كتب الىّ شيعتى بها و أشراف أهلها، وأستخير اللّه ، فقال له ابن الزبير: أما لوكان لى بها مثل شيعتک ما عدلت بها، قال: ثمّ انّه خشى أن يتّهمه فقال: أما انّک لو أقمت بالحجاز . ثمّ أردت هذا الامر ها هنا ما خولف عليک إن شاء اللّه ، ثمّ قام فخرج من عنده.

فقال الحسين: ها إنّ هذا ليس شىء يؤتاه من الدنيا أحبّ اليه من أن أخرج من الحجاز الى العراق وقد علم انّه ليس له من الامر معى شىء و أنّ الناس لم يعدلوه بى فوّد أنى خرجت منها لتخلوله قال: فلمّا كان من العشىّ أو من الغد أتى الحسين عبد اللّه بن العبّاس ، فقال : يابن عمّ نّى أتصبر ولا أصبر، إنى أتخوّف عليک فى هذا الوجه الهلاک ، والاستيصال ، إن أهل العراق قوم غدر فلا تقربنّهم، أقم بهذا البلد فانّک سيّد أهل الحجاز.

فان كان أهل العراق يريدونک كما زعموا فاكتب اليهم فلينفوا عدوّهم ، ثمّ

أقدم عليهم، فان أبيت إلاّ أنّ تخرج . فسر الى اليمن ، فانّ بها حصوناً و شعاباً، و هي أرض عريضة طويلة ، و لأبيک بها شيعة و أنت عن الناس في عزلة ، فتكتب الى الناس و ترسل و تبثّ دعاتک ، فانّي أرجو أن يأتيک عند ذلک الذي تحبّ في عافية.

فقال له الحسين : يابن عمّ انّي والله لأعلم أنّک ناصح مشفق ولكنّي قد أزمعت و أجمعت على المسير . فقال له ابن عبّاس : فان كنت سائراً فلا تسر بنسائک و صبيتک ، فوالله انّي لخائف أن تقتل كما قتل عثمان و نساؤه وولده ينظرون اليه ، ثمّ قال ابن عبّاس : لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتک ايّاه و الحجاز و الخروج منها، و هو اليوم لا ينظر اليه أحد معک ، والله الذي لا اله إلاّ هو أعلم أنّک إذا أخذت بشعرک و ناصيتک حتّى يجتمع عليّ و عليک الناس ، أطعتني ، لفعلت ذلک ، قال: ثمّ خرج ابن عبّاس من عنده فمرّ بعبد الله بن الزبير ، فقال: قرّت عينک يابن الزبير! ثمّ قال:

يا لک من قبّرة بمعمر خلاً لک الجوّ فبيضي و اصفري (١)

و نقّري ما شئت أن تنقّري

هذا حسين يخرج الى العراق و عليک بالحجاز(١).

١٧ ـ عنه قال أبو مخنف : قال أبو خباب يحيى بن أبي حيّة ، عن عدّي بن حرملة الأسدي ، عن عبد الله بن سليم، والمذري بن المشمعل الاسديين ، قالا: خرجنا حاجّين ، من الكوفة حتّى قدمنا مكّة ، فدخلنا يوم التروية ، فاذا نحن بالحسين و عبد الله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين حجر والباب ، قالا: فتقربنا منهما فسمعنا ابن الزبير و هو يقول للحسين : ان شئت أن تقيم أقمت فولّيت

(١) تاريخ الطبري : ٥/٣٨٣.

هذا الامر فآزرناک و ساعدناک ، و نصحنا لك و بايعناک.

فقال له الحسين: انّ أبي حدّثني أن بها كبشا يستحلّ حرمتها فما أحبّ أن أكون أنا ذلک الكبش فقال له ابن الزبير: فأقم ان شئت و تولّيني أنا الامر ، فتطاع ولا تعصى ، فقال: وما أريد هذا أيضا قالا: ثمّ انّهما أخفيا كلامهما دوننا، فما زالا يتناجيان حتّى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجّهين الى منى عند الظهر قالا: فطاف الحسين بالبيت و بين الصفا و المروة ، وقصّ من شعره و حلّ من عمرته، ثمّ توجّه نحو الكوفة و توجّهنا ، نحو الناس الى منى [1].

۱۸ ـ عنه قال أبو مخنف : عن أبي سعيد عقيصى ، عن بعض أصحابه ، قال: سمعت الحسين بن علي وهو بمكّة ، وهو واقف مع عبد اللّه بن الزبير ، فقال له ابن الزبير الىّ يابن فاطمة ، فأصغى اليه فساره قال: ثمّ التفت الينا الحسين ، فقال : أتدرون ما يقول ابن الزبير؟ فقلنا: لا ندرى جعلنا اللّه فداک ، فقال: قال: أقم في هذا المسجد أجمع لک الناس ، ثمّ قال الحسين : واللّه لأن أقتل خارجاً منها بشبر أحبّ الىّ من أن أقتل داخلا منها بشبر ، و أيم للّه لو كنت في حجر هامّة ، من هذا الهوامّ ، لاستخرجوني حتّى يقضوا فىّ حاجتهم ، وواللّه ليعتدنّ علىّ كما اعتدت اليهود في السبت [2].

۱۹ ـ عنه قال أبو مخنف : حدّثني الحارث بن كعب الوالبى ، عن عقبة بن سمعان ، قال: لما خرج الحسين من مكة اعترضه رُسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ، فقالوا له: انصرف أين تذهب ، فأبى عليهم و مضى و تدافع الفريقان ، فاضطربوا بالسياط ، ثمّ انّ الحسين و أصحابه امتنعوا امتناعاً قويّاً ، و مضى الحسين عليه السلام على وجهه فنادوه يا حسين، ألا تتق اللّه تخرج من الجماعة و

(۱) تاريخ الطبرى : ۵/ ۳۸٤.
(۲) تاريخ الطبرى: ۵/۳۸۵.

تفرق بين هذه الامة ، فتأول حسين قول اللّه عزّ و جلّ : «لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون ممّا أعمل و أنا برىء ممّا تعملون ».

قال: ثمّ انّ الحسين ، أقبل حتّى مرّ بالتنعيم ، فلقى بها عيراً قد أقبل بها من اليمن ، بعث بها بحير بن ريسان الحميرى الى يزيد بن معاوية و كان عامله على اليمن ، و على العير الورس والحلل، ينطلق بها الى يزيد، فأخذها الحسين فانطلق بها ، ثمّ قال لاصحاب الابل : لا أكرهكم من أحبّ أن يمضى معنا الى العراق أو فينا كراءه ، و احسنا صحبته ، ومن أحبّ أن يفارقنا من مكاننا ، هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الارض ، قال: فمن فارقه منهم حوسب ، فأوفى حقّه، ومن مضى منهم معه أعطاه كراءه و كساه[1].

۲۰ ـ قال أبو مخنف : حدّثنى الحارث بن كعب الوالبى ، عن علىّ بن الحسين ابن علىّ بن أبى طالب ، قال: لمّا خرجنا من مكّة كتب عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب الى الحسين بن على مع ابنيه ، عون و محمّد: أمّا بعد فانى أسألک باللّه لما انصرفت حين تنظر فى كتابى ، فانّى مشفق عليک من الوجه الذى توجّه له، أن يكون فيه هلاکک ، و استئصال أهل بيتک ان هلكت اليوم طفىء نور الارض فانّک علم المهتدين و رجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فانّى فى أثر الكتاب و السلام.

قال و قام عبيد اللّه بن جعفر، الى عمرو بن سعيد بن العاص ، فكلّمه ، و قال : اكتب الى الحسين كتابا تجعل له فيه الأمان ، و تمنّيه فيه البرّ و الصلة ، و توثق له فى كتابک، و تسأله الرجوع ، لعلّه يطمئنّ الى ذلک فيرجع ، فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت و أتنى به حتّى أختمه، فكتب عبد اللّه بن جعفر الكتاب ، ثمّ أتى به عمرو بن سعيد، فقال له: اختمه وابعث به مع أخيک يحيى بن سعيد فانّه أحرى أن

---

(۱) تاريخ الطبرى : ۵/۳۸۵.

تطمئن نفسه اليه و يعلم أنه الجدّ منک ففعل.

كان عمرو بن سعيد. عامل يزيد بن معاويه على مكّة، قال: فلحقه يحيى و عبداللّه بن جعفر، ثمّ انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب . فقالا: أقرأناه الكتاب و جهد نا به و كان ممّا اعتذر به الينا أن قال: انى رأيت رؤيا فيها رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و أمرت فيها بأمرأنا ماض له علىّ كان أولى ، فقالا: فما تلک الرؤيا؟ قال : ماحدثت أحداً بها وما أنا محدّث بها حتّى ألقى ربّى قال: كان كتاب عمرو بن سعيد الى الحسين بن على:

بسم اللّه الرحمن الرحيم من عمرو بن سعيد الى الحسين بن على ، أمّا بعد فانّى أسأل اللّه أن يصرفک عمّا يوبقک ، و أن يهديک لما يرشدک ؛ بلغنى أنّک قد توجّهت الى العراق ، و انّى أعيذک باللّه من الشقاق ، فانّى أخاف عليک فيه الهلاک ، وقد بعثت اليک عبد اللّه بن جعفر ، و يحيى بن سعيد ، فأقبل الىّ معهما ، فانّ لک عندى الأمان ، والصلة والبرّ، و حسن الجوار لک ، اللّه علىّ بذلک شهيد و كفيل ، و مراع ووكيل؛ والسلام عليک.

قال: وكتب اليه الحسين: أمّا بعد: فانّه لم يشاقق اللّه و رسوله من دعا الى اللّه عزّ و جلّ و عمل صالحاً، و قال إنّنى من المسلمين، وقد دعوت الى المكان و البرّ والصلة ، فخير الامان أمان اللّه ، ولن يؤمن اللّه يوم القيامة من لم يخفه فى الدنيا فنسأل اللّه مخافة فى الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة . فان كنت نويت بالكتاب صلتى و برّى ، فجزيت خيراً فى الدنيا و الآخرة ، والسلام [1].

---

(١) تاريخ الطبرى : ٣٨٧/٥.

۳۶ ـ باب ماجرى له عليه السلام بين مكّة و القادسية

۱ ـ لقائه عليه السلام مع الفرزدق

۱ ـ قال المفيد : روى عن الفرزدق الشاعر، انّه قال: حججت بأمّى فى سنة ستّين ، فبينا أنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم ، اذ لقيت الحسين بن على عليهما السلام ، خارجاً من مكّة ، مع أسيافه و أتراسه ، فقلت: لمن هذا القطار، فقيل للحسين بن على عليهما السلام ، فأتيته فسلّمت عليه و قلت له أعطاک اللّه سؤلک و أملک فيما تحبّ بابى أنت و أمّى يابن رسول اللّه ما أعجلک عن الحجّ فقال لو لم أعجّل لاخذت . ثمّ قال لى من أنت قلت امرؤ من العرب، فلا واللّه ما فتشنى عن أكثر من ذلک.

ثمّ قال لى : أخبرنى عن النّاس خلفک ، فقلت الخبير سئلت قلوب الناس معک ، و أسيافهم عليک ، والقضاء ينزل من السمآء واللّه يفعل ما يشاء فقال: صدقت للّه الأمر، و كلّ يوم هو فى شأن ، أن نزل القضاء بما نحبّ و نرضى، فنحمد اللّه على نعمائه ، وهو المستعان على أداء الشكر، و ان حال القضاء دون الرّجاء فلم يبعد من كان الحقّ نيّته، والتّقوى سريرته، فقلت له: أجل بلغک اللّه ما تحبّ ، و كفاک ما تحذر و سألته عن أشياء عن نذور و مناسک فأخبرنى بها و حرّک راحلته

و قال: السلام عليک ، ثمّ افترقنا [١].

٢ـ قال ابن شهرآشوب: فلمّا بلغ ذات عرق ، رأى الفرزدق الشاعر،فسأل الخبر فقال: قلوب الناس معک و سيوفهم مع بنى اميّة ، قال: صدقت يا أخا تيم و انّ اللّه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد [٢].

٣ - قال ابن طاووس : ثمّ سار حتّى بلغ ذات عرق ، فلقى بشر بن غالب، و أراد من العراق ، فسأله عن أهلها فقال: خلّفت القلوب معک ، و السيوف مع بنى أميّة ، فقال: صدق أخو بنى أسد، إنّ اللّه يفعل ما يشاؤ ويحكم ما يريد [٣].

٤ ـ قال الطبرى : قال أبو مخنف ، عن أبى جناب ، عن عدى بن حرملة ، عن عبد اللّه بن سليم والمذرى، قالا : أقبلنا حتّى انتهينا الى الصفاح، فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر، فواقف حسيناً فقال له: أعطاك اللّه سؤلك و أملك فيما تحبّ ، فقال له الحسين: بيّن لنا نبأ الناس خلفك ، فقال له الفرزدق: من الخبير سألت، قلوب الناس معك ، و سيوفهم مع بنى أميّة ، والقضاء ينزل من السماء واللّه يفعل ما يشاء.

فقال له الحسين : صدقت ، للّه الامر ، واللّه يفعل ما يشاء ، و كلّ يوم ربّنا فى شأن ، إن نزل القضاء بما نحبّ فنحمد اللّه على نعمائه ، و هو المستعان على أداء الشكر، و ان حال القضاء دون الرجاء ، فلم يعتد من كان الحقّ نيّته، و التقوى سريرته ، ثمّ حرّك الحسين راحلته فقال: السلام عليك ؛ ثمّ افترقا [٤].

٥ ـ عنه قال هشام ، عن عوانة بن الحكم ، عن لبطة بن الفرزدق بن غالب ، عن أبيه ، قال: حججت بأمّى، فأنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم فى أيّام الحجّ ، و ذلک فى سنة ستين ، إذ لقيت الحسين بن على خارجاً من مكّة معه أسيافه و تراسه ،

---

(١) الارشاد: ٢٠١ و اعلام الورى : ٢٢٧. (٢) المناقب : ٢/٢١٣.

(٣) اللهوف : ٣٠. (٤) تاريخ الطبرى : ٥/٣٨٦.

فقلت: لمن هذا القطار؟ فقيل: للحسين بن علي، فأتيته فقلت: بأبي و أمّي يابن رسول اللّه! ما أعجلك عن الحجّ ؟ فقال: لو لم أعجل لأخذت.

قال: ثمّ سألني: ممّن أنت ؟ فقلت له: امرؤ من العراق، قال: فواللّه ما فتّشني، عن أكثر من ذلك، و اكتفى بها منّي، فقال: أخبرني عن الناس خلفك ؟ قال: فقلت له: القلوب معك، والسيوف مع بني اميّة، والقضاء بيد اللّه، قال: فقال لي: صدقت؛ قال: فسألته عن أشياء، فأخبرني بها من نذور و مناسك، قال: و إذا هو ثقيل اللسان من برسام أصابه بالعراق.

قال: ثمّ مضيت فاذا بفسطاط مضروب في الحرم، و هيئة حسنة، فأتيته فاذا هو لعبد اللّه بن عمرو بن العاص، فسألني، فأخبرته بلقاء الحسين بن علي، فقال لي: ويلك! فهلاّ اتّبعته، فواللّه ليملكنّ، ولا يجوز السلاح فيه ولا في أصحابه، قال: فهممت واللّه أن ألحق به، ووقع في قلبي مقالته، ثمّ ذكرت الانبياء و قتلهم، فصدّني ذلك عن اللحاق بهم.

فقدمت على أهلي بعسفان، قال: فواللّه انّي لعندهم إذ أقبلت عير قد امتارت من الكوفة، فلمّا سمعت بهم خرجت في آثارهم حتّى اذا اسمعتهم الصوت و عجلت عن اتيانهم صرخت بهم، ألا مافعل الحسين بن علي ؟ قال: فردّوا على: ألا قد قتل قال: فانصرفت و أنا ألعن عبد اللّه بن عمرو بن العاص[1].

٦ ـ قال الدينوري: ثمّ سار حتّى إذا انتهى الى الصفّاح، لقيه هناك الفرزدق الشاعر، مقبلا من العراق، يريد مكّة، فسلّم على الحسين، فقال له الحسين: كيف خلّفت الناس بالعراق ؟ قال: خلّفتهم و قلوبهم معك، و سيوفهم عليك. ثمّ ودّعه[2].

(١) تاريخ الطبري: ٣٨٦.
(٢) الاخبار الطوال: ٢٤٥.

٧ ـ قال الجاحظ : لقى الحسين عليه السلام ، الفرزدق ، فسأله عن الناس فقال: القلوب معک ، والسيوف عليک ، والنصر فى السماء[١].

٨ ـ الحافظ ابن عساكر: قال ابن سعد: أنبأنا عبد اللّه بن الزبير الحميدى، أنبأنا سفيان بن عيينة ، حدّثنى لبطة بن الفرزدق، و هو فى الطواف ، وهو مع ابن شبرمة قال: أخبرنا أبى قال: خرجنا حجّاجاً فلمّا كنا بالصفاح اذاً نحن بركب عليهم اليلامق و معهم الدرق ، فلمّا دنوت منهم إذاً أنا بحسين بن على فقلت : أى أبو عبد اللّه قال: فقال: يا فرزدق ما وراؤک ؟ قال: قلت أنت أحبّ الناس الى الناس ، والقضاء فى السماء ، والسيوف مع بنى اميّة.

قال: ثمّ دخلنا مكّة فلمّا كنّا بمنى قلت له لو أتينا عبد اللّه بن عمرو، فسألناه عن حسين، و عن مخرجه، فأتينا منزله بمنى فاذاً نحن بصبية له سود مولّدين يلعبون قلنا لهم : أين أبوكم؟ قالوا: فى الفسطاط يتوضّأ . فلم يلبث أن خرج علينا من فسطاطه فسألناه عن حسين ؟ فقال: أما إنّه لا يحيک فيه السلاح!

قال: فقلت له: تقول هذا فيه ، و أنت الذى قاتلته و أباه ؟ فسبّنى فسببته! قال ثمّ خرجنا حتّى أتينا ماءاً لنا يقال له: «تعشار» فجعل لا يمرّ بنا أحد الاّ سألناه عن حسين حتّى مرّبنا ركب ، فناديناهم، ما فعل حسين بن على ؟ قالوا: قتل. فقلت: فعل اللّه بعبد اللّه بن عمرو و فعل[٢].

٩ ـ قال ابن عبد ربه: و لقى الحسين بن على رضوان اللّه عليهما، الفرزدق فى مسيره الى العراق ، فسأله عن الناس ، فقال: القلوب معک ، والسيوف عليک، و النّصر فى السّماء[٣].

---

(١) البيان والتبيين: ٢/١٨٩.

(٢) ترجمة الامام الحسين: ٢٠٥.

(٣) العقد الفريد: ٢/٢٦٨.

١٠ ـ قال سبط ابن الجوزى : أما الحسين عليه السلام : فانّه خرج من مكّة ، سابع ذى الحجة سنة ستّين ،فلمّا وصل بستان بنى عامر، لقى الفرزدق الشاعر، و كان يوم التروية ، فقال له الى أين يا ابن رسول اللّه ما أعجلك عن الموسم ، قال لو لم أعجل لاخذت أخذاً، فأخبرنى يا فرزدق عمّا ورائك فقال تركت الناس بالعراق قلوبهم معك و سيوفهم مع بنى أميّة فاتّق اللّه فى نفسك و ارجع.

فقال له: يا فرزدق إنّ هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان ، و تركوا طاعة الرحمن ، و أظهروا الفساد فى الارض ، وابطلوا الحدود، و شربوا الخمور، واستأثروا فى أموال الفقراء والمساكين ، و أنا أولى من قام بنصرة دين اللّه ، و اعزاز شرعه ، والجهاد فى سبيله،لتكون كلمة اللّه هى العلياء ، فأعرض عنه الفرزدق و سار(١).

٢ ـ لقائه عليه السلام مع عبداللّه بن مطيع

١١ـ قال الدينورى : سار الحسين عليه السلام من بطن الرمة ، فلقيه عبد اللّه بن مطيع ، و هو منصرف من العراق ، فسلّم على الحسين ، و قال له: بأبى أنت و أمّى يابن رسول اللّه ، ما أخرجك من حرم اللّه و حرم جدّك ؟ فقال: انّ أهل الكوفه كتبوا الىّ يسألوننى أن أقدم عليهم ، لما رجوا من احياء معالم الحقّ ، و اماتة البدع، قال له ابن مطيع: أنشدك اللّه أن لا تأتى الكوفة ، فواللّه لئن أتيتها لتقتلنّ ، فقال الحسين عليه السلام : «لن يصيبنا الاّ ما كتب اللّه لنا» ثمّ ودّعه و مضى (٢).

١٢ـ قال الطبرى ثمّ أقبل الحسين سيراً الى الكوفة ، فانتهى الى ماء من مياه

---

(١) تذكره الخواص : ٢٤٠.

(٢) الاخبار الطوال: ٢٤٦.

العرب . فاذا عليه عبد اللّه بن مطيع العدوىّ وهو نازل هاهنا، فلمّا رأى الحسين ، قام اليه ، فقال: بأبى أنت و أمّى يابن رسول اللّه ! ما أقدمک ! واحتمله فأنـزله ، فقال له الحسين: كان من موت معاوية ما قد بلغک ؛ فكتب الىّ أهل العراق يدعوننى الى أنفسهم ، فقال له عبد اللّه بن مطيع: أذكّرک اللّه يابن رسـول اللّـه و حـرمة الاسلام أن تنتهك !

أنشدک اللّه فى حرمة رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنشدک اللّه فى حرمة العرب فواللّه لئن طلبت ما فى أيدى بنى أميّة ليقتلنّك ، و لئن قـتلوك لا يهـابون بـعدک أحـداً أبداً.واللّه انّها لحرمة الاسلام تنتهك ، و حرمة قريش و حرمة العرب، فلا تفعل ، ولا تأت الكوفة ، ولا تعرّض لبنى اميّة ، قال: فأبى الاّ أن يمضى ؛ قال: فأقبل الحسين حتّى كان بالماء فوق زرود[١].

٣ـ ارسال قيس بن مسهر الى الكوفة

١٣ـ قال المفيد: ولمّا بلغ الحسين عليه السلام الحاجز، من بطن الرمة، بعث قيس بن مسهر الصيداوى و يقال بل بعث أخاه من الرضاعة عبد اللّه ابن يقطر الى الكوفة ، ولم يكن علم بخبر ابن عقيل رحمه اللّه و كتب معه اليهم.

بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى اخـوانـه مـن المـؤمنين و المسلمين، سلام عليكم ، فانّى أحمد اليكم اللّه الّذى لا اله الاّ هو ، امّا بعد فانّ كتاب

(١) تاريخ الطبرى : ٥/٣٩٥.

مسلم بن عقيل جائني يخبر فيه بحسن رأيكم و اجتماع ملاءكم على نصرنا، والطلب بحقّنا ، فسئلت اللّه أن يحسن لنا الصنيع ، و أن يثيبكم على ذلک أعظم الاجر ، وقد شخصت اليكم من مكّة يوم الثلثا لثمان مضين من ذى الحجّة يوم التروية ، فاذا قدم عليكم رسولى ، فانكمشوا فى أمركم ، وجدّوا فانّى قادم عليكم فى أيّامى هذه والسلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

كان مسلم كتب اليه قبل أن يقتل بسبع و عشرين ليلة ، كتب اليه أهل الكوفة انّ لک هنا مأة ألف سيف ، ولا تتأخر ، فأقبل قيس بن مسّهر الى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام ، حتّى اذانتهى الى القادسية أخذه الحصين بن نمير، فبعث به الى عبيد اللّه بن زياد، فقال له عبيد اللّه بن زياد : اصعد فصبّ الكذّاب الحسين بن على عليهما السلام ، فصعد قيس فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال .

أيّها الناس انّ هذا الحسين بن على خير خلق اللّه ابن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله و أنا رسوله اليكم ، فأجيبوه ، ثمّ لعن عبيد اللّه بن زياد و أباه و استغفر لعلىّ بن أبى طالب و صلّى عليه، فأمر عبيد اللّه أن يرمى به من فوق القصر، فرموا به فتقطّع ، و روى انّه وقع الى الأرض مكتوفا فتكسرت عظامه ، و بقى به رمق ، فجاء رجل يقال له عبد الملک بن عمير اللخمى فذبحه، فقيل له فى ذلک و عيب عليه فقال أردت أن أريحه[1].

١٤ـ قال الطبرسى : و لمّا بلغ الحسين عليه السلام بطن الرمة بعث عبداللّه بن يقطر ، وهو أخوه من الرّضاعة ، و قيل : بل بعث قيس بن مسهّر الصيداوى ، الى أهل الكوفة ، ولم يكن علم بخبر مسلم، و كتب معه اليهم كتاباً ، يخبرهم فيه بقدومه ، و يأمرهم بالانكماش فى الامر ، فأخذه الحصين بن نمير، و بعث به الى عبيد اللّه بن

(١) الارشاد : ٢٠٢.

زياد، فقال له عبيد اللّه بن زياد: اصعد وسبّ الكذّاب الحسين بن على.

فصعد و حمد اللّه و اثنى عليه، و قال أيّها الناس هذا الحسين بن على خير خلق اللّه ابن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، و أنا رسوله اليكم، فأجيبوه، ثمّ لعن ابن زياد، فأمر به فرمى من فوق القصر، فوقع على الارض وانكسرت عظامه و أتاه رجل فذبحه و قال: أردت أن أريحه(١)

١٥ـ قال الفتال: و لمّا بلغ الحسين عليه السلام الحاجز من بطن الرمة، بعث قيس بن مسهّر الصيداوى و يقال بعث أخاه من الرضاعة عبد اللّه بن يقطر، الى أهل الكوفة مع كتاب فأخذه الحصين بن نمير بالقادسية، فبعث به الى ابن زياد، فقال له ابن زياد: اصعد فسبّ الكذّاب الحسين بن على، فصعد قيس فحمد اللّه تعالى و اثنى عليه.

ثمّ قال أيّها الناس انّ هذا الحسين خير خلق اللّه ابن فاطمة بنت رسول اللّه صلوات اللّه عليهم، و أنا رسوله اليكم، فاجيبوه، ثمّ لعن ابن زياد و أباه، فامر عبيد اللّه أن يرمى من فوق القصر، فرمى به فتكسّرت عظامه و بقى به رمق فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمى فذبحه فنيل له فى ذلك و عيب عليه، فقال أردت أن أريحه(٢).

١٦ـ قال ابن شهرآشوب: فلمّا بلغ الحاجر من بطن الدوية، بعث قيس بن مسهّر الصيداوى، الى أهل الكوفة، يخبرهم بمجيئه فأخذه الحصين بن نمير فى القادسية، و بعث به الى ابن زياد، فقال له ابن زياد: اصعد القصر، فسبّ الكذّاب ابن الكذّاب، فصعد فأثنى على اللّه و على رسوله و على أهل بيته و لعن زياد او ابنه فرمى به من فوق القصر فمات(٣).

---

(١) اعلام الورى: ٢٢٨.

(٢) روضة الواعظين: ١٥٢.

(٣) المناقب: ٢/ ٢١٣.

١٧ـ قال ابن طاووس : قال الراوى و كتب الحسين عليه السلام كتابا الى سليمان بن صرد الخزاعى، و المسيّب بن نجبة و رفاعة بن شداد ، و جماعة من الشيعة بالكوفة ، و بعث به مع قيس بن مصهّر الصيداوى، فلمّا قارب دخول الكوفة ، اعترضه الحصين بن نمير ، صاحب عبيد اللّه بن زياد لعنه اللّه ، ليفتشه فاخرج قيس الكتاب و مزّقه ، فحمله الحصين بن نمير، الى عبيداللّه بن زياد، فلمّا مثل بين يديه، قال له: من أنت قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و ابنه قال فلمّا ذا خرقت الكتاب.

قال لئلا تعلم مافيه قال و ممّن الكتاب و الى من ؟ قال: من الحسين عليه السلام ، الى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسمائهم ، فغضب ابن زياد و قال واللّه لا تفارقنى ، حتّى تخبرنى باسماء هؤلاء القوم، أو تصعد المنبر فتلعن الحسين بن على و أباه و أخاه و الاّ قطعتک اربا اربا ، فقال قيس أمّا القوم فلا أخبرک بأسمائهم، و أمّا لعن الحسين عليه السلام وأبيه و أخيه فأفعل.

فصعد المنبر، فحمد اللّه و أثنى عليه، و صلّى على النبىّ صلى الله عليه وآله و أكثر من الترحم على علىّ والحسن، والحسين، صلوات اللّه عليهم ، ثمّ لعن عبيد اللّه بن زياد و أباه ، و لعن عتاة بنى أميّة عن آخرهم، ثمّ قال أيّها الناس أنا رسول الحسين عليه السلام اليكم، وقد خلفته بموضع كذا فأجيبوه ، فأخبر ابن زياد بذلک ، فأمر بإلقائه من أعالى القصر فالق من هناک فمات فبلغ الحسين عليه السلام موته فاستعبر بالبكاء.

ثمّ قال اللّهم اجعل لنا و شيعتنا منزلا كريما واجمع بيننا و بينهم فى مستقرّ من رحمتک انک على كلّ شىء قدير و روى أنّ هذا الكتاب كتبه الحسين عليه السلام من الحاجز و قيل غير ذلک (١).

---

(١) اللهوف : ٣٢.

١٨ـ قال الدينورى: و مضى الحسين عليه السلام ، حتّى اذا صار ببطن الرمة، كتب الى أهل الكوفة «بسم اللّه الرحمن الرحيم ،من الحسين بن على الى اخوانه من المؤمنين بالكوفة ، سلام عليكم، أمّا بعد، فان كتاب مسلم بن عقيل ورد علىّ باجتماعكم لى: وتشوّفكم الى قدومى، وما أنتم عليه منطوون من نصرنا، والطلب بحقّنا، فأحسن اللّه لنا ولكم الصنيع، وأصابكم على ذلك بأفضل الذخر، وكتابى اليكم من بطن الرمة، و أنا قادم عليكم، و حثيث السير اليكم، والسلام ».

ثمّ بعث بالكتاب مع قيس بن مسّهر فسار حتّى وافى القادسيّة، فأخذه حصين بن نمير، و بعث به الى ابن زياد، فلمّا أدخل عليه أغلظ لعبيد اللّه، فأمر به أن يطرح من أعلى سور القصر الى الرحبة ، فطرح ، فمات [١].

١٩ـ قال سبط ابن الجوزى : قال هشام بن محمّد: كان الحسين، قد بعث قيس ابن مسهر الى مسلم بن عقيل، ليستعلم خبره قبل أن يصل اليه، فأخذه ابن زياد، وقال له قم فى الناس واشتم الكذاب يعنى الحسين، فقام على المنبر و قال: أيّها الناس انّى تركت الحسين بالحاجز وأنا رسوله اليكم، لتنصروه، فلعن اللّه الكذاب ابن الكذّاب ابن زياد فطرح من القصر فمات [٢].

٢٠ـ قال الطبرى: قال أبو مخنف: و حدّثنى محمّد بن قيس ، أنّ الحسين أقبل حتّى اذا بلغ الحاجز من بطن الرّمة ، بعث قيس بن مسهر الصيداوى الى أهل الكوفة، و كتب معه اليهم:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، من الحسين بن على الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم، فانى أحمد اليكم اللّه الذى لا اله الاّ هو ، أمّا بعد، فانّ كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم، و اجتماع ، ملئكم، على

....

(١) الاخبار الطوال: ٢٤٥.
(٢) تذكرة الخواص : ٢٤٥.

نصرنا، والطلب بحقّنا، فسألت اللّه أن يحسن لنا الصنع ، و أن يثيبكم على ذلک أعظم الاجر ، وقد شخصت اليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجّة يوم التروية ، فاذا قدم عليكم رسولى فاكمشوا أمركم وجدّوا ، فانّى قادم عليكم فى أيّامى هذه إن شاء اللّه ؛ والسلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

و كان مسلم بن عقيل قدكان كتب الى الحسين ، قبل أن يقتل لسبع و عشرين ليلة أمّا بعد ، فانّ الرائد لا يكذب أهله، إنّ جميع أهل الكوفة معک ، فأقبل حين تقرأ كتابى ، والسلام عليک، قال: فأقبل الحسين بالصبيان و النساء معه لا يلوى على شىء ، و أقبل قيس بن مسهر الصيداوى ، الى الكوفة بكتاب الحسين ، حتّى اذا انتهى الى القادسية أخذه الحصين بن تميم ، فبعث به الى عبيد اللّه بن زياد.

فقال له عبيد اللّه: اصعد الى القصر، فسبّ الكذّاب ابن الكذّاب ؛فصعد ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ هذا الحسين بن على خير خلق اللّه، ابن فاطمة بنت رسول اللّه، و أنا رسوله اليكم، وقد فارقته بالحاجز، فأجيبوه، ثمّ لعن عبيد اللّه بن زياد و أباه، واستغفر لعلىّ بن أبى طالب، قال: فأمر به عبيد اللّه ابن زياد أن يرمى به من فوق القصر ، فرمى به، فتقطّع فمات [1].

۴ ـ لقائه عليه السلام مع زهير بن القين

۲۱ـ قال المفيد : حدّث جماعة من فزارة و بجيلة قالوا كنّا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكّة فكنّا نساير الحسين عليه السلام ، فلم يكن شىء أبغض إلينا من أن ننازله فى منزل ، فاذا سار الحسين عليه السلام و نزل منزلا لم نجد بدّاً من أن ننازله، فنزل

---

(۱) تاريخ الطبرى : ۳۹٤/٥.

الحسين عليه السلام في جانب ، فبينا نحن جلوس نتغدّ ، من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتّى سلّم ثمّ دخل .

فقال يا زهير بن القين إنّ أبا عبدالله الحسين عليه السلام بعثني اليک لتأتيه، فطرح كلّ انسان منّا مافي يده ، حتّى كأن على رؤسنا الطّير، فقالت له امرأته : سبحان الله أيبعث اليک ابن رسول الله ، ثمّ لا تأتيه لو أتيته فسمعت من كلامه ثمّ انصرفت فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جآء مستبشراً قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه و ثقله و رحله و متاعه فقوّض و حمل الى الحسين عليه السلام ثمّ قال لأمرأته : أنت طالق الحق بأهلک ، فانّي لا أحبّ أن يصيبک بسببي إلاّ خيراً.

ثمّ قال لاصحابه من أحبّ منكم أن يتّبعني و الاّ فهو آخر العهد إنّي سأحدّثكم حديثاً، انّا غزونا البحر ففتح الله عينا و أصبنا غنايم، فقال لنا سلمان الفارسي رحمة الله عليه: أفرحتم بما فتح الله عليكم، و أصبتم من الغنايم قلنا نعم، فقال اذا أدركتم ، سيّد شباب آل محمّد فكونوا اشدّ فرحاً بقتالكم معهم، ممّا أصبتم اليوم من الغنايم، فأمّا أنا فأستودعكم الله ، قالو ثمّ والله مازال في القوم مع الحسين حتّى قتل (١).

٢٢ـ قال ابن طاووس: ثمّ سار عليه السلام ، فحدث جماعة من بني فزارة و بجيلة قالوا كنّا مع زهير بن القين لما أقبلنا من مكّة، فكنّا نسائر الحسين عليه السلام حتّى لحقناه، فكان إذا أراد النزول، اعتزلناه ، فنزلنا ناحية، فلمّا كان في بعض الايّام نزل في مكان لم نجد بدّا من أن ننازله فيه، فبينا نحن نتغدّى من طعام لنا ، اذا أقبل رسول الحسين حتّى سلّم ، ثمّ قال يا زهير بن القين انّ أبا عبد الله الحسين عليه السلام بعثني اليک لتأتيه فطرح كلّ انسان منا مافي يده، حتّى كأنّما على رؤسنا الطير.

---

(١) الارشاد: ٢٠٣.

فقالت له زوجته و هى دلهم بنت عمرو : سبحان اللّه أيبعث اليک ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثمّ لا تأتيه ، فلو أتيته فسمعت من كلامه. فمضى اليه زهير بن القين ، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه و ثقله و متاعه، فحوّل الى الحسين عليه السلام ، وقال لامرأته أنت طالق فانّى لا أحبّ أن يصيبک بسببى الاخير وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بنفسى و أقيه بروحى.

ثمّ أعطاها مالها و سلمها الى بعض بنى عمّها ليوصلها الى أهلها ، فقامت اليه ، و بكت و ودّعته، وقالت كان اللّه عونا و معينا خاراللّه لک ، أسألک أن تذكرنى فى القيامة عند جدّ الحسين عليه السلام فقال لاصحابه: من أحبّ أن يصحبنى و إلاّ فهو آخر العهد منّى به[۱].

۲۳ـ قال الفتّال النيسابورى : حدّث جماعة من فزارة و بجيلة ، قالوا: كنّا مع زهير بن القين البجلى، حين أقبلنا من مكّة و كنّا نساير الحسين عليه السلام ، فلم يكن شىء أبغض الينا من أن ننازله ، فاذا نزل الحسين عليه السلام فى جانب و نزلنا فى جانب، فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا، اذا قبل رسول الحسين حتّى سلم ، ثمّ دخل فقال يا زهير بن القين البجلى، إنّ أبا عبد اللّه بعثنى إليک لتأتينّه فطرح كلّ انسان منّا ما فى يده، حتّى كأنّ على رؤسنا الطير.

فقالت له امرأته سبحان اللّه أيبعث اليک ابن رسول اللّه ، ثمّ لم تأته ، لو أتيته فسمعت من كلامه ، ثمّ انصرفت فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا أشرق وجهه، فأمر فسطاطه فقوّض ، و حمل الى الحسين عليه السلام ، ثمّ قال لامرأته أنت طالق ألحق بأهلک فانّى لا أحبّ أن يصيبک بسببى الاّ خير.

ثمّ قال لاصحابه من أحبّ منكم أن يتّبعنى، و الاّ فهو آخر العهد، انّى

---

(۱) اللهوف : ۳۱.

ساحدّثكم حديثا غزونا البحر[١].

فقتح اللّه علينا و أصبنا غنايم، فقال لنا سلمان الفارسي رضي اللّه عنه: أفرحتم بما فتح اللّه عليكم و أصبتم من الغنايم، فقلنا نعم، فقال: اذا أدركتم شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحا بقتالكم، معهم، ممّا أصبتم اليوم من الغنائم ، فأمّا أنا فاستودعكم اللّه قالوا: ثمّ واللّه مازال في القوم مع الحسين حتّى قتل رحمة اللّه عليه[٢].

٢٤ـقال الدينوري: ثمّ سار حتّى انتهى الى ذرود، فنظر الى فسطاط مضروب فسأل عنه ، فقيل له: هو لزهير بن القين ، و كان حاجّاً أقبل من مكّة يريد الكوفة ، فأرسل اليه الحسين ، أن ألقني أكلّمك، فأبى أن يلقاه، و كانت مع زهير زوجته ، فقالت له: سبحان اللّه ، يبعث اليك ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله فلا تجيبه ، فقام يمشي الى الحسين عليه السلام.

فلم يلبث أن انصرف ، وقد أشرق وجهه ، فأمر بفسطاطه فقلع، و ضرب الى لزق فسطاط الحسين . ثمّ قال لامرأته : أنت طالق، فتقدّمي مع أخيك حتّى تصلي الى منزلك ، فانّي قد وطّنت نفسي على الموت مع الحسين عليه السلام ، ثمّ قال لمن كان معه من أصحابه: من أحب: منكم الشهادة فليقم ، ومن كرهها فليتقدّم ، فلم يقم معه منهم أحد، و خرجوا مع المرأة و أخيها حتّى لحقوا بالكوفة[٣].

٢٥ـقال الطبري: قال أبو مخنف : فحدّثني السدي ، عن رجل من بني فزارة، قال: لما كان زمن الحجّاج بن يوسف كنا في دار الحارث بن أبي ربيعة التي في التمارين ، التي أقطعت بعد زهير بن القين، من بني عمرو بن يشكر من بجيلة ، و كان

---

(١) والظاهر انه بلنجر كما يأتي في حديث أبي مخنف..

(٢) روضة الواعظين : ١٥٣. (٣) الاخبار الطوال: ٢٤٦.

أهل الشام لا يدخلونها ، فكنا مختبئين فيها، قال: فقلت للفزاري: حدّثني عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علي، قال: كنّا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكّة نساير الحسين ، فلم يكن شيء أبغض الينا من أن نسايره في منزل.

فاذا سار الحسين تخلّف زهير بن القين، و اذا نزل الحسين تقدّم زهير، حتّى نزلنا يومئذ، في منزل لم نجد بدّاً من أن ننازله فيه فنزل الحسين في جانب ، و نزلنا في جانب، فبينا نحن جلوس نتغدّى من طعام لنا، إذ أقبل رسول الحسين حتّى سلم ، ثمّ دخل فقال: يا زهير بن القين ، إنّ أبا عبد اللّه الحسين بن علي بعثني اليك لتأتيه، قال: فطرح كلّ إنسان مافي يده حتّى كأننا على رؤسنا الطير[1].

٢٦ - عنه قال أبو مخنف : فحدّثتني دلهم بنت عمرو، امرأة زهير بن القين، قالت: فقلت له: أيبعث إليك ابن رسول اللّه ، ثمّ ، لا تأتيه! سبحان اللّه! لو أتيته فسمعت من كلامه! ثمّ انصرفت؛ قالت: فأتاه زهير بن القين ، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه ؛ قالت: فأمر بفسطاطه و ثقله و متاعه ، فقدّم، و حمل الى الحسين ، ثمّ قال لامرأته : أنت طالق ، الحقي بأهلك ، فانّي لا أحبّ أن يصيبك من سببي الاّ خير.

ثمّ قال لاصحابه، من أحبّ منكم أن يتّبعني و الاّ فانّه آخر العهد، إنّي سأُحدّثكم حديثاً، غزونا بلنجر ، ففتح اللّه علينا، و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلي[2] : أفرحتم بما فتح اللّه عليكم ، و أصبتم من الغنائم! فقلنا: نعم، فقال لنا: اذا أدركتم شباب آل محمّد، فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم منكم، بما أصبتم من الغنائم، فأمّا أنا فانّي أستودعكم اللّه، قال: ثمّ واللّه ما زال في أوّل القوم حتّى قتل[3]. /

---

(١) تاريخ الطبري: ٥/٣٩٦.

(٢) هو سلمان الفارسي لا الباهلي و غزوة بلنجر معروف في الفتوح و كتب السيرة

(٣) تاريخ الطبري : ٥/٣٩٦.

٥ـ لقائه عليه السلام مع عبدالله بن سليمان

٢٧ـ قال المفيد: روى عبد اللّه بن سليمان و المنذر ابن المشمئلّ الاسديان، قالا لمّا قضينا حجّنا ، لم تكن لنا همّة الاّ اللحاق بالحسين عليه السلام فى الطريق، لننظر ما يكون من أمره ، فأقبلنا ترقل بنانا قتانا مسرعين، حتّى لحقناه بزرود، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حتّى رأى الحسين عليه السلام ، فوقف الحسين عليه السلام ، كانّه يريده، ثمّ تركه و مضى و مضينا نحوه.

فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا الى هذا لنسئله ، فانّ عنده خبر الكوفة فمضينا حتّى انتهينا، اليه. فقلنا السلام عليك ، فقال و عليكم السلام، قلنا ممّن الرجل قال أسديّ قلنا له و نحن أسديان ، فمن أنت ، قال أنا بكر بن فلان وانتسبنا له، ثمّ قلنا له أخبرنا عن النّاس ورائک ، قال نعم لم أخرج من الكوفة ،حتّى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروة و رأيتهما يجران بارجلهما فى السوق.

فاقبلنا حتّى لحقنا الحسين عليه السلام ، فسايرناه ، حتّى نزل الثعلبيّة ممسياً فجئناه حين نزل ، فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام، فقلنا له رحمک اللّه ان عندنا خبراً ان شئت حدّثناک علانيةً و إن شئت سرّاً فنظر الينا و الى أصحابه ثمّ قال مادون هؤلاء سرّ، فقلنا له أرايت الراكب الّذى استقبلته عشىّ أمس قال: نعم وقد أردت مسألته فقلنا قدو اللّه استبرئنا لک خبره، و كفيناک مسئلته و هو أمرؤ منّا ذو رأى و صدق و عقل.

انّه حدّثنا انّه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم و هانى ورآهما يجرّان فى السوق بأرجلهما ، فقال انّا للّه و انّا اليه راجعون رحمة اللّه عليهما يردّد ذلک مراراً،

فقلنا له ننشدک اللّه فی نفسک و أهل بیتک الاّ انصرفت من مکانک، هذا فانّه لیس لک بالکوفة ناصر، ولا شیعة ، بل نتخوّف أن یکونوا علیک، فنظر الی بنی عقیل، فقال ما ترون فقد قتل مسلم ، فقالوا واللّه لا نرجع حتّی نصیب ثارنا أو نذوق ما ذاق.

فأقبل علینا الحسین عليه السلام وقال لاخیر فی العیش بعد هؤلاء ، فعلمنا انّه قد عزم رأیه علی المسیر ، فقلنا له خار اللّه لک، فقال: رحمکما اللّه، فقال له أصحابه إنّک واللّه ماأنت مسلم بن عقیل ولو قدمت الکوفة لکان الناس الیک أسرع، فسکت ثمّ انتظر حتّی اذا کان السحر قال لفتیانه و غلمانه أکثروا من الماء فاسقوا و أکثروا ثمّ ارتحلوا(١).

٢٨ـ قال أبو الفرج : فلمّا صار فی بعض الطریق لقیه أعرابیان من بنی أسد، فسألهما عن الخبر، فقالا له: یا ابن رسول اللّه إن قلوب النّاس معک و سیوفهم علیک فارجع، و اخبراه بقتل ابن عقیل و أصحابه فاسترجع الحسین عليه السلام ، فقال له بنو عقیل : لا نرجع واللّه أبداً أو ندرک ثأرنا أو نقتل بأجمعنا ، فقال لمن کان لحق به من الاعراب : من کان منکم یرید الانصراف عنّا فهو فی حلّ من بیعتنا ، فانصرفوا عنه و بقی فی أهل بیته و نفر من أصحابه(٢).

٢٩ـ قال الدینوری: قالوا : ولمّا رحل الحسین من زرود، تلقّاه رجل من بنی أسد، فسأله عن الخبر ، فقال: لم أخرج من الکوفة حتّی قتل مسلم بن عقیل ، و هانی ابن عروة ، و رأیت الصبیان یجرّون بأرجلهما ، فقال: انّا للّه و انّا الیه راجعون، عند اللّه نحتسب أنفسنا ، فقال له: أنشدک اللّه یابن رسول اللّه فی نفسک ، و أنفس أهل بیتک ، هؤلاء الذین نراهم معك ، انصرف الی موضعک ، ودع المسیر الی الکوفة

---

(١) الارشاد: ٢٠٤.

(٢) مقاتل الطالبیین : ٧٣.

فوالله مالک بها ناصر.

فقال بنو عقيل ـ و كانوا معه ـ: مالنا فى العيش بعد أخينا مسلم حاجة ، و لسنا مراجعين حتّى نموت . فقال الحسين: «فما خير فى العيش بعد هؤلاء » و سار[۱].

۳۰ـ قال الطبرى : قال أبو مخنف : حدّثنى أبو جناب الكلبى، عن عدى بن حرملة الاسدى، عن عبد الله بن سليم ، والمذرى بن المشمعل الاسديين ، قالا: لما قضينا حجّنا لم يكن لنا همّة الاّ اللّحاق بالحسين فى الطريق ، لننظر ما يكون من أمره و شأنه ، فأقبلناه ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتّى لحقناه بزرود، فلمّا دنونا منه اذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين ، قالا: فوقف الحسين كأنّه يريده ، ثمّ تركه ، و مضى و مضينا نحوه.

فقال أحدنا لصاحبه ، اذهب بنا الى هذا، فلنسأله، فان كان عنده خبر الكوفة علّمناه، فمضينا حتّى انتهينا اليه ، فقلنا: السلام عليک ، قال: و عليكم السلام و رحمة الله ، ثمّ قلنا: فمن الرجل ؟ قال: أسديّ: قلنا: فنحن أسديان، فمن أنت؟ قال: أنا بكير بن المثعبة، فانتسبنا له، ثمّ قلنا: أخبرنا عن الناس وراءک ؛ قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروة ، فرأيتهما يجرّان بأرجلهما فى السوق.

قالا : فأقبلنا حتّى لحقنا بالحسين ، فسايرناه حتّى نزل الثعلبيّة ممسياً، فجئناه حين نزل، فسلّمناه عليه فردّ علينا ، فقلنا له: يرحمک الله ، إنّ عندنا خبراً فان شئت حدّثنا علانيةً، و ان شئت سرّاً، قال: فنظر الى أصحابه و قال: مادون هؤلاء سرّ، فقلنا له: أرأيت الراكب الذى استقبلک عشاء أمس؟ قال: نعم، وقد أردت مسألته ، فقلنا: قد استبرأنا لک خبره، و كفيناک مسألته ، وهو امرؤ من أسد منّا، ذو رأى و

(۱) الاخبار الطوال: ۲۴۷.

صدق، وفضل و عقل.

إنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروة، و حتّى رآهما يجرّان فى السوق بأرجلهما، فقال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون رحمة اللّه عليهما، فردّد ذلک مراراً، فقلنا: ننشدک اللّه فى نفسک، و أهل بيتک الا انصرفت، من مكانک هذا، فإنّه ليس لک بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف أن تكون عليک! قال: فوثب عند ذلک بنو عقيل بن أبى طالب (١).

٣١ـ عنه: قال أبو مخنف: حدّثنى عمر بن خالد، عن زيد بن علىّ بن حسين، و عن داود بن علىّ بن عبد اللّه بن عباس، إنّ بنى عقيل، قالوا: لا واللّه لا نبرح حتّى تدرک ثارنا، أو نذوق ماذاق أخونا (٢).

٦ - لقائه مع يحى بن شداد

٣٢ - الحافظ ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد، أنبأنا محمدبن هبة اللّه، قالا: أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأناأبوبكر يعنى الحميري، أنبأنا سفيان، أنبأنا شهاب بن حراش، عن رجل من قومه، قال: كنت فى الجيش الذى بعثهم عبيد اللّه بن زياد الى الحسين بن على، و كانوا أربعة آلاف، يريدون الديلم، فصرفهم عبيد اللّه بن زياد إلى حسين بن على، فلقيت حسيناً فرأيته أسود الرأس واللحية.

فقلت له: السلام عليک يا أبا عبد اللّه، فقال: و عليک السلام ـ و كانت فيه

(١) تاريخ الطبرى: ٥/٣٩٧

(٢) تاريخ الطبرى: ٥/٣٩٧.

غنّة ـ فقال: لقد بانت منكم فينا سلة منذ الليلة ـ يعني سرق . قال شهاب: فحدثت به زيد بن عليّ فأعجبه و كانت فيه غنّة . قال سفيان : وهي في الحسينيّين.

٣٣ـ عنه أخبرنا أبوبكر محمّد بن عبد الباقي ، أنبأنا الحسن بن عليّ، أنبأنا محمّد ابن العبّاس ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمّد بن سعد، أنبأنا عليّ بن محمّد عن حباب بن موسى ، عن الكلبي ، عن يحيى بن شدّاد الأسدى قال مرّ بنا الحسين بالثعلبيّة ، فخرجت اليه مع أخي فاذاً عليه جبّة صفراء لها جيب في صدرها ، فقال له أخي: إنّي أخاف عليک من قلّة أنصارک فضرب بالسوط على عيبة قد حقبها خلفه ، و قال: هذه كتب وجوه أهل المصر[١].

٧ ـ الحسين عليه السلام يخبر عن شهادته

٣٤ـ الحافظ ابن عساكر: قال ابن سعد : أنبأنا موسى بن اسماعيل، أنبأنا جعفر ابن سليمان، عن يزيد الرشک ، قال: حدّثني من شافه الحسين، قال: رأيت ابنية مضروبة بفلاة من الارض فقلت: لمن هذه ؟ قالوا: هذه لحسين، قال: فأتيته فاذا شيخ يقرأ القرآن، قال: والدموع تسيل على خدّيه و لحيته ! قال: فقلت: بأبي أنت و أمي يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله : ما أنزلک هذه البلاد و الفلاة الّتي ليس بها أحد؟ فقال: هذه كتب أهل الكوفة ، إليّ ولا أراهم الاّ قاتلي، فاذا فعلوا ذلک لم يدعوا للّه حرمة الاّ انتهكوها، فيسلّط اللّه عليهم من يذلّهم ، حتّى يكونوا أذلّ من فرم الامة يعني مقنعتها[٢].

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ٢٠٩.

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٢١١.

٣٥ـ عنه قال ابن سعد : أنبأنا عليّ بن محمّد، عن الحسن بن دينار ، عن معاوية ابن قرّة قال: قال الحسين: واللّه ليعتدنّ عليّ كما اعتدت بنو اسرائيل فى السبت[١].

٣٦ـ عنه قال: و أنبأنا عليّ بن محمّد، عن جعفر بن سليمان الضبعى، قال: قال الحسين عليه السلام : واللّه لا يدعونى حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى! فاذا فعلوا ذلك سلّط اللّه عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من فرم الامة[٢].

٨ـ اخباره عليه السلام عن شهادة مسلم

٣٧ـ قال المفيد: فسار حتّى انتهى الى زبالة، فاتاه خبر عبد اللّه ابن يقطر، فاخرج إلى الناس كتاباً فقرأه عليهم.

بسم اللّه الرحمن الرحيم أمّا بعد ، فانّه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل ، و هانى بن عروة و عبد اللّه بن يقطر ، وقد خذلنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الانصراف ، فلينصرف فى غير حرج ليس معه زمام.

فتفرّق الناس عنه و أخذوا يمينا و شمالاً حتّى بقى فى أصحابه الّذين جآؤا معه من المدينة ، و نفر يسير ممّن انضمّوا اليه ، و انّما فعل ذلك ، لأنّه عليه السلام علم انّ الاعراب الذين اتّبعوه، انّما اتّبعوه وهم يظنّون انّه يأتى بلداً قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه الاّ وهم يعلمون على ما يقدمون ، فلمّا كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماءً و اكثروا[٣].

---

(١) ترجمة الامام الحسين : ٢١١. (٢) ترجمة الامام الحسين : ٢١١.

(٣) الارشاد : ٢٠٥.

۳۸ـ قال الطبرسی: لمّا بلغ الثعلبيّة و نزل، أتاه خبر قتل مسلم بن عقيل، و هانی بن عروة، فقال: إنّا للّه و إنّا اليه راجعون رحمة اللّه عليهما، يردّد ذلک مراراً و قيل له: ننشدک اللّه يا ابن رسول اللّه انصرف من مكانک هذا، فـانّه ليس لک بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف أن يكونوا عليک، فنظر الى بنی عقيل فقال: ما ترون؟ فقالوا: لا واللّه لا نرجع حتّى نصيب ثارنا أو نذوق ماذاق، فقال الحسين: لا خير فی العيش بعد هؤلاء.

ثمّ أخرج الى الناس كتاباً فيه: أمّا بعد. فقد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل، و هانی بن عروة و عبد اللّه بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف فی غير حرج، فليس عليه زمام، فتفرّق الناس عنه و أخذوا يميناً و شمالاً، حتّى بقی فی أصحابه الّذين جاؤوا معه و نفر يسير ممّن انضمّوا اليه، و إنّما فعل ذلک لانّه علم أنّ الأعراب الّذين اتّبعوه يظنّون، أنّه يأتی بلداً قد استقام عليه، فكره أن يسيروا معه إلاّ وهم يعلمون على ما يقدمون(۱).

۳۹ـ قال الفتال: وقع الخبر عند الحسين، بقتل مسلم بن عقيل و هانی، فقال: انّا للّه و انّا اليه راجعون، رحمة اللّه عليهما يردّد ذلک مراراً، فقيل له ننشدک اللّه فی نفسک و أهل بيتک؛ إلاّ انصرفت من مكانک هذا، فانّه ليس لک بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف، أن يكونوا عليک فنظر الى بنی عقيل، وقال: ماترون فقد قتل مسلم بن عقيل، قالوا واللّه لا نرجع حتّى نصيب ثارنا أو نذوق ماذاق فاقبل الحسين عليه السلام وقال لا خير فی العيش بعد هولاء.

فاذا كان السّحر، فقال لفتيانه و غلمانه أكثروا من الماء، فاستقوا و أكثروا، ثمّ ارتحلوا، فساروا حتّى انتهى الى زبالة، فاتاه خبر عبداللّه بن يقطر، فـاخرج الى

---

(۱) اعلام الورى: ۲۲۸.

الناس كتاباً فقرأه عليهم.

بسم اللّه الرحمن الرحيم أمّا بعد فقد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة و عبد اللّه بن يقطر، و خذلتنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف من غير حرج ليس عليكم ذمام فتفرّق النّاس عنه و أخذوا يمينا و شمالا حتّى بقى أصحابه الّذين جاؤا معه من المدينة و نفر يسير ممّن انضمّوا اليه، و انّما فعل ذلك عليه السلام، لأنّه علم أنّ الاعراب الّذين اتّبعوه وهم يظنّون انّه يأتى بلدا قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه الاّ وهم يعلمون على مايقدمون[۱].

۴۰ ـ قال ابن طاووس: ثمّ سار الحسين عليه السلام حتّى بلغ زبالة، فأتاه فيها خبر مسلم بن عقيل، فعرف بذلك جماعة ممّن تبعه فتفرّق عنه أهل الأطماع و الارتياب، و بقى معه أهله و خيار الأصحاب.

قال الراوى: وارتجّ الموضع بالبكاء والعويل، لقتل مسلم بن عقيل، وسالت الدموع كلّ مسيل، ثمّ انّ الحسين عليه السلام سار قاصدا لما دعاه اللّه اليه فلقيه الفرزدق الشاعر فسلم عليه و قال:

يابن رسول اللّه كيف تركن إلى أهل الكوفة، وهم الّذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل، و شيعته، قال فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً ثمّ قال رحم اللّه مسلما فلقد صار الى روح اللّه و ريحانه و جنّته و رضوانه، أمّا انّه قد قضى ما عليه و بقى ما علينا ثمّ أنشاء يقول:

فان تكن الدنيا تعدّ نفيسة ... فانّ ثواب اللّه أعلى و أنبل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت ... فقتل امرء بالسيف فى اللّه أفضل
و ان تكن الازراق قسما مقدّرا ... فقلّة حرص المرء فى السعى أجمل

---

(۱) روضة الواعظين: ۱۵۳.

و ان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل[١].

٤١ـ قال الدينورى : قالوا : لما رحل الحسين من زرود، تلقاه رجل من بنى أسد، فسأله عن الخبر، فقال: لم أخرج من الكوفة حى قتل مسلم بن عقيل، و هانى ابن عروة ، و رأيت الصبيان يجرّون بأرجلهما ، فقال: إنّا للّه و إنّا اليه راجعون، عند اللّه نحتسب أنفسنا ، فقال له : أنشدک اللّه يابن رسول اللّه فى نفسک ، و أنفس أهل بيتک ، هؤلاء الذين نراهم معک ، انصرف الى موضعک، ودع المسير الى الكوفة ، فواللّه مالک بها ناصر، فقال بنو عقيل ـ وكانوا معه ـ مالنا فى العيش بعد أخينا مسلم حاجة ، و لسنا براجعين حتّى نموت . فقال الحسين : فما خير فى العيش بعد هؤلاء و سار[٢].

٤٢ـ قال الطبرى : قال أبو مخنف : عن أبى جناب الكلبى ، عن عدّى بن حرملة، عن عبد اللّه بن سليم والمذرى بن المشمعل الاسديين ، قالا فنظر الينا الحسين فقال: لا خير فى العيش بعد هؤلاء ؛ فعلمنا أنّه قد عزم له رأيه على المسير ؛ قالا: فقلنا: خار اللّه لک ! قالا: فقال: رحمكما اللّه! قالا: فقال له بعض أصحابه: إنّک واللّه ما أنت مثل مسلم بن عقيل ، ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليک أسرع ، قال الاسديان : ثمّ انتظر حتّى اذا كان السحر قال لفتيانه و غلمانه، أكثروا من الماء فاستقوا و أكثروا ، ارتحلوا و ساروا حتّى انتهوا الى زبالة[٣].

(١) اللهوف : ٣٢.
(٢) الاخبار الطوال : ٢٤٧.
(٣) تاريخ الطبرى : ٥/٣٩٨.

۹ ـ اخباره عليه السلام عن شهادة عبدالله بن يقطر

٤٣ـ قال الطبرى : قال أبو مخنف : حدّثنى أبو على الانصارى ، عن بكر بن مصعب المزنى ، قال : كان الحسين لا يمرّ بأهل ما، الا اتّبعوه حتّى اذا انتهى الى زبالة سقط اليه مقتل أخيك من الرّضاعة عبد اللّه بن يقطر، و كان سرّحه الى مسلم ابن عقيل من الطريق، وهو لايدرى أنّه قد أصيب ، فتلقّاه خيل الحصين بن تميم بالقادسيّة ، فسرّح به الى عبيد اللّه بن زياد، فقال اصعد فوق القصر، فالعن الكذّاب ابن الكذّاب، ثمّ انزل حتّى أرى فيك رأيى!

قال: فصعد، فلمّا أشرف على الناس ، قال: أيّها النّاس، انّى رسول الحسين بن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله لتنصروه و توازروه على ابن مرجانة ، ابن سميّة الدعى. فأمر به عبيد اللّه فألقى من فوق القصر الى الأرض ، فكسرت عظامة ، و بقى به رمق ، فأتاه رجل يقال له: عبد الملك بن عمير اللخمى فذبحه ، فلمّا عيب ذلک عليه قال: إنما اردت أن أريحه(١).

٤٤ـ عنه قال هشام: حدّثنا أبوبكر بن عياش، عمّن أخبره قال: واللّه ما هو عبد الملک بن عمير الذى قام اليه فذبحه، ولكنّه قام اليه رجل جعد طوال ، يشبه عبد الملک بن عمير، قال: فأتى ذلک الخبر حسينا وهو بزبالة ، فاخرج للناس كتابا فقرأ عليهم:

بسم اللّه الرحمن الرحيم: أمّا بعد فانّه قد أتانا خبر فظيع ، قتل مسلم بن عقيل

(١) تاريخ الطبرى : ۵/۳۹۸.

و هانى بن عروة و عبد اللّه بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا، فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف، ليس عليه من ذمام.

قال: فتفرق الناس عنه تفرّقا ، فاخذوا يمينا و شمالا ، حتّى بقى فى أصحابه الّذين جاؤا معه من المدينة ، و انّما فعل ذلك لأنّه ظنّ انّما اتبعه الاعراب لأنّهم ظنّوا أنّه يأتى بلدا قد استقامت له طاعه أهله فكره أن يسيروا معه الاّ وهم يعلمون على مايقدمون،وقدعلم انّهم اذا بيّن لهم لم يصحبه إلاّ من يريد مواساته والموت معه ، قال: فلمّا كان من السحر أمر فتياه فاسقوا الماء و أكثروا ، ثمّ صار حتّى مرّ ببطن العقبة فنزل بها[١].

١٠ ـ لقائه عليه السلام مع عمرو بن لوذان

٤٥ ـ قال المفيد : ثمّ سار حتّى مرّ ببطن العقبة ، فنزل عليها ، فلقيه شيخ من بنى عكرمة يقال له عمرو بن لوذان ، فسئله أين تريد ، فقال له الحسين عليه السلام الكوفة فقال الشيخ : انشدك لما انصرفت، فواللّه ما تقدم الاّ على الأسنة و حدّ السيوف ، و انّ هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ، ووطئوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا.

فامّا على هذه الحال الّتى تذكر ، فانّى لا أرى لك أن تفعل ، فقال له يا عبد اللّه ليس يخفى علىّ الرّأى ، و إنّ اللّه تعالى لا يغلب على أمره، ثمّ قال عليه السلام واللّه لا يدعونى حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى، فاذا فعلوا سلّط الله عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ فرق الامم[٢].

(١) تاريخ الطبرى : ٣٩٨/٥.
(٢) الارشاد: ٢٠٥ و اعلام الورى : ٢٢٩.

٤٦ـ قال الطبرى: قال أبو مخنف: فحدّثنى لوذان أحد بنى عكرمة، أنّ أحد عمومته سأل الحسين عليه السلام أين تريد؟ فحدّثه. فقال له: إنّى أنشدک اللّه لمّا انصرفت فواللّه لا تقدّم الاعلى الاسنّة و حدّ السيوف. فانّ هؤلاء الذين بعثوا اليک لوكانوا كفوک مؤنة القتال، ووطّئوا لک الاشيا، فقدمت عليهم، كان ذلک رأياً. فأمّا على هذه الحال التى تذكرها فانّى لا أرى لک أن تفعل. قال: فقال له: يا عبد اللّه، إنّه ليس يخفى علىّ الرأى ما رأيت، ولكنّ اللّه لا يغلب على أمره؛ ثمّ ارتحل منها(١)

١١ـ لقائه عليه السلام مع رسول ابن الاشعث

٤٧ـ قال الدينورى: فلمّا وافى زبالة و افاه بها رسول محمّد بن الاشعث، و عمر بن سعد بما كان سأله مسلم أن يكتب به اليه من أمره، و خذلان أهل الكوفة إيّاه، بعد أن بايعوه، وقد كان مسلم سأل محمّد بن الاشعث ذلک. فلمّا قرأ الكتاب استيقن بصحة الخبر، و أفظعه قتل مسلم بن عقيل، وهانى ابن عروة.

ثمّ أخبره الرسول بقتل قيس بن مسهر رسوله الّذى وجّهه من بطن الرمّة، وقد كان صحبه قوم من منازل الطريق، فلمّا سمعوا خبر مسلم، وقد كانوا ظنّوا أنّه يقدم على أنصار، و عضد تفرّقوا عنه، ولم يبق معه الاّ خاصّته (٢).

---

(١) تاريخ الطبرى: ٣٩٩/٥. (٢) الاخبار الطوال ٢٤٧.

۱۲ ـ لقائه علیه السلام مع رجل من بنی عکرمة

٤٨ ـ قال الدينوري: فسار حتّى انتهى الى بطن العقيق ، فلقيه رجل من بني عكرمة ، فسلّم عليه ، و أخبره بتوطيد ابن زياد الخيل مابين القادسية الى العذيب رصداً له، ثمّ قال له : انصرف بنفسي أنت ، فواللّه ما تسير الاّ إلى الأسنّة والسيوف، ولا تتكلنّ على الذين كتبوا لك ، فانّ أولئك أول الناس مبادرة الى حربك ، فقال له الحسين : قد ناصحت و بالغت، فجزيت خيرا، ثمّ سلّم عليه ، ومضى حتّى نزل بشراة وبات بها ، ثمّ ارتحل و سار[1].

۱۳ـ كلامه عليه السلام مع بحير الاسدى

٤٩ ـ الحافظ ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا أبو بكر بن الطبرى، أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، أنبأنا يعقوب ، أنبأنا أبوبكر الحميدى، حدّثنى سفيان ، حدّثنى رجل من بنى أسد، يقال له: بحير ـ بعد الخمسين والمأة ـ و كان من أهل الثعلبيّة ولم يكن فى الطريق رجل أكبر منه، فقلت له: مثل من كنت حين مرّ بكم حسين بن على؟ قال: غلام أيفعت قال: فقام اليه أخ لى كان أكبر منى يقال له زهير .

---

(۱) الاخبار الطوال ۲٤٨

قال : أى ابن بنت رسول اللّه : انّى أراك فى قلّة من الناس، فأشار الحسين عليه السّلام بسوط فى يده هكذا فضرب حقيبة ، وراءه فقال ها إن هذه مملوءة كتباً. فكأنّه شد من منة أخى[1] ، قال سفيان: فقلت له: ابن كم أنت ؟ قال: ابن ستّ عشرة ومأة ، قال سفيان، و كنا استودعناه طعاماً لنا و متاعاً، فلمّا رجعنا طلبناه منه، فقال: ان كان طعاماً فلعلّ الحىّ قد أكلوه. فقلنا انّا للّه ذهب طعامنا! فاذا هو يمزح معى فاخرج الينا طعامنا ومتاعنا[2].

٥٠ ـ عنه أخبرنا عالياً أبو يعقوب الهمدانى، أنبأنا أبو الحسين ابن المهتدى باللّه و أخبرناه أبو غالب ابن البناء ، أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون، قالا: أنبأنا أبو القاسم ابن حبّابه، أنبأنا أبو القاسم البغوى ، أنبأنا يحيى بن الربيع ، أنبأنا سفيان قال : حدّثنى أعرابى، يقال له بجير من أهل الثعلبية قال: قلت له: ابن كم أنت؟ قال: ابن ستّ عشرة و مأة سنة . قلت له: ابن كم كنت حين مرّ.

قال أبو غالب: حين قتل الحسين بن على؟ قال: غلام قد أيفعت ، قال و كان فى قلّة من النّاس ، و كان أخى أسنّ منّى فقال له أخى: يا ابن بنت رسول اللّه أراك فى قلّة من الناس ، فقال بالسوط و أشار به الى حقيبة الرحل : هذه خلفى مملوءة كتباً[3]

١٤ ـ صوت الهاتف و على بن الحسين الاكبر

٥١ ـ قال ابن شهرآشوب: فلمّا نزل الحسين عليه السلام بالخزيميّة ، قالت زينب يا

---

(١) كذا فى الاصل. (٢) ترجمة الامام الحسين: ٢٠٩

(٣) ترجمة الامام الحسين : ٢٠٩.

أخى سمعت فى ليلتى هاتفاً يهتف:

ألا يــا عـين فـاحتفلى بجـهد ومن يبكى على الشهداء بعدى

إلى قــوم تســوقهم المــنايا بمــقدار إلى انجـــاز وعــد

فلمّا وصل إلى الثعلبيّة جعل يقول: باتوا نياماً والمنايا تسرى فقال علىّ بن الحسين الاكبر: السنا على الحقّ قال بلى قال: إذاً واللّه ما نبالى(١).

٥٢ ـ قال ابن طاووس : قـال الراوى: ثمّ سـار حـتّى نـزل الثـعلبية وقت الظهيرة، فوضع رأسه فرقد، ثمّ استيقظ فقال: قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون، والمنايا تسرع بكم، إلى الجنّة ، فقال له: ابنه علىّ يا أبه فلسنا على الحقّ ، فقال بلى يا بنىّ، واللّه الّذى إليه مرجع العباد فقال يا أبه إذن لا نبالى بالموت ، فقال الحسين عليه السلام جزاك اللّه يا بنىّ خير ما جزا ولدا عن والده(٢).

٥٣ ـ قال أبو الفرج : قال أبو مخنف : فحدّثنى عبد الرحمان بن جندب ، عن عتبة بن سمعان الكلبى ، قال: لمّا ارتحلنا من قصر ابن مقاتل، وسرنا ساعة خـفق رأس الحسين خفقه، ثمّ انتبه فأقبل يقول: «إنّا للّه و إنّا إليه راجعون» و «الحمد للّه ربّ العالمين» مرّتين ، فأقبل إليه علىّ بن الحسين وهو على فرس فقال له: يا أبت جعلت فداك ممّ استرجعت ؟ و علام حمدت اللّه ؟

قال الحسين : يا بنىّ إنّه عرض لى فارس على فرس ، فقال: القوم يسيرون والمنايا تسرى إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا ، فقال: يا أبتاه لا أراك اللّه سوء أبداً ألسنا على الحقّ؟ قال: بلى والّذى يرجع إليه العباد، فقال: يا أبت فاذاً لا نبالى قال: جزاك اللّه خير ما جزى ولد عن والده(٣).

---

(١) المناقب : ٢/٢١٣. (٢) اللهوف : ٣٠.

(٣) مقاتل الطالبيين: ٧٤.

۵٤ ـ قال الشيخ المفيد: ثمّ أمر بالرحيل فارتحل، من قصر بنى مقاتل، فقال عقبة بن سلمان: فسرنا معه ساعة فخفق وهو على ظهر فرسه خفقةً ثمّ انتبه وهو يقول: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، والحمد للّه ربّ العالمين، ففعل ذلك مرّتين أو ثلثاً فاقبل ابنه علىّ بن الحسين عليهما السلام ،فقال:ممّ حمدت واسترجعت،فقال يابنىّ إنّى خفقت خفقة فعنّ لى فارس على فرس وهويقول القوم يسيرون والمنايا تسيرإليهم.

فعلمت انّها أنفسنا نعيت إلينا، فقال له يا أبت لا أراك اللّه سوأ، السنا على الحقّ قال بلى والّذى اليه مرجع العباد، قال: فانّنا اذاً لا نبالى، أن نموت ،محقّين، فقال له الحسين عليه السلام جزاك اللّه من ولد خير ماجزى ولداً عن والده[۱].

۵۵ ـ قال الطبرى: قال أبو مخنف: حدّثنى عبد الرحمان بن جندب، عن عقبة ابن سمعان، قال: لما كان فى آخر اللّيل أمر الحسين بالاستقاء من الماء، ثمّ أمرنا بالرحيل، ففعلنا، قال: فلمّا ارتحلنا من قصر بنى مقاتل، و سرنا ساعةً، خفق الحسين برأسه خفقة، ثمّ انتبه و هو يقول: إنّا للّه و إنّا اليه راجعون، والحمد للّه ربّ العالمين، قال: ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً.

قال: فأقبل إليه ابنه علىّ بن الحسين على فرس له، فقال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، والحمد للّه ربّ العالمين، يا أبت، جعلت فداك! ممّ حمدت اللّه واسترجعت؟ قال: يا بنىّ، إنّى خفقت برأسى خفقةً فعنّ لى فارس على فرس فقال: القوم يسيرون و المنايا تسرى إليهم، فعلمت أنّها أنفسنا نعيت إلينا.

قال له: يا أبت، لا أراک اللّه سوءاً، ألسنا على الحقّ! قال: بلى و الّذى إليه مرجع العباد، قال: يا أبت، إذاً لا نبالى، نموت محقّين: فقال له: جزاك اللّه من ولد خير ما جزى ولداً عن والده[۲].

(۱) الارشاد: ۲۰۹.

(۲) تاريخ الطبرى: ۴۰۷/۵.

۱۵ ـ الحسين عليه السلام و أبو هرة الازدى

۵۶ ـ قال ابن طاووس : ثمّ بات عليه السلام فى الثعلبيّة فلمّا أصبح اذا برجل من الكوفة يكنى، أباهرة الأزدى ، قد أتاه فسلّم عليه ، ثمّ قال يابن رسول اللّه ما الّذى أخرجک عن حرم اللّه و حرم جدّك رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فقال الحسين عليه السلام ويحک يا أبا هرّة إنّ بنى امية أخذوا مالى ، فصبرت و شتموا عرضى، فصبرت ، و طلبوا دمى، فهربت و أيم اللّه لتقتلنى الفئة الباغية وليلبسنّهم اللّه ذلاً شاملا و سيفاً قاطعاً، وليسلّطنّ اللّه عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم سبأ، إذ ملكتهم امرأة فحكمت فى أموالهم و دمائهم [۱].

۱۶ ـ الحسين عليه السلام و بشر بن غالب

۵۷ـ قال الصدوق : فلمّا نزلوا ثعلبية ، ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب، فقال يابن رسول اللّه أخبرنى عن قول اللّه عزّ و جلّ : «يوم ندعوا كلّ أناس بإمامهم» قال إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، و إمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها ، هؤلاء فى الجنّة و هؤلاء فى النار، وهو قوله عزّ و جلّ «فريق فى الجنّة و فريق فى السعير» [۲].

---

(۱) اللهوف : ۳۰

(۲) أمالى الصدوق : ۹۳ .

۱۷ ـ الحسين عليه السلام و أبو هرم

۵۸ ـ قال الصدوق : ثمّ سار حتّى نزل الرميمة فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرم فقال يابن النبى ما الذى أخرجك من المدينة فقال ويحك يا ابا هرم شتموا عرضي فصبرت و طلبوا دمى فهربت ، و أيم اللّه ليقتلنى ثمّ ليلبسنّهم اللّه ذلاً شاملا و سيفاً قاطعاً و ليسلطنّ عليهم من يذلّهم[۱].

۱۸ ـ الحسين عليه السلام و عبيداللّه بن حرالجعفى

۵۹ ـ قال الصدوق: ثمّ سار الحسين عليه السلام حتّى نزل القطقطانية فنظر الى فسطاط مضروب، فقال : لمن هذا الفسطاط ؟ فقيل لعبيد اللّه بن الحرّ الجعفى فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال أيّها الرجل إنّك مذنب خاطىء إنّ اللّه عزّ و جلّ أخذك بما أنت صانع ان لم تتب الى اللّه تبارک و تعالى فى ساعتك هذه فتنصرنى و يكون جدّى شفيعك بين يدى اللّه تبارك و تعالى:

فقال : يابن رسول اللّه واللّه لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديک ، ولكن هذا فرسى خذه اليک فواللّه ما ركبته قطّ و أنا أروم شيئا الاّ بلغته، ولا أرادنى أحد الاّ نجوت عليه، فدونک فخذه فاعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثمّ قال : لا حاجة

---

(۱) أمالى الصدوق : ۹۳.

لنا فيك ولا في فرسك ، وما كنت متخذ المضلّين عضدا، ولكن فرّفلا لنا ولا علينا ، فانّه من سمع و اعيتنا أهل البيت ثمّ لم يجبنا كبّه اللّه على وجهه في نار جهنّم [1].

٦٠ ـ قال المفيد: ثمّ مضى الحسين عليه السلام حتّى انتهى الى قصر بني مقاتل ، فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب، فقال : لمن هذا فقيل لعبيد اللّه بن الحرّ الجعفي ، قال ادعوه اليّ فلمّا أتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي عليهما السلام ، يدعوك فقال عبيد اللّه إنّا للّه و إنّا إليه راجعون ، واللّه ما خرجت من الكوفة إلاّ كراهية أن يدخلها الحسين عليه السلام و أنابها، واللّه ما أريد أن أراه ولا يراني فأتاه الرّسول فأخبره.

فقام إليه الحسين عليه السلام فجاء حتّى دخل عليه و سلّم، و جلس ثمّ دعاه إلى الخروج معه، فادعا عليه عبيد اللّه بن الحرّ ، تلك المقالة و استقاله ممّا دعاه اليه ، فقال له الحسين عليه السّلام : فان لم تكن تنصرنافاتّق أن تكونا ممّن يقاتلنا، فواللّه لا يسمع و اعيتنا أحد ثمّ لا ينصرنا الاّ هلك فقال أمّا هذا فلا يكون أبداً ان شاء اللّه تعالى [2].

٦١ ـ قال الطبري : قال أبو مخنف : حدّثني المجالد بن سعيد، عن عامر الشعبي أنّ الحسين بن علي عليهما السلام قال: لمن هذا الفسطاط فقيل: لعبيد اللّه ابن الحرّ الجعفي، قال: ادعوه لي، و بعث إليه ، فلمّا أتاه الرسول، قال: هذا الحسين بن علي يدعوك ، فقال عبيد اللّه بن الحرّ: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون ! واللّه ما خرجت من الكوفة الاّ كراهة أن يدخلها الحسين و أنابها، واللّه ما اريد أن أراه ولا يراني، فأتاه الرسول فأخبره .

فأخذ الحسين نعليه فانتعل ، ثمّ قام فجاءه حتّى دخل عليه ، فسلّم و جلس، ثمّ دعاه الى الخروج معه، فأعاد اليه ابن الحرّ تلك المقالة، فقال: فإلا تنصرنا فاتّق

---

(١) أمالي الصدوق : ۹۴. (٢) الارشاد : ٢٠٨ .

اللّه أن تكون ممّن يقاتلنا، فواللّه لا يسمع و اعيتنا أحد ثمّ لا ينصرنا الاّ هلك ، قال: أمّا هذا فلا يكون أبداً إن شاء اللّه ، ثمّ قام الحسين عليه السّلام من عنده حتّى دخل رحله(۱).

٦٢ ـ قال الدينورى: ثمّ ارتحل الحسين من موضعه ذلك متيامنا عن طريق الكوفة حتّى انتهى إلى قصر بنى مقاتل ، فنزلوا جميعاً هناك؟ فنظر الحسين إلى فسطاط مضروب ، فسأل عنه ، فأخبر أنّه لعبيد اللّه بن الحرّ الجعفى ، و كان من أشراف أهل الكوفة ، و فرسانهم ، فأرسل الحسين إليه بعض مواليه يأمره بالمصير إليه، فأتاه الرسول ، فقال: هذا الحسين بن على يسألك أن تصير إليه، فقال عبيداللّه: واللّه ما خرجت من الكوفة إلا لكثرة من رأيته خرج لمحاربته و خذلان شيعتة ، فعلمت أنّه مقتول ولا أقدر على نصره، فلست أحب أن يرانى ولا أراه .

فانتعل الحسين، حتّى مشى ، و دخل عليه قبّته ، و دعاه إلى نصرته ، فقال عبيد اللّه : واللّه إنّى لأعلم أنّ من شايعك كان السعيد فى الآخرة ، ولكن ما عسى أن أغنى عنك ، ولم أخلّف لك بالكوفة ناصراً، فأنشدك اللّه أن تحملنى على هذه الخطّة، فانّ نفسى لم تسمح بعد بالموت، ولكن فرسى هذه الملحقة ، واللّه ما طلبت عليها شيئا قطّ الا لحقته ، ولا طلبنى و أنا عليها أحد قطّ الاّ سبقته ، فخذها ، فهى لك قال الحسين: أما إذا رغبت بنفسك عنا فلا حاجة لنا إلى فرسك (۲). /

---

(۱) تاريخ الطبرى : ۴۰۷/۵.

(۲) الاخبار الطوال : ۲۵۰ .

١٩ ـ الحسين عليه السلام والطرماح

٦٣ - قال الطبرى: قال أبو مخنف : حدّثنى جميل بن مرثد ، من بنى معن، عن الطرماح ابن عدىّ ، أنّه دنا من الحسين فقال له: واللّه انىّ لانظر فما أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلك إلاّ هؤلاء الّذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم ، وقد رأيت قبل خروجى من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة و فيه من الناس مالم تر عيناى فى صعيد واحد جمعاً أكثر منه ، فسألت عنهم، فقيل: اجتمعوا ليعرضوا، ثمّ يسرّحون إلى الحسين.

فأنشدكاللّه إن قدرت على ألاّ تقدّم عليهم شبراً إلاّفعلت! فان أردت أن تنزل بلداً يمنعك اللّه به حتّى ترى من رأيك ، و يستبين لك ما أنت صانع، فسر حتّى أنزلت مناع جبلنا الّذى يدعى أجأ، امتنعنا واللّه به من ملوك غسّان و حمير ومن النعمان بن المنذر، ومن الأسود والأحمر، واللّه إن دخل علينا ذلّ قطّ ، فأسير معك حتّى أنزلك القرية.

ثمّ نبعث إلى الرجال ممّن بأجأ و سلمى من طيّىء ، فواللّه لا يأتى عليك عشرة أيّام حتّى تأتيك طيّىء رجالا و ركبانا، ثمّ أقم فينا مابدالك فان هاجك هيج فانا زعيم لك بعشرين ألف طائى يضربون بين يديك بأسيافهم ، و اللّه لا يوصل إليك و منهم عين تطرف ، فقال له: جزاك اللّه و قومك خيراً! إنّه قد كان بيننا و بين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ، ولا ندرى علام تنصرف بنا وبهم،

الأمور فى عاقبه ![١].

٦٤ ـ عنه قال أبو مخنف : فحدّثني جميل بن مرثد. قال: حدّثني الطرماح ابن عديّ ، قال: فودّعته و قلت له: دفع اللّه عنك شرّ الجنّ و الانس ، انّي قد امترت لأهلي من الكوفة ميرةً، و معي نفقة لهم، فآتيهم فأضع ذلك فيهم ثمّ أقبل إليك إن شاء اللّه فإن ألحقك فواللّه لأكوننّ من أنصارك ، قال: فان كنت فاعلاً فعجّل رحمك اللّه.

قال: فعلمت أنّه مستوحش الى الرجال حتّى يسألني التعجيل ، قال: فلمّا بلغت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم ، و أوصيت ، فأخذ أهلي يقولون: إنّك لتصنع مرّتك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم ، فأخبرتهم بما أريد، و أقبلت فى طريق بنى ثعل حتّى إذا دنوت من عذيب الهجانات ، استقبلني سماعة بن بدر، فنعاه إليّ فرجعت[٢].

٢٠ ـ الحسين عليه السلام و عمرو المشرقى

٦٥ ـ الصدوق: حدّثني الحسين بن أحمد قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن أبيه ، عن أبي الجارود، عن عمرو بن قيس المشرقي قال: دخلت على الحسين عليه السلام أنا و ابن عمّ لي و هو فى قصر بني مقاتل ، فسلّمنا عليه فقال له ابن عمّي: يا أبا عبد اللّه هذا الّذي أرى خضاب أو شعرك ؟ فقال: خضاب والشيب إلينا بني هاشم يعجّل.

ثمّ أقبل علينا فقال: جئتما لنصرتي؟ فقلت: إنّي رجل كبير السنّ كثير الدين ،

(١) تاريخ الطبرى : ٥/٤٠٦ .

(٢) تاريخ الطبرى : ٥/٤٠٦.

كثير العيال، وفى يدى بضائع للناس، ولا أرى ما يكون و أكره أن أضيّع أمانتى، و قال له ابن عمّى مثل ذلك قال لنا: فانطلقا فلا تسمعا لى واعية ولا تريا لى سواداً، فانّه من سمع و اعيتنا أو أرى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقاً على اللّه عزّ و جلّ أن يكبّه على منخريه فى النار(۱).

۳۷ ـ باب ماجرى له عليه السلام مع الحربن يزيد

۱ ـ قال الصدوق: بلغ عبيد اللّه بن زياد لعنه اللّه الخبر و أنّ الحسين عليه السلام قد نزل الرهيمية فاسرى إليه الحرّ بن يزيد فى ألف فارس، قال الحرّ فلمّا خرجت من منزلى متوجّهاً نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثاً: يا حرّ ابشر بالجنّة، فالتفت فلم أراحداً فقلت: ثكلت الحر أمّه يخرج إلى قتال ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، و يبشر بالجنّة فرهقه عند صلوة الظهر فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذّن و أقام و قام الحسين عليه السلام فصلّى بالفريقين جميعاً.

فلمّا سلم وثب الحرّ بن يزيد، فقال السلام عليك يابن رسول اللّه و رحمة اللّه و بركاته. فقال الحسين عليه السلام: و عليك السلام، من أنت يا عبد اللّه. فقال أنا الحرّ ابن يزيد فقال يا حرأ علينا أم لنا، فقال الحرّ واللّه يابن رسول اللّه لقد بعثت لقتالك و أعوذ باللّه أن أحشر من قبرى و ناصيتى مشدودة إلى رجلى و يدى مغلولة إلى عنقى، و أكب على وجهى فى النار.

يابن رسول اللّه أين تذهب ارجع إلى حرم جدّك، فانّك مقتول، فقال الحسين عليه السلام:

(۱) عقاب الاعمال: ۳۰۸.

سأمضى فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقّا و جاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مثبوراً و خالف مجرما
فان مت لم أندم و إن عشت لم ألم كفى بك ذلا أن تموت و ترغما[1]

۲ قال المفيد: ثمّ سار عليه السلام من بطن العقبة حتّى نزل شراف، فلمّا كان فى السّحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا، ثمّ سار منها حتّى انتصف النّهار، فبينا هو يسير إذ كبّر رجل من أصحابه فقال له الحسين عليه السلام : اللّه أكبر لم كبّرت ، قال رأيت النخل فقال له جماعة من أصحابه : واللّه ان هذا لمكان ما رأينا به نخلة قطّ فقال له الحسين عليه السلام فما ترونه قالوا نراه واللّه آذان الخيل، قال: واللّه أرى ذلك.

ثمّ قال عليه السّلام مالنا ملجاء نلجأ إليه فنجعله فى ظهورنا و نستقبل القوم بوجه واحد ، فقلنا له بلى ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت إليه فهو كما تريد، فاخذ إليه ذات اليسار وصلنا معه فما كان بأسرع من ان طلعت علينا هوادى الخيل فتبيّناها و عدلنا، فلمّا رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا، كان أسنّتهم اليعاسيب و كأنّ راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا إلى ذى حسم فسبقناهم إليه.

أمر الحسين عليه السلام بابنيته فضربت و جاء القوم زهآء الف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمى حتّى وقف هو و خيله مقابل الحسين عليه السلام فى حرّ الظهيرة ، و الحسين عليه السلام و أصحابه معتّمون متقلّدون أسيافهم ، فقال الحسين عليه السلام لفتيانهم اسقوا القوم، وارو وهم من الماء و رشّفوا الخيل ترشيفاً، ففعلوا و أقبلوا يملئون القصاع والطساس من المآء ، ثمّ يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتّى سقوها كلّها.

---

(۱) أمالى الصدوق : ۹۳.

فقال عليّ بن الطعان المحاربي : كنت مع الحرّ يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه ، فلمّا رأى الحسين عليه السلام مابي و فرسي من العطش ، قال : أنخ الراوية و الراوية عندي السقاء ، ثمّ قال يابن الأخ انخ الجمل فأنخته فقال: اشرب، فجعلت كلّما شربت، سال الماء من السقاء ، فقال الحسين عليه السلام أخنث السقاء فلم أدر كيف أفعل فقام فخنثه فشربت و سقيت فرسي و كان مجيء الحرّ بن يزيد من القادسية.

كان عبيد اللّه بن زياد بعث الحصين بن نمير و أمره ان ينزل القادسية و تقدّم الحرّ بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم حسينا فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين عليه السلام حتّى حضرت صلوة الظهر و أمر الحسين عليه السلام الحجّاج بن مسروق أن يؤذّن ، فلمّا حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام في إزار و رداء ، و نعلين فحمد اللّه و أثنى عليه.

ثمّ قال: أيّها الناس : إنّي لم آتكم حتّى اتتني كتبكم و قدمت عليّ رسلكم أن أقدم علينا فانّه ليس لنا امام لعلّ اللّه أن يجمعنا بك على الهدى ، والحقّ ، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطوني ما اطمئنّ إليه من عهودكم، و مواثيقكم و إن لم تفعلوا و كنتم لقدومي كارهين، انصرفت عنكم الى المكان الّذي جئت منه إليكم، فسكتوا عنه، ولم يتكلّم أحد منهم بكلمة ، فقال للمؤذن أقم و أقام الصلوة .

فقال للحرّ أتريد أن تصلّي بأصحابك ، قال لا بل تصلّي أنت و نصلّي بصلاتك فصلّى بهم الحسين عليه السلام ، ثمّ دخل فاجتمع اليه أصحابه وانصرف الحرّ إلى مكانه الذي كان فيه ، فدخل خيمة قد ضربت له واجتمع اليه جماعة من أصحابه، و دعا الباقون الى صفهم الّذي كانوا فيه فأعادوه ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته و جلس في ظلّها ، فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين عليه السلام أن يتهيّئوا للرحيل،ففعلوا،ثمّ أمر مناديه، فنادى بالعصر و أقام، فاستقدم الحسين عليه السلام و قام فصلّى ، ثمّ سلّم و انصرف اليهم بوجهه ، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثمّ قال.

أمّا بعد أيّها الناس فانّكم إن تتّقوا اللّه، و تعرفوا الحق لأهله ، تكن أرضى للّه

عنكم و نحن أهل بيت محمّد و أولى بولاية هذا الامر عليكم من هذه المدّعين ، ماليس لهم والسائرين فيكم بالجور و العدوان و إن أبيتم الاّ كراهيةً لنا والجهل بحقّنا، و كان رأيكم الآن غير ما أتتنى به كتبكم و قدمت به علىّ رسلكم، انصرفت عنكم، فقال له الحرّ: أنا والله ما أدرى ما هذه الكتب والرسل الّتى تذكر.

فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين الّذين فيهما كتبهم، إلىّ فاخرج خرجين مملوّين صحفاً فنشرت بين يديه ، فقال له الحرّ انّا لسنا من هؤلاء الّذين كتبوا اليك، وقد أمرنا اذا نحن لقيناك ألاّ نفارقك حتّى نقدمك الكوفة على عبيدالله فقال له الحسين عليه السلام : الموت أدنى إليك من ذلك، ثمّ قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا حتّى ركب نسائهم.

فقال لأصحابه انصرفوا ، فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف ، فقال الحسين عليه السلام للحرّ ثكلتك امّك ما تريد؟ قال له الحرّ أما لو غيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل الحال الّتى أنت عليها ما تركت ذكر امّه بالثكل كائناً من كان ، ولكن والله مالى الى ذكر امّك من سبيل الاّ بأحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين عليه السلام فما تريد قال: أريد أن انطلق بك الى الامير عبيد الله.

قال اذا والله لا أتّبعك قال إذاً والله لا أدعك فترادّ القول ثلث مرّات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحرّ إنّى لم أومر بقتالك إنّما أمرت الاّ افارقك حتّى اقدمك الكوفة فاذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا تردّك الى المدينة ، تكون بينى و بينك نصفاً حتّى اكتب الى الامير عبيد الله فلعلّ الله أن يأتى بأمر يرزقنى فيه العافية من أن ابتلى بشىء من أمرك فخذ هيهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية .

فسار الحسين عليه السلام و سار الحرّ فى أصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين انّى اذكرك الله فى نفسك ، فإنّى أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ ، فقال الحسين عليه السلام أفبالموت تخوّفنى و هل يعدو بكم الخطب ، أن تقتلونى و سأقول كما قال أخو الأوس لابن

عمّه وهو يريد نصرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فخوّفه ابن عمّه و قال اين تذهب فانّك مقتول فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقّاً و جاهد مسلماً
وواسى الرجال الصّالحين بنفسه و فارق مثبوراً و خالف مجرماً
فان عشت لم اندم و إن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش و ترغما

فلمّا سمع ذلك الحرّ تنحّى عنه و كان يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية أخرى حتّى انتهوا الى عذيب الهجانات[١].

٣ ـ قال الطبرسي : ثمّ سار حتّى انتصف النهار فبينا هو يسير كبّر رجل من أصحابه عليه السلام ، فقال: لم كبّرت فقال: رأيت النخل ، فقال له جماعة من أصحابه : واللّه انّ هذاالمكان ما رأينا به نخل ، قطّ قال: فما ترونه؟ قالوا: نراه واللّه آذان الخيل، قال: أنا واللّه أرى ذلك ، فما كان بأسرع حتّى طلعت هوادي الخيل ، مع الحرّ بن يزيد التميمي ، فجاء حتّى وقف هو و خيله مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة و كان مجيىء الحرّ بن يزيد من القادسية.

فقدم الحصين بن نمير في ألف فارس ، فحضرت صلاة الظهر فصلّى الحسين عليه السلام و صلّى الحرّ خلفه، فلمّا سلّم انصرف الى القوم و حمد اللّه و أثنى عليه و قال: أيّها الناس إنّكم ان تتّقوا اللّه و تعرفوا الحقّ لأهله تكن أرضى للّه عنكم، و نحن أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله ، أولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدّعين ماليس لهم والسائرين بكم بالجور و العدوان ، فان أبيتم الاّ الكرامة لنا و الجهل بحقّنا و كان رأيكم غير ما أتتني به كتبكم ، و قدمت عليّ به رسلكم ، أنصرف عنكم .

قالوا انّا واللّه لا ندري ما هذه الكتب الّتي تذكر، فقال الحسين عليه السلام : لبعض

---

(١) الارشاد : ٢٠٦ .

أصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللّذين فيهما كتبهم اليّ، فاخرج خرجين مملوّين، كتباً فنشرت بين يديه فقال له الحرّ: لسنا من هؤلاء الّذين كتبوا اليك وقد أمرنا اذا لقيناك أن لا نفارقك حتّى نقدم بك الكوفة على عبيد اللّه بن زياد.

فقال له الحسين عليه السلام: الموت أدنى إليك من ذلك، ثمّ قال لأصحابه قوموا فاركبوا، فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم، و بين الانصراف فقال الحسين عليه السلام للحرّ: ثكلتك امّك يابن يزيد، قال الحرّ: أمّا لو غيرك من العرب يقولها لی و هو على مثل الحال الّتی أنت عليها ما تركت ذكر امّه بالثكل ولكن واللّه مالی الی ذكر أمّك من سبيل إلاّ بأحسن ما نقدر عليه.

فقال الحسين عليه السلام: فما تريد؟ قال: أريد أن أنطلق بك الى الأمير عبيد اللّه، قال: إذا واللّه ما اتّبعك قال: إذا واللّه لا أدعك و ترادّا القول، فلمّا كثر الكلام بينهما قال الحرّ: إنّی لم أومر بقتالك، إنّما أُمرت أن لا أُفارقك حتّى أقدم بک الكوفة فتياسر ههنا عن طريق العذيب والقادسيّة حتّى أكتب الى الامير و يكتب إلیّ الامير لعلّ اللّه أن يأتينی بأمر يرزقنی فيه العافية من أن ابتلی بشیء من أمرك.

فسار الحسين عليه السلام و سار الحرّ فی أصحابه يسايره، وهو يقول له: إنّی اذكرك فی نفسك فانّی أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ فقال الحسين عليه السلام: أفبالموت تخوّفنی؟ و سأقول ماقال أخو الاوس لابن عمّه و هو يريد نصرة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فخوّفه ابن عمّه فقال: إنّك مقتول فقال:

سأمضی وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقّاً و جاهد مسلماً
و آسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مثبوراً و ودّع مجرماً

فلمّا سمع ذلك الحرّ تنحّى عنه، قال عقبة بن سمعان، فسرنا معه ساعة فخفق عليه السلام هو على ظهر فرسه خفقة، ثمّ انتبه و هو يقول: إنّا للّه و إنّا اليه راجعون والحمد للّه ربّ العالمين ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً فأقبل اليه علیّ بن الحسين عليهما السلام

على فرس فقال يا أبه فيم حمدت اللّه واسترجعت ؟ فقال: يا بنيّ انّي خفقت خفقة فعنّ لي فارس على فرس ، و هو يقول: القوم يسيرون و المنايا تسرى اليهم ، فعملت أنّها أنفسنا نعيت الينا .

فقال له: يا أبه لا أراك اللّه سوءاً ألسنا على الحقّ؟ قال: بلى والّذى إليه مرجع العباد، قال: فانّنا إذن لا نبالى أن نموت محقّين ، فقال له الحسين عليه السلام : جزاک اللّه من ولد خير ما جزى ولداً عن والده فلمّا أصبح نزل فصلّى الغداة ، ثمّ عجّل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم ، فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّه و أصحابه فجعل اذا ردّهم نحو الكوفة امتنعوا عليه فلم يزالوا يسايرون كذلک حتّى انتهوا الى نينوى بالمكان الّذى نزل به الحسين.

فاذا راكب على نجيب له فلمّا انتهى اليهم سلّم على الحرّ ولم يسلّم على الحسين عليه السلام و أصحابه و دفع الى الحرّ كتابا من عبيد اللّه بن زياد ، فاذا فيه : أمّا بعد فجعجع بالحسين حين يبلغک كتابى، ولا تنزله الاّ بالعراء فى غير خضر ولا ماء وقد أمرت رسولى أن يلزمک ولا يفارقک حتّى يأتينى بانفاذك أمرى والسلام فأخذهم الحرّ بالنزول فى ذلک المكان على غير ماء ولا قرية.

فقال له الحسين : دعنا ويحك أنزل فى هذه القرية ، يعنى نينوى ، أو هذه ، يعنى الغاضرية ـ قال: لا واللّه لا أستطيع ذلک هذا رجل قد بعث عيناً علىّ فقال زهير ابن القين : إنّى واللّه ما أراه يكون بعد هذا الّذى ترون الاّ أشدّ ماترون ياابن رسول اللّه انّ قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمرى ليأتينا بعدهم من لا قبل لنا به ، فقال الحسين عليه السلام : ما كنت لابدأهم بالقتال .[١]

٤ ـ قال الفتال : بعث ابن زياد الحرّ بن يزيد فى ألف فارس الى الحسين عليه

---

١) اعلام الورى : ٢٢٩ .

السلام ، فجاء حتّى وقفوا مقابل الحسين عليه السلام فى جوّ الظهيرة، فقال : اسقوهم وآووهم ، و صلّى بهم الحسين الظهر و العصر، ثمّ توجّه اليهم فحمد اللّه و أثنى عليه و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله و اخبرهم بمقالة الكوفيّين و رسالاتهم ، و قال: أنا أولى بهذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ماليس لهم ، فقال الحرّ لسنا من هؤلاء الّذين كتبوا إليك و أمرنا إذا لقينا أن لا نفارقك ، حتّى نقدّمك الكوفة.

فقال له الحسين عليه السلام : الموت أدنى اليك من ذلك ، ثمّ قال لاصحابه : قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا حتّى ركبت نساؤهم، فقال لأصحابه : انصرفوا فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف ، فقال الحسين عليه السلام فما تريد ؟ قال أريد أن أنطلق الى الامير عبيد اللّه بن زياد ، قال اذا واللّه لا نتبعك فترّادا القول ثلث مرّات فلمّا كثر الكلام بينهما قال له الحرّانى لم أومر بقتالك إنّما أمرت أن لا أفارقك حتّى أقدمك الكوفة فاذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردّك الى المدينة ، يكون بينى و بينك نصفا حتّى اكتب الى الامير.

فلعلّ اللّه أن يأتينى بأمر رزقنى فيه العافية من أن ابتلى بشىء من أمرك فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب و القادسية و سار الحسين عليه السلام و سار الحرّ فى أصحابه يسايره و يقول ياحسين أنى أذكرك اللّه فى نفسك ، فانّى أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ فقال له الحسين عليه السلام افبالموت تخوّفنى و هل يعدوا بكم الخطب أن يقتلونى وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه و هو يريد نصرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، فخوفه ابن عمّه، و قال اين تذهب فانّک مقتول ، فقال :

سأمضى ومابالموت عار على الفتى إذا مانوى حقّا و جاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مثبوراً وودّع مجرماً
فان مت لم أندم و إن عشت لم الم كفى بك ذلاًّ ان تعيش و ترغما

فلمّا سمع ذلك الحرّ تنحّى عنه، فكان يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه السلام فى

ناحية أخرى حتّى انتهوا الى عذيب الهجانات.

فلمّا أصبح نزل فصلّى الغداة ثمّ عجلّ الركوب، فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم فيأتيه الحرّ بن يزيد، فيردّه و أصحابه، فجعل اذا ردّهم نحو الكوفة امتنعوا عليه فلم يزالوا يسايرون كذلك حتّى انتهوا الى نينوى بالمكان الّذى نزل به الحسين، فاذاً راكب على نجيب له، فلمّا انتهى اليهم سلّم على الحرّ ولم يسلّم على الحسين عليه‌السلام، و أصحابه، و دفع الى الحرّ كتاباً من عبيد اللّه بن زياد، فاذا فيه:

أمّا بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابى ولا تنزله الاّ بالعراء فى غير خضر ولا ماء وقد أمرت رسولى أن يلزمک ولا يفارقک حتّى يأتينى بإنفاذک أمرى والسلام، فأخذهم الحرّ بالنزول فى ذلک المكان على غير ماء ولا قرية، فقال له الحسين، دعنا ويحك أنزل فى هذه القرية ـ يعنى نينوى أو هذه ـ يعنى الغاضرية ـ

قال: لا واللّه لا أستطيع ذلک هذا رجل قد بعث عيناً علىّ فقال زهير بن القين: انّى واللّه ما أراه يكون بعد هذا الذى ترون الاّ أشدّ ما ترون يابن رسول اللّه انّ قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمرى ليأتينا بعدهم من لا قبل لنا به، فقال الحسين عليه‌السلام: ما كنت لأبدأهم بالقتال[1].

۵ ـ قال ابن شهرآشوب: فلمّا نزل على شراف قال، رأيت النخيل، فقال رجلان أسديان كانا معه هذا مكان ما رأينا نخلا قطّ، قال الحسين فما تريانه، فقالا لا نراه واللّه الا هوادى الخيل، فقال أنا واللّه أرى ذلک و أمر أصحابه أن يستبقوا اذاهم بالحرّ الرياحى، فى ألف رجل، فقام الحسين و صلّى بأصحابه و صلّى الحرّ معه فلمّا سلّم قال أيّها الناس معذرة الى اللّه و إليكم إنّى لم آتكم حتّى اتتنى كتبكم، وقدمت علىّ رسلكم فى كلام له حتّى قال فان تعطونى ما اطمانّ عليه من عهودكم

(١) روضة الواعظين: ١۵٣.

أقدم مصركم، و ان كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم.

فقال الحرّ انا واللّه ما ندرى ما هذه الكتب والرسل التى تذكر فدعا الحسين عليه السلام بخرجين مملوين كتبا فنثرها، فقال الحرّ لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليک انّما أمرنا اذا لقيناک لا نفارقک حتّى نقدمک الكوفة، على عبيد اللّه بن زياد، فقال الحسين الموت أدنى اليک من ذلك فلمّا انتهى الى نينوى كتب ابن زياد الى الحرّ أمّا بعد فجعجع بالحسين حين يبلغک كتابى، ولا تنزله الاّ بالعراء غير حصن على غير ماء وقد أمرت رسولى أن لا يفارقک حتّى يأتينى بانفاذك أمرى.

فأمر الحسين عليه السلام أن يشدّوا الرحال فجعلوا يلازمونه فطال بينهما المقال، فقال الحرّ خذ على غير الطريق، فواللّه لئن قاتلت لتقتلنّ، فقال الحسين بالموت تخوّفني و تمثل بقول أخى أوس: سأمضى وما بالموت عار على الفتى الابيات» فاستدلّ على غير الجادّة فقال الطرماح بن عدى الطائى أنا المدل و جعل يرتجز:

يا ناقتى لا تجزعى من زجرى — وامض بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيان و خير سفر — آل رسول اللّه أهل الخير
السادة البيض الوجوه الزهر — الطاعنين بالرماح السُمر
الضاربين بالسيوف البتر

فلمّا أصبح بعذيب الحجانات رأى الحرّ فى عسكره يتّبعه، فسأله عن الحالة فقال هدّدنى الأمير فى شأنك، فقال دعنا فى نينوى و الغاضرية، فقال لا واللّه و على عينه، فقال زهير بن القين البجلى ائذن لنا بقتالهم، فقال هؤلاء اليوم أسهل من قتال من يجيىء بعدهم، فقال لا أبتدى فساقوا الى قرية «عقر» فسأل عنها فقال هى العقر فقال: إنّى أعوذ بک من العقر[١].

(١) المناقب: ٢/٢١٣.

٦ ـ قال ابن طاووس : قال الراوى و سار الحسين عليه السلام حتّى صار مرحلتين من الكوفة فاذا بالحرّ بن يزيد فى ألف فارس فقال له الحسين عليه السلام ألنا أم علينا فقال: بل عليك يا أبا عبد اللّه ، فقال لا حول ولا قوّة إلاّ باللّه العلىّ العظيم ، ثمّ تردّد الكلام بينهما حتّى قال الحسين عليه السلام فاذ كنتم على خلاف ما اتتنى به كتبكم ، و قدمت به علىّ رسلكم فانّنى أرجع الى الموصع الذى أتيت منه فمنعه الحرّ و أصحابه من ذلك.

قال بل خذ يا ابن رسول اللّه طريفا لا يدخلك الكوفة ولا يوصلك الى المدينة لاعتذر انا الى ابن زياد ، بانك خالفتنى فى الطريق . فتياسر الحسين عليه السلام حتّى وصل الى عذيب الهجانات، قال فورد كتاب عبيد اللّه بن زياد لعنه اللّه الى الحرّ يلومه فى أمر الحسين عليه السلام و يأمره بالتضييق عليه ، فعرض له الحرّ و أصحابه ومنعوه من السير . فقال له الحسين ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق فقال له الحرّ بلى ولكن كتاب الامير عبيد اللّه قد وصل يأمرنى فيه بالتضييق وقد جعل علىّ عينا يطالبنى بذلک ، قال الراوى . فقام الحسين عليه السلام خطيبا فى أصحابه فحمد اللّه و أثنى عليه و ذكر جدّه فصلّى عليه، ثمّ قال: انه قد نزل بنا من الامر ما قد ترون ، و انّ الدنيا قد تغيّرت و تنكرت و أدبر معروفها و استمرت حذاء ، ولم تبق منها الاصبابة كصبابة الاناء ، و خسيس عيش كالمرعى الوبيل.

ألا ترون الى الحقّ لا يعمل به ، و الى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقاء ربّه ، محقّاً، فانّى لا أرى الموت الاّ سعادة ، والحياة مع الظالمين الاّ برما.

فقام زهير بن القين ، وقال: قد سمعنا هداک اللّه یاابن رسول اللّه ، مقالتك، ولو كانت الدنيا لنا باقية و كنا فيها مخلّدين لأثرنا النهوض معك على الاقامة .

قال الراوى و قام هلال بن نافع البجلى. فقال واللّه ماكرهنا لقاء ربّنا و إنّا على نياتنا، و بصائرنا نوالى من والاك و نعادى من عاداك ، قال و قام برير بن

خضير فقال والله يا ابن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك و تقطع فيك أعضائنا، ثمّ يكون جدك شفيعنا يوم القيامة[۱].

۷ ـ قال أبو الفرج: و مضى حتّى دنا من الحرّ بن يزيد، فلمّا عاين أصحابه العسكر من بعيد، كبروا، فقال لهم الحسين: ما هذا التكبير قالوا: رأينا النخل، فقال بعض أصحابه: ما بهذا الموضع والله نخل ولا أحسبكم ترون الاّ هوادى الخيل و أطراف الرماح، فقال الحسين و أنا والله أرى ذلك، فمضوا لوجوههم و لحقهم الحرّ ابن يزيد فى أصحابه، فقال للحسين: إنّى أمرت ان انزلك فى أى موضع لقيتك و اجعجع بك ولا اتركك أن تزول من مكانك.

قال: اذاً اقاتلك فاحذر أن تشق بقتلى تكلتك امك، فقال: أما والله لو غيرك من العرب يقولها وهو على مثل الحال الّتى أنت عليها، ماتركت ذكر أمه بالثكل أن أقوله، كائنا من كان ولكن والله مالى الى ذكر امّك من سبيل الاّ بأحسن ما يقدر عليه، و أقبل يسير و الحرّ سايره و يمنعه من الرجوع من حيث جاء. و يمنع الحسين من دخول الكوفة حتّى نزل بأقساس مالك و كتب الحرّ إلى عبيد الله يعلمه ذلك[۲].

۸ ـ قال الدينورى: و أقبلت الخيل، و كانوا ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التيمى، ثمّ اليربوعى، حتّى اذا دنوا، أمر الحسين عليه السلام فتيانه أن يستقبلوهم بالماء فشربوا و تغمّرت خيلهم، ثمّ جلسوا جميعا فى ظلّ خيولهم و أعنتها فى أيديهم حتّى اذا حضرت الظهر قال الحسين عليه السلام للحرّ: أتصلّى معنا أم تصلّى بأصحابك و أصلّى بأصحابى؟ قال الحرّ: بل نصلّى جميعاً بصلاتك، فتقدّم الحسين عليه السلام فصلّى بهم جميعاً فلمّا انفعل من صلاته حوّل وجهه إلى القوم ثمّ قال:

أيّها الناس معذرة الى الله، ثمّ اليكم إنّى لم آتكم حتّى أتتنى كتبكم، و قدمت

---

(۱) اللهوف: ۳۳. (۲) مقاتل الطالبيين: ۷۳.

علىٰ رسلكم ، فان أعطيتموني ما أطمئنّ إليه من عهودكم و مواثيقكم ، دخلنا معكم مصركم ، و إن تكن الاخرى انصرفت من حيث جئت ، فأسكت القوم فلم يردّوا عليه ، حتّى اذا جاء وقت العصر نادى مؤذّن الحسين ثمّ أقام و تقدّم الحسين عليه السلام فصلّى بالفريقين ، ثمّ انفتل إليهم فأعاد مثل القول الأوّل فقال الحرّ بن يزيد: واللّه ما ندرى ما هذه الكتب التي تذكر.

فقال الحسين عليه السلام : ائتني بالخرجين اللّذين فيها كتبهم فأتى بخُرجين مملوّين كتباً فنثرت بين يدى الحرّ و أصحابه ، فقال له الحرّ يا هذا لسنا ممّن كتب إليك شيئاً من هذه الكتب ، وقد أمرنا ألاّ نفارقك إذا لقيناک أو تقدم بالكوفة ، على الأمير عبيد اللّه بن زياد.

فقال الحسين عليه السلام : الموت دون ذلك ثمّ أمر بأثقاله فحملت ، و أمر أصحابه ،فركبوا، ثمّ ولّى وجهه منصرفا نحو الحجاز فحال القوم بينه و بين ذلك ،فقال الحسين للحرّ: ما الّذى تريد؟ قال أريد واللّه أن انطلق بک الى الامير عبيد اللّه بن زياد ، قال الحسين : اذن واللّه أنا بذک الحرب، فلمّا كثر الجدال بينهما قال الحرّ: انّي لم أومر بقتالك.

و انّما امرت ألاّ افارقک وقد رأيت رأيا فيه السلامة من حربك و هو أن تجعل بيني و بينك طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردّك الى الحجاز ، تكون نصفا بيني و بينک حتّى يأتينا رأى الامير، قال الحسين : فخذ هاهنا فاخذ متياسرا من طريق العذيب ومن ذلك المكان الى العذيب ثمانية و ثلاثون ميلا . فسارا جميعا حتّى انتهوا الى عذيب الهجانات فنزلوا جميعا و كل فريق منهما على غلوة من الآخر(١).

٩ ـ قال المسعودى : فلمّا بلغ الحسين القادسية لقيه الحرّ بن يزيد التيمي ، فقال

(١) الاخبار الطوال : ٢۴٩.

له: أين تريد يا ابن رسول اللّه ؟ قال: أريد هذا المصر فعرّفه بقتل مسلم ، وما كان من خبره ، ثمّ قال : ارجع فانّى لم أدع خلفى خيراً أرجوه لك فهمّ بالرجوع ، فقال له اخوة مسلم: واللّه لا نرجع حتّى نصيب ثارنا أو نقتل كلّنا ، فقال الحسين: لا خير فى الحياة بعدكم (۱).

۱۰ ـ قال الطبرى: حدّثت عن هشام ، عن أبى مخنف ، قال: حدّثنى أبو جناب ، عن عدىّ بن حرملة ، عن عبد اللّه بن سليم، والمذرى بن المشمعل الأسديين ، قالا: أقبل الحسين عليه السلام حتّى نزل شراف فلمّا كان فى السحر أمر فتيانه ، فاستقوا من الماء ، فاكثروا ، ثمّ ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتّى انتصف النهار، ثمّ انّ رجلا قال : اللّه أكبر ! فقال الحسين : اللّه أكبر ما كبّرت قال: رأيت النخل، فقال له الاسديان : إنّ هذا المكان ما رأينا به نخلة قطّ قالا: فقال لنا الحسين فما تريانه قلنا: نراه هوادى الخيل فقال: و أنا واللّه رأى ذلك .

فقال الحسين: أما لنا ملجأ نلجأ اليه ، نجعله فى ظهورنا ، و نستقبل القوم من وجه واحد ؟ فقلنا له : بلى هذا ذوحُسُم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فان سبقت القوم إليه فهو كما تريد، قالا فأخذ اليه ذات اليسار ، قالا: وصلنا معه ، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل ، فتبيّناها وعدنا ، فلمّا رأونا وقد عدلنا عن الطريق ، عدلوا الينا كأن أسنّتهم اليعاسيب و كأنّ راياتهم أجنحته الطير قال: فاستبقنا الى ذى حُسُم، فسبقناهم اليه.

فنزل الحسين فأمر بأبنيته فضربت و جاء القوم وهم ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التيمى اليربوعى ، حتى وقف هو و خيله، مقابل الحسين فى حرّ الظهيرة و الحسين و أصحابه معتمّون متقلّد و أسيافهم ، فقال الحسين لفتيانه : اسقوا القوم ،

---

(۱) مروج الذهب : ۳/۷۰.

وأرووهم من الماء و رشفوا الخيل ترشيفاًفقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفاً فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتّى أرووهم و أقبلوا يملئون القصاع ، والاتوار، والطساس من الماء ، ثمّ يدنونها من الفرس فاذا عبّ فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه ، وسقوا آخر حتّى سقوا الخيل كلّها[١].

١١ ـ عنه قال هشام : حدّثني لقيط ، عن عليّ بن الطعان المحاربي، قال كنت مع الحرّ بن يزيد، فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلمّا رأى الحسين مابي و بفرسي من العطش ، قال: أنخ الراوية ـ والراوية عندي السقاء ـ ثمّ قال: يابن أخ أنخ الجمل فأنخته ، فقال: اشرب فجعلت كلمّا شربت سال الماء من السقاء ، فقال الحسين: إخنث السقاء ـ اي أعطفه ـ قال: فجعلت لا أدري كيف افعل ؟ قال : فقام الحسين فخنثه فشربت و سقيت فرسي .

قال : و كان مجيء الحرّ بن يزيد و مسيره الى الحسين من القادسيّة و ذلك ، أنّ عبيد اللّه بن زياد لمّا بلغه اقبال الحسين بعث الحصين بن تميم التميمي ـ و كان على شُرطه ـ فأمره أن ينزل القادسية و أن يصنع المسالح فينظم مابين القطقطانة إلى خفّان ، و قدم الحرّ بن يزيد بين يديه في هذه الالف من القادسيّة فيستقبل حسيناً، قال: فلم يزل موافقاً حسيناً حتّى حضرت الصلاة صلاة الظهر.

فأمر الحسين الحجّاج بن مسروق الجعفي، أن يؤذّن ، فأذّن ، فلمّا حضرت الاقامة خرج الحسين في ازار و رداء ، و نعلين فحمد اللّه و أثنى عليه، ثمّ قال : أيّها الناس انها معذرة الى اللّه عزّ و جلّ و اليكم انّي لم آتكم حتّى أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم ، أن أقدم علينا فانّه ليس لنا امام لعلّ اللّه يجمعنا بک على الهدى ، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم ، و ان لم تفعلوا و كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى

(١) تاريخ الطبري: ٥/ ۴٠٠.

المكان الذى أقبلت منه اليكم ، قال: فسكتوا عنه و قالوا للمؤذّن : أقم فأقام الصلاة.

فقال الحسين عليه السلام للحرّ أتريد أن تصلّى بأصحابك ؟ قال: لا بل تصلّى أنت و نصلّى بصلاتک ، قال : فصلّى بهم الحسين ، ثمّ انه دخل واجتمع اليه أصحابه ، وانصرف الحرّ الى مكانه الّذى كانوا فيه، فأعادوه ، ثمّ أخذ كلّ رجل منهم ، بعنان دابّته و جلس فى ظلّها فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيئوا للرحيل .

ثمّ انّه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر و أقام فاستقدم الحسين فصلّى بالقوم ثمّ سلّم ، وانصرف الى القوم بوجهه ،فحمد اللّه و أثنى عليه ، ثمّ قال: أمّا بعد أيّها النّاس فانّكم ان تتقوا و تعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى للّه ، و نحن أهل البيت أولى بولاية هذا الامر عليكم ، من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان ، و ان كنتم كرهتمونا و جهلتم حقنا ، و كان رأيكم غير ما أتتنى كتبكم ، و قدمت به علىّ رسلكم انصرفت عنكم ، فقال له الحرّ بن يزيد ، انّا واللّه ماندرى ما هذه الكتب التى تذكر.

فقال الحسين: يا عقبة بن سمعان أخرج الخرجين اللّذين فيهما كتبهم الىّ فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنشرها بين أيديهم ، فقال الحرّ : فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك ، وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ألاّ نفارقك حتّى نقدمك على عبيد اللّه بن زياد، فقال له الحسين : الموت أدنى اليك من ذلك ، ثمّ قال لأصحابه : قوموا فاركبوا وانتظروا حتّى ركبت نساؤهم فقال لأصحابه : انصرفوا بنا فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف .

فقال الحسين للحرّ: ثكلتك امّك ماتريد؟ قال: أما واللّه لو غيرك من العرب يقولها لى و هو على مثل الحال الّتى أنت عليها ، ما ترك ذكر أمّه بالثكل ، أن أقوله كائناً من كان ، ولكن واللّه مالى فى ذكر امّك من سبيل الاّ بأحسن ما يقدر عليه ، فقال له الحسين فما تريد ؟ قال الحرّ : أريد واللّه أن أنطلق بك الى عبيد اللّه بن زياد

قال له الحسين اذن واللّه لا أتّبعك . فقال له الحرّ: اذن واللّه لا أدعك فترادّا القول ثلاث مرّات .

و لمّا كثر الكلام بينهما قال له الحرّ : إنّى لم أومر بقتالك و انّما أمرت ألاّ أفارقك حتّى أقدمك الكوفة فاذا أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردّك إلى المدينة ، تكون بينى و بينك ، نصفاً حتّى أكتب الى ابن زياد ، و تكتب أنت إلى يزيد بن معاوية أردت أن تكتب اليه أو الى عبيد اللّه بن زياد إن شئت فلعلّ اللّه إلى ذلك أن يأتى بأمر يرزقنى فيه العافية ، من أن ابتلى بشىء من أمرك ، قال: فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب و القادسيّة ، و بينه و بين العذيب ثمانية و ثلاثون ميلا ، ثمّ انّ الحسين سار فى أصحابه و الحرّ يسايره [١].

١٢ـ عنه قال أبو مخنف : عن عقبة بن أبى العيزار ، انّ الحسين خطب أصحابه و أصحاب الحرّ بالبيضة ، فحمد اللّه و أثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها النّاس انّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم اللّه ناكثاً لعهد اللّه ، مخالفاً لسنة رسول اللّه ، يعمل فى عباد اللّه بالاثم و العدوان ، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول ، كان حقّاً على اللّه أن يدخله مدخله .

ألا و ان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان و تركوا طاعة الرحمان ، و أظهروا الفساد و عطّلوا الحدود ، و استأثروا بالفىء و أحلّوا حرام اللّه ، و حرّموا حلاله ، و أنا أحقّ من غيّر قد أتتنى كتبكم و قدمت علىّ رسلكم ببيعتكم ، أنّكم لا تسلمونى ولا تخذلونى، فان تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم فأنا الحسين بن على و ابن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله .

نفسى مع أنفسكم و أهلى مع أهليكم فلكم فى أسوة و ان لم تفعلوا و نقضتم

---

(١) تاريخ الطبرى : ۵/۴٠١ .

عهدكم، و خلعتم بيعتى من أعناقكم، فلعمرى ماهى لكم بنكر لقد فعلتموها بأبى و أخى و ابن عمّى مسلم و المغرور من اغترّ بكم فحظّكم أخطأتم، و نصيبكم ضيعتم، ومن نكث فانّما ينكث على نفسه، و سيغنى اللّه عنكم والسلام عليكم ورحمة اللّه و بركاته [١].

١٣ ـ عنه قال عقبة بن أبى العيزار، قام حسين عليه السلام بـذى حُسُم، فحمد اللّه و اثنى عليه، ثمّ قال: إنّه قد نزل من الامر ما قد ترون و انّ الدنيا قـد تغيّرت و تنكرت و أدبر معروفها و استمرّت جدّاً، فلم يبق منها الاّ صبابة كصبابة الاناء، و خسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحقّ لايعمل به، و أنّ الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاءه اللّه محقّاً فانّى لا أرى الموت إلاّ شهادة ولا الحياة مع الظالمين إلاّ برَماً.

قال: فقام زهيربن القين البجلى فقال لأصحابه: تكلّمون ام أتكلّم قالوا لا بل تلكم، فحمد اللّه فأثنى عليه ثمّ قال: قد سمعنا هداك اللّه يابن رسول اللّه مقالتك واللّه لوكانت الدنيا لنا باقية، وكنّا فيها مخلّدين، إلاّ أن فراقها فى نصرك و مواساتك لآثرنا الخروج معك على الاقامة فيها.

قال: فدعا له الحسين، ثمّ قال له خيراً و أقبل الحرّ يسايره وهو يقول له: يا حسين إنّى أذكرك اللّه فى نفسك، فانّى أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ و لئن قوتلت لتهلكنّ فيما أرى فقال له الحسين: أفبالموت تخوّفنى و هل يعدو بكم الخطب أن تقتلونى؟ ما أدرى ما أقول لك ولكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه، و لقيه وهو يـريد نصرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال له: أين تذهب؟ فانّك مقتول فقال:

سأمضى وما بالموت عار على الفتى　　إذا ما نوى حقّا و جاهد مسلما

---

(١) تاريخ الطبرى: ٥/٤٠٣.

و آسى الرجـال الصـالحين بـنفسه و فـارق مـثبوراً يـغش و يـرغما

قال فلمّا سمع ذلك منه الحرّ تنحّى عنه ، و كان يسير بأصحابه فى ناحية و حسين فى ناحية أُخرى حتّى انتهوا إلى عُذيب الهجانات ، و كان بها هجائن النعمان ، ترعى هناك . فاذاهم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم، يجنبون فرساً لنافع بن هلال ، يقال له الكامل و معهم دليلهم الطرّماح بن عدى على فرسه و هو يقول:

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى و شمـرى قـبل طـلوع الفـجر

بخـير ركـبان و خـير سـفر حـتّى تحـلى بكـريم النـجر

المـاجد الحـرّ رحـيب الصـدر أتى بـــه اللّـــه لخـير أمـر

ثمّت أبقاه بقاء الدهر

قال : فلمّا انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات ، فقال: أما واللّه انى لأرجو أن يكون خيراً ما أراد اللّه بنا قتلنا أم ظفرنا، قال: و أقبل إليهم الحرّ بن يزيد، فقال: إن هؤلاء النفر الّذين من أهل الكوفة ليسوا ممّن أقبل معك و أنا حابسهم أورادّهم ، فقال له الحسين: لأمنعنّهم ممّا أمنع منه نفسى، إنّما هؤلاء أنصارى و أعوانى وقد كنت أعطيتنى ألاّ تعارض لى بشىء حتّى يأتيك كتاب من ابن زياد.

فقال: أجل لكن لم يأتوا معك قال: هم أصحابى وهم بمنزلة من جاء معى، فان تممت على ما كان بينى و بينك و إلا ناجزتك ، قال: فكفّ عنهم الحرّ قال: ثمّ قال لهم الحسين: أخبرونى خبر الناس وراءكم ، فقال له مجمع بن عبد اللّه العائذى ، و هو أحد النفر الأربعة الذين جاءوه : أمّا أشراف الناس ، فقد أعظمت رشوتهم و مُلئت غرائزهم يستمال وُدّهم و يستخلص به نصيحتهم فهم ألب واحد عليك ، و أمّا سائر الناس بعد، فان أفئدتهم تهوى اليك ، و سيوفهم غداً مشهورة عليك.

قال : أخبرونى فهل لكم برسولى إليكم؟ قالوا: من هو؟ قال: قيس بن مُسهر

الصيداوى، فقالوا: نعم أخذه الحصين بن تميم، فبعث به إلى ابن زياد، فأمره ابن زياد أن يلعنك و يلعن أباك فصلّى عليك و على أبيك و لعن ابن زياد، و أباه و دعا إلى نصرتك، و أخبرهم بقدومك، فأمر به ابن زياد فألقى من طمار القصر، فترقرقت عينا حسين عليه السلام ولم يملك دمعه ثمّ قال: منهم من قضى نحبه، و منهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً، اللّهمّ اجعل لنا ولهم الجنّة نزلا و اجمع بيننا و بينهم فى مستقرّ من رحمتك و رغائب مذخور ثوابك (۱).

۳۸ـ باب نزوله عليه السّلام بكربلا

۱ـ قال الصدوق: ثمّ صار حتّى نزل كربلا، فقال: أىّ موضع هذا فقيل كربلا يابن رسول اللّه، فقال: هذا واللّه يوم كرب و بلاء، و هذا الموضع الذى يهراق فيه دماؤنا و يباح فيه حريمنا(۲).

۲ـ قال المفيد: فلمّا أصبح نزل فصلّى الغداة ثمّ عجّل الركوب فاخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم فيأتيه الحرّ بن يزيد، فيردّه و أصحابه فجعل إذا ردّهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعو فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتّى انتهوا الى نينوى المكان الّذى نزل به الحسين عليه السلام فاذاً راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوساً مقبل من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه، فلمّا انتهى اليهم سلّم على الحرّ و أصحابه ولم يسلّم على الحسين و أصحابه و دفع الى الحرّ كتاب من عبيد اللّه بن زياد، فاذا فيه.

---

(۱) تاريخ الطبرى: ۴۰۳/۵.
(۲) أمالى الصدوق: ۹۴.

أمّا بعد فجعجع بالحسين عليه السلام حين يبلغک كتابى، و يقدم عليک رسولى، ولا تنزله إلاّ بالعراء فى غير خضر و على غير ماء ، فقد أمرت رسولى أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتيني بانفاذك أمرى والسلام فلمّا قرء الكتاب قال لهم الحرّ هذا كتاب الأمير عبيد اللّه يأمرنى أن أجعجع بكم فى المكان الّذى يأتى كتابه ، و هذا رسوله وقد أمره أن لا يفارقنى حتّى أنفذ أمره فيكم.

فنظر يزيد بن المهاجر الكندى ، و كان مع الحسين عليه السلام ، الى رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد ثكلتک امّک ماذا جئت فيه قال : اطعت امامى ووفّيت ببيعتى، فقال له ابن المهاجر عصيت ربّک و اطعت امامك فى هلاك نفسك و كسبت العار والنار، و بئس الامام إمامك قال اللّه تعالى «وجعلناهم أئمّةً يدعون الى النار و يوم القيمة لا ينصرون » فامامک منهم ، و أخذهم الحرّ بالنزول فى ذلک المكان على غير ماء ولا فى قرية .

فقال له الحسين عليه السلام : دعنا ويحک ننزل فى هذه القرية، و هذه يعنى نينوىٰ والغاضريّة أو هذه يعنى شفيّة قال: واللّه لا استطيع ذلک هذا رجل قد بعث الیّ عيناً علىّ، فقال زهير بن القين إنّى واللّه ما أراه يكون بعد الّذى ترون إلاّ أشدّ ممّا ترون يابن رسول اللّه ، إنّ قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمرى ليأتينا بعدهم مالا قبل لنا به.

فقال الحسين عليه السلام : ماكنت لأبدأهم بالقتال ، ثمّ نزل و ذلک يوم الخميس و هو الثانى من المحرّم ، سنة إحدى و ستّين[1].

٣ ـ قال ابن شهرآشوب: فساقوا إلى كربلا يوم الخميس، الثانى من المحرّم سنة إحدى و ستّين ، ثمّ نزل و قال هذا موضع الكرب والبلاء هذا مناخ ركابنا و

---

(١) الارشاد: ٢٠٩ و اعلام الورى: ٢٣٠.

محطّ رحالنا، و مقتل رجالنا، وسفک دمآءنا، ثمّ أقبل عمر بن سعد في أربعة آلاف حتّى نزل بالحسين عليه السلام، و بعث من غده قرة بن قيس الحنظلي يسأله ما الّذي جآء به، فلمّا بلّغ رسالته، قال الحسين كتب اليّ أهل مصركم أن أقدم، فأمّا إذا كرهتموني، فأنا أنصرف عنكم فلمّا سمع عمر جوابه كتب إلى ابن زياد بذلك فلمّا رأى ابن زياد كتابه قال: الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص (١).

٤ـ قال ابن طاووس: ثمّ إنّ الحسين عليه السلام، قام و ركب و سار و كلّما أراد المسير، يمنعونه تارة و يسايرونه أخرى حتّى بلغ كربلاء، و كان ذلك في اليوم الثاني من المحرّم فلمّا وصلها قال: ما اسم هذه الارض فقيل كربلا فقال عليه السلام: اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الكرب والبلاء، ثمّ قال هذا موضع كرب و بلاء انزلوا، هاهنا محطّ رحالنا، و مسفك دمائنا، وهنا محلّ قبورنا، بهذا حدثني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلوا جميعا و نزل الحرّ و أصحابه ناحية و جلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه ويقول:

يا دهر أُف لك من خليل — كم لك بالاشراق والأصيل
من طالب و صاحب قتيل — والدهر لا يقنع بالبديل
و كلّ حيّ سالك سبيل — ما اقرب الوعد من الرحيل
و إنّما الأمر إلى الجليل

قال الراوي: فسمعت زينب بنت فاطمة عليهما السلام، ذلك، فقالت يا أخي هذا كلام من أيقن بالقتل، فقال عليه السلام: نعم يا أُختاه فقالت زينب: واثكلاه ينعى الحسين عليه السلام إلى نفسه، قال: و بكى النسوة ولطمن الخدود و شققن الجيوب، و جعلت أمّ كلثوم تنادي وامحمّداه واعليّاه وا أماه وا أخاه واحسيناه وا ضيعتنا بعدك يا أبا عبد اللّه قال: فعزّاها الحسين عليه السلام وقال لها يا أختاه تعزى بعزاء اللّه.

(١) المناقب: ٢/٢١٤.

فان سكان السموات يفنون و أهل الأرض كلّهم يموتون و جميع البرية يهلكون، ثمّ قال يا أختاه يا أمّ كلثوم و أنت يا زينب و أنت يا فاطمة و أنت يا رباب انظر إذا أنا قتلت فلا تشققنّ عليه جيبا، ولا تخمشنّ عليه وجها، ولا تقلن هجوا[١].

٥ ـ عنه روى من طريق آخران زينب لمّا سمعت مضمون الأبيات وكانت فى موضع آخر، منفردة مع النساء والبنات خرجت حاسرة تجرّ ثوبها ، حتّى وقفت عليه و قالت واثكلاه ليت الموت أعدمنى الحيات اليوم ماتت أمّى فاطمة و أبى علىّ و أخى الحسن، يا خليفة الماضين و ثمال الباقين ، فنظر اليها الحسين عليه السلام.

فقال يا أختاه لا يذهبنّ بحلمك الشيطان ، فقالت بأبى و أمّى ستقتل ، نفسى لك الفداء فردّت غصته و ترقرقت عيناه بالدموع ، ثمّ قال : لو ترك القطاليلا لنام ، فقالت ياويلتاه فتغتصب نفسك اغتصابا، فذلك أقرح لقلبى و أشدّ على نفسى ، ثمّ اهوت الى جيبها فشقته ، و خرّت مغشية عليها، فقام فصبّ عليها الماء ، حتّى افاقت ثمّ عزاها صلوات اللّه عليها بجهده و ذكرها المصيبة بموت أبيه و جدّه صلوات اللّه عليهم أجمعين.

و ممّا يمكن أن يكون سببا لحمل الحسين عليه السلام لحرمه و عياله أنّه لو تركهنّ عليه السلام بالحجاز أو غيرها من البلاد كان يزيد بن معاوية عليه لعائن اللّه قد أنفذ ليأخذهنّ إليه و صنع بهنّ من الاستيصال وسىء الأعمال ما يمنع الحسين عليه السلام من الجهاد والشهادة و يمتنع عليه السلام بأخذ يزيد بن معاويه لهنّ عن مقامات السعادة [٢].

٦ ـ قال الدينورى : و سار الحسين عليه السلام من قصر بنى مقاتل ، و معه الحرّ بن يزيد، كلمّا أراد أن يميل نحو البادية منعه، حتّى انتهى الى المكان الذى يسمّى

---

(١) اللهوف : ٣٥.

(١)اللهوف:٣۶.

«كربلاء» قال قليلا متيامنا حتّى انتهى الى «نينوى» فاذا هو براكب على نجيب مقبل من القوم، فوقفوا جميعا ينتظرونه ، فلمّا انتهى اليهم سلّم على الحرّ ولم يسلّم على الحسين ، ثمّ ناول الحرّ كتاباً من عبيد اللّه بن زياد، فقرأه فاذا فيه : أمّا بعدفجعجع بالحسين بن علي، وأصحابه بالمكان الذى يوافيک كتابى، ولا تحلّه إلاّ بالعراء على غير خمر ولا ماء وقد أمرت حامل كتابى هذا أن يخبرنى بما كان منك فى ذلك والسلام.

فقرأ الحرّ الكتاب ثمّ ناوله الحسين، وقال: لابدّ من إنفاذ أمر الأمير ، عبيد اللّه ابن زياد، فانزل بهذا المكان ولا تجعل للأمير عليّ علّة ، فقال الحسين عليه السلام «تقدّم بنا قليلاً الى هذه القرية التى هى منا على غلوة وهى الغاضرية أو هذه الاخرى الّتى تسمّى «السبقة» فننزل فى إحداهما.

قال الحرّ : إنّ الأمير كتب إليّ أن أحلّك على غير ماء ولابدّ من الانهاء إلى أمره ، فقال زهير بن القين للحسين: بأبى و أمّى يا ابن رسول اللّه واللّه لولم يأتنا غير هؤلاء لكان لنا فيهم كفاية، فكيف بمن سيأتينا من غيرهم ، فهلمّ بنا نناجز هؤلاء فانّ قتال هؤلاء أيسر علينا من قتال من يأتينا من غيرهم، قال الحسين عليه السلام فانّى أكره أن أبدأهم بقتال حتّى يبدأوا.

فقال زهير فههنا قرية بالقرب منا على شطّ الفرات و هى فى عاقول حصينة الفرات يحدق بها إلاّ من وجه واحد، قال الحسين: وما اسم تلك القرية ؟ قال: العقر قال الحسين: نعوذ باللّه من العقر، فقال الحسين للحرّ: سربنا قليلاً ثمّ ننزل ، فسار معه حتّى كربلاء فوقف الحرّ و أصحابه أمام الحسين و منعوهم من المسير و قال: انزل بهذا المكان ، فالفرات منك قريب قال الحسين وما اسم هذا المكان ؟ قالوا له : كربلاء .

قال : ذات كرب و بلاء ولقد مرّ أبى بهذا المكان عند مسيره الى صفيّن ، و أنا

معه فوقف ، فسأل عنه فأخبر باسمه ، فقال: هاهنا محطّ ركابهم و هاهنا مهراق دماءهم ، فسئل من ذلک فقال : ثقل لآل بيت محمّد ينزلون هاهنا.

ثمّ أمر الحسين بأثقاله ، فحطّت بذلك المكان يوم الأربعاء غرّة المحرّم من سنة إحدى و ستّين و قُتل بعد ذلك بعشرة أيّام و كان قتله يوم عاشورا (١).

٧ ـ قال الطبرى : فلمّا أصبح نزل فصلى الغداة ، ثمّ عجّل الركوب ، فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم، فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّهم فيردّه ، فجعل إذا ردّهم الى الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه ، فارتفعوا ، فلم يزالوا يتسايرون حتّى انتهوا إلى نينوى : المكان الذى نزل به الحسين ، قال : فاذا راكب على نجيب له و عليه السلاح متنكّب قوساً مقبل من الكوفة ، فوقفوا جميعاً ينتظرونه .

فلمّا انتهى اليهم سلّم على الحرّ بن يزيد و أصحابه ، ولم يسلّم على الحسين عليه السلام و أصحابه ، فدفع الى الحرّ كتاباً من عبيد اللّه بن زياد، فإذا فيه : أمّا بعد، فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابى ، و يقدم عليك رسولى ، فلا تنزله إلاّ بالعراء فى غير حصن و على غير ماء ، وقد أمرت رسولى أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتينى بإنفاذك أمرى ، والسلام.

قال : فلمّا قرأ الكتاب ، قال لهم الحرّ :هذا كتاب الأمير عبيد اللّه بن زياد ، يأمرنى فيه أن أجعجع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه، و هذا رسوله، وقد أمره ، ألاّ يفارقنى حتّى أنفذ رأيه و أمره ، فنظر إلى رسول عبيد اللّه يزيد ابن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكندىّ، ثمّ الهذلى فعنّ له ، فقال: أمالك بن النّسير البدىّ ؟ قال: نعم ـ وكان أحد كندة ـ

فقال له يزيد بن زياد: ثكلتک أمك ! ماذا جئت فيه ؟ قال : وما جئت فيه!

(١) الاخبار الطوال : ٢٥١ .

أطعت إمامى ، ووفيت ببيعتى ، فقال له أبو الشعثاء : عصيت ربّك ، و أطعت إمامك فى هلاك نفسك، كسبت العار، والنار، قال اللّه عزّ و جلّ: «وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون» ، فهو امامك . قال: و أخذ الحرّ بن يزيد القوم بالنزول فى ذلك المكان على غير ما، ولا فى قرية.

فقالوا دعنا ننزل فى هذه القرية ، يعنون نينوى أو هذه القرية ـ يعنون الغاضرية ـ أو هذه الاخرى ـ يعنون شقيّة ـ فقال: لا واللّه ما أستطيع ذلك ، هذا رجل قد بعث إلىّ عيناً، فقال له زهير بن القين: يابن رسول اللّه ، إنّ قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمرى، ليأتينّا من بعد من ترى مالا قبل لنابه.

فقال له الحسين : ماكنت لأبدأهم بالقتال فقال له زهير بن القين : سربنا إلى هذه القرية حتّى ننزلها فانّها حصينة ، و هى على شاطىء الفرات، فان منعونا قاتلناهم ، فقتالهم أهون علينا، من قتال من يجىء من بعدهم، فقال له الحسين: و أيّة قرية هى؟ قال: هى العقر، فقال الحسين: اللّهمّ إنّى أعوذ بک من العقر ، ثمّ نزل، و ذلك يوم الخميس ، و هو اليوم الثانى من المحرّم سنة إحدى و ستّين [۱].

۸ ـ قال ابن عبد ربه: فلقيه الجيش على خيولهم، وقد نزلوا بكربلاء ، قال حسين: أىّ أرض هذه ؟ قالوا: كربلاء، قال : أرض كرب و بلاء ، و أحاطت بهم الخيل [۲].

۹ ـ الحافظ ابن عساكر باسناده قال: حدّثنى القاسم بن سلام، حدّثنى حجّاج ابن محمّد ، عن أبى معشر ، عن بعض مشيخته قال: قال الحسين بن على حين نزل كربلا: ما اسم هذه الأرض ؟ قالوا : كربلا . قال: كرب و بلاء [۳].

---

(۱) تاريخ الطبرى : ۴۰۸/۵. (۲) العقد الفريد: ۳۷۹/۴.

(۳) ترجمة الامام الحسين : ۲۱۹.

١٠ ـ قال سبط ابن الجوزي: ثمّ سار فلقيه أوايل خيل ابن زياد، فلمّا رأى ذلك عدل إلى كربلا، فأسند ظهره إلى قصب و حلف الا يقاتل الاّ من وجه واحد، فنزل و ضرب ابنيته و كان في خمسة و أربعين فارساً و مائة راجل(١).

٣٨ ـ باب اجتماع الجيوش حول الحسين عليه السلام

١ ـ قال الصدوق : فأقبل عبيد اللّه بن زياد بعسكره حتّى عسكر بالنخيلة ، و بعث إلى الحسين عليه السلام رجلا يقال له عمر بن سعد في أربعة آلاف فارس و أقبل عبد اللّه بن الحصين التميمي في ألف فارس ، يتبعه شبث بن ربعي في ألف فارس ، و محمّد ابن الاشعث بن قيس الكندي ، أيضاً في ألف فارس ، و كتب لعمر بن سعد على الناس و أمرهم أن يسمعوا له و يطيعوه(٢).

٢ ـ قال المفيد: فلمّا كان من الغد، قدم عليهم عمر ابن سعد بن أبي وقّاص من الكوفة ، في أربعة آلاف فارس فنزل بنينوى ، فبعث الى الحسين عليه السلام ، عروة بن قيس الأحمسي ، فقال له ائته فسله ما الذي جآء بك ، وما ذا تريد، و كان عروة ممّن كتب الى الحسين عليه السلام ، فاستحيى منه أن يأتيه ، فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه ، فكلّهم أبى ذلك ، و كرهه ، فقام إليه كثير بن عبد اللّه الشعبي ، و كان فارساً شجاعاً لا يردّ وجهه شيء .

فقال له أنا أذهب إليه ، ووالله لئن شئت لأفتكنّ به، فقال له عمر ما اريد ان تفتك به ، ولكن ائته ، فسله ما الّذي جآء به فأقبل كثير إليه فلمّا رآه أبو ثمامة

(١) تذكرة الخواص : ٢٤٥.
(٢) أمالي الصدوق : ٩٤ .

الصّائدی ، قال للحسين عليه السلام : أصلحك اللّه يا أبا عبد اللّه قد جـائک شرّ أهـل الارض و أجرأهم علی دم و أفتكهم ، و قام إليه ، فقال له: ضع سيفك قال لا واللّه ولا كرامة إنّما أنا رسول ، فان سمعتم منّی بلّغتكم ما أرسلت بـه إليكـم و إن أبـيتم انصرفت عنكم .

قال فانّی آخذ بقائم سيفک ، ثمّ تكلّم بحاجتک ، قال لا واللّه لا تمسّه ، فقال له أخبرنی بما جئت به و أنا أبلّغه عنك ، ولا أدعك تدنو منه ، فانّک فاجر فاسقا، وانصرف الی عمر بن سعد، فاخبره الخبر ، فدعی عمر قرّة بن قيس الحنظلی ، فقال له ويحک يا قرّة الق حسينا فسله ما جاء به وما ذا يريد. فأتاه قرّة ، فلمّا رآه الحسين عليه السلام مقبلاً.

قال: أتعرفون هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم و هو ابن اختنا . وقد كنت أعرفه بحسن الرأی، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد، فجاء حتّی سلّم علی الحسين عليه السلام ، و أبلغه رسالة عمر بن سعد إليه ، فقال له الحسين عليه السلام كتب علیّ أهل مصركم ، هذا أن أقدم فامّا إذا كرهتمونی فانا أنصرف عنكم ، ثمّ قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرّة أين ترجع إلی القوم الظّالمين انصر هذا الرّجـل الّذی بآبائه ايّدك اللّه بالكرامة .

فقال له قرّة أرجع الی صاحبی بجواب رسالته و أری رأيی، فـانصرف إلی عمر بن سعد ، فأخبره الخبر ، فقال عمر أرجو أن يعافينی اللّه من حربه و قتاله و كتب الی عبيد اللّه بن زياد.

بسم اللّه الرحمن الرحيم أمّا بعد فانّی حيث نزلت بالحسين بن علیّ بعثت إليه من رسلی ، فسئلته عمّا أقدمه، وما ذا يطلب ، فقال: كتب الیّ أهل هذه البلاد و أتتنی رسلهم ، يسئلوننی القدوم، ففعلت، فأمّا إذا كرهتمونی، و بدالهم غير ما أتـتنی بـه رسلهم ، فانامنصرف عنهم ، قال حسّان بن قائد العبسی : و كنت عند عبيد اللّـه

حين أتاه هذا الكتاب ، فلمّا قرأه .

قال: الان اذ علقت مخالبنا به يرجوا النّجاة ، و لات حين مناص و كتب الى عمر بن سعد أمّا بعد، فقد بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد، هو و جميع أصحابه ، فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا ، والسلام ، فلمّا ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية (١).

٣ ـ قال الطبرسي: فلمّا كان من الغد قدم عمر بن أبي وقاص، في أربعة آلاف فارس، فنزل نينوى فبعث الى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الاحمسي، فأنه سأله ما الذي جاءبك؟ و كان عروة ممن كتب الى الحسين عليه السلام ، فاستحيى منه أن يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء فكلهم أبى ذلك لمكان أنهم كاتبوه، فدعا عمربن سعد، قرة بن قيس الحنظلي، فبعثه فجاء فسلم على الحسين عليه السلام ، فبلغه رسالة ابن سعد، فقال الحسين عليه السلام : كتب اليّ أهل مصركم هذا أن أقدم، فأما اذا كرهوني فأنا أنصرف عنكم

فلما سمع عمر هذه المقالة قال: أرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله، و كتب الى عبيدالله بن زياد: أما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي فسألته عما أقدمه و ماذا يطلب، فقال: كتب اليّ أهل هذه البلاد، و أتتني رسلهم فسألوني القدوم، فأما اذا كرهوني فاني منصرف عنهم، فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال: الآن اذ علقت مخالبنابه يرجو النجاة و لات حين مناص

كتب الى عمر بن سعد أما بعد فقد بلغني كتابك و فهمته فأعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو و جميع أصحابه، فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا، و السلام، فلما ورد الجواب قال عمربن سعد: قد خشيت أن لايقبل ابن زيادالعافية (٢).

(١) الارشاد : ٢١٠. (٢) اعلام الورى: ٢٣١.

٤ ـ قال الفتال: ثم نزل يوم الخميس و هواليوم الثانى من المحرم سنة احدى و ستين، فلما كان من الغد قدم عليهم عمربن سعد بن أبى وقاص من الكوفة فى أربعة الاف فارس، فنزلت نينوى فبعث الى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الاحمسى، فقال ائته، فاساله ماالذى جاءبک و ماالذى تريد، و كان عروة ممن كتب الى الحسين عليه السلام فاستحيامنه أن يأتيه، فعرض ذلک على الرؤسا الذين كاتبوه و كلهم أبى ذلک، و كرهه

فقام اليه كثير بن عبدالله الشعبى، و كان فارسا شجاعا لايردّ وجهه شى، فقال أنا اذهب اليه و الله لئن شئت لافتكنّ به فقال عمر ما أريد ان تفتک به، ولكن ائته فاسأله ما الذى جاءبک، فأقبل كثير اليه، فلما رآه أبو ثمامة الصائدى قال: أصلحک الله يا أباعبدالله قد جاءک شرّ خلق الله و أجراه على دم و أفتكه، و قام اليه وقال له ضع سيفک، قال لا و لا كرامة انما أنا رسول فان سمعتم منى أبلغتكم ما أرسلت به، اليكم، فان أبيتم انصرفت عنكم.

قال فانى آخذ بقايم سيفک ثم تكلم بحاجتک، قال لا و الله لا تمسه فقال له: أخبرنى ماجئت به و أنا أبلغه عنک و لا أدعک تدنوامنه فانک فاجر فأبى و انصرف الى عمربن سعد، فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلى، فقال له و يحک يا قرّة ألق حسينا فسئله ما جاء به و ماذا يريد فأتا قرة فلما رآه الحسين عليه السلام مقبلا قال أتعرفون هذا، فقال حبيب بن مظاهر، نعم هذا رجل من حنظلة تميم، و هو ابن اختنا و قد كنت أعرفه بحسن الراى و ماكنت اراه يشهد هذا المشهد .

فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلام، وأبلغه رسالة عمر بن سعد، فقال له الحسين عليه السلام : كتب الىّ اهل مصركم هذا أن اقدم، و أما اذا كرهتمونى فانى أنصرف عنكم، ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحک يا قرة اين ترجع الى القوم الظالمين، انصر هذا الرجل الذى بآبائه أيدک الله بالكرامة، فقال له قرة: أرجع الى صاحبنا

بجواب رسالته فأرى رأيي،قال فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر.

فقال عمر أرجوان يعافيني الله من حربه و قتاله و كتب الى عبيدالله بن زياد، لعنهم الله بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد فاني حيث نزلت بالحسين، و بعثت اليه برسولي فسألته عما تقدمه و ماذا يطلب، فقال: كتب اليّ أهل هذه البلاد، و اتتني رسلهم، يسألوني القدوم ففعلت، فاما اذا كرهوني، و بدالهم غير ما أتتني به رسلهم فانا منصرف عنهم.

قال حسان بن فايد العبسي، و كنت عند عبيدالله حين أتاه هذا الكتاب، فلما قرأه قال: الان اذ علقت مخالبنا به، يرجوا النجاة، و لات حين مناص وكتب الى عمربن سعد أما بعد بلغني كتابک، و فهمت ما ذكرت، فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد، هو و جميع أصحابه، فاذا هو فعل رأينا رأينا و السلام، فلما ورد الجواب قال عمر بن سعد قد خشيت أن لايقبل ابن زياد العافية(١).

٥ ـ قال ابن شهر آشوب: فساقوا الى كربلا يوم الخميس الثاني من المحرم سنة احدى و ستين، ثم نزل، و قال هذا موضع الكرب و البلاء هذا مناخ ركابنا و محطّ رحالنا، و سفک دمآءنا، ثم أقبل عمر بن سعد في أربعة الاف حتى نزل بالحسين عليه السلام، و بعث من غده قرة بن قيس الحنظلي يسأله ما الذي جآء به، فلما بلغ رسالته قال الحسين عليه السلام كتب اليّ أهل مصركم أن أقدم، فاما اذا كرهتموني، فأنا أنصرف عنكم، فلما سمع عمر جوابه، كتب الى ابن زياد بذلک فلما راى ابن زياد كتابه قال: الان اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة و لات حين مناص(٢)

٦ ـ قال ابن طاووس: قال الراوي: و ندب عبيدالله بن زياد أصحابه الى قتال الحسين عليه السلام، فاتّبعوه و استخف قومه فأطاعوه و اشترى من عمر بن سعد

(١) روضه الوعظين: ١٥٥.

(٢) المناقب: ٢١۴/٢.

آخرته بدنياه و دعاه الى ولاية الحرب فلبّاه و خرج لقتال الحسين عليه السلام ، فى أربعة آلاف فارس ، و أتبعه ابن زياد بالعساكر، لعنهم اللّه حتّى تكملت عنده إلى ستّ ليال خلون من محرم عشرون ألف فارس فضيّقوا على الحسين عليه السلام حتّى نال منه العطش و من أصحابه.

فقام عليه السلام و اتكى على قائم سيفه و نادى بأعلى صوته ، فقال: انشدكم اللّه هل تعرفونني ؟ قالوا نعم، أنت ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، و سبطه قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون انّ جدّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ، قالوا اللّهمّ نعم، قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أن أبى علىّ بن أبى طالب عليه السلام قالوا اللّهمّ ، نعم ، قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أن امّى فاطمة الزهراء بنت محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله قالوا اللّهمّ نعم.

قال أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جدّتى خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الامّة إسلاما قالوا: اللّهم نعم قال أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ حمزة سيّد الشهداء عمّ أبى قالوا: اللّهمّ نعم ، قال أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جعفر الطيّار فى الجنّة عمّى قالوا: اللّهمّ نعم، قال أنشدكم اللّه هل تعلمون انّ هذا سيف رسول اللّـه صلى الله عليه وآله أنـا متقلّده ، قالوا: اللّهمّ نعم، قال أنشدكم اللّه هل تعلمون ان هذه عمامة رسول اللّه أنا لابسها قالوا: اللّهمّ نعم .

قال أنشدكم اللّه هل تعلمون انّ عليّا عليه السلام كان أوّل القوم إسلاماً ، و أعلمهم علما، و أعظمهم حلماً، و انّه ولىّ كلّ مؤمن و مؤمنة قالوا اللّهمّ نعم قال فيم تستحلّون دمى و أبى صلوات اللّه عليه الذائد ، عن الحوض يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد فى يد أبى يوم القيامة .

قالوا قد علمنا ذلك كلّه و نحن غيرتا ركيك حتّى تذوق الموت عطشا، فلمّا خطب هذه الخطبة و سمع بناته و أخته زينب كلامه بكين و ندبن و لطمن ، وارتفعت أصواتهنّ فوجه اليهنّ أخاه العبّاس و عليا ابنه و قـال لهـما اسكـتاهنّ فـلعمرى

ليكثرنّ بكائهنّ [١].

٧ ـ قال أبو الفرج : و كان عبيد اللّه بن زياد ـ لعنه اللّه ـ قد ولى عمر بن سعد الرى ، فلمّا بلغه الخبر وجّه إليه ان سر الى الحسين أوّلا فاقتله ، فاذا قتلته رجعت و مضيت الى الرى ، فقال له: اعفنى أيّها الأمير ، قال: قد أعفيتك من ذلك و من الرى قال : اتركنى أنظر فى أمرى ، فتركه فلمّا كان من الغدغدا عليه فوجه معه بالجيوش لقتال الحسين [٢].

٨ ـ قال الدينورى: فلمّا كان اليوم الثانى من نزوله كربلاء ، وافاه عمر بن سعد فى أربعة آلاف فارس ، و كانت قصة خروج عمر بن سعد، أنّ عبيد اللّه بن زياد، ولاّه الرى و ثغرد ستبى والديلم ، وكتب له عهدا عليها، فعسكر للمسير إليها، فحدث أمر الحسين ، فأمره ابن زياد أن يسير إلى محاربة الحسين ، فاذا فرغ منه سار إلى ولايته، فتلكأ عمر بن سعد على ابن زياد، و كره محاربة الحسين.

فقال له ابن زياد: فاردد علينا عهدنا قال: فأسير إذن ، فسار فى أصحابه اولئك الذين ندبوا معه الى الرى و دستبى، حتّى وافى الحسين، وانضمّ إليه الحرّ بن يزيد فيمن معه . ثمّ قال عمر بن سعد : لقرّة بن سفيان الحنظلى، انطلق إلى الحسين ، فسله ما أقدمك فأتاه ، فأبلغه ، فقال الحسين: أبلغه عنّى أن أهل هذا المصر كتبوا الىّ يذكرون أن لا إمام لهم ، و يسألوننى القدوم عليهم، فوثقت بهم، فغدروا بى ، بعد أن بايعنى منهم ثمانية عشر ألف رجل.

فلمّا دنوت ، فعلمت غرور ما كتبوا به إلىّ اردت الانصراف الى حيث منه أقبلت، فمنعنى الحرّ بن يزيد، و سار حتّى جعجع بى فى هذا المكان ، ولى بك قرابة قريبة ، و رحم ماسّة، فأطلقنى حتّى انصرف ، فرجع قرّة الى عمر بن سعد بجواب

(١) اللهوف : ٣٧.

(٢) مقاتل الطالبيّن : ٧۴.

الحسين بن على ، فقال عمر: الحمد لله ، والله إنى لأرجو أن أعفى من محاربة الحسين.

ثمّ كتب إلى ابن زياد يخبره بذلك ، فلمّا وصل كتابه الى ابن زياد ، كتب إليه فى جوابه: قد فهمت كتابك ، فأعرض على الحسين البيعة ليزيد، فاذا بايع فى جميع من معه ، فأعلمنى ذلك ليأتيك رأيي فلمّا انتهى كتابه إلى عمر بن سعد قال: ما أحسب ابن زياد يريد العافية، فأرسل عمر بن سعد بكتاب ابن زياد إلى الحسين ، فقال الحسين للرسول: لا أجيب ابن زياد الى ذلك أبداً ، فهل هو إلاّ الموت فرحباً به.

فكتب عمر بن سعد إلى ابن زياد بذلك ، فغضب ، فخرج بجميع أصحابه إلى النخيلة ، ثمّ وجّه الحصين بن نمير ، و حجّار بن أبجر ، و شبث بن ربعى ، و شمر بن ذى الجوشن، ليعاونوا عمر بن سعد على أمره، فأمّا شمر فنفذ لما وجّهه له: و أمّا شبث فأعتلّ بمرض ، فقال له ابن زياد : أتتمارض ؟ ان كنت فى طاعتنا فاخرج إلى قتال عدوّنا.

فلمّا سمع شبث ذلك خرج ، و وجّه أيضاً الحارث بن يزيد بن رويم ، قالوا: و كان ابن زياد اذا وجّه الرجل الى قتال الحسين فى الجمع الكثير ، يصلون الى كربلاء، ولم يبق منهم الاّ القليل، كانوا يكرهون قتال الحسين ، فيرتدعون و يتخلّفون .

فبعث ابن زياد سويد بن عبد الرحمن المنقرىّ فى خيل إلى الكوفة ، و أمره أن يطوف بها، فمن وجده قد تخلّف أتاه به ، فبينا هو يطوف فى أحياء الكوفة إذ وجد رجلا من أهل الشام قد كان قدم الكوفة فى طلب ميراث له، فأرسل به إلى ابن زياد، فأمر به، فضربت عنقه ، فلمّا رأى الناس ذلك خرجوا [1].

٩ ـ قال المسعودى : ثمّ سار حتّى لقى خيل عبيد الله بن زياد، عليها عمر بن سعد ابن أبى وقّاص ، فعدل إلى كربلا ـ و هو فى مقدار خمسمائة فارس من أهل بيته

---

(١) الاخبار الطوال : ٢٥٣.

و أصحابه ، و نحو مائة راجل ـ فلمّا كثرت العساكر على الحسين، أيقن أنّه لا محيص له، فقال: اللّهمّ أحكم بيننا و بين قوم دعونا لينصرونا ثمّ هم يقتلوننا(۱).

۱۰ ـ قال الطبري : قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقّاص من الكوفة في أربعة آلاف . و كان سبب خروج ابن سعد الى الحسين عليه السلام ، انّ عبيد اللّه بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلى دستبى ، وكانت الديلم قد خرجوا إليها و غلبوا عليها، فكتب اليه ابن زياد عهده على الرّى ، و أمره بالخروج.

فخرج معسكراً بالناس بحمّام أعين ، فلمّا كان من أمر الحسين ما كان و أقبل الى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد، فقال: سر إلى الحسين، فاذا فرغنا ممّا بيننا و بينه سرت إلى عملك ، فقال له عمر بن سعد : إن رأيت رحمك اللّه أن تعفيني فافعل ، فقال له عبيد اللّه : نعم ، على أن تردّ لنا عهدنا : قال: فلمّا قال له ذلك قال عمر بن سعد : أمهلني اليوم حتّى أنظر.

قال: فانصرف عمر يستشير نصحاءه ، فلم يكن يستشير أحداً إلاّ نهاه ، قال : و جاء حمزة ابن المغيرة بن شعبة ـ وهو ابن أخته ـ فقال: أنشدك اللّه يا خال أن تسير الى الحسين ، فتأثم بربّك ، و قطع رحمك ! فواللّه لأن تخرج من دنياك ومالك و سلطان الأرض كلّها لوكان لك ، خير لك من أن تلقى اللّه بدم الحسين ! فقال له عمر ابن سعد: فانّى افعل إن شاء اللّه(۲).

۱۱ ـ عنه قال هشام: حدّثني عوانة بن الحكم، عن عمّار بن عبد اللّه بن يسار الجهني، عن أبيه ، قال: دخلت على عمربن سعد ، وقد أمر بالمسير الى الحسين ، فقال لى: إنّ الأمير أمرنى بالمسير الى الحسين ، فأبيت ذلك عليه، فقلت له: أصاب اللّه بك أرشدك اللّه ، أحلّ فلا تفعل ولا تسر إليه ، فقال: فخرجت من عنده ، فأتانى آت و

---

(۱) مروج الذهب : ۳/ ۷۰.
(۲) تاريخ الطبرى:۵/ ۷۰۹.

قال: هذا عمر بن سعد يندب الناس الى الحسين.

قال: فأتيته فاذا هو جالس ، فلمّا رآنى أعرض بوجهه فعرفت أنّه قد عزم على المسير إليه، فخرجت من عنده ، قال: فأقبل عمر ابن سعد إلى ابن زياد ، فقال: أصلحك اللّه ! إنّك ولّيتنى هذا العمل، و كتبت لى العهد ، و سمع به الناس ، فان رأيت أن تنفذ لى ذلك فافعل و ابعث إلى الحسين فى هذا الجيش من أشراف الكوفة من لست بأغنى ولا أجزأ عنك فى الحرب منه ؛ فسمّى له أناساً.

فقال له ابن زياد: لا تعلمنى بأشراف أهل الكوفة ، و لست أستأمرك فيمن أريد أن أبعث ، ان سرت بجندنا ، و إلاّ فابعث إلينا بعهدنا، فلمّا رآه قد لجّ قال: فانّى سائر ؛ قال فأقبل فى أربعة آلاف حتّى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى ، قال: فبعث عمر بن سعد إالى الحسين عليه السلام عزرة بن قيس الأحمسى ، فقال: ائته فسله ما الّذى جاء به؟ وما ذا يريد؟ و كان عزرة ممّن كتب الى الحسين .

فاستحيا منه أن يأتيه ،قال: فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه ، فكلّهم أبى و كرهه. قال: وقام إليه كثير بن عبد اللّه الشعبىّ ـ و كان فارساً شجاعاً ليس يردّ وجهه شىء – فقال: أنا أذهب إليه ، واللّه لئن شئت لأفتكنّ به ، فقال له عمر بن سعد: ما أريد أن يفتك به ، ولكن ائته فسله ما الّذى جاء به ؟ قال: فأقبل إليه ، فلمّا رآه أبو ثمامة الصائدى قال للحسين : أصلحك اللّه أبا عبد اللّه ! قد جاءك شرّ أهل الأرض و أجرؤه على دم و أفتكه.

فقام اليه فقال: ضع سيفك ؛ قال: لا واللّه ولا كرامة ، إنّما أنا رسول ، فان سمعتم منّى أبلغكم ما أرسلت به اليكم ، و إن أبيتم انصرفت عنكم ، فقال له: فانّى آخذ بقائم سيفك ، ثمّ تكلّم بحاجتك ، قال: لا واللّه ، لا تمسّه فقال له: أخبرنى ما جئت به و أنا أبلغه عنك ، ولا أدعك تدنو منه ، فانّك فاجر قال: فاستبّا.

ثمّ انصرف إلى عمر بن سعد، فأخبره الخبر ، قال: فدعا عمر، قرّة بن قيس

الحنظلي ، فقال له: ويحک يا قرّة ! الق حسينا فسله ما جاء به؟ وما ذا يريد ؟ قال: فأتاه قرّة بن قيس ، فلمّا رآه الحسين مقبلا قال: أتعرفون هذا ؟ فقال حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظلة تميميّ ، وهو ابن اختنا ، ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

قال: فجاء حتّى سلّم على الحسين ، و أبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له، فقال الحسين : كتب الىّ أهل مصركم هذا أن أقدم ، فأمّا إذ كرهونى فأنا أنصرف عنهم قال: ثمّ قال له حبيب بن مظاهر : ويحک يا قرّة ابن قيس! أنّى ترجع الى القوم الظالمين! انصر هذا الرجل الذى بآبائه أيّدك اللّه بالكرامة ، و إيّانا معك فقال له قرّة أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته ، و أرى رأيي ، قال فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر، فقال له عمر بن سعد : إنّي لأرجو أن يعافيني اللّه من حربه و قتاله[1].

١٢ ـ عنه قال هشام ، عن أبي مخنف ، قال : حدّثنى النضر بن صالح بن حبيب ابن زهير العبسيّ ، عن حسان بن فائد بن بكير العبسى ، قال: أشهد أنّ كتاب عمر ابن سعد جاء الى عبيد اللّه بن زياد و أنا عنده ، فاذا فيه: بسم اللّه الرّحمن الرحيم. أمّا بعد ، فانّى حيث نزلت بالحسين ، بعثت اليه رسولى فسألته عمّا أقدمه ، وما ذا يطلب و يسأل ، فقال: كتب إلىّ أهل هذه البلاد ، و أتتنى رسلهم ، فسألونى القدوم، ففعلت، فأمّا إذكرهونى فبدا لهم غير ما أتتنى به رسلهم، فأنا منصرف عنهم ،فلمّا قرىء الكتاب على ابن زياد قال:

الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص!

قال: و كتب إلى عمر بن سعد : بسم اللّه الرحمن الرحيم: أمّا بعد ، فقد بلغنى

(١) تاريخ الطبرى : ٤٠٩/٥.

كتابك، و فهمت ماذكرت ، فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية، هـو وجميع أصحابه، فاذا فعل ذلك رأينا رأينا، والسلام.(١)

١٣ ـ قال سبط ابن الجوزي: كان ابن زياد قد جهز عمر بن سعد ابـن أبي وقّاص لقتال الحسين في أربعة آلاف و جهّز خمسماءة فارس فنزلوا على الشرايع، و قال ابن زياد لعمر بن سعد، اكفني هذا الرجل ـ وكان عمر يكره قتاله ـ فقال أعفني، فقال لا أعفيك ، وكان ابن زياد قدولى عمربن سعد الري و خوزستان ، فقال قاتله و الاّ عزلتك ، فقال: أمهلني اللّيلة ، فأمهله ففكر فاختار ولايـة الري عـلى قـتل الحسين، فلمّا أصبح غدا عليه فقال أنا أقاتله.(٢)

١٤ ـ عنه قال محمّد بن سيرين : وقد ظهرت كرامات عليّ بن أبي طالب عليه السلام في هذا فانّه لقي عمر بن سعد يوماً، وهو شاب، فقال: ويحك يا ابن سعد، كيف بك إذا أقمت يوماً مقاماً تخيّر فيه بين الجنّة والنار فتختار النار.(٣)

١٥ ـ قال الواقدي و غيره : لما رحل الحسين عليه السلام من القادسية وقف يختار مكاناً ينزل فيه و اذا سواد الخيل قد أقبل كاللّيل ، وكأن راياتهم أجنحة النسور و أسنتهم اليعاسيب فنزلوا مقابلهم، و منعوهم الماء ثلاثة أيام ، فناداه عبد اللّـه بـن حصين الازدي يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنّه كبد السماء واللّه لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشاً.

فقال الحسين : اللّهمّ اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً. فكان بعد ذلك يشرب الماء ولا يروى حتّى سق بطنه فمات عطشاً، و ناداه عمرو بن الحجّاج يا حسين هذا الماء تلغ فيه الكلاب و تشرب منه خنازير أهل السواد، والحمر و الذئاب وما تذوق منه

(١) تاريخ الطبري : ٤١١/٥.
(٢) تذكرة الخواص : ٢٤٦.
(٣) تذكرة الخواص : ٢٤٧.

واللّه قطرة حتّى تذوق الحميم فى نار الجحيم ، فكان سماع هذا الكلام على الحسين أشدّ من منعهم ايّاه الماء قال: فلمّا اشتد بالحسين و أصحابه العطش بعث بالعبّاس بن على عليه السلام ، أخيه إلى المشارع فى ثلاثين فارساً ، و عشرين راجلاً فاقتتلوا عليه ولم يمكنوهم من الوصول اليه.

كان عمر بن سعد يكره قتال الحسين، فبعث اليه يطلب الاجتماع به ، فاجتمعا خلوة ، فقال له عمر ماجاء بك ، فقال أهل الكوفة ، فقال: ما عرفت ما فعلوا معكم ، فقال من خادعنا فى اللّه انخدعنا له، فقال له عمر: قد وقعت الآن فما ترى فقال دعونى أرجع فأقيم بمكّة أو المدينة أو أذهب إلى بعض الثغور ، فاقيم به كبعض أهله، فقال اكتب الى ابن زياد بذلك ، فكتب الى ابن زياد بخبره بما قال فهمّ ابن زياد أن يجيبه إلى ذلك.

فقال شمر بن ذى الجوشن الكلابى، لا تقبل منه حتّى يضع يده فى يدك ، فانّه ان أفلت كان أولى بالقوّة منك و كنت أولى بالضعف منه فلا ترض إلاّ بنزوله على حكمك ، فقال ابن زياد نعم ما رأيت و كتب الى ابن سعد ، أمّا بعد : فانّى لم أبعثك إلى الحسين لتطاوله و تمنّيه السلامة و تكون شافعاً له عندى ، فان نزل على حكمى ووضع يده فى يدى ، فابعث به إلىّ ، و ان أبى فأزحف عليه و اقتله و أصحابه و أوطىء الخيل صدره و ظهره ، و مثل به ، و إن أبيت فاعتزل عملنا و سلمه الى شمر ابن ذى الجوشن فقد أمرناه فيك بأمر و كتب الى أسفل الكتاب .

الان حين تعلّقته حبالنا يرجو الخلاص ولات حين مناص

رفع الكتاب الى شمر و قال: اذهب اليه فان فعل ما أمرته به و الاّ فاضرب عنقه و أنت الأمير على الناس، و أبعث إلىّ برأسه، قلت: وقد وقع فى بعض النسخ ان الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد دعونى أمضى إلى المدينة أو الى يزيد فاضع يدى فى يده، ولا يصحّ ذلك عنه ، فان عقبة بن سمعان ، قال: صحبت الحسين من المدينة إلى

العراق ، ولم أزل معه الى أن قتل والله ما سمعته قال ذلك [١].

٣٩ ـ باب منع الماء

١ ـ قال الصدوق : فبلغ عبيد الله بن زياد أنّ عمر بن سعد يسامر الحسين عليه‌السلام و يحدّثه و يكره قتاله فوجه إليه شمر بن ذى الجوشن فى أربعة آلاف فارس ، و كتب إلى عمر بن سعد: إذا أتاك كتابى هذا فلا تمهلنّ الحسين بن على، و خذ بكظمه و حل بين الماء و بينه كما حيل بين عثمان و بين الماء يوم الدار [٢]

٢ ـ قال المفيد: وورد كتاب ابن زياد ، فى الأثر إلى عمر بن سعد: أن حل بين الحسين و أصحابه و بين الماء ، فلا يذوقو منه قطرة كما صنع بالتقى الزكيّ عثمان بن عفان ، فبعث عمر بن سعد فى الوقت عمرو بن الحجّاج ، فى خمس مأة فارس فنزلوا على الشريعة و حالوا بين الحسين و أصحابه و بين الماء ، ان يستقوا منه قطرة ، و ذلك قبل قتل الحسين عليه‌السلام بثلثة أيّام .

نادى عبد الله بن حصين الأزدى و كان عداده فى بجيلة ، بأعلى صوته يـا حسين ألا تنظر إلى الماء كانه كبد السماء ، والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتّى تموتوا عطشا، فقال الحسين عليه‌السلام : اللّهمّ اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً، قال حميد بن مسلم: والله لعدته بعد ذلك فى مرضه ، فوالله الذى لا إله غيره ، لقد رأيته يشرب الماء حتّى يبغر، ثمّ يقىء و يصيح العطش ، العطش، ثمّ يعود فيشرب الماء حتّى يبغر ،

(١) تذكرة الخواص : ٢٤٧ .
(٢) أمالى الصدوق : ٩٤.

ثمّ يقيئه و يتلظّى عطشا، فما ذال ذلك دأبه حتّى لفظ نفسه لعنه اللّه (١).

٣ ـ قال الفتال : ورد كتاب ابن زياد فى الاثر إلى عمر بن سعد أن حل بين الحسين و أصحابه والماء، فلا يذوقوا منه قطرة ، كما صنع بالتقى الزكيّ عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد فى الوقت عمرو بن الحجّاج فى خمسمائة فارس ، فنزلوا الشريعة و حالوا بين الحسين و أصحابه و بين الماء أن يستقوا منه قطرة ، وذلك قبل قتل الحسين بثلثة أيّام ، و نادى عبيد اللّه بن حصين الأزدى و كان عداده فى بجيلة.

فقال بأعلى صوته الا تنظروا إلى الماء كأنّه كبد السماء ، واللّه لا تذوقون منه قطرة حتّى تموتوا ، عطشا، فقال الحسين عليه السلام : اللّهمّ اقتله عطشا ولا تغفر له أبداً قال حميد بن مسلم : واللّه لعدّته بعد ذلك فى مرضه ، فواللّه الّذى لا إله إلاّ هو لقد رأيته يشرب الماء حتّى يبغر ، و يقىء ، و يصيح: العطش العطش ، ثمّ يعود فيشرب الماء حتّى يبغر ثمّ يقيئه و يتلظّى عطشا فما زال ذلک دأبه حتّى لفظ نفسه (٢).

٤ ـ قال ابن شهرآشوب : كتب ابن زياد إلى عمر بن سعد ، أمّا بعد فحل بين الحسين و أصحابه و بين الماء ، فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقىّ النقىّ عثمان أمير المؤمنين المظلوم، قال: بعث عمر بن سعد ، عمرو بن الحجّاج على خمسمأة فارس فنزلوا على الشريعة و حالوا بينه و بين الماء ثلثة أيّام إلى أن قتل (٣).

٥ ـ قال الدينورى : قالوا: ورد كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد، أن امنع الحسين و أصحابه الماء ، فلا يذوقوا منه حسوة ، كما فعلوا بالتقىّ عثمان بن عفان، فلمّا ورد على عمربن سعد ذلك ،أمر عمرو بن الحجّاج أن يسير فى خمسمائة راكب، فينيخ على الشريعة ، و يحولوا بين الحسين و أصحابه ، و بين الماء ، و ذلك قبل مقتله بثلاثة

(١) الارشاد : ٢١١.
(٢) روضة الواعظين : ١٥٦.
(٣) المناقب : ٢/٢١٤.

أيّام ، فمكث أصحاب الحسين عطاشى.

قالوا فلمّا اشتدّ بالحسين و أصحابه العطش ، أمر أخاه العبّاس بن على ـ و كانت أمه من بنى عامر بن صعصعة ـ أن يمضى فى ثلاثين فارسا و عشرين راجلا، مع كلّ رجل قربة حتّى يأتوا الماء ، فيحاربوا من حال بينهم و بينه. فمضى العبّاس نحو الماء و أمامهم نافع بن هلال حتّى دنوا من الشريعة.

فمنعهم عمرو بن الحجّاج ، فجالدهما العبّاس على الشريعة بمن معه حتّى أزالوهم عنها، واقتحم رجّالة الحسين الماء ، فملأوا قربهم ، ووقف العبّاس فى أصحابه يذبّون منهم حتّى أوصلوا الماء إلى عسكر الحسين(١).

٦ ـ قال الطبرى: قال أبو مخنف: حدّثنى سليمان بن أبى راشد، عن حميد بن مسلم الأزدى، قال: جاء من عبيد اللّه بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد: أمّا بعد: فحل بين الحسين و أصحابه و بين الماء ولا يذوقوا منه قطرة ، كما صنع بالتقىّ الزكىّ المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجّاج على خمسمائة فارس ، فنزلوا على الشريعة ، و حالوا بين حسين و أصحابه و بين الماء أن يسقوا منه قطرة ، و ذلك قبل قتل الحسين بثلاث.

قال: و نازله عبد اللّه بن أبى حصين الأزدى و عداده فى بجيلة ، فقال : يا حسين ، ألا تنظر إلى الماء كأنّه كبد السماء ! واللّه لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشاً . فقال حسين: اللّهمّ اقتله عطشاً، ولا تغفر له أبداً. قال حميد بن مسلم واللّه : لعدته بعد ذلك فى مرضه ، فواللّه الذى لا إله الاّ هو لقد رأيته يشرب حتّى يبغر، ثمّ يقيىء ، ثمّ يعود فيشرب حتّى يبغر، فما يروى، فما زال ذلك دأبه حتّى لفظ عصبه. يعنى نفسه.

---

(١) الاخبار الطوال : ٢٥٥.

قال: ولمّا اشتد على الحسين و أصحابه العطش ، دعا العبّاس بن على بن أبى طالب ، أخاه ، فبعثه فى ثلاثين فارساً و عشرين راجلا ، و بعث معهم بعشرين قربةً ، فجاءوا حتّى دنوا من الماء ليلاً واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملىّ،فقال عمرو بن الحجّاج الزبيدى : من الرجل؟ فجىء فقال: ماجاء بك؟ قال جئنا نشرب من هذا الماء الذى حلأتمونا عنه، قال: فاشرب هنيئاً، قال: لا واللّه ، لا أشرب منه قطرةً و حسين عطشان ومن ترى من أصحابه.

فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقى هؤلاء ، إنّما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء ، فلمّا دنا منه أصحابه قال لرجاله: املئوا قربكم ، فشدّ الرّجالة فملئوا قربهم ، و ثار إليهم عمرو بن الحجّاج و أصحابه ، فحمل عليهم العبّاس بن علىّ و نافع بن هلال ، فكفّوهم، ثمّ انصرفوا إلى رحالهم ، فقالوا: امضوا ووقفوا دونهم.

فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج و أصحابه و اطّردوا قليلا ، ثمّ إنّ رجلا من صداء طعن من أصحاب عمرو بن الحجّاج ، طعنه نافع بن هلال ، فظنّ أنّها ليست بشىء ، ثمّ إنّها انتقضت بعد ذلك فمات منها، و جاء أصحاب حسين بالقرب فأدخلوها عليه (۱).

۷ ـ عنه قال أبو مخنف: حدّثنى أبو جناب عن هانىء بن ثبيت الحضرمى و كان قد شهد قتل الحسين ، قال : بعث الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد، عمرو بن قرظة ابن كعب الأنصارى ، أن ألقنى اللّيل بين عسكرى و عسكرك، قال: فخرج عمربن سعد فى نحو من عشرين فارساً، و أقبل حسين فى مثل ذلك، فلمّا التقوا أمر حسين أصحابه أن يتنحّوا عنه، و أمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك.

قال: فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع أصواتهما ، ولا كلامهما، فتكلّما فأطالا

(۱) تاريخ الطبرى : ۴۱۲/۵.

حتّى ذهب من اللّيل هزيع، ثمّ انصرف كلّ واحد منهما الى عسكره ، بأصحابه، و تحدّث الناس فيما بينهما، ظنّا يظنّونه أنّ حسيناً قال لعمر بن سعد: أخرج معى الى يزيد بن معاوية و ندع العسكرين، قال عمر: إذن تهدم دارى، قال: أنا أبنيها لك . قال: اذن تؤخذ ضياعى ، قال: إذن أعطيك خيراً منها من مالى بالحجاز، قال: فتكره ذلك عمر ، قال: فتحدّث الناس بذلك ، و شاع فيهم من غير أن يكونوا سمعوا من ذلك شيئا ولا علموه(١).

٨ ـ عنه قال أبو مخنف : و أمّا ما حدّثنا به المجاهد بن سعد والصقعب بن زهير الأزدى ، و غيرهما من المحدّثين ، فهو ما عليه جماعة المحدّثين ، قالوا: إنّه قال: اختاروا منّى خصالاً ثلاثاً: إمّا أن أرجع الى المكان الّذى أقبلت منه ، و إمّا أن أضع يدى فى يد يزيد بن معاويه فيرى فيما بينى و بينه رأيه، و إمّا أن تسيّرونى إلى أىّ ثغر من ثغور المسلمين شئتم ، أكون رجلا من أهله ، لى مالهم و علىّ ما عليهم(٢).

٩ ـ عنه قال أبو مخنف: فأمّا عبد الرحمن بن جندب فحدّثنى عن عقبة بن سمعان ، قال: صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة إلى مكّة ، ومن مكّة إلى العراق ، ولم أفارقه حتّى قتل، و ليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكّة ولا فى الطريق ولا بالعراق ولا فى عسكر الى يوم مقتله إلاّ وقد سمعتها: ألا واللّه ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون ، من أن يضع يده فى يد يزيد بن معاوية ، ولا أن يسيّروه الى ثغر من ثغور المسلمين ، ولكنّه قال: دعونى فلأذهب فى هذه الأرض العريضة حتّى ننظر ما يصير أمر الناس(٣)

١٠ ـ عنه قال أبو مخنف : حدّثنى المجالد بن سعيد الهمدانى، و الصقعب بن

(١) تاريخ الطبرى: ٥/٥١٣.
(٢) تاريخ الطبرى : ٥/٤١٣
(٣) تاريخ الطبرى : ٥/٤١٣

زهير، أنّهما كانا التقيا مراراً ثلاثاً أو أربعاً، حسين و عمر بن سعد، قال: فكتب عمر ابن سعد إلى عبيد اللّه بن زياد: أمّا بعد، فانّ اللّه قد أطفأ النائرة، و جمع الكلمة، و أصلح أمر الامّة. هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى مكان الذى منه أتى، أو أن نسيّره إلى أىّ ثغر من ثغور المسلمين شئنا، فيكون رجلاً من المسلمين له مالهم، و عليه ما عليهم، أو أن يأتى يزيد أمير المؤمنين فيضع يده فى يده [١]، فيرى فيما بينه و بينه رأيه، وفى هذا لكم رضاً، و للامّة صلاح.

قال: فلمّا قرأ عبيد اله الكتاب قال: هذا كتاب رجل ناصح لأميره، مشفق على قومه، نعم قد قبلت قال: فقام إليه شمر بن ذى الجوشن، فقال: أتقبل هذا منه، وقد نزل بأرضك إلى جنبك! واللّه لئن رحل من بلدك، ولم يضع يده فى يدك، ليكوننّ أولى بالقوّة والعزّة و لتكوننّ أولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة، فانّها من الوهن، ولكن لينزل على حكمك هو و أصحابه، فان عاقبت فأنت ولىّ العقوبة، و إن غفرت كان ذلك لك، واللّه لقد بلغنى أنّ حسيناً و عمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدّثان عامّة اللّيل، فقال له ابن زياد: نعم ما رأيت! الرأى رأيك [٢].

١١ ـ أبو جعفر المشهدى باسناده عن الصادق صلوات اللّه عليه، قال: ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد لعنه اللّه رجل يقال له: تميم بن الحصين فنادى: يا حسين، و يا أصحاب الحسين، أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنّه بطون الحيات، واللّه لاذقتم منه قطرة، حتّى تذوق الموت جزعاً، فقال الحسين صلوات اللّه عليه، هذا و أبوه من أهل النار، اللّهم اقتل هذا عطشاً فى هذا اليوم، قال: فخنقه العطش حتّى

---

(١) هذا من افتراء ابن سعد على الامام الحسين عليه السلام.

(٢) تاريخ الطبرى: ٥/٤١٤.

سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها حتّى مات لعنه اللّه (۱)

۱۲ ـ عنه باسناده، عن القاسم بن الاصبغ بن نباتة، قال: حدّثنی من شهد عسكر الحسين عليه السلام، انّ الحسين لمّا غلب على عسكره العطش ركب المسناة زيد الفرات، فقال رجل من بنی أبان بن دارم: حولوا بينه و بين الماء، و رمی بسهم فأثبته فی حنكه، فقال عليه السلام: اللّهمّ اظمئه فواللّه ما لبث الرجل إلاّ يسيراً حتّى صبّ اللّه عليه الظمأ.

قال القاسم بن الأصبغ: لقد رأيته و بين يديه قلال فيها الماء، و إنّه ليقول: ويلكم اسقونی قتلنی الظمأ، فيعطى القلّة أو العسّ الذی كان أحدهما مروياً أهل بيت، فيشربه، ثمّ يقول: ويلكم اسقونی قتلنی الظمأ. قال: فواللّه ما لبث إلاّ يسيراً حتّى انقدّ بطنه انقداد بطن البعير، وفی رواية أخری النار توقد من خلفه، والثلج موضوع من قدامه، و هو يقول: اسقونی (۲).

۴۰ ـ باب محاصرة الحسين عليه السلام

۱ـ قال الصدوق: فبلغ عبيد اللّه بن زياد أن عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام و يحدّثه و يكره قتاله فوجه اليه شمر بن ذی الجوشن، فی أربعة آلاف فارس و كتب الی عمر بن سعد، إذا أتاک كتابی هذا، فلا تمهلنّ الحسين بن علی وخذ بكظمه و حل بين الماء وبينه، كما حيل بين عثمان و بين الماء يوم الدار، فلمّا وصل الكتاب الی عمر ابن سعد لعنه اللّه أمر مناديه فنادى انّا قد أجّلنا حسيناً و أصحابه يومهم و ليلتهم،

---

(۱) الثاقب فی المناقب: ۳۴. (۲) الثاقب فی المناقب: ۳۴۱.

فشق ذلك على الحسين عليه السلام و على أصحابه[۱].

۲ـقال المفيد : لمّا رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد لعنه اللّه بنينوى، و مددهم لقتاله عليه السلام ، أنفذ الى عمر بن سعد ، انّى اريدان ألقاك وأُجتمع معك ، فاجتمعا ليلاً فتناجيا طويلاً ، ثمّ رجع عمر بن سعد لعنه اللّه إلى مكانه ، و كتب إلى عبيد اللّه بن زياد عليه اللعنة : أمّا بعد فانّ اللّه قد أطفى النائرة و جمع الكلمة و أصلح أمر الامّة هذا حسين قد أعطانى عهداً أن يرجع الى مكان الّذى هو منه أتى أو يسير إلى ثغر من الثغور ، فيكون رجلاً من المسلمين له ماالهم و عليه ما عليهم ، أو يأتى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه و بينه وفى هذا لک رضى وللأمة صلاح .

فلمّا قرأ عبيد اللّه الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه ، فقام إليه شمر بن ذى الجوشن لعنه اللّه فقال: أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك ، و إلى جنبك ، واللّه لئن رحل من بلادك ، ولم يضع يده فى يدك ليكوننّ أولى بالقوّة ولتكوننّ أولى بالضعف و العجز ، فلا تعطه هذه المنزلة ، فانّها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه ، فان عاقبت فأنت أولى بالعقوبة و إن عفوت كان ذلك لک .

فقال له ابن زياد: نعم مارأيت، الرأى رأيك اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد، فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمى ، فان فعلوا فليبعث بهم الىّ سلماً، و ان هم أبوا ، فليقاتلهم ، فان فعل فاسمع له و أطع و ان أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش و اضرب عنقه وابعث الىّ برأسه و كتب إلى عمر بن سعد إنّى لم أبعثك إلى الحسين لتكفّ عنه، ولا لتطاوله ولا لتمنّيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندى شافعا.

---

(۱) امالى الصدوق : ۹۴.

انظر فان نزل الحسين و أصحابه على حكمى ، واستسلموا فابعث بهم الىّ سلماً و إن أبوا فازحف إليهم حتّى تقتلهم ، و تمثل بهم فانّهم لذلك مستحقّون، و ان قتل الحسين فاوطىء الخيل صدره ، و ظهره فانّه عاقّ ظلوم ولست أرى إنّ هذا يضرّ بعد الموت شيئاً، ولكن علىّ قول قدقلته ان لو قتلته لفعلت هذا به، فان أنت مضيت لأمر نافيه جزيناك جزاء السامع المطيع ، و ان أبيت فاعتزل عملنا و جندنا وخلّ بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر، فانّا قد أمّرناه بأمرنا والسلام.

فأقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد اللّه إلى عمر بن سعد ، فلمّا قدم عليه و قرأه ، قال له عمر مالك ويلك لا قرّب اللّه دارك ، و قبّح اللّه ماقدمت به علىّ ، واللّه انّى لأظنّك انّك نهيته أن يقبل عمّا كتبت به إليه و افسدت علينا أمراً كنّا قد رجونا أن يصلح لا يستسلم واللّه حسين انّ نفس أبيه لبين جنبيه فقال له شمر أخبرنى بما أنت صانع أتمضي لأمر أميرك و تقاتل عدوّه ، و إلاّ فخلّ بينى و بين الجند و العسكر.

قال لا ولا كرامة لك ، ولكن أنا أتولّى ذلك فدونك فكن أنت على الرجالة و نهض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام ، عشيّة يوم الخميس لتسع مضين من المحرّم ، و جاء شمر حتّى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام ، فقال أين بنو اختنا فخرج اليه العبّاس و جعفر و عبد اللّه وعثمان بنو علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فقالوا ما تريد، فقال أنتم يا بنى أختى آمنون ، فقالت له الفتية لعنك اللّه و لعن أمانك أتؤمننا و ابن رسول اللّه لا أمان له.

ثمّ نادى عمر بن سعد يا خيل اللّه اركبى و بالجنّة ابشرى، فركب الناس حتّى زحف نحوهم بعد العصر ، و حسين عليه السلام جالس امام بيته محتبياً بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه فسمعت اخته الضجّة ، فدنت من أخيها فقالت يا أخى أما تسمع الأصوات قد اقتربت ، فرفع الحسين عليه السلام ، رأسه فقال : إنّى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله

الساعة فى المنام، فقال لى انک تروح إلينا ، فلطمت اخته وجهها و نادت بالويل.

فقال لها الحسين عليه السلام ، ليس لك الويل يا أخيّة اسكتي رحمك اللّه ، ثمّ قال له العبّاس بن على عليه السلام يا أخى أتاک القوم فنهض ، ثمّ قال يا عبّاس اركب بنفسى أنت يا أخى حتّى تلقاهم و تقول لهم: مالكم وما بدالكم و تسئلهم عمّا جاء بهم، فأتاهم العبّاس فى نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين و حبيب بن مظاهر.

فقال لهم العبّاس : ما بدالكم وما تريدون ؟ قالوا قد جاء أمر الامير ، أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه ، أو نناجزكم ، فقال فلا تعجلوا حتّى أرجع الى أبى عبد اللّه ، فاعرض عليه ما ذكرتم ، فوقفوا فقالوا: ألقه فاعلمه ، ثمّ ألقنا بما يقول لك ، فانصرف العبّاس راجعاً يركض الى الحسين عليه السلام يخبره الخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم و يعظونهم و يكفونهم عن قتال الحسين عليه السلام .

فجآء العبّاس الى الحسين عليه السلام فأخبره بما قال القوم ، فقال عليه السلام : ارجع إليهم فان استطعت أن تؤخّرهم إلى غدوة و تدفعهم عنّا العشيّة ، لعلّنا نصلّى لربّنا اللّيلة ، و ندعوه و نستغفره ، فهو يعلم أنّى قد كنت أحبّ الصلوة له و تلاوة كتابه، و كثرة الدعاء والاستغفار، فمضى العبّاس الى القوم ، و رجع من عندهم و معه رسول من قبل عمر بن سعد لعنه اللّه ، يقول إنّا قد أجلّناكم الى غدفان استسلمتم سرّحناكم إلى أميرنا عبيداللّه بن زياد و إن أبيتم فلسنا تاركيكم وانصرف[۱].

۳ ـ قال ابن شهرآشوب : قال الطبرى فى حديث عقبة بن سمعان: انّه قال عليه السلام دعونى ان اذهب فى الأرض العريضة حتّى ننظر إلى ما تصير أمر الناس ، فكتب عمر الى ابن زياد و ذكر فى اخره وفى هذا للّه رضى و للامّة صلاح ، فانفذ ابن زياد بشمر بن ذى الجوشن بكتاب فيه : إنّى لم أبعثك إلى الحسين لتكفّ عنه ولا

---

(۱) الارشاد : ۲۱۲.

لتطاوله ولا لتمنّيه السّلامة و البقا ولا لتعتذر له عندي، ولا تكون له شافعاً، فان نزل الحسين و أصحابه على حكمي و استسلموا فابعث بهم إليّ سلماً و ان أبوا فازحف اليهم حتّى تقتلهم و تمثّل بهم فانّهم لذلك مستحقّون.

فان قتل الحسين فاوطىء الخيل صدره و ظهره، فانّه عاقّ شاقّ قاطع، ظلوم فان أنت مضيت لأمرنا جزيناك جزآء السامع المطيع، و إن أبيت فاعتزل أمرنا و جندنا و خلّ بين شمر بن ذي الجوشن و بين العسكر، فانّا قد أمّرناه بأمرنا و كان أمر شمراً أنّه إن لم يفعل بما فيه، فاضرب عنقه و أنت الامير، و كان قد كتب لعمر منشوراً بالري فجعل يقول:

فوالله ما أدري و انّي لواقف افكّر في أمري على خطرين
أأترك ملك الريّ والرّي منيتي أم أرجع مذموماً بقتل حسين
ففي قتله النار الّتي ليس دونها حجاب و ملك الرّي قرّة عين

كتب ابن زياد الى الحسين أمّا بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلا وقد كتب اليّ أمير المؤمنين أن لا أتوسّد الوثير ولا أشبع من الخمير حتّى ألحقك باللّطيف الخبير، أو ترجع الى حكمي و حكم يزيد بن معاويه فلمّا قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال: ليس له جواب لأنّه قد حقّت عليه كلمة العذاب [١].

٤ ـ قال ابن طاووس: قال الراوي ورد كتاب عبيد اللّه بن زياد، على عمر ابن سعد، يحثه على تعجيل القتال و يحذّره من التأخير و الإهمال، فركبوا نحو الحسين عليه السلام و أقبل شمر بن ذي الجوشن لعنه اللّه، فنادى أين بنو أختي عبد اللّه و جعفر و العبّاس و عثمان، فقال الحسين عليه السلام أجيبوه و ان كان فاسقا، فانّه بعض أخوالكم، فقالوا له ما شأنك فقال يا بني اختي أنتم آمنون، فلا تقتلوا أنفسكم مع

(١) المناقب: ٢/٢١٥.

أخيكم الحسين عليه السلام و الزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد.

قال فناداه العبّاس بن على عليه السلام تبّت يداك و لعن ما جئتنا به من أمانك يا عدوّ اللّه ، أتأمرنا أن نترك أخانا و سيّدنا الحسين بن فاطمة عليها السلام و ندخل فى طاعة اللعناء و أولاد اللعناء ،قال فرجع الشمر لعنه اللّه الى عسكره مبغضا، قال الراوى و لما رأى الحسين عليه السلام حرص القوم على تعجيل القتال، و قلّة انتفاعهم بمواعظ الفعال والمقال قال لأخيه العباس عليه السلام : إن استطعت أن تصرفهم عنّا فى هذا اليوم ، فافعل لعلّنا نصلى لربّنا فى هذه اللّيلة فانّه يعلم إنّى أحبّ الصلاة و تلاوة كتابه.

قال الراوى: فسألهم العبّاس ذلك ،فتوقف عمر بن سعد لعنه اللّه ، فقال عمرو ابن الحجّاج الزبيدى : واللّه لو أنّهم من الترك و الديلم و سألونا مثل ذلك لاجبناهم ، فكيف وهم آل محمّد صلى الله عليه وآله فأجابوهم إلى ذلك (١).

٥ ـ قال الدينورى : ثمّ انّ ابن زياد كتب إلى عمر بن سعد: أمّا بعد، فانّى لم أبعثك إلى الحسين لتطاوله الأيّام، ولا لتمنّيه السلامة و البقاء ، ولا لتكون شفيعه الىّ، فأعرض عليه، و على أصحابه النزول على حكمى، فـان أجـابوك فـابعث بـه و بأصحابه الىّ، و إن أبوا فازحف إليه، فانّه عاقّ شاقّ ، فان لم تفعل فاعتزل جندنا، و خلّ بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر، فانا قد أمرناه بأمرنا، فنادى عمر بن سعد فى أصحابه أن أنهدوا إلى القوم ، فنهض إليهم عشية الخميس ، و ليلة الجمعة لتسع ليال خلون من المحرّم ، فسألهم الحسين تأخير الحرب إلى غد، فأجابوه (٢).

٦ ـ قال الطبرى : قال أبو مخنف: فحدّثنى سليمان بن أبى راشد، عن حميد بن مسلم ، قال: ثمّ انّ عبيد اللّه بن زياد دعا شمر بن ذى الجوشن فقال له: اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد، فليعرض على الحسين و أصحابه النزول على حكمى ، فان

---

(١) اللهوف : ٣٨.

(٢) الاخبار الطوال: ٢٥٥.

فعلوا فليبعث بهم إليّ مسلماً. و ان هم أبوا فليقاتلهم ، فان فعل فاسمع له وأطع ، و ان هو أبى فقاتلهم ، فأنت أمير النـاس ، و ثب عـليه فـاضرب عـنقه ، وابـعث اليّ برأسه[١]

٧ـ عنه قال أبو مخنف: حدّثني أبو جناب الكلبي ، قال: ثمّ كتب عبيد اللّه ابن زياد إلى عمربن سعد: أما بعد، فانّي لم ابعثك الى حسين لتكفّ عنه ، ولا لتطاوله، ولا لتمنّيه السلامة والبقاء ، ولا لتقعد له عندى شافعاً. انظر، فان نزل حسين وأصحابه على الحكم، واستسلموا ، فابعث بهم اليّ سلماً، و إن أبوا فازحف إليهم حتّى تقتلهم و تمثّل بهم ، فإنّهم لذلك مستحقّون.

فان قتل حسين فأوطى الخيل صدره و ظهره ، فانّه عاقّ شاقّ ، قاطع ظلوم، و ليس دهرى فى هذا ، أن يضرّ بعد الموت شيئاً ، ولكن عليّ قول لو قد قتلته فعلت هذا به، إن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع ، و ان أبيت فاعتزل عملنا و جندنا، و خلّ بين ذى الجوشن و بين العسكر ، فانا قد أمرناه[٢].

٧ ـ عنه قال أبومخنف: عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد اللّـه بـن شريك العامرى، قال: لمّا قبض شمر بن ذى الجوشن الكتاب قام هو و عبداللّه بن أبي المحلّ ـ و كانت عمته أمّ البنين ابنة حزام عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فولدت له العبّاس و عبد اللّه و جعفراً و عثمان ـ فقال عبد اله بن أبي المحلّ بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب : أصلح اللّه الامير! ان بنى اختنا مع الحسين ، فان رأيت أن تكتب لهم أمانا فعلت ، قال : نعم و نعمة عين ، فأمر كاتبه ، فكتب لهم أماناً.

فبعث به عبد اللّه بن أبي المحلّ مع مولىً له يقال له: كزمان، فلمّا قدم عليهم

---

(١) تاريخ الطبرى : ٤١٤/٥.

(٢) تاريخ الطبرى : ٤١٥/٥

دعاهم، فقال: هذا أمان بعث به خالكم ، فقال له الفتية : اقرأ خالنا السلام، وقل له: أن لا حاجة لنا فى أمانكم ، أمان اللّه خير من أمان ابن سمية ، قال: فأقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد اللّه بن زياد الى عمر بن سعد، فلمّا قدم به عليه فقرأه ، قال له عمر:مالك ويلك ! لا قرّب اللّه دارك ، و قبّح اللّه ما قدمت به علىّ !

واللّه إنّى لأظنّك أنت ثنيته أن يقبل ما كتبت به إليه، أفسدت علينا أمراً كنا رجونا أن يصلح ، لا يستسلم واللّه حسين ، إنّ نفساً أبيّةً لبين جنبيه، فقال له شمر: أخبرنى ما أنت صانع ؟ أتمضى لأمر أميرك و تقتل عدوّه ، و الاّ فخلّ بينى و بين الجند و العسكر ، قال: لا ولا كرامة لك ، و أنا أتولّى ذلك ، قال: فدونك ، و كن أنت على الرّجال ، قال : فنهض اليه عشيّة الخميس لتسع مضين من المحرّم ، قال: و جاء شمر حتّى وقف على أصحاب الحسين .

فقال : أين بنو أختنا ؟ فخرج إليه العبّاس و جعفر و عثمان بنو علىّ، فقالوا له: مالک وما تريد ؟ قال: أنتم يا بنى أختى آمنون ، قال له الفتية : لعنك اللّه و لعن أمانك ! لئن كنت خالنا أتؤمنّنا و ابن رسول اللّه لا أمان له! قال: ثمّ إنّ عمر بن سعد نادى: يا خيل اللّه اركبى و أبشرى فركب فى الناس ثمّ زحف نحوهم بعد صلاة العصر و حسين جالس أمام بيته محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه و سمعت أخته زينب الصيحة فدنت من أخيها فقالت : يا أخى أما تسمع الأصوات قد اقتربت .

قال: فرفع الحسين رأسه فقال: انّى رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله فى المنام فقال لى: إنّك تروح إلينا قال: فلطمت أخته وجهها وقالت : يا ويلتا فقال: ليس لک الويل يا أخية اسكتى رحمك الرحمن و قال العبّاس بن على يا أخى أتاك القوم قال: فنهض ثمّ قال: يا عبّاس اركب بنفسى أنت يا أخى حتّى تلقاهم فتقول لهم: مالكم وما بدالكم و تسألهم عما جاء بهم فأتاهم العبّاس فاستقبلهم فى نحو من عشرين فارساً

فيهم زهير بن القين و حبيب بن مظاهر فقال لهم العبّاس : ما بدالكم ؟ وما تريدون .
قالوا: جاء أمر الامير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نـنازلكم قال : فلا تعجلوا حتّى ارجع الى أبي عبد الله ، فأعرض عليه ما ذكرتم ، قال : فوقفوا ثمّ قالوا القه فأعلمه ذلك ثمّ ألقنا بما يقول قال: فانصرف العبّاس يركض إلى الحسين يخبره بالخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم ، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين كلّم القوم ان شئت و ان شئت كلمتهم ، فقال له زهير أنت بدأت بهذا فكـن أنت تكلّمهم.

فقال له حبيب بن مظاهر : أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه ، قد قتلوا ذرّية نبيّه عليه‌السلام ، و عترته و أهل بيته صلى‌الله‌عليه‌وآله ، و عباد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار و الذاكرين الله كثيراً فقال له عزرة بن قيس : انّك لتزكّي نفسك ماستطعت فقال له زهير : يا عزرة إنّ الله قد زكّاها و هداها ، فاتّق الله يا عزرة فإنّي لک من الناصحين أنشدک الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكيّة.

قال: يا زهير ما كنت عند نا من شيعة أهل هذا البيت انّما كنت عثمانياً قال: أفلست تستدلّ ، بموقفي هذا أنّي منهم أما والله ، ما كتبت اليه كتاباً قطّ ولا ارسلت اليه رسولا قطّ ولا وعدته نصرتي قطّ ، ولكن الطريق جمع بيني و بينه ، فلمّا أريته ذكرت به رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و مكانه منه و عرفت ما يقدم عليه من عدوّه و حربكم فرأيت أن أنصره و أن أكون في حزبه ، وأن أجعل نفسي دون نفسه حفظا لما ضيعتم من حقّ الله و حقّ رسوله عليه‌السلام .

قال: و أقبل العبّاس بن علي يركض حتّى انتهى اليهم فقال: يا هؤلاء إنّ أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشيّة حتّى ينظر في هذا الامر فانّ هذا أمر لم يجر بينكم و بينه فيه منطق ، فاذا أصبحنا التقينا إن شاء الله فامّا رضيناه فأتينا بالامر

الذى تسألونه و تسومونه أو كرهنا فرددنا ، و انّما أراد بذلك أن يردّهم عنه تلك العشية حتّى يأمر بأمره و يوصى أهله فلمّا أتاهم العبّاس بن على بذلك قال عمر بن سعد : ماترى يا شمر؟ قال: ما ترى أنت ، أنت الأمير والرأى رأيك قال: قد أردت ألا أكون .

ثمّ أقبل على الناس فقال ماذا ترون ، فقال عمرو بن الحجّاج بن سلمة الزبيدى : سبحان اللّه واللّه لوكانوا من الديلم ثمّ سألوك هذه المنزلة لكان ينبغى لك أن تجيبهم اليها و قال قيس بن الاشعث : أجبهم الى ما سألوک فلعمرى ليصبحنّک بالقتال غدوة فقال: واللّه لو أعلم أن يفعلوا ما أخرجتهم العشية ، قال: وكان العبّاس بن على حين أتى حسيناً بما عرض عليه عمر بن سعد قال: ارجع اليهم فان استطعت أن تؤخّرهم الى غدوة و تدفعهم عند العشية لعلّنا نصلّى لربّنا اللّيلة و ندعوه و نستغفره ، فهو يعلم أنّى قد كنت أحبّ الصلاة له و تلاوة كتابه و كثرة الدعاء و الاستغفار (١)

٩ ـ عنه قال أبو مخنف: حدّثنى الحارث بن حصيرة ، عن عبد اللّه بن شريک العامرى ، عن علىّ بن الحسين ، قال: أتانا رسول من قبل عمر بن سعد ، فقام مثل حيث يسمع الصوت فقال: انّا قد أجلناكم الى غد فان استسلم سرحنا بكم الى أميرنا عبيد اللّه بن زياد و ان أبيتم فلسنا تاركيكم (٢).

١٠ ـ قال سبط ابن الجوزى : و كان عمر بن سعد يكره قتال الحسين فبعث إليه يطلب الاجتماع به ، فاجتمعا خلوة فقال له عمر ما جاء بک فقال أهل الكوفة ، فقال: ماعرفت ما فعلوا معكم ، فقال: من خادعنا فى اللّه انخدعنا له. فقال له عمر قد وقعت الآن فما ترى ؟ فقال دعونى ارجع فأقيم بمكّة أو المدينة أو أذهب الى بعض

---

(١) تاريخ الطبرى : ٤١٥/٥.

(٢) تاريخ الطبرى : ٤١٧/٥.

الثغور فاقيم به كبعض أهله ، فقال أكتب الى ابن زياد بذلك فكتب الى ابن زياد يخبره بما قال ، فهمّ ابن زياد ان يجيبه الى ذلك ، فقال شمر بن ذى الجوشن الكلابى : لا تقبل منه حتّى يضع يده فى يدک فانه ان أفلت كان أولى بالقوّة منک و كنت أولى بالضعف منه فلا ترض إلاّ بنزوله على حكمك .

فقال ابن زياد نعم رأيك و كتب الى ابن سعد أمّا بعد فانّى لم أبعثک الى الحسين لتطاوله وتمنّيه السلامة و تكون شافعاً له عندى فان نزل على حكمى ، ووضع يده فى يدى ، فابعث به الىّ و ان أبى ، فازحف عليه و اقتله و أصحابه ، و أوطىء الخيل صدره و ظهره و مثل به و ان أبيت فاعتزل عملنا و سلمه الى شمر بن ذى الجوشن ، فقد أمرناه فيک بأمر و كتب الى أسفل الكتاب :

الآن حين تعلّقته حبالنا يرجوالخلاص ولات حين مناص

رفع الكتاب الى شمر و قال : اذهب اليه ، فان فعل ما أمرته به ، و الاّ فاضرب عنقه و أنت الامير على الناس و أبعث الىّ برأسه[١].

١١ ـ قال الواقدى: لما وصل شمر الى عمر بن سعد ناداه عمر بن سعد لا أهلا واللّه بك ولا سهلا يا أبرص لا قرب اللّه دارك ولا ادنى مزارک ، و قبح ما جئت به، ثمّ قرأ الكتاب و قال: واللّه لقد ثنيته عمّا كان فى عزمه ولقد اذعن ولكنّك شيطان فعلت ما فعلت ، فقال له شمر: ان فعلت ما قال الأمير و الا فخل بينى و بين العسكر فبعث عمر الى الحسين فأخبره بما جرى فقال واللّه لا وضعت يدى فى يد ابن مرجانة أبد او انشد:

لا ذعرت السوام فى فلق الصبح

ذكر جدّى أبو الفرج فى كتاب المنتظم أن شمر بن ذى الجوشن

---

(١) تذكرةالخواص : ٢٤٨.

وقف على أصحاب الحسين و قال: أين بنو أختنا ، فخرج اليه العبّاس و عثمان و جعفر بنو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالوا ما الّذى تريد فقال أنتم يا بنى أختى آمنون، فقالوا لعنك اللّه و لعن أمانك اتؤمنّنا و ابن رسول اللّه لا أمان له.

قلت: و معنى قول شمر أين بنى أختنا يشير الى أمّ البنين بنت حزام الكلابية و شمر كان كلابياً، و قال ابن جرير: و كان شمر قد أخذ من ابن زياد أماناً لبنيها و كانت تحت على عليه السلام ، و هؤلاء الثلاثة بنوها و ذكر ابن جرير أيضاً: أن جرير بن عبد اللّه ابن مخلد الكلابى كانت أمّ البنين عمّته فأخذلهم أمانا هو و شمر بن ذى الجوشن [١].

١٢ ـ قال عبد الرزاق المقرم: وافتعل ابن سعد على أبى الضيم مالم يقله و كتب به الى ابن زياد زعماً منه أن فيه صلاح الأمّة و جمال النظام فقال فى كتابه : أمّا بعد فانّ اللّه أطفأ النائرة و جمع الكلمة وأصلح أمر الامة، وهذا حسين أعطانى أن يرجع الى المكان الّذى منه أتى ، أو يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له مالهم و عليه ما عليهم أو أن يأتى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه و بينه رأيه و فى هذا رضاًلكم وللامّة صلاح .

هيهات أن يكون ذلک الأبى ومن علّم الناس الصبر على المكاره ، و ملاقاة الحتوف طوع ابن مرجانة منقاداً لابن آكلة الاكباد أليس هو القائل لأخيه الأطرف : واللّه لا أعطى الدنية من نفسى ، و يقول لابن الحنفية : لو لم يكن ملجأ لما بايعت يزيد ، و قال لزرارة بن صالح : إنّى أعلم علماً يقيناً أن هناک مصرعى و مصارع أصحابى ، ولا ينجو منهم الا ولدى علىّ و قال لجعفر بن سليمان الضبعى: أنّهم لا يدعونى حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى . و آخر قوله يوم الطف:

ألا و ان الدعى ابن الدعىّ قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة و هيهات منا

---

(١) تذكره الخواص ٢٤٩.

الذلة ، يأبى اللّه لنا ذلك و رسوله و المؤمنون و حجور طابت و طهرت و انوف حمية و نقوس أبية من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ، و إن حديث عقبة بن سمعان يفسر الحال التى كان عليها أبو عبد اللّه عليه السلام .

قال صحبت الحسين من المدينة الى مكّة و منها الى العراق ولم افارقه حتّى قتل وقد سمعت جميع كلامه ممّا سمعت منه ما يتذاكر فيه الناس من أن يضع يده فى يد يزيد، ولا أن يسيره الى ثغر من الثغور ، لا فى المدينة ولا فى مكّة ولا فى الطريق ولا فى العراق ولا فى عسكره إلى حين قتله، نعم سمعته يقول دعونى أذهب الى هذه الارض العريضة .

لمّا قرأ ابن زياد كتاب ابن سعد قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه و أراد أن يجيبه فقام الشمر، و قال: أتقبل هذا منه بعد أن نزل بأرضك و اللّه لئن رحل من بادرك ولم يضع يده فى يدك ليكوننّ أولى بالقوّة ، و تكون أولى بالضعف والوهن ، فاستوصب رأيه و كتب الى ابن سعد: أمّا بعد إنّى لم أبعثك إلى الحسين ، لتكفّ عنه ولا لتطاوله ولا لتمنّيه السلامة ولا لتكون له عندى شفيعاً.

انظر ، فان نزل حسين و أصحابه على حكمى ، فابعث بهم إلىّ سلما و إن أبو فازحف اليهم حتّى تقتلهم و تمثل بهم،فانّهم لذلك مستحقّون ، فان قتلت حسينا فأوطأ الخيل صدره و ظهره، و لست أرى انه يضرّ بعد الموت ولكن على قول قلته لو قتلته لفعلت هذا به ، فان أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع و ان أبيت فأعتزل عملنا و جندنا ، و خلّ بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر، فأنا قد أمرناه بذلك.

فلمّا جاء الشمر بالكتاب قال له ابن سعد: ويلك لاقرب اللّه دارك و قبح اللّه ما جئت به، و إنّى لأظن أنّك الّذى نهيته و أفسدت علينا أمراً رجونا أن يصلح ، واللّه لا يستسلم حسين فانّ نفس أبيه بين جنبيه، فقال الشمر: أخبرنى ما أنت

صانع أتمضى لأمر أميرك؟ وإلاّ فخلّ بيني و بين العسكر، قال له عمر: أنا أتولّى ذلك ولا كرامة لك ، ولكن كن أنت على الرجالة. وصاح الشمر بأعلى صوته : أين بنو اختنا ؟ أين العبّاس و اخوته؟ فأعرضوا عنه. فقال الحسين : أجيبوه ولو كان فاسقاً قالوا: ما شأنك وما تريد؟ قال: يا بنى أختى أنتم آمنون لا تقتلوا أنفسكم مع الحسين والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد، فقال العبّاس : لعنك اللّه و لعن أمانك أتؤمنّنا و ابن رسول اللّه لا أمان له و تأمرنا أن ندخل فى طاعة اللعناء و أولاد اللعناء .

لمّا رجع العبّاس قام إليه زهير بن القين و قال: احدثك بحديث و عيته قال: بلى فقال: لما أراد أبوك أن يتزوّج طلب من أخيه عقيل و كان عارفاً بأنساب العرب أن يختار له امرأة ولدتها الفحولة من العرب ليتزوّجها ، فتلد غلاماً شجاعاً ينصر الحسين بكربلا ، وقد ادّخرك أبوك لمثل هذا اليوم فلا تقصّر عن نصرة أخيك و حماية أخواتك ، فقال العبّاس : أتشجعنى يا زهير فى مثل هذا اليوم واللّه لأرينك شيئاً ما رأيته فجدل أبطالاً . و نكس رايات فى حالة لم يكن من همه القتال ولا مجالدة الأبطال بل همه إيصال الماء الى عيال أخيه (١)

قال العطاردى:

تمّ المجلّد الاول من مسند الامام أبى عبد اللّه الحسين الشهيد عليه السلام ويتلوه ان شاء اللّه المجلد الثاني وأوّله باب ماجرى فى ليلة عاشورا.

***

(١) مقتل الحسين: /٢٢٩

فهرست العناوين

١ ـ فهرست العناوين والابواب

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة

****